سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(٦٩٥)

أهل عُمان

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"حدثنا محمد بن سعيد الأيلي ، ويلقب بمردك، والحسن بن أبي شجاع البلخي قال: ثنا شيبان بن فروخ، ثنا مسرور بن سعيد التميمي، حدثني الأوزاعي، عن عروة بن رويم، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم، وليس من الشجر شيء يلقح غيرها، فأطعموا نسائكم الولد الرطب، فإن لم يكن الرطب فالتمر، وليس شيء من الشجر أكرم على الله تعالى من شجرة نزلت عندها مريم بنت عمران» قال أبو محمد: هذا من الأحاديث التي يعترض عليها من يشنأ الحديث، ويبغض أهله، ويحب أن يعد من أهل النظر، ويتحلى بالخلاف على الأثر فقال: رويتم أن النخلة عمة، كما رويتم أن الفأرة يهودية، ورويتم كذا، ورويتم كذا -[٧٤]-، وما أدري ما الذي ينكر من هذا؟، ولم لا يجوز أن يجري لها هذا الاسم على التمثيل مع ما روي أنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم؟ وإنما أخبر عليه السلام عن قدمها إن كان الحديث محفوظا، وأعلمنا أنها خلقت مع آدم من الطين، والعرب تذكر النخلة بالقدم، وتصفها بالبقاء، ومن كلامهم إذا طال عمر الإنسان: كأنه نخلتا ثروان. قال الشاعر فجعلها بنات الدهر، يريد أنهن يبقين بقاء الدهر على المبالغة في البقاء:

[البحر الوافر]

ضربن العرق في ينبوع عين ... طلبن معينه حتى روينا

بنات الدهر لا يخشين محلا ... إذا لم تبق سائمة بقينا

كأن فروعهن بكل ريح ... عذارى بالذوائب ينتصينا

وقال أحيحة بن الجلاح – فسمى الصغار منهن طفلا:

[البحر المتقارب]

هو الظل في الصيف حق الظليل ... والمنظر الأحسن الأجمل

فعم لعمكم نافع ... وطفل لطفلكم يؤمل

العم: الطول ضرب بها المثل فقال: هذه الطول للرجال، وهذه الصغار للأحداث نشأت معهم. وقال رجل من بني حنيفة – فسمى العظام منها أمهات:

[البحر الطويل]

ولما أتم الطلع منها وشبهت ... شماريخها الكتان أخلصن بالرحض

كفى أمهات الحمل منها بناتها ... بنضد العذوق بعضهن على بعض

-[٧٥]-

وقال آخر:

لنا لقحة لم تغد يوما بناتها ... إذا بركت في منزل لم تحول

لها أخوات حولها من بناتها ... حوادث لم تحلل ببيداء مجهل

قيام حوالي فحلها وهو قائم ... تلقح عنه وهو عنها بمعزل

ترى الشارب النشوان من حلباتها ... إذا راح يمشي مثل مشي المخبل

حدثنا ابن دريد، ثنا السجستاني، عن الأصمعي قال: لقيت أعرابيا فقلت: ممن أنت؟، فقال: أسدي، قلت: من أيهم؟ قال: نمري، قلت: من أي البلاد؟ قال: من أهل عمان، قلت: فأنى لك هذه الفصاحة؟ قال: سكنا بأرض لا نسمع فيها ناجحة التيار، أو نافجة التيار، يعني صوت البحر، قلت: فصف لي أرضك، قال: سيف أفيح، وفصل ضحضح، وجبل صلدح، ورمل أصبح، قلت: فما مالك؟ قال: النخل، قلت: فأين أنت من الإبل؟ قال: إن النخل حملها غذاء، وسعفها ضياء، وجذعها بناء، وكربها صلاء، وليفها وشاء، وخوصها وعاء، وقورها إناء وقال الأعشى في صفة الفرس:

[البحر الكامل]

أما إذا استقبلته فكأنه ... جذع سما فوق النخيل مشذب

وقال الجعدي في الإغريض:

[البحر الطويل]

ليالي تصطاد الرجال بفاحم ... وأبيض كالإغريض لم يتلثم

وقال آخر في الكافور:

كأن على أسنانها عذق نخلة ... مدلى من الكافور غير مكمم

-[٧٦]-

وقال أعرابي ويصف امرأة:

[البحر الكامل]

يا طيب وصلك في النساء مبين ... لخلائق يأبى النساء مداها

بعفافة وحلاوة وتقبل ... أعيى النساء - وإن جهدن - سواها

فكأن طيبة نخلة في جدول ... عذبت مغارسها فطاب جناها

وقال الربيع بن أبي الحقيق - فشبه الليف بحواشي البرود:

[البحر الطويل]

ربت في كثيب ذي أباريق عذبة ... عواقبها في الماء ورد شوارع

لها سعف جعد وليف كأنه ... حواشي برود حاكهن الصوانع

وقال أمية بن أبي الصلت يذكر الجنة:

[البحر الكامل]

فيها الفواكه كلها وتزخرفت ... بطلع يرضي الناظرين نضير." (١)

---

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي الرامهرمزي ص/٧٣

"٤٧٧ - حدثنا المتوثي ، قال: حدثنا أبو داود ، قال: حدثنا يحيى بن الفضيل ، قال: حدثنا الأصمعي ، قال: حدثنا معتمر ، عن -[٤٧١]- البتي ، قال: كان «عمران بن حطان من أهل السنة ، فقدم غلام من أهل عمان مثل البغل ، فقلبه في مقعد»." (١)

"حدثنا ابن مصفى، نا عمر بن صالح، قال: سمعت أبا جمرة، قال: سمعت ابن عباس، رضي الله عنه يقول: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبائل من قبائل مضر يدعوهم إلى الله عز وجل وبعث رجلين أو ثلاثة الشك من أبي جمرة أحدهم من الأنصار، فذهبوا بذلك الكتاب إلى ذلك القبيل فعرض عليهم وقرئ عليهم فكذبوا به ولم يقبلوه وقتلوا أحد الرجلين أو أحد الرسولين الشك -[٢٧٠]- من أبي جمرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما إني لو كنت بعثت بكتابي هذا إلى قوم بالشط من أهل عمان من هذا الحي من الأزد لصدقوني ولقبلوا كتابي فوثب رجل من الأنصار يقال له كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما يمنعك من الكتاب إلى إخواننا، فوالله إن كانوا في الجاهلية أشدنا رجلا، وأقوانا حملا، وأبعدنا أثرا، نزلوا بساحل البحر فملكوا البحر، ولولا أن الدار نائية لجاءوا كما جاء إخوانهم من الشنئين، فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث رجلا من الأنصار فوثب رجل من عبد القيس فقال: يا رسول الله ابعثني معهما فأنا أدل الطريق وأعلم، فكتب كتابا وصدر الكتاب إلى ملكهم ابن جلندا وأهل اليمن وقال للرسولين: أما إنه سيقبل كتابي ويصدقني ويؤمن بي هو وأهل عمان ويسألكم ابن جلندا أبعث معكما إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فتقولوا لا وسيقول أما إنه لو بعث معكم بهدية لكانت بمنزلة المائدة التي أنزلت على المسيح على بني إسرائيل فلما قدموا عليه أسلموا وأسلم ملكهم وآمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث ملكهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية وبعث معهم بصدقة ماله وأسلم أهل عمان وبعثوا بصدقة مالهم، وبعثوا وفدا عشرة وفيهم أبو صفرة وأبو المهالبة وبعث رجلا من أولاد ملك يقال له كعب بن شور وبقية الوفد من ولد جلندا ومن أولاد ملك فقدموا المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه فدفعت الهدية أو الصدقة إلى أبي بكر رضي الله عنه فوثب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: هذه هدية ابن جلندا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذه فدك قال ابن عباس رضي الله عنهما: فلا أدري أقسمها أو أدخلها بيت المال مع الصدقة، قال ابن عباس رضي الله عنه: لو قسمها لعرفنا ذلك كان للعباس رضي الله عنه نصفها، ولفاطمة رضي الله عنها نصفها "." (٢)

"٢٢٩٢ - حدثنا هدبة نا جرير بن حازم نا الزبير بن خريت عن الحسن بن هادية قال: سألت ابن عمر رضي الله عنه عن شيء فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل عمان، فقال: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعرف بلدة من بلاد العرب أو قرية من بلاد العرب يقال لها عمان، حجة منها تعدل حجتين من غيرها»." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤٧٠/٢

(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٦٩/٤

(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٧١/٤

"٢٢٩٣ – حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا مهدي بن ميمون، نا جابر بن عمرو أبو الوازع، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى حي من أحياء العرب في شيء، قال: فسبوه، وضربوه، فقال: «أما إنك لو أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك»." (١)

"٢٢٩٤ – حدثنا أبو بكر، ثنا يونس بن محمد، ثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن خريت، عن أبي لبيد، قال: خرج رجل من الأزد من طاحية يقال له بيرح بن أسد مهاجرا إلى المدينة فقدم المدينة وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيرحا يطوف في سكك المدينة وأنكره قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل عمان من الأزد فأخذ بيده فذهب به إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر هذا من الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أهلها –[٢٧٣]– من أهل عمان، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم أرضا ينضح بجانبيها البحر مهاجرا من العرب، لو أتاهم رسولي لم يرموه بسهم ولا حجر»." (٢)

"صالسلفى أنا أبو عمرو الصايغ ثنا محمد بن يعقوب الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير بن حازم عن الزبير بن خريت عن الحسن بن هادية قال لقيت ابن عمر فقال من أين أنت قلت من أهل عمان قال من أهل عمان قلت نعم قال أحدثك ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بجانبها البحر الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها وهذ هو الحديث الرابع والخمسون

الصبغي

نزول عيسى عليه السلام بدين النبي عليه السلام

٥٥ – أخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالحي أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الصالحي أنا أبو بكر بن المحب أنا الشيرازى أنا محمد بن عبد الواحد وكتب إلي عاليا الشمس محمد بن أحمد بت الفخر عن أم محمد عائشة بنت محمد الصالحية عن أم محمد ابنة البرهان عن محمد بن عبد الواحد أنا أبو عبد الله الجوهري أنا أبو سعد الكرماني أنا أبو بكر الشيرازي ثنا أبو محمد الأصبهاني ثنا أبو بكر أحمد ابن إسحاق الشيرازي ثنا أبو محمد الأصبهاني ثنا أبو بكر أحمد ابن إسحاق الصبغي ثنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا الليث بن." (٣)

"٩٣– وقال الحجاج يوما: من يقول بيتين يسلي عني؟ فقال رجل من أهل عمان: أنا. قال: قل، فقال:

كل خليل مفارق خليله، بأن يموت، بأن يذهب إلى مكان.

فتبسم الحجاج، وقال: أغرب.

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤/٢٧٢

(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤/٢٧٢

(٣) الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع ابن طولون ص/٥٤

وقال الأقيشر يرثي محمد بن الحجاج:

وهيج صوت النائحات عشية ... بوادر أمثال البغال النوافر

يمخطن أطراف الأنوف حواسرا ... يضاهين بالشواة هدل المشافر

بكى الشجو ما دون اللها من حلوقها ... ولم تبك شجوا ما وراء الحناجر

وقال الفرزدق:

إني لباك على ابني يوسف عمري ... ومثل هلكهما للدين يبكيني

ما سد حي ولا ميت مسدهما ... إلا الخلائف من بعد النبيين

وقال الفرزدق أيضا:

إن الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمدومحمد

ملكين قد خلت المنابر منهما ... أخذ المنون عليهما بالمرصد." (١)

"(م يع) ، وعن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: (" بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلا إلى حي من أحياء العرب " ، فضربوه وسبوه ، فرجع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فشكا ذلك إليه) (١) (فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ، ما سبوه ولا ضربوه ") (٢)

---

(١) (م) ٢٢٨ - (٢٥٤٤)، (حم) ١٩٧٨٦

(٢) (يع) ٧٤٣٥، (م) ٢٢٨ - (٢٥٤٤)، (حم) ١٩٧٨٦." (٢)

"فقال: هذا والله البيان، وكتم أمره وما يريده، وقال لابن أخيه وداعة ابن عمرو: إني سأشتمك في المجلس فالطمني، فلطمه، فقال عمرو: والله لا أسكن بلدا لطمت فيه أبدا. من يشتري مني أموالي؟ قال: فوثبوا واغتنموا غضبته وتزايدوا في ماله فباعه.

فلما أراد الظعن قالت طريفة: من كان يريد خمرا وخميرا، وبرا وشعيرا، وذهبا وحريرا؛ فلينزل بصرى وسديرا.

ومن أراد الراسيات في الوحل، المطعمات في المحل؛ فليلج يثرب ذات النخل.

ومن كان ذا جمل شديد، وهم بعيد؛ فليلحق بأرض عمان. فلحقت منهم فرقة بالشام بقود طمر بن عمرو وهو غسان، ولحق عمران بن عامر وهم الأزد بأرض عمان وبها يومئذ شترن، ولحقت خزاعة بتهامة، ولحقت بنو عمرو بن ثعلبة وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بيثرب وهي المدينة.

قالوا: وكان ممن بقي بالمدينة من اليهود حين نزلت عليهم الأوس والخزرج، بنو قريظة وبنو النضير وبنو محمحم وبنو زعوراء

---

(١) التعازي لأبي الحسن المدائني أبو الحسن المدائني ص/٧٤

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٦/٤٣٢

وبنو قينقاع وبنو حجر وبنو ثعلبة، وأهل زهرة، وأهل زبالة، وأهل يثرب، وبنو القصيص وبنو ناغصة وبنو ماسكة، وبنو القمعة، وبنو زيد اللات، وهم رهط عبد الله، وبنو عكوة وبنو مرانة.

قالوا: فأقامت الأوسط والخزرج بالمدينة، ووجدوا الأموال والآطام والنخل في أيدي اليهود، ووجدوا العدد والقوة معهم فمكثت الأوس والخزرج معهم ما شاء الله.

ثم إنهم سألوهم أن يعقدوا بينهم وبينهم جوارا وحلفا يأمن به بعضهم من بعض ويمنعون به من سواهم، فتعاقدوا وتحالفوا واشتركوا وتعاملوا. فلم يزالوا على ذلك زمنا طويلا وأثرت الأوس والخزرج وصار لهم مال وعدد.

فلما رأت قريظة والنضير حالهم خافوهم أن يغلبوهم على دورهم وأموالهم، فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي كان بينهم، وكانت قريظة." (١)

"٨٦٦٩ – أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس هو الأصم، ثنا محمد بن -[٥٤٨]- إسحاق، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ جرير بن حازم، عن الزبير بن خريت، عن الحسن بن هادية، قال: لقيت ابن عمر فقال: من أين أنت؟ فقلت من أهل عمان ، قال: من أهل عمان؟ قلت: نعم ، قال أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قلت: بلى ، قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بجانبها البحر ، الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها "." (٢)

"٣٢ – حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا مهدي بن ميمون، عن أبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي، سمعت أبا برزة، يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجلا إلى حي من أحياء العرب، فسبوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أن أهل عمان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك" ، (م) ٢٢٨ – (٢٥٤٤)

– حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا جابر أبو الوازع قال: سمعت أبا برزة يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب فضربوه وسبوه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا ذاك إليه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «لو أهل عمان أتيت ما ضربوك ولا سبوك» (حم) ١٩٧٧١

– حدثنا عفان، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا أبو الوازع رجل من بني راسب قال: سمعت أبا برزة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا يدري مهدي ما هو؟ قال: فسبوه وضربوه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لو أنك أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك» (حم) ١٩٧٩٨

– حدثنا يونس، حدثنا مهدي، حدثنا جابر أبو الوازع قال: سمعت أبا برزة يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/٣٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٤٧/٤

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا إلى حي من أحياء العرب، فذكر مثله. (حم) ١٩٧٩٩

- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا هدبة بن خالد القيسي، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا أبو الوازع جابر بن عمرو، عن أبي برزة الأسلمي، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا أدري ما قال، فسبوه وضربوه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه، فقال: "لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ما سبوه ولا ضربوه" (رقم طبعة با وزير: ٧٢٦٦) ، (حب) ٧٣١٠ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٢٧٢٠): م.

- حدثنا يزيد، أخبرنا جرير، أخبرنا الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، قال: خرج رجل من طاحية مهاجرا، يقال له: بيرح بن أسد، فقدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام، فرآه عمر فعلم أنه غريب، فقال له: من أنت؟ قال: من أهل عمان، قال: نعم، قال: فأخذ بيده، فأدخله على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إني لأعلم أرضا يقال لها عمان، ينضح بناحيتها البحر، بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم، ولا حجر" (حم) ٣٠٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا يزيد، أخبرنا جرير بن حازم، وإسحاق بن عيسى قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن الحسن بن هادية قال: لقيت ابن عمر - قال إسحاق: - فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل عمان، قال: من أهل عمان قلت: نعم. قال: أفلا أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إني لأعلم أرضا يقال لها: عمان، ينضح بجانبها - وقال إسحاق: بناحيتها - البحر، الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها " (حم) ٤٨٥٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"٦٨٤٩ - حدثنا محمد بن معاذ، نا موسى بن إسماعيل، ثنا عبد العزيز بن زياد أبو حمزة الحبطي، حدثني أبو شداد رجل من أهل دما، قرية من قرى عمان قال: جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان: «سلام، أما بعد، فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد، وإلا غزوتكم» قال أبوشداد: «فلم نجد أحدا يقرأ علينا الكتاب حتى وجدنا غلاما أسود فقرأه علينا» ، فقلت لأبي شداد: من كان يومئذ على عمان يلي أمرهم قال: «أسوار من -[٦١]- أساورة كسرى، يقال له: سحان»

لا يروى هذا الحديث عن أبي شداد إلا بهذا الإسناد، تفرد به: موسى بن إسماعيل "." (٢)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٥٦/٢١

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٦٠/٧

"٨١٦٤ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، أخبرني عنبسة، مولى طلحة بن داود أنه سمع طلحة بن داود، يقول: قال رسول الله: «نعم المرضعون أهل عمان»." (١)

"الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد قال: خرج رجل من الأزد من طاحية يقال له: بيرح بن أسد مهاجرا إلى المدينة وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل ذلك.

قال: فرأى عمر بن الخطاب بيرحا يطوف في سكك المدينة فأنكره.

فقال: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل عمان.

فأخذ بيده فذهب به إلى أبي بكر.

فقال: يا أبا بكر هذا من الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أهلها من أهل عمان.

فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم أرضا ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو أتاهم رسولي لم يرموه بسهم ولا حجر» .

١٤٨٦ – (ك) حدثنا زهير، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا جرير فذكر نحوه.

باب: في فضل جزيرة العرب

١٤٨٧ – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن إبراهيم بن ميمون قال: حدثني سعد بن سمرة بن جندب، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا أن." (٢)

"حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا حاتم بن الليث الجوهري، قال: ثنا عارم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن خالد بن فضالة الأزدي، عن إياس بن معاوية، قال: «أدركت أهل البصرة وفقيههم جابر بن زيد من أهل عمان»." (٣)

"١١٧٣ – حدثنا سعيد قال: نا إسماعيل بن عياش، عن ابن جريج، قال: أنا بعض أصحابنا أن رجلا من أهل عمان استفتى ابن عباس وكان عنده نسوة فطلق إحداهن، فقال ابن عباس: «إن كنت نويتها في نفسك ثم نسيتها فقد ذهبن جميعا، يشتركن في الطلاق كما يشتركن في الميراث، وإن لم تكن نويتهن فأيتهن شئت»." (٤)

"ذكر شهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم لأهل عمان بالسمع والطاعة له

٧٣١٠– أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا أبو الوازع جابر بن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣١٢/٨

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي نور الدين الهيثمي ٢٥٧/٤

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨٦/٣

(٤) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٣٢٣/١

عمرو عن أبي برزة الأسلمي قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا أدري ما قال، فسبوه وضربوه فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه، فقال: "لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ما سبوه ولا ضربوه" ١. [٣: ٩]

---

١ إسناده على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير جابر بن عمرو، فمن رجال مسلم.

وأخرجه مسلم"٢٥٤٤" في فضائل الصحابة: باب فضل أهل عمان، وأحمد في "المسند" ٤/٤٢٠، وفي "فضائل الصحابة""١٥١٦" من طرق عن مهدي بن ميمون، بهذا الإسناد.." (١)

"ذكر شهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم لأهل عمان بالسمع والطاعة له." (٢)

"٧٣١٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا هدبة بن خالد القيسي، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا أبو الوازع جابر بن عمرو، عن أبي برزة الأسلمي، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا أدري ما قال، فسبوه وضربوه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه، فقال: «لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ما سبوه ولا ضربوه»

(٧٢٦٦z)

L______________

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٢٠): م.

S

إسناده على شرط مسلم." (٣)

"٥٧ - باب فضل أهل عمان." (٤)

"٢٢٨ - (٢٥٤٤) حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا مهدي بن ميمون، عن أبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي، سمعت أبا برزة، يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجلا إلى حي من أحياء العرب، فسبوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أن أهل عمان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك»

S [ش (عمان) مدينة بالبحرين]." (٥)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٠٠/١٦

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣٠٠/١٦

(٣) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣٠٠/١٦

(٤) صحيح مسلم مسلم ١٩٧١/٤

(٥) صحيح مسلم مسلم ١٩٧١/٤

"١٥١٦ – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: قثنا عفان قثنا مهدي بن ميمون نا أبو الوازع رجل من بني راسب قال: سمعت أبا برزة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا له إلى حي من أحياء العرب في شيء لا يدري مهدي ما هو؟ قال: فسبوه وضربوه فشكى ذاك إلى النبي صلى الله عليه وسلم: فقال «لو أنك أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك» .." (١)

"ثنا أبو خيثمة ثنا يونس بن محمد حدثني جرير بن حازم ثنا الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال خرج رجل من الأسد من طاحية يقال له بيرح بن أسد مهاجرا إلى المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذاك قال فرأى عمر بن الخطاب بيرحا يطوف في سكك المدينة فأنكره فقال ممن أنت فقال أنا رجل من أهل عمان فأخذ بيده فذهب به إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا من الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أهلها من أهل عمان فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم أرضا ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو أتاهم رسولي لم يرموه بسهم ولا حجر

(إسناده صحيح)

٥ – وأخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد القرشي بقراءتي عليه بأصبهان قلت أخبركم سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قراءة عليه وأنت تسمع أنا عبد الواحد بن أحمد البقال أنا عبد الله بن يعقوب بن إسحاق أنا جدي إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل أنا أحمد بن منيع ثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال خرج رجل من طاحية مهاجرا يقال له بيرح من أسد فقدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام فرآه عمر بن الخطاب فعلم أنه غريب فقال له من." (٢)

"أين أنت قال من أهل عمان قال نعم فأخذ بيده فأدخله على أبي بكر فقال هذا من الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر

أبو لبيد اسمه لمازة بن زبار رواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون في مسند عمر قال أحمد إنما هو سمعت يعني أبا بكر وقال يزيد سمعت بالرفع يعني عمر (إسناده صحيح)." (٣)

"الحسن بن هادية عن ابن عمر

٢٦٤ – أخبرنا أبو أحمد الحربي وأبو طاهر الحريمي أن هبة الله أخبرهم ابنا الحسن ابنا أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ابنا جرير بن حازم (ح) وإسحاق بن عيسى عن جرير بن حازم (ح) .

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٨٣١/٢

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٧٧/١

(٣) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٧٨/١

٢٦٥ – وأخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم ابنا عبد الواحد بن أحمد ابنا عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل ابنا جدي إسحاق ابنا أحمد بن منيع ثنا يزيد قال: ابنا جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن الحسن بن هادية قال: لقيت ابن عمر فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل عمان قال: من أهل عمان؟ قلت: نعم. قال: أفلا أحدثك ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بجانبها وقال إسحاق: بناحيتها البحر الحجة منها أفضل من حجتين من غيرهما ".

لفظ رواية الإمام أحمد.

وفي رواية أحمد بن منيع: قلت: من أهل عمان. قال: أولا أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... بمثله وعنده: بجانبها البحر.." (١)

"١١٤ – حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا أبو خيثمة ، وأبو بكر وعمار قالوا: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا جرير بن حازم قال: حدثنا الزبير بن الخريت ، عن أبي لبيد قال: خرج رجل من الأزد من طاحية يقال له: بيرح بن أسد ، فهاجر إلى المدينة وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذاك قال: فرأى عمر بن الخطاب بيرح يطوف في سكك المدينة فأنكره ، فقال: ممن أنت؟ قال: أنا رجل من أهل عمان من الأزد ، قال: فأخذ بيده فجاء به فذهب به إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر هذا من الأرض التي سمعت –[١٨٠]– رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أهلها من أهل عمان ، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم أرضا ينضح في ناحيتها البحر فيها حي من العرب ، لو أتاهم رسولي لم يرموه بسهم ولا حجر»." (٢)

"١٠٦ – حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، قال: خرج رجل من الأسر، من طاحية، يقال له بيرح بن أسد مهاجرا إلى المدينة، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل ذلك، قال: فرأى عمر بن الخطاب، بيرحا يطوف في سكك المدينة فأنكره، فقال: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل عمان. فأخذ بيده فذهب به إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكر، هذا من الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أهلها، من أهل عمان، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم أرضا ينضح بناحيتها البحر، بها حي من العرب، لو أتاهم رسولي لم يرموه بسهم ولا حجر» Kرجاله ثقات." (٣)

"٧٤٣٢ – حدثنا أبو بكر، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا أبو الوازع، قال: سمعت أبا برزة يحدث، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحياء من أحياء العرب في شيء لا أدري ما هو، فشتموه وسبوه وضربوه، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أما إنك لو أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك»

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ١٦٦/١٣

(٢) مسند أبي بكر الصديق لأحمد بن علي المروزي أبو بكر الأموي المروزي ص/١٧٩

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٠١/١

٧٤٣٣ – حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن عبد الله، عن أم الأسود، عن منية، عن حديث أبي برزة، قال: سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل أقلف أيحج بيت الله؟ قال: «لا، نهاني الله عز وجل عن ذلك حتى يختتن» Kإسناده صحيح." (١)

"٧٤٣٥ – حدثنا هدبة، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا أبو الوازع جابر بن عمرو، عن أبي برزة الأسلمي، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا أدري ما هو ، فسبوه وضربوه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فشكا ذلك إليه، فقال: «لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ما سبوه ولا ضربوه» Kإسناده صحيح." (٢)

"من أهل عمان، قال: نعم، قال: فأخذ بيده فأدخله على أبي بكر، فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر، بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر.

٣٠٩ – حدثنا يزيد أنبأنا عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن عمر قال: لا أعلمه إلا رفعه، قال: يقول الله تبارك وتعالى: من تواضع لي هكذا، وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض، رفعته هكذا، وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء.

٣١٠ – حدثنا يزيد أنبأنا ديلم بن غزوان العبدي حدثنا ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي قال: إني لجالس تحت منبر عمر وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول "إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان".

٣١١ – حدثنا روح حدثنا مالك (ح) وحدثنا إسحق أخبرني مالك

---

(٣٠٩) إسناده صحيح. عاصم: هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر. أبوه محمد: سمع من جده عبد الله بن عمر، والحديث في مجمع الزوائد ٨٢:٨ ونسبه لأحمد والبزار، وقال: "رجال أحمد والبزار رجال الصحيح"، وفى ح زيادة "رفعته هكذا" عقب قوله "من تواضع لى هكذا" قبل قول أحمد "وجعل يزبد باطن كفه إلى الأرض"، وهي زيادة في غير موضعها، وليست في ك ولا هـ ولا مجمع الزوائد، فحذفناها.

(٣١٠) إسناده صحيح. وهو مطول ١٤٣.

(٣١١) أسانيده صحاح وإن كان ظاهره الانقطاع. رواه أحمد عن روح بن عبادة عن إسحق بن عيسى الطباع، ورواه عبد

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤٢٧/١٣

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤٢٩/١٣

الله بن أحمد، وهو من زياداته، عن مصعب بن عبد الله الزبيري.

ثلاثتهم عن مالك، وهو في المؤطأ ٢: ٩٢. مسلم بن يسار: هو الجهني، وهو تابعي ثقة.

قال ابن كثير في التفسير ٣: ٥٨٦ - ٥٨٧ بعد أن نقله عن المسند: "وهكذا رواه أبو داود عن العقنبي، والنسائي عن قتيبة، والترمذي في تفسيره عن إسحق بن موسي عن معن، =." [1]

"عمر يقول: أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتل الذئب للمحرم، يعني، والفأرة، والغراب، والحدأة، فقيل له: فالحية والعقرب؟، فقال: قد كان يقال ذاك.

٤٨٥٢ - حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عمر: أن رجلا اشترى نخلا قد أبرها صاحبها، فخاصمه الى النبي -صلي الله عليه وسلم -، فقضى رسول الله -صلي الله عليه وسلم - أن الثمرة لصاحبها الذي أبرها، إلا أن يشترط المشتري.

٤٨٥٣ - حدثنا يزيد أخبرنا جرير بن حازم، وإسحق بن عيسى قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت عن الحسن بن هادية قال: لقيت ابن عمر، قال إسحق: فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل عمان قال: من أهل عمان؟، قلت: نعم، قال: افلا أحدثك ما سمعت من رسول الله -صلي الله عليه وسلم -؟، قلت: بلى، فقال: سمعت رسول الله - صلي الله عليه وسلم - يقول: "إني

(٤٨٥٢) إسناده صحيح، وقد مضى ٤٥٠٢ معناه من قول النبي -صلي الله عليه وسلم -، من طريق نافع عن ابن عمر، ومضى كذلك معناه ٤٥٥٢ مطولا، من طريق سالم عن أبيه، وذكر الترمذي ٢: ٢٤١ - ٢٤٢ رواية سالم وأشار إلى رواية نافع ثم قال: (وروى عكرمة بن خالد عن ابن عمر عن النبي -صلي الله عليه وسلم - نحو حديث سالم". وهذه إشارة إلى هذا الحديث.

(٤٨٥٣) إسناده صحيح، الزبير بن الخريت: سبق توثيقه ٣٠٨. "الخريت" بكسر الخاء وتشديد الراء المكسورة وآخره ثاء مثناة، وفي ح "الحريث"، وهو تصحيف. الحسن بن هادية: تابعي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، كما في التعجيل، وفي لسان الميزان: "قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا أعرفه"، وليس هذا بشيء، فقد عرفه غيره، وترجمه البخاري في الكبير ١/ ٢/ ٣٠٥، وأشار إلى هذا الحديث من رواية جرير بن حازم، فلم يذكر فيه جرحا ولا علة. وهذا الحديث من الزوائد قطعا، فإن الحسن بن هادية لم يرو له شيء في الكتب الستة، ومع هذا فلم يذكره صاحب مجمع الزوائد فيما رأيت، وقد مضى حديث

---

[1] مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٩٦/١

آخر ٣٠٨ في فضل عمان، من طريق الزبير بن الخريت عن أبي لبيد لمازة، من حديث عمر بن الخطاب، ولكنه غير هذا الحديث.." (١)

"٣٠٨ – حدثنا يزيد، أخبرنا جرير، أخبرنا الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، قال: خرج رجل من طاحية مهاجرا، يقال له: بيرح بن أسد، فقدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام، فرآه عمر فعلم أنه غريب، فقال له: من أنت؟ قال: من أهل عمان، قال: نعم، قال: فأخذ بيده، فأدخله على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم أرضا يقال لها عمان، ينضح بناحيتها البحر، بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم، ولا حجر»." (٢)

"٤٨٥٣ – حدثنا يزيد، أخبرنا جرير بن حازم، وإسحاق بن عيسى قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن الحسن بن هادية قال: لقيت ابن عمر – قال إسحاق: – فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل عمان، قال: من أهل عمان قلت: نعم. قال: أفلا أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إني لأعلم أرضا يقال لها: عمان، ينضح بجانبها – وقال إسحاق: بناحيتها – البحر، الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها "." (٣)

"١٩٧٧١ – حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا جابر أبو الوازع قال: سمعت أبا برزة يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب فضربوه وسبوه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا ذاك إليه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «لو أهل عمان أتيت ما ضربوك ولا سبوك»." (٤)

"١٩٧٩٨ – حدثنا عفان، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا أبو الوازع رجل من بني راسب قال –[٣٩]–: سمعت أبا برزة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا يدري مهدي ما هو؟ قال: فسبوه وضربوه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لو أنك أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك»

١٩٧٩٩ – حدثنا يونس، حدثنا مهدي، حدثنا جابر أبو الوازع قال: سمعت أبا برزة يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا إلى حي من أحياء العرب، فذكر مثله." (٥)

"٤٤٩٧– حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: حدثنا أبو الوازع، عن أبي برزة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا إلى حي من أحياء العرب فسبوه وضربوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: لو أهل عمان أتيت إذا ما ضربوك، ولا سبوك.

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٢٢/٤

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٩٨/١

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٦١/٨

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٧/٣٣

(٥) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٨/٣٣

وهذا الحديث لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن أبي برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد روي، عن ابن عمر قريبا منه بغير لفظه.." (١)

"٣٨٤٥ - حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: نا مهدي بن ميمون، قال: نا أبو الوازع، عن أبي برزة، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا إلى حي من أحياء العرب فضربوه وسبوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: «لو أهل عمان أتيت إذا ما ضربوك ولا سبوك»." (٢)

"حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: نا مهدي بن ميمون، قال: نا أبو الوازع، عن أبي برزة، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا إلى حي من أحياء العرب فسبوه وضربوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: «لو أهل عمان أتيت إذا ما ضربوك ولا سبوك» وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي برزة، عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابن عمر قريبا منه بغير لفظه "." (٣)

"٣٦١ - حدثنا يزيد بن هارون، ثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن الحسن بن هادية قال: لقيت ابن عمر فقال لي: ممن أنت قلت: من أهل عمان قال: من أهل عمان؟ قلت: نعم قال: أفلا أخبرك ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني «لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح في جانبيها البحر الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها» ، قلت: سند هذا الحديث وأكثر متنه من أصله ونفسه ذهب فأكملته من مسند الإمام أحمد." (٤)

"باب في أهل عمان." (٥)

"١٠٣٨ - حدثنا يزيد يعني ابن هارون ، ثنا جرير ، عن الزبير بن الخريت ، عن أبي لبيد قال: خرج رجل من ضاحية مهاجرا يقال له بيرح بن أسد فقدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام قال: فرآه عمر فعلم أنه غريب فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل عمان قال: من أهل عمان؟ قال: نعم ، قال: فأخذ بيده فأدخله على أبي بكر فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني «لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بجانبها البحر، بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر»." (٦)

"١٣٢٥ - نا ابن إسحاق ، أنا يونس بن محمد، نا مهدي بن ميمون، نا جابر أبو الوازع قال: سمعت أبا برزة ، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا إلى حي من أحياء العرب في شيء

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٣٦٧/١٠

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٢٩٣/٩

(٣) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٣٠٧/٩

(٤) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٤٤٢/١

(٥) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٩٤١/٢

(٦) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٩٤١/٢

لا أدري ما هو، فضربوه وشتموه، قال: فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ذلك، فقال: «أما إنك لو أتيت أهل عمان ما سبوك ولا ضربوك»." (١)

"وهذا أيضا حديث منكر جدا بل قد ذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات واتهم به بشر بن ميمون هذا وهو الخراساني الواسطي قال فيه يحيى بن معين اجتمع الأئمة الأربعة على طرح حديثه واتهمه البخاري بوضع الحديث وقد ورد في فضل عسقلان أحاديث أخر لا يقوم منها شيء نعتمد عليه وإنما تداعت رغبات الواضعين فيها لأنها كانت ثغرا في بعض الأزمان فوضعوا عليها ترغيبا للمجاهدين ... حديث في فضل عمان قال الإمام أحمد حدثنا يزيد أخبرنا جرير أخبرنا الزبير بن الحريث عن أبي لبيد قال خرج رجل من طاحية مهاجرا يقال له بيرح بن أسد فقدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام فرآه عمر فعلم أنه غريب فقال له ممن أنت قال من أهل عمان قال نعم قال فأخذه بيده فادخله على أبي بكر رضي الله عنه فقال هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لا أعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر هذا إسناد جيد وقد تقدم في مسند الصديق رضي الله عنه أيضا فإنه قد روي بفتح التاء من سمعت فيكون في مسند الصديق ويحتمل أن يكون من مسنديهما والله أعلم." (٢)

"عبد الرزاق،

١٣١٥٨ - عن معمر، عن الزهري قال: قضى عمر بن الخطاب في «فداء سبي العرب ستة فرائض». وقضى عمر بن عبد العزيز في «فداء سبي العرب في كل رأس أربعمائة درهم». قال معمر: " ثم ترك ذلك بعد في أهل عمان، فقال: هم أحرار حيث وجدتموهم "." (٣)

"أخبرنا

١٣٩٨٧ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عنبسة، مولى طلحة بن داود أنه سمع طلحة بن داود يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم المرضعون أهل عمان»." (٤)

"عبد الرزاق،

---

(١) مسند الروياني الروياني ٣٤٢/٢

(٢) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٧٠٤/٢

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٧٨/٧

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٨٥/٧

١٨٥٣٣ – عن معمر ، عن غير واحد أن أهل عمان سبوا فقضى فيهم عمر بن عبد العزيز بأربع مائة درهم، ثم نظر بعد ذلك فقال: «إنما سبوا في الإسلام فهم أحرار حيثما أدركتموهم»." (١)

"قال: نعم، فقلت: كيف ذكرك له؟ فقال: جاء كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان، فإذا فيه: " من محمد رسول الله إلى أهل عمان: أما بعد، فأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوناكم "، قال: قلت: من على عمان يومئذ؟ قال: إسوار من أساورة كسرى، ورواه عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن عبد الله، عن موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن زياد أبي حمزة، وزاد فيه: جاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة من أديم، وفيه: قال أبو شداد: فلم نجد أحدا يقرأ علينا ذلك الكتاب حتى وجدنا غلاما أسود فقرأه علينا،." (٢)

"٤٩- باب في أهل عمان

٢٣١٤- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا هدبة بن خالد القيسي حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا أبو الوازع جابر بن عمرو عن أبي برزة الأسلمي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا أدري ما قال فسبوه وضربوه فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه فقال: "لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ما سبوه ولا ضربوه"..". (٣)

"٤٩ – باب في أهل عمان

٢٣١٤ – أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا هدبة بن خالد القيسي، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا أبو الوازع جابر بن عمرو.

عن أبي برزة الأسلمي قال: بعث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– رجلا إلى حي من أحياء العرب في شيء لا أدري ما قال، فسبوه وضربوه، فرجع إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فشكا إليه فقال: "لكن أهل عمان (١) لو أتاهم رسولي، ما سبوه ولا ضربوه" (٢).

٥٠ – باب في أهل مصر

٢٣١٥ – أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، حدثنا أبو هانئ حميد بن هانئ:

أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث يقولان: إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم،

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٠/١٠٥

(٢) من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده ابن منده يحيى بن عبد الوهاب ص/٦٠

(٣) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/٥٧٥

(١) عمان- بضم العين المهملة، وقيل بفتحها، وفتح الميم بعدها ألف، وفي آخرها نون-: سلطنة مستقلة في الجزيرة العربية، تقع بين خليج يسمى باسمها، وبين الربع الخالي، وحضرموت، وبحر عمان، والمشيخات المحمية. عاصمتها مسقط.
تشتهر بتمورها، وبزراعة الحبوب، ويعمل الكثير من أهلها بصيد اللؤلؤ.
(٢) إسناده صحيح، وهو في الإحسان ٩/ ٢٠٨ برقم (٧٢٦٦).
والحديث أيضا في مسند الموصلي ١٣/ ٤٢٩ برقم (٧٤٣٥). والحديث ليس على شرط الهيثمي، فقد أخرجه مسلم، ولتمام تخريجه انظر مسند الموصلي ١٣/ ٤٢٧ برقم (٧٤٣٢)، وجامع الأصول ٩/ ٢٢٢.." [1]

"القرينة الثانية: هي دلالة آيات من كتاب الله، على أن المعبودين غافلون عن عبادة من عبدهم: أي لا يعلمون بها لكونهم غير عقلاء كقوله تعالى في سورة يونس وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين [١٠ \ ٢٨ - ٢٩] وإنما كانوا غافلين عنها لأنهم جماد لا يعقلون. وإطلاق اللفظ المختص بالعقلاء عليهم، نظرا إلى أن المشركين نزلوهم منزلة العقلاء كما أوضحناه في غير هذا الموضع، وكقوله تعالى في الأحقاف: ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين [٤٦ \ ٥ - ٦] فقد دل قوله تعالى: وهم عن دعائهم غافلون على أنهم لا يعقلون، ومع ذلك قال: وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وكقوله تعالى في العنكبوت: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا الآية [٢٩ \ ٢٥] . فصرح بأنهم أوثان، ثم ذكر أنهم هم وعبدتهم يلعن بعضهم بعضا. وكقوله تعالى: كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا [١٩ \ ٨٢] إلى غير ذلك من الآيات.
وقوله في هذه الآية الكريمة حتى نسوا الذكر الظاهر أن معنى (نسوا) تركوا. والأظهر أن الذكر هو ما جاءت به الرسل من التوحيد، وقيل: ذكر الله بشكر نعمه، والأصح أن قوله بورا معناه هلكى، وأصله اسم مصدر يقع على الواحد وعلى الجماعة، فمن إطلاقه على الجماعة قوله هنا: وكانوا قوما بورا وقوله في سورة الفتح: وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا [٤٨ \ ١٢] ومن إطلاقه على المفرد قول عبد الله بن الزبعرى السهمي رضي الله عنه:
يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور
ويطلق البور على الهلاك. وعن ابن عباس أنها لغة أهل عمان، وهم من أهل اليمن، ومنه قول الشاعر:
فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكم ... وكافوا به فالكفر بور لصانعه
واعلم أن ما ذكره الزمخشري في هذه الآية، وأطنب فيه من أن الله لا يضل أحدا." [2]

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٠٦/٧
(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ٣٤/٦

"اللغة:

(زمهريرا) في المختار: «الزمهرير: شدة البرد قلت: قال ثعلب الزمهرير أيضا القمر في لغة طيء وبه فسر قوله تعالى: لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا أي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون معه إلى شمس ولا قمر» .

وعبارة أبي حيان: «الزمهرير أشد البرد وقال ثعلب هو القمر بلغة طيء وأنشد قول الراجز:

وليلة ظلامها قد اعتكر ... قطعتها والزمهرير ما ظهر

وعبارة الزمخشري: «يعني أن هواءها معتدل لا حر شمس يحمي ولا شدة برد تؤذي وفي الحديث: هواء الجنة سجسج لا حر ولا قر» .

(قواريرا) القارورة إناء صاف توضع فيه الأشربة قيل ويكون من الزجاج.

(زنجبيلا) الزنجبيل قال الدينوري: نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر يؤكل رطبا وأجوده ما يحمل من بلاد الصين كانت العرب تحبه لأنه يوجب لذعا في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به، قال الشاعر:

كأن القرنفل والزنجي ... ل باتا بفيها وأريا مشورا

وقال المسيب بن علس:

وكأن طعم الزنجبيل به ... إذ ذقته وسلافة الخمر

والضمير في به يعود للفم وإذ ذقته أي حين ذقت ريقه فهو مجاز." (١)

"وقال الشاعر:

ففروا إذا ما الحرب ثار غبارها ... وبج بها اليوم الشديد القماطر

وقال الزجاج: القمطرير: الذي يعيش حتى يجتمع ما بين عينيه، ويقال: اقمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ورمت بأنفها، فاشتقه من القطر وجعل الميم زائدة، وقال أسد بن ناعصة:

واصطليت الحروب في كل يوم ... بأسد الشر قمطرير الصباح

واختلف في هذا الوزن، وأكثر النحاة لا يثبت افمعل في أوزان الأفعال. الزمهرير:

أشد البرد، وقال ثعلب: هو القمر بلغة طي، وأنشد قول الراجز:

وليلة ظلامها قد اعتكر ... قطعتها والزمهرير ما زهر

القارورة: إناء رقيق صاف توضع فيه الأشربة، قيل: ويكون من الزجاج. الزنجبيل، قال الدينوري: نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر، يؤكل رطبا، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين، كانت العرب تحبه لأنه يوجب لذعا في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به، قال الشاعر:

كأن جنبا من الزنجبيل بات ... بفيها واريا مستورا

وقال المسيب بن علس:

---

(١) إعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش ١٠/٣٢٠

وكأن طعم الزنجبيل به إذا ذقته وسلافة الخمر السلسبيل والسلسل والسلسال: ما كان من الشراب غاية في السلاسة، قاله الزجاج.

وقال ابن الأعرابي: لم أسمع السلسبيل إلا في القرآن. ثم ظرف مكان للبعد.

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا، إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا، إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا، إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا، يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا، متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا، ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا.." (١)

"على الله توكلنا أي في دفع ما توعدتمونا به وفي حمايتنا من الضلال وفي ذلك استسلام الله وتمسك بلطفه وذلك يؤيد التأويل الأول في إلا أن يشاء الله، وقال الزمخشري: يثبتنا على الإيمان ويوفقنا لازدياد الإيقان.

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين أي احكم والفاتح والفتاح القاضي بلغة حمير وقيل بلغة مراد، وقال بعضهم:

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فإني عن فتاحتكم غني

وقال ابن عباس: ما كنت أعرف معنى هذه اللفظة حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها تعال أفاتحك أي أحاكمك، وقال الفراء أهل عمان يسمون القاضي الفاتح، وقال السدي وابن بحر: احكم بيننا، قال أبو إسحاق وجائز أن يكون المعنى أظهر أمرنا حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا وينكشف ذلك وذلك بأن ينزل بعدوهم من العذاب ما يظهر به أن الحق معهم،

قال ابن عباس: كان كثير الصلاة ولما طال تمادى قومه في كفرهم ويئس من صلاحهم دعا عليهم فاستجاب دعاءه وأهلكهم بالرجفة

، وقال الحسن: إن كل نبي أراد هلاك قومه أمره بالدعاء عليهم ثم استجاب له فأهلكهم.

وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون أي قال بعضهم لبعض أي كبراؤهم لأتباعهم تثبيطا عن الإيمان: لئن اتبعتم شعيبا فيما أمركم به ونهاكم عنه، قال الزمخشري: (فإن قلت) : ما جواب القسم الذي وطأته اللام في لئن اتبعتم وجواب الشرط؟ (قلت) : قوله إنكم إذا لخاسرون ساد مسد الجوابين انتهى، والذي تقول النحويون أن جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب مضي فعل الشرط فإن عنى الزمخشري بقوله ساد مسد الجوابين إنه اجتزئ به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وإن عنى به أنه من حيث الصناعة النحوية فليس كما زعم لأن الجملة يمتنع أن تكون لا موضع لها من الإعراب وأن يكون لها موضع من الإعراب وإذا هنا معناها التوكيد وهي الحرف الذي هو جواب

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٣٥٧/١٠

ويكون معه الجزاء وقد لا يكون وزعم بعض النحويين أنها في هذا الموضع ظرف العامل فيه لخاسرون والنون عوض من المحذوف والتقدير أنكم إذا اتبعتموه لخاسرون فلما حذف ما أضيف إليه عوض من ذلك النون فصادفت الألف فالتقى ساكنان فحذف الألف لالتقائهما والتعويض فيه مثل التعويض في يومئذ وحينئذ ونحوه وما ذهب إليه هذا الزاعم ليس بشيء لأنه لم يثبت التعويض والحذف في إذا التي للاستقبال في موضع فيحمل هذا عليه، لخاسرون قال ابن عباس: مغبونون، وقال عطاء: جاهلون، وقال الضحاك: عجزة، وقال." (١)

"الله منها﴾ أنه النجاة من الكفر ومن أعمال المعاصي، لا من أعمال البر) (١).

وقوله تعالى: ﴿وسع ربنا كل شيء علما﴾ منصوب على التمييز (٢). قال ابن عباس: (يريد يعلم ما يكون قبل أن يكون) (٣).

وقوله تعالى: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ [الأعراف:٨٩]. قال ابن عباس (٤)، والحسن، وقتادة (٥)، والسدي: (احكم واقض).

قال الفراء: (وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح) (٦).

---

(١) انظر: "معاني الزجاج" ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٧، وانظر: "تفسير الطبري" ٩/ ٢، و"إعراب النحاس" ١/ ٦٢٦، والسمرقندي ١/ ٥٥٥ - ٥٥٦، والماوردي ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٠، والبغوي ٣/ ٢٥٧، وابن عطية ٦/ ٤، و"البحر" ٤/ ٣٤٣ - ٣٤٤، وقال ابن كثير في معنى الآية ٢/ ٢٥٩: (هذا رد إلى الله مستقيم فإنه يعلم كل شيء وقد أحاط بكل شيء علما) اهـ. وانظر: "بدائع التفسير" ٢/ ٢٦١، ونقل قول الواحدي الخازن في "تفسيره" ٢/ ٢٦٣.

(٢) انظر: "معاني الزجاج" ٢/ ٣٥٧، و"الفريد" ٢/ ٣٣٣، و"الدر المصون" ٥/ ٣٨٣.

(٣) ذكره الواحدي في "الوسيط" ١/ ٢١٠، وابن الجوزي في "زاد المسير" ٣/ ٢٣١.

(٤) أخرجه الطبري في "تفسيره" ٩/ ٢ - ٣ من عدة طرق جيدة عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي. وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٣ بسند جيد عن ابن عباس وفي "صحيح البخاري" ٨/ ٢٩٧ كتاب التفسير، في تفسير سورة الأعراف قال ابن عباس: (الفتاح: القاضي، ﴿افتح بيننا﴾: اقض بيننا).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" ١/ ٢/٢٣٣ بسند جيد وهو قول الأكثر. انظر: "مجاز القرآن" ١/ ٢٢٠، و"غريب القرآن" لليزيدي ص ١٤٨، و"تفسير غريب القرآن" ١/ ١٧٩، و"تفسير الطبري" ١٢/ ٥٦٣، و"الزاهر" ١/ ٩٣، و"نزهة القلوب" ص ١٢٦، و"معاني النحاس" ٣/ ٥٥، و"تفسير المشكل" ص ٨٥.

(٦) "معاني الفراء" ١/ ٣٨٥، وجاء في "مجاز القرآن" ١/ ٢٢١، والطبري ٩/ ٢ - ٣، =." (٢)

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ١١٥/٥

(٢) التفسير البسيط الواحدي ٢٣٥/٩

"(ودانية عليهم ظلالها): قريبة منهم ظلال أشجارها.

(وذللت قطوفها تذليلا): أدنيت وسخرت ثمارها لهم، والقطوف: الثمار جمع قطف بكسر القاف سمي به لأنه يقطف.

(بآنية): الآنية جمع إناء ككساء وأكسية وهو ما يوضع فيه الشيء، والأواني جمع الجمع.

(وأكواب): جمع كوب وهو قدح لا عروة له كما قال الراعب، وفي القاموس: كوز لا عروة له أولا خرطوم له.

(قوارير): جمع قارورة وهي إناء رقيق من الزجاج يوضع فيه الأشربة.

(قدروها تقديرا): أي: قدرها السقاة أو الشاربون في أنفسهم فجاءت كما قدروا لا تزيد على ذلك ولا تنقص.

(زنجبيلا): قال الدينوري: الزنجبيل نبت في أرض عمان وهو عروق تسري في الأرض وليس بشجرة يوجد لذعا في اللسان إذا مزج بالشراب، وعن قتادة ومجاهد اسم لعين في الجنة (سلسبيلا) قال القرطبي: السلسبيل: الشراب، اللذيذ وهو فعلليل من السلاسة تقول العرب هذا شراب سلسل وسلسل وسلسال وسلسبيل بمعنى - أي: طيب الطعم لذيذه. وفي الصحاح ماء سلس وسلسال سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه.

التفسير

١٣ - (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا):

يخبر الله عن أهل الجنة وما هم فيه من النعيم المقيم وما أسبغ عليهم من الفضل العظيم فقال: متكئين في الجنة على السرر وهم في تمام الراحة والنعيم (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) أي: لا يجدون في الجنة حرا شديدا ولا قر، وقيل: الزمهرير: القمر في لغة طيء، والمعنى على هذا أن الجنة ضياء ونور لا يحتاج فيها إلى الشمس ولا إلى قمر.." (١)

"لوط.

﴿وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا﴾ [الأعراف: ٨٧] أي: إن اختلفتم في رسالتي فصرتم فريقين: مكذبين، ومصدقين ﴿فاصبروا حتى يحكم الله بيننا﴾ [الأعراف: ٨٧] أي: بتعذيب المكذبين وانجاء المصدقين.

﴿وهو خير الحاكمين﴾ [الأعراف: ٨٧] لأنه الحكم العدل الذي لا يجور فكان من جواب قومه أن ﴿قال الملأ الذين استكبروا من قومه﴾ [الأعراف: ٨٨] عن عبادة الله وتوحيده: ﴿لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا﴾ [الأعراف: ٨٨] ولا نقاركم على مخالفتنا، فقال شعيب: ﴿أو لو كنا كارهين﴾ [الأعراف: ٨٨] يعني: أوتجبروننا على ملتكم وإن كرهنا ذلك؟ ﴿قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم﴾ [الأعراف: ٨٩] وذلك أنهم كانوا يدعون أن الله أمرهم بما كانوا عليه من الكفر، فقال شعيب: ﴿بعد إذ نجانا الله منها﴾ [الأعراف: ٨٩] أي: من ملتكم إن عدنا فيها كنا مفترين على الله، ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ [الأعراف: ٨٩] أي: ما كنا لنرجع في ملتكم بعد إذ وقفنا على أنها ضلالة إلا أن يريد الله إهلاكنا، فإن الله يسعد من يشاء بالطاعة، ويشقي من يشاء بالمعصية، قال الزجاج: المعنى: وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يكون قد سبق في علم الله ومشيئته أن نعود فيها، وتصديق

---

(١) التفسير الوسيط - مجمع البحوث مجموعة من المؤلفين ١٧٠٩/١٠

ذلك قوله: ﴿وسع ربنا كل شيء علما﴾ [الأعراف: ٨٩] قال ابن عباس: يعلم ما يكون قبل أن يكون.

﴿على الله توكلنا﴾ [الأعراف: ٨٩] في كل أمورنا، ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ [الأعراف: ٨٩] قال ابن عباس، والحسن، وقتادة، والسدي: احكم واقض.

وقال الفراء: وأهل عمان يسمون القاضي: الفاتح لأنه يفتح مواضع الحق.

وقال الزجاج: المعنى: أظهر أمرنا، حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا وينكشف بأن تنزل بهم من العذاب والهلكة ما يظهر أن الحق معنا.

وما بعد هذا ظاهر إلى قوله: ﴿الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها﴾ [الأعراف: ٩٢] أي: كأن لم يقيموا في دارهم ولم يكونوا هناك بعد الإهلاك، يقال: غني القوم في مكانهم.

إذا أقاموا به، والمغنى المنزل.

وقوله: ﴿فكيف آسى على قوم كافرين﴾ [الأعراف: ٩٣] أي: كيف يشتد حزني عليهم إذا أهلكهم الله؟ يقال: آسيت على الشيء آسى أسى.

إذا اشتد حزنك عليه، وهذا استفهام معناه الإنكار، أي: لا آسى عليهم.

﴿وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ﴿٩٤﴾ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ﴿٩٥﴾ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴿٩٦﴾ ﴾." (١)

"والله لقد أحببناك حين رأيناك قال ابن إسحق: فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه أن يوسف عليه الصلاة والسلام قال لهما حين قالا له ذلك: أنشدكما بالله أن لا تحباني فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل علي من حبه بلاء

قد أحبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ثم أحبني أبي فدخل علي بحبه بلاء ثم أحبتني زوجة صاحبي فدخل علي بمحبتها إياي بلاء

فلا تحباني بارك الله فيكما فأبيا إلا حبه وألفه حيث كان وجعل يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله

وقد كانا رأيا حين ادخلا السجن رؤيا فرأى مجلب أنه رأى فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه ورأى نبوا أن يعصر خمرا فاستفتياه فيها وقالا له ﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ إن فعلت فقال لهما ﴿لا يأتيكما طعام ترزقانه﴾ يقول في نومكما ﴿إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما﴾ ثم دعاهما إلى الله وإلى الإسلام فقال ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾ أي خير أن تعبدوا إلها واحدا أم آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيئا

ثم قال لمجلب: أما أنت فتصلب فتأكل الطير من رأسك

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ٣٨٨/٢

وقال لنبوا أما أنت فترد على عملك ويرضى عنك صاحبك ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾

وأخرج وكيع في الغرر عن عمرو بن دينار قال: قال يوسف عليه السلام: ما لقي أحد في الحب ما لقيت أحبني أبي فألقيت في الجب وأحبتني امرأة العزيز فألقيت في السجن

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ قال: عنبا

وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ [اني أراني أعصر عنبا] وقال: والله لقد أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ يقول: أعصر عنبا وهو بلغة أهل عمان يسمون العنب خمرا

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه ﴿نبئنا بتأويله﴾ قال: عبارته." (١)

"من بنيه وهو أعزهم أخوالا: إذا كان غدا وأمرتك بأمر فلا تفعله فإذا نهرتك فانتهرني فإذا تناولتك فالطمني قال: يا أبت لا تفعل إن هذا أمر عظيم وأمر شديد قال: يا بني قد حدث أمر لا بد منه فلم يزل حتى هيأه على ذلك فلما أصبحوا واجتمع الناس قال: يا بني افعل كذا وكذا

فأبى فانتهره أبوه فأجابه فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه فوثب على أبيه فلطمه فقال: ابني يلطمني علي بالشفرة قالوا: وما تصنع بالشفرة قال: اذبحه قالوا: تذبح ابنك الطمه واصنع ما بدا لك فأبى إلا أن يذبحه فأرسلوا إلى أخواله فاعلموهم بذلك فجاء أخواله فقالوا: خذ منا ما بدا لك فأبى إلا أن يذبحه قالوا: فلتموتن قبل أن تدعوه قال: اشتروا مني دوري اشتروا مني أرضي فلم يزل حتى باع دوره وأرضه وعقاره

فلما صار الثمن في يده وأحرزه قال: أي قوم أن العذاب قد أظلكم وزوال أمركم قد دنا فمن أراد منكم دارا جديدا وجملا شديدا وسفرا فليلحق بعمان ومن أراد منكم الخمر والخمير والعصير فليلحق ببصرى

ومن أراد منكم الراسخات في الوحل المطعمات في المحل المقيمات في الضحل فليلحق بيثرب ذات نخل فأطاعه قوم فخرج أهل عمان إلى عمان وخرجت غسان إلى بصرى وخرجت الأوس والخزرج وبنو كعب بن عمرو إلى يثرب فلما كانوا ببطن نخل قال بنو كعب: هذا مكان صالح لا نبتغي به بدلا فأقاموا فلذلك سموا خزاعة لأنهم انخزعوا عن أصحابهم وأقبلت الأوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ﴿لقد كان لسبإ﴾

قال: كان لهم مجلس مشيد بالمرمر فأتاهم ناس من النصارى فقالوا: أشكروا الله الذي أعطاكم هذا قالوا: ومن أعطاناه إنما كان لآبائنا فورثناه فسمع ذلك ذو يزن فعرف أنه سيكون لكلمتهم تلك خبر فقال لابنه: كلامك علي حرام ذلك ذو يزن

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي ٥٣٦/٤

فعرف أنه سيكون لكلمتهم تلك خبر فقال لابنه: كلامك علي حرام إن لم تأت غدا وأنا في مجلس قومي فتصك وجهي ففعل ذلك فقال: لا أقيم بأرض فعل هذا ابني بي فيها إلا من يبتاع مني مالي فابتدره الناس فابتاعوه." (١)

"فإنا نعود إليها، والشريعة المنسوخة لا يبعد أن يأمر الله] بالعمل بها مرة أخرى، وعلى هذا التقدير يسقط استدلالكم.

وسادسها: قال الجبائي: المراد من الملة الشريعة التي يجوز اختلاف التعبد فيها بالأوقات كالصلاة والصيام وغيرهما، فقال شعيب: ﴿وما كان لنا أن نعود في ملتكم﴾ فلما دخل في ذلك كل ما هم عليه، وكان من الجائز أن يكون بعض تلك الأحكام والشرائع باقيا غير مسنوخ، لا جرم قال: ﴿إلا أن يشاء الله﴾ والمعنى: إلا أن يشاء الله بقاء بعضها، فيدلنا عليه، فحينئذ نعود إليها، فهذا الاستثناء يعود إلى الأحكام التي يجوز النسخ والتغيير فيها، ولا يعود إلى ما لا يقبل التغيير ألبتة، فهذه أسئلة القوم.

وتمسك المعتزلة بهذه الآية على صحة قولهم من وجهين:

الأول: أن ظاهر قوله ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله﴾ يقتضي أنه لو شاء الله عودنا إليها لكان لنا أن نعود إليها، وذلك يقتضي أن كل ما شاء الله جوده كان فعله جائزا مأذونا فيهن ولم يكن حراما، قالوا: وهذا عين مذهبنا أن كل ما أراد حصوله كان حسنا مأذونا فيه، وما كان حراما ممنوعا منه لم يكن مرادا لله تعالى.

الثاني: ان قولهم: «لنخرجنك أو لتعودن» لا وجه للفصل بين هذين القسمين على قول الخصم، لأن على قولهم خروجهم من القرية بخلق الله وعودهم إلى تلك القرية أيضا بخلقه، وإذا كان حصول القسمين بخلق الله، لم يبق للفرق بين القسمين فائدة.

واعلم أنه لما تعارض استدلال الفريقين بهذه الآية وجب الرجوع إلى بقية الآيات في هذا الباب.

قوله: ﴿وسع ربنا كل شيء علما﴾ نصب «علما» على التمييز وهو منقول من الفاعلية، تقديره: وسع علم ربنا كل شيء كقوله تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ [مريم: ٢٤] والمعنى: أحاط علمه بكل شيء.

ثم قال: ﴿على الله توكلنا ربنا﴾ فيما توعدوننا به، ثم دعا شعيب بعدما أيس من فلاحهم فقال: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ .

قال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي: «احكم واقض» .

وقال الفراء: «وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح؛ لأنه يفتح مواضع الحق» .." (٢)

"٤٣ ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

عن ابن عباس فى قوله: وأنتم سامدون قال: الغناء، وهى يمانية، وعن عكرمة، هى بالحميرية.

عن الحسن، قال: كنا لا ندرى ما الأرائك، حتى لقينا رجل من أهل اليمن، فأخبرنا أن الأريكة عندهم: الحجلة فيها السرير.

وعن الضحاك فى قوله: ولو ألقى معاذيره

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي ٦/٦٨٩

(٢) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ٩/٢٢٥

. قال: ستوره، بلغة أهل اليمن.

وعن الضحاك فى قوله تعالى: لا وزر، قال: لا حيل، وهى بلغة أهل اليمن.

وعن عكرمة فى قوله تعالى: وزوجناهم بحور، قال: هى لغة يمانية، وذلك أن أهل اليمن يقولون، زوجنا فلانا بفلانة.

وعن الحسن فى قوله تعالى: لو أردنا أن نتخذ لهوا، قال: اللهو، بلسان اليمن، المرأة.

وعن محمد بن على فى قوله تعالى: ونادى نوح ابنه قال: هى بلغة طيىء، ابن امرأته.

وعن الضحاك فى قوله تعالى: أعصر خمرا. قال: عنبا، بلغة أهل عمان، يسمون العنب خمرا.

وعن ابن عباس فى قوله تعالى: أتدعون بعلا، قال: ربا، بلغة أهل اليمن.

وعن قتادة قال: بعلا: ربا، بلغه أزد شنوءة.

وعن ابن عباس قال: الوزر: ولد الولد، بلغة هذيل.

وعن الكلبي قال: المرجان: صغار اللؤلؤ، بلغة اليمن.." (١)

"١١٥٩٧ - حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ودخل معه السجن فتيان غضب الملك على خبازه، بلغه أنه سمه فحبسه، وحبس الساقي، وظن أنه مالأه على السم، فذلك قوله: ودخل معه السجن فتيان

١١٥٩٨ - حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ودخل معه السجن فتيان: غلامان كانا للملك الأكبر: الريان ابن الوليد، كان أحدهما على شرابه، والآخر على بعض أمره، في سخطة سخطها عليهما، اسم أحدهما مجلث، والآخر: نبو، ونبو الذي كان على الشراب، فلما رأياه قالا: يا فتى، والله لقد أحببناك حين رأيناك.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد أن يوسف قال لهما حين قالا ذلك: أنشدكما الله ألا تحباني، فو الله ما أحبني أحد قط إلا دخل علي من حبه بلاء، لقد أحبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء، ثم لقد أحبني أبي فدخل علي بحبه بلاء، ثم لقد أحبتني زوجة صاحبي هذا فدخل علي بحبها إياي بلاء، فلا تحباني بارك الله فيكما فأبيا إلا حبه وإلفه حيث كان، وجعل يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله.

قوله تعالى: قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا

١١٥٩٩ - حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: قرأ عبد الله: إني أراني أعصر عنبا.

---

(١) الموسوعة القرآنية إبراهيم الإبياري ٢/١١٧

١١٦٠٠ - أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر فيما كتب إلي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا فالخمر: العنب، وإنما يسمي أهل عمان العنب: الخمر.

١١٦٠١ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وقد كانا رأيا حين أدخلا السجن رؤيا فرأى مجلث أنه يحمل فوق رأسه خبزا يأكل الطير منه، ورأى نبو أنه يعصر خمرا فاستفتياه فيهما.." (١)

"١١٦٠٠ - أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر فيما كتب إلي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك: " ﴿قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا﴾ [يوسف: ٣٦] فالخمر: العنب، وإنما يسمي أهل عمان العنب: الخمر "." (٢)

"مرضاهم والقيام بحقوقهم. ولما دخل هذان (١) الفتيان إلى السجن، تآلفا به وأحباه حبا شديدا، وقالا له: والله لقد أحببناك حبا زائدا. قال (٢) بارك الله فيكما، إنه ما أحبني أحد إلا دخل علي من محبته ضرر، أحبتني عمتي فدخل علي الضرر بسببها، وأحبني أبي فأوذيت بسببه، وأحبتني امرأة العزيز فكذلك، فقالا والله ما نستطيع إلا ذلك، ثم إنهما رأيا مناما، فرأى الساقي أنه يعصر خمرا -يعني عنبا -وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود: "إني أراني أعصر عنبا". ورواه ابن أبي حاتم، عن أحمد بن سنان، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود: أنه قرأها: "أعصر عنبا".

وقال الضحاك في قوله: ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ يعني: عنبا. قال: وأهل عمان يسمون العنب خمرا.

وقال عكرمة: رأيت (٣) فيما يرى النائم أني غرست حبلة من عنب، فنبتت. فخرج فيه عناقيد، فعصرتهن ثم سقيتهن الملك. قال (٤) تمكث في السجن ثلاثة أيام، ثم تخرج فتسقيه خمرا.

وقال الآخر -وهو الخباز -: ﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾

والمشهور عند الأكثرين ما ذكرناه، وأنهما رأيا مناما وطلبا تعبيره.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن عبد الله قال: ما رأى صاحبا يوسف شيئا، إنما كانا تحالما ليجربا عليه.

﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون (٣٧) ﴾

---

(١) في ت: "هذا".

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم - محققا الرازي، ابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا الرازي، ابن أبي حاتم ٢١٤٢/٧

(٢) في ت، أ: "فقال".

(٣) في ت: "وقال عكرمة: قال له رأيت".

(٤) في ت، أ: "فقال".." (١)

"كهنة، وكانت الشياطين يسترقون السمع، فأخبروا الكهنة (١) بشيء من أخبار (٢) السماء، فكان (٣) فيهم رجل كاهن شريف كثير المال، وإنه خبر أن زوال أمرهم قد دنا، وأن العذاب قد أظلهم (٤) . فلم يدر كيف يصنع؛ لأنه كان له مال كثير من عقار، فقال لرجل من بنيه -وهو أعزهم أخوالا-: إذا كان غدا وأمرتك بأمر فلا تفعل، فإذا انتهرتك فانتهرني، فإذا تناولتك فالطمني. فقال: يا أبت، لا تفعل، إن هذا أمر عظيم، وأمر شديد، قال: يا بني، قد حدث أمر لا بد منه. فلم يزل به حتى وافاه على ذلك. فلما أصبحوا واجتمع الناس، قال: يا بني، افعل كذا وكذا. فأبى، فانتهره أبوه، فأجابه، فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه، فوثب على أبيه فلطمه، فقال: ابني يلطمني؟ علي بالشفرة. قالوا: وما تصنع بالشفرة؟ قال: أذبحه. قالوا: تذبح ابنك. الطمه أو اصنع ما بدا لك. قال: فأبى، قال: فأرسلوا إلى أخواله فأعلموهم ذلك، فجاء أخواله فقالوا: خذ منا ما بدا لك. فأبى إلا أن يذبحه. قالوا: فلتموتن قبل أن تذبحه. قال: فإذا كان الحديث هكذا فإني لا أرى أن أقيم ببلد يحال بيني وبين ولدي (٥) فيه، اشتروا مني دوري، اشتروا مني أرضي، فلم يزل حتى باع دوره وأرضيه وعقاره، فلما صار الثمن في يده وأحرزه، قال: أي قوم، إن العذاب قد أظلكم، وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم دارا جديدا، وجملا شديدا، وسفرا بعيدا، فليلحق بعمان. ومن أراد منكم الخمر والخمير والعصير -وكلمة، قال (٦) إبراهيم: لم أحفظها-فليلحق (٧) ببصرى، ومن أراد الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، المقيمات في الضحل، فليلحق (٨) بيثرب ذات نخل. فأطاعه قومه (٩) فخرج أهل عمان إلى عمان. وخرجت غسان إلى بصرى. وخرجت الأوس والخزرج وبنو عثمان إلى يثرب ذات النخل. قال: فأتوا على بطن مر فقال بنو عثمان: هذا مكان صالح، لا نبغي به بدلا. فأقاموا به، فسموا لذلك خزاعة، لأنهم انخزعوا من أصحابهم، واستقامت الأوس والخزرج حتى نزلوا المدينة، وتوجه أهل عمان إلى عمان، وتوجهت غسان إلى بصرى.

هذا أثر غريب عجيب، وهذا الكاهن هو عمرو بن عامر أحد رؤساء اليمن وكبراء سبأ وكهانهم. (١٠)

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار في أول السيرة ما كان من أمر عمرو بن عامر الذي كان أول من خرج من بلاد اليمن، بسبب استشعاره بإرسال العرم فقال: وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن -فيما حدثني أبو زيد الأنصاري-: أنه رأى جرذا يحفر (١١) في سد مأرب، الذي كان يحبس عنهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من أرضهم. فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك، فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد (١٢) قومه، فأمر أصغر أولاده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه، ففعل ابنه ما أمره به، فقال عمرو: لا أقيم ببلد لطم وجهي فيها أصغر ولدي (١٣) . وعرض أمواله، فقال

---

(١) في س: "فأخبروا به الكهنة".

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٣٨٨/٤

(٢) في أ: "خبر".

(٣) في س: "وكان".

(٤) في أ: "أضلهم".

(٥) في ت، س: "ابنى".

(٦) في ت: "قالها".

(٧) في ت: "فيحق".

(٨) في ت: "فليحق".

(٩) في س: "قومنا".

(١٠) في ت: "كهناتهم".

(١١) في س: "تحفر".

(١٢) في ت، س: "وكاد".

(١٣) في ت: "أولادى".." (١)

"إليه من الخيانة. فلما تقرر ذلك، خرج وهو نقي العرض صلوات الله عليه وسلامه. وذكر السدي أنهم إنما سجنوه لئلا يشيع ما كان منها في حقه، ويبرأ عرضه فيفضحها.

[سورة يوسف (١٢) : آية ٣٦]

ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين (٣٦)

قال قتادة: كان أحدهما ساقي الملك، والآخر خبازه. قال محمد بن إسحاق: كان اسم الذي على الشراب نبوا والآخر مجلث «١» . قال السدي: كان سبب حبس الملك إياهما أنه توهم أنهما تمالآ على سمه في طعامه وشرابه، وكان يوسف عليه السلام قد اشتهر في السجن بالجود والأمانة، وصدق الحديث، وحسن السمت، وكثرة العبادة، صلوات الله عليه وسلامه.

ومعرفة التعبير والإحسان إلى أهل السجن، وعيادة مرضاهم، والقيام بحقوقهم. ولما دخل هذان الفتيان إلى السجن تآلفا به وأحباه حبا شديدا وقالا له: والله لقد أحببناك حبا زائدا. قال:

بارك الله فيكما، إنه ما أحبني أحد إلا دخل علي من محبته ضرر، أحبتني عمتي فدخل علي الضرر بسببها، وأحبني أبي فأوذيت بسببه، وأحبتني امرأة العزيز فكذلك، فقالا: والله ما نستطيع إلا ذلك، ثم إنهما رأيا مناما فرأى الساقي أنه يعصر خمرا يعني عنبا، وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود: إني أراني أعصر عنبا.

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٥١٠/٦

ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود أنه قرأها: أعصر عنبا: وقال الضحاك في قوله إني أراني أعصر خمرا يعني عنبا، قال: وأهل عمان يسمون العنب خمرا.

وقال عكرمة: قال له: إني رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبلة من عنب، فنبتت فخرج فيها عناقيد، فعصرتهن ثم سقيتهن الملك، فقال: تمكث في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا، وقال الآخر وهو الخباز إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله الآية، والمشهور عند الأكثرين ما ذكرناه أنهما رأيا مناما وطلبا تعبيره.

وقال ابن جرير «٢» : حدثنا وكيع وابن حميد قالا: حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود قال: ما رأى صاحبا يوسف شيئا، إنما كان تحالما ليجربا عليه.

---

(١) انظر تفسير الطبري ٧/ ٢١٢.

(٢) تفسير الطبري ٧/ ٢١٢، ولفظه: حدثنا ابن وكيع وابن حميد.." (١)

"اشتروا مني دوري، اشتروا مني أرضي، فلم يزل حتى باع دوره وأرضه وعقاره.

فلما صار الثمن في يده وأحرزه قال: أي قوم إن العذاب قد أظلكم وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم دارا جديدا وحمى شديدا وسفرا بعيدا، فليلحق بعمان، ومن أراد منكم الخمر والخمير والعصير. وكلمة قال إبراهيم لم أحفظها- فليلحق ببصرى، ومن أراد الراسخات في الوحل: المطعمات في المحل، المقيمات في الضحل، فليلحق بيثرب ذات نخل، فأطاعه قومه، فخرج أهل عمان إلى عمان. وخرجت غسان إلى بصرى، وخرجت الأوس والخزرج وبنو عثمان إلى يثرب ذات النخل، قال: فأتوا على بطن مر، فقال بنو عثمان هذا مكان صالح لا نبغي به بدلا، فأقاموا به فسموا لذلك خزاعة، لأنهم انخزعوا من أصحابهم، واستقامت الأوس والخزرج حتى نزلوا المدينة، وتوجه أهل عمان إلى عمان وتوجهت غسان إلى بصرى.

هذا أثر غريب عجيب، وهذا الكاهن هو عمرو بن عامر أحد رؤساء اليمن وكبراء سبأ وكهانهم.

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار في أول السيرة ما كان من أمر عمرو بن عامر الذي كان أول من خرج من بلاد اليمن بسبب استشعاره بإرسال العرم عليهم، فقال: وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني به أبو زيد الأنصاري أنه رأى جرذا يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عنهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من أرضهم، فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك، فاعتزم على النقلة عن اليمن، وكان قومه، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه، ففعل ابنه ما أمره به، فقال عمرو: لا أقيم ببلد لطم وجهي فيها أصغر ولدي وعرض أمواله. فقال أشراف من أشراف اليمن اغتنموا غضبة عمرو، فاشتروا منه أمواله وانتقل هو في ولده وولد ولده، وقالت الأزد: لا نتخلف عن عمرو بن عامر، فباعوا أموالهم وخرجوا معه، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان، فحاربتهم عك وكانت حربهم سجالا، ففي ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه [الطويل] :

وعك بن عدنان الذين تغلبوا ... بغسان حتى طردوا كل مطرد «١»

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية ابن كثير ٣٣٢/٤

وهذا البيت من قصيدة له. قال: ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام، ونزلت الأوس والخزرج يثرب، ونزلت خزاعة مرا، ونزلت أزد السراة السراة، ونزلت أزد عمان عمان، ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه، وفي ذلك أنزل الله عز وجل هذه الآيات. وقد ذكر السدي قصة عمرو بن عامر بنحو مما ذكر محمد بن إسحاق، إلا أنه قال: فأمر ابن أخيه مكان ابنه– إلى قوله فباع ماله وارتحل بأهله فتفرقوا، رواه

---

(١) البيت في ديوان عباس بن مرداس السلمي ص ١٢٠، وتاج العروس (عكك) ، وسيرة ابن هشام ١/ ١٠، ١٣، ويروى «تلقبوا» بدل «تغلبوا» . [.....]."[1]

"١٩، ١٦٠، ٣١٧، (٤) ٨٠، (٥) ٦٦، ٣٧٨، (٧) ٣٥٢، (٨) ٣١، ٦٩ أهل الحبشة: (٣) ١٥٠، (٨) ٢١٥ أهل الحجاز: (١) ٢٣٦، (٣) ٢٧٤، (٥) ١٩٩، ٤١٠ أهل الحجر: (٣) ٣٩٤ أهل حران: (٧) ٢٧٤ أهل الحرم: (١) ٤٠١ أهل الحضر: (١) ٤٠ أهل حمص: (٤) ٣١٦ أهل حوران: (٤) ٣٢٥ أهل الحيرة: (٢) ٩٢، (٦) ٢٠٧ أهل خراسان: (٦) ١٦٧ أهل خيبر: (٣) ٣٥ أهل داوردان: (١) ٥٠٢ أهل دمشق: (٣) ٢٨٦، (٤) ١٣٨ أهل دومة الجندل: (١) ٢٤٦ أهل الذمة: (٢) ٥٣، ٩٢، ٣٢٦، (٣) ١٩٤، (٤) ١١٥ أهل الردة: (٣) ١٢٣، (٤) ٢٠٨ أهل سبأ: (٦) ١٧٠ أهل سدوم: (٣) ٣٩٩، (٦) ٢٤٦ أهل السنن: (١) ٢٥، ٤١٠، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٨٠، ٥٦٤، (٢) ٢٨، ١٠٨، ١٨٢، ٢٠٦، ٢٧٢، ٣٥٤، ٤١٣، (٣) ٨، ٢٠، ٣٤، ٣٩، ٤٣، ٣٩٤، ٤٨٥، (٤) ١١، ٧١، ٣٠٤، ٣٠٥، (٥) ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٩، (٦) ٥٧ أهل السنن الأربعة: (١) ٢٧، ٥٤٤، (٢) ١٨٩، (٣) ١٢٩، ٣٣٥، (٦) ٥، ٢٢، ٣٩٦، (٧) ٣٦٧ أهل السنة: (١) ١١٠، ١٢٩، ٢٥٠، (٣) ٥٣، ٢٧٧، (٤) ١٧٨، ٣٦٢، (٥) ٥٣، ٥٤، ٥٥، (٦) ٢٨٥، (٧) ٢٥٦ أهل الشام: (١) ١٥٩، ٢٧٥، ٣١٣، ٣٩١، ٥٣٤، (٣) ٢٩٨، ٤٢٦، ٤٨١، (٤) ١١٧، (٥) ٦٨، ٢٣٦، (٧) ١٨٣ أهل شمشاط: (٥) ٢١٩ أهل الصفة: (١) ١٥٠، (٤) ١٢٦، (٥) ٢١٧، (٧) ٢٧٧ أهل صنعاء: (١) ٣٥٨ أهل الطائف: (٤) ١٣١، ١٣٢، (٥) ١٤٨، (٦) ٥٣، (٧) ٤٢٢ أهل طرسوس: (٦) ٢٦٨ أهل الظاهر: (١) ٤٥٧، (٣) ٩٧ أهل العراق: (١) ٢٧٥، (٥) ٢٧٤، (٦) ٣٧٠ أهل العربية: (١) ٧٠، ١٢٣، ٤٠١، (٧) ٤٣، (٨) ٣١ أهل العقبة: (٤) ١٦٠ أهل عكاظ: (٧) ٣٢٧ أهل عمان: (٦) ٤٥١ أهل فارس: (١) ٢٤١، ٢٤٢، (٧) ٣١٤ أهل فدك: (٣) ١٠٥ أهل فلسطين: (٥) ٣١٦ أهل القادسية: (٣) ١٢٣ أهل قباء: (١) ٣٢٦، (٣) ٢١٨، (٤) ١٨٧، ١٩٠ أهل الكتاب: (١) ٨٧، ٩٢، ١١٨، ١٢٧، ١٤١، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٩٧، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٦٤، ٤٣٦، ٥٢٢، (٢) ٢٢، ٤٠، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٦٧، ٧٣." [2]

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية ابن كثير ٦/٤٥١

(٢) تفسير ابن كثير ط العلمية ابن كثير ٩/٣٠٢

"قال أمية بن أبي الصلت:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا «١»

أي صار الآن اللبن، كأن لم تكن قط بولا.

وسمعت [الحسين بن الحبيبي] قال: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: معناه: إذ نجانا الله منها في سابق علمه وعند اللوح والقلم.

وقال بعضهم: كان شعيب ومن آمن معه في بدء أمرهم مستخفين ثم أظهروا أمرهم وإنما قال لهم قومهم أو لتعودن في ملتنا حسبوا أنهم على ملتهم [قيل: من هو معه] «٢» على أصحاب شعيب دون شعيب لأنهم كانوا كفارا ثم آمنوا بالخطاب لهم وجواب شعيب عنهم لا عن نفسه، لأن شعيبا لم يكن كافرا قط وإنما ناوله الخطاب في أصناف من فارق دينهم إليه.

ورأيت في بعض التفاسير أن الملة هاهنا الشريعة وكان عليه قبل نبوته فلما [نبئ] فارقهم.

ثم دعا شعيب على قومه إذ لمس ما فيهم فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق أي اقض.

وقال [المؤرخ] : افصل.

وقال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعالى أفاتحك. أي أقاضيك ...

وقال الفراء: أهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح. وذكر غيره أنه لغة مهاد. فأنشد لبعضهم:

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... بأني عن فتاحتكم غني «٣»

أي حكمكم. وأنت خير الفاتحين يعني الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم إنكم إذا لخاسرون قال ابن عباس: مغبونون. قال عطاء:

جاهلون. قال الضحاك: فجرة. فأخذتهم الرجفة قال الكلبي: الزلزلة.

قال ابن عباس: وغيره من المفسرين: فتح الله عليهم بابا من أبواب جهنم فأرسل عليهم ريحا وحرا شديدا، فأخذ بأنفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء فأنضجهم الحر فبعث الله عز وجل سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح بطيبها وظل السحابة فتنادوا

---

(١) كتاب العين: ١/ ١٨٢

. (٢) كذا في المخطوط

. (٣) جامع البيان للطبري: ١/ ٥٢٥

.." (١)

"قوله أو لتعودن في ملتنا وأجيب عن هذا الإشكال بأن اتباع شعيب كانوا قبل الإيمان به على ملة أولئك الكفار فخاطبوا شعيبا وأتباعه جميعا فدخل هو في الخطاب وإن لم يكن على ملتهم قط. وقيل: معناه لتصيرن إلى ملتنا فوقع العود

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٢٦٢/٤

على معنى الابتداء كما تقول قد عاد علي من فلان مكروه بمعنى قد لحقني منه ذلك وإن لم يكن قد سبق منه مكروه فهو كما قال الشاعر:

فإن تكن الأيام أحسن مدة ... إلي فقد عادت لهن ذنوب

أراد فقد صارت لهن ذنوب ولم يرد أن ذنوبا كانت لهن قبل الإحسان.

وقوله تعالى: قال أولو كنا كارهين أي لا نعود في ملتكم وإن أكرهتمونا وأجبرتمونا على الدخول فيها فلا نقبل ولا ندخل قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها يعني أن شعيبا أجاب قومه إذ دعوه ومن آمن به إلى العود إلى ملتهم والدخول فيها فقال قد افترينا يعني قد اختلقنا على الله كذبا وتخرصنا عليه من القول باطلا إن نحن رجعنا إلى ملتكم وقد علمنا فساد ما أنتم عليه من الملة والدين وقد أنقذنا الله وخلصنا منها وبصرنا خطأها وهذا أيضا فيه من الأشكال مثل ما في الأول وهو أن شعيبا عليه الصلاة والسلام ما كان في ملتهم قط حتى يقول إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها والجواب عنه مثل ما أجيب عن الإشكال الأول وهو أن نقول إن الله نجى قومه الذين آمنوا به من تلك الملة الباطلة، إلا أن شعيبا نظم نفسه في جملتهم وإن كان بريئا مما كانوا عليه من الكفر فأجرى الكلام على حكم التغليب. وقيل: معنى نجانا الله منها علمنا قبح ملتكم وفسادها فكأنه خلصنا منها وقوله تعالى إخبارا عنه وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا يعني وما يكون لنا أن نرجع إلى ملتكم ونترك الحق الذي نحن عليه إلا أن يشاء الله ربنا يعني إلا أن يكون قد سبق لنا في علم الله أن نعود فيها فحينئذ يمضي قضاء الله وقدره فينا وينفذ سابق مشيئته علينا وقال الواحدي: ومعنى العود هنا الابتداء والذي عليه أهل العلم والسنة في هذه الآية أن شعيبا وأصحابه قالوا ما كنا لنرجع إلى ملتكم بعد أن وقفنا على أنها ضلالة تكسب دخول النار إلا أن يريد الله إهلاكنا فأمورنا راجعة إلى الله غير خارجة عن قبضته يسعد من يشاء بالطاعة ويشقي من يشاء بالمعصية وهذا من شعيب وقومه استسلام لمشيئة الله ولم تزل الأنبياء والأكابر يخافون العاقبة وانقلاب الأمر ألا ترى إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام «واجنبني وبني أن نعبد الأصنام» وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قال الزجاج رحمه الله تعالى المعنى وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يكون قد سبق في علم الله ومشيئته أن نعود فيها وتصديق ذلك قوله وسع ربنا كل شيء علما يعني أنه تعالى يعلم ما يكون قبل أن يكون وما سيكون وأنه تعالى كان عالما في الأزل بجميع الأشياء فالسعيد من سعد في علم الله تعالى والشقي من شقي في علم الله تعالى على الله توكلنا على الله نعتمد وإليه نستند في أمورنا كلها فإنه الكافي لمن توكل عليه والمعنى: على الله توكلنا لا على غيره فكأنه ترك الأسباب ونظر إلى مسبب الأسباب ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق لما أيس شعيب من إيمان قومه دعا بهذا الدعاء فقال ربنا افتح أي اقض وافصل واحكم بيننا وبين قومنا بالحق يعني بالعدل الذي لا جور فيه ولا ظلم ولا حيف وأنت خير الفاتحين يعني خير الحاكمين قال الفراء إن أهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح وقال غيره من أهل اللغة هي لغة مراد وأنشد لبعضهم في ذلك:

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فإني عن فتى حكم غني

أراد أنه غني عن حاكمهم وقاضيهم. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كنت أدري ما معنى قوله ربنا افتح بيننا وبين

قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعال أفاتحك يعني أقاضيك.

وهذا قول قتادة والسدي وابن جريج وجمهور المفسرين أن الفاتح هو القاضي والحاكم سمي بذلك لأنه يفتح." (١)

"والسدي: احكم واقض. وقال الفراء: أهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح لأنه يفتح مواضع الحق، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما كنت أدري قوله: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك أي أحاكمك. قال الزجاج: وجائز أن يكون قوله: افتح بيننا وبين قومنا بالحق أي أظهر أمرنا حتى ينفتح بيننا وبين قومنا وينكشف، والمراد منه: أن ينزل عليهم عذابا يدل على كونهم مبطلين، وعلى كون شعيب وقومه محقين، وعلى هذا الوجه فالفتح يراد به الكشف والتبيين، ثم قال: وأنت خير الفاتحين والمراد منه الثناء على الله. واحتج أصحابنا بهذا اللفظ على أنه/ هو الذي يخلق الايمان من العبد، وذلك لأن الإيمان أشرف المحدثات، ولو فسرنا لفتح بالكشف والتبيين، فلا شك أن الإيمان كذلك.

إذا ثبت هذا فنقول: لو كان الموجد للإيمان هو العبد، لكان خير الفاتحين هو العبد، وذلك ينفي كونه تعالى خير الفاتحين.

[سورة الأعراف (٧) : الآيات ٩٠ الى ٩٣]

وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون (٩٠) فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين (٩١) الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين (٩٢) فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين (٩٣)

[في قوله تعالى وقال الملأ الذين كفروا من قومه إلى قوله في دارهم جاثمين] اعلم أنه تعالى بين عظم ضلالتهم بتكذيب شعيب ثم بين أنهم لم يقتصروا على ذلك، حتى أضلوا غيرهم، ولاموهم على متابعته فقالوا: لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون واختلفوا فقال بعضهم: خاسرون في الدين وقال آخرون: خاسرون في الدنيا، لأنه يمنعكم من أخذ الزيادة من أموال الناس، وعند هذا المقال كمل حالهم في الضلال أولا وفي الإضلال ثانيا، فاستحقوا الإهلاك فلهذا قال تعالى: فأخذتهم الرجفة وهي الزلزلة الشديدة المهلكة، فإذا انضاف إليها الجزاء الشديد المخوف على ما ذكره الله تعالى من قصة الظلمة، كان الهلاك أعظم، لأنه أحاط بهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم فأصبحوا في دارهم أي في مساكنهم جاثمين أي خامدين ساكنين بلا حياة وقد سبق الاستقصاء في تفسير هذه الألفاظ.

ثم قال تعالى: الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها وفيه بحثان:

البحث الأول: في قوله: كأن لم يغنوا فيها قولان: أحدهما: يقال غني القوم في دارهم إذا طال مقامهم فيها. والثاني: المنازل التي كان بها أهلوها واحدها مغنى. قال الشاعر:

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الأوتاد

أراد أقاموا فيها، وعلى هذا الوجه كان قوله: كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا بها ولم ينزلوا فيها.

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ٢/٢٢٨

والقول الثاني: قال الزجاج: كأن لم يغنوا فيها، كأن لم يعيشوا فيها مستغنين، يقال غني الرجل يغنى إذا استغنى، وهو من الغنى الذي هو ضد الفقر.." (١)

"والقول الثاني: قال مجاهد كانا قد رأيا حين دخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف عليه السلام فسألاه عنها، فقال الساقي أيها العالم إني رأيت كأني في بستان فإذا بأصل عنبة حسنة فيها ثلاثة أغصان عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وكأن كأس الملك بيدي فعصرتها فيه وسقيتها الملك فشربه فذلك قوله: إني أراني أعصر خمرا وقال صاحب الطعام إني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها خبز وألوان وأطعمة وإذا سباع الطير تنهش منه فذلك قوله تعالى: وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه.

السؤال الخامس: كيف عرف يوسف عليه السلام أن المراد من قوله: إني أراني أعصر خمرا رؤيا المنام؟

الجواب: لوجوه: الأول: أنه لو لم يقصد النوم كان ذكر قوله: أعصر يغنيه عن ذكر قوله أراني والثاني: دل عليه قوله: نبئنا بتأويله [يوسف: ٣٦] .

السؤال السادس: كيف يعقل عصر الخمر؟

الجواب: فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن يكون المعنى أعصر عنب خمر، أي العنب الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف. الثاني: أن العرب تسمي الشيء باسم ما يئول إليه إذا انكشف المعنى ولم يلتبس يقولون فلان يطبخ دبسا وهو يطبخ عصيرا. والثالث: قال أبو صالح: أهل عمان يسمون العنب بالخمر فوقعت هذه اللفظة إلى أهل مكة فنطقوا بها قال الضحاك: نزل القرآن بألسنة جميع العرب.

السؤال السابع: ما معنى التأويل في قوله: نبئنا بتأويله.

الجواب: تأويل الشيء ما يرجع إليه وهو الذي يئول إليه آخر ذلك الأمر.

السؤال الثامن: ما المراد من قوله: إنا نراك من المحسنين.

الجواب من وجوه: الأول: معناه إنا نراك تؤثر الإحسان وتأتي بمكارم الأخلاق وجميع الأفعال الحميدة. قيل: إنه كان يعود مرضاهم، ويؤنس حزينهم فقالوا إنك من المحسنين أي في حق الشركاء والأصحاب، وقيل: إنه كان شديد المواظبة على الطاعات من الصوم والصلاة فقالوا إنك من المحسنين في أمر الدين، ومن كان كذلك فإنه يوثق بما يقوله في تعبير الرؤيا، وفي سائر الأمور، وقيل: المراد إنا نراك من المحسنين في علم التعبير، وذلك لأنه متى عبر لم يخط كما قال وعلمتني من تأويل الأحاديث

[يوسف:

١٠١] .

السؤال التاسع: ما حقيقة علم التعبير؟

الجواب: القرآن والبرهان يدلان على صحته. أما القرآن فهو هذه الآية، وأما البرهان فهو أنه قد ثبت أنه سبحانه خلق

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ٣١٩/١٤

جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود إلى عالم الأفلاك، ومطالعة اللوح المحفوظ والمانع لها من ذلك اشتغالها بتدبير البدن وفي وقت النوم يقل هذا التشاغل فتقوى على هذه المطالعة فإذا وقعت الروح على حالة من الأحوال تركت آثارا مخصوصة مناسبة لذلك الإدراك الروحاني إلى عالم الخيال فالمعبر يستدل بتلك الآثار الخيالية على تلك الإدراكات العقلية فهذا كلام مجمل، وتفصيله مذكور في «الكتب العقلية» ، والشريعة مؤكدة له

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الرؤيا ثلاثة: رؤيا ما يحدث به الرجل نفسه، ورؤيا تحدث من." (١)

"حدثنا أسباط، عن السدي: (قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذن نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) ، يقول: ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم بعد إذ نجانا الله منها، إلا أن يشاء الله ربنا، فالله لا يشاء الشرك، ولكن يقول: إلا أن يكون الله قد علم شيئا، فإنه وسع كل شيء علما.

* * *

وقوله: (على الله توكلنا) ، يقول: على الله نعتمد في أمورنا وإليه نستند فيما تعدوننا به من شركم، أيها القوم، فإنه الكافي من توكل عليه. (١)

* * *

ثم فزع صلوات الله عليه إلى ربه بالدعاء على قومه= إذ أيس من فلاحهم، وانقطع رجاؤه من إذعانهم لله بالطاعة، والإقرار له بالرسالة، وخاف على نفسه وعلى من اتبعه من مؤمني قومه من فسقتهم العطب والهلكة= (٢) بتعجيل النقمة، فقال: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) ، يقول: احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه ولا حيف ولا ظلم، ولكنه عدل وحق= (وأنت خير الفاتحين) ، يعني: خير الحاكمين. (٣)

* * *

ذكر الفراء أن أهل عمان يسمون القاضي"الفاتح" و"الفتاح". (٤)

وذكر غيره من أهل العلم بكلام العرب: أنه من لغة مراد، (٥) وأنشد لبعضهم بيتا وهو: (٦)

---

(١) انظر تفسير"التوكل" فيما سلف ٧: ٣٤٦/ ٨: ٥٦٦/ ١٠: ١٠٨، ١٨٤.

(٢) السياق: " ... بالدعاء على قومه ... بتعجيل النقمة".

(٣) انظر تفسير"الفتح" فيما سلف ٢: ٢٥٤/ ١٠: ٤٠٥.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١: ٣٨٥.

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ١٨/٤٥٤

(٥) هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ١: ٢٢٠، ٢٢١.

(٦) هو الأسعر الجعفي، أو محمد بن حمران بن أبي حمران.." (١)

"إبراهيم بن بشير الأنصاري، عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود:"إني أراني أعصر عنبا. (١)

* * *

وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان، وأنهم يسمون العنب خمرا.

* ذكر من قال ذلك:

١٩٢٧٤ - حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: (إني أراني أعصر خمرا) ، يقول: أعصر عنبا، وهو بلغة أهل عمان، يسمون العنب خمرا.

١٩٢٧٥ - حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع ؛ وثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي = عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك: (إني أراني أعصر خمرا) ، قال: عنبا، أرض كذا وكذا يدعون العنب"خمرا".

١٩٢٧٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: (إني أراني أعصر خمرا) ، قال: عنبا.

١٩٢٧٧ - حدثت عن المسيب بن شريك، عن أبي حمزة، عن عكرمة، قال: أتاه فقال: رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبلة من عنب، (٢) فنبتت، فخرج فيه عناقيد فعصرتهن، ثم سقيتهن الملك، فقال: تمكث في السجن ثلاثة أيام، ثم تخرج فتسقيه خمرا.

* * *

وقوله: (وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا

---

(١) الأثر: ١٩٢٧٣ -" أبو سلمة الصائغ" هو" راشد، أبو سلمة الصائغ الفزاري"، روى عن الشعبي، وزيد الأحمسي، وغيرهما. مترجم في الكبير ٢ / ١ / ٢٧٢، وابن أبي حاتم ١ / ٢ / ٤٨٥، ولم يذكرا فيه جرحا.

و" إبراهيم بن بشير الأنصاري"، روى عن ابن الحنفية، مترجم في الكبير ١ / ١ / ٢٧٤ زابن أبي حاتم ١ / ١ / ٨٩.

وهذا الخبر، ذكره البخاري في ترجمة" إبراهيم بن بشير".

(٢) " الحبلة" (بفتح الحاء والباء) ، القضيب من شجر الأعناب، يغرس فينبت.." (٢)

"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ [الأعراف: ٨٩] يقول: " ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر الطبري، أبو جعفر ٥٦٣/١٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر الطبري، أبو جعفر ٩٧/١٦

بعد إذ نجانا الله منها إلا أن يشاء الله ربنا فالله لا يشاء الشرك، ولكن يقول: إلا أن يكون الله قد علم شيئا، فإنه وسع كل شيء علما وقوله: ﴿على الله توكلنا﴾ [الأعراف: ٨٩] يقول: على الله نعتمد في أمورنا وإليه نستند فيما تعدوننا به من شرككم أيها القوم، فإنه الكافي من توكل عليه. ثم فزع صلوات الله عليه إلى ربه بالدعاء على قومه، إذ أيس من فلاحهم، وانقطع رجاؤه من إذعانهم لله بالطاعة والإقرار له بالرسالة، وخاف على نفسه وعلى من اتبعه من مؤمني قومه من فسقتهم العطب والهلكة بتعجيل النقمة، فقال: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ [الأعراف: ٨٩] يقول: احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه ولا حيف ولا ظلم، ولكنه عدل وحق ﴿وأنت خير الفاتحين﴾ [الأعراف: ٨٩] يعني: خير الحاكمين. -[٣٢٠]- ذكر الفراء أن أهل عمان يسمون القاضي: الفاتح والفتاح. وذكر غيره من أهل العلم بكلام العرب أنه من لغة مراد، وأنشد بعضهم بيتا وهو

[البحر الوافر]

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فإني عن فتاحتكم غني

وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل." (١)

"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن أبي سلمة الصائغ، عن إبراهيم بن بشير الأنصاري، عن محمد ابن الحنفية، قال " في قراءة ابن مسعود: «إني أراني أعصر عنبا» -[١٥٥]- وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان، وأنهم يسمون العنب خمرا ذكر من قال ذلك:." (٢)

"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ [يوسف: ٣٦] يقول: أعصر عنبا، وهو بلغة أهل عمان، يسمون العنب خمرا "." (٣)

"٨٩ - ﴿نعود فيهآ﴾ حكاية عن أتباع شعيب الذين كانوا قبل اتباعه على الكفر، أو قاله تنزلا لو كان عليها لم يعد إليها، أو يطلق لفظ العود على منشيء الفعل وإن لم يسبق منه فعل مثله ﴿فيهآ﴾ في القرية، أو ملة الكفر عند الجمهور. ﴿إلا أن يشآء الله﴾ علق العود على المشيئة تبعيدا كقوله: ﴿حتى يلج الجمل﴾ [٤٠] ، أو لو شاء الله - تعالى - عبادة الوثن كانت طاعة لأنه شاءها كتعظيم الحجر الأسود. ﴿افتح﴾ اكشف؛ أو احكم، وأهل عمان يسمون الحاكم، " الفاتح " و " الفتاح " ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -: "كنت لا أدري ما معنى قوله: ﴿ربنا افتح﴾ حتى سمعت بنت ذي يزن تقول: تعال أفاتحك، تعني أقاضيك. وسمي بذلك، لأنه يفتح باب العلم المنغلق على غيره، وحكم الله - تعالى - لا يكون إلا بالحق، فقوله بالحق أخرجه مخرج الصفة / لا أنه طلبه، أو طلب أن يكشف الله - تعالى - لمخالفه أنه على

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٣١٩/١٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٥٤/١٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٥٥/١٣

الحق، أو طلب الحكم في الدنيا بنصر المحق /. ﴿وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون (٩٠) فأخذتهم." (١)

"٣٦ - ﴿فتيان﴾ عبدان والعبد يسمى فتى صغيرا كان أو كبيرا، كان أحدهما على طعام الملك الأكبر " الوليد بن الريان " والآخر ساقية فاتهما بسمه، فلما دخلا معه سألاه عن علمه فقال: عابر، فسألاه عن رؤياهما صدقا منهما، أو كذبا ليجربا علمه فلما أجابهما قالا: كنا نلعب فقال: ﴿قضي الأمر﴾ الآية [٤١] ، أو كان المصلوب كاذبا والآخر صادقا. ﴿خمرا﴾ / [٨٥ / أ] عنبا سماه بما يؤول إليه، أو أهل عمان يسمون العنب خمرا. ﴿المحسنين﴾ قالوه لأنه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم ويوسع على من ضاق مكانه منهم، أو كان يأمرهم بالصبر ويعدهم بالأجر، أو كان لا يرد عذر معتذر ويقضي حق غيره ولا يقضي حق نفسه، أو ممن أحسن العلم، أو نراك من المحسنين إن نبأتنا بتأويل هذه الرؤيا. ﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي." (٢)

"مشيئة الله تعالى، أو وقت مشيئته تعالى. لعودنا فيها. وذلك مما لا يكاد يكون، كما ينبئ عنه قوله تعالى: ربنا ... فإن التعرض لعنوان ربوبيته تعالى لهم، مما ينبئ عن استحالة مشيئته تعالى لارتدادهم قطعا، وكذا قوله بعد إذ نجانا الله منها فإن تنجيته تعالى لهم منها، من دلائل عدم مشيئته لعودهم فيها. وقيل معناه: إلا أن يشاء الله خذلاننا. فيه دليل على أن الكفر بمشيئته تعالى. وأيا ما كان، فليس المراد بذلك بيان أن العود فيها في حيز الإمكان، وخطر الوقوع، بناء على كون مشيئته تعالى كذلك، بل بيان استحالة وقوعها. كأنه قيل: وما كان لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا، وهيهات ذلك. بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى له- انتهى-.

ولا يخفى أن إفهام ذلك الاستحالة، هو باعتبار الواقع، وما يقتضيه منصب النبوة. وأما إذا لوحظ مقام الخوف والخشية، الذي هو من أعلى مقامات الخواص، فيكون ما ذكرناه أولا أدق، وبالقبول أحق.

قال الإمام ابن القيم في (طريق الهجرتين) : قد أثنى الله سبحانه على أقرب عباده إليه بالخوف منه، فقال عن أنبيائه، بعد أن أثنى عليهم ومدحهم إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا [الأنبياء: ٩٠] فالرغب الرجاء، والرهب الخوف والخشية. وقال عن ملائكته الذين قد آمنهم من عذابه يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون [النحل: ٥٠]

وفي الصحيح «١» عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إني أعلمكم بالله، وأشدكم له خشية» .

وفي لفظ آخر: إني أخوفكم لله وأعلمكم بما أتقي

. وكان صلى الله عليه وسلم «٢» يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. وقد قال تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء [فاطر: ٢٨] ، فكلما كان العبد بالله أعلم، كان له أخوف.

الثالث: قال الفراء: أهل عمان يسمون (القاضي) الفاتح والفتاح. لأنه يفتح مواضع الحق، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما كنت أدري ما قوله: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أي

---

(١) تفسير العز بن عبد السلام ابن عبد السلام ٤٩٢/١

(٢) تفسير العز بن عبد السلام ابن عبد السلام ١٢٠/٢

أحاكمك.

وقال الشهاب: الفتح، بمعنى الحكم، وهي لغة لحمير، أو لمراد، والفتاحة

---

(١) أخرجه البخاري في: الأدب، ٧٢- باب من لم يواجه الناس بالعتاب، حديث ٢٣٤٣.

(٢) أخرجه النسائي في: السهو، ١٨- باب البكاء في الصلاة.." (١)

"أحدها: أن هذه حكاية عمن اتبع شعيبا من قومه الذين كانوا قبل اتباعه على ملة الكفر. الثاني: أنه قال ذلك على التوهم أنه لو كان عليها لم يعد إليها. والثالث: أنه يطلق ذكر العود على المبتدىء بالفعل وإن لم يسبق منه فعل مثله سن قولهم: قد عاد علي من فلان مكروه وإن لم يسبقه بمثله كقول الشاعر:

(لئن كانت الأيام أحسن مرة ... إلي فقد عادت لهن ذنوب)

(أتى دون حلو العيش شيء أمره ... كروب على آثارهن كروب)

ثم قال: ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ فيه قولان: أحدهما: أن نعود في القرية إلا أن يشاء الله ، قاله بعض المتكلمين. والثاني: وهو قول الجمهور أن نعود في ملة الكفر وعبادة الأوثان. فإن قيل فالله تعالى لا يشاء عبادة الأوثان فما وجه هذا القول من شعيب؟ فالجواب عنه من ثلاثة أوجه: أحدها: أنه قد كان في ملتهم ما يجوز التعبد به. والثاني: أنه لو شاء عبادة الوثن لكانت عبادته طاعة لأنه شاءه كتعبده بتعظيم الحجر الأسود. والثالث: أن هذا القول من شعيب علىالتعبيد والامتناع كقوله تعالى: ﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ [الأعراف: ٤٠] وكقولهم: حتى يشيب الغراب. ثم قال: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ فيه وجهان: أحدهما: اكشف بيننا وبين قومنا ، قاله قتادة. والثاني: احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين. وذكر الفراء ، أن أهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح. وقال غيره: إنه لغة مراد ، قال الشاعر:

(ألا أبلغ بني عصم رسولا ... بأني عن فتاحكم غني)." (٢)

"بلاء، لقد أحبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء، ثم أحبني أبي فدخل علي من حبه بلاء، ثم أحبتني زوجة صاحبي العزيز فدخل علي من حبها بلاء، لا أريد أن يحبني إلا ربي. وقال ﴿فتيان﴾ لأنهما كان عبدين ، والعبد يسمى فتى صغيرا كان أم كبيرا. ﴿قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه﴾ وسبب قولهما ذلك ما حكاه ابن جرير الطبري أنهما سألاه عن علمه فقال: إني أعبر الرؤيا ، فسألاه عن رؤياهما وفيها ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها كانت رؤيا صدق رأياها وسألاه عنها قال مجاهد وابن إسحاق: وكذلك صدق تأويلها. روى محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا). الثاني: أنها كانت رؤيا كذب سألاه عنها تجربة ، فلما أجابهما قالا: إنما كنا نلعب فقال ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ وهذا معنى قول

---

(١) تفسير القاسمي = محاسن التأويل القاسمي ٥/١٥٣

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون الماوردي ٢/٢٤٠

ابن مسعود والسدي. الثالث: أن المصلوب منهما كان كاذبا ، والآخر صادقا ، قاله أبو مجلز. وقوله ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ أي عنبا. وفي تسميته خمرا وجهان: أحدهما: لأن عصيره يصير خمرا فعبر عنه بما يؤول إليه. الثاني: أن أهل عمان يسمون العنب خمرا ، قال الضحاك. وقرأ ابن مسعود: إني أراني أعصر عنبا. ﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ فيه ستة أقاويل: أحدها: أنهم وصفوه بذلك لأنه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم ويوسع على من ضاق مكانه منهم ، قاله الضحاك. الثاني: معناه لأنه كان يأمرهم بالصبر ويعدهم بالثواب والأجر.." (١)

"شرح المفردات

الأرائك: واحدها أريكة، وهو السرير فى الحجلة (الناموسية) والزمهرير:

البرد الشديد، دانية: أي قريبة، ظلالها: أي ضلال أشجارها، وذللت: أي سخرت ثمارها وسهل أخذها وتناولها، والقطوف: الثمار، واحدها قطف (بكسر القاف) وآنية: واحدها إناء، وهو ما يوضع فيه الشراب، والأكواب: واحدها كوب، وهو كوز لا عروة له، والقوارير: واحدها قارورة، وهى إناء رقيق من الزجاج، قدروها تقديرا: أي قدرها السقاة على قدر رى شاربها، كأسا: أي خمرا، والزنجبيل: نبت فى أرض عمان وهو عروق تسرى فى الأرض وليس بشجر، ومنه ما يأتى من بلاد الزنج والصين وهو الأجود، قاله أبو حنيفة الدينوري، وكانت العرب تحبه فى الشراب، لأنه يحدث لذعا فى اللسان إذا مزج بالشراب، قال الأعشى.

كأن القرنفل والزنجبيل باتا بفيها وأريا مشورا والسلسبيل: الشراب اللذيذ، تقول العرب: هذا شراب سلسل وسلسال وسلسبيل:

أي طيب الطعم لذيذه، وتسلسل الماء فى الحلق: جرى، مخلدون: أي دائمون على." (٢)

"وقالت كاتبة الرسالة: إن أهل عمان لما علموا بهذه الحادثة أقبل الناس من وطنيين وأجانب على اختلاف أديانهم فشاهدوا هذا الرسم وعني الأطباء بإزالته فعجزوا، وإن الذين شاهدوها يعدون بالمئات، ثم نقلت عن قسيس معروف جاء من نابلس وكتب عنها ما يأتي ملخصا:

(قالت إنه ظهر لها الملاك مرة ثانية في ليلة السبت السابعة من الشهر نفسه (يناير) ووضع يده على جبينها فزالت العلامة، فقالت له يارب ارفع الضيق عن العالم، فقال: ((سيرون)) أعمال الله)) قالت: ارحمنا يا رب، قال: ((تكفيكم نعمتي)) وفي ثاني ليلة أفاق أهلها فوجدوها واقفة تتكلم بالعبراني فكتبوا ما قالته وترجموه بالنهار فإذا هو تسبيح وتمجيد لله ثم تكرر ذلك منها في الليالي التالية باللغات الألمانية والفرنسية والطليانية وفي الخامسة وثلث بالعربي واليوناني، وكانت ترتيلة العربي من نظمها وقولها ((اصفح عن ذنبي يا ربي، خذني يا ربي، خذني إلى أورشليم)) ثم لم يحدث شيء. إلا أن الملاك ظهر لها ليلة ١٧ من الشهر ووضع عليها العلامة وقال: ((لتكن هذه العلامة مباركة ثم اختفى، ثم ظهر بعد يومين ومحا العلامة. انتهى باختصار وبلفظه إلا تصحيح كليمات قليلة.

---

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون الماوردي ٣٦/٣

(٢) تفسير المراغي المراغي، أحمد بن مصطفى ١٦٧/٢٩

(أقول) سئل بعض أدباء المسلمين في عمان كتابة عن هذه الحكاية، وعما روي في بعض الجرائد من رؤية موتى من الصحابة لم تبل أجسادهم ولا لفائفهم فأنكرها. وقد سبق لي تحقيق لأمثال هذه الحكايات ملخصه أن منها ما هو كذب محض، ومنها ما هو تخيل ولدته الأوهام يشبه الرؤى والأحلام، ومنها ما هو رؤية لشيء موجود في الخارج من عالم الأرواح التي تتمثل بأجسام لطيفة جدا لا يدركها إلا بعض الناس في أحوال خاصة قريبة من التجرد من كثافة الحس، ومنها ما يتمثل بصورة مادية كثيفة كما صح من رؤية بعض الصحابة - رضي الله عنهم - للملك

وللجن، والمشتغلون من الإفرنج بمعالجة رؤية الأرواح يسمون صاحب الاستعداد الخاص لرؤية الأرواح بالوسيط، والراجح عندنا أن أكثر المدعين لذلك أولو كذب وحيل وتلبيس، وأن أقلهم يرون بعض الشياطين من جند إبليس، ولا سيما شياطين الموتى وقرنائهم العارفين بأحوالهم، وشيخ الإسلام يقول ما قرأت آنفا، وهذا الذي يقوله لا ينكر أحد من الصوفية وقوعه لكبار شيوخهم، بل أثبتوا أن الشيطان يتراءى لهم ويلقنهم كلاما مدعيا أنه ربهم، كما حكاه الشعراني وغيره عن الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي اتفقوا على أنه كان القطب الغوث الأكبر.

وملخصه أنه رأى نورا عظيما ملأ الأفق وسمع منه صوتا يخاطبه بأنه ربه وقد أحل له المحرمات، فقال له: اخسأ يا لعين، فتحول النور ظلاما ودخانا، وقال له قد نجوت مني بفقهك إلخ. وأنه فتن بهذا كثيرين من كبار الشيوخ، ومن المعلوم أن جميع غلاة الصوفية قد ادعوا أن الله خاطبهم بالحقائق وكشف لهم منها ما لم يكشفه لغيرهم كما تقدم، وهم يتعارضون في دعاويهم الشيطانية كما تقدم.." (١)

"فتحا ويسمي أهل عمان القاضي فتاحا ﴿وأنت خير الفاتحين﴾ كقوله وهو خير الحاكمين." (٢)

"للبيض: هؤلاء في الجنة برحمتي فهم أصحاب اليمين وأصحاب الميمنة. وقال للسود: هؤلاء للنار ولا أبالي فهم أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة ثم أعادهم جميعا في صلب آدم- عليه السلام. فأهل القبور محبوسون حتى يخرج الله أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله:

لقد أحصاهم يوم القيامة وعدهم عدا «١» فمن مات منهم صغيرا فله الجنة بمعرفته بربه ومن بلغ منهم العقل أخذ أيضا ميثاقه بمعرفته «لربه» «٢» والطاعة له فمن لم يؤمن إذا بلغ العقل لم يغن عنه «٣» الميثاق الأول شيئا وكان العهد والميثاق الأول حجة عليهم. وقال فيمن نقض العهد الأول: وما وجدنا لأكثرهم من عهد يعني من وفاء يعني أكثر ولد آدم عليه السلام وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين «٤» يعني لعاصين. وكذلك نفصل الآيات يعني هكذا نبين الآيات في أمر الميثاق ولعلهم يعني لكي يرجعون- ١٧٤- إلى التوبة واتل عليهم يعني أهل مكة نبأ يعني حديث الذي آتيناه «آياتنا» «٥» يعني أعطيناه الاسم الأعظم يعني بلعام بن باعورا «٦» بن ماث ابن حراز بن آزر من أهل عمان وهي البلقاء التي كان فيها الجبارون بالشام فإنما سميت البلقاء من أجل أن «٧» أن ملكها رجل اسمه بالق وذلك أن الملك واسمه بانوس

---

(١) تفسير المنار محمد رشيد رضا ٣٥٩/١١

(٢) تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل النسفي، أبو البركات ٥٨٧/١

(١) سورة مريم: ٩٤، وهي لقد أحصاهم وعدهم عدا. [.....]

(٢) «لربه» من ل.

(٣) في أ: عليه، ل: عنه.

(٤) سورة الأعراف: ١٠٢.

(٥) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل.

(٦) في أ: بعون، وفي حاشية أ: باعورا.

(٧) في الأصل: أنه.." (١)

"قوله تعالى: قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم وذلك أن القوم كانوا يدعون أن الله أمرهم بما هم عليه، فلذلك سموه ملة. وما يكون لنا أن نعود فيها أي: في الملة، إلا أن يشاء الله أي:

إلا أن يكون قد سبق في علم الله ومشيئته أن نعود فيها، وسع ربنا كل شيء علما قال ابن عباس: يعلم ما يكون قبل أن يكون.

قوله تعالى: على الله توكلنا أي: فيما توعدتمونا به، وفي حراستنا عن الضلال. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق قال أبو عبيدة: احكم بيننا، وأنشد

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... بأني عن فتاحتكم غني «١»

قال الفراء: وأهل عمان يسمون القاضي: الفاتح والفتاح. قال الزجاج: وجائز أن يكون المعنى:

أظهر أمرنا حتى ينفتح ما بيننا وينكشف فجائز أن يكونوا سألوا بهذا نزول العذاب بقومهم ليظهر أن الحق معهم.

قوله تعالى: كأن لم يغنوا فيها فيه أربعة أقوال:

أحدها: كأن لم يعيشوا في دارهم، قاله ابن عباس، والأخفش. قال حاتم طيء:

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر «٢»

فما زادنا بغيا على ذي قرابة ... غنانا، ولا أزرى بأحسابنا الفقر «٣»

قال الزجاج: معنى غنينا: عشنا. والتصعلك: الفقر، والعرب تقول للفقير: الصعلوك.

والثاني: كأن لم يتنعموا فيها، قاله قتادة. والثالث: كأن لم يكونوا فيها، قاله ابن زيد، ومقاتل.

والرابع: كأن لم ينزلوا فيها، قاله الزجاج. قال الأصمعي: المغاني: المنازل، يقال: غنينا بمكان كذا، أي: نزلنا به. وقال ابن قتيبة: كأن لم يقيموا فيها، ومعنى: غنينا بمكان كذا: أقمنا. قال ابن الأنباري:

وإنما كرر قوله: الذين كذبوا شعيبا للمبالغة في ذمهم كما تقول: أخوك الذي أخذ أموالنا، أخوك الذي شتم أعراضنا.

قوله تعالى: فتولى عنهم فيه قولان: أحدهما: أعرض. والثاني: انصرف. وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي قال قتادة: أسمع شعيب قومه، وأسمع صالح قومه كما أسمع نبيكم قومه يوم بدر، يعني: أنه خاطبهم بعد الهلاك. فكيف آسى أي:

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان مقاتل ٧٤/٢

أحزن. وقال أبو اسحاق: أصاب شعيبا على قومه حزن شديد، ثم عاتب نفسه، فقال: كيف آسى على قوم كافرين.

(١) البيت منسوب إلى أبي عبيدة في «اللسان» فتح.

(٢) البيتان منسوبان إلى حاتم طيء في «ديوان حاتم» . ١١٩.

(٣) في «الديوان» و «الخزانة» «فما زادونا بأوا» . والبأو: الكبر والفخر.." (١)

"كذلك، لأن العرب توقع بالفرع ما هو واقع بالأصل كقولهم: فلان يطبخ آجرا.

والثاني: أن الخمر في لغة أهل عمان اسم للعنب، قاله الضحاك، والزجاج. قال ابن القاسم: وقد نطقت قريش بهذه اللغة وعرفتها.

والثالث: أن المعنى: أعصر عنب خمر، وأصل خمر، وسبب خمر، فحذف المضاف، وخلفه المضاف إليه، كقوله تعالى: وسئل القرية «١» . قال أبو صالح عن ابن عباس: رأى يوسف ذات يوم الخباز والساقي مهمومين، فقال: ما شأنكما؟ قالا: رأينا رؤيا، قال: قصاها علي، فقال الساقي: إني رأيت كأني دخلت كرما فجنيت ثلاثة عناقيد عنب، فعصرتهن في الكأس، ثم أتيت به الملك فشربه، وقال الخباز: رأيت أني خرجت من مطبخ الملك أحمل فوق رأسي ثلاث سلال من خبز، فوقع طير على أعلاهن فأكل منها، نبئنا بتأويله أي: أخبرنا بتفسيره. وفي قوله تعالى: إنا نراك من المحسنين خمسة أقوال:

أحدها: أنه كان يعود المرضى ويداويهم ويعزي الحزين، رواه مجاهد عن ابن عباس.

والثاني: إنا نراك محسنا إن أنبأتنا بتأويله، قاله ابن إسحاق.

والثالث: إنا نراك من العالمين قد أحسنت العلم، قاله الفراء. قال ابن الأنباري: فعلى هذا يكون مفعول الإحسان محذوفا، كما حذف في قوله: وفيه يعصرون «٢» يعني العنب والسمسم. وإنما علموا أنه عالم، لنشره العلم بينهم.

والرابع: إنا نراك ممن يحسن التأويل، ذكره الزجاج.

والخامس: إنا نراك محسنا إلى نفسك بلزومك طاعة الله، ذكره ابن الأنباري.

[سورة يوسف (١٢) : الآيات ٣٧ الى ٣٩]

قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون (٣٧) واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون (٣٨) يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار (٣٩)

قوله تعالى: قال لا يأتيكما طعام ترزقانه في معنى الكلام قولان:

أحدهما: لا يأتيكما طعام ترزقانه في اليقظة إلا أخبرتكما به قبل أن يصل إليكما، لأنه كان يخبر بما غاب كعيسى عليه

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ١٣٩/٢

السلام، وهو قول الحسن.
والثاني: لا يأتيكما طعام ترزقانه في المنام إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما في اليقظة، هذا قول السدي. قال ابن عباس: فقالا له: وكيف تعلم ذلك، ولست بساحر، ولا عراف، ولا صاحب نجوم فقال: ذلكما مما علمني ربي.
فإن قيل: هذا كله ليس بجواب سؤالهما، فأين جواب سؤالهما؟ فعنه أربعة أجوبة:

---

(١) سورة يوسف: ٨٢.

(٢) سورة يوسف: ٤٩.." (١)

"تفسير قوله تعالى: (تبارك الذي بيده الملك)

يقول الله سبحانه: ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك:١] (تبارك) من العلماء من قال: إن معناها: كثرت بركته، ومنهم من قال: إن معناها: تعالى وتعاظم، فتبارك: كثرت بركته، وتعالى وتعاظم، وأصل البركة ثبوت الخير في الشيء، وتطلق البركة أيضا على النمو والازدياد، فمثلا قول القائل: بارك الله فيك، أي: كثر الله الخير فيك، وأيضا: ثبت الله الخير فيك، فالبركة تطلق على ثبوت الخير في الشيء، وتطلق أيضا على النمو والازدياد.
فتبارك: تفاعل من البركة، أي: تزايدت بركته وتكاثرت بركته، ومن أهل العلم من قال: تعالى وتعاظم.
وفي الآية الكريمة إثبات صفة اليد لله سبحانه وتعالى، وقد تقدم الحديث على هذا باستفاضة.
ومن الأدلة في هذا الباب: قوله تعالى: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص:٧٥] ، وقوله تعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة:٦٤] ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يد الله ملأى، سحاء الليل والنهار) ، فلله يد لكن: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى:١١] .
﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ ملك ماذا؟ ﴿له ملك السموات والأرض وما بينهما﴾ [الزخرف:٨٥] وملك كل شيء، ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ .
﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ [الملك:٢] من العلماء من قدر محذوفا وقال: هو الذي خلق الموت والحياة أي: خلقكم للموت وخلقكم للحياة، هذا قول، والقول الآخر أن الموت والحياة مخلوقان من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح، فيوقف على قنطرة بين الجنة والنار، ثم ينادى: يا أهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت! ويقال: يا أهل النار! هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم نعرفه هذا الموت! فيذبح الموت على قنطرة بين الجنة والنار ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ [مريم:٣٩]) ، فالشاهد: أن من أهل العلم من قال: إن الموت والحياة مخلوقان من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، كسائر المخلوقات لقوله تعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ وما هي إلا عبرة.
والعلة من خلق الموت والحياة بينها الله في قوله: (ليبلوكم) أي: ليختبركم (أيكم أحسن عملا) أي: من منكم أحسن عملا؟

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٤٣٩/٢

إذا: فالعلة من خلق الموت والحياة هي الاختبار، فالله سبحانه وتعالى قد نفى عن نفسه العبث قال سبحانه وتعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون * فتعالى الله الملك الحق﴾ [المؤمنون:١١٥-١١٦] أي: تعالى الله عن العبث، فما خلقكم عبثا أبدا، ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون * فتعالى الله الملك الحق﴾ [المؤمنون:١١٥-١١٦] تعالى وتنزه عن أن يعبث، وقال سبحانه: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾ [الأنبياء:١٦] ، ﴿ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [الدخان:٣٩] ، وقال سبحانه: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين﴾ [الأنبياء:١٧] ، وعلى هذا: فحياتنا ليست للهو ولا للعبث ولا للمجون ولا للتسالي، إنما كما قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات:٥٦] ، فهذه الفترة التي نعيشها هي أعمارنا، وهي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه على وجه الإجمال والتغليب: (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وقليل منهم من يتجاوز ذلك) ، هذه المدة الزمنية التي نعيشها نحن، إنما نعيشها للابتلاء فيها وللاختبار كما اختبر من كان قبلنا، فقد اختبرت أمم من قبلنا كانوا أقوى منا أجساما وأبدانا، وأطول منا أعمارا، ذكرهم الله في كتابه فقال تعالى: ﴿وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا * وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا﴾ [الفرقان:٣٨-٣٩] ، فالمدة التي نعيشها في زماننا -التي هي ستون إلى سبعين سنة من أعمارنا على الغالب- مدة للاختبار وللابتلاء كما ابتلي من كان قبلنا، فلسنا بدعا من الخلق، ورسولنا ليس بدعا من الرسل صلى الله عليه وسلم، فكما جلس مثل مجالسنا من كان قبلنا فكذلك نحن نجلس مثل هذه المجالس للاختبار في هذه الحياة الدنيا، ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ [الملك:٢] أي: ليختبركم، ليظهر منكم من هو أحسن عملا من الآخر، ولم يقل: أكثر عملا، فدل على أن حسن العمل هو الأمر المطلوب قبل كثرة العمل، فقد يكثر الشخص العمل، وعمله باطل أو ليس بباطل ولكنه قليل في أجره، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال: (تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) فالخوارج -كطائفة من أهل عمان الآن- إذا جلست بجوار أحدهم وهو يصلي مثلا في الحرم بعد المغرب لا تستطيع أبدا أن تسابقه في صلاته! يصلي بجوارك عشرين ركعة وهو لا يمل! (تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) كما أن السهم يدخل في الهدف الذي صوب إليه ويخرج سريعا لا يكاد يبتل بالدم، فكذلك هم يدخلون الدين ويخرجون منه ولا يكادون ينالون أي فضل، ولا يظهر عليهم أي أثر من هذا الدين!! ففي قوله: (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) دلالة على أن حسن العمل أفضل من كثرة العمل، فلا بد -أولا- من سلامة العمل ومن حسن العمل، قد يكون العمل قليلا، ويسبق عملا كثيرا عمله آخرون!! حتى أبواب الخير تتفاضل، قال عليه الصلاة والسلام لـ جويرية وقد تركها، وهي تذكر الله بعد صلاة الصبح، وخرج وانصرف وغاب عنها مدة ثم رجع فقال: (ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها! لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلتي لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته) ، فالكلام الكثير الفارغ -خاصة في زماننا هذا- مذموم إذا لم يكن يحمل علما أصيلا من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال الصحابة رضي الله عنهم. وقد تفشت عادة إطالة الخطب مع قلة الفائدة! عادة حشو الخطب وملؤها بالقصص والحكايات والخرافات والأضاحيك والمزعجات، والأشياء التي تبكي والأشياء التي تضحك، وروايات مملة مخلة والجدوى من وراءها ضعيفة، ويقصون تجاربا

للبشر، وكل هذه لا تكاد تثبت في القلوب كما يثبت قول الله وكما يثبت حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قالت أم المؤمنين عائشة: (لم يكن صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم، إنما كان يتكلم كلاما لو عده العاد لأحصاه) ، وقال عليه الصلاة والسلام: (إن قصر خطبة الرجل وطول الصلاة مئنة من فقهه) يعني: متوقفة على فقه الرجل.

فيجدر بإخواننا -الذي هم دعاة وخطباء في المساجد- أن يركزوا في خطبهم على المادة العلمية الصحيحة من كتاب الله ومن سنة رسول الله، فسر للناس آية من كتاب الله أو حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو اشرح لهم مسألة من مسائل الفقه، وكيف يجمع بين هذه الآية وهذا الحديث؟ كيف يزال الاضطراب الذي قد يتوهمه شخص بين هذه الآية وبين تلك الآية؟ حتى يخرج الناس وقد تعلموا شيئا من كتاب ربهم ومن سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، أما أن تحكي لهم تجاربك الشخصية ومغامراتك وقصصك وخيالاتك، فكل هذا لا نفع فيه، إنما النفع بالدرجة الأولى في كتاب الله وفي سنة رسول الله، وأنت إذا بلغت عن الله آية تثاب على تبليغها، وإذا بلغت عن رسول الله حديثا تثاب على تبليغه، قال عليه الصلاة والسلام: (نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها) ، لكن إذا حكيت للناس قصة فقد تخطئ في تلك القصة وقد تصيب، وقد تعطي الغرض منها من جانب، وتضر من جانب آخر، فلزاما أن نكرس جهودنا في تبليغ كتاب الله عز وجل، وفي تبليغ حديث رسول الله! ﴿وهو العزيز الغفور﴾ [الملك:٢] العزيز: منيع الجناب عظيم السلطان لا يغلبه أحد، فهو لا يغالب ولا يمانع مما أراد، وإذا أراد الله شيئا فلا راد لقضائه وإرادته، فالعزيز هو: منيع الجناب، عظيم السلطان، لا يغالب ولا يقهر سبحانه وتعالى.

(الغفور) يدل هذا الاسم على سعة مغفرة الله سبحانه وتعالى، وعلى كثرة مغفرته سبحانه وتعالى، إذا علمت أن الله غفور دفع عنك اليأس من رحمة الله، فإن اليأس من رحمة الله كبيرة من الكبائر، ففي هذه الآية قال: (غفور) ، وفي الآية الأخرى قال: ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾ [النجم:٣٢] ، وفي الآية الثالثة: ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾ [النساء:١١٠] وأضيفت إلى الغفور صفة الرحمة (يجد الله غفورا رحيما) ، وفي الآية الرابعة: ﴿والله يريد أن يتوب عليكم﴾ [النساء:٢٧] .

فدلت هذه ا." (١)

"- ٣٦ - ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين

قال قتادة: كان أحدهما ساقي الملك والآخر خبازه، قال السدي: كان سبب حبس الملك إياهما أنه توهم أنهما تمالآ على سمه في طعامه وشرابه، وكان يوسف عليه السلام قد اشتهر في السجن بالجود والأمانة، وصدق الحديث، وكثرة العبادة، ومعرفة التعبير، والإحسان إلى أهل السجن، ولما دخل هذان الفتيان إلى السجن تآلفا به وأحباه حبا شديدا، وقالا له: والله لقد أحببناك حبا زائدا، قال: بارك الله فيكما، إنه ما أحبني أحد إلا دخل علي من محبته ضرر، أحبتني عمتي فدخل علي

---

(١) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي مصطفى العدوي ٣/٦٨

الضرر بسببها، وأحبني أبي فأوذيت بسببه، وأحبتني امرأة العزيز فكذلك، فقالا: والله ما نستطيع إلا ذلك، ثم إنهما رأيا مناما، فرأى الساقي أنه يعصر خمرا، يعني عنبا، قال الضحاك في قوله: ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ يعني عنبا، قال: وأهل عمان يسمون العنب خمرا، وقال عكرمة: قال له إني رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة من عنب فنبتت، فخرج فيها عناقيد، فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال: تمكث في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا، وقال الآخر وهو الخباز: ﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله﴾ الآية، والمشهور عند الأكثرين ما ذكرناه أنهما رأيا مناما وطلبا تعبيره. وقال ابن جرير عن عبد الله بن مسعود قال: ما رأى صاحبا يوسف شيئا إنما كانا تحالما ليجربا عليه.." (١)

"وقال: (يعلم ما في أنفسكم فاحذروه)، وما في النفوس من

الخواطر الجائلة والهم الجائل والعزم الجائل فيها. فلا يجوز عدم ما علمه

كائنا فيها، ولا يجوز كون ما علمه معدوما.

فحذرهم مخالفة ظاهر أمره ونهيه لأن عليهم السمع والطاعة للأمر إذا

أمروا به، وهم جارون على ما علم منهم أنهم يختارون الطاعة، ويختارون

المعصية، فلا سبيل إلى أن يختاروا خلاف ما علم أنهم يختارونه.

وإن لم يكن الأمر على ما قلنا وجب أن يكون قولهم: علم الله أفعال العباد قبل كونها إنما هو علم مجاز لا علم حقيقة.

والله تعالى عالم على حقيقة لا مجاز، والحمد لله.

وقال قوم – وهو بعد القول الأول قريب –:

إن المعنى: (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا).

أي قد تبرأنا من جميع ملتكم فما يكون لنا أن نعود في شيء منها إلا أن يشاء الله وجها من وجوه البر الذي تتقربون به إلى الله، فيأمرنا به، فنكون بهذا قد عدنا.

قال أبو إسحاق: والذي عندي – وهو إن شاء الله الحق – القول الأول.

لأن قوله: (بعد إذ نجانا الله منها)، إنما هو، النجاة من الكفر وأعمال المعاصي لا من أعمال البر.

وقوله: (وسع ربنا كل شيء علما).

(علما) منصوب على التمييز.

وقوله: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق).

أهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح.." (٢)

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير محمد علي الصابوني ٢/٢٤٩

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج الزجاج ٢/٣٥٧

"موقعة اليمامة١ آخر سنة ١١هـ وبدء سنة ٦٣٣ م

كان خالد بن الوليد يحارب المرتدين في اليمامة من أتباع مسيلمة، واليمامة موطن بني حنيفة في وسط شبه جزيرة العرب وفي اتجاه الشرق قليلا، الشرق منها يوالي البحرين وبني تميم، والغرب يوالي أطراف اليمن والحجاز والجنوب نجران، والشمال أرض نجد، وطول اليمامة عشرون مرحلة وهي على أربعة أيام من مكة، بلاد نخل وزرع.

بلغ عدد جيوش مسيلمة ٤٠. ٠٠٠ مقاتل وهؤلاء هم الذين سار خالد لمحاربتهم.

كان مسيلمة رجلا صغير الجسم دميم الوجه له كفاءة تؤهله للزعامة، وكان قد قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة واجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى قومه وادعى أنه شريك رسول الله في النبوة، فاتبعه بنو حنيفة، وكتب مسيلمة إلى رسول الله يذكر أنه شريكه في النبوة وأرسل كتابا مع رسولين فسألهما رسول الله عنه فصدقاه، فقال لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما، وكان كتاب مسيلمة:

من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، أما بعد فإني أشركت معك في الأمر وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون. ٢

فكتب إليه رسول الله:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فالسلام على من اتبع الهدى فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين" ٣

فلما مات رسول الله وبعث أبو بكر السرايا إلى المرتدين أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة، وأتبعه شرحبيل بن حسنة فاستعجل وانهزم وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالخبر، فكتب إليه أبو بكر: لا أرينك ولا تراني، لا ترجعن فتوهن الناس، امض إلى حذيفة وعرجفة فقاتل أهل عمان ومهرة ثم تسير أنت وجندك لا تستبرئون الناس حتى تلقى بها مهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت٤.

وكتب إلى شرحبيل بالمقام إلى أن يأتي خالد فإذا فرغوا من مسيلمة تلحق بعمرو بن العاص تعينه على قضاعة.

فلما رجع خالد من البطاح إلى أبي بكر واعتذر إليه فقبل عذره وأوعب معه المهاجرين

١- البداية والنهاية: ٧١٦/٤، الكامل في التاريخ: ٢٤٦/٢.

٢- تاريخ الطبري: ٢٠٣/٢، البداية والنهاية: ٥١/٥، البدء والتاريخ: ١٦١/٥، المنتظم: ٢٢/٤.

٣- البداية والنهاية: ٥١/٥، البدء والتاريخ: ١٦١/٥، تاريخ الطبري: ٢٠٤/٢، تاريخ اليعقوبي: ١٣٠/٢.

٤- تاريخ الطبري: ٢٧٥/٢.." (١)

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ت شيحا محمد رضا ص/٤٥

"المرجفون فابعث إليهم جندا فأوطئهم وشرد بهم من خلفهم فلم يجتمعوا ولم يصر ذلك من إرجافهم إلى شيء.

ردة أهل عمان ومهرة١

عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل. قال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل وعمان أرض جبلية يكتنفها الجبل الأخضر وسلسلة جبال أخرى صغيرة بالقرب من ساحل البحر وعاصمتها الآن مسقط على الخليج الفارسي.

ومهرة. قال صاحب معجم البلدان: بالفتح والسكون هكذا يرويه عامة الناس والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه٢ هذا ما أثبته ياقوت في معجمه غير أن دائرة المعارف الإسلامية كتبتها بالكون هكذا Mahra وكتاب القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثاني وكان الواجب أن تصحح بالتحريك، Mahara كذلك وقع في نفس هذا الخطأ مستر موير في كتاب الخلافة. وتقع مهرة في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب على المحيط الهندي بين حضرموت وعمان.

نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسامى في الجاهلية الجلندي وادعى النبوة وغلب على عمان مرتدا والتجأ جيفر بن الجلندي رئيس أهل عمان وعباد إلى الجبل والبحر ثم بعث جيفر إلى أبي بكر يطلب منه النجدة فأرسل إليه حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير وأرسل عرفجة البارقي من الأزد إلى مهرة فإذا قربا من عمان كاتبا جيفرا فمضيا إلى ما أمرا به وكان أبو بكر بعث عكرمة إلى مسيلمة باليمامة واتبعه شرحبيل بن حسنة وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة فإذا فرغا منه سارا إلى اليمن فلحقهما عكرمة قبل عمان فلما وصلوا رجاما وهي قريب من عمان كاتبوا جيفرا وعبادا وبلغ لقيطا مجئ الجيش فجمع جموعه وعسكر بدبا وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكرا بصحار وأرسلا إلى حذيفة وعكرمة وعرفجة فقدموا عليهما وكاتبوا رؤساء مع لقيط وانفضوا عنه ثم التقوا على دبا فاقتتلوا قتالا شديدا كانت الغلبة فيه للقيط ورأى المسلمون الخلل والمشركون الظفر وبينما هم كذلك جاءت المسلمين النجدات من بني ناجية وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان وغيرهم فقوى الله المسلمين فولى المشركون الأدبار وقتل منهم في المعركة نحو "١٠. ٠٠٠ " وسبوا الذراري وقسموا الأموال وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة وكان الخمس ٨٠٠ رأس، وبقي حذيفة يسكن الناس ويحفظ النظام٣.

أما مهرة فإن عكرمة بن أبي جهل سار إليهم بعد أن فرغ من عمان ومعه جيوش من ناجية وعبد

١- تاريخ الطبري: ٢٩١/٢

٢ معجم البلدان: ٢٣٤/٥

٣- تاريخ الطبري: ٢٩٢/٢، البداية والنهاية: ٢٣٤/٥ الإصابة:." (١)

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ت شيحا محمد رضا ص/٥٩

"(من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. أما بعد فإني أشركت معك في الأمر وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون) .

فكتب إليه رسول الله:

(بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فالسلام على من اتبع الهدى فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) .

فلما مات رسول الله وبعث أبو بكر السرايا إلى المرتدين أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة، وأتبعه شرحبيل بن حسنة فاستعجل وانهزم وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالخبر، فكتب إليه أبو بكر: (لا أرينك ولا تراني. لا ترجعن فتوهن الناس، امض إلى حذيفة وعرجفة فقاتل أهل عمان ومهرة ثم تسير أنت وجندك لا تستبرئون الناس حتى تلقى بها مهاجر بن أبي أمية (١) باليمن وحضرموت) .

وكتب إلى شرحبيل بالمقام إلى أن يأتي خالد فإذا فرغوا من مسيلمة تلحق بعمرو بن العاص تعينه على قضاعة.

فلما رجع خالد من البطاح إلى أبي بكر واعتذر إليه فقبل عذره وأوعب معه المهاجرين والأنصار، وعلى الأنصار (ثابت بن قيس بن

---

(١) المهاجر بن أبي أمية أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله ع ليه وسلم. كان اسمه الوليد فسماه رسول الله المهاجر.." (١)

"ردة أهل عمان ومهرة

- عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل. قال الزجاجي سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل، وعمان أرض جبلية يكتنفها الجبل الأخضر وسلسلة جبال أخرى صغيرة بالقرب من ساحل البحر، وعاصمتها الآن مسقط على الخليج الفارسي.

ومهرة. قال صاحب معجم البلدان بالفتح والسكون هكذا يرويه عامة الناس، والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه، هذا ما أثبته ياقوت في معجمه، غير أن دائرة المعارف الإسلامية كتبتها بالكون هكذا Mahra وكتاب القرون الوسطى لجامعة كامبردج الجزء الثاني وكان الواجب أن تصحح بالتحريك Mahara. كذلك وقع في نفس هذا الخطأ مستر موير في كتاب الخلافة. وتقع مهرة في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب على المحيط الهندي بين حضرموت وعمان.

نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي، وكان يسامى في الجاهلية الجلندي، وادعى النبوة، وغلب على عمان مرتدا، والتجأ جيفر بن الجلندي رئيس أهل عمان وعباد إلى الجبل والبحر، ثم بعث جيفر." (٢)

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ط إحياء الكتب العربية محمد رضا ص/٧١

(٢) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ط إحياء الكتب العربية محمد رضا ص/٩٤

"خمسة وثلث الا ترى الى قول الراجز

وجاءنا مجوعا [١] سعيد ... ينقص في الصاع ولا يزيد

ولهم بالمراكب صاعان يعطون بأحدهما [٢] جرايات الملاحين ويتعاملون بالكبير، وأرطالهم [٣] ، بمكة هو المن المعروف في جميع بلاد الإسلام غير انهم [٤] يسمونه رطلا ورطل يثرب الى قرح [٥] مائتا درهم ورطل اليمن بغدادي [٦] ولعمان المن ٥ وبقية الإقليم بغدادي ولهم البهار وهو ثلاثمائة رطل [٧] ونقودهم [٨] مختلفة لأهل مكة المطوقة وهي والعثرية [٩] ثلثا المثقال تؤخذ كدراهم اليمن [١٠] عددا وتفضل العثرية حتى ربما كان بينهما دريهم [١١] ودينار عدن قيمة سبعة دراهم وهو ثلثا البغوي [١٢] تزن ولا تعد ودينار عمان ثلاثون غير انه يوزن [١٣] والدراهم المستعملة في الإقليم [١٤] تسمى بمكة المحمدية [١٥] ولأهل مكة المزبقة [١٦] اربعة ١٠ وعشرون بمطوق ضعف اختمى [١٧] تبطل يوم السادس من ذي الحجة الى آخر الموسم ولأهل اليمن العلوية تختلف باختلاف البلدان حتى ربما بطلت في بعضها قيمة اربعة [١٨] منها درهم وزنته حول الدانق ولهم قروض ربما غلت فصارت ثلاثة [١٩] بدانق وربما صارت اربعة [٢٠] ولأهل عمان الطسوه الرسوم في هذا الإقليم لبس [٢١] الوزر والأزر بلا قميص الا القليل [٧] وبمخا ١٥

---

[١] . ٥ بن. ٢٨٥ بن.Cf.Tab.I مجموع LJ,C Blr [؟]

[٢] . بأحدهمC

[٣] . رطلهمC؟

[٤] . المنCprohistantum

[٥] . ماتا.DeindeC فرج C، قرجB

[٦] بغداذي.C وبعمان.DeindeC وبقرح ثلاثمائةetaddit, hicetdeinde:

[٧Com. [

[٨] . وسنجتهم Cg.i.e [؟]

[٩] . ثلثي مثقال h.l.,etdeinde والقيريهC

[١٠] . بالعدد.DeindeC كدارهم اليمنB;Com.

[١١] . (بدرهم B) بدرهم.Ctantum وقيمة دينار عدنDeindeC

[١٢] . البغويB؟

[١٣] وهو ثلث المثقال ولذلك.C يسما ثلاثي (يسمى ثلاثيا (l.يزن وزنا ويسمى أيضا زكاوى (زكاويا (l.

[١٤C [. كلهaddit

[١٥] . المحصديهC

[١٦] raindescriptione. المن C، [؟] المزيقه.B من بقه et المربقه C، ,semelutrecepi المربقهAegyptiBsemel [؟]

(،[Com.SicB ١٧] صعف)

[١٨] . اربعB

[١٩] . ثلثB

[٢٠]كل اربعة منها درهم ووزنها.C ودينارهم ثلثي مثقال يزن ولا يعد addit:الطسوه etpost نحو دانق ولهم قروض

[٢١] . ورسومهم انهم يلبسون C." (١)

"البلد مسجد أبان [١] مخلاف معاذ خلف مخا ثم [٢] مسجد البئر المعطلة [٣] والقصر المشيد في مخلاف البون وفي مخلاف مرمل [٤] من مخلاف صنعاء خرجت النار [٥] التي أحرقت جنة المقسمين، بئر عثمان على طريق الشام، عند العرج جبل قالوا ان [٦] جبريل شق فيه [٦] للنبي صلى الله عليه وسلم وقت هجرته طريقا الى المدينة [٧] ، وقعت نار بين المروة والحوراء فكان يقد كما يقد ٥ الفحم [٦] ، بيوت الفارهين بالحجر [٨] عجيبة على أبوابها عقود وطروح ونقوش، الطاغية [٩] مدينة خربة خلف خيم أم معبد، بالسروات قلاع عجيبة، كمران جزيرة في البحر فيها مدينة ولهم ماء حلو تسمى العقل بها حبوس ملك اليمن وفي أخلاق أهل مكة جفاء ولا ظرف لأهل اليمن، أهل عمان يطففون ١٠ ويخسرون ويفسقون، الزنا بعدن [١٠] ظاهر، أهل الأحقاف نواصب غتم والحجاز بلد فقير قحط والقبائل [١١] تأخذ من السروات نحو [١٢] الشام فتقع في ارض الاغر بن هيثم [١٣] ثم تخرج الى ديار يعلى بن ابى يعلى [٦] ثم الى سردد ثم الى ديار عنز [١٤] وائل في بنى غزية ثم تقع [١٥] في ديار جرش والعتل وجلاجل [١٦]

---

[١] . (مسجدا بان (B النارجيل قبال عدنC

[٢] . بمخا وثمC

. ,(JaqutI .Talkom einregione٨٦٩ ,٦] BetC, II,٣] المعطل٨٨٦ ،٥ seq.) .

IbnKhordadbehiex١٣٦ ,١٢] :ubilegitur.seq٤] ومرمل ومن هذا المخلاف خرجت النار التي أحرقت الجنة التي ذكرها الله. تعالى في كتابه (Qoran٦٨ .vs٢٠) فأصبحت كالصريم

.[B.Inseqq.Bom٥] المقسمين s.المقتسمين ،C حبه المقسمين

[.Com٦]

[٧] . طريقا وقت هجرتهC

[٨] وثم الموضع الذي خرجت منه ناقة صالح addit:عجيبة etpost عند الحجر.C عم والقبائل

.Qoran٦٩ .vs٥] .٩]

[١٠] . بعدB

[١١] . والعرب في هذه الجزيرةC

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي البشاري ص/٩٩

[١٢] . أهلBaddit

[١٣] . هستمB؟

[١٤] . وبين seq.C في بنى ؛pre عشرB

[١٥] . يقع ،C يقعB

(qutquoquememorat ; sinecopula [١٦] خلاخل Com.B utapudHamdanI العتك abiliterlegendum العتل) .Pro حلاخل ١٤١، ٢١ seq.electionemeffert.pronunt.." (١)

"فيمن شيعه فلما انصرف الناس وأفردني وإياه المسيرقال لي: يا أبا عروة أحمد الله إليك ما استحدثت ثوبا مذ وليت القضاء من حلال فأما الحرام فلا سبيل إليه.

أخبرني عبد الله بن الحسن عن النميري عن أبي عاصم عن ابن أخي شبرمة وهو محمد بن عمارة عن ابن شبرمة قال: لقد رأيتني وأنا بالكوفة ثلاثة أحوج، مني ومن ابن أبي ليلى ومن الحجاج بن أرطاة وما بها اليوم ثلاثة أهنأ منا.

حدثني ابن أبي سعد عن النميري عن بكر بن عبد الله بن عاصم قال: حدثني صاحب هذه الدار قال: خرجنا أنا وابن شبرمة والحجاج بن أرطاة وابن أبي ليلى إلى الشام نطلب عملا فلم نجد عملا إلا مشغولا برجل فقلنا: ارجعوا واستعملوا الأراجيف وانتظروا دولة تكون.

أخبرنا أبو بكر محمد بن صالح قال: حدثنا عثمان بن زفر قال: حدثنا حيان بن علي عن ابن شبرمة قال: ما لبس الرجال لباسا أزين من العربية ولا لبس النساء لباسا أزين من السحم.

أخبرنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: سمعت ابن شبرمة يقول: ما بين العذيب إلى حلوان جذوة الدنيا.

أخبرني عبد الله بن عمرو قال: حدثني هارون بن محمد الحراني قال: حدثني محمد بن أبي شيخ قال: قال ابن شبرمة: لأهل البصرة: لنا أخلاق ملوك المدائن وسخاء أهل السواد وظرف أهل الحيرة ولكم سفه السند وبخل الخوز وحمق أهل عمان.

حدثني عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال: حدثنا أبو هاشم الرفاعي قال: حدثني جهينة القطان مولى ابن شبرمة قال: سمعت ابن شبرمة يقول:." (٢)

"٥٠٨- بيرح بن أسد

ب د ع: بيرح بن أسد الطاحي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام، قاله ابن منده، وأبو نعيم.

وقاله أبو عمر: وقد كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعني: قبل قدومه عليه.

روى الزبير بن الخريت، عن أبي لبيدة، قال: خرج رجل من أهل عمان يقال له: بيرح بن أسد مهاجرا إلى النبي صلى الله

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي البشاري ص/١٠٣

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ٣/١١٠

عليه وسلم فقدم المدينة، فوجده قد توفي، فبينا هو في بعض طرق المدينة إذ لقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: كأنك لست من أهل البلد؟ فقال: أنا رجل من أهل عمان، فأتى به أبا بكر رضي الله عنه، فقال: هذا من الأرض التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ياسر بن أبي حبة، بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، أخبرنا جرير، عن الزبير بن الخريت نحو هذا، وفيه اختلاف ألفاظ.

أخرجه الثلاثة.." (١)

"٨٣٣- جيفر بن الجلندي

ب س: جيفر بن الجلندي بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي العماني كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد بن الجلندي، أسلما على يد عمرو بن العاص لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ناحية عمان، ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر.

أخرجه أبو عمر، وأبو موسى.." (٢)

"١٤٨٣- خميصة بن أبان

خميصة بن أبان الحداني هو الذي نعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان، قدم عليهم بذلك من المدينة، فقال: يا أهل عمان، أنعي إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبركم أن الناس يغلون غليان القدور، في كلام طويل.." (٣)

"٣٧٢٤- عقبة بن النعمان

عقبة بن النعمان العتكي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات، وهو من أهل عمان، ذكره وتيمة، قاله ابن الدباغ فيما استدركه على أبي عمر.." (٤)

"٣٧٤١- عكرمة بن أبي جهل

ب د ع: عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمه أم مجالد إحدى نساء بني هلال بن عامر، واسم أبي جهل عمرو، وكنيته أبو الحكم، وإنما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون كنوه أبا جهل، فبقي عليه، ونسي اسمه وكنيته، وكنية عكرمة أبو عثمان.

أسلم بعد الفتح بقليل، وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، ومن أشبه أباه فما ظلم! وكان فارسا مشهورا، ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب منها، ولحق باليمن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار إلى مكة أمر بقتل عكرمة، ونفر معه.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٢٣/١

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥٨١/١

(٣) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٨٧/٢

(٤) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥٩/٤

(١٠٧٣) أخبرنا أبو الفضل الفقيه المخزومي، بإسناده إلى أبي يعلى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن المفضل، حدثنا أسباط بن نصر، قال: زعم السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: " اقتلوهم، وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح "، فأما ابن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حريث، وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عمارا، وكان أثبت الرجلين، فقتله، وأما مقيس بن صبابة، فأدركه الناس في السوق فقتلوه، وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا، فقال عكرمة: إن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره، اللهم لك علي عهد، إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده، فلأجدنه عفوا كريما، قال: فجاء فأسلم، وأما عبد الله بن سعد، فإنه اختفى عند عثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس للبيعة، جاء به حتى وقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، بايع عبد الله، فرفع رأسه فنظر إليه، فعل ذلك ثلاثا، ثم بايعه بعد الثلاث، ثم أقبل على أصحابه، فقال: " أما كان فيكم رجل رشيد، فيقوم إلى هذا حين رآني كففت يدي عن مبايعته فيقتله "

وقيل: إن زوجته أم حكيم بنت عمه الحارث بن هشام، سارت إليه، وهو باليمن بأمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أسلمت قبله يوم الفتح، فردته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه، وكان من صالحي المسلمين، ولما رجع قام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقه، وقال: مرحبا بالراكب المهاجر، ولما أسلم كان المسلمون، يقولون: هذا ابن عدو الله أبي جهل! فساءه ذلك، فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: " لا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي "، ونهاهم أن يقولوا: عكرمة بن أبي جهل، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، فما أحسن هذا الخلق، وأعظمه، وأشرفه.

ولما أسلم عكرمة، قال: يا رسول الله، لا أدع مالا أنفقت عليك إلا أنفقت في سبيل الله مثله، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات هوازن عام حج.

(١٠٧٤) أخبرنا إبراهيم بن محمد، وغير واحد بإسنادهم، عن أبي عيسى الترمذي، قال: حدثنا عبد بن حميد، وغير واحد، قالوا: حدثنا موسى بن مسعود، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن عكرمة بن أبي جهل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئته: " مرحبا بالراكب المهاجر " وله في قتال أهل الردة أثر عظيم، استعمله أبو بكر رضي الله عنه على جيش، وسيره إلى أهل عمان، وكانوا ارتدوا، فظهره عليهم، ثم وجهه أبو بكر أيضا إلى اليمن، فلما فرغ من قتال أهل الردة سار إلى الشام مجاهدا أيام أبي بكر مع جيوش المسلمين، فلما عسكروا بالجرف على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم، فبصر بخباء عظيم حوله ثمانية أفراس ورماح، وعدة ظاهرة فانتهى إليه، فإذا بخباء عكرمة، فسلم أبو بكر، وجزاه خيرا، وعرض عليه المعونة، فقال: لا حاجة لي فيها، معي ألفا دينار، فدعا له بخير، فسار إلى الشام، واستشهد بأجنادين، وقيل: يوم اليرموك، وقيل: يوم الصفر.

(١٠٧٥) أخبرنا غير واحد كتابة، عن أبي القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو طاهر المخلص،

أخبرنا أبو بكر بن سيف، أخبرنا السري بن يحيى، حدثنا شعيب بن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن أبي عثمان الغساني، وهو يزيد بن أسيد، عن أبيه، قال: قال عكرمة بن أبي جهل يومئذ، يعني يوم اليرموك: " قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن، وأفر منكم اليوم، ثم نادى: من يبايعني على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد، حتى أثبتوا جميعا جراحة، وقتلوا إلا ضرار بن الأزور "

(١٠٧٦) قالوا: وأخبرنا أبو القاسم أيضا، أخبرنا أبو علي بن المسلمة، أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي، أخبرنا أبو علي بن الصواف، حدثنا محمد بن الحسن بن علي القطان، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، حدثنا إسحاق بن بشر، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، عن الزهري، قال: وأخبرني ابن سمعان أيضا، عن الزهري، " أن عكرمة بن أبي جهل يومئذ، يعني يوم فحل، كان أعظم الناس بلاء، وأنه كان يركب الأسنة حتى جرحت صدره ووجهه، فقيل له: اتق الله، وارفق بنفسك، فقال: كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى، فأبذلها لها، أفأستقيها الآن عن الله ورسوله! لا والله أبدا، قالوا: فلم يزدد إلا إقداما حتى قتل رحمة الله تعالى "

(١٠٧٧) وأخبرنا غير واحد إجازة، أخبرنا أبو المعالي ثعلب بن جعفر، أخبرنا الحسين بن محمد الشاهد، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال النحوي، حدثنا يوسف بن يعقوب بن أحمد الجصاص، حدثنا محمد بن سنان، حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا المطلب بن كثير، حدثنا الزبير بن موسى، عن مصعب بن عبد الله بن أبي أمية، عن أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت لأبي جهل عذقا في الجنة "، فلما أسلم عكرمة بن أبي جهل، قال: " يا أم سلمة، هذا هو " وليس لعكرمة عقبة، وانقرض عقب أبي جهل إلا من بناته.

أخرجه الثلاثة.." (١)

"٤٥٥٣- مازن بن الغضوبة

ب د ع: مازن بن الغضوبة الطائي الخطامي، وخطامة بطن من طيء، وهو جد علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن بن الغضوبة الطائي.

وخبره في أعلام النبوة من أخبار الكهان:

(١٤٢٢) أنبأنا به أبو موسى ابن أبي بكر المديني، أنبأنا أحمد بن العباس أبو غالب، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، عن سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا موسى بن جمهور التنيسي السمسار، حدثنا علي بن حرب، حدثني أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله العماني، عن مازن بن الغضوبة، قال: "كنت أسدن صنما يقال له: ناجر، بقرية من أرض عمان، فعترنا ذات يوم عنده عتيرة، وهي الذبيحة، فسمعت صوتا من الصنم يقول: يا مازن، اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الكبر، فدع نحيتا من حجر، تسلم من حر سقر، قال مازن: ففزعت لذلك، ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتا من الصنم، يقول: أقبل إلي أقبل، تسمع ما لا يجهل، هذا نبي مرسل، جاء

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٦٧

بحق منزل، آمن به كي تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها بالجندل، فقلت: إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بي، فبينا نحن كذلك، إذ قدم رجل من أهل الحجاز، فقلنا له: ما وراءك؟ فقال: ظهر رجل يقال له: أحمد يقول لمن أتاه: ﴿أجيبوا داعي الله﴾ ، فقلت: هذا نبأ ما سمعت، فثرت إلى الصنم فكسرته، وركبت راحلتي، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت..

" وذكر الحديث.

وفي خبره قال: قلت: يا رسول الله، إني من خطامة طيء، وإني لمولع بالطرب، وشرب الخمر، والنساء، فيذهب مالي ولا أحمد حالي، فادع الله أن يهب لي ولدا، فدعا لي، فأذهب الله عني ما كنت أجد، وتزوجت من أربع حرائر، ورزقت الولد، وحفظت شطر القرآن، وحججت حججا، وأنشد يقول:

إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج

لتشفع لي يا خير من وطيء الحصى فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج

إلي معشر جانبت في الله دينهم فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرجي

وكنت امرأ باللهو والخمر مولعا شبابي إلى أن آذن الجسم بالنهج

فبدلني بالخمر أمنا وخشية وبالعهر إحصانا فحصن لي فرجي

فأصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي

أخرجه الثلاثة." (١)

"٦٠٠٠- أبو شداد الذماري

ب د ع: أبو شداد الذماري العماني سكن عمان.

وذكر أنهم أتاهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة أدم: " من محمد رسول الله إلى أهل عمان.

سلام عليكم، أما بعد: فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم ".

قيل لأبي شداد: فمن كان عامل عمان؟ قال: إسوار من أساورة كسرى.

روى موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن زياد الحبطي، عن أبي شداد، بهذا.

أخرجه الثلاثة.

قلت: كذا قاله أبو عمر: الذماري.

والذي يقوله غيره من أهل العلم: دمائي، بالدال المهملة والميم وبعد الألف ياء تحتها نقطتان، نسبة إلى دما وهي من عمان.

وقاله ابن منده، وأبو نعيم: العماني، وأما ذمار فمن اليمن، من نواحي صنعاء.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٤

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٩/٦

"٥٠٧- بيجرة بن عامر

(د ع) بيجرة بن عامر. روى حديثه الرجال بن المنذر العمري [١] عن أبيه المنذر أنه سمع أباه بيجرة بن عامر قال: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنا، وسألناه أن يضع عنا العتمة فإنا نشتغل بحلب الإبل فقال: إنكم ستحلبون إبلكم وتصلون إن شاء الله تعالى» . أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وأما أبو عمر فأخرجه في بجراة وذكر له هذا المتن.

٥٠٨- بيرح بن أسد

(ب د ع) بيرح بن أسد الطاحي. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام، قاله ابن منده وأبو نعيم، وقاله أبو عمر: وقد كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعني قبل قدومه عليه.

روى الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال: خرج رجل من أهل عمان يقال له: بيرح بن أسد مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة، فوجده قد توفي، فبينا هو في بعض طرق المدينة إذ لقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: كأنك لست من أهل البلد؟ فقال: أنا رجل من أهل عمان، فأتى به أبا بكر رضي الله عنه، فقال: هذا من الأرض التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، أخبرنا جرير، عن الزبير بن الخريت نحو هذا، وفيه اختلاف ألفاظ.

أخرجه الثلاثة.

---

[١] يبدو أنه العصرى بالصاد لا بالميم، وللمنذر هذا ترجمة في تهذيب الكمال: ١٠- ٣٠١.." (١)

"٨٣٣- جيفر بن الجلندي

(ب س) جيفر بن الجلندي بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي العماني.

كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد [١] بن الجلندي، أسلما على يد عمرو بن العاص لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ناحية عمان، ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر.

أخرجه أبو عمر وأبو موسى.

---

[١] في هامش الأصل: ذكر الرشاطي إسلام الجلندي العماني، ثم قال: وذكر أبو عمر ابنيه عبدا وجيفرا، وعبد وهم، إنما هو عياذ، والله أعلم.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢٤٩/١

(٢) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧١/١

"وقال ابن الكلبي وابن شاهين: عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة.

شهد بدرا وأحدا.

وقال عبدان: المعلى هو ابن أمية بن بياضة بن عامر بن زريق. ساق نسبه عن ابن إسحاق.

وقال موسى بن عقبة: هو ممن شهد بدرا وأحدا.

وقال عبيد الله بن أبي رافع، في تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خليفة بن عدي، من بني بياضة، بدري.

أخرجه أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى، وقال فيه: عليفة بالعين. ويرد في موضعه إن شاء الله تعالى.

باب الخاء والميم

١٤٨٢- خمخام بن الحارث

(س) خمخام بن الحارث البكري. روى مجالد بن الخمخام، واسم الخمخام مالك، بن الحارث ابن خالد الأسود، قال: هاجر أبي الخمخام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بكر بن وائل، مع أربعة من سدوس، أحدهم بشير بن الخصاصية، وفرات بن حيان، وعبد الله بن الأسود، ويزيد بن ظبيان. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا، وكتب معه كتابا إلى عشيرته بكر بن وائل، وهم قوم باليمامة، من أسلم فيهم، ولم يجد يزيد بن ظبيان أحدا يقرأ الكتاب إلا رجلا من بني ضبيعة من ربيعة، فهم يقال لهم: بنو القارئ.

أخرجه أبو موسى.

١٤٨٣- خميصة بن أبان

خميصة بن أبان الحداني. هو الذي نعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان، قدم عليهم بذلك من المدينة، فقال: يا أهل عمان، أنعي إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبركم أن الناس يغلون غليان القدور..، في كلام طويل.

باب الخاء والنون

١٤٨٤- خنافر بن التوأم

(ب) خنافر بن التوأم الحميري. كان كاهنا من كهان حمير، ثم أسلم على يد معاذ بن جبل باليمن، وله خبر حسن من أعلام النبوة، إلا أن في إسناده مقالا، ولا يعرف إلا به.

أخرجه أبو عمر.." (١)

"٢٦١٨- طلحة بن خراش

(س) طلحة بن خراش بن الصمة. قال يحيى بن معين: طلحة بن خراش بن الصمة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابن أبي حاتم الرازي: طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة، عن جابر بن عبد الله، وعبد الملك بن جابر بن عتيك [١] .

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦٢٣/١

أخرجه أبو موسى، وقال: لا أدري هما واحد أم اثنان؟ والله أعلم.

٢٦١٩- طلحة بن داود

(ع س) طلحة بن داود أخبرنا أبو موسى إجازة، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا سلمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عنبسة مولى طلحة بن داود: أنه سمع طلحة بن داود يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم المرضعون أهل عمان» ، يعني الأزد. أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: أورده الطبراني وسعيد القرشي وغيرهما، وقال سعيد: ليست له صحبة، ورواه سعيد القرشي، عن عبد الله بن أحمد، عن عباس بن يزيد، عن عبد الرزاق، فخالف فيه خلافا بعيدا، وقال: «نعم المرضعون أهل نعمان» . ونعمان واد بعرفات.

٢٦٢٠- طلحة الزرقي

(ع س) طلحة الزرقي، أبو عبيد، من أصحاب الشجرة.

روى عمرو بن دينار، عن عبيد بن طلحة الزرقي، عن أبيه، وكان من أصحاب الشجرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله» . أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو نعيم: قيل: هو ابن أبي حدرد، وهذا القول فيه نظر، فإن ابن أبي حدرد أسلمي، وهذا زرقي من الأنصار، فلا يكونان واحدا، والله أعلم.

---

[١] عبد الملك بن جابر، تابعي، يروى عن جابر بن عبد الله (خلاصة التذهيب: ٢٠٦) .." (١)

"٣٧١٧- عقبة بن نافع الأنصاري

(س) عقبة بن نافع الأنصاري أورده الإسماعيلي، وروى بإسناده، عن عكرمة، عن عقبة بن نافع الأنصاري: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أخته نذرت أن تحج ماشية، فقال: مرها فلتركب، فإن الله لا يصنع بعناء أختك شيئا» . قال الإسماعيلي: «إنما هو عقبة بن عامر» ، وقد تقدم ذكر من قال فيه: «عقبة بن مالك» والحديث فيه.

أخرجه أبو موسى أيضا.

٣٧١٨- عقبة بن النعمان

عقبة بن النعمان العتكي، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات، وهو من أهل عمان.

ذكره وثيمة، قاله ابن الدباغ فيما استدركه على أبي عمر.

٣٧١٩- عقبة بن نمر

(س) عقبة بن نمر- وقيل: ابن مر- الهمداني.

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد همدان، وذكره في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى «زرعة [١] ابن ذي يزن» وهو في مغازي ابن إسحاق: «عقبة بن النمر» .

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٤٦٦

أخرجه أبو موسى [٢] .

٣٧٢٠- عقبة بن وهب

(ب د ع) عقبة بن وهب- ويقال: ابن أبي وهب- بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك ابن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، يكنى أبا سنان. وهو أخو شجاع ابن وهب، وهما حليفا بني عبد شمس بن عبد مناف.

هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا هو وأخوه «شجاع بن وهب» [٣] .

أخرجه الثلاثة [٤] .

---

[١] هو زرعة بن سيف بن ذي يزن. وقد تقدمت ترجمته برقم ١٧٤٥: ٢/ ٢٥٦.

[٢] وكذلك هو في كتاب الاستيعاب، الترجمة ١٨٣١: ٣/ ١٠٧٧. ولعله قد أضيف إلى نسخة أبي عمر، أو خلت منه نسخة ابن الأثير.

[٣] تقدمت ترجمته برقم ٢٣٨٧: ٢/ ٥٠٥.

[٤] الاستيعاب، الترجمة ١٨٣٢: ٣/ ١٠٧٧.." (١)

"ابن سعد، عن عكرمة بن أبي جهل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئته: «مرحبا بالراكب المهاجر»

[١] وله في قتال أهل الردة أثر عظيم. استعمله أبو بكر رضي الله عنه على جيش، وسيره إلى أهل عمان، وكانوا ارتدوا، فظهر عليهم. ثم وجهه أبو بكر أيضا إلى اليمن، فلما فرغ من قتال أهل الردة سار إلى الشام مجاهدا أيام أبي بكر مع جيوش المسلمين، فلما عسكروا بالجرف على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم، فبصر بخباء عظيم حوله ثمانية أفراس ورماح وعدة ظاهرة فانتهى إليه فإذا بخباء عكرمة، فسلم عليه أبو بكر، وجزاه خيرا، وعرض عليه المعونة، فقال: لا حاجة لي فيها، معي ألفا دينار. فدعا له بخير، فسار إلى الشام واستشهد بأجنادين. وقيل: يوم اليرموك، وقيل: يوم الصفر.

أخبرنا غير واحد كتابة، عن أبي القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أبو بكر بن سيف، أخبرنا السري بن يحيى، حدثنا شعيب ابن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن أبي عثمان الغساني- وهو يزيد بن أسيد- عن أبيه قال: قال عكرمة بن أبي جهل يومئذ- يعني يوم اليرموك: قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن، وأفر منكم اليوم. ثم نادى: من يبايعني على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار ابن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا [٢] جميعا جراحة وقتلوا إلا ضرار بن الأزور.

قالوا: وأخبرنا أبو القاسم أيضا، أخبرنا أبو علي بن المسلمة، أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي، أخبرنا أبو علي بن الصواف، حدثنا محمد بن الحسن بن علي القطان، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، حدثنا إسحاق بن بشر قال: أخبرني محمد بن إسحاق، عن الزهري قال- وأخبرني ابن سمعان أيضا عن الزهري-: أن عكرمة بن أبي جهل يومئذ- يعني يوم «فحل [٣]

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٥٥٨

» [كان [٤]] أعظم الناس بلاء، وأنه كان يركب الأسنة حتى جرحت صدره ووجهه، فقيل له: اتق الله،

---

[١] تحفة الأحوذي، أبواب الاستئذان، باب ما جاء في مرحبا، الحديث ٢٨٧٩: ٨/ ٣- ٥. وقال الترمذي: «وفي الباب عن بريدة وابن عباس وأبي جحيفة. وهذا حديث ليس إسناده بصحيح، لا نعرفه مثل هذا إلا من حديث موسى بن مسعود، عن سفيان. وموسى بن مسعود ضعيف في الحديث» .

[٢] أثبتوا، أي: أصيبوا بجراحات حبستهم وأثبتهم في أماكنهم.

[٣] في المطبوعة: «قحل» بالقاف، وهو خطأ. وفحل- بكسر الفاء وسكون الحاء: موضع بالشام، كانت للمسلمين مع الروم به وقعة، وذلك سنة ١٤ من الهجرة، وهي الآن خربة فحل بالأردن. ينظر مراصد الاطلاع، والعبر للذهبي: ١/ ١٧.

[٤] زيادة يستقيم بها السياق.." (١)

"٤٥٤٦- مازن بن خيثمة

(ب د ع) مازن بن خيثمة السكوني. أرسله معاذ بن جبل وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شر وقع بين السكاسك والسكون، فأصلح بينهم. روى حديثه إسماعيل بن عياش [١] ، عن صفوان ابن عمرو، عن عمرو بن قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة، عن جده مازن بذلك.

أخرجه الثلاثة.

٤٥٤٧- مازن بن الغضوبة

(ب د ع) مازن بن الغضوبة الطائي الخطامى، وخطامة بطن من طيئ، وهو جد علي [٢] بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن بن الغضوبة الطائي.

وخبره في أعلام النبوة من أخبار الكهان، أنبأنا به أبو موسى بن أبي بكر المديني، أنبأنا أحمد بن العباس أبو غالب، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، عن سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا موسى بن جمهور التنيسي السمسار، حدثنا علي بن حرب، حدثني أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله العماني، عن مازن بن الغضوبة قال: كنت أسدن صنما يقال له: «ناجر» ، بقرية من أرض عمان، فعترنا ذات يوم عنده عتيرة- وهي الذبيحة- فسمعت صوتا من الصنم يقول: «يا مازن، اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الكبر [٣] ، فدع نحيتا من حجر، تسلم من حر سقر» . قال مازن: ففزعت لذلك.

ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتا من الصم يقول: «أقبل إلي أقبل، تسمع ما لا يجهل، هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل، آمن به كي تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها بالجندل» . فقلت: إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بي. فبينا نحن كذلك، إذ قدم رجل من أهل الحجاز، فقلنا له: ما وراءك؟ فقال: ظهر رجل يقال له «أحمد» يقول لمن أتاه:

أجيبوا داعي الله. فقلت: هذا نبأ ما سمعت. فثرت إلى الصنم فكسرته، وركبت راحلتي، فقدمت على رسول الله صلى الله

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥٦٩/٣

عليه وآله وسلم فأسلمت ... وذكر الحديث.

وفي خبره قال: قلت: يا رسول الله، إني من خطامة طيئ، وإني لمولع بالطرب وشرب الخمر والنساء، فيذهب مالي ولا أحمد حالي، فادع الله أن يهب لي ولدا. فدعا لي، فأذهب الله

---

[١] في المطبوعة: «إسماعيل بن عباس» . والصواب ما أثبتناه عن الاستيعاب: ٣/ ١٣٤٤، والتهذيب: ١/ ٣٢١.

[٢] في الاستيعاب: «أحمد بن حرب» . وأحمد أخو على، ينظر التهذيب: ١/ ٢٣، ٧/ ٢٩٤.

[٣] الكبر: الأكبر، وكأنه مقصور من الكبار- بضم الكاف ففتح الباء- لأجل الفاصلة.." (١)

"روى قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أقيموا الصفوف، فإنما تصفون بصفوف الملائكة، حاذوا بين المناكب وسدوا الخلل، ولا تذروا فرجات الشيطان، ومن وصل صفا وصله الله عز وجل» . روى عنه أبو الزاهرية حديثا في فضل السلام.

أخرجه أبو موسى وقال: «أبو شجرة هذا يروي عن ابن عمر، أرسل هذين الحديثين» .

٥٩٩٢- أبو شجرة الكندي

أبو شجرة، واسمه: معاوية بن محصن بن علس [١] بن الأسود بن وهب بن شجرة بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي.

وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شجاعا.

ذكره هشام بن الكلبي.

٥٩٩٣- أبو شداد الذماری

(ب د ع) أبو شداد الذماري العماني.

سكن عمان. وذكر أنهم أتاهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة أدم: «من محمد رسول الله إلى أهل عمان: سلام عليكم، أما بعد، فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم» . قيل لأبي شداد: فمن كان عامل عمان؟ قال: إسوار [٢] من أساورة كسرى.

روى موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن زياد الحبطي، عن أبي شداد، بهذا. أخرجه الثلاثة.

قلت: كذا قاله أبو عمر: «الذماري» . والذي يقوله غيره من أهل العلم: «دمائي» ، بالدال المهملة، والميم، وبعد الألف ياء تحتها نقطتان، نسبة إلى «دما [٣] » وهي من عمان.

وقاله ابن منده وأبو نعيم: العماني، وأما «ذمار [٤] » فمن اليمن، من نواحي صنعاء.

---

[١] انظر الترجمة ٤٩٨٤: ٥/ ٢١٤.

[٢] الإسوار- بكسر الهمزة وضمها: قائد الفرس.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٢٣٠

[٣] دما- بفتح أوله وتخفيف ثانيه-: بلدة من نواحي عمان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.
[٤] ذمار- بكسر أوله وفتحه، ويبنى على الكسر-: قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء: «معجم البلدان» لياقوت.." (١)

"وممن ينتسب إلى قريش بعمان آل صالح بن علي بن ناصر بن عيسى بن صالح بن عيسى بن راشد بن سعيد بن سالم بن رجب، وأبناء عمهم آل حميد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عيسى ابن صالح بن راشد بن سعيد بن سالم بن رجب. ومنهم الآن أولاد سليمان ابن عبد الله وآل حمدون بن حميد بن عبد الله، وآل حمد بن حميد ابن عبد الله، وآلهم، وهم رؤساء على البناوية وخصوصا في الأطراف الشرقية من عمان، ومركز زعامتهم في هذه السنين الأخيرة القابل، ولهم السيادة على آل الحارث بن كعب بن اليحمد، ومن أنضم أليهم من بادية الشرقية، كالمالكي والدويكي والشبلي ومن هو من لفيفهم. وآل الحارث الرهط الخاص، ولهم السيادة على سفالة أبرى ومن هم من أعمالها، ويرأسهم الآن الشيخ الشهم الامير أحمد بن محمد بن عيسى بن صالح، بل يرأس الشرقية كلها في هذا الوقت، وهو الامير المقدم على أمراء أهل عمان عند السلطان سعيد بن تيمور بعد فتح عمان. وصالح بن علي من فحول العلماء الذين لهم الحل والعقد، وعيسى بن صالح العلامة الثاني، من هذا البيت، فهو من أعلم أهل زمانه بعد الأمام الخليلي رحمهما الله تعالى، ولمحمد بن عيسى فقه وأدب، وهو من أنجاب الرجال.

وهؤلاء عائلة بارزة لها شخصيات يعتمد عليها، وناهيك بفارس الشرق سليمان بن حميد، وأولاده النجب الميامين، أعيان في طليعة شعبهم، ويظنهم بعض الناس أنهم من فرقة السمرات من فرق آل الحارث، وليسوا كذلك بل الشائع أن عيسى بن صالح الأول، هو الذي جاء إلى هذه القبيلة فنرأس على آل الحارث، وصاهرهم، وأندمج فيهم كليا، فلا يكاد يعرف هو وذراريه ألابالسمرات فافهم. والسمرات هم بطن من بطون آل الحارث بن كعب بن اليحمد، كما سوف تراه عند الكلام على هذه القبيلة بين قبائل الأزد أنشاء الله.

نسب آل عزرة في سامة بن لؤي

وممن ينتسب إلى قريش بعمان بنو عزرة، ويتصل نسبهم إلى سامة بن لؤي بن غالب، وكانت لهم زعامات، لعبت دورها بعمان زمانا، وكانوا ينتسبون إلى الأصل ولا ينتسب أليه غيرهم بعمان، فيقال فلان بن فلان السامي وهكذا. ثم أنتسبوا بعد ذلك، أي بعد ما زال الأمر عنهم، وزالت نخوتهم إلى عزرة، وألى ولده علي بن عزرة وهم رهط عريق في الشرف لاينكر أمارة وزعامة وعلما. ومدينة أزكى هي عرش زعامتهم، وهم القدماء بها والزعماء فيها، ومنهم جملة من أجلة العلماء الأعلام، الذين لهم القدح المعلى بعمان، علما وعملا ورئاسة، كموسى بن أبي جابر، وموسى بن موسى، واضرابهم، وتاريخهم حافل بأحوال الفضل والشرف وحسن الأحدوثة، وليس المقام معدا لذكر تاريخ القبائل، أنما هو عنوان عن أحوالهم، وبيان صالح في أنسابهم، وأن لم يعم أصولا وفروعا ولكنه جاء ببلة في هذا المنهج.

نسب بني زياد أهل عقر نزوى

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٦٣/٥

وبنو زياد رهط مشهور بعقر نزوى، وهم أيضامن سامة بن لؤي بن غالب، فهم أيضا من قريش، وفيهم جملة من علماء المسلمين، المعدودين في طبقات العلماء العاملين، لا يسع المقام ذكرهم فردا فردا، فهم في سير المسلمين مذكورون، وفي مواقع العلماء منظورون، وفي الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا وأهل عمان أبطال، وفي قبائلهم عباقرة الرجال.

نسب آل أمبو سعيد أهل العقر

وبنو امبو سعيد قوم من بني نافع من أهل العقر وهم وبنو زياد نسب واحد، ولهم رئاسة العقر قديما، وزعامة السفالة بنزوى، وهم حجة لاتنكر، فهم على صحيح النسب من سامة ابن لؤي بن غالب، فهم من قريش، والله أعلم، ومنهم العلامة الكبير الشيخ الضرير حبيب بن سالم امبو سعيد رحمه الله.

نسب المصالحة من قريش في عمان

ومن النزار بعمان بنو مصلح، وهم المعروفون بعمان بالمصالحة، الذين هم في المساكرة، وفي الحرث، وفي وادي بني خالد، ولهم في هذا الوادي الصوت العالي، وبنو مصلح رجال امجاد، فهم بطن من بني عبد الله بن الزبير بن العوام، وعليه فهم من قريش أيضا، من أشراف العرب وأمجادها، والله أعلم.

نسب بني رمضان في النزار بعمان

ومن النزار بعمان بنو رمضان، بطن من بني الزبير بن العوام، وبعمان موجودون في بلدة سرور من وادي سمائل، وهم أقدم من بها، وأذا صح هذا النسب فهم قريش بلا مدافع.

وعلى كل حال هم أعيان سرور وعيونها، ينفعون فيها ويضرون، وأن كانوا غير كثيرين، والله أعلم.." (١)

"بن منصور، وبنو ياس رهط واسع من أكبر أرهاط عمان، ولهم زعامة أبو ظبي ودبي، وما أليهما، وتلتف عليهم قبائل عديدة، تتعلق بهم في مهماتها أمم، وبنو ياس هم الصميم فيهم، أهلا ببني ياس بن عامر، أهل الخيل والخيول، ولهم الفضل الذي لا ينكر، ويرأس أبو ظبي آل بو فلاح، ويرأس دبي آل بو فلاسة، وهم حكام على من يليهم، وحدث عن بني ياس، فأنهم ألابطال التي لاتقف على قياس، والأشبال التي لاترهب على الباس، وهم ليوث ولدوا على ظهور الخيل، وتوسدوا أحلاسها، وتمرنوا على مراسها. وبطون بني ياس كثيرة، يضيق مقامنا بتفصيلها. ورئاسة أبو ظبي لآل زايد بن خليفة، ورئاسة دبي لآل حشر بن مكتوم، والكل معروفون.

وكما قدمنا أن قبائل عوازن بن منصور، أنشط قباءل عمان، فأنهم تفرعت منهم فروع عديدة، وناهيك بقبائل عامر بن صعصعة بن هوازن،. ومن بني عامر بن صعصة: بنو هلال بن عامر بن صعصة، ومن بني هلال: الجبور، وهم معروفون، وللجبور في عمان شأن فيما سلف، ومحط رجال بني هلال والجبور الاحساء وما أليها، ويشنون الغارات على عمان في العصور القديمة، ويثيرون شرا بين قبائلها، خصوصا أطراف البريمي والظاهرة وما حواليهما، فطالما شنوا الغارات على عمان كنهابة، وطالما علت أصواتهم بين أهها، وآخرهم الامير محمد بن ناصر بن محمد، الذي تولى قسما مهما من ملك عان، بقيادة مطلق المطيري أحد قواد السعوديين، أذ جاء به من الرياض السلطان سعيد بن سلطان بن أحمد، جد العائلة المالكة

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٧

اليوم في عمان، ثم زال ذلك الامر كله من يد الجبور، أذكان قائماعلى أعمدة من الظلم والعسف والجبروت، والتاريخ شاهد صادق، ومحل كشف ذلك تفصيلا التاريخ.

وفي عامر بن صعصة كهؤلاء كثيرون.

نسب بني الشكيل في النزار.

ومن النزار بعمان بنو شكيل على المشهور أنهم من عامر بن صعصة، وشكيل لقب لأحد أولاد عامر بن صعصة، وأكثر أعلام القبائل ألقاب، كطي لقب جلهمة، لأنه أول من طوى البيوت في العرب، " وشكيل لقب أحد أولاد عامر "، وكذلك بطاش لقب عمرو بن عدي، وكذلك حبس ومسيب لقبان أيضا، ومثل ذلك كثير، وكذلك يمن لقب يعرب بن قحطان، فشكيل لقب على أحد أولاد عامر الذين يتصل نسبهم بعذه القبيلة. وعند العامة في الامثال السائرة بين أهل عمان، يقولون: كبني شكيل قلعت لهم أعينهم شكلة " وهي صغار السدر " فعوروا وكانت على طريقهم، وكأنهم مروا بركبهم في ليلة مظلمة، ولعلهم غزاة، فعسفت الشكلة المذكورة أولهم في عينه فقلعتها، فلم يبدو ما عنده، ولعله أستعاب أن يقول عسفتني أو ضربتني في عيني أو نحو ذلك، فيكون دليلا على ضعف بصره أو غباوته، فيعيبه أصحابه، فسكت وتلاهاالثاني والثالث والرابع والخامس وهكذا.. فكانوا كلهم على طريقة أولهم، حتى ظهر ذلك بعد حال، وأقروا به حين علموا بأن كلا مصاب، فلا يعيب أحد أحدا، فضرب بهم المثل المذكور، وهو من الامثال الشائعة ومنازلهم بني شكيل سيفهم، وهي مركزهم المهم، وهي محط رحالهم، وتقع بالقرب من الغافات، بلاد بني هناة، وكلاهما شرقي جبل الكور المعروف لدى الكل. وأكثرهم في بلد بسيا، بل هي عاصمة أمرتهم حتى اليوم، ومن بسيا الشيخ العلامة أبو الحسن علي بن محمد البسيوي صاحب الجامع المشهور بجامع الحسن، وله كتاب مختصر أبي الحسن، وهذان الكتابان من أشهر الكتب الفقهية بعمان، وهو من تلاميذ العلامة أبي محمد ابن بركة المشهورة.

نسب آل عمير في النزار

ومن النزار بعمان آل عمير، فهم من عمير بن عانر بن صعصعة، وآل عمير قوم لهم الشرف في قبائل عمان، وقد تولوا جانبامن ملك عمان، كنا أخبر التاريخ عنهم، وفيهم مشاهير الرجال. وتولوا ملك بهلى في القرون الوسطى، وذلك أيم بني نبها، وأليهم يشير سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني حيث يقول، وهو بفارس، مستنجدا بملكها على أخيه حسام:

خليلي هل حصن العميري عامر ... وهل عقر نزوى مخصبات مرابعه؟

وقد ملكوا سمائل إلى وقت قيام دولة للامام ناصر بن مرشد، وكان بها يومئذ مانع بن سنان العميري، فأخرجه الامام من حصن سمائل بالحرب لظلمه، ثم لم تعد أليهم.

نسب آل عبس في عمان." (١)

"وكثير غيرهم من أهل عمان، يمانيون دخلوا في النزار، وترأسوا فيهم، وكذلك نزاريون دخلوا في اليمن، فترأسوا فيهم، وكذلك يمانيون دخلوا قبائل أخرى، يمانية من غير نسبهم، وأنتسبوا فيهم وكذلك النزار وهلم جرا..وهذا أمر لم يختصوا به بل

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٩

شاركتهم قيه العرب في الجاهلية، يعلم ذلك المطلع على السير، وفي تاريخهم أيضا ذلك شائع ذائع، لايسع المقام ذكره، ولا يضر عرب تدخل في عرب، لكن المضر حفاء النسب الأصلي والآنتساب بنسب مستحدث، وقد شنع الشارع على أهل هذا الشأن غاية التشنيع، وتوعدهم بأبشع وعيد، ولعل قابل ذلك بنهاية اللعن، وقد عرفت أن الأصول لايمكن تغييرها، فالفرع أحرى بذلك، والنسب حجة في عدة أشياء في أحكام الله عز وجل. نعم هنا بحث ينبغي ان يذكر، فيقال: مابال علماء فقهاء يعرفون أصولهم في قبيلة ويقبلون الأنتساب القبيلة الأخرى الني دخلوا فيها؟ ولهذا المقام جواب واضح، ولكنه ليس من صددنا. ولحبس الخط الغربي من شرقية عمان، وعمدة بلدانهم سيبي وتوابعها، إلى سمد الشان، إلى الروضة، وهي من أفخر بلدان الشرقية. ويرأسهم الآن بيت آل رشيد ورئيسهم الحالي محمد بن سعود.

وأما آل المسيب فهم من وادي سمائل، وأهم بلدانهم نفعا على وزن صنعا، ولهم في وادي سمائل بلدان تمتد من الجردا إلى السيب من البطانة، ويرأهم هنا آل محسن بن سعيد، والآن الرئيس فيهم عبد الله بن سعيد بن محسن بن سعيد بن عبد الله ابن سعيد. ولهم في وادي الطائيين بلدان، ويرأسهم هناك حمد ابن سيف، وهو رجل أبرز رئاسته بين زعماء ذلك الطرف، ومنهم العلامة ابن جميل، مؤلف كتاب السلك نظما مزدوجا، ومؤلف هذه الرسالة.

نسب الشكور في وايل

ومن النزار بعمان الشكور، حسب العرف العماني العام، فهم من يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط، ومنهم الحارث بن حلزة المعروف، والشكور بعمان قليلون، يوجد منهم أناس دخلوا في القبائل الرستاقية وما أليها، واندمجوا فيهم، فلم تميزهم العرب بأعلام مشهورة، ألاما كان دخيلا في رهط آخر، فلا نطيل بهم الكلام.

قلت: أن أكثر هذه القبيلة ببلد ضنك من بلدان الظاهرة، ويوجد منها بعض أفراد ببلد حمراء العبريين من جوف عمان.

نسب آل حراص في وايل

ومن النزار بعمان بنو حراص، وحراص لقب أحد أولاد وائل، ولكن المختلف فيه هل هم من بكر أو تغلب أو عوف أو شيبان أو غيرهم، وعلى كل حال، فحراص هم من وائل.

ومنازلهم معروفة. وجما هي عاصمتهم وهي من أعمال الرستاق، ولهم بلد طيمسا من أعمال بهلى، ولهم رئاسة على نخل في العصور الأخيرة، وزعامتهم في آل محمد بن فاضل، ثم الآن في آل محمد بن طالب، ويرأسهم الآن زهران بن محمد بن طالب، ورءاسة نخل لآل ثنيان خاصة، ولكنهم كما قال ابن شيخان: خراص من نخل تمزق شملهم كسبا تمزق شملهم من بابل هذا حالهم الحاضر، وأما أخوانهم بكر وعوف وهذل وصبح ففي قرى الرستاق، وتوابعها، ويختص بنو صبح ببلدة الأبيض في نواحي الجنوب من أعمال نخل، وتقع في ثغر وادي بني خروص، ولهم أيضا بلدة القرية الواقعة بين تنوف والحمراء، وهذه القرية هي التي سقط فيها الأمام السالمي رحمه الله.

وفي بني صبح رجال معدودون، وأعيان معروفون، كالشيخ العلامة سعيد بن بشر في المتأخرين. ولن تكن لعن رئاسة خاصة، بل يرجعون إلى العبريين.

وأما بنو عوف فلهم الوادي المعروف بوادي بني عوف، المنحدر من الجبل الأخضر متوجها إلى الرستاق، منصبا في بطاحها، ومجمع أمرهم، بلدة الفرع بفتخ الفاء وسكون الراء المهملة آخرها عين مهملة أيضا. وبيت رئاستهم آل سالم بن محسن،

وسالم ابن محسن هذا صارحاتما الثاني في تلك الحوزة على قلة ما في يده، حتى ضربت به الأمثال في أيامه، وزار الشيخ زائد بن خليفة في ابو ظبي لشهرته. ولعله يطلب منه، وأما أخواتهم الذهول فهم في بلدة العوابي من سوني، ويختص محلهم بأسم طوي السيح في البلد المذكور، وان كانوا موجودين في أمكنة أخرى من عمان، ولكن طوي السيح مركزهم الوحيد، وفيهم أعيان لهم مقامهم المعتبر بين أخواتهم، ومنهم القا ضي الشيخ سليمان بن ناصر، الموجود الآن على قضاء وادي المعاول.." (١)

"وأما بنو شيبان ففي قرى الظاهرة، ويوجد بعضهم في قرى البطانة، متبعثرين زرافات ووحدانا، وما ذلك ألا لقلتهم، فأنهم غير كثيرين بعمان، كسائر بقايا بطون وائل. وكذلك أخواتهم بنو جسام فهم في السليف أفراد معدودون وأشخاص منفردون ولكنهم باقون على نسبهم الأصلي، وفي عبرى لعضهم، ومنهم حميد بن راشد المعروف بالوائلي من أعيلن عبرى، وقد ابتلي في عبرى عند تقلب ملك عمان من أمام إلى سلطان، ولحقه من حر الحرب لفح كاد يقضي عليه. وبقايا بطون وائل في عمان منضمة إلى قبائلها، شأن كل قبيلة غير كبيرة. ويطول لنا تتبع البطون لهذه القبائل المشار اليها. ولاشك أن حراص لم يكن في الاصل من البطون المشهورة كشيبان وبكر وذهل وتغلب وعوف، ولكنهم نموا في عمان وكثروا، وكان في زعامتهم غنى، فالتفت عليهم قبائل أخرى دخلت تحت العلم الحراصي، فنشطت القبيلة بهم، وبذلك صاروا عمارة فقبيلة بعد ما كانوا بطنا.

نسب بني جابر في ذبيان

ومن النزار بعمان بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض، وبنو مرة بادية برمل عمان، الفاصل بين ابو ظبي والبريمي وعبرى، وهم رهط عنيد في البادية، ولهم صولة وطولة، وبينهم وبني ياس روابط وأخاء. وهم باديتهم أن لم نقل أن بني ياس مطلق بادية، بل وأهل عمان كلهم تغلب عليهم البداوة بحكم موقعهم من الجزيرة العربية، وهم عرب صراح لا يضرهم ما ينسب أليهم من أنهم عرب تنبطوا، فأن كان أهل عمان تنبطوا مرة واحدة فقد تنبط غيرهم مرات، ولله الامر.

ومن بني مرة هرم بن سنان المري، الجواد المشهور، والذي مدحه زهير بن أبي سلم. ومنهم آل ضرار بن الشماخ.

وفي آل مرة عدد عديد، وزاد مزيد، ورأي سديد، وهم أرهاط كثيرة، وبطون طويلة عريضة، نهابة أكالة، لم تطأهم حكومة، ولم يخضعوا لسلطة، أحرار مطلقا.

نسب بني عوف في ذبيان

ومن النزار بعمان بنو عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وهم متداخلون في الاعواف العمانية، فأن عوف وائل وعوف قيس عيلان وعوف الأزد يعسر التفريق بينهم، لدخول بعضهم بعضا فأن العوفي إذا خرج عن قومه ودخل في أحد الاعواف انتسب إلى عوف، فظن أنه منهم وظنوا أنه كذلك والكل عوفي، وليس كذلك. وقد عزمنا أننجعل خاتمة الكتاب في بيان القبائل المتسامية بعمان، كالاعواف، وآل جابر، وآل عامر، وآل ربيعة، وآل شمس، وآل بكر، وآل عدي، وآل محارب، وآل راشد، وآل سعد، وآل كعب، وآل الحار، وآل الحجر، وآل اليحمد، وآل بحر، وآل عزان، وآل دهمان، وآل مالك،

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/١٤

وآل سعيد، فأن هذه القبائل في عمان كلها متسامية كما أشرنا أليها.
ومن الأعواف بعمان آل عوف بن عامر بن صعصعة، وهم الذين نزلوا تؤام وتلك الاطراف. ومنهم صعصعة بن عوف العوفي المقتول في وقعة القاع من ظهر عوتب من صحار، التي دارت بين أصحاب الفضل بن الحواري السامي وأصحاب عزان أبن تميم الخروصي، وهي حرب عظيمة في عمان، وكان الفضل بن الحواري طلب الأعانة من بني عوف بن علمر أهل تؤام وأرهاطهم الذين انتشروا بالرمل في قضية مشهورة.
نسب بني محارب في قيس عيلان
ومن النزار بعمانبنو محارب بن زياد بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضربن نزار بن معد بن عدنان، وهم الذين في وهيبة، وهم بطن واسع، ومنهم الحكم بن منيع الشاعر، وبقيع بن صفار الشاعر، الذي كان يهاجي الأخطل، ومنهم بنو مالك بن محارب بن زياد، وهم أيضابطن في وهيبة، ومنهم ذهل البدو وغنم، ومن حيث أن هؤلاء لم يبرروا وحدهم، ولم يخرجوا عن دائرة وهيبة، لم يستقلوا بمكان خاص، ولا برئاسة خاصة. والجلافة والجفاء يغلبان على البادية، فيسلخانهامن كل فضيلة، وعنه صلى الله عليه وسلم: " من بدا جفا، ومن جفا كفر " وهذا الحال غلب على أمم من العرب كثيرة، فأورثها الوبال وأراها من مجدها الخيال، ومن تبع لها هلك في مهاويها.
نسب بني جشم في النزار
ومن النزارية بعمان بنو جشم بن معاوية بن بكر بنهوازن ابن منصور، وبقية النسب معروف، وبنو جشم من القبائل القديمة التي لم تكثر بعمان أستقلالا بل هم داخلون في قبائلها، وفي أمم الرستاق؛ ومنهم دريد بن الصمة فارس العرب المشهور، وصاحب رأيها المخبور، وناهيك بآخر أيامه في حنين، والأمر غير خفي.
نسب آل قيس وهو ثقيف بعمان." (١)
"ومن النزار بعمان آل قيس وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور، وهم قوم تبعثروا في قبائل الباطنة، فدخلوا فيهم، وفيهم أعيان كمسعود بن متعب، والمختار بن أبي عبيد عظيم القريتين. والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن أم الحكم وغيرهم. وفي آل قيس رجال مقاديم اختفوا في القبائل التي دخلوا فيها.
والباطنة بلد عظيم، يجمع من رجال العرب فبائل شتى لايحصيها القلم العجول، بل يتطلب ذكرهم فراغا واسعا مهما، فأن مختصرا كهذا لايأتي ألا على القليل من أهل عمان الذين لهم الشهرة عند أهل الخبرة. وأهل عمان أمم كثيرة، أختفت أنسابهم حين تركوا الآصول وانتسبوا إلى الفروع الغير المألوفة، واختفى الأصل، وانبهم الفرع، فلم يكن يعرف من أي القبائل، بلا تمييز من اليمانية إلى النزارية ولا العكس الا ما شاء الله، وهذا الحال هو الذي ذهب بأكثر أنساب أهل عمان، وتركهم يخمنون في أنسابهم ويخطئون في أنتسابهم.
نسب عامر بن صعصعة في عمان وبطونهم
ومن القبائل المهمة بعمان بنو عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور وبقية النسب معروف، وبنو عامر بن صعصعة

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/١٥

بعمان قبائل متعددة. وأما الذين هم على عمود النسب فهم الذين يحتلون أرض الجوف من عمان من القلعة جنوبا القريب من بلدة سناو، ولهم بلدتا الحيل والمعبيلة من أعمال السيب من الباطنة وقد ذكرنا أحوال هذه القبيلة ورجالاتها وما لها من الخصال بين قبائل أهل عمان في العنوان وذكرنا رؤساهم بالبطانة آل منصور بن غالب بالمعبيلة وآل حمد بن شامس بالحيل، وهم عمال حكومة مسقط ورؤساؤهم ببلاد الجوف أولاد محمد بن سيف ورئيسهم الحالي سرحان بن مراش بن علي بن سليمان ابن محمد بن سيف، وهؤلاء المذكورون غير عامر ربيعة الذين في بادية عمان، وهؤلاء هم الذين يعرفون بالعوامر عند الاطلاق في عمان وأن أريد غيرهم ميز بشيء من الاحوال والصفات الخاصة. وفروع عامر صعصعة كثيرون، ومنهم شكيل، ومنهم كعب، ومنهم بنو قشير، وبنو العجلان، وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومنهم الجعافرة، ومنهم بنو سلول، وبنو عادية بن صعصعة، ومنهم بنو هلال، وبنو عمر، وقد سبق ذكر بعضهم وسوف نذكر هذه البطون ليعلم أن من أعمدة النسب النزاري بعمان عمود عامر بن صعصعة كعمود وائل وعمود قيس بن عيلان ونحوهم، ولكنه لاينتسب إلى عامر صعصعة خاصة الا من ذكرنا فهم باقون على الاصل.

نسب بني هلال في عامر صعصعة

من القبائل المعروفة بعمان من قبائل عامر صعصعة، بنو هلال بن عامر بن صعصعة، بنو هلال بن عامر بن صعصعة، وهم رهط الجبور، أي لأن الجبور من بني هلال، ولكن صار لهم شأن، حتى أصبح بنو هلال عشيرة الجبور كما قدمنا، فكانوا فيما خلا يفيضون على عمان غزاة من الحسا والقطيف، وينتهبون في عمان ثم يرتفعون إلى أطراف الحسا ونواحيها، وتوجد منهم بقية في عمان بأطراف الباطنة، وبعضهم في البدو من أطراف الغربية. ومنهم عاصم ابن عبد الله صاحب خراسان، وحميد بن ثور الشاعر، وعمروبن عامر بن فارس الضحب، ومن ولده خالد وحرملة ابنا هوذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم خداش بن زهير، ومنهم بني زهير بن عاصم بن عامر بن صعصعة. ومنهم عبيد بن حصن الشاعر، ومنهم همام بن قبيصة، وشريك بن خباشة وغيرهم من الرجال، وبعمان رجال أهل شأن وشرف، وقد اتينا على ذكرهم في محله، وذكرنا بلدانهم ورؤسائهم في الداخل والساحل، ومنهم المعتمر بن سالم بن ذكوان، الذي قيل فيه: البراءة منه وحد السيف أيام شبيب العماني.

نسب بني كعب في عامر صعصعة

ومن القبائل النزارية بعمان بنو كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة. ومن منازل هؤلاء البريمي وما اليها، وهي رهط لابأس به ولهم مواقف في ناحية البريمي مهمة، ومن بني كعب آل عقيل بن كعب، رهط توبة بن حمير صاحب ليلى الأخيلية.

وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، دخلوا في قبائل الشمال من عمان. ومنهم تميم بن مقبل الشاعر، وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، دخلوا في بطون عامر، وبنو كلاب بن عامر بن صعصعة دخلوا في قبائل عمان واندمجوا فيها، وقد عرفت بني مرة " بن عامر " بن صعصعة، وهم المعروفون ببني سلول، وسلول أمهم، نسبوا اليها،

فيقال فلان من بني سلول والمراد من بني مرة.

نسب الجبور في عمان." (١)

"ومن النزارية بعمان الجبور. والموجود منهم بعمان آل محمد ابن ناصربن محمد بن محمد بن سيف بن ناصر بن ناصر بن ناصر بن قطن بن قطن بن قطن بن علي بن هلال، ويقال وذراري محمد بن ناصرالآن في سمائل، ولهم منزلة السلطنة في الوادي قديما ومنهم أولاد سعود بن علي بن جبر بن محمد ابن ناصر

نسب الجعافرة في عامر صعصعة

ومن النزار بعمان الجعافرة، وهم من جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد تعدد الجعافرة ولكنهم لم يستقلوا بزعامة خاصة ولا ببلد خاص، واكثرهم في الجنبة وبني بو علي وغيرهم، ويوجد منهم أفراد في قبائل عمان، والجعافرة رهط من صميم عامر بن صعصعة، لا كما يظنهم الأغبياء أنهم من جعفر الطيار، فأن جعفرا الطيار بن هاشم من قريش، ومن الجعافرة الطفبل المعروف، وعامر بن الطفيل، وعلقمة بن علاثة، وابو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنة. وفي الجعافرة الرجال الكمل في عمان وغيرها.

نسب آل عمير في عمان

ومن النزار بعمان آل عمير بن عامر صعصعة، وآل عمير في عمان من مشاهيرها الامجاد، فهم في طليعة زعمائها أيام بني نبهان وأيام آل هلال، وقد تولوا في تلك الازمنة جانبامن ملك عمان، وأليهم يشير القائل:

خليلي هل حصن الخليل عامر ... وهل عقر نزوي مخصبات مرابعه:

وأراد بحصن العميري خصن بهلى، فأنها كانت في ذلك الاوان تحت سلطتهم، وفي التاريخ لهم ذكر عطر، ومنهم مانع ابن سنان ملك سمائل وتوابعها في أول دولة الامام ناصر بن مرشد وله معه حروب.

نسب بني جني

ومن النزار بعمان بنو جني بن مرة بن عامر بن صعصعة، وينتسب بعمان إلى جني بنو غافر، وقد عرفت أن بني غافر من سامة بن لؤي بن غالب القرشي، فما أدري حقيقة هذا الانتساب والذي يحتمله الحال أن بني جني دخلوا في غافر واندمجوا فيهم، فينتسب الحيان إلى غافر والى جني، واختلطوا حابلا بنابل، وبقية النسبة إلى جني والى غافر، وهذا هو الواضح، فأن أكثر قبائل عمان على هذا الحال، وقد تكون القبيلة بطونا متعددة، فتظهر النسبة لبطن منها، لشهره ينالها بحال من الاحوال وهكذا. وهذا أمر مستفيض في عمان، مع أن اهل اكثر العرب محافظة على انسابهم، فأن باقي العرب، أخذوا بأحوال من خالطهم من الاعاجم والافرنج ونحوهم، وهؤلاء لا يراعون للانساب أصولا ولا فروعا، بخلاف أهل عمان فأنهم ما زالوا في أنعزال عن العالم الاجنبي.

نسب آل عزير في عامر صعصعة

ومن النزار بعمان بنو عزير وهم بطن من عامر صعصعة، خصوصا من آل هلال بن عامر، وقد نزلوا في بلدان البريمي

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/١٦

والظاهرة من غربية عمان، أيام لحوقهم بالملك مالك بن فهم، وما زالوا في تلك الاطراف إلى حد الان، وكانت لهم في سالف الايام ذكريات جميلة ولهم بين قبائل البريمي والظاهرة، مقام معروف، وبعضهم يقول أنهم بطن من العبريين، وفيهم جماعة منهم.

نسب بني عمر في عامر صعصعة

ومن النزار بعمان بنو عمر بن عامر بن صعصعة، وهم الموجودون الان بأطراف الظاهرة، من أعمال صحار، وبالباطنة أيضا كثيرون منتشرون، وهم عدد لا يستهان به وفيهم رجال لاينكرها الرجال، وأبطال لاتقتحمها العيون، وقد ذكرنا في العنوان شؤونهم المهمة، وأن رئاستهم ترجع في الحال إلى آل سالم بن مرهون وخليفة بن عبي، ولهم بلدتا "كهنات" و "الهيال" وبلدان أخرى يشملها وادي بني عمر، ولهم اختلاط بقبائل الحدان وبلدانهم، ومنهم زرارة بن الحارث، وعيسى بن جرا، ومنهم آل جراد الذين بالباطنة من اعمال بركا ومن اعمال المصغة وهم غير كثيرين، ومن بني عمر أمراء حلب قديما وهم بنو مرداس، ولبني عمر صوت رفيع بين قومهم.

نسب شحيمان في جعلان

ومن النزار بعمان شحيمان الذي في جعلان بني بو حسن، فهم من شحيم بشين معجمة وحاء مهماة بعدها ياء مهملة مثناة من تحت بعدها ميم، ابن مرة بن عامر بن صعصعة، نزلوا جعلان، فالتفوا بآل مطاعن، فتألفت القبيلة من صواعي ومسرودي وراجحي وجابري ومشائخي وشكيلي ودرعي ومطاعني وشحيمي وهكذا، فشمل الكل علم القبيلة بني بو حسن، وهم أفخاذ شتى أكثرها نزارية كما عرفتها. وقد كانت العرب كذلك كما أفدناك عنها.

نسب بني عادي في عامر صعصعة." (١)

"ومن النزار بعمان أل محرز، ويقال لهم أولاد محرز، هم قوم من وائل، على شهير النسب عند أهل عمان، وهم كذلك يقولون. وأولاد محرز كرام أمجاد. ولهم بلدة بعد بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة آخرها دال مهملة، وتقع بعد بين آل حبس وآل همدان، وآخر زعمائهم الشيخ خلفان بن سرحان، الذي أبتلي فاعتقلته حكومة مسقط، أيام الامام سالم ابن راشد الخروصي وغربته إلى الهند، كغيره ممن غربتهم بدعوى أنهم جواسيس، وأبلى خلفان بن سرحان بلاء كبيرا، وآخر الأمر أطلق سراحه وعاد إلى رئاسته في قومه، وكان من أفاضل الزعماء لولا عدم العلم معه، وكانت صداقته الخاصة، كبقية عشيرته لآل المسيب معروفة، ولهم فيهم مودة ومكانة لاينكرها المشار اليهم، وعند الامتحان يكرم المرء أويهان، وآل محرز أصدقاء خاصون لآل المسيب دون غيرهم.

نسب بني هميم في عمان

ومن النزار بعمان بنو هميم، وهم نت هميم عتزة بنأسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، دخلوا في بطون عبس وليسوا منهم وليسوا منهم. ومنهم كدام بن حيان المشهور، وقيل أن بني هميم من هميم بن معن بن مالك بن فهم، ولعلهم فرقتان كسائر الفرق المتسامية، والله أعلم أي النسبين أصح، والأشه أن يكونوا فرقتين ألاولى ذكرها المؤرخون وأهل الأنساب؛

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/١٧

والثانية ذكرها العمانيون في سيرهم، ومنهم الآن بطن في حبس، أي في بني رواحة، ولعل هذا القول أصح، وأهل عمان أعرف بأصولهم، وأعلم بأنسابهم، وأهل مكة أدرى بشعابها، وغالب أهل عمان يتدارسون أنسابهم جيلاعن جيل، قيأخذها الأبناء عن الآباء بأسبابها، وفي المنتقلة بأسباب انتقالها، وفي عمان وخصوصا ببلد الرستاق، وبنو همام ولعلهم من أولاد همام المشهور في وائل.

نسب القواسم في عمان وما قيل فيهم

ومن النزارية بعمان القواسم، وهم الذين يسميهم الاجانب الجوازم بأبدال الالقاف جيما وبأبدال السين زايا، على لغة البداوة العمانية، فأخذها الكتاب بذلك النحو، وعلى تلك اللهجة، وهم حسب ما يظهر لنا في نسبهم من القواسم بن شعوة المزني، وهم بنو أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومزينة أمهم نسبوا أليها، ومن مزينة رجال معدودون، منهم النعمان بن مقرن، وزهير بن أبي سلمى الشاعر، ومعن بن أوس الشاعر، وأياس بن معاوية القاضي، وفيهم يقول القايل:

متى أدع في أوس وعثمان تأتني ... مساعير قوم كلهم سادة دعم

هم الأسد عند البأس والحشد في القرى ... وهم عند عقد الجار يوفون في الذمم." (١)

"والقاسم بن شعوة هو الذي أخرجه الحجاج إلى عمان في جمع كثير وخميس جرار، فخرج بجيشه حتى انتهى إلى عمان في سفن كثيرة، فأرسى مراكبه في قرية من قرى عمان يقال لها حطاط، لحرب سليمان بن عباد بن عبد بن الجلندى العماني، ولعله نزل على قريات فأنها هي التي تفضي إلى حطاط، وألا فحطاط ليست على ساحل البحر، أو أن تلك الأطراف كانت كلها يشملها اسم حطاط، وهو الظاهر، حتى ان وادي بوشر في القديم داخل في أسم حطاط، والذي أراه أنهم نزلوا مسقط، فأنها هي أخص بأطراف حطاط في ذلك الوقت، ولم تكن لها ذلك الوقت أهمية أكثر من غيرها من تلك الثغور التي تتصل بها كالجصة وقنتب والبستان وحرامل إلى قريات المذكورة، وأحسن المراسي مرسى مسقط، ولما وصل القاسم المذكور إلى هذه الحوزة، التقاه سليمان بن عباد في رجال الأزد من عمان، فاقتتلوا قتالا شديدا، فكانت الهزيمة على اصحاب القاسم المذكور، وقتل القاسم معهم، واستولى على سوادهم، فبلغ ذلك الحجاج فأثار حميته وغضب لعصبيته، فاستدعى مجاعة بن شعوة أخا القاسم ابن شعوة، وأمره أن يندب الناس ويصرخ في قبائل النزار مستصرخا لهم حيث كانوا، وأظهر الحجاج غضبا وحمية وأنفة وكتب إلى عبد الملك بن مروان بذلك، وأقعد وجوده الأزد الذين كانوا بالبصرة عن النصرة لسليمان بن عباد، فكان الجيش الذي أخرجه الحجاج هذه المرة أربعين ألفا، ومضوا إلى عمان والتقوا بالبلقعة من وادي بوشر، والقضية مشهورة في التاريخ العماني، ووقعات هذا الجيش في بوشر وبركا وفي سمائل، حتى كان آخر الأمر النصر لمجاعة بن شعوة، وهرب سليمان وسعيد بذراريهما إلى أرض الزنج، أي زنجبار، وكانوا سببا لدخول زنجبار تحت سلطان عمان، وبقيت زنجبار منتزحا لأهل عمان، وأنتشر الأسلام بأرض الزنج بأهل عمان، وكانوا داعية الاتصال العماني بتلك الاطراف، وبقي مجاعة هو وجنوده يعيثون في عمان فسادا، وفعلوا الافاعيل المنكرة، شأن كل فاتح غالب، الذي لا يحجزه

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٢١

دين، ولا يراعي الحقوق الانسانية. فالقواسم المذكورون بعمان هم من نسل القاسم بن شعوة المذكور، وانتشروا في عمان، وخصوصافي سواحلها، ولعلهم اتخذوا الجصة متفائلين بها في ذلك العهد، وناهيك بقواسم الجصة، فقد كادوا يكونون حكومة مستقلة، وتقع الجصة شرقي مسقط، ولهم فيها آثار مهمة شاهدة على مجدهم. ومنهم زعماء الشارقة ورأس الخيمة، وتوابعهما، وهم في الداخلية موجودون في قرى متعددة، ولكنهم دخيل في قباءلها، غير أن أصل النسب معهم محفوظ، في ساحل صور وجعلان كذلك، وفرقة منهم في وادي سمائل في جامعة آل المسيب، تشملهم رئاستهم، ولهم بلدتا الملتقى العلوية والحدرية في وادي سمائل، ويوجد منهم أناس متعددون في قبائل عمان الداخلية والساحلية.

نسب أولاد حسين أو بني حسين

اختلف الناظرون في أنساب أولاد حسين من أهل عمان، فقيل هم عوامر، أي من عامر بن صعصعة وكذلك قال شيخنا ابن جميل عفا الله عنه، ولكنه يقول على أغلب الظن، وأولاد حسين وبنو حسين كلهم طائفة واحدة. وقد نزلوا وادي عندام من داخلية عمان، ونزل فريق منهم بأزكى، وباسمهم سميت الحارة المعروفة بها بحارة بنو حسين، ونزل فريق منهم في العهود الأخيرة بلدة سرور من وادي سمائل. ومنهم الشاعر الكيناوي ماد ح النباهنة، وشاعرهم الخاص. وهو موسى بن حسين بن شوال بشين معجمة وواو بعدها ألف فلام وقيل آخره نون، والنون واللام قريبتان من بعضهما لبعض في المخرج والصورة. وفي أولاد حسين أدباء وأذكياء وأخيار بالنسبة إلى جيرانهم، وهم منضمون إلى القبائل التي تحيط بهم، لم يستقلوا برئاسة ولا ببلد مهم.

نسب الدروع في النزار." (١)

"ومن المزار بعمان الدروع، وهم بطن من بهثة من ذئاب وبقية النسب معروف. والمحاميد بعمان عمود الدروع، وهم الرؤساء عليهم، وهم الاعيان فيهم، ومنازل الدروع معروفة، خصوصا الان، وتمتد من تنعم إلى فهود إلى أن تتسع في الرمل الجنوبي. والدروع أيضا كلهم من النزار، فهم بطون من لبيد من بني سليم خاصة، ويرأس الدروع الآن محمد بن سعيد الملقب التينة وعلى بن هلال، ولهم من نجائب الابل خيارها. والدروع الآن قبيلة لها شأن، بعدما كانت بطنا أو بطونا، فصارت الآن قبيلة مستقلة في شؤونها حربا وسلما، وعددهم وافر، والدروع كأسمهم، وقد ذكرنا فرقة منهم في جعلان بني بحسن. وكذلك بنو سبت في هذا النسب، أي من لبيد بن سليم، كما ذكرهم صاحب " سبائك الذهب ". وكذلك بنو صابر، أما بنو سبت فهم الموجودون بفنجا، ومنهم الشيخ سعيد بن أحمد بن ناصر السبتي كان من أهل العلم. وكذلك الآن أبن أبنه القاضي سيف بن حمدان بن سعيد بن أحمد بن ناصر السبتي، القائم بالساحل الشمالي من عمان قاضيا لحكومة مسقط. وكذلك الموالك من هذا النسب، أي بطن من لبيد من سليم، وهم متبعثرون في عمان وفي قبائلها. وكذلك بنو محارب بطن من بهثة من سليم، وهم غير محارب اليمن كما عرفت، وغير محارب قريش، وقد سبقت الأشارة أليهم، وكذلك بنو حرب بطن من بني هلال بن عامر ابن صعصعة، وكذلك بنو حميد بطن من غزية، وكذلك السنديون الذين في جامعة بني بو علي في جعلان بطن من غزية، وبنو غزية بطن من هوازن، وكذلك آل تميم بطن من غزية وهم الموجودون الآن

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٢٢

بالمسفاة من وادي بوشر.

وكذلك بنو ساعدة، بطن من غزية، وهم الموجودون في بدو عمان. وكذلك النواصر الذين في جامعة آل عبرة بن زهران، وهم بطن من سعد بن ذبيان، فهم من ناصرة بن بجالة بن مازن ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان. وكذلك القبوس، وهم القبيسات الذين في جامعة بني ياس هم بطن من فزارة. وبنو بدر الذين في الباطنة كما سبق الكلام عليهم من بدر بن علي بن فزارة. ولا يخفى أن السنديين الذين هم في جعلان من جملة بطون قبيلة بني بو علي، بل هم الشرارة فيهم، وهم عدد مهم، وعليهم علاقات من بقية القبيلة. ومنهم الشيخ خميس بن سعد بن صالح، زعيم السنديين وأحد الرجال البارزين في جعلان، وهو بحق أقول كان أحد الدهاة في عجلان، وأحد المتوجهين عند الحكومتين بعمان: السلطنة والأمامة، وقد وقع في هذه الأيام في باقعة، أتت على زعامته بالويل، وعلى حياته بالأخيار، ولله في خلقه أمر هو بالغه.

؟؟؟ نسب المزاريع في عمان

ومن النزار بعمان المزاريع، على الشهير الشائع، وهم جملة لكنهم متفرقون، لا تجمعهم رئاسة، ولا يختصون ببلد خاص، بل يوجد بعضهم، بأطراف الشمال من عمان، ولعلهم في القصر من أرض الشميلية من أعمال شناص، ويوجد بعضهم بالرستاق بالمحلة المعروفة بمحلة برج المزارعة من علاية الرستاق، ويقال لهم بالرستاق المزارعة، حسب الأصطلاح العماني العام، وبعضهم بسفالة سمائل خصوصابمحلة الحاجر منها، وهم أقدم من بها. ومن المزاريع بأفريقيا أي زنجبار ومتعلقاتها رجال أبطال. ولما انحلت دولة آل يعرب، وتقلص ظلها من أفريقيا، وكان منهم ولها ولاة، استقلوا بالممالك التي بأيديهم وبقوا قابضين عليها بيد من حديد، حتى عاركهم السلطان سعيد بن سلطان بن الأمام أحمد، بوجه أهل عمان، وسلخهم منها، وانحل أمرهم بوقائع دامية، ذكرها المؤرخون في أفريقيا، ولم يسلموها لقمة سائغة لأكلها، بل أفنوا بها رجالاوقضوا فيها على أرواح، ومضوا والدهر دول بالناس ينتقل.

ونسب المزاريع على الشهير من وائل، والى ذلك يشير شاعر سمائل حمود بن حمد بن سعيد الخروصي حيث يقول:

قل للمزاريع التي أنسابها ... من تغلب أنتم سماء المفخر

وبلغني عن أكابر سنهم يقولون نحن من كليب والله أعلم، ولعلهم يسمعون بكليب وشهرته فيعلقون نسبهم عليه بغير حجة، ولكن المشهور أنهم من بطون وائل.

؟؟ نسب بني كلبان في عمان." (١)

"؟ ومن النزار بعمان بنو كلبان، وهم قوم من وائل، وينسبون أنفسهم إلى كليب وائل صاحب الحمى، وهم عدد وفيهم شهامة ولهم صوامة، ولهم في هذه العصور الأخيرة ملك مقنيات، ولهم أتصال بقبائل الظاهرة، وهم بطون متعددة، شأن كل قبيلة مهمة، ويرأسهم الآن غصن بن ناصر وحمد بن سيف وذويهم، وقساوة الظاهرة وتوحش البداوة ضارب فيهم أطنابه، والشرف في الأسلام غير الشرف في الجاهلية، ولبني كلبان أعمال في حوزة عبرى وهم أنصارها في هذا العهد.

نسب بني حمدان لعمان

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٢٣

ومن النزار بعمان بنو حمدان، فهم بطن من تغلب، وهم رهط سيف الدولة ممدوح أبي الطيب. وبنو حمدان من أشراف أفخاذ تغلب، وهم بعمان قليلون، بل يوجدون أفرادا تعد الأنامل، فهم في البطانة، وفي نخل بعضهم، وفي بلدان الساحل، لكنهم لا أهمية لهم بين قبائل عمان، غير أنهم محافظون على أنسابهم لا ينتسبون إلى غيرهم، وهم كذلك في كتب الأنساب، وسرد نسب بني حمدان شهيريعرفه كل أحد، وحسبك بسيف الدولة وأبي فراس وأضرابهم.

الفوارس في عمان

اعلم أن الفوارس في عمان كثيرون، ففي الجنبة فخذ نشيط، وهو القسم الرابع من أقسام قبيلة الجنبة. وفي بني بو علي كذلك، وفي الظاهرة أيضا وفي الباطنة كثيرون متبعثرون. وفي فنجا من وادي سمائل وفي خضرا بني دفاع من وادي عندام وفي بلدان أخرى كذلك. ولكن لم نعلم أنهم قبيلة واحدة أو قبائل متعددة؟ وهل هم نزاريون أم يمانيون؟ وهل لهم رئاسة بمعنى الكلمة؟ نعم أما في الجنبة فرئيسهم المسؤول فيهم سالم ابن ناصر، أحد الرجال البارزين عند حكومة السلطان، وأما في فنجا فزعيمهم الشيخ القاضي منصور بن ناصر بن محمد بن سيف، وينوب عنه ولده محمد بن منصور. وأما في بني بو علي فزعيم العشيرة العام زعيمهم. ومن أعيانهم من بلدة الخضرا كان شيخنا في علم النحو سعيد بن واشد بن مسلم الفارسي أعلم الموجودين بعمان في علم النحو وبقية علوم الآلة وله في الطب العربي يد. وأما في بقية بلدان عمان فلم نعلم عنهم شيئا، وهذا كتابنا من علم عنهم شيئافليقله. وقد بلغني أن بعض الفوارس يدعي ادعاءات في نسبه لم نقدر أن نعول عليه. وللفوارس في الظاهرة بلدة الظاهر، وزعيمهم فيها سعيد بن محمد، وكذلك سليمان الملقب الدرعي، ومحمد بن علي. وهم أربع فرق ولهم أيضا بلدة صيع، بصاد مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت مفتوحة أيضا مشددة بعدها عين مهملة، ولهم أيضا بلدة المحيول شرقي نيقل، اه. وقد قال الشيخ العالم القاضيأبو أحمد سعيد بن أحمد الكندي السمدي النزوي أن الذي سمعنا به عن قبيلة الفوارس أنهم من بقايا فارس الذين كانوا بعمان في القديم قبل نزول العرب بها وهكذا يقال في الرياسة والنواصر الموجودين بعمان والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فهذا الركن الثاني، من القسم الثالث من العنوان في أنساب أهل عمان.

ويختص هذا الركن بأنساب اليمن من آل قحطان. ونقدمه بمقدمتين لا تخلوان من فوائد مهمة:) الآولى (: اعلم ان عمان، سميت بعمان بن قحطان، أول من نزلها من العرب، فسميت بأسمه، ولا بدع فأن العرب لا زالت تسمي البقاع والرجال والخيل ونحوها من السيوف والرماح وغيرها، بأحوال تلم بها.

وقد سميت مصر، أعظم بلاد الأسلام المعمورة في الشرق، بمصر بن بيصر بن نوح، أول من بناها.

وكذلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت تسمى يثرب، نسبة إلى يثرب بن عبيد بن مهلائيل بن عوص بن عملاق بن لاوذ ابن إرم بن سام بن نوح.

وسميت اشبيلية بإشبيل بن عيص، أو أشبال، من ذرية اسماعيل بن أبراهيم عليهما السلام.

وسميت الشام بسام بن نوح عليه السلام فعرب بقلب السين المهملة شينا فقالوا الشام، وقيل أن أصل الشام جيرون، سميت بجيرون بن سعد بن عاد بن رم بن سام بن نوح عليه السلام.

وسميت اليمن بيمن بن قحطان بن هود، ويمن هو لقب يعرب بن قحطان أخي عمان بن قحطان، سميت به البلاد فغلب عليها، وسميت به الذرية فشملها.

وسميت دمشق بدمشق بن النمرود الجبار.

وسميت نجران بنجران بن يزيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسميت إفريقيا بأفريقس بن قيس، الذي ساق اليها الجيوش من البربر من أرض كنعان.." (١)

"ومن الأزد بعمان آل بو سعيد، ومنهم ملوك العصر، وقد وصم آل بني سعيد من الجهلاء الذين لايعملون، والذين ساءهم حال القوم، كما قرأنا في بعض المجلات وبعض الرسائل، فمن قائل ان آل بو سعيد منسوبون إلى أبي سعيد الكدمي، والرجل ناعي من قضاعة، وبعضهم طاش به سهم النزق فنسب القوم إلى من لا أصل لهم به، وبسبب أختفاء نسبهم وهم ملوك العصر، ولم يقل الكاتبون عنهم إلا أنهم قوم من الأزد، ولا يميزون من أي الأزد هم، لعدم أطلاعهم على الأصل، حتى هم المذكورون لا يعرفون نسبهم من أي بطون الأزد، مع أن فيهم علماء وفقهاء وأدباء أمجاد. وينتسب الملوك إلى الأمام أحمد بن سعيد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن خلف بن أبي سعيد. وأما العشيرة فمن خلف بن أبي سعيد، وأخيه محمد بن أبي سعيد، وابنه سيف ابن محمد بن أبي سعيد.

وكان خلف بن أبي سعيد وأخوه محمد بن أبي سعيد رئيسين في أيامهما لقبائل الأزد، خصوصا آل مالك بن فهم، مسموعي الكلام فيهم، وإليهما الأمر في أيام سليمان بن المظفر النبهاني، وكانا معه قدوة أهل زمانهما، ثم لعب الشيطان بينهما دوره، ليفرق الشمل، ويضرم نار العداوة بدل الصداقة، في شيء غير كبير الشأن في الأصل، ولكن الفتنة كالنار تتكون من الشرارة. ولا شك أن آل بو سعيد خرجوا من ذراري مالك بن فهم، كما خرج ملوك بني الجلندى من المعاو، وكما خرج ملوك آل يعرب من آل نبهان، فغطوا على آل نبهان وعلى أهل عمان في أيامهم، ورفعوا علم الناطقين بالضاد في الشرق الأوسط. فكذلك آل بو سعيد خرجوا من عنصر مالك بن فهم، فتولوا ملك عمان بعد آل يعرب إلى الآن، ونمت العشيرة من هذين الرجلين، فالان آل أحمد بن سعيد وحدهم يعدون قبيلة. وشأن كل أمة هذا إذا تولت السلطان في أرض، سرعان ما ترى نموها، وهذا في مطلق الأمم. وآل بو سعيد، أي آل أبي سعيد، قوم من آل مالك بن فهم، فهم فرع منهم، وكم من فرع يفوق الأصول، كما هو المعقول، وقد كان موطنهم الخاص أدم، أعني الملوك، أي موطن أحمد بن سعيد ومنها خرج.

وفي آل بوسعيد الان فروع تكاد تكون قبائل مستقلة، ويقال إن الجحاحيف بطن من آل بو سعيد إن صح ذلك. وكذلك الفروع الذين في بلدة الشريعة الأخضر من أعمال سمد الشان. وأغلب ملوك عمان وأئمتها الأزد، بل هي موطن الأزد، ومقر زعامتهم في شرق الجزيرة بعد حادثة سيل العرم. وآل بو سعيد متعددون في عمان في عدة بلدان، في شرق عمان وغربها، قل ان تخلوا بلد من أمهات بلدان عمان الا وبها قوم منهم. وفيهم أفاضل وأعيان، ومنهم العلامة الفقيه الجليل السيد مهنا ابن خلفان صاحب كتاب " لباب الآثار ". ومنهم الأمام المرضي عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الأمام أحمد بن سعيد، وولده الفاضل سعود بن عزان الذي كاد أن يفوق أباه زهدا وفضلا وتقوى، حتى هموا بنصبه إماما بعد

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٢٤

أبيه، فكان من قدر الله ما حال بين مرام القوم، ولله الأمر.
ومنهم السيد الزاهد المعروف في عمان عند الخاص والعام بزهده وورعه سيف بن محمد من أهالي الشريعة من أعمال سمد الشان، ومنهم الشيخ الفاضل حمد بن سيف بن سعيد بن راشد، أحد أصحاب الشيخ السالمي رحمهم الله، ومنهم الشيخ العلامة محمد بن مسعود المنجي وكان من أشهر فقهاء عمان الذين إليهم المرجع في الفتوى، توفي في أثناء العقد الثاني من هذا القرن قتيلا في بيته على يد أحد الأشقياء رحمه الله تعالى، ومنهم السيد المحسن هلال بن أحمد، أفضل رجل في أهل عمان في زمانه، كان سيدا فاضلا محسنا إلى الفقراء والمساكين وأهل العلم والطلبة وأخيار المسلمين، وكان مسكنه ببيت الحوز من مسقط. وفي أيامه سمي ذلك الوادي الذي بقرب بيته من الجانب النعشى وادي العور، حيث أمتلأ ذلك الوادي بالعميان من أهل عمان، يعيشهم ذلك السيد المحسن الجليل.
وفي آل أبي سعد أخيار وأفاضل وأعيان، وفيهم من القضاة في عصرنا هذا: المشائخ أحمد بن ناصر بن خلفان، وحمد بن سيف بن محمد، وحمد بن عبد الله، والكل من أهالي شريعة سمد الشان.." (١)

"وإذا أردت زيادة إيضاح عن الشيخين خلف بن أبي سعيد وأخيه محمد بن أبي سعيد في أهل عمان، فقد ذكرها الأمام السالمي رحمه الله في تحفته، في الأحوال الواقعة بين بني هناءة وسليمان بن المظفر، حيث قال: وكان بنو هناءة من أقرب الناس إلى سليمان بن مظفر، وكانوا هم أكثر عددا وعدة وبأسا وشدة، وكان فيهما رجلان يليان أمرهما، وهما خلف بن أبي سعيد وسيف بن محمد بن أبي سعيد، وكانا عنده قدوة أهل زمانهم، فافترقوا، وذكر سبب الفرقة.. إلى أن قال: فعند ذلك سار خلف بن أبي سعيد إلى داره بلاد سيت، هو وبنو عمه، وكان سليمان بن مظفر يومئذ بالبادية، فعلم بذلك، إلى أن قال: فندب سليمان بن مظفر وزيره أن أفعل في أموال بني هناءة من القرية من كدم، وكانت تلك الأموال للشيخ خلف بن أبي سعيد، فوقعت العداوة والبغضاء بينهما، فأمر عند ذلك الشيخ خلف بني عمه أن أغزوا بهلى، فغزوها، فقتلوا من قتلوا منها، إلى آخر الأمر بينهم، على هذا الحال، ثم قام بالأمر بعد ذلك سيف بن محمد بن أبي سعيد اه، وطال الخطب بينهم وسليمان بن مظفر وأمراء بني نبهان، حتى ظهر هذا البطل المقدام أحمد بن سعيد فرعامن ذلك الأصل، ليكون ملك عمان، ولسنا مشغولين الآن بالسير والتاريخ، ولكل مقام مقال، وإنما توسعنا في ذكر آل بو سعيد، لأنا قرأنا عنهم في السير الأجنبية، عن أضدادهم ما ساءنا، والحق هو المطلوب، وغير الحق هو المردود، ولا بدع إذا تاقت نفس أحمد بو سعيد إلى الملك، فأنه من ذلك العنصر المتغذي بماء الشرف الجاري في أعمدة المجد، والله يأتي ملكه من يشاء، فهذا نسب آل بو سعيد، فليأخذه من يريد أن يكتب عنهم، والله أعلم.

نسب الشحوح في أهل عمان

ومن الأزد بعمان الشحوح، وهم من لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم وهو الملقب عند أهل عمان شح حين شح بالصدقة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبسببه كانت وقعة دبا، وهي من الوقائع الكبرى.
والشحوح هم أولاد لقيط المذكور، وهو المعروف بذي التاج، أي ادعى الملك بعمان له، وتلقب بذي التاج.

---
(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٢٨

ومنازل الشحوح بالساحل الشمالي من عمان غير مجهولة، وهم كثيرون بالنسبة إلى جيرانهم من القبائل الأخرى، منتشرون بتلك الأطراف من خضب إلى رأس الخيمة، إلى الجبال المعروفة بجبال الشحوح، المتصلة بسلاسل الجبال المرتفعة باتصال إلى وادي العور وتمتد إلى البريمي.

وسمي ذا التاج كما قلنا، لأنه ادعى الملك له عن بقية أولاد مالك بن فهم. ومنهم الشيخ العلامة الفقيه الدراكة كعب بن سور أو ابن سوار، قاضي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في البصرة، ولاستقضائه سبب يذكره المؤرخون.

فبنو لقيط هم الشحوح، ووقعة دبا معهم، وأصلها منهم، وقد ذكرها المؤرخون على غير وجهها، وأطالوا فيها وأطنبوا، وبها نسوا الردة لأهل عمان، فإن عند أهل الخارج ما كان من قطر تشريقا كله عمان، وما ينفعل في تلك الأطراف ينسب إلى أهل عمان، نسبة فارغة، ودعوى شاردة، لاتحقيق لها عند أهل الحق. وقد سجل التاريخ ما كان لأهل عمان من السبق إلى الأسلام، عندما وافاهم السيد عمرو بن العاص بن وائل رضي الله عنه، الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم، إلى عبد وجيفر ابني الجلندى، ومن معهما من أهل عمان، يدعوهم إلى الأسلام، وقصته معهم مشهورة، وقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل عمان، كما في حديث رواه مسلم في صحيحه وغيره من أئمة الحديث، ولله الحمد والمنة

نسب بني جهضم بن عوف بن مالك

ومن الأزد بعمان بنو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم. وبنو جهضم كأخوتهم بني مالك بن فهم في شؤونهم، ولهم سمد الشان من شرقية عمان، وإن شاركهم فيها غيرهم من القبائل، فسمد تضاف اليهم، ونسبتها إليهم، فيقال سمد الجهاضم، وكما يقال سمد الشان، وقد سميت بمد الشان بعد أيام الأمام عزان ابن تميم، لما وقع فيها من الشان العظيم، ويوجد منهم فريق في وادي الطائيين مواطنون كغيرهم. وفيهم أعيان وأخيار، ومن أهل العلم فيهم الآن، سليمان بن راشد، أحد قضاة حكومة مسقط، الموجود حاليا قاضيا بظفار.

وبنو جهضم رجال أحرار من أعمدة الرجال، ولكن الغالب على القبائل القديمة، التأخر في هذه العصور القديمة.

نسب بني جماز بن مالك بن فهم." (١)

"فبنو الجلندى الآن في عمان شواوى أعراب جفاة، ليس فيهم من يحسن أي عمل من الأعمال، بعد ذلك العز والشرف، فإنه قد جاء الأسلام وهم ملوك عمان، وإلى جيفر وأخيه عبد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في إسلام أهل عمان، كما يعرف ذلك الكل. ولم تزل بنو الجلندى تهاجم مراكز عمان قديما، ويثيرون ثائرات يحاولون بها ملك عمان، فتقوم لهم الامامة العمانية، فتقمعهم وتردهم على ورائهم. وانهم لأشبه بآل يعرب، فإنهم خرجوا من بني نبهان فتولوا ملك عمان، وسادوا ممالك عديدة، وامتد لهم سلطان عظيم، وأحسنوا الادارة كذلك حتى شمخت أنوفهم، وعظمت نفوسهم، ورأوا لهم ما ليس لغيرهم، فكان لهم سلطان عظيم في بلاد العرب بالشرق الأوسط، اجتاح الأقاليمالشرقية برا وبحرا. وسترى في تاريخ عمان إن شاء الله عنهم ما تقضي به العجب، ولله الملك الدائم. فبنو الجلندى الآن في عمان يعدون بالأنامل متبعثرين في البلاد بين الرائح والغادي.

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٢٩

؟؟؟؟؟ نسب بني سعيد في عمان ومن الأزد بعمان بنو سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى ابن المستكبر بن الحرار بن عبد عز بن معولة بن شمس. وبنو سعيد هؤلاء متفرقون في عمان، بعضهم في حبس، وبعضهم في المساكرة، وبعضهم في الحواسنة وبعضهم في بني كلبان، يشملهم اسم هذه القبائل، فهم منضمون فيها، ولعله لمحذور كان عليهم، وهل أكبر مما شرد بهم إلى زنجبار، في أيام كانت لاأسم للعرب فيها، وتحملوا بذراريهم إليها، وقضيتهم مشهورة في التاريخ العماني.

؟؟ نسب السليمانية في عمان ومن الأزد بعمان السليمانيون، وهم من سليمان بن عباد بن عبد بن الجلندى، وبقية النسب هو هو. والسليمانيون بعمان كثيرون في نزوى وفي منح وفي جعلان بني بحسن، حتى أن نصف بني بحسن الذين هم الصواويع والرواجح والمساير وغيرهم، من بني جابر ومن لف إليهم، يشملهم اسم السليمانيين، عرفا اصطلاحيا، إلى الآن، فهم من سليمان بن عباد، وفيهم مقاديم الرجال؛ ولاشك فيهذا، فإن اسم السليمانيين غلب على نصف القبيلة، ولا بد لهذا التغليب من سبب، ولعل السليمانيين كانوا هم الرؤساء على هذه البطون المذكورة، وهو الواضح، وقد تضعف القبيلة، وتبقى لها بعض الصفات، ثم يختفي سببها.

ولقد توليت بلاد بني بحسن من قبل الأمام الخليلي رحمه الله، فعرفت شأن السليمانيين بها.

؟؟؟؟؟ نسب العباديين بعمان ومن الأزد بعمان العباديون، وهم من عباد بن عبد بن الجلندى الخ ... وهم بيت علم في عمان، مشهورون بنزوى. ومنهم الشيخ العالم المعاصر للشيخ الولي الرباني ناصر بن جاعد الخروصي، وهو عامر بن علي بن مسعود بن علي بن علي بن محمد بن خلف بن أحمد بن علي بن محمد بن عباد بن محمد بن عباد العابدي، وذريته بنزوى إلى اليوم.

؟؟ نسب العتيك بعمان ومن الأزد بعمان العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن أمريء القيس بن مازن بن الأزد. وبقية النسب معروفة، وإليهم تنسب محلة العتيك بنخل، فهي بهذا الأسم إلى الآن. وفروع العتيك منتشرة في عمان أفخاذا وبطونا وفصائل. ومن العتيك نصر بن منهال، وولداه المنهال وغسان، وأخوه صالح بن المنهال، المقتولون في وقعة الروضة، التي هي أشنع الوقائع العمانية، وهي بين العمانيين وحدهم.

ومن زعماء العتيك الصلت بن النظر بن منهال الهجاري، ومن أعيانهم منبه بن مخلد، المقتول أيضا في جمع من أصحابه بالوقعة المذكورة. ورجال العتيك كثيرون.

؟ نسب اليحمد بعمان ومن الأزد بعمان اليحمد بن حمى، وهو لقب عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وفيه تلتقي قبائل عديدة من الأزد، أي تلتقي في اليحمد فانظر في سياق الأنساب تركثيرا من أنساب الأزد تلتقي باليحمد بن حمى.

؟ نسب بني خروص في عمان." (١)

"ومن الأزد بعمان، بنو خروص بن شاري بن اليحمد، وهم حضيرة الامامة بعمان، وبيت العلم والعمل، وأهل الفضل والشرف الديني، ومنهم الأئمة الأمجاد، والعلماء الفطاحل، ليس القوم في حاجة إلى التعريف بهم في مصاف القبائل،

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٣١

ولهم الوادي المعروف بوادي بني خروص، الذي ينحدر من الجبل الأخضر من سفحه النعشى فيمر على بلدة الأبيض، وبها يعرف الوادي في الجانب السافل، وتقع بلدة سوني في نحره وهي المعروفة الآن بالعوابي، بفتح العين المهملة والواو بعدها ألف فباء موحدة فياء مثناة من تحت، واختفى اسمها القديم، كما اختفى اسم حممت، بحاء مهملة مفتوحة وميمين بعدهما تاء مثناة من فوق، واشتهرت بأسم الجناةفي هذا العهد، وهي بوادي بني رواحة الغربي. وكما اختفى اسم دنا من الباطنة، واشتهرت باسم الخريس، تصغير خرس، بالسيب. وكما اختفى اسم توأم، بتاء مثناة من فوق بعدها واو فألف فميم، واشتهرت بأسم البريمي. وكذلك اختفت جلفار، بجيم معجمة فلام ففاء فألف وراء مهملة، واشتهرت جلفار باسم رأس الخيمة. وهكذا..

وحصن العوابي كان بيتا للشيخ العلامة الكبير جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيي بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن حيان بن زيد بن منصور بن الخليل بن شباذان بن الصلت بن مالك بن بلعرب. ومنهم الشاعر سعيد بن محمد بن راشد بن محمد بن بشير الغشرى. ومنهم الشاعر السيالى مادح ملوك آل نبهان. وهو أحمد ابن سعيد. ومنهم الشاعر اللواحي سالم بن محمد بن غسان، من أهالي بدبد، صاحب الهائية المشهورة التي مطلعها:

دعاها كيفما منعت دعاها ... ولا تلمانها لهوى دعاها

وزعامة بني خروص الأمامة، فأن كل بطن من بني خروص يدعي الزعامة له، ويرى أنه الأحق بها، أذ هو ابن الأمام الفلاني وهكذا..

وبنو خروص أشرف قبيلة في باب العلم والدين والتقوى، وهم أيسر قبيلة يتفق العمانيون على إمامتهم منها، إذ لايخشى أهل عمان منهم تسلطا على الملك، ولا يغضون عليه، ولا يخشى بأسهم من هذا الوجه، فلا يدعون الملك بالوراثة، ولا يطالبون به على هذا الوجه، فلذلك ترى أكثر أئمة عمان منهم. وهم أضا متعددون في عمان، ولهم بلدة مشايق، وطن الأمام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله قبل الأمامة. ونسبه هو: سالم بن راشد ابن سليمان بن عامر بن مسعود بن سالم بن محمد بن سعيد بن سالم، من ذرية الشيخ عزان بن محمدبن مسعود بن الأمام عزان بن تميم. ومشايق وطن هذا الأمام. وهي في الوقت الحالي من أعمال السويق، ومن بني خروص شاعر سمائل، حمود بن حمد بن سعيد بن سيف بن عدي بن محمد بن سليمان بن محمد ابن سليمان بن مبارك بن مسعود بن سليمان بن ماجد بن عدي، وهو شاعر أديب.

وفي سمائل منهم جماعة مشهورون، وهم أهل أدب وفضل، وقد كان أجداد العلامة المقدم أبي نبهان جاعد بن خميس، وأجداد بيت آل الخليل، من بلد بهلى من جوف عمان. ومن أشهر علمائهم ببهلى الشيخ العلامة الشهيرأبو المؤثر الصلت بن خميس، وولده الشيخ عبد الله بن أبي المؤثر، الذي قتل مع الأمام الشهيد سعيد بن عبد الله بن محمد بن محمود، بوادي الرستاق، في حادثة أهلية.

نسب آل الحارث بن كعب

ومن الأزد بعمان آل الحارث بن كعب بن اليحمد. وهم رهط آل صالح بن علي، وليسوا منهم كما عرفت نسبهم. وقد تكلمنا في العنوان عنهم، وحسبك أطراء شلعر العرب لهم بما لا مزيد عليه. ورئاستهم ترجع إلى آل صالح بن علي، وهم بطون عدة، من براونة ودغشة وخناجرة وطوقيين وسناويين وغيوث وغيرهم. ومن براونتهم عنصر آل بارون في جبل نفوسة

على شهير النسب.

وللحارث القدم الراسخ في شرقية عمان. ومنهم بالولاء الشيخ أبو الوليد سعود بن حميد بن خليفين، أحد الفقهاء في دولة الأمامين: سالم بن راشد الخروصي، ومحمد بن عبد الله الخليلي.

نسب آل عبرة في عمان

ومن الأزد بعمان، آل عبرة بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله، وهو حمى بن مالك بن نصر بن الأزد. وبقية النسب معروفة، وأكرم بعبرة بن زهران وآل عبرة في عمان، أهل السيف والضيف، يلتقون بخروص بن شارى في حمى، وكذلك آل الحارث وآل معولة في نصر بن زهران.

ورئلسة آل عبرة بن زهران في آل محسن بن زهران بن محمد بن ابراهيم بن راشد بن سالم بن راشد بن ابراهيم بن عيسى بن عمران بن راشد بن عمر بن عيسى بن عمران.." (١)

"وفي آل عبرة مشايخ علم في عمان، وناهيك بالشيخ العلامة الكبير ماجد بن خميس، ولو لم يكن فيهم غيره لكفى، والشيخ خميس بن راشد، والد الشيخ ماجد، المعروف عند أهل عمان بذو الغبرا. وفيهم الآن الشيخ العلامة الملي الدراكة الذكي ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن محسن، وغيره من أهل الأدب بعمان، وفي التاريخ المتقدم لآل عبرة صوت عالي في سماء الشرف، وذكر عطر في الفضاء العربي، ولله أبطال عبرة في عمان، ومنهم القاضي مالك بن محمد بن جهد، وقد نوهت بآل عبرة في كتابنا " العنوان " فلا نعيد الكلام هنا.

وآل عبرة بطون تكفل الشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد بذكرهم تفصيلا، وبذكر ديارهم وأعيانهم، في تبصرته الجامعة لأحوالهم. وقد كفانا ذلك، وله الفضل على ما ذكر، وله الشكر على ما حرر، فقد أعان به من شاء التحرير عنهم، وهو الآن أحد قضاة الحكومة في مسقط، وإليه ترجع مهمات الأثر فيها وهو بحق أعلم من فيها، والعلم عند الله.

نسب آل نبهان ملوك عمان

ومن الأزد بعمان، آل نبهان بن كهلان بن نبهان بن محمد بن ابن نبهان بن عمر بن نبهان بن كهلان بن نبهان بن محمد بن عمر بن ذهل بن نبهان بن عثمان بن أحمد بن زياد بن خالد بن طالب بن علقمة بن شعوة بن قيس بن بشر بن زياد بن محمد ابن المغيرة بن زياد بن البحتري بن ذهل بن زيد بن كعب بن الكبيد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغطريف بن أمرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. وكان بنو نبهان ملوكاعلى عمان ردحا من الزمن، وكان نزولهم بالجبل الأخضر منذ ثمانمائة سنة، وكان قبلهم يقال له جبل اليحمد. ويسمى رضوى باسم جبل في الطائف يقال له رضوى، لاجبل عمان على الصحيح الذي يسمى بهذا الأسم أيضا، ويضاف إلى الأخضر. وقد كام ملوك آل يعرب كما أنهم من العنصر النبهاني قد أقبلوا على هذا الجبل فاستعمروه بأنواع الأشجار والغراس، وجلبوا إليه كل شيء محبوب، وفيه منفعة للأمة، فصار بآل يعرب جبلا أخضر.

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٣٢

وكان قديما حصن عمان المنيع، وقد ملك بنو نبهان عمان عهدا طويلا، لم يزل الملك فيه من أيديهم إلا أعواما يسيرة، ثم يعود إليهم، فمن قائل ملكوا عمان مرتين، ومن قائل مرة واحدة تسلسل الملك فيها قدر خمسمائة عام، وبعضهم يقول قدر مائتين وستين أو سبعين عاما.

ولا أكثرية لبني نبهان هؤلاء إلا بيت الملك، ولعله لايقدر مناسبوهم الانتساب إلى نبهان لجبروت بهم، وإلا فليس من الصحيح أن قوما يتولون الملك ثلاثمائة عام وزيادة أونحوها، ويمضي بهم الدهر أفرادا تعد الأنامل، ويستمر بهم الحال كذلك، فقد انفصل منهم آل يعرب، وأقاموا لهم عمودا، شهروا به، فلعل من تناسل منهم دخل في غيرهم، من حيث أنهم صاروا عائلة تقاسمت الملك وافترقت وطال بها العهد.

ومنهم الشيخ العلامة الفقيه مسعود بن رمضان أحد علماء دولة الأمام ناصربن مرشد رحمهم الله، وأكبر جهابذتها، وهو من أهالي نزوى.

زكام في أيام الصغر وصل إلي جدول في ملوك آل نبهان، وعاصمة كل واحد منهم في عمان، ومدة ملكه، وبقي ذلك الجدول عندي مدة ثم ضاع مني، وليتني وجدته الآن فافيد محبي الأطلاع على ذلك، فائدة يحسن السكوت عليها.

نسب آل يعرب في نصر بن زهران." (١)

"ومن الأزد بعمان آل يعرب بن عمر بن نبهان بن محمد بن نبهان ابن كهلان، وبقية النسب معروفة، فاليعاربة في الحقيقة بطن من آل نبهان، صاروا ملوك عمان وأئمتها، الذين يعلم العالم العربي من هم، ويعترف الكل بشرفهم، وأحوال آل يعرب في عمان منقطعة النظير، ولا قياس لها، فقد خاضوا البحر فاتحين، وتغلغلوا في البر مكافحين، وداسوا ممالك في الشرق، كانت بعيدة الأمنية لأهل عمان. ولله تلك الرجال الذين خلفوا بعدهم ذكرى الصالحين تدهش السامعين، والقلاع المنيعة بعمان، والحصون الشامخة الأركان، هي من آثار آل يعرب، والغراس الباهر، والثمر الحلو اليانع، والروض الفاره، فهو لهم. والمدافع الطويلة الضخمة هي من ثمرهم بعمان، وما من ذكر حسن في عمان إلا وقد أخذوا حظهم منه. ومفاخر آل يعرب في عمان خالدة الذكر، عالية الشأن. أخبرني بعض رجال الأنجليز، الذين تغلغلوا الآن في عمان، أن المدافع الموجودة بعمان، أكثرها من أسبانيا، وبعضها من بقية دول أوربا، وقليل منها عليه اسم خديوي، وهي التي سيقت إليهم كهدية من الدول التي تخطب ودهم، ويوجد واحد منها في حصن بدبد، عليه اسم خديوي مصر، وبعضها في نزوى عليه اسم الشاه عباس. لإن آثار هذه الأسلحة في عمان عند من يلقي إليها نظرة، تلقي إليه دهشة وروعة، فقد ملئت الحصون والقلاع والمراصد، ومواقف الجيوش بعمان. فها هي التي تدفن الآن تحت الأنقاض، وتلقى في أعماق البحار اليوم، عندما صارت الآن بالنسبة إلى السلاح العصري غير شيء، تلقى في تخوم الأرض، وكان لها الشأن الكبير في وقتها. وحسبك الأساطيل التي كانت تمخر عباب البحر، حاملة للعلم العماني الموقر، باسم آل يعرب، في ضخامتها وعدتها وعدها.

تلك آثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا إلى الآثار

وكان من فرعهم ملك اليعاربة الصيد الكرام، وما أدراك ما الشأن، والله يؤتي ملكه من يشاء.

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٣٣

واليعاربة اليوم قليلون بعمان، إلا بقايا في بلدة سيجا من وادي سمائل وأفراد في بعض البلدان.

؟؟؟؟؟؟؟ نسب بني راسب في الأزد

ومن الأزد بعمان، بنو راسب بن مالك بن ميدعان بن نصر ابن الأزد. ومنازلهم الوافي من أرض جعلان، وهي بلدة من أفخر بلدان جعلان.

ومن بني راسب الأمام عبد الله بن وهب الراسبي، إمام أهل النهروان وهو ذو الثفنات، وقد قتل يوم النهروان.

ومنهم الأمام في الأدب، المبرد، صاحب " الروضة ".

وبنو راسب في جعلان فخيذتان: أولاد فارس، أولاد ربيع. ويرأس أولاد فارس ناصر بن سعيد، وياسر بن علي بن صالح. ويرأس أولاد ربيعناصر بن محمد بن خميس.

ومن أعيانهم، ولد راعي البادة. وبنو راسب شرارة في جعلان، وهم عدد غير كبي، ولكنهم مقاديم مغاوير، وبلدة الوافي هي محط رحالهم.

؟ نسب بني غسان في الأزد

ومن الأزد بعمان بنو غسان بن عمرو بن مازن بن الأزد. وبنو غسان في عمان توجد في آل حبس، وليسوا منهم، بل هم دخيل فيهم، شأن القبائل العمانية، بل هو شأن العرب قديما وحديثا.

وهم باقون محافظون على نسبهم في حبس، وليسوا منهم. والظاهر أن الشاعر الحبسي من هذا الفريق، كما أشرنا إليه عند كلامنا على حبس.

نسب بني بحري أو بني بحر في الأزد ومن الأزد بعمان بنو بحري أو بنو بحر بن شادي بن اليحمد أخي خروص بن اليحمد. وهؤلاء خلاف بني بحر الذين في بني هناءة بن مالك بن فهم، فإنهم بضم الباء الموحدة والنسبة إليهم بحري بضمها على الأصل، وبحر بن شادي، بفتح الباء الموحدة، فهما قبيلتان، الأولى من اليحمد، والثانية من مالك بن فهم.

ومن بني بحر الهنائي آل حميد بن عمير أهل الخوض على صحيح النسب.

؟ نسب المساكرة في الأزد

ومن الأزد بعمان المساكرة، وهم أولاد الأسود بن عمران ابن عمرومزيقيا بن عامر، ومنازلهم علاية إبراء من الشرقية، ولهم هنالك بلدان أخرى تتصل بالعلاية، وتجيب دعوتها، وهم فرق متعددة. ويرأسهم الآن الشيخ هاشل بن راشد وأبناء عمه، وهم أعيان في الطرف الشرقي، أنجاب، أكابر، لهم بين جيرانهم المقام المحمود، وأعيان المساكرة، ومنهم ذراري الشيخجمعة بن سعيد المغيري. وهم يعدون من جمرات الشرقية. ولآل الأسود شرف عريق، وكان منهم الشيخسيف بن علي، الأديب الكاتب، توفي في عشر الخمسين من هذا القرن.

نسب الحجريين في الأزد." (١)

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٣٤

"ومن الأزد بعمان بنو علي بن سودة بن علي بن عمرو بن عامر ماء السماء. وبقية النسب سبق فلا حاجة إلى إعادته. وبنو علي هم أهالي ينقل من الظاهرة، ومنهم الإمام الجليل عبد الملك ابن حميد، بويع بالإمامة في أواخر شوال سنة ٢٠٧ مائتين وسبع، أي في أول القرن الثالث للهجرة. وبنو علي في الظاهرة الجامود الثابت، والعمود الراسي، ويرأس بني علي المذكورين الغصون، وإليهم ينتهي شرف بني علي. ومنهم الآن الشيخ سيف ابن عامر وأبناء عمه، وهم عروة بني علي، وبيدهم زمام هذه القبيلة، وليسوا من نسب بني علي على الصحيح. بعد ما تأخرت حكومة عمان عن الأستيلاء على تلك الأطراف، وأهمات بلاد الظاهرة، وتركتها بيد أهاليها يتلاعبون بها، ويتقاتلون عليها، ولبني علي في الظاهرة واحات واسعة، وبلدان متعددة، وهم رهط يرأس قبائل عديدة.

نسب بني الحدان بن شمس في الأزد

ومن الأزد بعمان، بنو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم ابن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران. وبقية النسب هو هو. وبنو الحدان من أشرف أهل عمان من أعيان يمنها. ومنهم الإمام عبد الله بن محمد الحداني، والإمام الحواري بن مطرف. ومنهم الإمام عمر بن محمد بن مطرف، وهو المنصوب أيام حروب القرامطة لعمان. وبهذا يظهر فضل الحدان بن شمس، ومناصرة الحدان للأئمة تكفل بها التلريخ العماني في صحائفه. ومنازل حدان الجبال المعروفة، بجبال الحدان، من أعمال في الداخلية قديما، فهم منتشرون بالغربية من عمان، وقد شاركوا في إمامة عمان، بثلاثة أئمة من خيار أئمة المسلمين، والله يؤتي فضله من يشاء.

والذي يظهر لي بالأستقراء والنظر في الأحوال، أن المقابيل من فرق الحدان بنشمس، لاشتراكهم في أراضي الحدان وأوديتهم وفلواتهم، والعادة لا تشترك القبيلة في العرب إلا في أعياصها، والله أعلم بحقيقة الأمر.

ويرأس المقابيل الآن علي بن حميد ببلدة اللثبات بنو حمدان ابن علي بالحلة، ومحمد بن سليمان بن حمد بن حميد بن سالم، وأولاد حمدان بن علي بن هلال في الحلة، ومحمد بن سالم في بلدة بات.

نسب بني الندب بن شمس في عمان

ومن الأزد بعمان بنو الندب بن شمس، وبقية النسب معلوم لشمس الأزد. وبنو الأزد بعمان يحتلون وادي العق، المفضي إلى الشرقية من أعلاه، ولهم بلدة سرور من وادي سمائل، وهي عاصمتهم الوحيدة، وجامعتهم الوطيدة، ومنهم الإمام العلامة ضمام بن السائب الندبي، أحد زملاء الربيع بن حبيب الفراهيدي البصري.

ويرأسهم الآن الشيخ ناصر بن حميد بن مسلم بن سليمان ابن سيف، والندب الأصغر والندب الأكبر كلاهما من شمس الأزد، ولكن الندب الأصغر هو المسمى زيادا، والندب لقب له، كما هو لقب للندب الأكبر، وقد عرفت أن العرب تريد بالأكبر والأصغر ونحو ذلك السن لا القدر وشأن، كما ذكرنا في أول كلامنا المار آنفا من هذا الكتاب.

نسب بني شبيب في الأزد

ومن الأزد بعمان بنو شبيب. وبنو شبيب بطن من الأزد، وهم بعمان الشرقية، ولهم بلدة لزق، بكسر اللام وسكون الزاي المعجمة. وهي في هذه العصور الأخيرة من أحسن البلدان المجاورة لها، وهي قريبة من خضرا بني دفاع، من أعمال سمد الشان في الأصل، وهي الآن من أعمال المضيبي.

وبنو شبيب أو آل شبيب عصبة بني رواحة، وترجع رئاستهم تارة إلى زعامة آل صالح بن علي، وفي آن آخر إلى آل الخليلي، فهم بين زعامتين شاغلتين لهم، تتجاذباهما تجاذبا معنويا.

وهنا بطون من الأزد. منهم بنو بحر في أنساب عمان، وهو بحر بن شادي أخ خروص بن شادي بن اليحمد، وعند نسابة العرب الآخرين بحر بن غسان.

وكذلك الشعيبيون بطن من الأزد من خصوص أزد شنوءة. وللشعيبيين بلدة كبدى بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة بعدها دال مهملة فألف قصر، ولها توابع، وهي في الحوزة الشرقية من الطائيين، وترجع إلى ولاية صور، أي هي من أعمالها، ويرأسهم الآن سلطان بن محمد بن شماس.

وكذلك بنو مفرج بطن من الأزد، أي خاصة أزد شنوءة، وشنوءة لقب نصر بن الأزد، وهم كثيرون، منهم في قبيلة الدروع، ومنهم في قبيلة بني ريام، ومنهم في بهلى، وفي بلاد أخرى.

نسب بني بطاش في عمان

إعلم أن بني بطاش عند أهل عمان من طي، وإلى هذا يشير شاعر العرب حيث يقول:

عادات طيء تخضيب السيوف وإر ... واء المثقف وهو اليوم عطشان." (١)

"وشهير نسبهم عند العمانيين طي، ولكن الشيخ محمد بن شامس القاضي البطاشي ينكر هذا النسب، ولما وقف على العنوان رأيت له عليه تعليقا لنسب بني بطاش إلى الأزد، ثم التقينا نحن وهو، وتذاكرنا نسب بني بطاش، فأجاب بأن انتسابهم إلى طي غلط، وإنما هم أزد، وعليه فهاك سياق النسب الذي يقوله القاضي المذكور، والعهدة عليه في ذلك فإنه على فلاف ما يقوله أهل عمان، وخصوصا نسابة طي، وهو أحد قضاة المسلمين فيحسن به الظن، ولاشك أن أهل مكة أدرى بشعابها، والناس أعرف بأنسابهم، فبطاش بحسب الظاهر لقب عمر بن عدي بن محمد بن بلعرب بن مزاحم بن جبلة بن بلعرب بن محمد بن مربع بن الحارث بن عمرو بن جبلة بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. فتراه يلتقي بآل نبهان بن عمرو بن عامر، وبمعولة في نصر بن الأزد، وكذلك بمالك بن فهم وبقية قبائل الأزد. هذا ما يقوله القاضي المذكور، ولعل القوم من الأزد في الأصل، فدخلت فيهم قبائل من طيء، فغلبوا عليهم عرفا، أو أنهم تولوا على قبائل من طيء شهروا بها، والكل محتمل، فعلى نسب القاضي هم من الأزد، وعلى نسب أهل عمان هم من طيء، ولاشك أن الجانب الشرقي أغلبه طيء، كما سوف تقف عليه أنشاء الله.

وهنا ينتهي نسب الأزد حسب علمنا والعلم عند الله. وسوف نتبعه بأنساب بقية اليمن أنشاء الله.

نسب بني ريام في عمان

ومن اليمن بعمان بنو ريام. وأصل أسم ريام حسب العرف للراشدي خاصة، أي هو الذي يختص بأسم ريام دون بقية

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٣٦

القبيلة التي يجمعها أسم ريام التي يرأسها بنو نبهان المقدم ذكر نسبهم. فأولاد راشد بن سالم هم الذين يكتبون بذلك، وأما بقايا بطون هذه القبيلة فكل ينتسب على أسم قبيلته. وبنو نبهان زعماؤهم، وهم آل سيف بن سليمان، الذين هم أحفاد الملوك من بني نبهان، لما زال الملك عنهم بقوا زعماء على الجبل الأخضر وأهله، وأهله هم المذكورون. وأما أصولهم فكل بطن من نسب خاص، ويجمع الكل بنو ريام. وإليك سرد نسبهم، فهم ريام بن الحارث بن عبد المدان بن حمير بن رعين ابن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن شداد بن الهاد بن حمير الأصغر بن سبأ بن كعب بن زيد الجمهور ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

وبنو ريام قبائل ملتفة على عمود ريام هذا، من توبي ودغيشي وجامودي وعمري وعموري وشريقي وسليمي وراشدي ونبهاني وحضرمي. فبنون ريام على هذا الوضع أخلاط يمانية غالبا، إلا العزور، على ما عرفت من نسبهم، وإلا الكنود، وإلا بنو قريش، وإلا السراحنة ومن إليهم.

وبنو ريام أكثر القبائل العمانية، لهذا، أي فهم في الأصل قبائل لا قبيلة، أحاطوا بالجبل الأخضر إحاطة السور بالمعصم، والخاتم بالأصبع، وفي كل قبيلة من قبائل بني ريام المذكورين مسؤول كرئيس فيهم. وفيهم آل ثاني كما هم في آل المسيب وآل حبس، ويرأسهم الشيخ سيف بن هاشم بن سيف في الجبل. وقد سمعت الشيخ سيف بن هاشم يذكر أن أولاد ثاني الموجودين في بني ريام هم من الصلاهمة، والصلاهمة من بني هناءة والله أعلم.

؟؟؟؟؟؟؟ نسب آل كندة في عمان." (١)

"ومن اليمن بعمان بنو راشد بن اسماعيل، اخي الإمام محمد ابن اسماعيل الحاضري، وقد عرفت سياق النسب آنفا، فلا نعيده مرة. وبنو راشد، الذين في العوامر، هم من راشد بن اسماعيل، أخ الإمام المذكورمحمد بن أسماعيل بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الخ.. ومنازل هؤلاء القريتين في داخلية عمان، من بلدان العوامر، من خصوص أرض الجوف.

وهم رجال معدودون في عامر صعصعة، وفيهم أخيار. ومنهم الشيخ الفقيه سعيد بن حمد بن عامر بن خلفان الراشدي، المتوفي بمدينة مطرح، المقبور بمقبرة العريانة، قرب بيت الحكومة في جهة الجنوب، وقبره معروف عند أهل تلك المحلة. ومنهم الشيخ سفيان بن محمد بن عبد الله، أحد القضاة للإمام الخليلي رحمه الله بنزوى، ثم تقضى السلطان سعيد بن تيمور على سمائل، ثم ساقته الأقدار إلى الكوت الجلالي بمسقط، بعد فتح السلطان سعيد بن تيمور لعمان، فتوفي به، وكان سفيان إذ ذاك واليا على عبرى أيام الإمام غالب، وكان خروجه من عبرى فتحا للسلطان، وفألا على فتح عمان.

وبنو راشد هؤلاء توجد منهم أفراد بفنجا من بلدان وادي سمائل. ومنهم محسن بن حمد بن محمد بن محسن، من أعيانهم، وبعمان هم تحت جامعة عامر صعصعة، وليسوا منهم كما عرفت. وفي " سبائك الذهب ": أولاد راشد من هلباء سويد من جذام. وأهل عمان أعرف بأنساب قومهم، وأهل مكة أدرى بشعابها.

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٣٧

نعم إن كان يريد " السبائك " غير هؤلاء، فإن بعمان بنو راشد هؤلاء، وأولاد راشد في بني ريام، وآل راشد في القبائل البريمية، والرواشد في أهل الخضر من وادي عندام، وآل براشد في سناو، بكسر السين المهملة بعدها نون فألف فواو، من أفخر البلدان، وأصلهم آل أبي راشد، كآل بو سعيد، أي آل أبي سعيد، وآل حمراشد، وهؤلاء الأخيرون بالرستاق، وفرز هذه القبائل من بعضها بعض وإيصالها بأصولها شيء متعذر أو كالمتعذر.

وسنضع مقاما خاصا للقبائل المتشابهة في اليمانية، كما هي في النزارية، إن شاء الله، ليفيدنا من عنده اطلاع عنهم وعن غيرهم، ومن يدري حجة على من لايدري.

نسب اليعاقيب في اليمن

ومن اليمن بعمان اليعاقيب، وهم الآن حكام عبرى في هذه الأيام الأخيرة، وهم قوم من جذاب من هلبا، وجذام معروفة النسب في اليمن، وبعمان هم حكام عبرى كما قلنا، يتوارثونها من عهد سالف، وآخر زعمائهم بهاالشيخ عبد الله بن راشد. وعبد الله بن راشد هذا هو الذي سلم عبرى إلى الإمام الخليلي رحمه الله اختيارا سياسيا سد به الباب بينه وابنه محمد ابن عبد الله، وبقيت في يد الإمام المذكور عهدا، ثم استردها أهلها آخر الأمر، في أواخر عمر الإمام المذكورعهدا، لأحوال هناك.

وكم حاولها المسلمون سابقا، والدهر من طبعه التقلب، ومن شيمته الغدر، ثم احتلها الإمام غالب بن علي عهد إمامته، ولم يطل بها العهد حتى احتلها السلطان سعيد بن تيمور من يد عمال غالب بن علي. وفي " سبائك الذهب " اليعاقبة بطن من جذام. وعلى كل حال هم يمنيون كما عرفت.

وليست لليعاقيب كثرة بعمان، بل هم في عبرى فقط. وبعضهم ينسبهم إلى العبريين، لأنهم عقبوا على بلد عبرى بعد ما خرجوا منها، وبذلك سموا باليعاقيب والله أعلم.

نسب الغوارب في اليمن

ومن اليمن بعمان الغوارب، وهم بطن من هلبا من جذام، وقد دخلوا في جامعة آل سعد أهل الباطنة، وانتسبوا فيهم.

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن سليم الغاربي، أحد أركان دولة الإمام المرضي عزان بن قيس بن عزان، من أهل الباطنة خاصة.

والغوارب في آل سعد رهط مهم، وقبيل معتبر، ولهم في آل سعد شأن، ورئاسة آل سعد شاملة لهم.

نسب بني راسب في قضاعة." (١)

"ومن اليمن بعمان بنو راسب، فهم غير بني راسب الأزد، الذين سبق كلامنا عليهم، وأنهم نزلوا الوافي من جعلان. وهؤلاء بنو راسب بن الخزرج بن جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فتراهم في ذلك غير راسب الأزد الذي مر عليك ذكره، بل هذا هو الذي لحق بالملك مالك بن فهم أولا إلى عمان كما ذكره المؤرخون، منهم الإمام السالمي رضي الله عنه أيضا، وهؤلاء نزلوا الشحر، ولا يعرف هل أفاضوا

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٣٩

على عمان أولا تحقيقا، وإذا كانوا أفاضوا على عمان، وقالوا نحن بنو راسب، فلعلهم دخلوا في راسب الأزد، وهو الواضح من حالهم، وتفصيل قضيتهم عندي مشكل، والعمانيون لايعرفون إلا راسب الأزد في شعرهم وتواريخهم، وأهل السير يقولون خرجوا لحوقا بمالك بن فهم، وعلى كل حال أن مالك بن فهم استقر بعمان، ولحقت به القبائل اليمانية والنزارية كما عرفت.

نسب الجنبة في اليمن

ومن اليمن بعمان الجنبة. وهم من جنب بن يزيد بن حرب ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

والجنبة كما قلنا عنهم في العنوان رهط وافر، وفيهم شهامة، ولهم عرامة، وفيهم زعامة، وبلادهم صور، أفخر بلاد في عمان، وأقدمها عمرانا، كما يقال، هي من استعمار الأمم البائدة الأول، أي هم الفينيقيون. والجنبة الآن أربعة أفخاذ: العرامي: ومنهم الشيخ أحمد بن سليم بن المر، أحد ولاة الإمام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله على سمد الشأن وتوابعها، ثم قتل رحمه الله في بلد صور. وفوارس: وفيهم سالم بن ناصر، مسؤول في الفوارس، مقبول الأمر فيهم.

ومخانة: وفيهم حمد بن خلفان، زعيم مسؤول. وغيالين: وفيهم أولاد ناصر بن علي، المعروف بالحشار.

وأخلاق الجنبة في هذه الأخيرة ضلت تتباعد عن أخلاق أهل عمان، ولكثرة أختلاطهم بالأجانب في الأسفار. وللجنبة في الأقليم الشرقي من عمان ما ليس لغيرهم، ولهم في جعلان موارد ومصادر، وهم من أعزم رجال عمان على مصارعة البحر، وللجنبة شأن لا يجهل، وهم عدد، ولهم في عمان الداخلية زعامة يتولاهاالشيخ ياسر بن حمود المعجلي. والجنبة كلهم يعترفون للمجاعلة بالرئلسة المشار إليها. ولهم علاقات بما حوالي صور شرقا وغرباواضحة الأعلام. وسموا جنبة لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة، وفي بني جنب أعيان لا مقام لذكرهمهنا، إذ ليس غرضنا ذكر مفاخر القبائل الأ على جهة التعريف بهم، كما قلنا ذلك غير مرة في هذا الكتاب. وقول الشيخ أبي مسلم شاعر العرب ناصر بن سالم في نسب الجنبة: سعد العشيرة عليا مذحج كانوا فإن كان يريدهم من مذحج بالحلف فذاك، وإلا فمذحج غيرهم، وليس الجنبة من مذحج كما قرأت سرد نسبهم إلى قحطان.

نسب الرحبيين في همدان

ومن اليمن بعمان الرحبيون. وهم ينو رحب أو أرحب بن دعام ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وبطون همدان في عمان ملتفة إلى هذه القبيلة. وبنو أرحب، أو رحب على الخلاف فيه، منتشرون في عمان من وادي سمائل، إلى وادي الطائيين، إلى أطراف حطاط.

لهم من البلدان مسر ونقصى وبليدات أخرى أيضا. وهم رهط واسع وفيهم طاعة لرؤسائهم ولهم بأس.

ورئاستهم في آل حسن بن محمد، والآن الرئيس فيهم سعيد بن سلطان بن سالم بن حسن بن محمد بن سعيد بن سيف بن محمد بن سالم، وعاصمة هذا الرئيس جردمانة، بجيم بعدها راء مهملة فدال مهملة فميم فألف فنون فهاء، بليدة صغيرة، وهي أشبه بصغار البلدان في عمان، داخلة في جبال وادي مذحج، فهي كغاب لهم، وقد استعمروها من جديد، وجعلوها

صندوقا مغلقا ملقى بين أودية وادي سمائل وأودية الطائيين وحطاط.

نسب بني شمس في اليمن." (١)

"في شعر ذكره المؤرخون، إنما أراد به بني الصامت. واسم الصامت عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان. وقوله: " واخوته " أو " واخوتها " على خلاف في الرواية، يريد به بني خطامة بن سعد بن نبهان بن الغوث بن طي. قال ابن رزيق: أولاد خطامة حرس وشرح وعرابة، أي فهؤلاء أولاد خطامة بن سعد بن نبهان، إلى أن قال: وجرير وسامر وصهبان وبطل وعرابة هم في بلد حدى، أي بكسر الحاء وفتح الدال بعدها ياء، هي معروفة ببلاد الطائيين. قال: وأما سرح بالسين والراء والحاءوبالشين المعجمة، وخطامة بالخاء والطاء بعدها ألف فميم فهاء تأنيث، قال: فمن ولدهما سعيد وراشد وأخزم ووهيب ومعين، قال: وهم أهل صيا، أي بكسر الصاد المهملة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها ألف. قال: وأمابنو الصامت فمن عمرو بن غانم بن مالك بن سعد بن نبهان، قال: ومن بني شرح بن الصامت: صهبان وهادية وأشرف، قال: وهؤلاء كلهم بعمان، أي وكل واحد منهم أبو قبيلة، قال: ومنهم أكلب بن يعد بن الصامت بن خالد بن معدان، جد قحطبة بن شبيب بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي. قال: ومن قبائل نبهان سعد ونائل وأما الباقون من ولد سعد فهم: بنو أصمع، وسدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي. قال: ومنهم خالد بن سدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان. قال: وحابس بن سعد، قال: فأكثر أهل عمان بنو سعد الأرقم ابن البعمان بن وهب بن ربيعة بن ظالم بن عمرو بن الحارث ابن عمرو بن أنمار. قال: وهم أهل بيت بنخل، قال: وينتسبون إلى عمرو بن مسعود بن سرور، قال: ومنهم بنو أقصى أهل كدم من عمان، قال: وهم العيون بن معن بن حجة بن ماء السماء، قال: ومنهم أهل الكوفة، وهم بنو شيبان بن العتيك، وهم أهل سمد. قال: وهم بنو يسار بن عبد الله بن زيد بن ملحان، وعامر بن حوسن واسمه الأسود وهو من طي ويقال من بني سعد بن طي، قال: ومنهم بنو أكلب أيضا.

قلت: لم أفهم قوله من حيث يقول: فأكثر أهل عمان بنو سعد الأرقم إلى قوله: زيد بن ملحان، فأرى هنا تخليطا في النسب، واضطرابا في الكلام، فإنه يتكلن عن بطون طي، بل عن بطون طي، بل عن بطون سعد خاصة، فأدخل في الكلام القبائل الأخرى، التي لاعلاقة لها بطي أصلا، فما أدري هل هذا غلط منه أو من النساخ.

قال: وبنو وهيب بن عمرو بن ثعل. وبنو غسين بن عمرو ابن الغوث بن طي. قال: وكذلك آل فضل من طي، قلت: وآل فضل بعمان المجالبة أهل سمائل، عائلة محمد بن سلطان وسعيد بن سلطان.

ومن طي أيضا، على ما يقوله صاحب " سبائك الذهب ": بنو شبل، قلت: وينو شبل بعمان بادية، ترجع إلى زعامة آل صالح ابن علي. وكذلك قال: بنو أفلت بطن من طي، قلت: ويقال لهم الآن بنو فليت، بالتصغير، قال: وكذلك آل عيسى بطن من طي، قلت: وهم قوم منتشرون بعمان، في بادية جعلان، كثيرون. قال: وكذلك آل مسلم، قلت: هم بطن في وهيبة بدو رحل، فهم من طي أيضا.

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٤٠

والحواسنة هم من حوسن، وهو لقب له، واسمه الأسود بن سدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

والحواسنة من الرجال الذين يقدر مقامهم، ويحفظ زمامهم، ولهم بلد الغيزين، وهي أهم بلدانهم، ولهم بلدة القصف، بالقاف والفاء بينهما صاد مهملة، ولهم بلدة الهجارى، ووادي الحواسنة.

وهم فرق، منهم المجامعة، ومنهم الحوامد كما هم في بني عمرو فيهم بنو سعيد، وقد سبق الكلام عليهم.

وأما شيوخهم فهم على ما يقال: سوالم ليسوا من عمود نسب القبيلة، ويرأسهم الأن الشيخ سلطان بن سيف بن محمد وأبناء عمه. ومن أعيان الحواسنة شوين وأخوته. وغلط من قال الحواسنة من حسان بن ثابت، غلطا بينا، والجهل قبيح.

وللحواسنة الآن عند السلطان سعيد بن تيمورمقام، والأيام دول.

نسب المشارفة في طي." (١)

"والمشارفة من أشرف بن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي. والمشارفة بالجانب الشرقي من عمان من خصوص أعمال صور. وأهم بلدانهم تيما، بفتح التاء المثناة من فوق والياء المثناة من تحت ساكنة بعدها ميم فألف، على وزن سيما، ولهم الرفصة المعروفة، وهي مركز قابض على طريق صور المفضي إلى جعلان والشرقية، في مضيق الجبال، عليه قلاع لهم بمدافعها، إذا جاءهم من لا يقدرون على رده، طلقوا مدفعيتهم، فيعلم قومهم الذين في تلك البلدان، فيأتون إليهم مسرعين، فيقبضون الثغور الضيقة على المار، ويتحكمون عليهم. وفيهم رؤساء منهم، ولم أقف على حقيقة بناء هذا الرصد، ما أظن المشارفة وحدهم بنوه، مع أنه طريق القبائل الشرقية بعمان، وطريق صور، وهي كما لايخفى حالها، فلعله غني عن أتفاق أيام الحروب العمانية، ثم أستمر به الوقت، حتى فض عليه المشارفة بالنواجذ، والله أعلم بحقيقة الأمر.

نسب الهاديين في طي

ومن اليمن بعمان الهاديون، فهم من هادية بن شرح بن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي.

والهاديون قوم من حطاط، في بليدات لهم هناك، ولهم بليدة القرم، غربي الوطية، من الجانب النعشي منها، وليسوا كثيرين في العدد، ويرأسهم الآن الشيخ حارث بن محمد، ومقامه الحالي بحاجر حطاط، وهم بين أضرابهم أكفاء، وفي المثل: بكل وادي بنو سعد.

نسب أخزم في طي

ومن اليمن بعمان بنو أخزم بن شرح بن خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي، وبنو أخزم أهالي صيا، بكسر الصاد المهملة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها ألف، وصيا هذه بلدة طيبة، في الجانب الحطاطي، وبها قبائل أخرى،

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٤٢

لكن رئاستها لبني أخزم.

ويرأسهم الآن الشيخ سيف بن سعود بن خلفان، أحد ولاة حكومة مسقط في الوقت الحالي.

ويقال: بنو أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي. ومن بني ثعل: زيد الخيل، الذي قال فيه رسوا الله صلى الله عليه وسلم ما قال من حديثه الشريف، حيث قال: " ما بلغني عن أحد إلا رأيته دون ما بلغني إلا زيد الخيل "، وسماه " زيد الخير ". وبنو ثعل هم الذين يضرب بهم المثل في إجادة الرمى، فيقال: أرمى من ثعل.

نسب بني تمام أي بنو بوعلي في طي

ومن اليمن بعمان بنو بو علي، أهل جعلان، وهم بطن من طي كما ذكرهم صاحب " العقد الفريد ".وبنو تمام بتاء مفتوحة فميمين بينهما ألف، وهم عمود قبيلة بنو بو علي، وهم عند علماء الأنساب من جذيمة جرم، بطن منطيء. وبنو بو علي من القبائل المهمة، ذات الشأن في عمان، كما تكلمنا عنهم في العنوان، أكثر قبائل عمان الشرقية عددا، وأقوامهم عدة، ولهم في مصاف القبائل العربية العمانية شأن لايخفى، وتقدير الحكومات لهم معروف غير منكور، ويدعون لهم السيادة على القبائل الجعلانية. وقد قلنا عنهم في العنوان ما يلزم.

ويرأسهم الآن آل حمودة بن سلطان. ولهم فيهم رئاسة فعالة بمعناها الحقيقي، ولا مثيل لهم في قومهم إلا رئاسة النباهنة في بني ريام. وكل أهل عمان يعرف ذلك. والآن يتولى رئاستهم خميس بن محمد بن ناصر بن عبد الله بن سالم بن حمودة بن سلطان، وابن عمه صالح بن علي بن عبد الله.

وهم، أي آل حمودة، صلوت من أهل حلم، ويقال: هم من صلوت بني خروص، نزحوا إلى تلك الأطراف في القرون الوسطى، فترأسوا على بطون بني تمام، من بني بو علي، ومن ألتف إليهم، ودخل في عصبتهم، وسيأتي إنشاء الله في تاريخ عمان، أن الصلوت وبطونا من بني خروص، اقتتلوا في بلدة شال، من وادي بني خروص، فانهزم الصلوت، بعدما تجبروا فيها، وطغوا على المارة في ذلك المكان وبنوا حصنا على ذروة جبل في وسط الوادي، حيث تمر الطريق صاعدة إلى البلدان وإلى الجبل الأخضر، يعرف إلى اليوم بحصن الصلوت، فاستعان عليهم قومهم بالريامي، وكان الريامي يهوى زوالهم، وكسر شوكتهم، وخضد قوتهم، فكبسوهم ليلا، والقوم في لهوهم، فحل عليهم الدمار، ولم يبق منهم إلا قتيل أو جريح أو أسير أو شارد. وبذلك تفرقوا في البلدان، وتفصيل هذه الحوادث في محله.

نسب بني لام في طي." (١)

"ومن اليمن بعمان بنو لام. وهم رجال معدودون، فهم في قبائل الباطنة من الجهة الغربية. وقد صاروا، هم وبنو خالد، أنصارا للإمام ناصر بن مرشد رحمه الله، وما زال أضداد الإمام من أهل الغربية يغيرون عليهم، لمناصرتهم للإمام المذكور. وناصر بن قطن الهلالي النهابة من أهل الأحساء لا يزال يشن الغارات على غربية عمان، قتلا ونهبا وسرقا.

وكم أصاب من بني لام، وكم قتل ونهب. ويذهب إلى الأحساء هربا من ثأر العمانيين، فيأبى في حين غرة من القوم، على إبله التي أعدها للنهب. وكم فسد في الأرض. وعمان أمس ليست عمان اليوم، ومن المحال ام الحال، والله ولي كل شيء.

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٤٣

نسب آل الريس في طي

ومن اليمن بعمان آل الريس. وهم قوم من طي، نزلوا عمان على أثر خروج مالك بن فهم، واحتلوا الجانب الغربي من عمان. وهم بلدانهم فسح، بكسر الفاء وسكون السين المهملة بعدها حاء مهملة، وهي من أعمال لوى من الجهة الشمالية. وهم هناك في رهط باسل، وهم زعماء وأعيان معروفون، وآل الريس كثيرون، ثم عريقون بذلك الطرف من عهدهم القديم.

نسب الهدادبة، وهم قوم من طي على الشائع الشهير. والهدادبةهم بطن من آل الريس، وهم كثيرون في بلدة فنجا من وادي سمائل، ويوجد فريق منهم في أطراف الشميلية، ولهم السور المعروف بسور الهدادبة، وفي أفريقيا الشرقية، أي زنجبار وتوابعها، فإن قبائل عمان في زنجبار فروع من عمان، قل ان توجد قبيلة في عمان، إلا وقسم منها في زنجبار، ويرأس الهدادبة في فنجا أولاد سعيد بن راشد، والموجود منهم الآن سعيد بن خلفان بن محمد بن سليمان، والهدادبة يرجحون بفنجا إذا ووزن بين قبائلها، ورئاستهم تشمل نصف فنجا والنصف الثاني ترجع رئاسته إلى الفوارس، وزعيمهم الآن الشيخ منصور بن ناصر بن محمد بن سيف، أحد القضاة بنزوى، منذ عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رحمه الله. وينوب عن منصور المذكور في رئاسة الفوارس بفنجا ولده محمد، هكذا وصلني رسميا من حكومة السلطان سعيد بن تيمور أيام كنت واليا على بدبد، لأن فنجا من أعمالها.

نسب بني نهد في اليمن

ومن اليمن بعمان بنو نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، على اختلاف في قضاعة كما عرفته. وبنو نهد بن زيد موجودون في عمان، بالباطنة منها. ويوجد بعضهم في بدو عمان، ومنازل باديتهم الجرداء. وكانوا العريقين ببلدة بعد، بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة، حتى قيل في الأمثال العمانية: " تردك بعد يا النهدى ". ويوجد فريق منهم في جامعة آل المسيب. ولعل شاعر العرب ابن عديم البهلاني إليهم يشير في قوله:

وأين نار الوغى آل المسيب من ... قضاعة وزعيم القوم زهران.

وزهران المشار اليه هو محسن بن زهران، زعيم آل المسيب، كان يسميه السلطان فيصل بن تركي: " زهران " حتى شاع ذلك عند الزعماء، ومصداقه أن زهران والد محسن هذا كان غير موجود أيام يقول الشاعر هذه القصيدة، بل الموجود هو محسن بن زهران، وهو الذي هرب من الإمام سالم إلى مسقط، إذ كان من أنصارها، حتى أنتهت أيام ذلك الإمام. وكان شاعر العرب رأى هذه القبيلة فظن أن نسب الكل قضاعة فعلقهم عليه، أو أنه وجد في سير العرب ما يدل على ما قال، وكل يقفو ما علم، وإلا فبنو المسيب على شهير نسابة أهل عمان أنهم من وائل، كما يقول صاحب " المؤتمن ". وقد أوردنا لك ذلك مسلسلا إلى وائل والعلم عند الله. ومن بني نهد بن زيد: الصعق الذي يعرفه كل أحد، وهو جشم بن عمرو بن سعد، وكان سيد نهد في زمانه.

وبنو نهد في أرض اليمن وحضرموت كثيرون، والحقيقة أن اليمانية بعمان أغلبها من أرض اليمن وحضرموت، إلا قيلا من بلاد العرب الأخرى.

نسب بني حرب في همدان

ومن اليمن بعمان الحربيون. وهم بنو حرب بن شهاب بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن

خيران بن نوف بن همدان، وبقية نسب همدان معروف.

قال في " العقد الفريد ": وبنو حرب وهم الحربيون..الخ، ومنهم أفراد بعمان مترددون لا متعددون، فإن بعض القبائل تزيد سنويا، وبعضها تنقص سنويا، وبعضها تستمر على حالها. ومن الحربيين قوم بعلاية سمائل يعرفهم أهلها.

نسب بني حضرموت في عمان." (١)

"٢٩٢ – الزعفران (١):

للسليل بن قيس أخي بسطام. قال السليل:

ما الزعفران إن ربيعة حاربت ... بمقصى ولا مستنكر في المواقف

يكون أمام الخيل ثاني عطفه ... إذا ثابت الدعوى وآخر عاطف

٢٩٣ – زاد الركب (٢):

قال أبو الندى: كان للأزد، كانوا وفدوا على سليمان النبي صلى الله عليه، فجعله زادهم وأعطاهم إياه. قال الشاعر:

ولما رأوا ما قد أرقم شهوده ... تنادوا ألا هذا المبر المؤمل

أبوه ابن زاد الركب وهو ابن أخته ... معم لعمري في الجياد ومخول

٢٩٤ – الزينية (٣):

فرس لبيد بن عمرو الغساني من بني زيد الله بن عمرو بن مازن بن الأزد، وهو فارس الزيتية، وأخوه مالك بن عمرو فارس خصاف. فرس له أنثى، كانت إذا جرت على ثلاث لم تدرك.

٢٩٥ – زامل (٤):

فرس معاوية بن مرداس السلمي. قال فيه:

---

(١) ورد الزعفران عند ابن الأعرابي ص ٨٩ والعمدة ٢/ ٢٣٥ لبسطام بن قيس لا للسليل، وهو للسليل بن قيس في القاموس المحيط (زعفران) ٢/ ٣٩.

(٢) أورده المصنفون للأزد من أهل عمان. وهبهم إياه النبي سليمان عليه السلام من خيل أبيه داود حين وفدوا عليه بعد تزوجه بلقيس ملكة سبأ، وأنه أصل خيل العرب. ذكر ذلك كل من: ابن الكلبي في الصفحات ١٤ – ١٩،٣٢ وابن الأعرابي ص ٥٠ والعمدة ٢/ ٢٣٦ وحلية الفرسان ص ١٥١ والقاموس المحيط (زود) ١/ ٢٩٨ وهو بلا نسبة في الكنز المدفون ص ٨٩.

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان سالم السيابي ص/٤٤

(٣) لم تذكرها كتب الخيل لدي، وهي للبيد الغساني في القاموس المحيط (زيت) ١/ ١٤٨.

(٤) ورد لمعاوية بن مرداس السلمي في المصادر لدي. فهي عند ابن الكلبي ص ٧٤ - ٧٥ والأبيات عنده أربعة، فهناك ثالث ورابع وهما: =." (١)

"نزلها الأزد على قبائل يحمد وحدان ومالك والحارث وعتيك وجديد "ص٢١١"، واستشهد على قوله بشواهد من الشعر، منها:

وأزد لها البحران والسيف١ كله ... وأرض عمان بعد أرض المشقر٢

ومنها:

وغسان الذين هم استتبوا ... قبائلهم بأطراف البلاد٣

وحيا منهم نزلوا عمانا ... أراهم لم يهموا بارتداد

وغسان من الأزد كما هو معلوم. واستشهد أيضا بهذا الشاهد وهو يريد الأزد طبعا:

فأقرت قرارها بعمان ... فعمان محل تلك الحماة٤

وتضرب بها العرب المثل في بعدها؛ لأنها في أقصى الجزيرة إلى الشرق والجنوب، تفصلها عن اليمن صحراء الأحقاف، وهي بعيدة عن الحجاز والعراق والشام.

ذكر ياقوت أن الحسن بن عادية قال: لقيت عبد الله بن عمر فقال: "من أي بلد أنت؟ " قلت: "من عمان" قال: "أفلا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ " قلت: "بلى" قال: "سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إني لأعلم أرضا من أرض العرب يقال لها:

---

١ سيف البحر: ساحله.

٢ ٢٠٦.

٣ ٢٠٧.

٤ ٢١٠.." (٢)

"إلى آخر هذه القصيدة الرائعة، التي يصح لنا أن نعدها ملحمة شعرية مصغرة، تنطق بمجد بكر ومفاخرها في الحرب والسلم في الجاهلية.

مختارات من المعلقة:

وأتانا من الحوادث والأن ... باء خطب نعنى به ونساء

أن إخواننا الأراقم يغلو ... ن علينا في قيلهم إحفاء

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني ص/١١٦

(٢) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٢٥٣

يخلطون البريء منا بذي الذن ... ب، ولا ينفع الخلي الخلاء

زعموا أن كل من ضرب العي ... ر موال لنا، وأنا الولاء

أجمعوا أمرهم عشاء فلما ... أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد، ومن مجيب، ومن تص ... هال خيل، خلال ذاك رغاء

أيها الناطق المرقش عنا ... عند عمرو، وهل لذاك بقاء

لا تخلنا على غراتك، إنا ... قبل ما قد وشى بنا الأعداء

فبقينا على الشناءة تنمي ... نا حصون، وعزة قعساء

قبل ما اليوم بيضت بعيون ... الناس فيها تعيط وإباء

وكأن المنون تردى بنا أر ... عن جونا ينجاب عنه العماء

مكفهرا على الحوادث لا تر ... توه للدهر مؤيد صماء

أيما خطة أردتم فأدو ... ها إلينا تمشي بها الأملاء

إن نبشتم ما بين ملحة فالصا ... قب فيه الأموات والأحياء

أو نقشتم، فالنقش يجشمه النا ... س، وفيه الصلاح والإبراء

أو سكتم عنا، فكنا كمن أغ ... مض عينا في جفنها أقذاء

أمية بن أبي الصلت ٥٥٠ - ٦٢٤ م

- ١ -

حياة الشاعر

نسبه وأسرته

هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف بن أمية الثقفي شاعر ثقيف، وأحد المتلمسين للدين في الجاهلية، ومن أشراف قبيلته ورؤسائها.

أبوه أبو الصلت من سادات ثقيف، وأمه رقية بنت عبد شمس بن مناف. وكان والده شاعرا، وله قصائد يمدح فيها سيف بن ذي يزن ٥٧٩ م ويشيد بالفرس الذين ساعدوه على تحرير اليمن من نير الحبشة واحتلالها، ومنها هذه القصيدة التي نظمت عام ٥٧٣ م، والرسول ابن عامين.

لا يطلب الوتر إلا كابن ذي يزن ... في البحر لجج للاعذام أحوالا

ويروى: خير أي أقام.

ومنها في الفرس:

لله درهم من عصبة خرجوا ... ما إن ترى لهم في الناس أمثالا

بيضا مرازبه غرا جحاجحه ... أسدا تربب في الغيضات أشبالا

لا يرمضون إذا حرت مغافرهم ... ولا ترى منهم في الطعن ميالا

من مثل كسرى وسابور الجنود له ... أو مثل وهرز يوم الحبش إذ صالا

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... في رأس غمدان دارا منك محلالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وتنسب القصيدة لأمية نفسه لا لأبيه في بعض المصادر.

بيئته ومولده

ولد أمية في أواسط القرن السادس الميلادي، ونشأ بالطائف، وهي مصيف أهل مكة ومتنزههم، وروضة خصبة وسط الصحراء القاحلة، وأطيب البلاد العربية هواء وأجملها مناخا وأكثرها بساتين وكروما وزرعا وفاكهة وعيونا وهي في الجنوب الشرقي لمكة وبينهما خمسة وسبعون ميلا. ويقول الشاعر:

تشتو بمكة نعمة ... ومصيفها بالطائف

وكانت الفترة التي عاش فيها أمية فترة عجيبة في تاريخ العرب، فالاحتلال الحبشي لليمن قد انتهى وصحبه امتداد نفوذ الفرس على هذه البلاد واختلاط العقليات العربية والفارسية وتجاورها وتبادل التفكير والثقافات الطارئة وقد وعى العرب لهذه الألوان الطريفة من القصص والأساطير والأخبار والعقائد والمحاورات التي هي جزء من ثقافة الفارسي الأصيلة أو المستمدة من ثقافات الهند وعلومها.

أما بيئة الطائف الأدبية فإنها على أي حال لم تصل نهضة الشعر فيها إلى ما وصلت إليه في نجد، كان فيها شعراء وليس شعرهم بالكثير، والسبب في ذلك كما يرى ابن سلام هو قلة الحروب والخصومات بين أهل الطائف، وأنه إنما يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء، وهذا هو السبب أيضا في قلة شعر قريش وأهل عمان، ولم ينبع في الطائف سوى أبي الصلت، وابنه أمية وهو أشعرهم، وغيلان بن سلمة وكنانة بن عبد يا ليل.

نشأته وحياته

نشأ أمية في هذه البيئة، وشب شاعرا يرث من أبيه مواهب الشعر وملكاته، وأخذ يمارس التجارة وظل يمارسها طول عمره، فتارة إلى الشام وتارة إلى اليمن.." (١)

"ولقد سمعت من شيخي إبراهيم العثمان أحد سلاطين المماليك – ولعله أحال إلى أحد كتب المقريزي – طلب مقابلة بعض أعيان نجد وأحالني إلى رحلة ابن المجاور عن نص من الشعر العامي فوجدته كما قال. ووجدت في تاريخ العصامي لمحمد بن جدوع في مدح بركات بن إبراهيم الشريف من نوع الشعر العامي القديم الذي دونه ابن يحيي ونشره ابن حاتم. ووجدت في أنساب أهل عمان ما وصلت به تاريخ بعض الأسر الحاكمة في البحرين وذلك في السفر الأول من

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٩٢

كتابي عن الشعر العامي. وعلمت علم اليقين من قصيدة للكليف " الجليف " أن مقرن ابن غصيب استرد ملك الأحساء من آل مغامس وأن الأتراك استولوا على الأحساء والحكام من آل أجود كما قال ابن بشر وغيره، وإنما أخطاء ابن بشر في التاريخ فحسب. وعلى أي حال فالمشروع الببلجرافي لهذه النتف يعين طلبة العلم على تجلية تاريخهم المغمور لا سيما بعد انفتاح العامة على خزانات المخطوطات، وتيسر التصوير. وقد كنا منذ عقد من الزمن نرى إحالة المؤرخ إلى مخطوط من كبرى المناقب. وآل الجرباء من أمراء الجبل ومن قبيلة عريقة في هذا الموطن فقد ذكر النسابون أن قبيلة طي خرجت من اليمن على إثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميراء وفيدا في جوار بني أسد ثم غلبوا بني أسد على أجا وسلمى فعرفا فيما بعد بجبلي طيء. وذكر ابن سعيد أنهم أصحاب الرئاسة في العرب في عصره بالعراق والشام. ورئاستهم في بني ربيعة بن حازم من أحفاد سلسلة بن غنم من أحفاد فطرة بن طيء، فقد ورثوا أرض غسان والشام ومن أشهر أسرهم آل عيسى بن مهنا بن فضل بن ربيعة أثنى عليهم ابن فضل الله العمري كثيرا. وكان شيخنا حمد الجاسر ألف عن آل فضل كتابا في صغره وحدثني مشافهة أن عقب آل فضل باقون حتى الآن بالأردن. وشمر بطن من طيء ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجمع البطون الطائية مع أخلاط أخرى دخلت فيها بالحلف. وقد نسب ابن دخيل آل علي وآل رشيد إلى آل فضل ولا سند له إلا أنهم حلوا محلهم في المكان والإمارة أما كتب الأنساب فدلت على أنهم من مذحج. فإن صح أن عبدة بن شمر – كما نقل عن الكتاب المنسوب لابن قدامة – فلا ريب أن زعمائهم آل ضيغم من جنب من مذحج وقد دخلوا في عبدة. وآل ضيغم إلى آخر القرن السابع الهجري لايزالون في الجنوب في بلاد مذحج. ويظهر – استئناسا بالأسماء – أن آل علي وآل رشيد من ذرية شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي الذي ذكره ابن رسول. ولعل بين جدهم الأدنى عرار بن شهوان وشهوان بن منصور جدا اسمه فارس بن طعان استئناسا بنص عن آل فارس كما سيأتي بيانه. وإنما نسبتهم إلى فارس بن طعان لأن آل خليل هم أبناء خليل بن جاسر بن علي بن عطية من آل جعفر، وقد ذكر الشريس أن آل فارس وآل خليل بطن واحدة وابن فارس محمد كان حيا عام ١١٠٩.ثم ذكر أن آل صادق من ذرية عبد الله بن محمد بن علي من آل فارس. فإذا كان آل صادق أبناء عم آل علي وكانوا من آل فارس بن طعان فآل علي من ذرية فارس. وكلهم من آل جعفر وقد ذكر ابن بسام أن آل جعفر من الضياغم. ولهذا كله رجحت أن لآل علي وآل رشيد جدا اسمه فارس ابن طعان إما من أحفاد عرار بن شهوان وإما بين عرار بن شهوان وشهوان بن منصور بن ضيغم. وعلى أي حال فإقحام فارس بن طعان في نسب آل رشيد استنتاج يظل مجرد احتمال. وفي نص ابن رسول أن لمنيف بن ضيغم بن منيف بن جابر ولدا اسمه راشد وله حفيد اسمه عمير بن أحمد بن راشد. وفي الكتاب المجهول المؤلف الذي نقل عنه الشيخ حمد الجاسر أخبار الدهم الشهوانيات في مخطوطته عن الخيل أن شهوان أبا عرار أو راشد عم عمير. فيحتمل أن يكون عرار حفيدا لمنيف بن ضيغم. ويحتمل أن يكون من ذرية شهوان بن منصور بن ضيغم. وعلى أي حال فتوارث اسم شهوان وعمير وراشد يؤكد أن عرار بن شهوان وعمير بن راشد من أحفاد منيف بن ضيغم. وآل الجرباء هم زعماء شمر ورؤساء الجبل وأبعد ذكر لهم وجدته عن وفاة اثنين منهم عام ١١٠٠هـ وعام ١١٠٣هـ وقد رحلوا من نجد عام ١٢٠٥هـ بعد هزيمتهم أمام ابن سعود

فبنوا زعامتهم في العراق وسوريا. وعبدة أكبر قبائل شمر من قبيلة جنب من مذحج فهم أبناء عم عبيدة من قحطان. ومن عبدة الجربان وآل علي وآل رشيد. قال شاعر من." (١)

"أما إنه لو كان غيرك أرقلت ... إليه القنا بالراعفات اللهاذم

ولكنه والله ما طل مسلما ... كغر الثنايا واضحات الملاغم

إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى ... سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب ولن ترى ... دما مائرا إلا جوى في الحيازم

يقال: سنان لهذم ولسان لهذم أي حاد، والملاغم: ما حول الفم، ومنه قيل تلغمت بالطيب إذا جعلته هناك، والمائر: السائل.

قال: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

فما لك إذ ترمين يا أم مالك ... حشاشة قلبي شل منك الأصابع

لها أسهم لا قاصرات عن الحشى ... ولا شاخصات عن فؤادي طوالع

فمنهن أيام الشباب ثلاثة ... وسهم طرير بعد ما شبت رابع

قال: وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج، قال: أنشدني ابن الرومي لنفسه:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يوضع

علام بكى لما رآها وإنها ... لأرحب مما كان فيه وأوسع

قال وأنشدنا أيضا لنفسه:

يأيها الرجل المسود شيبه ... كيما يعد به من الشبان

أقصر فلو سودت كل حمامة ... بيضاء ما عدت من الغربان

تفسير قوله تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الفتح﴾ [السجدة: ٢٨] الآية

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى، في قوله جل وعز، ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ [السجدة: ٢٨] معناه متى هذا القضاء والحكم، وأنشد:

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فإني عن فتاحتكم غني

معناه عن محاكمتكم، ومن ذلك قول الله جل وعز: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ [الأعراف: ٨٩] أي اقض بيننا

وقال الفراء وأهل عمان: يسمون القاضي الفتاح، فأما قوله جل عز: ﴿إن تستفتحوا." (٢)

"نفسي به.

٢٢٢ - وقيل إن ليلى الأخيلية (١) مرت في ركب بقبر توبة بن الحمير (٢) فلم تقف عليه، فقيل لها: والله، ما وفيت له،

---

(١) آل الجرباء في التاريخ والأدب ابن عقيل الظاهري ص/٣

(٢) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/٢٨١

هلا وقفت وسلمت. فقالت:

كرهت أن لا يرد سلامي فأكذبه حيث يقول:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

٢٢٣ - أبو الغطريف:

قد زرت قبرك يا علي مسلما ... ولك الزيارة من أقل الواجب

ولو استطعت حملت عنك ترابه ... فلطالما عني حملت نوائبي

ودمي فلو أني علمت بأنه ... يروي ثراك سقاه صوب الصائب

لسفكته أسفا عليك وحسرة ... وجعلت ذاك مكان دمعي الساكب

٢٢٤ - وحدث عبد الله بن سكين (٣) قال: رأيت جارية بصحار (٤) تبكي عند قبر، وتقول:

---

٢٢٢ - انظر الخبر بنحوه والأبيات في التعازي والمراثي صحفة (٧٨)، والأمالي ١/ ١٩٧، والأغاني ١١/ ٢٤٤، وحماسة أبي تمام صفحة (١٣١١) وسمط اللآلي (١١٩).

(١) ليلى بنت عبد الله بن الرحال الأخيلية، شاعرة فصيحة جميلة ذكية، ولها أخبار مع الحجاج وعبد الملك بن مروان اشتهرت بأخبارها مع توبة.

(٢) توبة بن الحمير شاعر من عشاق العرب المشهورين، خطب ليلى فرده أبوها، فانطلق يقول الشعر مشببا بها، قتله بنو عوف بن عقيل سنة (٨٥) للهجرة. (الأعلام).

(٣) كذا الأصل.

(٤) صحار: مدينة كبيرة بأرض عمان على ساحل البحر، مياهها من الآبار، أقدم مدن عمان وأكثرها أموالا، يقصدها ما لا يحصى من التجار، إليها تجلب جميع بضائع اليمن، ويتجهز منها بأنواع التجارات، بها كثير من الثمار الطيبة. عن الروض المعطار (٣٥٤).." (١)

"ما مسها دسم مذ فض معدنها ... ولا رأت بعد نار القين من نار

ومن بني مرة بن عبيد،

مجاعة بن سعر بن يزيد بن خليفة بن سنان بن قطن بن العجلان بن مرة بن عبيد

كان شريفا، وكان سعر مع علي بن أبي طالب عليه السلام، فدخل على هو عنده فالوذج فقال: ما هذا؟ قال: هذا الذي

---

(١) أنس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي ص/٨٧

يقتل عليه بعض قريش بعضا، فاعتزله ولزم ناحية من البصرة.

وولي مجاعة عمان للحجاج، وولي مكران، وبها مات فقال الشاعر:

ما من مشاهدك التي شاهدتها ... إلا يزينك ذكرها مجاعا

وكان القاسم بن مجاعة ولي عمان فقتله أهلها وصلبوه، فقال الشاعر:

تناوم مجاع وأسلم قاسما ... وما صاحب الحاجات بالمتناوم

فبعث الحجاج مجاعة إلى أهل عمان، فقتل منهم مقتله عظيمة فقال مجاعة

حمدت الله حين شفيت نفسي ... فهذا حين ساغ لها الشراب

وولي يوسف بن عمر غضيا بن القاسم بن مجاعة عمان.

ومن بني مرة بن عبيد فيما ذكر أبو اليقظان: الأسود بن سريع [١]

أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: قد مدحت ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [«إن ربي ليحب أن يمدح» .] وكان أول من قص بالبصرة في مسجدها.

ومات رجل فقال الأسود:

إن تنج منها تنج منها عظيمة.

..

فقيل له: أجز يا أبا سريع فقال:

وإلا فإني لا أخالك ناجيا

---

[١] بهامش الأصل: الأسود بن سريع رحمه الله.." (١)

"وولي إبراهيم شرطه معاوية بن حرب، ووجه مغيرة بن الفزع على حرب الأهواز، وولي خراجها عفو الله بن سفيان الثقفي فقاتلهم محمد بن الحصين العبدي فغلبوا على الأهواز وهزموا محمدا، وغلب محرز الحنفي على كرمان، فلما قتل إبراهيم هرب إلى السند. وأقام أهل عمان والبحرين على طاعة المنصور، وأراد قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس أن يخرج عن اليمامة، فقال له أهلها: نحن، في طاعة المنصور. فأقام.

وبلغ إبراهيم قتل محمد وهو يمضغ قصب سكر ويمصه فلم يظهر جزعا وتجلد، ثم عزاه الناس [١] .

وغلب له برد بن لبيد اليشكري على كسكر، وسار إلى واسط ومعه

---

[١] قال في مقاتل الطالبيين ص ٣٠٩: وقال إبراهيم بن عبد الله يرثي أخاه:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٠٩/١٢

أبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فإن بها ما يدرك الطالب الوترا

وإنا أناس لا تفيض دموعنا ... على هالك منا ولو قصم الظهرا

ولست كمن يبكي أخاه بعبرة ... يعصرها من جفن مقلته عصرا

ولكنني أشفي فؤادي بغارة ... ألهب في قطري كتائبها جمرا

وقال في كتاب إشراق النيرين: ولما عزم محمد على الخروج واعد أخاه إبراهيم على الظهور في يوم واحد، فذهب محمد إلى المدينة وإبراهيم إلى البصرة، فاتفق أن ابراهيم مرض بالبصرة، فخرج أخوه بالمدينة وهو مريض، ولما خلص من مرضه وظهر أتاه خبر أخيه أنه قتل، وهو على المنبر يخطب- ويقال: بل إنه متوجه إلى الكوفة لحرب المنصور- فأنشد:

سأبكيك بالبيض الصوارم والقنا ... فإن بها ما يدرك الطالب الوترا

ولست كمن يبكي أخاه بدمعة ... يعصرها من ماء مقلته عصرا

وإنا أناس لا نفيض دموعنا ...

أقول: والأبيات ذكرها أيضا عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.." (١)

"وكان اسمه معنا فصغر، فأرسل إليه فأتته الخيل وعنده جماعة، فنذروا بها فتفرقوا، وأخذ معين ورجل من بني تميم فحبسهما المغيرة، وكتب إلى معاوية بخبرهما، فكتب إليه إن شهدا أني خليفة فخل سبيلهما، إذ كانا لم يخرجا ولم يقتلا أحدا، فأما التميمي فشهدت بنو تميم أنه مجنون فخلي سبيله، وأما معين فقال له: أشهد أن معاوية خليفة وأنه أمير المؤمنين، فقال: أشهد أن الله حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، قال: إنك لمجنون، قال: وددت أني من صالحي الجن، قال: أتشهد «١» ويحك بما قلت لك؟ قال: أشهد أن تميما أكرم من محارب، فقال رجل من بني هلال يقال له قبيصة: اسقني دمه، قال: دونك، فقتله، فلما كانت ولاية بشر بن مروان وقف رجل من خوارج الكوفة من أهل عمان على حلقة فيها قبيصة وهو في صدرها، فقال: من هذا؟ فقالوا: هذا قاتل معين، فجلس على باب قبيصة حتى إذا خرج من منزله مشى معه ثم ضربه حتى قتله، فلم يعرف له أثر حتى خرج مع شبيب بن يزيد، فلما قدم الكوفة جعل ينادي: يا أعداء الله أنا قاتل قبيصة.

٦- أمر أبي مريم مولى بني الحارث بن كعب:

٤٥٨- قالوا: خرج مولى لبني الحارث بن كعب يقال له أبو مريم ومعه امرأتان قطام وكحيلة «٢» ، وكان أول من أخرج معه النساء، فعاب عليه ذلك «٣» أبو بلال مرداس ابن أدية، وكان أول من كره خروج النساء، فقال: قد قاتلت النساء (٧٦٥) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلن مع المسلمين بالشام، ولكني أردهما، فردهما، فوجه إليه المغيرة جابرا البجلي «٤» فالتقوا ببادوريا «٥» ، وجعل جابر يقول لهم: يا فسقة، يا أصحاب قطام وكحيلة، يعرض لهم بالفجور، وجعل أصحابه ينادونهم بمثل ذلك، فقال: ويلكم إن الله يقول، ولا

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢٥/٣

٤٥٨- ابن الأثير ٣: ٣٤٧ وانظر اليعقوبي ٢: ٢٦٢

---

(١) م: اشهد، والتاء غير معجمة في ط.

(٢) انظر البيان ١: ٢٨٣

(٣) ط: ذلك عليه.

(٤) م وهامش س ط: الجعفي.

(٥) انظر ياقوت ١: ٤٦٠." (١)

"وقال أيضا:

عشية لولا الطيلسان لقطعت ... طوابق مني أو يميني لشلت

عشية قالوا إنما القوم شرطة ... وتلك حروريو البلاد استقلت

(٧٧٠) وهل هي إلا عصبة سبئية ... دعاها مضل للهوى وأضلت

وأتي زياد «١» بامرأة فصلبها وعراها وقال: أيما امرأة خرجت فعلت بها مثل هذه، فكف النساء عن الخروج خوفا من أن يعرين.

وحدثني بعض البصريين عن أبي عبيدة قال: مر أصحاب قريب وزحاف ببني علي وفيهم رماة فرموهم فقالوا لهم: يا بني علي لم ترمونا؟ خلوا لنا طريقنا، فقال رجل من أهل عمان:

يقول لنا الزحاف خلوا طريقنا ... فقلنا له لا والإله نريم

١٣- أمر زياد بن خراش العجلي:

٤٦٥- قالوا: وخرج على زياد بالكوفة زياد بن خراش العجلي في سنة اثنتين وخمسين في ثلاثمائة، فأتى الأخنونية «٢» من أرض مسكن بالسواد، فسرح إليه زياد خيلا عليها سعد «٣» بن حذيفة أو غيره، فقتلوا وصاروا إلى ماه «٤» .

١٤- أمر معاذ الطائي الثاني:

٤٦٦- قالوا: وخرج على زياد رجل من طيئ يقال له معاذ، فأتى نهر عبد الرحمن ابن أم الحكم في ثلاثين رجلا، في سنة اثنتين وخمسين، فبعث إليه زياد من قتله

٤٦٥- ابن الأثير ٣: ٤٠٩ والنجوم الزاهرة ١: ١٤٣ ٤٦٦- ابن الأثير ٣: ٤٠٩ والنجوم الزاهرة ١: ١٤٣

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٦٧/٥

(١) قارن بالكامل ٣: ٢٤٦

(٢) ط م س: الأخيونية (وانظر ياقوت ١: ١٦٧)

(٣) ط س: سعيد.

(٤) انظر ياقوت ٤: ٤٠٥." (١)

"ما فر من جيش أمير براية ... فيدعي طوال الدهر إلا منافقا

تمنيتهم حتى إذا ما لقيتهم ... تركت لهم دون النساء السرادقا

وأعطيت ما تعطي الحليلة بعلها ... وكنت حبارى إذ رأيت البوارقا

[١] وقال العجاج حين قتل عمر بن عبيد الله بن معمر، أبا فديك:

لقد شفاك عمر بن معمر ... من الحروريين يوم العسكر

وقع امرئ ليس كوقع الأعور

[٢] يعني عبد الله بن عمير في حرب نجدة.

وبعث نجدة بعد هزيمة ابن عمير عطية بن الأسود الحنفي إلى عمان وقد غلب عليها عياذ بن عبد الله وهو شيخ كبير، وابناه سعيد وسليمان يعشران السفن ويجبيان البلاد، فمانعوه وقاتلوه فقتل عياذ وغلب عطية على عمان فأقام بها أشهرا، ثم خرج منها واستخلف رجلا يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عياذ وأهل عمان، وخالف عطية نجدة فعاد إلى عمان فلم يقدر عليها فركب البحر وأتى كرمان، وضرب دراهم كان يقال لها العطوية، وأقام بكرمان، فيقال إن المهلب بعث إليه جيشا فلحق بسجستان، ثم صار إلى السند فقتلته خيل المهلب بقندابيل، ويقال إن الخوارج قالوا له: هاجر فقال أنا مهاجر على ديني فقتلوه.

وسمع أبو حزابة امرأة كانت مع عطية تقول وهو بكرمان: هل من سيف هل من رمح، فقال: أتريدين نيزكا فرفعته إلى عطية فضربه أسواطا، وقال الفرزدق لبني حنيفة:

[١] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٤٧ مع فوارق كبيرة. والحباري: طائر. القاموس.

[٢] ليس في ديوان العجاج المطبوع.." (٢)

"أنك ترث الأرض، وأيم الله لئن لم تناجزهم لأبعثن إليك من يحملك على مكروه أمرك والسلام» .

فكتب إليه: «أما بعد فقد جاءني كتابك وإني لمزوني وابن مزوني ما أنكر ذلك، وإنما مزون عمان سمعتها العجم بذلك ولكن الأمير أصلحه الله من قبيلة قد ادعت إلى حمير وعدة قبائل وما استقر قرارها بعد، كانوا بقية ثمود ثم انتموا إلى وحاظة من

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٧٧/٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٧٩/٧

حمير، ثم إلى أياد، ثم إلى عدوان، ثم إلى قسي بن منبه» .

فلما قرأ الحجاج الكتاب تبسم ثم قال: أفحشنا للرجل فأفحش.

وقال المدائني: كتب إليه الحجاج: «إنك تشاغلت بالجباية عن الحرب» . فكتب إليه: «إن من ضعف عن الجباية فهو عن القتال أضعف، ولو وليت غيري ممن سميت لرجوت أن يكونا للولاية أهلا في فضلهما وجرأتهما، وذكرت أني رجل في الأزد من أهل عمان وإن شرا من الأزد قبيلة تنازعتها ثلاث قبائل، ثم لم يستقر لها بيت في واحدة منهن» .

وناهض المهلب قطريا وأصحابه بكازرون في شهر رمضان سنة خمس وسبعين، وقاتل معه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف في رجال من أهل الكوفة، وجعل عبيدة يقاتل وهو يرتجز.

إني لمذك للشراة نارها ... ومانع مما أتاها دارها

وغاسل بالطعن عنها عارها

ثم تراجعوا، وأبلى يومئذ عياش الكندي، وكان من الفرسان، فلما هلك قال المهلب: لا وألت أنفس الجبناء بعد عياش، وكان من رجال المهلب.." (١)

"اختار ثلاثين رجلا من أهل عمان فولاهم الصدقات. ويسأله أن يقفل من قبله من الجند. فكتب إليه: «قد فهمت ما ذكرت فاقفل من قبلك من الجند بعد أن تخيرهم بين ركوب البحر وسلوك البر، فمن اختار البحر فاكتر له وزوده من بيت مال المسلمين، ومن اختار البر فاكتر له ظهرا وزوده ما يقيمه أيضا والسلام» .

وقال سحيم بن حفص أبو اليقظان: استعمل عدي بن سعيد بن مسعود المازني على عمان فأخذ رجلا من الأزد يقال له خليد بن سعوة، فضربه مائة سوط في باقة أرادها ابن مسعود، فأتى عمر فشكا ذلك إليه، وأنشده قول كعب الأشعري:

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما ... عمال أرضك بالعراق ذئاب

لم يستقيموا للذي تدعو له ... حتى تضرب بالسيوف رقاب

بأكف منصلتين أهل بصائر ... في رفعهن مواعظ وعقاب

لولا قريش نصرها ودفاعها ... أمسيت منقطعا بي الأسباب

فقال عمر: لمن هذا الشعر؟ قال: لرجل من الأزد من أهل عمان يقال له كعب. فقال له: ما كنت أرى أهل عمان يقولون مثل هذا الشعر، وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة: «إن استعمالك سعيد بن مسعود قدر من الله قدره عليك، وبلية ابتلاك بها، فإذا أتاك كتابي فابعث إليه من يعزله، وابعث به إلي مشدودا موثقا» . فعزله واستعمل عبد الرحمن بن قيس، وحمل سعيدا إلى عمر فجعل سعيد يرتجز ويقول:

كيف ترى الشيخ أبا الزبير ... يدل بعد خطب الأمير

سوق الروايا وحدا البعير." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٢٥/٧

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٣٢/٨

"أرسله يزيد من هذين الرجلين: لولا مكانك من الدين لقتلتك. أتدعوني إلى نصر يزيد؟ وضربه عشرين سوطا. وكان السميدع وحبيب صفريين.

قالوا: وقدم عبد الملك ومالك ابنا مسمع بن مالك بن مسمع من السند، فكرها أن يقاتلا يزيد، فدعوا بني بكر إلى نصرة عدي، وكتبا إلى يزيد بن عبد الملك كتابا في أمر يزيد بن المهلب، فصار الكتاب إلى ابن المهلب فقال: أراهما يعينان علي ويبغياني الغوائل فحبسهما مع عدي وأصحابه.

قالوا: وكان قتادة بن دعامة السدوسي الفقيه ينتقص يزيد بن المهلب وينال منه، فبلغ ذلك يزيدا فأرسل يزيد إليه، وهو في الأزد، فلما دخل عليه شتمه، فأغلظ له قتادة فقال السميدع: دعني أبعج بطن هذا الأعمى، أعمى الله قلبه كما أنه أعمى البصر والقلب، فقال يزيد: أنا أراقب قومه، وأمر به فوجئ في عنقه ووضع فيها حبل وبعث به إلى الأهواز فحبس فيها.

وخرج قتادة وهو يبكي فقال له رجل: أتبكي يا أبا الخطاب؟ قال: نعم مما أرى. فلم يزل محبوسا حتى قتل يزيد فأخرجه صاحب السجن وكان من بني عجل.

وكتب ابن المهلب إلى زياد بن المهلب، وهو بعمان، أن يفرض ففرض لثلاثة آلاف رجل من أهل عمان، واستعمل عليهم المشماس بن عمرو الأزدي ثم الجديدي، فقدموا على يزيد، قالوا: وكان بالبصرة قاض يقال له زيد [١] . فشاور الحسن في صحبة يزيد فنهاه فصحبه، فأخبر يزيد

---

[١] بهامش الأصل: زيدل: باللام.." (١)

"ولقي المعمر عامر بن ضبارة فقاتله، فأصابت معمرا جراحات مات منها، وتفرق أصحاب ابن معاوية عنه، فمضى إلى هراة، ومضى سليمان إلى عمان، ومنصور بن جمهور إلى السند، وتوجه شيبان إلى جزيرة ابن كاوان [١] فأقام بها حتى قدم عليه المسيح بن الحواري من قبل أبي العباس فقاتله فانهزم أصحاب المسيح والمسيح، وأتى شيبان عمان فكره الجلندي بن مسعود قدومه وقال: تركت مهاجر الضحاك وجئت إلينا؟ فقال: يا أهل عمان ما تكرهون مني؟ أما والله لئن ركبت المزنوق وشددت عليكم لأكثرن فيكم القتل، فنافره الجلندي فقاتلهم حتى قتل.

[مقتل شيبان بن سلمة]

وكان يزيد بن سالم الجحدري قال له: هذا الليل فلا تقاتل. فأبى وقاتل ورمي، وأمسكوا عن القتال فوجد ميتا. وقيل طعنه رجل في عينه، ثم جاءه سهم فمات في موضعه، واحتز رأسه رجل فنظر إليه يزيد بن سالم فقال: ثكلتك أمك، أتدري أي رأس تحتز؟

وكان سليمان بن هشام قد تزوج ابنة شيبان فلما قتل شيبان رجع سليمان إلى البصرة، ثم تزوج امرأة بالكوفة واستؤمن له أبو العباس فأمنه، ثم أنه قتل بعد ذلك.

المدائني قال: قال بشر بن محدوج: قد مت من عمان وشيبان بجزيرة ابن كاوان، فأخذت فأتي بي شيبان فإذا رجل أهتم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣١١/٨

طويل على رأسه رجل يظله، ثم قال: ما فعل الشيخ الأزدي؟ – يعني الجلندي بن مسعود– قلت: على ما تحب في سمعه وطاعته. فتبسم ثم قال: لئن بقيت له لألقينه بفتية يقولون اللهم لا ترجعنا إلى أهلينا.

---

[١] ويقال لها جزيرة بني كان، وجزيرة لافت، بين عمان والبحرين. معجم البلدان.." (١)

"فلما قبض الله داود ورث سليمان ملكه وميراثه وجلس في مقعد أبيه فقال: ما ورثني داود مالا أحب إلي من هذه الخيل. وضمرها وصنعها. وقال بعض أهل العلم: إن الله تعالى أخرج له مائة فرس من البحر لها أجنحة. وكان يقال لتلك الخيل: الخير. فكان يراهن بينها ويجريها. ولم يكن شيء أعجب إليه منها. ويقال: إن سليمان دعا بها ذات يوم فقال: اعرضوها علي؛ حتى أعرفها بشياتها وأسمائها وأنسابها. قال: فأخذ في عرضها حين صلى الظهر، فمر به وقت العصر، وهو يعرضها، وليس فيها إلا سابق رائع، فشغلته عن الصلاة حتى غابت الشمس وتوارت بالحجاب. ثم انتبه فذكر الصلاة واستغفر الله، وقال: لا خير في مال يشغل عن الصلاة وعن ذكر الله، ردوها. وقد عرض منها تسع مائة، وبقيت مائة. فرد عليه التسع مائة فطفق يضرب سوقها، أسفا على ما فاته من وقت صلاة العصر، وبقيت مائة فرس لم تكن عرضت عليه، فقال: هذه المائة أحب إلي من التسع مائة التي فتنتني عن ذكر ربي. فقال الله " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب " إلى آخر الآية.

فلم يزل سليمان معجبا بها حتى قبضه الله إليه.

وحدث الكلبي محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: إن أول ما انتشر في العرب من تلك الخيل، أن قوما من الأزد من أهل عمان قدموا على سليمان بن داود بعد تزويجه بلقيس ملكة سبأ فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم حتى قضوا من ذلك ما أرادوا، وهموا بالانصراف، فقالوا: يا نبي الله إن بلدنا شاسع وقد أنفضنا من الزاد. مر لنا بزاد يبلغنا إلى." (٢)

"وغدا في خيل فضرب البر حتى عرف أن منتهى العين بساحل البحر، وأنها تنخفض كلما نزلت، فرد جميع من كان معه، وانحدر على النهر نحوا من ميلين، ثم أمر بحفر نهر هنك، وأقبل يركب هو وجمعه في كل يوم والعمال يعملون حتى حفره إلى السباخ، ومضى الماء كله فصب في البحر ثم سار فنزل على هجر وقد انقطع الماء عنهم ففر بعضهم فركب البحر، ودخل بعضهم في دعوته، وخرجوا إليه فنقلهم إلى الأحساء، وبقيت طائفة لم يفروا لعجزهم، ولم يدخلوا في دعوته فقتلهم، وأخذ ما في المدينة، وأخربها فبقيت خرابا، وصارت مدينة البحرين هي الأحساء.

ثم أنفذ سرية إلى عمان في ستمائة، وأردفهم بستمائة أخرى، فقاتلهم أهل عمان حتى تفانوا، وبقي من أهل عمان خمسة نفر، ومن القرامطة ستة نفر، فلحقوا بأبي سعيد، فأمر بهم فقتلوا، وقال: هؤلاء خاسوا بعهدي ولم يواسلوا أصحابهم الذين قتلوا.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٥/٩

(٢) أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ابن الكلبي ص/٢٧

وتطير بهلاك السرية، وكف عن أهل عمان.

واتصل بالمعتضد بالله خبره، فخاف منه على البصرة، فأنفذ العباس بن عمرو الغنوي في ألفي رجل، وولاه البحرين، فخرج في سنة تسع وثمانين ومائتين والتقى مع أبي سعيد، فانهزم أصحابه، وأسر العباس في نحو من سبعمائة رجل من أصحابه، واحتووا على عسكره، وقتل من غده جميع الأسرى، ثم أحرقهم وترك العباس؛ ومضى المنهزمون فتاه أكثرهم في البر، وتلف كثير منهم عطشا، وورج بعضهم إلى البصرة، فارتاع الناس وأخذوا في الرحيل عن البصرة.

ثم لما كان بعد الوقعة بأيام أحضر أبو سعيد العباس بن عمرو وقال له.." (١)

"أبو حاتم الرازي، قال ابن أبي حاتم أذينة العبدي بصري. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: ثم قال أذينة روى عن ابن عباس، [روى عنه عمرو بن دينار، ومحمد بن الحارث] [(١)] قال ابن عيينة: كان من أهل عمان [(٢)] . وكذا فرق بينهما ابن حبان. وإن كان قوله: وهو الذي روى.. إلخ من كلام الترمذي فهو وهم. والله أعلم.

باب الألف بعدها راء

٦٨- أربد [(٣)] بن جبير [(٤)]

وقيل: ابن حمزة [(٥)] . [وقيل: ابن حمير] [(٦)] ، مصغرا مثقلا.

وبهذا الأخير جزم ابن ماكولا. وأما الأول فرواه ابن مندة، من طريق جرير بن حازم عن ابن إسحاق، ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة وفيمن شهد بدرا.

٦٩- أربد بن مخشي [(٧)] :

يكنى أبا مخشي، وهو بكنيته أشهر، يأتي في الكنى إن شاء الله تعالى، ويقال اسمه سويد.

٧٠- أربد خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

ذكره ابن مندة في تاريخه [(٨)] من طريق أصبغ بن زيد، عن سعيد بن أبي راشد. عن زيد بن علي بن الحسين، عن جدته فاطمة بحديث له فيه ذكر.

استدركه أبو موسى.

٧١- أرطاة بن الحارث:

له وفادة، وسمع من عمر، قاله معاوية بن صالح، ولعله الذي بعده.

---

(١) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء المقريزي ١٦٢/١

٧٢- أرطاة بن كعب [(٩)]

بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع [(١٠)]- روى ابن شاهين بإسناد ضعيف من طريق عبد [(١١)] بن عابس النخعي، عن قيس بن كعب النخعي- أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه أرطاة بن كعب والأرقم،

[(١)] سقط في أ.

[(٢)] عمان: بالفتح والتشديد: بلد في طرف الشام كان قصبة البلقاء، جاء في حديث الحوض وحكى الخطابي فيه تخفيف الميم أيضا. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٩٥٩.

[(٣)] الطبقات الكبرى ٣/ ٩٧، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١١، معرفة الصحابة ٣/ ٣٣، أسد الغابة ت (٦٤) ، الاستيعاب ت (١٤١) .

[(٤)] في أحمير.

[(٥)] في أحميرة.

[(٦)] سقط في أ.

[(٧)] أسد الغابة ت ٦٦.

[(٨)] أسد الغابة ت (٦٥) .

[(٩)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١١.

[(١٠)] في أ، د النخعي.

[(١١)] في د. من طريق عبد الرحمن.." (١)

"قال: ما فعل محمد؟ فقال له عمي عبد الله: هو والله أعز ما كان وأعلاه أمرا، فسكت أبان ولم يسبه كما كان يسبه، ثم صنع طعاما، وأرسل إلى سراة بني أمية، فقال لهم: إني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له: «بكاء» لم ينزل إلى الأرض أربعين سنة، فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون إليه، فجئت فقلت له: إن لي حاجة، فخلا بي، فقلت: إني من قريش، وإن رجلا منا خرج يزعم أن الله أرسله، قال: ما اسمه؟ قلت: محمد. قال: منذ كم خرج؟ قلت: منذ عشرين سنة، قال: ألا أصفه لك؟ قلت: بلى قال: فوصفه فما أخطأ من صفته شيئا، ثم قال لي: هو والله نبي هذه الأمة، والله ليظهرن، ثم دخل صومعته، وقال لي: اقرأ عليه السلام، قال: وكان ذلك في زمن الحديبية.

٧٨٥ ز- بكر [(١)] بن عبد الله [(٢)] .

له ذكر في الفتوح، وعقد له عمر على أذربيجان، نقلته من التاريخ المظفري.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٩٥/١

٧٨٦ ز- بكير

بن علي بن تميم بن ثعلبة بن شهاب بن لأم الطائي. له إدراك، ولولده مسعود ذكر بالكوفة في زمن الحجاج، وكان فارسا، ذكره ابن الكلبي.

[الباء بعدها الهاء]

٧٨٧- بهدل الطائي

له إدراك، وقتلت أمه أم قرفة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعاش هو إلى أن قتل يحي بن جعدة بن هبيرة في زمن ابن الزبير فأقيد به ذكره البلاذري في «الأنساب» .

[الباء بعدها الياء]

٧٨٨ ز- بياض بن سويد

بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي. أدرك الجاهلية، ثم أسلم في عهد عمر. ذكره ابن عساكر في ترجمة ابنه جواس.

٧٨٩- بيرح بن أسد الطاحي [(٣)] ،

من أهل عمان. هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات.

روى حديثه أحمد وابن أبي خيثمة وغيرهما من طريق جرير بن حازم. عن الزبير بن حريث، عن أبي لبيد، قال: خرج رجل من أهل عمان يقال له بيرح بن أسد مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوجده قد مات، فبينا هو في بعض الطرق لقيه عمر بن الخطاب فأدخله على أبي بكر الصديق ... فذكر الحديث في فضل عمان.

[(١)] في أبكير.

[(٢)] أسد الغابة ت (٤٨٨) .

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٥٧، معرفة الصحابة ٣/ ١٧٤، أسد الغابة ت (٥٠٨) ، الاستيعاب ت (٢٢٥) .."
(١)

"١٤٠٦ ز- الحارث بن خفاف

بن إيماء بن رحضة الغفاري.

وقع في البخاري ما يدل على أنه صحابي، فأخرج من طريق أسلم عن عمر قال: لقد رأيت أبا هذه- يعني بنت خفاف-

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٧٣/١

وأخوها حاصرا حصنا زمانا ... الحديث. ولم يذكروا الخفاف ولدا سوى مخلد، والحارث ومخلد تابعي شهير، فانحصر كلام عمر في الحارث والله أعلم.

١٤٠٧ ز- الحارث بن راشد الناجي.
ذكره وأخاه منجاب بن راشد أبو الحسن المدائني وسيف بن عمر فيمن استعمل على كور فارس في خلافة عثمان ممن لقي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به. قال: وكانا عثمانيين، فأما الحارث فأفسد في الأرض فسير إليه علي جيشا فأوقعوا ببني ناجية، فذكر القصة مطولة. وذكروا في الفتوح أنه كان على عبد القيس لما ارتد أهل عمان ومعه صيحان [(١)] بن صوحان.

١٤٠٨- الحارث بن رافع [(٢)] .
قال عبدان المروزي: سمعت أحمد بن سيار يقول:
الحارث بن رافع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن استشهد بأحد لا يعرف له حديث.
استدركه أبو موسى.

١٤٠٩- الحارث بن ربعي،
أبو قتادة الأنصاري [(٣)] في الكنى.

١٤١٠- الحارث بن الربيع [(٤)]
بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن قطيعة بن عبس العبسي- بالموحدة.
روى ابن شاهين من طريق هشام بن الكلبي: حدثني أبو الشغب العبسي، قال: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أنفس من بني عبس، فأسلموا، فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بخير، منهم الحارث بن الربيع بن زياد.

[(١)] في أصحار.
[(٢)] الثقات ٣/ ٧٣ تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٩، الجرح والتعديل ٣/ ٣٤٠، التعديل والتجريح ٢٦٦، رجال الصحيحين ٣٦٥، الطبقات الكبرى ٦/ ١٥ المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٢٢، العبر ١/ ٤١، ٦٠، خلاصة تذهيب ١/ ٨٢، الاستبصار ١/ ١٤٦، التحفة اللطيفة ١/ ٤٤٣ الوافي بالوفيات ١١/ ٣٤٧، تنقيح المقال ٧٥، تهذيب التهذيب ٢/ ٤١، التاريخ الصغير ١/ ١٠٣، ١٠٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٩ البداية والنهاية ٨/ ٦٨، التاريخ الكبير ٢/ ٨، أسد الغابة ت [٨٧٨] .
[(٣)] أسد الغابة ت [٨٧٩] ، الاستيعاب [٤١٤] .

[(٤)] تنقيح المقال ٢٠٧٦، أعيان الشيعة ٨/ ٣٠٦، جامع الرواة ١/ ١٧٣، جامع الرجال ١/ ٤٣٤، الأعلمي ٥/ ٢٠٢، أسد الغابة ت [٨٨٠] .." (١)

"فعلى هذا فلهم صحبة، إذ لم يبق بعد الفتح قرشي إلا أسلم، وشهد حجة الوداع، ولا سيما آل عدي بن كعب.

١٦٤٩- حذيفة بن أسيد «١»

: - بالفتح- ويقال: أمية بن أسيد بن خالد بن الأغوز بن واقعة بن حرام بن غفار الغفاري، أبو سريحة- بمهملتين وزن عجيبة، مشهور بكنيته. شهد الحديبية، وذكر فيمن بايع تحت الشجرة، ثم نزل الكوفة، وروى أحاديث.

أخرج له مسلم وأصحاب السنن، وله عن أبي بكر وأبي ذر وعلي.

روى عنه أبو الطفيل، ومن التابعين الشعبي وغيره.

قال أبو سلمان المؤذن: توفي فصلى عليه زيد بن أرقم. وقال ابن حبان: مات سنة اثنتين وأربعين.

١٦٥٠- حذيفة بن أوس «٢»

: ذكره ابن شاهين في الصحابة.

وروى من طريق عبد الله بن أبان بن عثمان، حدثنا أبي، عن أبيه عن جده حذيفة بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من فتح له باب من الخير فلينتهزه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه»

«٣» . قال: وبهذا الإسناد عدة أحاديث واستدركه أبو موسى.

١٦٥١- حذيفة بن محصن القلعاني «٤»

: - قال خليفة استعمله أبو بكر على عمان بعد عزل عكرمة، وكذا قال أبو عمر، وزاد: فلم يزل عليها إلى أن مات أبو بكر.

وذكر أبو عبيدة أنه دعا أهل عمان إلى الإسلام فأسلموا كلهم إلا أهل دبا «٥» .

---

(١) الثقات ٣/ ٨١، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٢٤، بقي بن مخلد ١٦٢، تقريب التهذيب ١/ ١٥٦، الجرح والتعديل ٣/ ١١٤١، الطبقات ١/ ٣٢، ١٥٧، الكاشف ١/ ٢١٠ خلاصة تذهيب ١/ ٢٠٠، تهذيب الكمال ١/ ٢٣٨، التحفة اللطيفة ١/ ٤٦٤، المشتبه ٢٤، الوافي بالوفيات ١١/ ٤٨١، حلية الأولياء ١/ ٣٥٥، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩، الرياض النضرة ٥٦، الطبقات الكبرى ٦/ ٢٤، التاريخ الكبير ٣/ ٩٦، تاريخ الثقات ٣/ ١١١، معجم الثقات ٢٥٧، دائرة معارف الأعلمي ١٥/ ٣١٩ الإكمال ١/ ٥٨، ١٠٢، ط ٢/ ٤١٥، تصحيفات المحدثين ٩٢٦- الجمع بين رجال

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦٦٧/١

الصحيحين ٤١٥، مشاهير علماء الأمصار ٢٨٨ المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧٨، ٣/ ١٩٨، أسد الغابة ت (١١٠٨) ، الاستيعاب ت (٥١١) .

(٢) أسد الغابة ت (١١٠٩) ، تجريد أسماء الصحابة ت ١/ ١٢٤.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحة حديث رقم ٢٨ وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٣١٣٤ وعزاه لابن المبارك عن حكيم بن عمير مرسلا وابن شاهين عن عبد الله بن أبان عثمان بن خليفة بن أوس عن أبيه عن جده عن حذيفة.

(٤) أسد الغابة ت (١١١٢) ، الاستيعاب ت (٥١٢) ،

(٥) دبا بفتح أوله والقصر. دبا: سوق من أسواق العرب بعمان، غير دما بالميم وهي سوق أيضا. ودبا: مدينة عظيمة مشهورة بعمان كانت قصبتها. ودبا، بالضم وتشديد ثانيه: من نواحي البصرة فيها أنهار وقرى، ونهرها الأعظم الذي يأخذ من دجلة «حفرة الرشيد» . انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٥١١.." (١)

"ذكره ابن شاهين، وروى عن الحسن بن أحمد، عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين، قال: طلحة بن خراش بن الصمة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كذا قال: والمعروف المشهور أن طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة تابعي. روى عن ابن جابر، والظاهر أنه ابن أخي صاحب هذه الترجمة.

٤٢٨٠- طلحة بن داود «١» :

غير منسوب.

ذكره الطبراني وأبو نعيم في «الصحابة» . وقال سعيد بن يعقوب: ليس له صحبة.

وأخرجوا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عنبسة مولى آل طلحة بن داود، عن طلحة- أنه سمعه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم المرضعون أهل عمان» «٢» .

وفي رواية سعيد أهل نعمان.

٤٢٨١- طلحة بن ركانة:

بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي.

ذكره ابن عبد البر في «التمهيد» ولم يذكره في الاستيعاب.

وقال مالك في الموطأ:

عن سلمة بن صفوان، عن يزيد بن طلحة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء» «٣» .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٨/٢

ورواه وكيع عن مالك، فقال: عن يزيد بن طلحة بن ركانة عن أبيه. قال ابن عبد البر: إن كان وكيع حفظه فالحديث مسند، وكان يحيى بن معين ينكر على وكيع قوله فيه عن أبيه، قال: وقد جاء مثل هذا المتن من حديث معاذ بن جبل.

قلت: ورواية وكيع أخرجها الدارقطني في الغرائب، عن إسماعيل الصفار، عن ابن أبي خيثمة عن علي بن الحسن الصفار، عن وكيع. وأخرجه أيضا من طريق مسعدة بن السبع، عن مالك، عن سلمة بن صفوان، عن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن أبي هريرة.

وقال الدارقطني: وهم فيه مسعدة، وإنما هو يزيد بن طلحة بن ركانة، ووهم أيضا في

---

(١) أسد الغابة ت ٢٦٢١. تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٧٧- العقد الثمين ٥/ ٦٨.

(٢) أورده المتقي الهندي من كنز العمال حديث رقم (٣٤٠١٧) وعزاه للطبراني عن طلحة بن داود.

(٣) أخرجه أبو بكر الخطيب من تاريخ بغداد ٨/ ٤ وابن عساكر في التاريخ ٤/ ٢٨٧ وأورده ابن حجر من المطالب العالية حديث رقم ٢٥٩٩.." (١)

"العين بعدها القاف

٦٤٥٣ ز- عقبة بن بجرة:

بضم الموحدة وسكون الجيم، الكندي، ثم التجيبي المصري.

روى يعقوب بن يعقوب بن سفيان في تاريخه، من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة- أنه صحب أبا بكر [وكان معه راية كندة يوم اليرموك. وقال ابن يونس: أسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حي، وصحب أبا بكر] «١» ، وشهد الفتح بمصر، وهو أخو مقسم بن بجرة، ثم أخرج من طريق معاوية بن خديج، قال: هاجرنا على زمان أبي بكر، فبينا نحن عنده إذ طلع المنبر، فقال: لقد قدم علينا برأس يناق البطريق، ولم يكن لنا به حاجة، إنما هذه سنة العجم، فقال: قم يا عقبة.

فقام رجل منا يقال له عقبة بن بجرة، فقال: إني لا أريدك، إنما أريد عقبة بن عامر وفي إسناده ابن لهيعة أيضا.

٦٤٥٤ ز- عقبة بن عامر بن سعد بن ذهل بن الأخنس الرعيني:

له إدراك، وشهد فتح مصر، قاله ابن يونس.

٦٤٥٥

ز- عقبة بن عمرو بن سعد «٢» بن سلمة الخير بن جبير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٢٨/٣

له إدراك، وكان ولده زرارة بن عقبة أمير خراسان، وكذلك حفيده عمرو بن زرارة وقتل بها، ذكره ابن الكلبي، وقال: إنهم من «٣» عظماء نيسابور لهم قدر بها.

٦٤٥٦- عقبة بن النعمان العتكي «٤» :

أبو النعمان، من أهل عمان.

ذكره وثيمة في «الردة» ، وأنه ثبت على إسلامه، وشيع «٥» عمرو بن العاص في جماعة من قومه حتى قدموا على أبي بكر، فشكر لهم أبو بكر ذلك، وهو القائل:

وفينا وفينا يفيض الوفاء ... وفينا يفرخ أفراخه

كذاك الوفاء يزين الرجال ... كما زين الصدق شمراخه

وفينا لعمرو وقلنا له ... وقد نفخ الرأي نفاخه

[المتقارب]

---

(١) في أ: سقط.

(٢) في أ: سمير.

(٣) في أ: عظيم.

(٤) أسد الغابة ت (٣٧٢٤) .

(٥) في أ: شبع.." (١)

"ذكره أبو موسى في الذيل، وقال: إنه شهد في الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعلاء بن الحضرمي.

قلت: وقد مضى ذكر الكتاب في شبيب بن قرة من مسند الحارث بن أبي أسامة، وسنده واه.

٧٨٥١- مخربة:

بموحدة، وزن ثعلبة، بن بشر من بني الجعيد بن صبرة بن الدئل بن قيس بن رئاب بن زيد العبدي.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان شريفا في الجاهلية، فارسا جوادا، وإنما سمي مخربة لأن السلاح خربه في الجاهلية.

قال: وأدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد عبد القيس، فسألهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عمان، فأخبره مخربة أن له علما بذلك، فقال:

أسلم أهل عمان طوعا، حكاه الرشاطي في الأنساب، وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، وهو غير مخربة الذي يأتي بعده

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٠١/٥

قريبا.

٧٨٥٢- مخربة بن عدي:

أخو حارثة بن عدي «١» .

تقدم ذكر أخيه، ذكره عبدان المروزي في الصحابة، وذكره ابن فتحون في الذيل، عن مغازي ابن إسحاق، من رواية ابن هشام والأموي عنه، قال: وذكره الواقدي، والطبري، وأسند من طريق إسحاق بن سويد، عن جعفر بن عصمة بن كميل بن وبرة بن حارثة بن أمية، سمعت جدي عصمة يحدث عن آبائه عن حارثة بن عدي، قال: كنت في الوفد أنا وأخي مخربة بن عدي الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان جيشه قد أوقع بنا، فشكونا ما أصابنا، فقال: اذهبوا، فأول ما يلقاكم من مالكم فانحروا وسموا الله عز وجل بسم الله، فمن أكل فأطلقوه.

قال أبو موسى في الذيل: ضبطه عبدان بالزاي، وابن ماكولا بالراء المهملة، وهو الراجح.

٧٨٥٣- مخرش الكعبي «٢»

: تقدم قريبا.

٧٨٥٤- مخرفة العبدي «٣»

: قال ابن حبان: له صحبة.

---

(١) أسد الغابة ت ٤٧٩٣، الاستيعاب ت ٢٥٥٨.

(٢) أسد الغابة ت ٤٧٩٤، الاستيعاب ت ٢٥٥٩.

(٣) أسد الغابة ت ٤٧٩٥، الاستيعاب ت ٢٥٦٠، الثقات ٣/ ٣٨٨، الطبقات الكبرى ١/ ٣٥١، الطبقات ٦٢، ١٨٥، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٦٤، الثقات ٣/ ٣٨٨.." (١)

"ذكره المستغفري، وساق من طريق وكيع: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عكرمة، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة أعجميا، قال وكيع: قال سفيان: أراه يقال له يعيش، فنزلت: ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر.. [النحل: ١٠٣] الآية، وينظر في يحنس، فلعله هو.

الياء بعدها الغين

٩٣٨٩- يغوث:

بفتح أوله وضم الغين المعجمة وآخره مثلثة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٠/٦

جاء ذكره في خبر أظنه مصنوعا، قرأت في كتاب طبقات الإمامية لابن أبي طي [....] .

٩٣٩٠- يفودان بن يفديدويه «١»

. ذكره المستغفري في الصحابة. وقد مضى ذكره فيمن اسمه محمد.

الياء بعدها الميم والنون

٩٣٩١- اليمان بن جابر «٢»

: والد حذيفة.

تقدم في الحاء المهملة أن اسمه حسل، ولقبه اليمان، وقيل: إن اليمان لقب جد حذيفة.

٩٣٩٢- يناق «٣»

: بفتح أوله وتشديد النون.

ذكره ابن مندة، وقال: روى حديثه علي بن حجر، عن عمر بن هارون، عن عبد العزيز بن عمر، عن الحسن بن مسلم، عن جده يناق، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، فقام حين زاغت الشمس فوعظ الناس.

٩٣٩٣- يناق العماني.

ذكره ابن شاهين في الصحابة،

وأخرج الدار الدارقطني في غرائب مالك في آخر ترجمة نافع مولى ابن عمر، من طريق عبد الرحمن بن خالد بن نجيح، عن حبيب كاتب مالك، قال: قدم على مالك قوم من أهل عمان، وكان فيهم رجل يقال له صدقة بن عطية بن حماس بن نجبة بن حمار بن يناق، وكان يكرمه، فقيل لمالك: إن عنده عدة أحاديث يحدث بها،

---

(١) أسد الغابة ت (٥٦٥٧) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٤٥.

(٢) أسد الغابة ت (٥٦٥٨) .

(٣) أسد الغابة ت (٥٦٥٩) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٤٥.." (١)

"جرير، عن أبي إسحاق، عن يسار بن نمير مولى عمر، قال: كان عمر إذا بال قال: ناولني شيئا فأنا وله العود أو الحجر أو يأتي إلى الحائط.

وأخرج البلاذري من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بردة: حدثني يسار بن نمير، قال: قال لي عمر: كم أنفقنا في حجتنا ... فذكر قصة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٤٢/٦

٩٤٤٣ م- يسير بن عمرو «١»

: تقدم في أسير في الألف.

الياء بعدها العين

٩٤٤- يعقوب بن عمرو:

له إدراك، استشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر، رأيت ذلك في تاريخ المظفري، ثم وجدته في فتوح الشام للأزدي. ومضى له ذكر في ترجمة والده عمرو بن ضريس.

قال أبو إسماعيل الأزدي: شهد وقعة أجنادين، وقتل يومئذ سبعة من المشركين، وأصابته طعنة فمكث أربعة أيام أو خمسة ثم انتقضت، فاستأذن أبا عبيدة في الرجوع إلى أهله، فأذن له، فمات عندهم.

٩٤٤٥- يعفور بن حسان الذهلي:

له إدراك، وشهد فتح القادسية، ووصفه سعد لعمر، فقال: لم أر رجلا مثل يعفور، إنه قد جاء في يوم بخمسة فوارس يختل الرجل منهم حتى يرميه ثم يغلبه على غاية حتى يأتي به مسلما.

٩٤٤٦- يعلى بن عميرة

بن يعمر بن حارثة بن العبيد بن العمير بن سلامة بن زوي ابن مالك بن نهد النهدي.

له إدراك، وشهد فتوح العراق مع سعد بالقادسية، ثم شهد صفين مع علي، وكان معه لواء بني نهد. ذكره ابن الكلبي.

الياء بعدها النون

٩٤٤- يناق:

بفتح أوله وتشديد النون وبعد الألف قاف، العماني، بضم وتخفيف.

له إدراك، أورد حديثه الدار الدارقطني في غرائب مالك، من طريق عبد الرحمن بن خالد بن نجيح، عن حبيب كاتب مالك، قال: قدم على مالك قوم من أهل عمان حجاجا، وكان فيهم رجل يقال له صدقة بن عطية بن حماس بن نجبة بن حمار بن يناق، وكان مالك

---

(١) أسد الغابة ت (٥٦٤٠) .." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٥٦/٦

"١٠١٢٠- أبو شداد العماني «١»

. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ كتابه عليه، وعاش مائة وعشرين سنة. ذكر البخاري، وابن أبي خيثمة، وسمويه في فوائده، وابن السكن وغيرهم،

من طريق أبي حمزة عبد العزيز بن زياد الحنظلي، حدثني أبو شداد- رجل من أهل ذمار «٢» : قرية من قرى عمان، قال: جاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة من أدم: «من محمد رسول الله إلى أهل عمان، سلام، أما بعد فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد، وكذا وكذا، وإلا غزوتكم» .

قال أبو شداد: فلم نجد أحدا يقرأ علينا ذلك الكتاب حتى وجدنا غلاما فقرأه علينا.

قلت: فمن كان يومئذ على عمان؟ قال: أسوار من أساورة كسرى. وأخرج مطين، من طريق أبي حمزة الحنظلي هذا، قال: رأيت رجلا بعمان يكنى أبا شداد بلغ عشرين ومائة سنة، وقال أبو عمر: أبو شداد العماني الذماري، وتعقب بأن ذمار من صنعاء لا من عمان، وعمان بضم أوله والتخفيف: من عمل البحرين. وذمار: قرية منها يقال بالميم والموحدة، قاله الرشاطي. ويحتمل إن كان أبو عمر حفظه أن يكون أصله من ذمار وسكن عمان، وكذا تعقب ابن فتحون في أوهام الاستيعاب قول أبي عمر الذماري، وقوله في الراوي عنه عبد العزيز بن شداد، وإنما هو ابن زياد.

١٠١٢١- أبو شداد:

آخر، شامي.

قال الدولابي: اسمه سالم. وقال ابن مندة: هو سالم بن سالم العبسي الحمصي.

وأخرج أبو أحمد الحاكم في «الكنى» من طريق معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن أبي شداد، وكان قد عقل متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يره، ولم يسمع منه شيئا، قال: دخلت على أبي أمامة وهو يشرب طلاء «٣» قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه.

وأخرجه الدولابي، وابن مندة: من هذا الوجه، عن رجل يقال له أبو شداد. روى عن أبي أمامة. روى عنه معاوية بن صالح.

١٠١٢٢- أبو شراحيل:

أو أبو شرحبيل، هو ذو الكلاع الحميري- تقدم في الأسماء.

---

(١) أسد الغابة ت ٦٠٠٠، الاستيعاب ت ٣٠٧٠.

(٢) (ذمار) بكسر أوله ويفتح، مبني على الكسر: قرية باليمن، على مرحلتين من صنعاء وقيل: ذمار اسم لصنعاء. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٥٨٧.

(٣) الطلاء بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب، وأصله القطران الخاثر الذي تطلى به الإبل. النهاية ٣/ ١٣٧.." (١)

"المتوكل على الله

(٥٠٠ - ٥٦٦ هـ = ١١٠٦ - ١١٧١ م)

أحمد بن سليمان بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحسني: من أئمة الزيدية في اليمن. ظهر في أيام حاتم بن عمران سنة ٥٣٢هـ ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة فبايعه خلق كثير، وملك صعدة ونجران وزبيدا ومواضع متعددة من الديار اليمنية، وأخذ صنعاء مرتين.

ونشبت بينه وبين حاتم حروب، ثم اصطلحا على أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون. وكانت له مع الباطنية حروب. وخطب له في الحجاز. وعمي في أواخر أيامه، وتوفي بحيدان من بلاد خولان. له كتاب (أصول الإحكام في الحلال والحرام - خ) و (الزاهر - خ) في أصول الفقه، و (حقائق المعرفة - خ) في الأصول والفروع (١) .

ابن النضر

(٠٠٠ - نحو ٦٩٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٢٩٠ م)

أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد ابن الخضر، من بني النضر: مؤرخ، من أكابر علماء الإباضية وأدبائهم في عمان. قتله (خردلة الجبار) وأحرق كتبه فلم يبق منها إلا ما نسخ في حياته.

وكان يسكن سمائل (من البلاد العمانية) من كتبه (سلك الجمان في سيرة أهل عمان) مجلدان، و (الوصيد في التقليد) مجلدان، و (قرى البصر في جمع المختلف من الأثر) أربع مجلدات، و (ديوان شعر) وكان ينعت بأشعر العلماء وأعلم الشعراء (٢) .

الحاكم العباسي

(٠٠٠ - ٧٥٣ هـ = ٠٠٠ - ١٣٥٢ م)

أحمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله الأول، أبو القاسم، الحاكم بأمر الله، الثاني:

---

(١) بلوغ المرام ٣٩ و ٤٠٦ و. Ambro G ٣٠٣ ٣٥٥ ٣٧٩

(٢) تحفة الأعيان ١: ٢٨٩ - ٢٩١.." (٢)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٧٩/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣٢/١

"اه

ابن الأهتم = عمرو بن سنان ٥٧

ابن الأهتم = خالد بن صفوان ١٣٣

ابن الأهدل = حسين بن عبد الرحمن ٨٥٥

الأهدل = حاتم بن أحمد ١٠١٣

ابن الأهدل = أبو بكر بن أبي القاسم

الأهدل = يحيى بن عمر ١١٤٢

الأهدل = سليمان بن يحيى ١١٩٧

ابن الأهدل = عبد الرحمن بن سليمان

الأهدل = محمد بن أحمد ١٢٩٨

أهلورد = فللم آلفرت ١٣٢٧

الأهوازي = الحسن بن علي ٤٤٦

الأهيف بن حمحام

(٠٠٠ - ٢٨٠ هـ = ٠٠٠ - ٨٩٣ م)

الأهيف بن حمحام الهنائي: قائد شجاع، من إباضية عمان، كان رئيس قومه (بني هناءة) وولي قيادة جيش عزان ابن تميم (أحد أئمة الإباضية) وقاتل من خالفه إلى أن قتل عزان (انظر ترجمته) فنهض الأهيف يريد الأخذ بثأره، وجمع حشدا " من رجالات عمان، فقاتل المسمى محمد بن بور (عامل المعتضد العباسي في البحرين) وكان قد توغل في أراضي عمان، وعلم ابن بور بزحف الأهيف، فخافه وانقلب يريد (البحرين) فطمع الأهيف به، فلحقه وأدركه في مكان يدعى (دما) فاقتتل جيشاهما، وتراجع ابن بور إلى الشاطئ فوصلت إليه نجدة حملت على الأهيف فانهزم أصحابه وقتل مع كثير من عشيرته . (١)

جيب

(١٢٧٤ - ١٣١٩ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٠١ م)

إلياس جون ويلكنسون جيب: Gibb E. j.w. مستشرق اسكتلندي تخرج بجامعة أدنبره، وتعلم تاريخ العرب والترك والفرس وفلسفتهم وآدابهم،

(١) تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان ١: ٢٠١.." (١)

"مع إخوانه. واستعان عليه الأتراك بأخيه هزاع، فقبضوا عليه سنة ٩٠٧هـ وكبلوه بالحديد وحملوه إلى مصر، فهرب من مصر ورجع إلى مكة فملكها سنة ٩٠٨ هـ واستمر فيها إلى أن توفي (١) .

بركات الحميري

(٠٠٠ - نحو ٩٧٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٥٦٢ م)

بركات بن محمد بن إسماعيل القضاعي الحميري: من أئمة الإباضية بعمان. بويع له يوم مات أبوه (سنة ٩٤٢ هـ ولم يتفق أهل عمان على بيعته. وتعددت الإمامة في أيامه فضعف أمره، وتغلب كثيرون على البلاد، واستمر إلى أن توفي بنزوى (٢)

.

بركات بن أبي نمي

(٠٠٠ - ٩٨٥ هـ = ٠٠٠ - ١٥٧٧ م)

بركات (الثالث) بن أبي نمي (الثاني) محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان: شريف حسني. مات في حياة أبيه فلم يل الإمارة. وهو جد السادة آل بركات.

مولده ووفاته بمكة (٣) .

بركات بن محمد

(٠٠٠ - ١٠٩٤ هـ = ٠٠٠ - ١٦٨٣ م)

بركات (الرابع) بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي الثاني: شريف حسني، من أمراء مكة وليها سنة ١٠٨٣هـ وحمدت سيرته فأقام إلى أن توفي (٤) .

---

(١) السنا الباهر - خ - والكواكب السائرة ١: ١٦٤ والنور السافر ١٥٢ وفيه: وفاته سنة ٩٣٠ هـ. وخلاصة الكلام ٤٦ - ٥٢ وفيه: مولده سنة ٨٦١ هـ

(٢) تحفة الأعيان ١: ٣١٥.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٣٠

(٣) خلاصة الكلام ٥٥ والجداول المرضية ١٥١.

(٤) خلاصة الأثر ١: ٤٣٦ وخلاصة الكلام ٩٠ - ٩٩ والجداول المرضية ١٥٥.." (١)

"للتداوي. ولم يذكر مؤرخوه شيئا عنه بعد ذلك. قال مصطفى كامل في كتابه (المسألة الشرقية) : وكان معهم - أي العساكر المصرية - الشهم الصادق راشد حسني باشا، وهو مع كونه جركسي الأصل قد انضم إلى جيش عر أبي عندما علم بأن الانكليز احتلوا الإسكندرية وأنهم عازمون على دخول البلاد المصرية، فقام للدفاع عن الوطن ناسيا كراهية الجراكسة للعرابيين وكراهية العرابيين للجراكسة. وكان يعرف ب أبي شنب فضة، لاصفرار في شاربيه (١) .

الحبسي

(١٠٨٩ - نحو ١١٥٠ هـ = ١٦٧٨ - نحو ١٧٣٧ م)

راشد بن خميس بن جمعة بن أحمد الحبسي النزوي العماني: شاعر مجيد، من أهل عمان.

اشتهر في أيام امامة بلعرب بن سلطان. ولد في عين بني صارخ من قرى (الظاهرة) من عمان، ورمد وعمي في طفولته، وانتقل إلى يبرين، فرباه الإمام بلعرب اليعربي، فلما مات هذا انتقل إلى أرض (الحزم) من ناحية الرستاق (في عمان) ثم سكن نزوى إلى أن مات. وله في اليعربيين ووقائعهم قصائد كثيرة في (ديوان شعر) شرحه بعض العلماء (٢) .

---

(١) صفة العصر ١: ٢٣٩ وشناروبيم ٤: ٣٢٧ والثورة العرابية ٤٤٥ - ٤٤٨.

(٢) تحفة الأعيان ٢: ٨٤.." (٢)

"ينقل الحساب من الرومية إلى العربية، فأمره بذلك، فحوله، فولاه جميع دواوين الشام.

واستمر جميع أيام الوليد وسليمان، وعزله عمربن عبد العزيز لهفوة بدرت منه (١) .

سليمان النبهاني

(... - نحو ٩١٠ هـ = ... - نحو ١٥٠٥ م)

سليمان بن سليمان النبهاني: ملك شاعر، من بني نبهان (ملوك عمان) خرج على الإمام أبي الحسن بن عبد السلام النزوي، واستولى على عمان (بعد ذهاب دولة آبائه النبهانيين) وحكمها مدة. وخلعه أهل عمان بإمامة محمد بن إسماعيل. وكان شاعرا حماسيا مجيدا، له

(ديوان شعر) (٢) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٤٩

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/١١

سليمان الصائغ

(١٣٠٣ - ١٣٨١ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٦١ م)

سليمان الصائغ: مطران باحث، له اشتغال بالتأريخ. عراقي، من أهل

---

(١) تهذيب ابن عساكر ٦: ٢٧٦ وأداب الكتاب للصولي ١٩٢.

(٢) تحفة الأعيان ١: ٣٠٦ - ٣٠٨.." (١)

"فعزل أكثر ولاة راشد. وكانت أيامه كأيام من قبله، فتنا وخطوبا. وتخلف كثير من أهل عمان عن بيعته. وزحف عليه محمد بن بور (عامل المعتضد العباسي في البحرين) فاستولى على " جلفار " و " توام " و " السر " بعد قتال شديد، وقصد " نزوى " وفيها عزان (الإمام) فتخاذل أصحابه عنه فخرج إلى " سمد الشأن " فتبعه محمد بن بور، واقتتلا، فانهزم أهل عمان، وقتل عزان، وأرسل " ابن بور " رأسه إلى المعتضد ببغداد (١) .

عزان بن قيس

(٠٠٠ - ١٢٨٧ هـ = ٠٠٠ - ١٨٧٠ م)

عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن أحمد بن سعيد البوسعيدي: من أئمة عمان. بويع بالإمامة في " مسقط " بعد خلع السلطان بن ثويني (سنة ١٢٨٥ هـ وضربت المدافع ووفدت الوفود، ورفعت الرايات البيض، وهي شعار عزان وآله (وشعار آل سلطان ابن الامام: الأحمر) وكان عزان موفقا في قمع الفتن، شجاعا حازما، استولى على ما كان متفرقا في أيدي الأمراء وأبناء الأمراء، من البلاد، وقاتل من عصاه في ذلك، وحسنت سيرته، واطمأن الناس في أيامه، على قصرها.

وخرج عيه تركي بن سعيد بن سلطان ابن الامام، في جموع حشدها، فقاومه عزان ثم لجأ إلى حصن " مطرح " فأصابته رصاصة قتلته. ومدة إمامته سنتان وأربعة أشهر ونصف شهر (٢) .

عز الدولة = بختيار ٣٦٧

عز الدولة = عبد العزيز بن محمد ٤٥٠.

عز الدولة = محمود بن صالح ٤٦٧

ابن عز الدين = أحمد بن عز الدين ٩٨٨.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٢٦/٣

(١) تحفة الأعيان ١: ١٩٣ - ٢٠٧.

(٢) تحفة الأعيان ٢: ٢٣٠ - ٢٧٧ وعمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ٣٨ - ٥٥.." (١)

"٧ - مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الخطامي النبهاني الطائي: جد. من الصحابة.

من أهل عمان. وفد على النبي صلى الله عليه وآله، وأنشده بيتين أولهما: " إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي، من عمان إلى العرج " وروى عنه حديثا استغرب ابن مندة إسناده، وهو " عليكم بالصدق، فإنه يهدي إلى الجنة " من نسله علي بن حرب الطائي الخطامي الموصلي (تقدمت ترجمته) وآخرون (١) .

٨ - مازن بن فزارة بن ذبيان، من غطفان: جد جاهلي. بنوه بطن من فزارة. منهم بنو " العشراء " واسمه عمرو ابن جابر، قال الزبيدي: سمي بذلك لكبر بطنه. من نسله منظور بن زبان (الآتية ترجمته) وهرم بن قطية (الآتي أيضا) ونزل بعض بني مازن ابن فزارة بالقليوبية، بمصر (٢) .

٩ - مازن بن كثير بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد: جد جاهلي. من نسله عبد شمس بن عفيف بن زهير، له صحبة (٣) .

١٠ - مازن بن مالك بن عمرو، من تميم: قاض جاهلي. كان من حكام الموسم في " عكاظ " وهو جد قطري بن الفجاءة، وعباد بن علقمة، والنضر بن شميل، وابى

في الاستيعاب، بهامش الإصابة ٢: ٢٥٦ " عبد الله بن الأعور الحرمازي المازني، من بني مازن بن عمرو بن تميم " وفي الترجمة قصة تدل على إسلامه في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأبيات له، منها:

لعمرك ما حبي " معاذة " بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

وقال الآمدي، في المؤتلف والمختلف ١٦ " إن أصحاب الحديث يقولون أعشى بني مازن، والثبت أعشى بني الحرماز، أما بنو مازن فليس فيهم أعشى " ونقل ابن حجر، في الإصابة ت ٤٥٣٥ عن المزرباني، نسب الأعشى، وفيه أنه من بني " الحرماز بن مالك بن عمرو ابن تميم " ولم يذكر ابن حزم " في جمهرة " الأنساب ١٩٧ و ٢٠٠ ابنا لعمرو بن تميم اسمه " مازن " (١) اللباب ٣: ٨٠ و ٨١ والتاج ٩: ٣٤٥ والإصابة: ت ٧٥٨٧.

(٢) النقائض ١٠١ والتاج ٣: ٤٠٣ وصبح الأعشى ١: ٣٤٥.

(٣) اللباب ٣: ٨١.." (٢)

"وفرسا وسيفا ودرعا (١) .

المجاشعي = علي بن فضال ٤٧٩

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٢٨/٤

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٥٥/٥

مجاعة بن سعر

(... - ٧٦ هـ = ... - ٦٩٥ م)

مجاعة بن سعر بن يزيد بن خليفة السعدي التميمي: أمير. من القادة الاشداد. كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر، في حرب الأزارقة (سنة ٦٨) وقتل منهم أربعة عشر رجلا، بعمود كان يقاتل به، في معركة واحدة. وكاد عمر بن عبيد الله أن يقتل في تلك الوقعة، فدافع عنه مجاعة، فوهب له عمر بعد ذلك تسعمائة ألف درهم، فقال له يزيد بن الحكم القفي:

" ودعاك دعوة مرهق فأجبته، " ... عمر " وقد نسي الحياة وضاعا

قد ذدت عادية الكتيبة عن فتى ... قد كاد يترك لحمه أقطاعا! "

وولاه الحجاج على أهل عمان، وكانوا قد صلبوا الوالي الذي قبله، وهو أخوه" القاسم ابن سعر " فلما وصل إليهم رأى أخاه لا يزال مصلوبا، فأراد بعض أصحابه إنزاله، ف أبي مجاعة. وعاقبهم، ثم أنزله. وعاد إلى الحجاج، فأرسله إلى السند (سنة ٧٥) فغلب على ذلك الثغر، وغزا وفتح أماكن من " قندابيل " ومات بعد سنة بمكران (٢) .

مجاعة بن مرارة

(... - نحو ٤٥ هـ = ... - نحو ٦٦٥ م)

مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي، من بني حنيفة، اليمامي:

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ١: ٧٠ والإصابة: ت ٧٧٢٣ وتهذيب التهذيب ١٠: ٣٨ والجمع بين رجال الصحيحين ٢: ٥١٥ ومعجم ما استعجم ١١٠٨ والعقد الفريد، طبعة لجنة التأليف ٢: ٦٦.

(٢) المحبر ٤٨٤ والكامل لابن الأثير ٤: ١١٠ و ١٤٧ وفتوح البلدان للبلاذري ٤٤١ وسماه المبرد، في الكامل " مجاعة بن سعيد " فعلق عليه المرصفي بأن هذا غلط، صوابه على ما ذكر صاحب القاموس وياقوت في مقتضيه." (١)

"الحاضري

(... - ٩٤٢ هـ = ... - ١٥٣٥ م)

محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد الحاضري القضاعي الحميري: من أئمة الإباضية في عمان. نشأ في نزوى (بيت الإمامة) وكان وجيها في قومه، قوي الجسم، غضوبا للحق، أبصر سليمان بن سليمان النبهاني (ملك عمان) يطارد امرأة فأمسكه عنها، وصرعة على الأرض، وناصره أهل عمان فنصبوه إماما (سنة ٩٠٦ هـ فاستمر الى أن توفي بنزوي (١) .

المؤيد بالله

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧٧/٥

(١٠٤٤ - ١٠٩٧ هـ = ١٦٣٤ - ١٦٨٦ م)

محمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق:

---

(١) تحفة الأعيان ١: ٣٠٨ - ٣١٤.." (١)

"قاسم بن ثاني) في بعض حروبه. واشتغل بتجارة اللؤلؤ. ولما استولى الملك عبد العزيز آل سعود، على الأحساء، قصده ابن عثيمين ومدحه، فلقي منه تكريما، فاستقر في الحوطة (وطن آبائه) يفد على الملك، كل عام، ويعود بعطاياه، إلى أن توفي. وكان متوسط القامة، أسمر اللون، واسع العينين، مربع الوجه، خفيف اللحية، شجاعا، فصيحا. حافظ في ملابسه على زي أهل عمان وقطر، لإقامته السابقة بينهم. وهو القائل من قصيدة:

(معاهدي، وليالي العمر مقمرة، ... قضيت فيها لباناتي وأوطاري)

(مجر أذيال غضات الصبا خرد ... حور المدامع م الأدناس أطهار)

(للسمع ملهى، وللعين الطموح هوى ... فهن لذة أسماع وأبصار)

والقائل:

(ولما أبوا إلا الشقاق رميتهم ... بأرعن جواس خلال المحارم)

فأضحوا وهم ما بين ثاو مجدل ... وآخر مصفود بسمر الأداهم)

وله (ديوان - ط) جمعه سعد بن رويشد، وسماه (العقد الثمين) وهو مما نظم بعد عام ١٣٢٠ هـ

أما نظمه فيما قبل بلوغ الخمسين عاما فلم يظهر منه شئ. ويقال انه أتلف شعره العاطفي قبل وفاته، مخافة أن يعيبه عليه المتزمتون (١) .

ابوالنجا

(١٣١٥ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٤٩ م)

محمد بن عبد الله أبوالنجا: فقيه من علماء الأزهر. ولد في قرية (كفر عيسى) من مركز فاقوس، بمصر. وتخرج بالأزهر (١٩٢٥) وتدرج في التعليم، فكان مدرسا في كلية اللغة العربية منذ إنشائها (١٩٣١) ثم وكيلا لكلية اللغة العربية الى أن

---

(١) مجلة القيامة: صفر ١٣٧٣ وشعراء نجد المعاصرون ٥٨ وفيه مولده سنة ١٢٦٠ هـ = ١٨٤٤ م، ومقدمة ديوانه. وجريدة البلاد السعودية ٢٥ صفر ١٣٧٥.." (٢)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٧/٦

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٤٥/٦

"بين سعود بن عبد العزيز وبعض قبائل شمر، فآلى أن يثأر له، فجمع أنصارا من قبائل الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم، وأقاموا على ماء يقال له (الأبيض) بقرب (السماوة) - وكانت من بوادي شمر - فمر بهم (سعود) في إحدى غاراته، فقاتلوه، وكان مطلق (كما يقول المؤرخان ابن سند وابن بشر) على فرس سبوق، يقلبها يمنة ويسرة، وكلما كر على كتيبة حادت عن مطاعنته، فعثرت فرسه بشاة، فسقط على الأرض، فأدركه خزيم بن لحيان (رئيس قبيلة السهول وفارسها) فقتله. وقال ابن سند: كان قتله عند سعود من أعظم الفتوح إلا أنه ود أسره دون قتله (١) .

المطيري

(٠٠٠ - ١٢٢٨ هـ = ٠٠٠ - ١٨١٣ م)

مطلق بن محمد المطيري: قائد شجاع من عمال الإمام (سعود بن عبد العزيز) في نجد.

زحف على عمان بالجيوش سنة ١٢٢٢ هـ وشايعه بعض أهل عمان، فقاتله صاحبها السلطان (سعيد بن سلطان) فاستولى مطلق على أطرافها الشمالية وضرب على أهلها الجزية، واستمر ثلاث سنوات، يسير عنها ويرجع إليها، فأدى إليه سلطانها الخراج، ليدفعه عن البلاد بعد أن عجز عن دفعه بالقتال، فاتخذ توام (وهي البريمي) معقلا. واستمر إلى أن فاجأه رجال الحجريين، بجيش، على حين غفلة، فدافع عن نفسه وقتل سبعة من رجالهم بيده، ثم تمكنوا منه فقتلوه (٢) .

ابن المطهر الحلي = الحسن بن يوسف ٧٢٦

المطهر الزيدي = محمد بن يحيى ٩٨٠

ابن المطهر = عيسى بن لطف الله ١٠٤٨

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ١: ١١٢ ومطالع السعود بأخبار الوالي داود ٢٤.

(٢) تحفة الأعيان ٢: ١٨٦ وعنوان المجد ١: ١٦٢ - ٦٣.." (١)

"من أجل ملوك العرب (١) .

موسى بن موسى

(٠٠٠ - ٢٧٨ هـ = ٠٠٠ - ٨٩١ م)

موسى بن موسى السامي، من بني سامة بن لؤي بن غالب: قاض، من فقهاء الإباضية المقدمين ووجوههم. من أهل عمان.

كان له الشأن في أيام الإمام راشد بن النضر اليحمدي، ثم ثار عليه وشارك في خلعه وبايع بالإمامة عزان بن تميم، فأقره عزان على القضاء في عمان، فاستمر أقل من سنة، وعزله عزان، فجمع موسى جمعا في قرية أزكى (بقرب عمان فقاتله

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٥٣/٧

عزان، وقتله (٢) .

مصلح الدين الأماسي

(٠٠٠ - ٩٣٦؟ هـ = ٠٠٠ - ١٥٣٠ م)

موسى بن موسى الأماسي، المنعوت بمصلح الدين. فقيه حنفي، تركي، مستعرب. من أهل (أماسية) كان فيها قيم كتب (جامع السلطان بايزيد) واشتهر بلقب (حافظ الكتب) وقام برحلة إلى بلاد العرب والعجم. وتصوف. وانقطع في أعوامه الأخيرة لإقراء الطلبة والإفتاء في بلده.

وصنف (مخزن الفقه - خ) في نحو ٣٠ كراسا، بالعربية (٣) .

موسى كريم

(١٣١٤ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٧٤ م)

موسى بن ميخائل بن موسى كريم: صاحب مجلة الشرق. أديب مهجرى.

---

(١) ابن خلدون ٥: ٤٣٩ والبداية والنهاية ١٤: ١٩٣ والنجوم الزاهرة ١٠: ٧٦.

(٢) تحفة الأعيان ١: ١٩٧ وما قبلها.

(٣) عثمانلي مؤلفلري ٢: ٢٦ وفيه: وفاته (سنة ٩٣٦) وعرفه ب (شيخ عماد زاده) .

والشقائق النعمانية، بهامش ابن خلكان ١: ٤٦٩ ولم يذكر وفاته. وعنه (٤٣١) Brock.٢ :٥٦٨ وفي دفتر عاشر أفندي ٢٦ وفاته (سنة ١٠١١) وهدية العارفين ٢: ٤٨١ وفيه: وفاته (سنة ٩٣٨) .." (١)

"من شعراء الوطنية في العراق يتصل نسبه بآل حمدان (أمراء حلب) مولده بقرب بغداد. تعلم بالكلية الحميدية في سامراء، وعمل في التدريس.

ثم كان مديرا للمطبوعات فمديرا للمكتبة العامة بغداد. ونشر ديوان شعره (اللهفات) و (عيون الشعر - ط) من مختاراته، واعتزل العمل في أواخر أيامه. وتوفي بسكتة قلبية في بغداد (١) .

ناجية

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

ناجية بنت جرم بن ربان، من قضاعة، أم غالب: أم جاهلية. من أهل عمان. تزوجها (سامة بن لؤي، من قريش) في رحلة قام بها إلى عمان. وولد له منها (غالب) وعرفت بأم غالب.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٢٩/٧

ثم مات وهو صغير. ومات بعده سامة. وكان لسامة ابن آخر، من غير ناجية، اسمه (الحارث) فتزوج بناجية، بعد أبيه (وكان ذلك مألوفا في الجاهلية، يسمونه، أو سماه المسلمون فيما بعد: نكاح المقت) فولدت منه (عبد البيت) فعرف هذا بابن ناجية – نسبة إلى أمه – واتسع نسله (بنو ناجية) ورحلوا قبل الإسلام إلى بلاد أخوالهم (بني جرم) في عمان، وجاوروا الأزد. ثم كان لهم ذكر في الإسلام، وفي حديث غير متفق على صحته: (هم مني!) أو (هم مني وأنا منهم) أو (هم حي مني) وسكنوا البصرة، في أيام الفتوح، وكان من زعمائهم فيها الخريت بن راشد (انظر ترجمته) وخرج في ثلاثمئة منهم إلى الكوفة، لنصرة علي بن أبي طالب (في خلافته)

---

(١) حارث طه الراوي في مجلة الأديب: أبريل ١٩٧٣ وهو يشك في تاريخ مولده الذي ذكره الشاعر نفسه، ويرى أنه كان من أبناء الثمانين؟ وانظر أيضا الأديب: مايو ١٩٧٥.." (١)

"خمسة أجزاء من ثمانية، في الرباط ١٣٤٧ - ١٣٥٢ هـ

إتحاف فضلاء الزمن من بتاريخ ولاية بني الحسن: لمحمد بن علي، ابن المحب الطبري.

مخطوط رأيته في مكتبة محمد ماجد الكردي، بمكة.

إتحاف المطالع: لعبد السلام ابن سودة: مخطوط، في تراجم المتأخرين من أعيان المغرب انتهى فيه إلى وفيات ١٣٧٠ هـ وتفضل فاستخرجه لي خلاصة عنه. بوفيات ١١٧١ - ١٣٧٠ (وانظر: الذيل التابع) .

اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا: للمقريزي. طبع بمصر ١٣٦٧ هـ

إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء: لمحمد الخضري. طبع بمصر ١٣١٧ هـ

إجازات وأسانيد: مجموعة مخطوطة في ١٨٤ ورقة. صورها معهد المخطوطات عن نسخة في دار الخطيب بالقدس. اقتنيتها مصورة. الاحاطة في أخبار غرناطة: لابن الخطيب. جزآن منه.

طبعا في مصر ١٣١٩هـ وأعيد طبع المجلد الأول، مع زيادات، بمصر ١٣٧٥ / ١٩٥٥ ووقعت لي أربعة كراريس مخطوطة منه، مغربية الخط، حديثة، ليست في الاجزاء المطبوعة.

أحسن الأثر، فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: لمحمد صالح الكاظمي. طبع ببغداد ١٣٥٢ / ١٩٣٣.

أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم: للبشاري. طبع في ليدن ١٩٠٩.

أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة: لمحمد مهدي الكاظمي. جزآن.

تتمة لكتاب " روضات الجنات ". طبع ببغداد ١٣٤٧ هـ

أخبار أصبهان = ذكر أخبار أصبهان.

أخبار الأعيان في جبل لبنان: لطنوس بن يوسف الشدياق الحدثي الماروني. طبع ببيروت (١٨٥٩) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٤٤/٧

أخبار أهل عمان من أول إسلامهم إلى اختلاف كلمتهم: وهو الباب الثالث والثلاثون من كتاب "كشف الغمة، الجامع لاخبار الأمة " طبع في همبورغ ١٣٥٧ / ١٩٣٨. أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول: لمحمد بن عبد المعطي الإسحاقي. طبع في مصر (على الحجر) ١٢٧٦ هـ (وأخذت أيضا عن طبعة سنة ١٣٠٣ هـ.

أخبار أبي تمام: ل أبي بكر الصولي. طبع في مصر ١٣٥٦ / ١٩٣٧.

أخبار الحكماء، للقفطي = إخبار العلماء.

أخبار الدول وآثار الاول: للقرماني. طبع على هامش الكامل لابن الأثير (بولاق) ١٢٩٠ هـ

(ورجعت أحيانا إلى طبعة منه على الحجر ببغداد ١٢٨٢ هـ.

أخبار الدولة السلجوقية: لعلي بن ناصر بن علي الحسيني. طبع في لاهور ١٩٣٣.

أخبار الراضي بالله والمتقي لله، من كتاب الأوراق ل أبي بكر محمد بن يحيى الصولي طبع بمصر ١٩٣٥.." (١)

"تاريخ هيرودوتس: ترجمه إلى العربية حبيب بسترس، طبع في بيروت ١٨٨٦.

تاريخ ابن الوردي: لعمر ابن المظفر ابن الوردي. سماه " تتمة المختصر في أخبار البشر ".

مجلدان. طبع بمصر ١٢٨٥ هـ

تاريخ الوزراء = تحفة الامراء.

تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن إسحاق ابن واضح اليعقوبي. ثلاثة أجزاء. طبعة النجف ١٣٥٨ هـ

تاريخ اليمن: لعبد الواسع الواسعي. طبع بمصر ١٣٤٦.

التاليد في مذهب أهل التوحيد: رسالة من إنشاء حمزة بن علي وزير الحاكم بأمر الله العبيدي الفاطمي. طبعت بمصر (بغير تاريخ) مع زيادات أضافها ميخائيل شارويبم.

التبر المسبوك في ذيل السلوك: للسخاوي. طبع بمصر ١٨٩٦.

التبريزي = شرح ديوان الحماسة.

التبصرة، في القرآت: لمكي بن أبي طالب. مخطوط. صدره بتراجم القراء السبعة وبعض من أخذ عنهم. اقتنيت منه نسخة كتبت سنة ٨٠٥.

التبيان في تخطيط البلدان: لإسماعيل رأفت. الجزء الاول. طبع بمصر ١٣٢٩ هـ

التبيان لبديعة البيان: لابن ناصر الدين. مخطوط، كتبت طرته بخط مؤلفه.

واقتناه ابن حجر العسقلاني، فاستدرك عليه ذيلا في أربع ورقات بخطه. أعارنيه أحمد عبيد.

تبيين كذب المفتري: لابن عساكر. طبع في دمشق ١٣٤٧ هـ

تتمة المختصر = تاريخ ابن الوردي.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧٦/٨

تتمة اليتيمة: ل أبي منصور الثعالبي. جزآن صغيران. طبع في طهران ١٣٥٣ هـ

تجارب الأمم، لابن مسكويه: الجزء السادس. طبع بمصر ١٣٣٣ / ١٩١٥.

التحريرات النصرية على شرح الرسالة الزيدونية: لنصر الهوريني. مخطوط، عندي.

تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه: للفيروزآبادي. طبع بمصر ١٣٧٠ / ١٩٥١ في نوادر المخطوطات ١: ٩٧.

تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات: لعلي بن أحمد السخاوي. طبع بمصر ١٣٥ هـ

تحفة الإخوان: لعبد الله بن عبد الكريم الجرافي. طبع بمصر ١٣٦٥ هـ

تحفة الأديب بأسماء سلاطين محلديب: لمحمد سعيد ديدي. طبع بمصر ١٣٥٤ هـ

تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان: لعبد الله بن حميد السالمي. جزآن طبع اولهما سنة ١٣٣٢ والثاني ١٣٤٧ بمصر (وسبق الاخذ عن الجزء الثاني مخطوطا عند إبراهيم أطفيش بمصر) .

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: لهلال بن المحسن الصابي. طبع في بيروت ١٩٠٤ (وانظر: أقسام ضائعة) .." (١)

"١٦٢ - الحسن بن هادية العماني قال لقيت بن عمر فقال لي ممن أنت قلت من أهل عمان روى عنه الزبير بن الحريث في فضل الحج من عمان ذكره بن حبان في الثقات

١٦٣ - الحسن بن يحيي المروزي عن بن المبارك والفضل بن موسى والنضر بن شميل وعنه أحمد وغيره فيه نظر

١٦٤ - الحسن بن يزيد الأصم أبو علي القرشي مولاهم الكوفي عن السدي وغيره إلا أنه حدث عن السدي عن أوس بن ضمعج وعنه إبراهيم بن أبي العباس ومحمد بن بكار وزكريا بن يحيي وجماعة قال أحمد ثقة ليس به بأس وقال بن عدي ليس بالقوي وقال بن معين والدارقطني ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال روى عنه أهل العراق." (٢)

"وعبد الله بن غالب الحداني، والقاسم بن الفضل الحداني١. ٢

---

١ في كتاب بن أبي حاتم ج٣ ق٢ رقم ٦٦٨ في ترجمة القاسم "لم يكن حدانيا كان نازلا فيهم، هو أزدي من بني الحارث بن مالك" وهو مالك بن فهم تقدم ذكره قريبا، ولأبيه الفضل بن معدان ترجمة في الكتب وقالوا فيه أيضا "الحداني".

٢ وفي زيادة بن الفرضي التي بهامش الأصل وتقدم أولها ما لفظه "وأبو رجاء محمد بن يوسف الحداني بصري، ومعلى بن الفضل الحداني. وأبو عمر عبد الرحمن الحداني. وأبو مري قطن بن عبد الله الحداني. ونصر بن علي الحداني. ومحمد بن داود الحداني. وداود بن السائب الحداني. وعبد الله بن نعمان الحداني" وفي الأنساب "وأبو زكريا يحيى بن موسى خت الحداني" ثم ذكر قول بن حبيب "في همدان ذو حدان ... " ثم قال "وطلحة بن النضر الحداني بصري يروي عن بن سيرين، روى عنه بن المبارك ... " وهذا قد يشعر باحتمال أن يكون طلحة منسوبا إلى ذي حدان، ولم أجد في ترجمته في الكتب ما يشعر بذلك والله أعلم. وفي القبس بعد ذكر حدان الأزد "ومنهم حميضة بن أبان الذي نعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٣/٨

(٢) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال أبو المحاسن الحسيني ص/٩٦

أهل عمان وعليهم عمرو بن العاص ... فقال عمرو بن العاص:

صدع القلوب مقالة الحداني ... ونعى النبي حميضه بن أبان

لما نعاه والحوادث جمة ... ييس اللسان وفاضت العينان

وأما "الحداني" يقال كالأول ويقال بفتح أوله، فنسبة إلى ذي حدان بن شراحيل بن ربيعة بن جشم بن حاشد -في همدان، تقدم ذكره ٢/ ٦٢ ومن ولده زيد بن عمرو بن الحارث بن ذي حدان جاهلي كان رحالا إلى الملوك- ذكره في الإكليل ١٠/ ٩١ وذكر له شعرا.

وأما "الحداني" بالفتح فقط فنسبة إلى حدان بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ينسب إليه أوس بن مغراء تقدم شرح ذلك ٢/ ٦٢.

وأما "الجداني" بجيم مفتوحة والباقي كالذي قبله فنسبة إلى جدان بن جديلة بن =." (١)

"بغدادي، روى عن الزجاج، روى عنه علي بن محمد الحسن "الحربي١"٢.

وأما العماني -بفتح العين وتشديد الميم- فهو محمد بن كامل العماني، حدث عن أبان بن يزيد العطار، روى عنه محمد بن زكريا الأضاخي، ونصر بن مسرور بن محمد أبو الفتح الزهري٣ العماني، حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي، كتب عنه غير واحد من أصحابنا٤، ولم أكتب عنه٥.

---

١ مثله في ترجمة علي هذا من تاريخ بغداد ج١٢ رقم ٦٥٣٤، ووقع في الأصل "الحراني" كذا.

٢ وفي الأنساب "الحسن بن هادية العماني، يروي عن ابن عمر، روى عنه الزبير بن خريت "في النسخة: حرب" في فضل الحج،........ وأبو بكر "زيد في النسخة: بن" قريش بن حيان العجلي العماني ... "راجع التهذيب" ... وأبو الحسين العماني من أهل نيسابور، شيخ ثقة صالح، روى عن أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، سمعت منه في النوبة الثانية بنيسابور، وتوفي في حدود سنة ٥٤٥"كذا في النسخة وفي الاستدراك "أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد العماني المعدل، نيسابوري، سمع بها من أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فتويه الواحدي، سمع منه الحافظ أبو سعد السمعاني وأبو الخطاب العليمي في جماعة، وحدثنا عنه من شيوخنا منصور بن عبد المنعم الفراوي والمؤيد بن محمد بن علي الطوسي والقاسم بن أبي سعد عبد الله بن الصفار" ومن أهل عمان الجلندي وآله مشهورون.

٣ هكذا في هـ وجا والمشتبه والتوضيح والتبصير والأنساب وغيرها، ووقع في الأصل "الزهيري" كذا.

٤ منهم الخطيب كما في المشتبه وغيره.

٥ وفي الاستدراك "أبو الندى حسان بن تميم بن نصر بن عبد الواحد الأنصاري العماني الصيرفي المعروف بالزيات، حدث بدمشق عن الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود المقدسي الزاهد، سمع منه أبو الخطاب العليمي، نقلته من

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٥/٣

خطه مضبوطا.

وأما الغماتي بضم الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الألف تاء معجمة من فوقها باثنتين، فهو أبو الحجاج يوسف بن مخلوف الغماتي، قدم بغداد فسمع بها من جماعة من أصحاب الأرموي وعبد الأول وغيرهما".." (١)

"وجب عميرة بمصر، ينسب إلى عميرة بن تميم بن جزء التجيبي.

وأما الثاني: – أوله حاء مهملة ثم تاء فوقها نقطتان –: محلة من محال البصرة خارجة عن سورها، سميت بقبيل من اليمن نزلوها.

وأما الثالث: – أوله خاء معجمة مفتوحة، ثم تاء أيضا –: موضع ناحية عمان.

١٧٣ – باب جبة وحنة

أما الأول: – بعد الجيم المضمومة باء موحدة مفتوحة مشددة –: جبة العراق، من أعمال مدينة السلام، ينسب إليها أبو الحسين أحمد بن عبد الله." (٢)

"وموضع آخر ناحية عمان يقال: سامة بن لؤي هناك هلك.

وأما الثاني: – أوله خاء معجمة –: واد في ديار بني أسد، يفرغ ماؤه في ذي العشيرة.." (٣)

"وأما الثاني: – أوله زاي مضمومة –: موضع بخراسان ينسب إليه أيضا.

٣٤١ – باب دوان، ودوان، ورذان

أما الأول: – بفتح الدال وتشديد الواو وآخره نون –: ناحية من أرض فارس، يوصف بجودة الحجر.

وأما الثاني: – بضم الدال وتخفيف الواو: – بلد من ناحية عمان، على ساحل البحر.

وأما الثالث: – أوله راء مفتوحة ثم ذال معجمة مخففة –: موضع من ناحية نيسأبور، ينسب إليه أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون الرذاني النسوي، سمع بنيسأبور حميد بن زنجويه، واقرانه، وبالعراق إبراهيم بن سعيد الجوهري. وأحمد بن إبراهيم الدورقي، روى عنه يحي بن منصور القاضي وجماعة سواف توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.." (٤)

"وأما الثاني: بالتاء – من أرض عمان.

٩٠١ – باب اليون، والبون

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٦١/٦

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/١٩٢

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٢٦٨

(٤) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٤٣٦

أما الأول: بالياء -: اسم مدينة بمصر، فتحها المسلمون وسموها الفسطاط.

وأما الثاني: - بياء موحدة وقد تفتح -: مدينة باليمن، زعموا أنها ذات البير المعطلة والقصر المشيد التي في القرآن.." (١)

"دعمي بن ديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قبيلة عظيمة منها جماعة جمة من الصحابة فمن بعدهم كالجارود والأشج وغيرهما وقد يقال لهم عبقسي أيضا منسوبين إلى تركيب الاسمين معا كما يقال في المنسوب إلى عبد الدار عبدري وإلى عبد شمس عبشمي الثاني أبو عبد الله بن مندة العبدي وأهل بيته من عبد ياليل ذكروا إن أم محمد بن يحيي بن مندة برة بنت محمد بن الفيض بن إبراهيم بن الفيض بن مصعب بن الفضيل ابن السائب بن الأقرع بن عوف بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن جثم بن ثقيف ذكر معناه أبو عبد الله بن مندة في كتاب أصبهان.

العطاردي والعطاردي الأول أبو رجاء العطاردي قال أبو محمد بن خلاد هو من اليمن سباه بنو عطارد فبقى فيهم ونسب إليهم وهو عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تيميم الثاني من ينسب إلى عطارد بن حاجب بن زرارة الذي قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك في حلة عطارد وهو من تيميم أيضا.

العماني والعماني بالتخفيف والضم الأول منسوب إلى عمان الساحل منهم داود بن غفان العماني الذي روى عن أنس وجماعة ذكروهم الثاني هو العماني الشاعر الراجز قال أبو محمد بن قتيبة لم يكن من عمان ولكنه كان مصفر الوجه عظيم البطن فرآه دكين الراجز فقال من هذا العماني لأن أهل عمان أكثرهم كذلك.." (٢)

"١٠٠١- الجوفى

بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى درب الجوف، وهي محلة بالبصرة قاله عمرو بن على الفلاس، وقال البخاري: الجوف موضع بناحية عمان [١] ، والمشهور بالنسبة إلى هذا الدرب حيان الأعرج الجوفى حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد [روى عنه منصور بن زاذان أبو الشعثاء جابر بن زيد-[٢]] الأزدي اليحمدى الجوفى [٣] من علماء التابعين، صاحب ابن عباس، روى شيبة بن هشام أن أميرا كان على البصرة يقال له قطن فقال يا معشر العرفاء يخبركم هذا [الجوفى-[٤]] يعنى جابر بن زيد- أن طلاق السكران ليس بشيء. [٥]

[()] والشين، وهو يعرب تارة جيما خالصة وتارة شينا خالصة، ولم يذكر هذا الرجل لكن في معجم البلدان «كتب عنه أبو سعد ببخارا» وفي الجواهر المضيئة» قال السمعاني: مفتى أهل بخارى أصله من قرية يقال لها حرغ ... » فكأنه ذكره في التحبير وهذا الذي ذكره المؤلف لا مجال لتخطئته، ومن البعيد أن تكون القرية تسمى بالاسمين والله أعلم.

[١] راجع التعليق على الإكمال ٢/ ١٩٣- ١٩٤.

[٢] سقط من س وم.

[٣] هذا هو المعتمد، وزعم بعضهم أنه بالحاء المهملة (الحوفى) ونسبه إلى البخاري وإنما وقع كذلك في بعض نسخ التاريخ

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٩٣٥

(٢) الأنساب المتفقة ابن القيسراني ص/٢٠٨

فلا يثبت عن البخاري وأغرب الذهبي فذكره في المشتبه بالخاء المعجمة (الخوفى) وأغرب منه أن المؤلف سيذكره بضم الحاء المهملة وفتح الراء ثم القاف (الحرقى) كما يأتي في رسمه وراجع التعليق على الإكمال ٢/ ١٩٣- ١٩٤.

[٤] سقط من س وم.

[٥] (٥٥٩- الجوقى) رسمه القبس وقال «بالقاف جرقة بنى معاوية محلة بالكوفة." (١)

"والله أعلم [١] والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى، من أهل جبلة مدينة بالشام، من مشاهير المحدثين، يروى عن جنادة بن مروان الأزدي الحمصي،/ روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني، ومات بعد سنة تسع وسبعين ومائتين [٢] .

١٢٦٣- الحوفى

بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى حوف، وظني أنها قرية بمصر [٣] حتى قرأت في تاريخ البخاري: الحوفى [٤] ناحية عمان. والمشهور بالانتساب إليه [٥] هو قسيم [٦] بن أحمد ابن مطير [٧] الحوفى المقرئ وأبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف

---

[١] في القبس «الحوطى في كلب قضاعة حوط بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، منهم عبد الوهاب ابن نجدة.....» وعبد الوهاب هذا هو والد أحمد الذي ذكره أبو سعد» وإذ لم يثبت ان حوط اسم قرية فهذا الاسم كثير في أسماء الرجال راجع الإكمال ٣/ ١٩٧- ١٩٩ فالأشبه ان النسبة إلى جد اسمه حوط، ولا يبعد أنه حوط الذي ذكره القبس، فان قبيلة كلب شامية.

[٢] في التهذيب أن الطبراني سمع منه في السنة المذكورة وأن ابن المنادي (أرخ وفاته سنة إحدى وثمانين ومائتين.

[٣] وهو الواقع بل بمصر موضعان أو أكثر بهذا الاسم، راجع معجم البلدان.

[٤] في س وم وع «الحوف» وستأتي عبارة البخاري والنظر في هذا.

[٥] في س وم وع «اليها» .

[٦] مثله في الإكمال وغيره وضبط فيه بضم ففتح، ووقع في س وع «نسيم» خطأ.

[٧] في ك «مطر» خطأ.." (٢)

"الحوفى النحوي، حدث عن ابن رشيق وغيره، وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر المصري قطعة كبيرة، وسمعت المعاني له بدمشق عن أبي طالب ابن أبي عقيل الصوري عن ... [١] أبي الحسن [٢] الحوفى هذا وأبو القاسم خلف ابن أحمد بن الفضل بن جعفر بن يعقوب الحوفى الحنفي، قال ابن ماكولا:

هو شيخ لقيته بمصر، ثقة، سمع ابن يزيد الحلبي وأحمد بن عمر بن [٣] خرشيد قوله الأصبهاني أبا على، وكان مكثرا،

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤١٦/٣

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٠٩/٤

سمعت منه وسمع مني، ويعرف بالزجاجي. قلت: لنا روى [٤] ببغداد أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي بالإجازة عنه، وسمع منه عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وجابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدى الحوفى [٥] ناحية عمان، قال أبو نعيم: مات سنة ثلاث وتسعين- هكذا ذكره البخاري في تاريخه وأثنى على أبي الشعثاء.

---

[١] بياض، موضعه في م «انه» ولعله «ابنة، ولعلى بن إبراهيم هذا ترجمة في بغية الوعاة وغيرها أرخت وفاته سنة ٤٣٠.

[٢] مثله في المراجع وكذا تقدم، ووقع هنا في س وم وع «أبي الحسين» كذا.

[٣] زيد في ك «محمد بن» وليست في الإكمال ولا في ترجمة بن خرشيد قوله من أخبار أصبهان لأبي نعيم.

[٤] في س وم وع «روى لنا عنه» وانظر بقية العبارة.

[٥] زيد في ك «في» وليست في تاريخ البخاري واختلف في ضبط الكلمة فيه والراجح انها (الجوفى) بالجيم، وتقدم ذكره في رسم (الجوفى) وزعم بعضهم انها بالخاء المعجمة وسأذكر رسم (الخوفى) وقيل بالحاء المهملة والراء والقاف كما تقدم في رسم (الحرقى) وراجع التعليق على الإكمال ٢/ ١٩٣ و ١٩٤ و ٣/ ٢٨٢.." (١)

"باب الدال والميم [١]

١٦١٦- الدمائى

بفتح الدال المهملة والميم بعدهما الألف وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى دما وظنى أنها قرية من قرى عمان منها أبو شداد الدمائى، رجل من أهل دما قال جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة أديم: من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان. روى أبو سلمة المنقري عن عبد العزيز بن زياد الحبطى ثنا أبو شداد. قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك. [٢]

١٦١٧- الدمشقى

بكسر الدال المهملة والميم المفتوحة والشين المعجمة

---

[١] (٨٥٩- الدمامينى) في معجم البلدان «دمامين- بفتح اوله وبعد الألف ميم أخرى مكسورة وياء تحتها نقطتان ونون: قرية كبيرة بالصعيد....» وفي الطالع السعيد جماعة منسوبون اليها منهم رقم ٢٤ «إبراهيم بن مكي بن عمر ابن نوح بن عبد الواحد الدمامينى المخزومي الكاتب المنعوت ضياء الدين، سمع الحديث من أبي الحسن على بن نصر بن الحسين الحلال، وتقلب في الخدم الديوانية بديار مصر، وحدث بالقاهرة، سمع منه الشريف عز الدين أحمد بن محمد وغيره، ولد بدمامين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتوفى حادي عشرين ذي الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة ببليس» والبدر محمد بن أبي بكر الدمامينى النحوي مشهور ترجمته في الضوء اللامع ج ٧ رقم ٤٤٠ وقال «مات في شعبان سنة

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣١٠/٤

سبع وعشرين [وثمانمائة] بكلبرجا (كلبرگه) من الهند» .

[٢] (٨٦٠- الدمرى) بفتح الدال وتشديد الميم مفتوحة تليها راء- نسبة إلى قبيلة من زنانة يقال لها (دمر) راجع أعلام الزركلي ٧/ ٣٤٩ «محمد بن نوح بن أبي يزيد الدمرى....» و ٨/ ٢١٩ «مناد بن محمد بن نوح الدمرى....» .." (١)

"فقال له الرشيد: دع «كان» وقل «نخال» حتى يستوي الإعراب [١] ومحمد بن صالح بن سهل العماني، حدث عن محمد بن إسحاق الفاكهي الملكي، ٣١١/ ب روى عنه أبو بكر/ أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ويعقوب بن غيلان العماني، حدث عن سعيد بن عروة [٢] الربعي البصري [ومحمد بن الصباح الجرجرائى-[٣]] ، روى عنه أبو القاسم الطبراني وعبد الباقي بن قانع والحسين العماني، [٤] من أهل نيسابور، شيخ ثقة صالح، يروى عن أحمد ابن على بن خلف الشيرازي وأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي [سمعت منه في النوبة الثانية بنيسابور-[٥]] ، وتوفى في حدود سنة خمس وأربعين وخمسمائة ومن القدماء جيفر بن الجلندي العماني، كان رئيس أهل عمان، هو وأخوه عبد أسلما على يدي عمرو بن العاص رضى الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم هو ولا أخوه، وكان إسلامهما بعد خيبر وأبو عبد الله محمد بن عيسى العماني [٦] ، كان من أهل الأدب، وروى عن أبي إسحاق الزجاج، روى عنه على بن محمد بن الحسن بن قشيش المالكي عن الزجاج بكتاب فعلت وأفعلت. [٧]

---

[١] هذه الترجمة والتي تليها في م بعد ترجمة داود بن عفان، كما نبهنا هناك ص ٣٦٥.

[٢] قال ابن ماكولا: وقيل عروة بن سعيد بن عروة، وكأن الأول أشبه.

[٣] من الإكمال ٦/ ٣٦٠.

[٤] كذا في الأصل، وفي م «وأبو الحسين العماني» .

[٥] من م، وسقط من الأصل.

[٦] قد مر فوق في الصفحة الماضية، وانظر تاريخ بغداد ٢/ ٤٠٦.

[٧] وفي الإكمال: وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى، يعرف." (٢)

"فأما أسد بن ربيعة فولد جديلة بن أسد، وأمه إيادية، وولد أيضا عنزة بن أسد، وعميرة بن أسد، وأمهما وبرة بنت قيس غيلان، فأما عميرة بن أسد فهم عبد القيس، وولده مبشر، ومنصور وملك بنو عميرة.

وأما عنزة بن أسد فاسمه عامر، وسمى عنزة لأنه قتل رجلا بعنزة، ويقال إن عنزة هو أسد بن خزيمة. فولد عنزة بكر بن عنزة، ويقدم بن عنزة وأما جديلة بن أسد بن ربيعة فولد دعمى جديلة فولد دعمى بن جديلة أفصى فولد أفصى وهنب وعبد القيس ابني أفصى.

نسب بني عبد القيس

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٧٣/٥

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٦٦/٩

فولد عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار اللبوء بن عبد القيس، وأمه هند بنت تميم بن مر، وإخوته لأمه تغلب وبكر ابنا وائل، وولد أيضا أفصى بن عبد القيس.

نسب اللبوء بن عبد القيس

فأما اللبوء بن عبد القيس فهم بالموصل وبتوج كثير. منهم زياد الأعجم، وإنما سمي الأعجم للكنه كانت فيه، وكانت في كثير من العرب، تركت ذكر أصحابها خشية التطويل، وهو الذي قال يرثي المغيرة بن المهلب. وكان المغيرة كثير الأفضال عليه، وقال يرثيه:

قل للقوافل والغزاة إذا غزوا ... والباكرين وللمجد الرائح

إن السماحة والشجاعة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح

فإذا مررت بقبره فاعقر به ... كوم الهجان وكل طرف سابح

وأنضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون أخادم وذبائح

وهذا البيت فيه اختلاف بين النحويين، أما إذا روى " السماحة والمغيرة ضمنا " فليس فيه اختلاف بينهم، ويكون صحيحا، وفيه رواية أخرى " إن السماحة والمروءة ضمنا " فها هنا يقع الإشكال والحجج بينهم، وتقع المناظرة.

ومنهم الفضل بن خالد، كان شيخ أهل عصره وأشجع أهل زمانه، وكانت أكثر عبد القيس تصدر عن أمره، ولا تتجاسر على مخالفته، وهو الفضل بن خالد بن جابر بن كرب بن عكابة بن خلاج بن عمرو بن كنانة بن ودعان بن اللبوء بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

نسب أفصى بن عبد القيس

وأما أقصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة فولده شن ولكيز ابنا أفصى بن عبد القيس.

نسب شن بن أفصى

فولد شن بن أفصى الديل والهزيز وعدي، فولد الديل بن شن سعد وجذيمة وعامر وحبيب وصبرة بنو الديل بن شن.

نسب بني صبرة بن الديل بن شن

فمن بني صبرة مصقلة بن كرب بن رقية، قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وعنده راية عبد القيس، وهو الخطيب المشهور، وابنه كرب بن مصقلة من أخطب الناس وافصحهم، وهو مصقلة بن رقية بن حذيفة بن عبد الله بن ضمرة بن الدبل بن شن بن أفصى بن عبد القيس ابن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

نسب لكيز بن أفصى

وأما لكيز بن أفصى بن عبد القيس فولده نكرة وصباح ووديعة بنو لكيز.

نسب نكرة بن لكيز

وأما نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس فهم حلفاء جذيمة، فمنهم منبه بن نكرة بن لكيز وهم أهل البحرين، وفيهم العدد والشرف، ومنهم المثقب العبدي الشاعر، وصاحب القصيدة المنصفة، وأسمه المحصن ابن وائلة بن عدي بن عوف بن زهرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار، قال:

ونعمان قوم من نكرة، وباليمن قوم منهم.

نسب بني وديعة بن لكيز

وأما وديعة بن لكيز فولد عمرو بن وديعة، وغنم بن وديعة، ودهر ابن وديعة بن لكيز.

فأما عمرو بن وديعة بن لكيز فولده أنمار وعجل ومحارب والديل والعوق وامرؤ القيس. فمن ولد الديل بن عمرو بن وديعة أهل عمان، منهم بنو صوحان: ويقال منهم مصقلة بن رقبة الخطيب وقيل بل هو من ولد الديل بن شن وقد أتينا بنسبه فيما تقدم. ومنهم آل المعذل بن غيلان بالبصرة وأما العوق فهو العوقة، وهم بنو عوق بن عامر بن الديل، وهم عمانيون قليل. ومنهم أيضا بنو عمرو بن الديل. ومنهم بنو نصرة بن لكيز ابن الحصين، وهم أيضا بنو عمرو بن وديعة.." (١)

"ومن عذرة زياد بن زيد الشاعر. ومن عذرة هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية الكاهن، وهو أول من أفتدى في الإسلام، ومن عذرة جميل ابن عبد الله بن معمر بن قمية بن الحارث بن ظبيان بن جرير بن ربيعة بن خزام بن ضبة بن عبد الله بن كثير بن عذرة بن سعد هدبة، العاشق لبثينة ابنة عمه، وهي بثينة بنت منار بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الحارث بن منار بن الحرث بن لاحب بن جرير بن ربيعة، ومنهم عروة بن حزام صاحب عفراء، وقد مات من شدة عشقه، وهي قبيلة كثيرة العشاق صادقين المحبة، مات منهم بالعشق جماعة. وقد ذكروا أن رجلا من عذرة وقف بباب سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، فاستسقى بعض خدمها ماء، فقالت سكينة لخادمها: إذا سقيته فاسإلية عن قبيلته. فسألته عن ذلك فقال: أنا من قوم إذا عشقوا ماتوا. فلما أخبرت سكينة بذلك قالت: هو إذا من بني عذرة. ومنهم ثم من بطون عمرو بن الجاف سلامان بن سعد بن زيد بن سود ابن اسلم بن عمرو. ومنهم جلهمة بن عمرو بن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو. ومن قبائل نهد بن زيد بن سود بن اسلم بن عمروز مالك وسود وصباح وحزينة. وحنظلة وعامر ومعرق وطول وجمل وربيعة وغنم.

ومن بطون قضاعة غشم ووديعة والحادين ومنهم بنو الذئب والنمر والدب والثعلب وفهد وراسية وضبيع بنو وبرة بن ثعلب بن خولان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، والبريد والدحيد وعبد مناة ومصاده وراسية وفويد. ومنهم بنو ضنة بن سعد بن هذيم بن زيد ورفيد وهذيم بن ليث بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير. ومن غير هذا الكتاب نسب مهرة بن حيدان – يقال: مهرة ومهري مثل كندة وكندي – قال ولد جيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير مهرة وعمران فولد عمرو مجيدا وعريدا وعربيا ويزيد والنعمان والضيغر واللحاد وجنادة. قال: ودعوة هذ القبائل غير مهرة بآل حيدان. وولد مهرة بن حيدان عمرو اصطمري بن مهرة، فولدا اصطمري ثلاثة نفر، الآمري وبادغم والديل، فولد الآمري القمر – مثل قمر السماء – والقراء والمصلاء والسكاء. فمن قبائل القمر بنو ريام، وبلدهم قرية يقال لها رضاع على ساحل بحر عمان، ولهم جبل حصين بناحية عمان يمتنعون فيه، يعرف بجبل بني ريام. ومن القمر بنو حتريت وبنو بيرج. ومن قبائل الديل حسريت، والسموح ويختن ابي حسريت بن الديل بن اصطمري بن مهرة. فولد يختن كرشان والثعين. فمن الثعين بنو تبلة بن شماسة رهط أبي ثور صاحب الأشعار، وهو عمرو بن محمد بن كنانة بن جبل بن تبلة،

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٥٨

يقال لهم بنو قضف. ومن قضف بنو وتار – بكسر الواو – وهم الوتاريون. فأما وتار بفتح الواو – ففي ولد الهميسع بن حمير. ومن قبائل بادعم بن اصطمري بن مهرة العفار، والهنسم، والعيدي، وإليهم نسب الإبل العيدية، والعتب والثغر والقرحاء وهم أفصح مهرة. فهذه قبائل مهرة.

وقال بعض أهل النسب: ولد مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة أربعة، الآمري والذيل وبادغم ونيدع – بطن – فولد الآمري اصطمري ومهرهي، فولد اصطمري القمر وبيرج، فولد بيرج القراء بطن – وبني ريام – بعمان – وولد المهرهي الهداد والمسكاء، والمصلاء. فمن بني الهداد بنو لإسماعيل ابن علي بن إسماعيل بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن المشير بن ملدج بن عمرو بن بلد بن وعاث بن العادي بن الهداد ابن مهرهي بن الآمري بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وهم بسمائل. فولد المصلا الموافر وغيرهم، وولد الديل الوحد والعثب بنو دهن وبنو ناعب، وهم بعمان. وولد بادغم العيدي والحسريت الذين إليهم نسبت الإبل العيدية. فولد حسريت السوحم ويختن. فولد يختن الثعين والكرشان والثعران. فمن ولد الثعين آل تبلة، وهم سادة مهرة، رهط أبي ثور صاحب الأشعار. وهو عمرو بن محمد بن كنانة بن جبل بن تبلة، يقال لهم بنو قضب..

ومن قضف بنو وتار بكسر الواو وهم الوتاريون. فأما وتار بفتح الواو ففي وتر الهميسع بن حمير، وهو تبلة بن شماسة بن عثيران بن شمام بن عجل بن وتار بن عجل بن ثعين ابن حسريت بن بادغم بن مهرة بن حيدان.." (١)

"نادىالى السلم مني بعد ما علقت ... منه المنية بالحيزوم واللغد

ثم زيد الخيل – بعد ما من على عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأطلقه – رجع إلى فزارة يطلب نعمته عندهمز فأما الحطيئة فشكا الحاجة، وزعم أنه لا شئ عنده فخلى سبيله. فقال الحطيئة لزيد يمدحه:

إلا يكن مال يثاب فإنه ... سيأتي ثنائي زيدا بن مهلهل

فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا ... غداة ألتقينا في المضيق بأخيل

في شعر طويل ومن طى أيضا ثم من بني نبهان حريث بن عتاب الشاعر، ومنهم بنو خطامة بن سعد بن نبهان – وهم بعمان – كان منهم مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن أبي بشر بن سعد نبهان بن عمرو بن الغوث بن طئ، وكان من أهل سمايل، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أول الإسلام بعمان، وأسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم، ولأهل عمان بخير. وكان من قصته وخبر إسلامه وقدومه على النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يسدون صنما له في الجاهلية بأرض عمان بقرية سمايل، يقال له ناجر، تعظمه بنو خطامة وبنو الصامت من طئ. قال مازن: فعترنا عنده ذات يوم عتيرة: يعنى الذبيحة، فسمعت صوتا من الصنم يقول:

يا مازن اسمع تسر ... ظهر خير وبطن شر

بعث نبي من مضرة ... يدين بدين الآله الأكبر

فدع نحيتا من حجر ... تسلم من حر سقر.

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٩٧

قال مازن، إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بي. فبينما نحن كذلك بعد ذلك إذ ورد علينا بأرض سمايل رجل من أهل الحجاز يريد أن ينزل أدما. قال فقلت ما الخبر وراءك. قال: ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله. فلست بمتكبر ولا جبار، ولا مختال ولا عصاء، أدعوكم إلى الله وترك عبادة الأوثان، وأبشركم بجنة عرضها السموات والأرض، واستنقذكم من تلظى لا يطفأ لهيبها، ولا ينعم ساكنها. قلت: هذا والله نبأ ما سمعته من الصنم. فوثبت إليه وكسرته أجذاذا، وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته عما بعث به، فشرح لي الإسلام، ونور الله قلبي للهدى، فأسلمت، وقلت:

كسرت ناجر أجذاذا وكان لنا ... ربا نظيف به ضلا بتضلال

بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ... ولم يكن دينه مني على بال

يا راكبا بلغن عمرا وإخوتها ... إني لمن قال: ربي ناجر قالي

قولهبلغت عمرا: يعني يريد بني الصامت، واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء. وإخوتها: يريد بني خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء.

قال مازن: فقلت يا رسول الله صلى الله عليك. أدع الله تعالى لأهل عمان. فقال: اللهم أهدهم وأثبهم. فقلت: زدني يا رسول الله. فقال: اللهم أرزقهم العفاف والكفاف والرضى. بما قدرت لهم، قلت: يارسول الله، البحر ينضح بجانبنا. ادع الله في ميرتنا وخفنا وظلنا. قال: اللهم وسع لهم وعليهم في ميرتهم، وأكثر خيرهم من بحرهم. قلت زدني، قال: لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم، قل يا مازن آمين، فإن آمين يستجاب عنده الدعاء قال: قال: يارسول الله إني مولع بالطرب، وشرب الخمر، لجوج بالنساء. وقد نفذ أكثر ما لي في هذا. وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ماأجد، ويهب لي ولدا تقر به عيني، ويأتينا بالحياء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر ريا لا إثم فيه، وآتهم بالحياء. وهب له ولدا. قال مازن: فأذهب الله تعالى عني ما كنت أجد من الطرب والنشاط لتلك الأسباب، وحججت حججا، وحفظت شطر القرآن، وتزوجت أربع عقائل العرب، ورزقت ولدا فسميته حيان بن مازن، وأحصبت عمان في تلك السنة وما بعدها، وأقبل عليهم الخف والظلف، وكثر صيد بحرها، وظهرت الأرباح في التجارات وآمن عدد كبير من أهل عمان، ولمازن في ذلك شعر حيث يقول:

إليك رسول الله خبت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان إلى العرج

لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى ... فيغفر لي ربي وأرجع بالفلج." (١)

"إلى معشر خالفت في الله دينهم ... فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي

وكنت أمرا باللهو والخمر مولعا ... شبابي حتى آذن الجسم بالنهج

فبدلني بالخمر خوفا وخشية ... وبالعهر إحصانا فحصن لي فرجي

لإأصبحت همي في الجهاد ونيتي ... فلله ما صومي ولله ماحجي

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٠٧

قال: فلما كان في العام القابل الذي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا بن المباركين، الطيب بدينك، وقد أخصبت عمان خصبا هنيا، وكثرت الأرباح والصيد بها، فقال عليه السلام: ديني دين الإسلام، وسيزيد الله أهل عمان خصوبة وصيدا، فطوبى بي لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى طوبى لمن آمن بي ولم يرني ورآى من رآني، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رآني، وسيزيد الله أهل عمان إسلاما.

بطون بني خطامة جرش وشرح وعرابة – وقالوا عراب. فهؤلاء حطامة، فمن بني جرش ساقر وصهبان وبطل وعرابة، وهم بعمان بقرية حا وأما شرح بن خطامة فمن ولده سعيد وراشد وأخزم ووهيب ومعيناء وهم أهل صي ومنهم إخوتهم بن والصامت. واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان والصامت. يقال: له من المال صامت وناطق، فالصامت: ما كان من الذهب والورق، والناطق: ما كان من الماشية وشبهها.

فمن بني الصامت سعد وشرح وجشم بنو الصامت، وسمه عمرو بن غنم بن مالك. فمن سعد كلب بن سعد، وبعدان ابن جشم بن سعد، وبعدان بن جشم بن سعد، وعمرو بن مالك بن الصامت فهؤلاء كلهم. ومن بني شرح الصامت صبهان، وهادية، وأشرف بنو شرح بن الصامت. وهؤلاء كلهم بعمان. ونهم أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو الصامت بن خالد بن معد جد قحطبة بن شبيب بن غنم بن مالك بن سعد ابن نبهان بن عمرو بن طيء، وكان قحطبة أحد نقباء بني العباس، وصاحب مقدمة أبي مسلم الخرساني إلى العراق. وغرق في الدجلة، كبا به فرسه. ومن ولده الطوسي، وكان له من هارون الرشيد موضع، وداره بالبصرة في المهالبة.

ومن قبائل نبهان سعد ونابل – وقد مر نابل – فمن ولده خطامة بن سعد نبهان، والصامت، واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان – وقد مر ذكر نسبهما – وأما الباقون من ولد سعد فهم بنو أصمع، وبنو سدوس بن أصمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نبهان، وفي بني سدوس يقول امرؤ القيس:

إذا ما كنت مفتخرا ففاخر ... ببيت مثلى بيت بني سدوسا

بيت تبصر الرؤساء فيه ... قياما لا تنازع أو جلوسا

ومنهم خالد بن سدوس، وزيد بن جابر بن سدوس بن أطمع، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم الغوث بن طئ، ومنهم قيس بن عازب الفارس، ومنهم عامر بن جوين، واسمه الأسود – وكانا سيدين رئيسين. ومن قول عامر بن جوين:

فلا مزتةودقت ودقها ... ولا الأرض أبقل إبقالها

ومنهم أبو حنبل جابر بن مر، الذي أجار امرأ القيس، من ثعل، ومنهم قيس بن عايد الذي خاصم عليا على الراية يوم صفين. ومنهم عبد بن الجعل، صحب عليا. ومنهم الخشخاش – واسمه الخياش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن فرير، وهو الذي كان فيه بدء حرب الفساد. ومنهم جوش، بن وديعة الشاعر. ومنهم حابس بن سعد وهو الذي كان على طيء بالشام مع معاوية، وقتل يوم صفين، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاه قضاء حمص. ومنهم ثرملة بن شعاث بن عبد كثرى الشاعر، وثرملة اسم من أسماء الثعالب وهي الأنثى خاصة، وشعاث فعال من الشعث ورجل أشعث الرأس وامرأة شعثة وشعثاء: وهو الذي قد طال عهده بالدهن وقاسى السفر فشعث شعر رأسه، والجميع شعث والشعث: التفرق والتبدد، وكل شئ بددته وفرقته فقد شعثته، ويقال لم الله شعثك، أي جمع متفرق أمرك، فهو يلم شعثه لما وقد شعثت

أطراف المساويك أي تفرقت. وكثرى تأنيث أكثر كما كبرى تأنيث أكبر، وكثرت بنو فلان بني فلان إذا كانت أكثر منهم، والفاعل كاثر والمفعول مكثور. ومنهم عبد عمرو بن عمار بن أمتى الشاعر. ومنهم المقعد الشاعر.
ومن بني نبهان بنو الضريس، منهم حريث بن زيد المختلس، كان فارسا. ومنهم القشعم بن ثعلبة قاتل داهر ملك الهند. ومنهم حبشى بن حارثة الجراح الفارس.." (١)

"فاعذر أخاك ابن زنباع فان له ... في الحادثات هنات ذات الوان

يوما يمان إذا لاقيت يمن ... وان لقيت معديا فعدنان

لو كنت مستغفرا يوما لذي ملك ... كنت المقدم في سري واعلاني

لكن ابت لي آيات مطهرة ... عند الولاية في طه وعمران

عمران بن حطان يرتحل إلى الجزيرة

ثم ارتحل حتى أتى الجزيرة فنزل بها زفر بن الحارث الكلابي، فألطفه زفر فأكرمه، وسأله فقال له: من أنت؟ قال عمران: أنا رجل من حمير من الأوزاع، وكانت لزفر فيهم خؤولة، فأعجب به، وقربه، وكلم رجلا لم يناطق مثله في العلم والفقه. ورأى فيه شيخا حسن الهيبة والحديث فأعجبه واكرمه. واقبل عمران على الصوم والصلاة، وكان شباب من بني عامر يتولعون به بكثرة صلاته وصيامه ويهزأون به واستقلوه، فبينما هو جالس مع زفر إذا اقبل من عند روح رجل إلى زفر وقد كان رأي عمران أيام كونه عند روح، فلما رأى عمران عرفه فسأله زفر: تعرفه؟ قال: نعم، هذا رجل من أزد شنوءة، كان ضيفا لروح بن زنباع. فقال له زفر: هذا إن لك قصة وشأنا، أزديا مرة وأوزاعيا مرة؟ اخبرني بقصتك، ان كنت خائفا آمناك، وان كنت عائلا واساناك، وان كنت طريدا آويناك. قال عمران: الله المولى والمغني، وإنما رجل عابر سبيل.

ثم ان عمران لما أمسى أخذ غفلة الناس، وخلف في منزله رقعة وخرج هاربا، وكان في الرقعة هذه الأبيات:

ان التي أصبحت اعيت بها زفر ... أعيت عيانا على روح بن زنباع

ما زال يسألني حولا لأخبره ... والناس ما بين مخدوع وخداع

حتى انحدمت مني حبائله ... كف السؤال ولم يولع باهلاع

فاخفف سؤالك عني انني رجل ... أما صميم واما قعقة القاع

واكفف سؤالك عن لومي ومسألتي ... ماذا تريد إلى شيخ لأوزاع

أما الصلاة فإني غير تاركها ... كل امرئ في الذي يسعى به ساع

أكرم بروح بن زنباع وأسرته ... قوم دعا أوليهم للعلى داع

جاورتهم سنة فيما ذعرت به ... عرضي صحيح ونومي غير تهجاع

واعلم فانك منعي بحادثة ... حسب اللبيب بهذا الشيب من نا ع

عمران بن حطان يرتحل إلى أزد عمان وزوندستان

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٠٨

قال فارتحل حتى أتى عمان، فنزل في الأزد وإذا بقوم يتناشدون اشعاره ولا يعلمون انه عمران، فدعاهم إلى رأيه، وأقام بين أظهرهم، وأظهر أمره، ووجد قوما مساعدين له يبكون على مرداس بن أدية، ويذكرون فضله، ويظهرون أمره شاهرا، حتى بلغ الحجاج امره، فكتب إلى أهل عمان في قتله. فلما سمع ذلك عمران بن حطان خرج هاربا إلى زوندستان اسفل الفرات، فأتى قوما من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات.

وفي نزوله عند الأزد ومصيره إلى عمان يقول:

نزلت بحمد الله في خير اسرة ... اخبر بما فيهم من الانس والخفر

من الأزد ان الأزد خير اسرة ... يمانية يوما إذا نسب البشر

وأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر ... أتوني فقالوا: من ربيعة ومضر

هي الحي قحطان وتلك سفاهة ... كما قال ري وصاحبه زفر

وما منهم الا بشير بسيبه ... يقربني منه وإن كان ذا نفر

فنحن بنو الاسلام والله واحد ... وأولى عباد الله بالله من شكر

كهلان

١ - بنو الاشعر بن أدد بن زيد بن كهلان في الجاهلية والاسلام

فأما الأشعريين بن أدد بن كهلان، فاسمه نبت بن أدد، وبعض النساب يجعله الاشعر بن نبت بن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن يشجب ابن عريب بن أدد بن كهلان.

وقال بعضهم: هو الاشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

فولد الأشعر: الجماهر ومجيد والرمب والختبك والانعم والأدغم والأرغم وجده وعبد شمس. فمن قبائل الاشعر ثم بني الجماهر بنو ثابت وبنو حكم وكاهل وسلمة ووجر ورضاء وحرب وزوفر وسائبة ومسور ولوية ونوبة وناجية وزعيج، وبنو ضيامة وعريصة.." (١)

"ويقال إن عثمان بن أبي العاص، لما تحصن بجزيرة كاوان فيمن معه من الأزد وغيرهم، وأنه لم يكن معه في تلك السرية غير الأزد الا نفر قليل من عبد القيس، لا يؤبه لهم لقلة عددهم، فامتنعت الأزد أن تخالط بهم في غزوتهم هذه غيرهم، فلما أن تحصلوا بجزيرة بني كاوان، وكان أمرهم ماكان، واتصل خبرهم بالملك يزدجر، بعث اليهم شهرك في أربعين ألفا، ويقال ثلاثين ألفا من الأساورة والمرازبة وأجلاء العجم في عدة من السلاح والآلة الكاملة، علم ذلك عثمان بن أبي العاص، فخرج في لقائهم، فقالت الأزد: لا نخرج في قتال هؤلاء المشركين ومعنا من غير قومنا أحد، فأخر عثمان عبد القيس بجزيرة بني كاوان، وخرج بقبائل الأزد ومن كان معه من قومهم، فالتقوا بموضع يعرف بنابيجان، وكان عدد الأزد ثلاثة آلاف رجل، منهم ألفان من أزد عمان، وألف واحد من أزد البحرين، فاقتتلوا قتالا شديدا، وثبتت الأزد حتى هزم الله - تعالى - العجم، واستباحهم المسلمون، فقتل شهرك، وانهزم المشركون.

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٦٤

وكانت العرب تدعو شهرك بن الحمير، وكان الذي قتل شهرك أبو صفرة ظالم بن سراقة، وأشركه ناب بن ذي الجرة الحميري. وكان ناب فيما يزعمون أنه هو الذي حمل على شهرك، فطعنه وأراده عن ظهر جواده إلى الأرض، وأردفه أبو صفرة، وجابر بن حديد اليحمدي، فاشتركوا في قتله، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

ناب بن ذي الجرة أردى شهركا ... والخيل تجتاب العجاج الأرمكا

ويقال إن ناب بن ذي الجرة لما قتل شهرك أخذ منطقته فحملها العثمان بن أبي العاص، فنحله ونفله اياها وخصه بها. ويقال انها بيعت بالبصرة بأربعين ألفا. وبلغنا عمن يصدق، ممن شاهد الوقعة: أن المسلمين لما استباحوا العجم وقتلوا شهرك، وجدوا في جملة رجالهم من حبال الشعر السود شيئا كثيرا. قال: فدعا عثمان ببعض الأسارى من العجم. فقال: اصدقني عن هذه الحبال، لماذا استكثرتم منها؟ فقال: ان يزدجرد الملك أمرنا بالاستكثار من حبال الشعر لنشد بها العرب، وكان وكنا متصورين انا لا محالة ظافرين بكم.

قال: فلما ظفرت الأزد بشهرك خافتهم العجم وانتشرت أخبارهم وقويت أيديهم، وسارت الأزد من فوزها ذلك، حتى قدموا أرض العراق، فنزلوا نوح، وفيهم أبو صفرة ظالم بن سراق، ومن كان في تلك السرية من رؤساء الأزد، وذلك بعد افتتاح الكوفة والمدائن بيسير.

ثم فاضوا إلى البصرة يزعمون أن أهل البصرة كانوا قد حسدوهم منزلتهم، وكان قدومهم البصرة حين أمر عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن يبصر البصرة، وذلك أن المسلمين كانوا أيام عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إذا خرجوا لحرب العجم جعلوا مضاربهم وقبائلهم ومنازلهم في مواضع البصرة، وهو يومئذ حجارة سوداء، ولم يكن حينئذ قرية الا الخزيبة.

وكان المسلمون على ذلك ينزلون موضع البصرة إلى أن ولى عمر بن الخطاب أبو موسى الأشعري أمر الناس، وتلك البلاد، فأمره أن يضرب بموضع البصرة خططا لمن هناك من العرب، ويجعل كل قبيلة في محلة، ويأمرهم أن يبنوا لأنفسهم المنازل، ويستروا فيها ذراريهم، وبنى بها مسجدا جامعا متوسطا.

ويقال: ان الذي بصر البصرة، عتبة بن غزوان، بإذن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وأن الكوفة كوفها سعد بن أبي وقاص أن العرب لا تصلح الا بأرض يصلح بها الابل والخيل والغنم، فأتاه ابن بقيلة العيلاي، فقال: أدلك على بقعة ارتفعت عن البقعة وسفلت عن الفلاة، فدله على الكوفة. وأمر عمر بعد ذلك أن يضرب بموضع البصرة خططا لمن هناك من العرب، ويجعل كل قبيلة في محلة، وأمرهم أن يبنوا لأنفسهم المنازل.

وكان أول من قدم البصرة من أهل عمان، ثمانية عشر رجلا: كعب بن سوار اللقيطي، من بني لقيط بن مالك بن فهم. وفد إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – موتوح، فاستقضاه عمر على البصرة. وقدم مسعود بن عمر الثقفي، وكان كاتبا لكعب بن سوار، ثم أن جماعة الأزد الذين قدموا من عمان مع أبي صفرة، ورؤساء الأزد في سرية عثمان بن أبي العاص، أقام منهم بتوخ مع أبي صفرة، مع من أقام، ونزل منهم بالبصرة من نزل مع من ذكرنا.." (١)

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٠٤

"والمهلب، وهو الذي احتاج اليه الناس إلى عزمه وشجاعته مع كثرة رجالات تالعرب، إذ عجزوا عن موضعه، وذلك في وقت قيام الشراة في الفتنة ابن الزبير وعبد الملك بن مروان، فبلغت حينئذ قطري بن الفجاءة واصحابه وجميع الخولرج على بلاد فارس والاهواز، حتى وصلوا إلى سواد البصرة، قبل ذلك بثلاثين هزيمة، وألقوا بأيديهم، فكان أهل البصرة على حالتين: إما أهل القوة فتحملوا بنسائهم وذراريهم إلى البوادي، واما أهل الضعف، فوطنوا انفسهم على القتل وسبي الذراري، وكانت الازارقة ترى السبي والقتل.

ثم اجتمع رأي جميع أهل البصرة، انه لا يخلصهم مما وقعوا فيه الا المهلب، فأتوا إلى عاملهم، حارث بن عبيد الله بن أبي ربيعة المخزومي، الملقب بالقناع، وكان قد ولاه عبد الله بن الزبير البصرة، فقال له جماعة وحوه العرب وفرسان قبائلهم: اصلح الله الامير، انظر امور هؤلاء القوم. فقال لهم: والله ما ادري في امورهم اكثر مما تدرون، انتم وجوه قابئكم، وفرسان قومكم، وهذا العدو انما يريد اخذ اموالكموسبي ذراريكم، فأشيروا علي برأيكم. قالوا: مل إلى المهلب فلعله ان يتولى حربهم، فان فعل، وقبل منا رجونا ان يدفعع الله عدونا، ويكفينا فبعث الحارث إلى المهلب فأتاه، وعنده جماعة أهل البصرة.

فقال يا ابا سعيد: قد ترى ما ارهقنا ايه من هذا العدو، وقد عجز أهل مصرك عنهم، واجتمع رأيهم عليك، وافترقوا اليك، فكن لهم في موضع ظنهم ب، ورجائهم فيك.

ثم تكلم الاحنف بن قيس التميمي فقال: يا ابا سعيد، انا والله ما اثرناك لم نر من يقوم لنا مقامك، فكن عند ظننا بك.

فقال له الحاث، واومأ إلى الاحنف: ان هذا الشيخ لم يسمك الا ايثارا للدين، فكل من في مصرك، ماد عينيه اليك راج ان يكشف الله عنهم هذه الغمة بك، وتيمن نقيبك، وميمون طائرك.

فلما سمع المهلب كلامهما، ونظر إلى اجتماع وجوه رجال العرب من القحطانية والعدنانية. قال: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وايها الامير ان نفسي دون ما وصفتني أنت وهذا الشيخ، لست انما دعوتني اليه ان امكنتموني مما اشير به عليكم.

قالوا بأجمعهم: لك ما سأت.

قال لهم: علي اني اخذ جميع نصف غلاتكم، وكل بلد فتحته من يد العدو، فجبايته لي من الاموال، إلى ان يهلك الله عدوكم، وان انتخب لنفسي من جميع العرب وأخماس البصرة من اردت من الرجال.

فوجعوا ساعة.

فقال لهم الاحنف: ان كان فيكم من وجوه العرب احد يقدر على حرب هذا العدو بدون هذه الشروط فليفعل. فلم ينطق احد منهم فضرب بيده عللى يد المهلب.

ثم قال له: لك الوفاء بجميع ما شرطت على كرههه من كره، أو رضى.

فقام المهلب في بنيه وبني اخيه، فمششى على الاخماس، وانتخب من شجعان االقبائل أهل البأس والنجدة، وكان اكثر من انتخب من البائل الارذ.

ثم قال: يامعشر الازد والله ما اخترتكم بغضا مني فيكم، ولا القيكم في صدور هذا العدو، ولكني حملني انتدابكم ما سمعته من امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو يقول: للازد اربع ليست في قبائل العرب، بذل في ايديهم، ومنع

لجورهم، وشجعا لا يجبنون وحي عماده، ولا يحتاجون إلى غيرهم. بل نصر الله هذه الدين وأفنى صناديد المشركين، وبهم تشتت شمل المارقين.

فلما سمع الازد ذلك منه مع ما كان ينالهم من معروفه.

قالوا: يا ابا سعيد تقدم بنا حيث شئت، فوالله ما انهزم احد منا عنك ولا مات امامك.

ثم ان المهلب قصد قطرى بن الفجاءة، وكانوا في زهاء الف مقنعين بالحديد والدروع والبيض، ولا يبصر منهم الا الحدق، فلقيهم على الجسر وناوشهم الحرب، حتى ازالهم عن الجسر، وكانم جل اصحابه رجاله، فترجل المهلب من دابته وترجل جميع اولاده بين يديه، واخذ المهلب لواءه بيده وتقدم إلى القوم وهو يقول:

ان على كل رئيس حقا ... ان يخضب الصعدة أو يندفا

فكانت عليه وعلى اصحابه درعة، ثم منحه الله اكنافهم، فاكثروا فيهم القتل. وكان المهلب لما نزل إلى الازارقة ضرب حول سرادقه اثنى عشر سرادقا لبنيه وقد فرض على كل رجل منهم يوما يلي القتال فيه بنفسه وباصحابه، دون اخوته، فيخرج مدرك في قومه وزاخر من بين يديه أهل عمان وهو يقول:." (١)

"قال الحجاج: لم؟ لا ام لك.

قال شعرا:

لأنه كاس في اطلاق اسرته ... وساق نحوك في اغلالها مضرا

وفي بقومك ورد الموت اسرته ... وكان قومك ادنى عنده خطرا

الحجاج: وما أنت وذاك لا ام لك زووقعت في نفسه نوحقد الحجاج على يزيد بن المهلب، وازداد غيظا وحنقا. وقال: والله ما اتحدى ابن المهلب الا جزار المصر، وجعل لا يزال حانقا، حاسدا لولد المهلب، الا يقول ان يزيدا لا يعطيك الطاعة ابدا.

فلما ان استأذن بن عبد الملك نوأوهمه في يزيد ما اوهمه، واذن له الوليد في أمره نوقلد الحجاج الأمر في ذلك، جعل الحجاج يدبر الأمر في انقطاع الحيلة على يزيد بن المهلب، واخوته. فعند ذلك احتال حيلة يستدل بها على ما في نفسه، وكتب إلى يزيد في اطلاق من اطلق من الأساري، ويلومه في فوت ابن العباس الهاشمي اياه نواغلظ في كتابه بعض الاغلاظ.

فكتب اليه: انا لم نأل جهدا عن رضا امير المؤمنين من لا والنصيحة للامير، ولسنا نملك احاديث الكذبة الحسدة، وان بباب امير المؤمنين من لا احسب الامير ليسره، ان يصدق عليه. فلما قرأ الحجاج كتاب يزيد اليه، أغاضه فظن ان الذي بلغه عنه، كالذي بلغه. فأخذ في ايقاع الحيلة والمكيدة ليزيد.

فكتب اليه، وبعث اليه بألطاف العراق، وهداياها، وبعث بذلك مع الخيلر بن سيرة بن ذؤيب المجاشعي. وقال له: اعلم لي خبر يزيد وحاله ومحبة أهل خراسان له نوكان في جملة ما كتب اليه: ان الناس قد أكثروا عليك، فابعث الي اوثق من قبلك في نفسك أسأله عما اشكل علي من امرك.

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٠٧

فلما قدم الخيار بن سيرة، على يزيد بكتب الحجاج، وهداياه اليه، اكرمه يزيد، واقام الخيار عنده شهرا، ومكث يزيد يشاور في ذلك نصحاءه، ويطلبه فيجده ناصحا غير اريب ناويجده أريبا غير مامون. حتى وقع اختياره على الخيار بن سيرة نوكان الخيار قبل ذلك من فرسان المهلب وخواصه، ولم يزل مع المهلب إلى أن حضرته الوفاة، فأوصى بنيه به، فكان يزيد له على ما أوصى المهلب به، فلما ان قدم عليه بكتب الحجاج وهداياه اليه، اختصه واكرمه وسكنت نفسه اليه، لما كان يولونه من الكرامة، فعند ذلك اعاده إلى الحجاج، وكتب عنده جواب كتابه، واوصاه وصية الرجل لأهل بيته، وأمر له بجائزة، وكتب معه أيضا إلى الحجاج من حوائج الجند وغيرهم.

فلما قدم الخيار على الحجاج، دفع اليه بكتب يزيد، فقرأها، ثم قال له: اني أسالك عن بعض ما أريد من خراسان، فكيف علمك بها؟ الخيار: يسألني الأمير عما بدا له، فإني خابر وناصح، عالم بأمر القوم، قديم النصيحة للأمير.

الحجاج: فأخبرني عم يزيد بن المهلب وأخويه.

الخيار: خبر سر، أم خبر علانية.

فلما قالها عرف الحجاج أن عنده ما يجب عليه.

الحجاج: بل خبر سر.

الخيار: أدن مني.

فدنا منه، حتى لصق خده بخده. وقال: أصلح الله الأمير، أخبر خبر رجل إذا أخبرك بما في نفسه ونصحك وصدقك، رددته إلى صاحبه، فهو واليه وأميره، يحكم فيه بما شاء، أم خبر رجل إذا أخبرك بالحق وجلا لك عن العمى قربته واستنصحته واحتسبته.

الحجاج: لا، بل خبر رجل إذا نصحني وصدقني قربته واستنصحته واحتسبته.

الخيار: جئتك من عند قوم قد أسرجوا ولم يلجموا، ورأيت رجلا جبانا، ان أقررته ولم تهجه فالجري أن يفي لك، وان عزلته فلا أحسبه، والله يعطيك الطاعة أبدا.

فصدقه الحجاج واحتسبه وأثبته في أصحابه، ولم يزل فيه حسن الرأي والسيرة، حتى استعمله على عمان عداوة لبني المهلب، وأمره باستذلال أهل عمان، فقبح الخيار السيرة اليمانية من أهل عمان، يقصد بذلك أذية يزيد بن المهلب، ويتقرب إلى الحجاج بذلك، ولم يزل حتى تمكن منه يزيد بن المهلب، بعد موت الحجاج، فقتل بأمره.

ثم ان الحجاج لما أخبره الخيار بن سيرة بما أخبره من أمر يزيد واخوته، وصدقه الحجاج واستنصحه، وكان الوليد في ذلك الوقت قد رد أمر خراسان وولايتها إلى الحجاج، فكتب نسخة عهده إلى يزيد، واستقدمه وأمره أن يستخلف على موضعه المفضل، فقال حصين بن المنذر ليزيد بن المهلب، وقد كان أشار عليه ألا يشخص، وأن لا يعبر نهر بلخ، فلم يقبل منه لكثرة وصايا المهلب لبنيه بإلزام الطاعة، فقال له الحصين بن المنذر:

أمرتك أمرا حازما فعصيتني ... فأصبحت مسلوب الامارة نادما." (١)

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢١٢

"وسلم هناة عنه الدية من ماله، ووفى له بما عهده، وطمع أن يصلح ذات بينهن. فكان هناة أرأف ولد مالك، وأسيدهم سيرة في إخوته وقومه. ثم ان معنا خلا زمانا لا يتعرض لسليمة بمكروه. إلى أن أكل الدية من يده. ثم انه جعل يطلب غفلة سليمة ويبايع عليه سفهاء قومه بحيث لا يعلم به من اخوته قومه، وبلغ ذلك سليمة فأقسم أنه لا أقام بأرض عمان.

وقد بلغه من معن، ما بلغه من العذل، فاعتزل اخوته، وأجمع رأيه على ركوب البحر. فخرج هاربا في نفر من قومه. وقطع البحر حتى وصل بأرض فارس وكرمان، لذلك السبب. فلما رأى أخوة ثعلبة بن مالك، اعتزل أخوته، وخرج مراغم عند اخواله، من تنوخ. فصار فيهم، وسارت تنوخ بأجمعها، حتى لحقت بجذيمة الابرش بن مالك بن فهم، وهو يومئذ ملك الحيرى. ثم انتشروا من بعد ذلك إلى الشام والجزيرة فتفرقوا بها، وهم إلى الآن كثيرون هناك. فولد ثعلبة بن مالك بن فهم الازدي في تنوخ إلى اليوم. وقد ذكرنا قصته فيما تقدم فمن ولده: القفص، وهم أصحاب كرمان، والمتوجات. غير ما تفرق منهم بأرض فارس وجزائرها، ورجع منهم إلى عمان.

وقد ذكر بعضهم، أن سليمة بن مالك، لما قدم أرض فارس كان أول موضع نزل فيه من ساحل البحر، بر، جاشاه، وانه تزوج امرأة منهم من قوم يقال لهم الاسفاهية، فولدت له غلاما فولده منها يسمون بني الاسفاهية، نسبوا إلى امهم. وأن سليمة بينما هو ذات يوم بين حاشيته، إذا ذكر أرض عمان، وانفراده عن اخوته وقومه، وما كان فيه من العز والسلطان فأنشأ يقول:

كفى حزنا أني مقيم ببلدة ... أخلائي عنها نازحون بعيد

أقلب طرفي في البلاد فلا أرى ... وجوه أخلائي الذين أريد

ثم أنه رحل من برجاشاه، حتى نزل إلى ارض مكران. فأقام بها عند ملوك بعض اهلها، وانتسب اليهم. وقال: إني رجل من أهل بيت كان لنا الملك في العرب وكان لأبي عدة من الولد، وكنت أنا أقربهم اليه وأحبهم، فحدسني أخوتي مكاني من أبي، وكان ذلك سبب قتل أبي على يدي. ثم انه أخبرهم بقصته وأمره، وقال: إني قدمت إلى هذه البلاد مستجيرا بأهلها، ومستعديا بهم، وقد رجوت الله ان يمن علي بجوارهم، ويشد ازري بمكانهم.

فلما انتسب إلى أهل مكران، وعرفهم قصته، وما كان من أمره، س عرفوه وتبينوا موضعه، ومكانه، وشرفه من آبائه وقومه. فأنزلوه وأكرموه واعجبهم ما رأوا من فصاحته وجماله، وكمال أمره، فرفعوا قدره، س واكرموا منزلته، وزوجوه بإمرأة من كرائم نسائهم.

ويقال ان سبب تزويجهم إياه أن سليمة لما قدم إلى أرض كرمان، وانتسب إلى أهلها وملوكها، س وعوفوا موضعه وشرفه من آبائه وقومه، أرادوا أن يزوجوه بامرأة من بنات ملوكهم. وكان الملك إذ ذاك على أرض كرمان، حين قدم سليمة إلى أرضهم، بعض ولد دارا بن دارا بن بهمن. وكانوا قد كتموا مجيء سليمة وقدومه عليهم مخافة ان يعؤض له سبب ما كان من أبيه، مالك بن فهم، وأخيه جذيمة الأبرش، إلى ملوك فارس، وكان ملكا جبارا كثير العسف والظلم لأهل مملكته وقومه. وكان قد بلغ من أمره، أنه ما زفت عروس على بعلها، حتى يؤتي بها إليه فيصيبها قبله، وإلا قتل بعلها، وبدد أهلها. فكان ذلك دأبه في أهل كرمان إلى أن قدم عليهم سليمة بن مالك فرأى ما صنع الملك عندهم، وشكوا عند أمره وحكوا اليه قصته، وما

يصنع عندهم في آبائهم، وما يلقون منه من العسف والظلم، فانهم لا يتوصلون إلى دفعه بحيلة من كثرة حرسه وحجابه ومنعته.

فقال سليمة: وماذا لي عليكم ان انا كفيتكم أمر بأسه، وارحتكم من سلطانه؟ قالوا: وأنى لك ذلك، ولم يرمه أحد من أهل العز والسلطان ممن كان قبلنا؟!! فقال سليمة: تدبير الأمر في ذلك علي، فماذا لي عليكم.

قالوا: ما شئت.

قال: فإذا اردتم ذلك فيجتمع إلي من الغد أهل الوفاء والتقديم منكم قالوا: نعم.

فلما كان من الغد اجتمع اليه عظماء أهل كرمان وأهل الوفاء منهم وجرى الكلام بينهم كما جرى بالأمس.

فقال سليمة: إن امكنتموني مما اشترط عليكم دبرت الأمر.

قالوا باجمعهم: لك ما شرطت، طلبت وسألت.." (١)

"قال: ولد سليمة بن مالك بن فهم عشرة رهط، وهم من قبائلهم وعرايفهم أيام المهلب وحربه للأزارقة، من حماية بن سليمة، وبنو مخاشن بن سليمة، وبنو سعد بن سليمة، عرافة وبنو عبد بن سليمة، عرافة، وهم الروادف لهم عدد كثير، كان لهم لمازة بن مشجعة السليمي، صاحب المهلب، الذي تقدم لمكاره الناس لقاء الخوارج. ومنهم ابو حمزة الشاري، واسمه المختار بن عوف بن يحيى بن مازن، وهو صاحب وقعة قديد. وملك الحرمين، وهو صاحب عبد الله بن يحيى الشاري الكندي، المسمى بطالب الحق، وكان وجه أباحمزة، المختار بن عوف بالعساكر إلى الحجاز، فغلب على مكة والمدينة، وكانت وقعة قديد حتى ملك الحرمين، ودخل المدينة وملكها وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم، خطبته العجيبة المشهورة. وكان منزله في عمان بقرية حجز من جنوب صحار.

ومنهم أبو حمزة الفقيه، واسمه ثابت بن أبي صفية، واسم أبي صفية ديثار. ومنهم الفضل بن يزيد، الفقيه، الذي يروي عن الشعبي. ومنهم بعد ذلك الشيخ ابة محمد عبد الله بن محمد بن بركة، العالم، رحمه الله. وهو العالم المشهور، والبليغ المذكور، صاحب الكتاب الجامع، وكتب التقييدات، ومسائل أصول الدين، وغير ذلك من مسائل الفروع الحرام والحلال، والكتاب المبتدأ في خلق السموات والأرض وما فيهن من الخلق. ومنزله من عمان بقرية بهلاء وهو حامل العلم عن الشيخ أبي مالك غسان بن محمد الخضر الصلاني وحمل عنه الشيخ ابو الحسن علي بن محمد البسيوي، رحمه الله تعالى.

ومنهم بنو صامت وجميعهو يسكن بحسا المنقال. منهم: ابو سليمان بن صامت، وبنو سعد بن صامت، وبنو حيان بن صامت، وبنو هانىء بن صامت. فمولد سليمان بن صلمت، محمد بن سليمان، وهو بيت المشايخ زمنهم، وداود بن سليمان، وعمرو بن سليمان، وعبد الرحمن بن سليمان وشكير بن سليمان وطاهر بن بنسليمان، وولد سعد بن صامت: المغيرة، والخليل، والمخاشن، وخشين.

فمن بني مخاشن: ابو حمزة المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن ابن مخاش بن سعد بن صامت بن مخاشن بن سليمة بن مالك بن فهم.

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٣٨

وولد حيا نبن صامت: شكير، وزيد، وحمدي. وولد هانىء بن صامت: ابا تميم بن هانىء.

فأما محمد بن سلمان بن صامت، فمن ولده: اسحاق، محمد، وابراهيم، وعلي، وتمام بنو موسى بن اسحاق بن إبراهيم بن محمد بن حبش بن محمد ابن سلمن بن صامت. وهم بيت بنى سليمة اليوم بعمان. ولهم التقدمة والنجدة والسخاء. فمولد اسحق بن محمد بن اسحق بن محمد بن حبش بن محمد بن سلمان ستة رهط: موسى، ومحمد، وتماما، وعبد الملك، واحمد، وعبد الله بن اسحق بن موسى. فمولد موسى بن اسحق بن موسى لربعة نفر: المبارك، وعيسى، ومحمدا، وعليا. وولد عبد الملك بن اسحق بن موسى ثلاثة رهط: يحيى، وزكريا، وعيسى. وولد أحمد بن اسحق بن موسى بن إبراهيم بن أحمد أحمد. وولد عبد الله بن اسحق بن موسى غدانة بن عبد الله. فهؤلاء بنو اسحق بن موسى بن اسحق بن إبراهيم المتقالي.

واما محمد بن موسى بن اسحق بن إبراهيم، فمولد: مروان، وحبشيا، ومحمدا، وعليا، واحمدا. واما إبراهيم بن موسى بن اسحق بن إبراهيم، فولد ثلاثة: جابرا، ومحمدا، والحسن. فمولد محمد بن إبراهيم رجلا الحسن بن محمد.

ومن بني شكير بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن نسيم بن صخير بن حماة بن حديد بن هلال بن شكير بن سلمان بن صامت.

ومن ولد محمد بن حبش: محمد بن أحمد بن محمد بن عطارد بن محمد بن الحسين بن محمد بن حبش بن محمد بن سلمان بن مجيب بن الحسين ب جابر بن غريب بن يزيد بن محمج بن عيسى.

ثم من بني بلال: سليمان بن عبد الملك بن بلال. ويقال بلال بن حاضر بن سويد. وكان سليمان بن عبد الملك بن بلال سيدا وجيها في قومه من ولد مالك بن فهم، وكان يسكن مجز من قرية الباطنة، وله فيها مال ومساكن وهد في عمان وقائع كثيرة ايام اختلاف أهل عمان، وتقدم راشد بن النظر الفجمي اماما على الصلت بن مالك.

وكان سليمان بن عبد الملك قد شهد من جملة هذه الوقائع وقعة الروضة بتنوف في جماعة من قومه من ولد مالك بن فهم واسر بها في جملة – من اسر – وقتل فيها اخوه حاضر بن عبد الملك ب بلال في جماعة من قومه ونحوهم.

٢ – جذيمة الابرش بن مالك بن فهم وولده." (١)

"بذلك اوصاني هناة وعايد ... وكل همم ينتمي بهمام

ومن بني هناة: غسان بن سعد الهنائي، من بني محارب. وهو الذي وقع بنزوي، ونهبها، وهزم بني نافع، وكانت الدائرة على بني نافع وبني هميم بعد ان قتل منهم خلق كثير، وذلك في شعبان من خمس واربعين ومائة.

ثم ان أهل إبراء من بني الحارث عصبوا لبني الحارث وكان مع بني الحارث من أهل إبراء رجل عبدي من بني بكرة، يقال له زياد بن سعيد البكري. واجتمع رأي البكري، ورأي بني الحارث على الفتك بغسان، فوجده قد وصل عائدا لرجل من بني هناة من بني ربخة، وكان مريضا فجلسوا له بين دار جناح بن سعد ودار غسان، بموضع يقال له الخور. فمر بهم وهو لا يشعر بمكانهم نفقتلوه عند المقصرة.

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٤١

فغضب لذلك منازل بن حبش العابري، من بني هناة، وكان منزله بناء بموضع يقال له العقير، وكان عاملا لمحمد بن زايدة، وراشد بن النظر الجلندايين. فساروا إلى أهل ابراء على غفلة منهم، فلما أحسوا به برزوا اليه فاقتتلوا قتالا شديدا، ووقعت الهزيمة على أهل ابراء، وقتل منهم أربعون رجلا، ومنهم راشد بن شاذان بن غسان بن سعيد بن شجاع الهنائي من بني محارب، وهو الذي سار إلى، دما، فانتهبها، وقتل واليها قومه، وكان ذلك في أيام ولاية الامام غسان بن عبد الله الغعجحي. فوجه غسان بن عبد الله على آثارهم في طلبه، ومن كان معه من بني محارب من بني هناة، فلم يلحقوا. ثم ان راشد بن شاذان طرح بالرستاق على الفجح من البحر فأخذوا له امانا من غسان ولأصحابه.

ومن بني هناة الأهيف بن حماحم الهنائي، وكان رئيس بني هناة، وصاحب رأيهم، وشاهد في عمان حروبا كثيرة، وهو صاحب وقعة القاع والخيام، وكان معنيا فيها لعزان بن تميم الخروصي، وهو يومئذ إمام.

وقد خرج الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي، والفضل بن الحواري السامر، ومن كان معهم من النزارية وبني الحارث، الذين في السر.

فخرجوا إلى صحار، فملكوها على الامام، وهو إذا ذاك عزان بن تميم. فخرج اليهم الامام الأهيف بن حماحم الهنائي، في اجلاد قواده وأصحابه، فسار بهم الأهيف حتى قدم بهمالى ناحية صحار.

فالتقوا هم والحواري بن عبد الله، وكثير من رجالهم. وكانت الدائرة عليهم والظفر للأهيف بن حمحام، ومن معه من عسكر الامام، والأهيف بن حمحام، وهو الذي واقع محمد بن بور، بدما، وهزم محمد بن بور، حتى الجأه سيف البحر، إلى ان كان آخر النهار، وثاب محمد بن بور عبيدة بن محمد السامي، في جمع كثير من قومه ورجاله، فأعانوا محمد بن بور، على أهل عمان، فهزموا وقتل الأهيف بن حمحام مع مشايخ أهل عمان. وكان الظفر لمحمد بن بور.

ومن ولد الأهيف بن حمحام الهنائي: أبو الصقر محمد بن الأهيف بن محمد بن الأهيف.

ومن بني هناة أبو شح الهنائي، وكان احد عباد أهل البصرة.

فراهيد بن مالك بن فهم وولده

فأما فراهيد بن مالك بن فهم، فولد رجلا؛ظالم بن فراهيد. فولد ظالم بن فراهيد، رجلا حاضر بن ظالم بن فراهيد رجلا جشم بن حاضر فولد جشم بن حاضر رجلين: بكر بن جشم، وظالم بن جشم. فهؤلاء بنو جشم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم.

ومن بطونهم: بنو هانئ، وبنو بكر، وبنو وهب، وبنو ضحيان. كان منهم ابن ضحيان بن قطن بن هانئ بن جشم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم. وكان الحر بن الحر هذا من فرسان زمانه.

ومنهم بنو حديد بن جشم، كان منهم بعمان الموازع، الذي يقول فيه كعب بن معدان الاشقرى، حين هاجاه، يزيد بن أبي غسان الايادي، ويفخر به على عمران بن عمرو. وقال:

ألم يك ذو التيجان ضحيان منهم ... اليه تؤدي خرجها والمرابع

له حول ما بين جعلان والقرى ... إلى القيع قسرا والأنوف خواضع." (١)

"والموازع ضحيان بن مازعة جاهلي، وفيهم بخراسان محمد بن مثنى، وكان رأس الأزد، وكان فارسا شديدا، وفي بني حديد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن جشم بن الحسن بن حمادي بن جرو بن واسع بن وهد بن سلمة بن جشم بن ظالم بن جشم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم، الشاعر النسابة، صاحب كتاب الجمهرة، وله مصنفات كتب عدة وهو الخطيب المذكور، والشاعر المشهور، الفصيح الذي تقف عن كلامه البلغاء وتعجز عن آدابه الأدباء، وتستعير منه الفصحاء، وتستعين بكلامه الخطباء، وهو خطيب في شعره، مصقع في خطبه، وقدوة في أدبه، وحكيم في نثره، لا زيادة عليه في فنون العلوم والآداب.

ووجدت في نسخة في نسب ابن دريد اختلافا. قال: هو أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد بن عتاهية بن جشم بن الحسن بن حمادي بن جرو بن واسع بن سلمة بن جشم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن اسد بن عدي بن عمرو بن فهم. وحدثني رجل من فارس من أهل شيراز، قال حضرت جنازة ابن دريد، فلما تفرع من دفنه حتى جئ بجمال فدفن إلى جنبه، فعجب الناس وقالوا: من إلى جنب من، فحضرتني هذه الابيات فقلت:

مضى الشح في اثارد ... أمرئ القيس بن حجر ودغفل

وراح على آثاره الع ... م الضيف في أثر شمال

ثوى ابن دريد مسه وثوى به ... كما قيل قف يوما بهم وتامل

ثوى حثوتين هذه لحجائه ... وهذا لمر ويك حول

قال العتكي: دخلت على أبي بكر بن دريد قبل موته فسمعته يقول: ولدت يوم الجمعة في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين ومائتين. وتوفي لأثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة، وصلى عليه رجل من الأنصار يقال من بني هاشم. ودفن في مقبرة الحيران بمدينة السلام.

ومن فراهيد، ثم من أهل عمان؛قيل ابن دريد أبو عبد الرحمن الخليلي بن أحمد الفراهيدي. وكان خرج إلى البصرة، وأقام بها، فنسب اليها. وهو صاحب العين، الذي هو إمام الكتب في اللغة، وما سبقه إلى تأليف مثله أحد، واليه يتحاكم أهل العلم والأدب فيما يختلفون فيه إليه من اللغويين، فيرضون به ويسلمون اليه. وهو صاحب كتاب النحو، واليه ينسب، وهو أول من بوبه، وأوضحه، ورتبه، وشرحه. وهو صاحب كتاب العروض في النقط والشكل، والناس تبع له، وله فضيلة السبق إليه والتقدم فيه.

ومن فرهيد، المبرد النحوي. وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن يزيد ابن عبد الأكبر الفراهيدي. ويقال الثمالي، من ثمالة زواسم ثمالة عوف بن اسلم بن احجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الأزد. وهو صاحب كتاب المقتضب في النحو وما سبقه احد إلى تأليفه، واليه يتحاكم أهل النحو فيما يختلفون فيه من النحو.

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٤٤

ومن فراهيد، بلج بن عقبة الشاري، صاحب المختار بن عوف الشاري وكان المختار من سلينمة. ومنهم الربيع بن حبيب بن عمرو، وهو احد العلماء الأربعة الذين حملوا العلم، ونقلوا به من البصرة إلى عمان. وهو الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي، وكان يسكن في البصرة بموضع يسمى الخريبة، ومنير بن نير الريامي، وبشير بن المنذر النزواني، ومحمد بن المعلا الكندي الفحشي من الفحش من جبال كندة.

ومنهم راشد بن عمرو الحديدي بن النعمان بن حمى بن حاضر بن حديد. وولد راشد بن عمرو خمسة نفر: الربيع بن راشد، وبشير بن راشد، والعلاء، ودريح، وأبو ارحى بن راشد، لا عقب له. فولد الربيع بن راشد رجلين: أبا بكر، وعمرو. ولد العلاء بن راشد: ابا درمة، ويسكن ولده اصطخر، وولد بشير حاجب وبحر ابني بشير. وولد دريح بن راشد سليمان، وعمرو، وسكنوا السند فهؤلاء بنو راشد بن عمرو الحديدي. وأما شهاب بن عمرو بن النعمان من ولده منحرس بن بركه، يسكن ولده عمان.

٥ – عمرو بن مالك بن فهم وولده

وأما عمرو بن مالك بن فهم، فولد ثمانية رهط: عايد بن عمرو، وهو صليم ومعاوية بن عمرو، وهو قسلمة، ومالك بن عمرو، وعدي بن عمرو، وصجعان بن عمرو، وكلاب بن عمرو، ووائل بن عمرو. فولدصليبم، وهو عايد بن عمرو اشقر واسمه سعد بن عايد ويقال لولده الأشاقر، وراكب بن عايد وثعلبة بن عايد. وولد مالك بن عمرو بن مالك بن فهم ثلاثة رهط: شريك بن مالك وبن مالك، ودهنان بن مالك.." (١)

"وكان من خبر ذلك ان أبا بكر الصديق وجه حذيفة بن محصن الفلفاني وهو من بارق حليف للأنصار، وكان له بصر. فوجهه إلى عمان، أميرهم، ليجمع منهم الصدقة. فلما صار في ولد الحارث بن مالك بن فهم، ليصدقهم، تناول بعض اصحابه إمرأة من العفاة، وكان عليها فريضة شاة مسنة، فاعطتهم عتودا أو عناقا مكان الشاة المسنة. فأبوا ان يقبلوها، فأخذوا ما أرادوا. فنادت يا آل مالك. فقال حذيفة: دعوة جاهلية. وخاف ان يكون القوم قد ارتدوا فأغار عليهم فأخذ ناسا منهم، وهم قليل فمضى بهم إلى المدينة.

واتبعه سبيعة بن عراك الصيلمي، والمعلى بن سعد الخمامي، والحارث بن كلثوم الحديديفي اصحابهم. فوفدوا إلى أبي بكر. فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنا على اسلامنا لم ننتقل عنه، ولم نمنع زكاة، ولم ننزع يدا في طاعة، ولم نرجع عن دين، وقد عجل الينا صاحبك وكففنا أيدينا إلى أن آتيناك.

فقال: أصنع بكم ما صنعت بالعرب، إن شئتم خليت المال، وأخذت السبي فعادوا السبي.

فقالوا: على كل أسير أربعمائة وخمسين درهما.

ويقال ان سبيعة بن عراك، خرج إلى أبي بكر الصديق في شق دبا، الذين أخذهم حذيفة بن محصن القلفاني. وكان سبيعة زعيم القوم، والمعلى بن سعد، وكان إسم المعلى ثعلبة، فسماه عمر بن الخطاب المعلى. فقدموا المدينة، وقد مات أبو بكر الصديق، رحمه الله، وقام بأمر الناس عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. فكلماه في سبي أهل دبا. وقال المعلى بن سعد

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٤٥

الخمامي: يا أمير المؤمنين: ان حذيفة بن محصن تعدى طوره، وعظم في الناس حدثه، ولولا مراقبة أمير المؤمنين لكان شكامه متانا جزاء له عن غيره، واعظا لغيره، ولكن حملنا على مخافة نكله، فنرادف العثرة، وسكنت الحرة ولم نكد.

فقال عمر: يا معلى إن في الحق سعة وكف غربك أولى ان الاسلام سوى بين الناس فرفع الوضيع ورفع الشريف، واعطى كل امرئ قسطه من خيره وشره.

ثم أمر عمر برد السبي. فذلك حيث يقول كعب بن معدان الاشقري، يفخر على يزيد بن حسان الايادي:

في زمان سبيعة بن عراك ... والمعلى إذ يبنيان الفعالا

حين ردا سبي أهل عمان ... اكثر الحل فيه والترحالا

وفيه يقول أيضا:

وما ولد المخاصن كالمعلى ... أخي النجدات ثعلبة بن سعد

" انقضت أنساب وأخبار بني مالك بن فهم ".

أنساب اخوة بني مالك بن فهم

شرح

نسب اخوة بني مالك بن فهم من الأزد وشئ من أخبارهم

مطاعين في حومة الملتقى ... مطاعيم في الأزمة البارية

يداه ندى للعلى انه ... وتلك بسوء الجزاء كافية

ترى الناس من بين راض به ... ومن بين أخرى به راضية

فما جار في تلك عند القضا ... ولا خاش في هذه الثانية

وللخير داع إلى بابه ... وللشر من دجر ناحية

١ - نسب نصر بن زهران وانتشار ولده

وولد نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد عثمان بن النضر. فأما عثمان بن نصر بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن بنت بن يزيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فولد أربعة رهط: عبد الله نوهو الذي يسمى حمى بن عثمان، والنمر بن عثمان، وهم بعمان والحجاز وغالب بن عثمان، وليس بعمان منهم احد، وغانم بن عثمان. فهولاء اربعة رهط.

فولد عبد الله، وهو حمى بن عثمان رجلا واحدا وهو اليصمد بن عبد الله. وولد النمر بن عثمان بن نصر بن زهران اربعة رهط: حفين بن النمر، وبعليم بن النمر، وسليم بن النمر، وأنمار بن النمر. فهؤلاء اربعة.

فولد حفين بن النمر: عامر. فولد عامر حفين بن النمر الأوس، وكنانة، وثور بني عامر. وولد أنمار بن النمر جبيش بن أنمار بن النمر بن عثمان. وولد غالب بن عثمان ثلاثة رهط: غنم بن غالب، جماع قبيل يسمون. وولد غانم بن عثمان بن نصر

بن زهران رجلا عمرو بن غانم. فولد عمرو بن غانم رجلا شمس ربن عمرو.

نسب شمس بن عمرو وانتشار ولده." (١)

"فلم يزالوا كذلك بين ظهراني الازد في مهادنتهم تلك، إلى أن أظهر الله الاسلام بعمان، وشاع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في البلدان. وذلك في عصر كسرى الملك ابرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان. فكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ابرويز يدعوه إلى الاسلام. فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك منه " اللهم مزق ملكه كل ممزق ".

فلم يفلح كسرى بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليه ابنه شيرويه، فقتله.

ثم ان شيرويه كتب إلى باذان مرزبانه إلى عمان، ويقال بل يقال فستحان. وكان مرزبانه وعامله إلى عمان: ابعث من قبلك رجلا عربيا فارسيا صدوقا مأمونا – وقد قرأ الكتب – إلى الحجاز يأتيك بخبر هذا الرجل العربي، الذي يزعم أنه نبي، ليأتيك بخبره. وعني بقوله عربيا فارسيا، أي قد يتكلم بالعربية والفارسية ويعرفهما، وهو عذره.

فبعث باذان ويقال الفستحان رجلا من طاحية يقال له كعب بن برشه الطاحي. وكان قد تنصر وقرأ الكتاب. فقدم المدينة، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فرأى فيه الصفات التي يجدها في الكتب. فعرف انه نبي مرسل فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فأسلم كعب.

فرجع إلى عمان، فأتى باذان ويقال له الفستحان، وهو بعمان. فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم نبي مرسل. فقال باذان ويقال الفستحان: هذا امر أريد أن اشافه فيه الملك. فاستخلف على أصحابه الذين بعمان رجلا من أصحابه يقال له مسكان. وخرج باذان إلى الملك كسرى بفارس.

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل عمان. وكان الملك في ذلك العهد بعمان الجلندي بن المستكبر. وأرسل اليه يدعوه، ومن معه إلى الاسلام. فأجاب وارسل إلى الفرس الذين بعمان، – وكانوا مجوسا – يدعوهم إلى التدين بهذا الدين، والاجابة إلى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فأبوا، فأخرجهم الجلندي قهر وصغرا من عمان.

وقال آخرون، ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل عمان يدعوهم إلى الاسلام، وعلى أهل الريف منهم عبد وجيفر ابنا الجلندي. وكان أبوهما قد مات في ذلك العصرز فكان في كتابه صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان. فأقروا شهادة: أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوا الزكاة، واعمروا المساجد، والا غزوتكم.

وعن الواقدي، باسناد، عن النبي صلى الله عليه وسلم. كتب إلى جيفر وعبد إبني الجلندي الازدي بعمان وبعث عمرو بن العاص بن وائل السهمي بكتابه اليهما وكان كتابه صحيفة أفل من الشبر، فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله، إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، السلام على من أتبع الهدى. أما بعد فإني ادعوكما بداعية الاسلام، اسلما تسلما. فإني رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرا بالاسلام فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تطأ ساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما ". وكان الكاتب

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٥٠

بهذا أبي بن كعب، وهو عليه السلام المملي عليه.

وطوى الصحيفة، وختمها بخاتمه المبارك. وكان نقش الخاتم: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قال: فقدم عمرو بن العاص بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد وجيفر إبني الجلندي بعمان. فكان اول موضع دخله من صحار، دستجرد، فنزل بها وقت الظهر، وبعث إلى بني الجلندي، وهم بادية عمان. فكان اول من لقيه منهما عبد بن الجلندي، وكان احلم الرجلين وأحسنهما خلقا. فأوصل عمرو إلى أخيه جيفر بن الجلندي بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه مختوما. ففض ختامه وقرأه، حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى اخيه عبد، فقرأه مثل قرائته. ثم التفت إلى عمرو، فقال: ان هذا الذي تدعو اليه من جهة صاحبك أمر ليس بصغير، وأنا أعيد فكري فيه، واعلمك أنه استحضر جماعة الازد وبعثوا إلى كعب بن برشة العودي. فسألوه عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل نبي. وقد عرفت صفته، وسيظهر على العرب والعجم.." (١)

"فأجاب إلى الاسلام، هو وأخوه في ساعة واحدة، ثم بعث إلى وجوه عشائره فبايعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وأدخلهم في دينه، وألزمهم تسليم الصدقة. وأمر عمرو بن العاص بقبضها، فقبضها على الجهة التي أمره بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعث جيفر إلى مهرة والشحر ونواحيها، فدعاهم إلى الاسلام، وأعلمهم بالاسلام، فأسلموا معه. ثم بعث إلى دبا وما يليها إلى آخر عمان.

فما ودر رسول جيفر إلى أحد الا وأسلم واجاب دعوته، الا الفرس الذين كانوا في ذلك العهد بعمان. واجتمعت الازد إلى جيفر بن الجلندي. وقالوا: لا يجاورنا العجم بعد هذا اليوم، واجمعوا على إخراج مسكان ومنكان معه من الفرس. فدعا جيفر بالمرازبة والأساورة الذين بعمان، فقال: إنه قد بعث منا في العرب نبي، فأختاروا منا إحدى الخصلتين: أما ان تخرجوا عنا، وإما نقاتلكم.

فأبت الفرس إلا القتال، وتعبأت لحرب الازد، فعند ذلك اجتمعت وتعادهت وتعاقدوا وساروا إلى مسكان وأصحابه من المرازبة والاساورة، فحاربوه فقتلوه هو وكثير من اصحابه وقواده بعد رحب شديدة. ثم احتصن بقية اصحابه في مدينة دستجرد بصحار، وهي مدينة ابتنتها العجم بعمان. فلما طال بينهما القتال دعو أهل عمان إلى الصلح، فأستنزلهم على ان يعطوا أهل عمان كل صفراء وبيضاء وحلقة وكراع، ويحملوهم بأهاليهم وحاشيتهم في سفينة حتى يقطعوا إلى ارض فارس، فاجباوهم إلى ذلك وأخرجوا الفرس من عمان إلى فارس.

واستولت الازد على ملك عمان. وقال شاعر الازد في ذلك، وهو ثابت بن قطنة العتكي:

ألم تنبئك عن سكانها الدار ... وعندها من بيان الحي اخبار

كأنهم يوم راحو تاركين لها ... من حدهم بجناحي طائر طاروا

صادفت مسكان وسط النقع متجدلا ... اثوابه بعد تاج الملك أطمار

ويل امه فارسا ما هو يعنبله ... كانما نظاره في الوغى نار

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٥٧

بقية من سراة الأزد يقدمهم ... رئيس صدق إلى الروعات كرار
لا هم ضعاف ولا ازرى بهم خور ... عند الطعان ولا عزل وأغمار
إذا أقول لهم والحرب ساطعة ... والموت يكره سيروا نحوه ساروا
نحن العتيك مضاض الناس قد علموا وفي القبائل آساد وأحرار
قوم نعز ولا ترجى ظلامتنا ... ولا يكون أكالي بيننا الجار
من كان فيه من الاحياء مختلف ... فنحن لا عيب فينا ولا عار
والله يعلم والاقوام قد علموا ... أنا لنصر إذا ما معشر جاروا
وحدثني من لا اتهم ان الازد ... كانوا بعمان مع الفرس يتهادنون
فلما جاء رسول الله إلى عمان اجابوا دعوته. وعرضوا على الفرس الاسلام، فأبي من ابى. ودعو انفسهم إلى التسليم فخرجوا من عمان.
وخلوا اموالهم وهذه الصوافي. وبقي احوال من خرج من عمان من الفرس.

الباب الرابع

أيام العرب وأخبارهم ووقائعهم

١ - يوم سلوات

خبر انتقال مالك بن فهم الأزدي، وخروجه إلى عمان وحربه الفرس، وما كان من شأنهم، وشأن انتقال الأزد اليه
قال الكلبي: كان أول من لحق بعمان من الأزد، مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.
وكان سبب قصة خروج مالك بن فهم الأزدي، ثم الدوس عن قومه إلى عمان، انه كان له جار، وكان لجاره كلبة، وكان بنو أخيه عمرو بن فهم ابن غانم يسرحون ويروحون على طريق ذلك الرجل. وكانت الكلبة تنبحهم وتفرق غنمهم، فرماها رجل منهم بسهم، فقتلها. فشكا جار مالك إليه ما فعل بنو أخيه، فغضب مالك. وقال: لا أقيم ببلد ينال فيه هذا من جاري. ثم خرج مراغما لأخيه عمرو بن فهم، لما كان من بنيه إلى جار مالك وبني أخيه.." (١)

"أبو حاتم السجستاني، عن عبيدة، عن أبي اليقظان، قال سبب خروج مالك بن فهم عن قومه، بعد تفرقهم في البلاد، حين أخرجهم سيل العرم، من جنتي مأرب، ونزلوا بالسراة. أن راعيا لمالك بن فهم، خرج بغنم، وكان من طريقه ثنية له فيها كلب عقور لغلام من دوس، فشب الكلب على راعي مالك، فرماه الراعي بسهم، فقتله. فتعرض صاحب الكلب لراعي مالك فخرج من السراة، هو ومن اطاعه من قومه. فاسم ذلك النجد الكلبة إلى اليوم.
قال: فخرج مالك بن فهم من أرض السراة، يريد عمان، فيمن أطاعه من ولده وقومه وعشيرته من الأزد، ومن اتبعه من احياء قضاعة. وسار متوجها نحو عمان. وقد اعتزل عنه من قبل ذلك من ولده جذيمة الأبرش بن مالك بمن سار معه من

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٥٨

الأزد إلى ارض العراق، كما ذكرنا.

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، اخبرني أبي وشرقي بن القطامي. قالا: لما خرج مالك بن فهم من السراة يريد عمان، قد توسط الطريق، حنت ابله إلى مراعيها، وقبلت تلتفت إلى نحو السراة وتردد الحنين فقال مالك في ذلك:

تحن إلى أوطانها ابل مالك ... ومن دونها عرض الفلا والدكادك

وفي كل أرض للفتى متقلب ... ولست بدار الذل طوعا برامك

ستغنيك عن ارض الحجاز مشارب ... رحاب النواحي واضحات المسالك

وقال ايضا:

تحن إلى اوطانها بزل مالك ... ومن دون ما تهوى الفرات المقارف

وسيح أبي فيه منع لضائم ... وفتيان أنجاد كرام غطارف

فحني رويدا واسترجي وبلغي ... فهيهات منك اليوم تلك المآلف

ثم سار من فوره ذلك يريد عمان، فجعل لا يمر بقبيلة من قبائل من معد وغيرهم، من اليمن الا سالموه، ووادعوه، لمنعته وكثرة عساكره. ثم أنه سامى في مسيره ذلك حتى أخذ على برهوت، وبرهوت واد في حضرموت. فلبث فيه حتى راح واستراح، وبلغه أن بعمان الفرس، وهم ساكنوها. فعبأ أصحابه وعساكره وعرضهمن – فيقال انهم بلغوا زهاء ستة الآف فارس وراجل. ثم أنه أعد واستعد وأقبل يريد عمان.

وقد جعل على مقدمته ابنه هناة بن مالك. ويقال فراهيد بن مالك، في ألفي فارس من صناديد الأزد وفرسانها. ثم سار يؤم عمان. حتى أنصب على ابن حمير. فنزلت الشحر.

قال الكلبي: كان أول من خرج من العرب من تهامة عند مالك بن فهم الأزدي، وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة، فنزلت الشحر.

وتقدم مالك بن فهم الأزدي، في قبائلا الأزد، ومن معه من احياء قضاعة إلى أرض عمان، فدخلها في عسكرهم، في قبائل من فوقهم، من قضاعة من الخيل والرجل والعدة والعدد. فوجد بعمان الفرس، من جهة الملك دارا بن دارا بن بهمن بن اسفيديا، وهم يومئذ أهلها وسكانها. والمتقدم عليها المرزبان عامل ملك الفرس. فعند ذلك نزل مالك بن فهم، ومن كان معه من الحشم والعيال والنساء والأثقال، إلى جانب قلهات من شط أرض عمان، ليكون أمنع لهم وترك عندهم من الخيل والرجال من يحفظونهم.

ثم سار هو ببقية عساكره وصناديد رجاله من فرسان الأزد، وغيرهم من احياء قضاعة. وقد جعل على مقدمته ابنه هناة بن مالك، في الفي فارس من فرسان قومه وثقات الأزد، وأقبل مالك بن فهم في جل عساكره وصناديد رجاله حتى دخل ناحية الجوف فعسكر معسكره، وضرب مضاربه بالصحرى. وارسل إلى الفرس والمتقدم عليهم يومئذ المرزبان عام الملك على عمان. فأرسل إليهم يطلب منهم النزول في قطر من عمان، وان يفسحوا له ويمكنوه من الماء والكلأ ليقيم معهم في قطر من عمان،

فلما وصل إلى المرزبان، واصحابه رسل مالك بن فهم الأزدي، وما يطلب منهم من النزول في عمان، وأن يفسحوا في الماء والكلأ، ائتمروا بينهم في ذلك وتشاوروا في امره، حتى طال ترديد الكلام والتشاور بينهم.." (١)

"وكان في ناحية اخرى من نواحي مالك بن فهم، قد نزل ملك من ملوك الأزد، يقال له مالك بن زهير، من ولد عبد الله بن الأزد. وكان عظيم الشأن وكاد يكون مثل مالك بن فهم في العز والقدرة. وأن مالك بن فهم خشي ان يقع بينهما تحاسد وان يطمع أحدهما في ملك الآخر، فيقع بينهما الحرب. فخطب مالك بن فهم ابنته الحزام بنت مالك بن زهير، فزوجه على ان لولدها منه يكون لهم الكبر والتقديم على سائر ولد مالك بن فهم، فأجابه مالك إلى ذلك الشرط وتزوجها، فولدت له سليمة بن مالك. وكان سليمة فيما يقال أصغر ولد مالك.

وملك مالك بن فهم عمان وما حولها إلى ناحية سبعين سنة، ولم ينازعه في ملكه عربي ولا عجمي. وعاش مائة وعشرين سنة. وامتدحه أوس بن زيد العبدي وكان عظيم القدر في معدن وهو في جوار مالك بن فهم:

ان الاسد الكرام ان حل جار ... فمع النجم لا يخاف عربيا

عز من كان مالك له جار ... لست في الأزد ان حللت غريبا

ليكن أوسط الأقارب في ... النسبة فيهم كل يراك نسيبا

كان فهما أوصى بنيه وصاة ... حفظوها وكان فيهم مصيبا

أكرموا الضيف واحفظوا حرمة ... الجار وكونوا ممن أحب قريبا

فرعى مالك وصاة أبيه ... وكذاك النجيب يحيي النجيبا

مالك يأخذ اتلخراج من الناس ... ومعد تخاف منه الوثوبا

فلما سمع مالك بن فهم، شعر أوس بن يزيد ومدحه إياه له، قسم له أرضا وأعطاه مائة ناقة، واتخذه وزيرا له. وكان شريفا في قومه. فلم يزل وزيرا لمالك بن فهم حتى مات. فاقبل بنوه يفتخرون بما كان من مالك بن فهم إليه حتى الساعة.

ابن عائشة وغيره. عن خالد بن خداس. قال: حدثني أشياخنا عن الجسام بن المصلك البوناني، قال أشياخنا: وذكروا أهل عمان، فقالوا: ان كل الحي من احياء العرب ليخرج من قومه ثلثا، فيفخروا على سائر قومه، وأن الأزد اقبلت تخطى العرب من السراة، حتى نزلوا عمان. وقال قوم شذوا عن قومهم الا احتفظوا غيرهم فإنهم لم يعرض لهم أحد.

قال ابو عبد الرحمن بن قبيصة، عن أبيه، عن ابن عباس، في حديث موسى والخضر عليهما السلام، قال: فأنطلق موسى والخضر ويوشع بن نون، حتى إذا ركبوا السفينة، وقالوا: ولجوا خرق الخضر السفينة، وموسى عليه السلام نائم، فقال أهل السفينة: ماذا صنعت، خرقت سفينتنا واهلكتنا؟ وايقظوا موسى. وقالوا: ما صحب الناس شرا منكم، فخرقتم سفينتنا في هذا المكان. فغضب موسى حتى قام شعره. فخرج من مدرعته، واحمرت عيناه، واخذ برجل الخضر، ليلقيه بالبحر. فقال ") اخرقتها لتهلك اهلها، لقد جئت شيئا إمرا (. قال يوشع: يا نبي الله، اذكر العهد الذي عاهدته. قال: صدقت. فرد غضبه، وسكنشعره، وجعل القوم يغرقون من سفينتهم الماء، وهم منها على خطر عظيم. وجلس موسى في ناحية السفينة

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٥٩

يلوم نفسه، ويقول: لقد كنت في غنعن هذا في بني اسرائيل أقرأ لهم كتاب الله غدوة وعشوة، فما ادناني إلى ماصنعت؟ فعلم الخضر ما يحدث به نفسه، فضحك، ثم قال:) الم اقل لك انك لم تستطيع معي صبرا (، احدثت نفسك بكذا وكذا. قال موسى:) لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا (.
فأنطلقوا حتى انتهوا إلى عمان. وكان الملك يريد ان ينتقل منها. وكان كلما مرت سفينة اخذها، والقى اهلها. فاذا الناس على ساحل ساحل البحر كالغنم لا يدرون ما يصنعون. فلما قدمت سفينتهم. قال اعوان الملك: اخرجوا عن هذه السفينة. قالوا: ان شئتم فعلنا. ولكنها مخروقة. فلما راوها وخرقها. قالوا: لا حاجة لنا بها. فقال اصحاب السفينة: جزاكم الله عنا خيرا، فما صحب قوم قوما اعظم بركة منكم. واصلح الخضر السفينة، فعادت كما كانت.." (١)

"وكان بين هذا البيت من لخم وبين ملوك آل جفنة من غسان حروب كثيرة في أيام مشهورة ووقائع مذكورة منها يوم حليمة، وهو اشهر يوم من ايام العرب. ولذلك قال: ما يوم حليمة بشر. فذهبت مثلا. وفي ذلك قتل المنذر الاكبر بن النعمان الملقب بماء السماء. وهو الملك يومئذ على العراق، وعلى أهل الشام من آل جفنة الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث الاكبر الغساني وقتل أبناء الحارث يومئذ غدرا ومكرا، ولهم خبر طويل يأتي في موضعه ان شاء الله.

١ - وقعة الروضة من تنوف

وكان من حديث وقعة الروضة من تنوف لما ولي راشد بن النظر الفحجي، وتقدم على امامة الصلت بن مالك، وهو يومئذ امام لم يغير ولم يبدل عاد جماعة من اليحمد على راشد بن النظر، وارادوا عزله. وكان من وجههم الفهم بن وارث الكلبي، ومصعب وأبو خالد أبناء سليمان الكليبان، وخالد بن شعوة الخروصي، وسليمان بن اليماني، وشاذان بن الصلت، ومحمد بن مرجعة، وغيرهم، من وجوه اليحمد، فأجتمعوا بالرستاق، وكاتبوا مسلما وأحمد بن عيسى بن سلمة العوتبيين وسألوهما ان يبايعا لهما في الباطنة من العتيك من بني عمران، وما كان على رأيهم من ولد مالك بن فهم. فكاتبا نصر بن المنهال العتكي الهجاري، من ولد عمران. واستجاشا سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي من ولد مالك بن فهم، وسألوه المعونة لهم.

وكان سليمان شيخا مطاعا في قومه بالباطنة. وكان نصر بن المنهال رئيسا تقدمه العتيك في الباطنة وتطيعه. فأستحضر اليهما وبايعهما على نصرة شاذان بن الصلت، ومن اليحمد على عزل راشد بن النظر، فأجابهما إلى ذلك وانجز لهما ما استدعياه منهما من معونة.

وخرج نصر بن المنهال، فبايع العتيك في الباطنة. وخرج معه سليمان ابن عبد الملك بن بلال السليمي، فبايع من بالباطنة من قومه من سليمة، وفراهيد وغيرهم من سائر ولد مالك بن فهم. وساروا جميعا إلى شاذان بن الصلت والفهم بن وارث، ووجوه اليحمد بالرستاق فأكدوا البيعة لهم وخرجوا جميعا إلى نزوى. فأخذوا طريق الجبل يريدون عزل راشد بن النظر. وكان الخبر قد اصتل به. فلما صاروا بالروضة من تنوف من حدود الجوف وجه اليهم راشد بن النظر السرايا والجيوش، خيلا ورجالا، وكان من قواده على السرايا يومئذ عبد الله بن سعيد بن مالك الفحجي، والحواري ابن عبد الله الحداني، واهل

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٦٤

سلوت، والحواري بن محمد الداهني، فكبسهم ليلا، وهم نزول بالروضة من تنوف وهم لا يشعرون. فوقعت بينهم وقعة شديدة، وقتل مقتلة عظيمة، ورجال كثير من أهل الروع والعفاف.

ووقعت الهزيمة على اليحمد والعتيك وبني مالك بن فهم ومن معهم. فأما اليحمد فإنهم كانوا عارفين بالموضع فتعلقوا برؤوس الجبال، بعد ان قتل منهم جماعة وأسر منهم من نحن نذكره ونسميه. وأما العتيك وبنو مالك بن فهم، فصبروا في المعركة حتى قتل نصر بن المنهال العتكي، وولداه، المنهال وغسان، أبناء نصر بن المنهال، واخوه صالح بن المنهال العتكي، وقتل من بني مالك بن فهم، حاضر بن عبد الملك بن بلال السليمي، وابن اخيه المختار بن سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي، في نفر من قومه. وقتل من فراهيد: خداس بن محمد الفرهودي، واخوه جابر بن محمد، في جماعة من قومه، واسروا من اليحمد، الفهم بن وارث الكلبي، وخالد بن شعوة الخروصي، وغيرهم، فحبسهم راشد بن النظر سنة أو اكثر ثم سأل في بالهم موسى بن موسى وجماعة من وجوه أهل عمان ونزوى عمان، فأطلقهم.

ووقعت الفتنة بين أهل عمان بسبب الوقعة. ثم انهم انكروا على راشد بن النظر وضللوه لتقدمه على امامة الصلت بن مالك، وهو يومئذ إمام لم يغير ولم يبدل ولم تلحقه قالة. وكل ذلك والصلت حي لا يمت وهو معتزل في بيته، وإنما مات بعد هذه الوقعة بزمن.

وفي هذه الوقعة يقول أبي بكر محمد بن حسين بن دريد الازدي، يعير قبائل قومه من ولد مالك بن فهم ويحرضهم على أخذ الثأر بمن قتل منهم في الروضة من تنوف. وانشأ يقول:

نبأ نابه وخطب جليل ... بل رازيا لهن عبء ثقيل

بل عرام مباده بل ... دهارس وقعهن وبيل

ان للبقاع من تنوف محلا ... ليس للمكرمات عنده حويل

حال فيه الردى يحيل قدحا ... ارحزت حصلها وفات الخليل." (١)

"عبد الرحمن بن يحي قال حدثنا علي بن محمد، قال حدثنا أحمد بن داود، حدثنا سحنون، حدثنا ابن وهب، فذكره.

(٢٢٣) بيرح بن أسد الطاحي،

قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأيام، وقد كان رآه، جرى ذكره في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة أرض عمان.

(٢٢٤) بحر- بضمتين- بن ضبع [١] الرعيني،

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد فتح مصر واختط بها.

قال حفيد يونس: وخطته معروفة برعين، ومن ولده أبو بكر السمين بن محمد بن بحر، ولي مراكب دمياط سنة إحدى ومائة في خلافة عمر ابن عبد العزيز، ومن ولده أيضا مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر الشاعر، وكان فصيحا بليغا، وهو

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٧٨

القائل يمدح جده:

وجدى الذي عاطى الرسول يمينه ... وخبت [٢] إليه من بعيد رواحله

ذكر ذلك كله حفيد يونس [صاحب التاريخ المصري] [٣] .

(٢٢٥) بهز،

روى على النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يشرب مصا، ويتنفس [في الإناء] [٤] ثلاثا. روى عنه سعيد بن المسيب [ولم ينسبه] [٥] ، ولم يرو عنه غيره، وإسناد حديثه ليس بالقائم.

---

[١] في ى: ضبيع. وفي م: صبيع. وفي تاج العروس بحر بن ضبع- بضمتين فيهما.

وكذلك في الإصابة.

[٢] في م: وحنت.

[٣] من م.

[٤] ليس في م.

[٥] من م.

(الاستيعاب ج ١- م ٧)." (١)

"حديثه عند أبي بكر الدهري [١] عن الثوري، لم يرو عنه غيره، ولا يحتج به لضعف الدهري.

(٣٦٣) جمرة بن النعمان بن هوذة العذري،

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني عذرة، ولا أعرفه بغير هذا.

(٣٦٤) جيفر بن الجلندي [٢] اليماني،

كان رئيس أهل عمان هو أخوه عيد بن الجلندي، أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ناحيته عمان، ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر.

(٣٦٥) جودان،

لا أعرف له نسبا، ولا علم لي به أكثر من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن لا يقبل معذرة أخيه، كان عليه خطيئة صاحب مكس.

(٣٦٦) جزاء [٣] بن عمرو العذري،

ويقال جرو. قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب له كتابا.

(٣٦٧) جزء [٤] السدوسي،

ثم اليماني. قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمر من تمر اليمامة. روى عنه رجل من بنى حفص بن المعارك.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٨٩/١

[١] في م: الزاهري. والمثبت في ى، والباب.

[٢] هكذا في م، في القاموس: جلنداء، أوله وفتح ثانيه ممدودة. وبضم ثانية مقصورة:

اسم ملك عمان. وفي الإصابة: بضم أوله وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال: ملك عمان.

[٣] في ى، وأسد الغابة جزء، والمثبت من م. وفي أسد الغابة: جزء بن عمره ويقال: جرو.

[٤] هكذا في ى، وأسد الغابة، وقال فيه: وقيل: جرو بالجيم والراء والواو آخره، وفي م أيضا: جرو.." (١)

"أبو شداد رجل من أهل عمان. وذكر أبو حاتم الرازي قال: أبو شداد رجل من أهل ذمار. قال: جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة أديم: من محمد رسول الله إلى أهل عمان. من حديث أبي سلمة المنقري، عن عبد العزيز ابن زياد الخبطي [١] ، قال: حدثنا أبو شداد.

(٣٠٣٠) أبو شداد.

عقل متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يره، ولم يسمع منه- قاله معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن أبي شداد، وكان قد عقل متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه.

(٣٠٣١) أبو شريح هانئ بن يزيد الحارثي.

كان يكنى أبا الحكم، فلما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طائفة من قومه فسمعهم يكنونه أبا الحكم، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكنى بأبي الحكم؟ فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء حكمت بينهم فرضي كلا الفريقين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ قال: ثلاثة: شريح، وعبد الله، ومسلم. قال: من أكبرهم؟

قال: شريح قال: فأنت أبو شريح، ودعا له ولولده. وهو والد شريح بن هانئ صاحب علي بن أبي طالب. يعد في الكوفيين.

(٣٠٣٢) أبو شريح الأنصاري.

له صحبة، ذكروه في الصحابة، ولا أعرفه بغير كنيته، وذكره هذا.

(٣٠٣٣) أبو شريح الكعبي الخزاعي.

اسمه خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد. وقيل: كعب بن عمرو. وقيل: هانئ بن عمرو، وأصحها خويلد بن عمرو. أسلم قبل فتح مكة، وكان يحمل أحد ألوية بني كعب بن خزاعة يوم فتح مكة،

---

[١] هكذا في ى، وأسد الغابة. وفي الإصابة: الحنظلي، وفي أ: الحبطى.." (٢)

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢٧٥/١

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٦٨٨/٤

"ومن رجالهم: سبيعة بن غزال، وفد إلى أبي بكر الصديق رحمه الله في أمر أهل عمان. وله حديث.

ومنهم الأشاقر، رهط كعب الأشقري الشاعر. والأشقر هو أسعد بن مالك ابن عمرو بن مالك بن فهم.

ومنهم: بنو شريك بن مالك.

فمن بني شريك بن مالك: بنو أسد بن شريك، الذين لهم خط؟ ة بالبصرة يقال لها خطة بني أسد. وليس بالبصرة خطة لبني أسد بن خزيمة.

فمن بني أسد: مسدد بن مسرهد بن مسربل بن ملمتك بن جرو بن يزيد ابن شبيب بن الصلت بن مالك بن أسد بن شريك بن مالك بن عمرو بن مالك ابن فهم.

ومن مواليهم: مقاتل صاحب التفسير.

ومن موالي الأشاقر: شعبة بن الحجاج الفقيه.

ومنهم: بنو حاضر، وبنو جديد: بطنان عظيمان.

وجديد: تصغير جد؛ فإما من الجد أبي الأب، أو من الجد: الحظ. والجد: مصدر جددته جدا، إذا قطعته. وجداد النخل: صرامها. والجديدان: الليل والنهار، وهما الأجدان. والجديد: المقطوع. قال الشاعر:

وصبح حبلها خلقا جديدا

ورجل جاد: مجد في أموره. والجدة: الخطة في ظهر الدابة أو الحمار.." (١)

"ذكر ردة أهل عمان ومهرة اليمن

أما أهل عمان فنبغ فيهم رجل يقال له: ذو التاج، لقيط بن مالك الأزدي، وكان يسمى في الجاهلية الجلندي، فادعى النبوة أيضا، وتابعه الجهلة من أهل عمان، فتغلب عليها وقهر جيفرا وعبادا وألجأهما إلى أطرافها، من نواحي الجبال والبحر، فبعث جيفر إلى الصديق فأخبره الخبر واستجاشه، فبعث إليه الصديق بأميرين وهما حذيفة بن محصن الحميري، وعرفجة البارقي من الأزد، حذيفة إلى عمان، وعرفجة إلى مهرة، وأمرهما أن يجتمعا ويتفقا ويبتدئا بعمان، وحذيفة هو الأمير، فإذا ساروا إلى بلاد مهرة فعرفجة الأمير * وقد قدمنا أن عكرمة بن أبي جهل لما بعثه الصديق إلى مسيلمة وأتبعه بشرحبيل بن حسنة، عجل عكرمة وناهض مسيلمة قبل مجئ شرحبيل ليفوز بالظفر وحده، فناله من مسيلمة قرح والذين معه، فتقهقر حتى جاء خالد بن الوليد، فقهر مسيلمة كما تقدم، وكتب إليه الصديق يلومه على تسرعه، قال: لا أرينك ولا أسمعن بك إلا بعد بلاء، وأمره أن يلحق بحذيفة وعرفجة إلى عمان، وكل منكم أمير على جيشه وحذيفة ما دمتم بعمان فهو أمير الناس، فإذا فرغتم فاذهبوا إلى مهرة، فإذا فرغتم منها فاذهب إلى اليمن وحضرموت فكن مع المهاجر بن أبي أمية، ومن لقيته من المرتدة بين عمان إلى حضرموت واليمن فنكل به، فسار عكرمة لما أمره به الصديق، فلحق حذيفة وعرفجة قبل أن يصلا إلى عمان، وقد كتب إليهما الصديق أن ينتهيا إلى رأي عكرمة بعد الفراغ من السير من عمان أو المقام بها، فساروا فلما اقتربوا من عمان راسلوا جيفرا، وبلغ لقيط بن مالك مجئ الجيش، فخرج في

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٥٠١

جموعه فعسكر بمكان يقال له: دبا، وهي مصر تلك البلاد وسوقها العظمى، وجعل الذراري والأموال وراء ظهورهم، ليكون أقوى لحربهم، واجتمع جيفر وعباد بمكان ويقال له صحار، فعسكرا به وبعثا إلى أمراء الصديق فقدموا على المسلمين، فتقابل الجيشان هنالك، وتقاتلوا قتالا شديدا، وابتلي المسلمون وكادوا أن يولوا، فمن الله بكرمه ولطفه أن بعث إليهم مددا، في الساعة الراهنة من بني ناجية وعبد القيس، في جماعة من الأمراء (١) ، فلما وصلوا إليهم كان الفتح والنصر، فولى المشركون مدبرين، وركب المسلمون ظهورهم فقتلوا منهم عشرة آلاف مقاتل وسبوا الذراري وأخذوا الأموال والسوق بحذافيرها، وبعثوا بالخمس إلى الصديق رضي الله عنه مع أحد الأمراء، وهو عرفجة، ثم رجع إلى أصحابه.

وأما مهرة فأنهم لما فرغوا من عمان كما ذكرنا، سار عكرمة بالناس إلى بلاد مهرة، بمن معه من الجيوش ومن أضيف إليها، حتى اقتحم على مهرة بلادها، فوجدهم جندين على أحدهما - وهم الأكثر - أمير يقال له: المصبح، أحد بني محارب، وعلى الجند الآخر أمير يقال له: شخريت، وهما مختلفان، وكان هذا الاختلاف رحمة على المؤمنين فراسل عكرمة شخريت فأجابه وانضاف إلى عكرمة فقوي بذلك المسلمون، وضعف

---

(١) في الطبري والكامل: على بني ناجية الخريت بن راشد.

وعلى عبد القيس سيحان بن صوحان.

(*)."(١)

"فروة بن مجاهد قيل إنه كان من الأبدال، أسر مرة وهو في غزوة هو وجماعة معه فأتوا بهم الملك فأمر بتقييدهم وحبسهم في المكان والاحتراز عليهم إلى أن يصبح فيرى فيهم رأيه، فقال لهم فروة: هل لكم في المضي إلى بلادنا؟ فقالوا: وما ترى ما نحن فيه من الضيق؟ فلمس قيودهم بيده فزالت عنهم، ثم أتى باب السجن فلمسه بيده فانفتح، فخرجوا منه ومضوا، فأدركوا جيش المسلمين قبل وصولهم إلى البلد.

أبو الشعثاء جابر بن زيد كان لا يماكس في ثلاث، في الكرى إلى مكة، وفي الرقبة يشتريها لتعتق، وفي الأضحية.

وقال: لا تماكس في شئ يتقرب به إلى الله.

وقال ابن سيرين: كان أبو الشعثاء مسلما عبد الدينار والدرهم، قلت، كما قيل: - إني رأيت فلا تظنوا غيره * أن التورع عند هذا الدرهم فإذا قدرت عليه ثم تركه * فاعلم بأن تقاك تقوى المسلم وقال أبو الشعثاء: لأن أتصدق بدرهم على يتيم ومسكين أحب إلى من حجة بعد حجة الإسلام.

كان أبو الشعثاء من الذين أوتوا العلم، وكان يفتي في البصرة، وكان الصحابة مثل جابر بن عبد الله إذا سأله أهل البصرة عن مسألة يقول: كيف تسألونا وفيكم أبو الشعثاء؟ وقال له جابر بن عبد الله: يا بن زيد إنك من فقهاء البصرة وإنك ستستفتى فلا تفتين إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك فقد هلكت وأهلكت.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بفتيا من جابر بن زيد.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٦٣/٦

وقال إياس بن معاوية: أدركت أهل البصرة ومفتيهم جابر بن زيد من أهل عمان.

وقال قتادة لما دفن جابر بن زيد: اليوم دفن أعلم أهل الأرض.

وقال سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال أبو الشعثاء: كتب الحكم بن أيوب نفرا للقضاء أنا أحدهم – أي عمرو – فلو أني ابتليت بشئ منه لركبت راحلتي وهربت من الأرض.

وقال أبو الشعثاء: نظرت في أعمال البر فإذا

الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال، والصيام مثل ذلك، والحج يجهد المال والبدن، فرأيت أن الحج أفضل من ذلك.

وأخذ مرة قبضة تراب من حائط، فلما أصبح رماها في الحائط، وكان الحائط لقوم قالوا: لو كان كلما مر به أخذ منه قبضة لم يبق منه شئ.

وقال أبو الشعثاء: إذا جئت يوم الجمعة إلى المسجد فقف على الباب وقل: اللهم اجعلني اليوم أوجه من توجه إليك، وأقرب من تقرب إليك، وأنجح من دعاك ورغب إليك.

وقال سيار: حدثنا حماد بن زيد ثنا الحجاج بن أبي عيينة.

قال: كان جابر بن زيد يأتينا في مصلانا، قال: فأتانا ذات يوم وعليه نعلان خلقان، فقال: مضى من." (١)

"مواعيد للرحمن فينا صحيحة * وليست كآمال العقول السواقم ونملك أقصى أرضكم وبلادكم * ونلزمكم ذل الحر أو الغارم إلى أن ترى الإسلام قد عم حكمه * جميع الأراضي بالجيوش الصوارم أتقرن يا مخذول دينا مثلثا * بعيدا عن المعقول بادي المآثم تدين لمخلوق يدين لغيره * فيا لك سحقا ليس يخفى لعالم أنا جيلكم مصنوعة قد تشابهت *كلام الأولى فيها أتوا بالعظائم وعود صليب ما تزالون سجدا * له يا عقول الهاملات السوائم تدينون تضلالا بصلب إلهكم * بأيدي يهود أذلين لائم إلى ملة الإسلام توحيد ربنا * فما دين ذي دين لها بمقاوم وصدق رسالات الذي جاء بالهدى * محمد الآتي برفع المظالم وأذعنت الأملاك طوعا لدينه * ببرهان صدق طاهر في المواسم كما دان في صنعاء مالك دولة * وأهل عمان حيث رهط الجهاضم (١) وسائر أملاك اليمانين أسلموا * ومن بلد البحرين قوم اللهازم أجابوا لدين الله لا من مخافة * ولا رغبة يحضى بها كف عادم فحلوا عرى التيجان طوعا ورغبة * بحق يقين بالبراهين فاحم وحاباه بالنصر المكين إلهه * وصير من عاداه تحت المناسم (٢) فقير وحيد لم تعنه عشيرة * ولا دفعوا عنه شتيمة شاتم ولا عنده ما عتيد لناصر ولا دفع مرهوب ولا لمسالم ولا وعد الأنصار مالا يخصهم * بلى كان معصوما لأقدر عاصم ولم تنهنهه قط قوة آسر * ولا مكنت من جسمه يد ظالم كما يفتري إفكا وزورا وضلة * على وجه عيسى منكم كل لاطم

على أنكم قد قلتموا هو ربكم * فيا لضلال في القيامة عائم أبى لله أن يدعى له ابن وصاحب * ستلقى دعاة الكفر حالة نادم ولكنه عبد نبي رسول مكرم * من الناس مخلوق ولا قول زاعم أيلطم وجه الرب؟ تبا لدينكم * لقد فقتم في قولكم كل ظالم وكم آية أبدى النبي محمد * وكم علم أبداه للشرك حاطم تساوى جميع الناس في نصر حقه * بل لكل في إعطائه حال خادم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/١١١

(١) الجهاضم: جمع جهضم، وهو الضخم الهامة والمستدير الوجه، رحب الجبين، واسع الصدر، كناية عن الرجال الاقوياء الاشداء.

(٢) المناسم: جمع منسم، وهو عند الجمال كالظفر عند الانسان، أي طرف خف الجمل (*) .." [١]

"إلى أن ترى الإسلام قد عم حكمه ... جميع الأراضي بالجيوش الصوارم

أتقرن يا مخذول دينا مثلثا ... بعيدا عن المعقول بادي المآثم

تدين لمخلوق يدين لغيره ... فيا لك سحقا ليس يخفى لعالم

أناجيلكم مصنوعة قد تشابهت ... كلام الأولى فيها أتوا بالعظائم

وعود صليب ما تزالون سجدا ... له يا عقول الهاملات السوائم

تدينون تضلالا بصلب إلهكم ... بأيدي يهود أرذلين لآثم

إلى ملة الإسلام توحيد ربنا ... فما دين ذي دين لها بمقاوم

وصدق رسالات الذي جاء بالهدى ... محمد الآتي برفع المظالم

وأذعنت الأملاك طوعا لدينه ... ببرهان صدق طاهر في المواسم

كما دان في صنعاء مالك دولة ... وأهل عمان حيث رهط الجهاضم

وسائر أملاك اليمانين أسلموا ... ومن بلد البحرين قوم الهازم

أجابوا لدين الله لا من مخافة ... ولا رغبة يحظى بها كف عادم

فحلوا عرى التيجان طوعا ورغبة ... بحق يقين بالبراهين فاحم

وحاباه بالنصر المكين إلهه ... وصير من عاداه تحت المناسم

فقير وحيد لم تعنه عشيرة ... ولا دفعوا عنه شتيمة شاتم

ولا عنده مال عتيد لناصر ... ولا دفع مرهوب ولا لمسالم

ولا وعد الأنصار مالا يخصهم ... بلى كان معصوما لأقدر عاصم

ولم تنهنهه قط قوة آسر ... ولا مكنت من جسمه يد ظالم

كما يفتري إفكا وزورا وضلة ... على وجه عيسى منكم كل لاطم

على أنكم قد قلتموا هو ربكم ... فيا لضلال في القيامة عائم

أبى لله أن يدعى له ابن وصاحب ... ستلقى دعاة الكفر حالة نادم

ولكنه عبد نبي رسول مكرم ... من الناس مخلوق ولا قول زاعم

أيلطم وجه الرب؟ تبا لدينكم ... لقد فقتم في قولكم كل ظالم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٨٤/١١

وكم آية أبدى النبي محمد ... وكم علم أبداه للشرك حاطم

تساوى جميع الناس في نصر حقه ... بل لكل في إعطائه حال خادم

فعرب وأحبوش وفرس وبربر ... وكرديهم قد فاز قدح المراحم

وقبط وأنباط وخزر وديلم ... وروم رموكم دونه بالقواصم." (١)

"فقتله، فلما وجد رجله مقطوعة ندم على قتله وقال: وا سوأتاه، لو أعلم ما به لم أحركه، ثم ركب المسلمون في آثار المنهزمين، يقتلونهم بكل مرصد وطريق، وذهب من فر منهم أو أكثرهم في البحر إلى دارين ركبوا إليها السفن، ثم شرع العلاء بن الحضرمي في قسم الغنيمة ونقل الأثقال وفرغ من ذلك وقال للمسلمين: اذهبوا بنا إلى دارين لنغزو من بها من الأعداء، فأجابوا إلى ذلك سريعا، فسار بهم حتى أتى ساحل البحر ليركبوا في السفن، فرأى أن الشقة بعيدة لا يصلون إليهم في السفن حتى يذهب أعداء الله، فاقتحم البحر بفرسه وهو يقول: يا أرحم الراحمين، يا حكيم يا كريم، يا أحد يا صمد، يا حي يا محيي، يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام لا إله إلا أنت يا ربنا. وأمر الجيش أن يقولوا ذلك ويقتحموا، ففعلوا ذلك فأجاز بهم الخليج بإذن الله يمشون على مثل رملة دمثة فوقها ماء لا يغمر أخفاف الإبل، ولا يصل إلى ركب الخيل، ومسيرته للسفن يوم وليلة، فقطعه إلى الساحل الآخر فقاتل عدوه وقهرهم واحتاز غنائمهم ثم رجع فقطعه إلى الجانب الآخر فعاد إلى موضعه الأول، وذلك كله في يوم، ولم يترك من العدو مخبرا، واستاق الذراري والأنعام والأموال، ولم يفقد المسلمون في البحر شيئا سوى عليقة فرس لرجل من المسلمين ومع هذا رجع العلاء فجاءه بها، ثم قسم غنائم المسلمين فيهم، فأصاب الفارس ألفين والراجل ألفا، مع كثرة الجيش، وكتب إلى الصديق فأعلمه بذلك، فبعث الصديق يشكره على ما صنع، وقد قال رجل من المسلمين في مرورهم في البحر، وهو عفيف بن المنذر:

ألم تر أن الله ذلل بحره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الى شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

وقد ذكر سيف بن عمر التميمي أنه كان مع المسلمين في هذه المواقف والمشاهد التي رأوها من أمر العلاء، وما أجرى الله على يديه من الكرامات، رجل من أهل هجر راهب فأسلم حينئذ، فقيل له:

ما دعاك إلى الإسلام؟ فقال: خشيت إن لم أفعل أن يمسخني الله، لما شاهدت من الآيات، قال:

وقد سمعت في الهواء وقت السحر دعاء، قالوا: وما هو؟ قال: اللهم أنت الرحمن الرحيم، لا إله غيرك والبديع ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والذي لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شيء علما، قال: فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله، قال: فحسن إسلامه وكان الصحابة يسمعون منه.

ذكر ردة أهل عمان ومهرة واليمن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٥١/١١

أما أهل عمان فنبغ فيهم رجل يقال له: ذو التاج، لقيط بن مالك الأزدي، وكان يسمى في الجاهلية الجلندي، فادعى النبوة أيضا، وتابعه الجهلة من أهل عمان، فتغلب عليها وقهر جيفرا وعبادا." (١)

"إني رأيت فلا تظنوا غيره ... أن التورع عند هذا الدرهم

فإذا قدرت عليه ثم تركته ... فاعلم بأن تقاك تقوى المسلم

وقال أبو الشعثاء: لأن أتصدق بدرهم على يتيم ومسكين أحب إلى من حجة بعد حجة الإسلام.

كان أبو الشعثاء من الذين أوتوا العلم، وكان يفتي في البصرة، وكان الصحابة مثل جابر بن عبد الله إذا سأله أهل البصرة عن مسألة يقول: كيف تسألونا وفيكم أبو الشعثاء؟ وقال له جابر بن عبد الله:

يا ابن زيد إنك من فقهاء البصرة وإنك ستستفتى فلا تفتين إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك فقد هلكت وأهلكت. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بفتيا من جابر ابن زيد. وقال إياس بن معاوية: أدركت أهل البصرة ومفتيهم جابر بن زيد من أهل عمان. وقال قتادة لما دفن جابر بن زيد: اليوم دفن أعلم أهل الأرض. وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال أبو الشعثاء: كتب الحكم بن أيوب نفرا للقضاء أنا أحدهم- أي عمرو- فلو أني ابتليت بشيء منه لركبت راحلتي وهربت من الأرض. وقال أبو الشعثاء: نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال، والصيام مثل ذلك، والحج يجهد المال والبدن، فرأيت أن الحج أفضل من ذلك. وأخذ مرة قبضة تراب من حائط، فلما أصبح رماها في الحائط، وكان الحائط لقوم قالوا: لو كان كلما مر به أخذ منه قبضة لم يبق منه شيء. وقال أبو الشعثاء: إذا جئت يوم الجمعة إلى المسجد فقف على الباب وقل: اللهم اجعلني اليوم أوجه من توجه إليك، وأقرب من تقرب إليك، وأنجح من دعاك ورغب إليك. وقال سيار: حدثنا حماد بن زيد ثنا الحجاج بن أبي عيينة. قال: كان جابر ابن زيد يأتينا في مصلانا، قال: فأتانا ذات يوم وعليه نعلان خلقان، فقال: مضى من عمري ستون سنة نعلاى هاتان أحب إلى مما مضى منه إلا أن يكون خير قدمته. وقال صالح الدهان: كان جابر ابن زيد إذا وقع في يده ستوق كسره ورمى به لئلا يغر به مسلم. الستوق الدرهم المغاير أو الدغل، وقيل: هو المغشوش.

وروى الامام أحمد: حدثنا أبو عبد الصمد العمى حدثنا مالك بن دينار قال: دخل علي جابر ابن زيد وأنا أكتب المصحف فقلت له: كيف ترى صنعتي هذه يا أبا الشعثاء؟ قال: نعم الصنعة صنعتك، تنقل كتاب الله ورقة إلى ورقة، وآية إلى آية، وكلمة إلى كلمة، هذا الحلال لا بأس به.

وقال مالك بن دينار: سألته عن قوله تعالى إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ١٧: ٧٥ قال:

ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا ١٧: ٧٥ وقال سفيان: حدثني أبو عمير الحارث بن عمير قال: قالوا لجابر بن زيد عند الموت: ما تشتهي وما تريد؟ قال: نظرة إلى الحسن. وفي رواية عن ثابت قال: لما ثقل على جابر بن زيد قيل له: ما تشتهي؟ قال نظرة إلى." (٢)

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٢٩/٦

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩٤/٩

"والمشاهد التي رأوها من أمر العلاء، وما أجرى الله على يديه من الكرامات، رجل من أهل هجر، راهب، فأسلم حينئذ، فقيل له: ما دعاك إلى الإسلام؟ فقال: خشيت إن لم أفعل أن يمسخني الله ؛ لما شاهدت من الآيات. قال: وقد سمعت في الهواء وقت السحر دعاء. قالوا: وما هو؟ قال: اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك، والبديع ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شيء علما. قال: فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله. قال: فحسن إسلامه، وكان الصحابة يسمعون منه.

[ردة أهل عمان]

ذكر ردة أهل عمان ومهرة واليمن.

أما أهل عمان فنبغ فيهم رجل يقال له: ذو التاج. لقيط بن مالك الأزدي، وكان تسامى في الجاهلية الجلندي، فادعى النبوة أيضا، وتابعه الجهلة من أهل عمان، فتغلب عليها وقهر جيفرا وعبادا، وألجأهما إلى أطرافها، من نواحي الجبال والبحر، فبعث جيفر إلى الصديق، فأخبره الخبر واستجاشه، فبعث إليه الصديق بأميرين، وهما حذيفة بن محصن الحميري، وعرفجة البارقي من الأزد ؛ حذيفة إلى عمان، وعرفجة إلى مهرة، وأمرهما أن يجتمعا ويتفقا." (١)

"وعود صليب ما تزالون سجدا ... له يا عقول الهاملات السوائم

تدينون تضلالا بصلب إلهكم ... بأيدي يهود أرذلين ألائم

إلى ملة الإسلام توحيد ربنا. ... فما دين ذي دين لنا بمقاوم

وصدق رسالات الذي جاء بالهدى ... محمد الآتي بدفع المظالم

وأذعنت الأملاك طوعا لدينه ... ببرهان صدق ظاهر في المواسم

كما دان في صنعاء مالك دولة ... وأهل عمان حيث رهط الجهاضم

وسائر أملاك اليمانين أسلموا ... ومن بلد البحرين قوم اللهازم

أجابوا لدين الله دون مخافة ... ولا رغبة تحظى بها كف عادم

فحلوا عرى التيجان طوعا ورغبة ... بحق يقين بالبراهين ناجم

وحاباه بالنصر المكين إلهه ... وصير من عاداه تحت المناسم

فقير وحيد لم تعنه عشيرة ... ولا دفعوا عنه شتيمة شاتم

ولا عنده مال عتيد لناصر ... ولا دفع مرهوب ولا لمسالم

ولا وعد الأنصار مالا يخصهم ... بلى كان معصوما لأقدر عاصم

فلم تمتهنه قط قوة آسر ... ولا مكنت من جسمه يد لاطم

كما يفتري إفكا وزورا وضلة ... على وجه عيسى منكم كل آثم

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٨٠/٩

على أنكم قد قلتم هو ربكم ... فيا لضلال في الحماقة عائم

أبى الله أن يدعى له ابن وصاحب ... ستلقى دعاة الكفر حالة نادم." (١)

"باب القول في الأيمن والأعسر والأضبط وفي كل أعسر يسر [١]

قال الأعسر: من العسر: يزيد بن حذيفة الأعيسر [٢] ، وهو الذي كان أسر الهذيل التغلبي [٣] في الجاهلية من ولده سعر بن يزيد [٤] ، وكان رأس بني تميم. وابنه مجاعة بن سعر [٥] ، وكان من وجوه بني تميم.

وقد ولي الولايات، وقاد الجيوش.

ومن العسر: حابس بن خبيس الأعسر الأزرقي، وهو القائل:

---

[١] في الأصل: «أعسر وأيسر» ، صوابه ما أثبت.

[٢] ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٤٩ بلقب «الأعيس» ، في رجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وقال: «ويزيد هذا هو الأعيس الذي أسر الهذيل التغلبي في الجاهلية. والأعيس من العيس، وهو من ألوان الإبل بياض تخلطه حمرة» .

[٣] الهذيل بن هبيرة التغلبي والثعلبي أيضا.

[٤] في الأصل: «سعد بن يزيد» . وانظر ما سيأتى.

[٥] في الأصل: «مجاعة بن سعد» بالدال، وإنما هو «مجاعة بن سعر السعدي» ذكره الطبري ٦: ٣٩٥ في حوادث سنة ٨٥، وابن الأثير ٤: ٢٨٢ في حوادث ٦٨، وأنه قتل بعمود كان معه أربعة عشر رجلا من الخوارج. وذكره ابن الأثير أيضا في ٤: ٣٨٠ في حوادث سنة ٧٥ أنه مات بعد سنة بمكران فقيل فيه:

ما من مشاهدك التي شاهدتها ... إلا يزيدك ذكرها مجاعا

وذكره أيضا ابن حبيب في المحبر ٤٨٤ باسم مجاعة بن سعر السعدي، وأن الحجاج وجهة إلى أهل عمان بعد أن صلبوا أخاه القاسم بن سعر السعدي.." (٢)

"به، فرأيت أهل البصرة قد فتنوا بخصلتين: الخضخضة والقدر. وفتن أهل الكوفة بخصلتين: شرب المسكر وتأخير السحور. وفتن أهل الشام بخصلتين: طاعة [١٠ أ] الظلمة، وأخذ الجوائز، وفتن أهل مكة بخصلتين: تزويج المتعة والدرهم بالدرهمين. وفتن أهل المدينة بخصلتين: حب السماع وإتيان النساء في الأدبار.

وقال ابن شبرمة لأهل البصرة: لنا أحلام ملوك المدائن، وسخاء أهل السواد، وظرف أهل الحيرة. ولكم سفه السند وبخل الخوز وحمق أهل عمان.

وقال ابن شوذب: أول منبر يصعده الدجال منبر البصرة فيقول: أيها الناس من كان غنيا زدناه، ومن كان فقيرا مولناه.

وقال عبد الله بن عباس: إذا كثرت القدرية بالبصرة ائتفكت بأهلها، وإذا كثرت السبائية «١» بالكوفة ائتفكت بأهلها.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٥/٣٠٣

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٥٢٢

واستشار رجل ابن مسعود في سكون البصرة فقال له: إن كنت لا بد فاعلا، فاسكن رابيتها ولا تسكن سبختها فإنه قد خسف بها مرة، وسيخسف بها أخرى.

والخسف الذي كان بها، أنه كان بها خمسة حكام أسماؤهم: جائر وجابر وخاطئ ومخطي وحمال الخطايا. فخرج رجل معه امرأة له حامل على حمار له حتى أتاها، فلما دخلها منعه جائر وقال: لا تدخل حتى تؤدي درهمين. فأخذ منه درهمين. فتظلم وقال: أنا رجل فقير وقد أخذ مني درهمان «٢» . فما أحد يعديني على من أخذهما مني؟ فقالوا: بلى، جابر. فأتاه فشكا إليه. فقال له هات أربعة دراهم. فأخذها منه مكرها. فأتى خاطئ يشكوهما إليه، فقال: هات ثمانية دراهم. فأخذها منه فأتى مخطئ فقال: هات ستة عشر درهما. فقال أنا إنسان مسكين لا شيء لي. فضربه وضرب امرأته حتى أسقطت، وقطع ذنب حماره. فأتى حمال الخطايا فشكا إليه ما حل به من إسقاط امرأته وقطع ذنب حماره. فقال." (١)

"أهل عمان وأهل البصرة وسيراف وبغداد من أذى السمائم من الهواء الكدر الغليظ والماء السخن الزعاق وكثرة الذباب والجعلان والخنافس والحيات والعقارب والجرارات والنمل والبعوض والبق والجرجس وغير ذلك مما يطول ذكره، علمت أن العيش عيشنا والنعمة نعمتنا.

وملوك الجبل لا يعدون العيش عيشا والنعمة نعمة إلا في أيام الشتاء. لأنهم يفرشون من الفراش أسراه ويلبسون من الثياب أحسنها وأدفأها. ويلبسون الثعالب البيض والسود والحمر والفنك والسمور والقاقم والحواصل والوشق والدلق والفراء اليمانية. ويفرشون الخز الرقم والأرمني المحفور والميساني والقطوع والديباج والمرعز والسوسنجرد.

ولهم المضارب والأبنية والستارات والسرادقات والقباب التركية وأثواب عدن وثياب نيسابور ومرو وأصفهان، والنعمة عندنا في الشتاء أظهر والخير أكثر.

ولولا الشتاء وثلجه وبرده وريحه ومطره ٢/٦٠ لما نبت لنا في الصيف زرع ولا ذر ضرع ولا أخضر شجر ولا اجتني ثمر. ولذلك قال الشاعر:

لولا الشتاء ولولا قبح منظره ... لما بدا من ربيع منظر حسن

وفي الشتاء يستلذ الملوك شرب المدام لطول الليل وقلة الهوام. والشراب صديق النفس وحياة الأبدان والسبب إلى الزيادة في الأعمار وصحة الأجسام، وباعث الحرارة الغريزية ومرطب الأعضاء اليابسة وطارد الهم والفكر، والزائد في ارتفاع الهمة. وله اتخذت القصور [١٢٠ أ] المشيدة والمجالس المنجدة والنمارق الممهدة، هذا في الشتاء.

فإذا جاء الربيع، فلنا الأفياء الحسنة والرياض الخضرة والجنان المتصلة والمياه المطردة والأرواح الطيبة والمواضع النزهة.

ثم لنا من الأنوار والزهر في الرياض والغدران ما لا يكون في بلادكم ولا يعرف عندكم. حتى لقد جهد ملوككم وكتابكم وذوو النعمة منكم أن يغرسوه في بساتينهم وجناتهم، فلم يستو ذاك لهم ولا أفلح عندهم. من ذلك: الزعفران." (٢)

---

(١) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه ص/٢٣٩

(٢) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه ص/٤٨٤

"الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، عن أبيه. قال: خرج الحجاج إلى القاوسان فإذا هو بإعرابي في زرع فقال له: ممن أنت؟ فقال: من أهل عمان.

قال: فمن أي القبائل؟ قال: من الأزد. قال: كيف علمك بالزرع؟ قال: إني لأعلم من ذلك علما. قال: فأي الزرع خير؟ قال: ما غلظ قصبه، واعتم نبته، وعظمت حبته، وطالت سنبلته. قال: فأي العنب خير؟ قال: ما غلظ عموده، واخضر عوده، وعظم عنقوده. قال: فما خير التمر؟ قال: ما غلظ لحاؤه، ودق نواه، ورق سحاه.

من اللغز في الجواب

قالوا: كان الحطيئة يرعى غنما له، وفي يده عصا. فمر به رجل فقال: يا راعي الغنم ما عندك؟ قال: عجراء «١» من سلم يعني عصاه. قال: إني ضيف.

فقال الحطيئة: للضيفان أعددها.

قال ابن سليم: قال قيس بن سعد: اللهم أرزقني حمدا ومجدا، فإنه لا حمد إلا بفعال، ولا مجد إلا بمال.

وقال خالد بن الوليد لأهل الحيرة: أخرجوا الي رجلا من عقلائكم أسأله عن بعض الأمور. فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني، وهو الذي بنى القصر، وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة فقال له خالد: من أين أقصى أثرك؟ قال من صلب أبي. قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمي. قال: فعلام أنت؟ قال على الأرض. قال:

ففيم أنت؟ قال: في ثيابي. قال: ما سنك؟ قال: عظم. قال: أتعقل، لا عقلت؟ قال: أي والله وأقيد. قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد.

قال: كم أتى عليك من الدهر؟ فقال: لو أتى علي شيء لقتلني. قال: ما تزيدني مسألتك إلا غمى «٢» ؟ قال: ما أجبتك إلا عن مسألتك. قال: اعرب انتم أم نبط؟ قال: عرب استنبطنا، ونبط استعربنا. قال: فحرب انتم أم سلم؟ قال: سلم. قال: فما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها للسفيه حتى يجيء." (١)

"وقال الراعي في بني أمية:

بني أمية إن الله ملحقكم ... عما قليل بعثمان بن عفان

وقال خلف بن خليفة:

لو تصفحت أولياء علي ... لم تجد في جميعهم باهليا

وقال كعب الأشقري لعمر بن عبد العزيز:

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما ... عمال أرضك بالبلاد ذئاب

لن يستجيبوا للذي تدعو له ... حتى تجلد بالسيوف رقاب

بأكف منصلتين أهل بصائر ... في وقعهن مزاجر وعقاب

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٠٠/٢

هلا قريش ذكرت بثغورها ... حزم وأحلام هناك رغاب

لولا قريش نصرها ودفاعها ... ألفيت منقطعا بي الأسباب

فلما سمع هذا الشعر قال: لمن هذا؟ قالوا: لرجل من أزد عمان، يقال له كعب الأشقري! قال: ما كنت أظن أهل عمان يقولون مثل هذا الشعر.

قال أبو اليقظان: وقام إلى عمر بن عبد العزيز رجل وهو على المنبر فقال:

إن الذين بعثت في أقطارها ... نبذوا كتابك واستحل المحرم

طلس الثياب على منابر أرضنا ... كل يجور وكلهم يتظلم

وأردت أن يلي الأمانة منهم ... عدل وهيهات الأمين المسلم

وكان زيد بن علي كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر:

شرده الخوف وأزرى به ... كذاك من يكره حر الجلاد." (١)

"٧٢٩- فأخبرنا مصعب بن عبد الله، قال: بنو ناجية نزلوا عمان، وهم بنو سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

٧٣٠ - والنسب واحد بعد عدنان إلى آدم صلى الله عليه وسلم.

٧٣١- وأخبرنا الفضل، عن سلمة، عن ابن إسحاق؛ قال: سامة بن لؤي بن غالب انتقل إلى أرض عمان حتى نسي وشك فيه، وكانت بقية سامة بن لؤي بعمان، وكان موته فيما يزعمون أنه خرج يوما على ناقة له فوضعت رأسهاراتعة، خذ حية بمشفرها فصهرتها

حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة فقتلته." (٢)

"ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسل.

١٦٨٧ - أذينة، سمع ابن عباس، روى عنه عمرو بن دينار ومحمد بن الحارث، قال ابن عيينة: وكان من أهل عمان.

١٦٨٨ - أذينة أبو العالية البراء - قاله لي نصر بن علي سمع أباه عن الحسن بن أبي الحسناء عن أذينة أبي العالية البصري، وقال عاصم: عن أبي العالية زياد بن فيروز.

باب الواحد

١٦٨٩ - الأعشى المازني، له صحبة، قال لي محمد بن أبي بكر حدثنا أبو معشر يوسف البراء قال حدثني صدقة بن طيسلة قال حدثني معن بن ثعلبة المازني والحي بعد قال حدثني الأعشى المازني قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٢٣٣/٣

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٢١٣/١

فأنشدته: يا مالك الناس وديان العرب * إني لقيت ذربة من الذرب خرجت أبغيها الطعام في رجب * أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتمثلها وهو يقول: وهن شر غالب لمن غلب

١٦٩٠ - أسمر بن مضرس (١) ، له صحبة، قال لى محمد بن

---

(١) هكذا في قط وكتاب ابن ابى حاتم والاصابة والتهذيب وغيرها وذكروا انه اخو عروة بن مضرس الآتى (٤ / ١ / ٣١) ووقع في كو " اسمر من مضرس "كذا - ح.

[*]."(١)

"روى عنه زيد بن حباب، كذا في العتيق.

[باب الزاي]

٢٢٠٢ - جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدي الجوفي (١)

ناحية عمان (٢) قال أبو نعيم: مات سنة ثلاث وتسعين، وقال لنا علي عن ابن عيينة سمع عمرا يقول أخبرني عطاء سمع ابن عباس يقول: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله وقال لنا علي حدثنا سفيان: قلت لعمرو: سمعت من أبي الشعثاء من (٣) أمر الأباضية [أو - ٤] شيئا مما يقولون؟ فقال: ما سمعت منه شيئا قط وما أدركت أحدا أعلم بالفتيا من جابر بن زيد ولو رأيته قلت: لا يحسن شيئا وقال لي صدقة عن الفضل بن موسى عن ابن عقبة عن الضحاك عن جابر ابن زيد قال: لقيني ابن عمر فقال: يا جابر! إنك من فقهاء [أهل - ٥] البصرة وستستفتى فلا تفتين إلا بكتاب ناطق أو سنة ماضية.

---

(١) بهامش قط " الجوفى بالجيم والواو والفاء في كتاب ابن ابى خيثمة قال عمرو بن على هو من درب الجوف بالبصرة " اقول ذكر ياقوت ان في عمان موضعا يقال له الجوف فإذا صح فلعل جابرا وبعض اصحابه كانوا منه ولما نزلوا البصرة قيل للموضع الذى نزلوه درب الجوف أي درب اهل الجوف فيتفق القولان - ح (٢) شكله في كو بفتح العين وتشديد الميم وبهامشها قال " الحافظ أبو أحمد البصري صوابه عمان بالتخفيف " أي وضم العين (٣) كو " في " (٤) من قط (٥) من كو.

[*]."(٢)

"٢٤٦٦ - الحارث بن مخمر (١) أبو حبيب قاضي (٢) أهل عمان الشامي، عن أبي سعيد روى عنه القاسم بن مخيمرة وحريز بن عثمان.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٦١/٢

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٠٤/٢

٢٤٦٧ – الحارث بن مخلد الزرقي الأنصاري عن أبي هريرة، روى عنه سهيل بن أبي صالح يعد في اهل المدينة ؛ وقال لى يحيى ابن بكير حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن الأشج عن بسر بن سعيد عن الحارث بن مخلد عن عمر قال: إذا رفع رأسه من السجدة قبل الإمام فليسجد فإذا رفع الإمام فليمكث قدر ما رفع.

٢٤٦٨ – الحارث بن معاوية، رأى عمر، روى عنه سليم بن عامر الشامي ؛ وقال مسلم بن مشكم قال الحارث بن معاوية الكندي: إن شئتم لأحلفن لكم أن أبا الدرداء لم يحمله شغل ان يؤخر الصلاة.

---

(١) ضبط في كو بفتح الميم الثانية وفى قط بضم الاولى وكسر الثانية وفى هامشها "كذا وقع بخط هذا الشيخ – مخمر بضم الميم والصواب مخمر بالكسر " اقول في اكمال ابن ماكولا " اما مخمر بكسر الميم الاولى..وابن يونس يقول مخمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية فهو ذو مخمر ... ويقال فيه مخبر بالباء وعبيد ... والحارث بن مخمر أبو حبيب.." وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر (٣ / ٤٥٧) " قال العسكري وأما مخمر فقد رأيت من اصحاب الحديث الحفاظ من يقوله بكسر الميم وفيهم من يقوله بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والخاء ساكنة ومنهم الحارث بن مخمر بالفتح.." (٢) كو " قاص " وفى الثقات " القاضى..ولاه عبد الملك القضاء بعمان " وقال ابن ابى حاتم " قاضى حمص " ومثله عند ابن عساكر – ح.

[*]."(١)

"١٦٨٧– أذينة.

سمع ابن عباس، روى عنه عمرو بن دينار، ومحمد بن الحارث.

قال ابن عيينة: وكان من أهل عمان.." (٢)

"باب الزاي.

٢٢٠٢– جابر بن زيد، أبو الشعثاء، الأزدي، اليحمدي، الجوفي، ناحية عمان.

قال أبو نعيم: مات سنة ثلاث وتسعين.

وقال لنا علي، عن ابن عيينة: سمع عمرا يقول: أخبرني عطاء، سمع ابن عباس يقول: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد، لأوسعهم علما، عما في كتاب الله.

وقال لنا علي: حدثنا سفيان، قلت لعمرو: سمعت من أبي الشعثاء من أمر الأباضية، أو شيئا مما يقولون؟ فقال: ما سمعت منه شيئا قط، وما أدركت أحدا، أعلم بالفتيا من جابر بن زيد، ولو رأيته، قلت: لا يحسن شيئا.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٨١/٢

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٦١/٢

وقال لي صدقة: عن الفضل بن موسى، عن ابن عقبة، عن الضحاك، عن جابر بن زيد، قال: لقيني ابن عمر، فقال: يا جابر، إنك من فقهاء أهل البصرة، وستستفتى، فلا تفتين إلا بكتاب ناطق، أو سنة ماضية.." (١)

"٢٤٦٦- الحارث بن مخمر، أبو حبيب، قاضي أهل عمان، الشامي.

عن أبي سعيد، روى عنه القاسم بن مخيمرة، وحريز بن عثمان.." (٢)

"أهل زنجان ٣: ٢٢٠

أهل السواد ٧: ٢٥٥

أهل الشام ١: ٩٦، ٤٤٩، ٢: ٣٠، ١٢٤، ٣٠٤، ٤٦١، ٣: ١٠٤، ١٨٩، ٢٥٥، ٣٠٧، ٤: ٢٠، ٢٤، ٩٥، ١١٩، ١٥٨، ٥:

١٨٢، ١٨٧، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٨، ٦: ٢٤٦، ٢٧٥، ٢٨٩، ٣١٦، ٣٣٦، ٧: ٦٩، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٧، ٢٠٧، ٢١٧، ٨: ٣٦، ١٢٦، ١٤٤، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٦٧، ٢٦٩، ٣١٣، ٣٤٢، ٩: ٦٥، ١٠٧، ١٦٤، ١٨٧، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٩٤

أهل الشورى ٩: ١٤٦

أهل الطائف ٩: ١٦٢

أهل طبرستان ٦: ١٥٢

أهل طرسوس ٩: ٣٠٧

أهل العراق ١: ١٥٨، ٣٧٢، ٤١٦، ٤٤٦، ٤٤٧، ٢: ١٠٣، ٢٠٣، ٣١٢، ٣٥٩، ٤٦١، ٤٦٣، ٤:

٢٠، ٣٢٠، ٥: ١٣٨، ١٩٢، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١١، ٦: ٢٧٣، ٢٧٥، ٧: ١٦٤، ٨: ٨٨، ١٤٤، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤٠، ٩: ٣٤، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٢٩، ٢٦٢، ٢٨٠، ٤٦٠

أهل عرفات ٣: ١٧١

أهل عمان ٨: ٣٠٠

أهل القرآن ٢: ٢١١

أهل كرمان ٩: ٣٤٦

أهل الكهف ٥: ١٤١، ٨: ١٦٩

أهل الكوفة ١: ١١٦، ٤٤٦، ٢:

٢١٣، ٣١٢، ٣: ٥٤، ٤:

٢٨٨، ٧: ١٨٨، ٣٤٤، ٩:

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢/٢٠٤

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢/٢٨١

"لأن أهل عمان والبحرين يعتريهم الطحال واسمه محمد بن ذؤيب الفقيمي.

«٨٢٩» .- (٣٥) ثابت قطنة: أصيبت عينه في حرب فكان يحشوها قطنة.

(٣٦) زياد الأعجم: يكنى أبا أمامة. تشبه بالنابغة في الكنية والاسم. غلب عليه الأعجم للكنة يرتضخها.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٣٤/١٠

(٣٧) منظور بن زبان الفزاري: سمي بذلك لأنه بقي في بطن أمه سنتين كما قيل فانتظر.

(٣٨) خارجة بن سنان المري: ماتت أمه وهو حمل، فتحرك في بطنها، فبقر عنه حتى خرج فسمي خارجة وبقير غطفان.

(٣٩) أنشد ثعلب: [من المنسرح]

ليست بشامية النحاس ولا ... صفواء مصموحة معاصمها

بل ذات أكرومة تكنفها ال ... أحجار مشهورة مواسمها

وقال: الأحجار: جندل وصخر وحزون بني نهشل. وأنشد غيره:

[من الكامل]

وحللت من مضر بأكرم ذروة ... منعت بحد الشوك والأحجار

يريد بالشوك أخواله وهم قتادة وطلحة وعوسجة، والأحجار أعمامه وهم صفوان وفهر وجندل.

(٤٠) سفينة: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنيته أبو عبد الرحمن. كان معه في." (١)

"١٩٥ - جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدي مولاهم الجوفي ناحية عمان كان بالبصرة وقال عمرو بن علي هو من موضع يقال له درب الجوف بالبصرة أخرج البخاري في الغسل وغير موضع عن عمرو بن دينار وقتادة عنه عن بن عباس قال أبو زرعة الرازي هو بصري أزدي ثقة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء ثنا سفيان عن عمرو يعني بن دينار عن عطاء أن بن عباس قال لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عن كتاب الله وربما قال عما في كتاب الله قال أبو بكر قال بن معين هو ثقة قال أبو بكر سمعت أحمد بن حنبل يقول جابر بن زيد وأنس بن مالك في جمعة ماتا سنة ثلاث وتسعين." (٢)

"قال ولد نصر بن زهران عثمان ودهمان وولد عثمان النضر وغانما وغالبا وعبد الله وهو حي منهم سيخ في مالك بن فهم بن ربيعة بن سليم بن النمر ابن عثمان بن نصر بن زهران ومنهم الأوس بن عامر بن عبد الله وهو حمى بن عثمان ويسمى نجا لأنه حبسه بعض الملوك فنجا من حبسته فسمي نجا ومنهم الحمد وفي قضاعة يحمد بضم الياء وكسر الميم فمن ولد اليحمد السري مالك وخالد وماجد وحميد وعمرو وزمعة وكعب وسعد وجهم بن اليحمد بن نصر وبنو عبد الله بن عثمان بن نصر بن زهران ومنهم الحرث بن شمس بن عمرو بن غالبة بن عثمان ومن ولد الحران بن مالك بن عبد الشمس بن الحران بن شمس ومنهم صبرة بن سان بن عطيف بن كلثوم بن عبد بن باقل بن عبد شمس بن الحران كان رأس الأزد يوم الجمل مع عايشة ومنهم جرير بن عبد الله بن أسد عابد ابن زياد بن الحرار ومنهم صاحب عثمان الجندي بن المستكبر بن مسعود بن الحراز بن عبد العزى بن بيضا بن شمس بن الحران بن شمس بن عمرو بن غنم ابن غالب بن زهران وفيه يقول المسيب: يا جندي يا بن مستكبر يا خير من يمشي من الذكور ومن ولد الجندي جيفر وعبد فمن ولد عب وسليمان بن عباد بن عبد الجلندي كانا سيدي أهل عمان.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٨/٣٠٠

(٢) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح سليمان بن خلف الباجي ١/٤٥٧

فصل ومن ولد دهمان بن نصر صعب

فمن ولد صعب يشكر وعضب والأوس والحرب بنو مبشر بن صعب بن دهمان، فمن ولد يشكر كعب بن الغطريف الأكبر بن عامر بن بكر بن يشكر بن صعب بن دهمان، ومن ولد كعب الغطريف وائل وحجر ورس وشماله ومحراس وحد روحا ومالك وعامر وهلال وعبد الله وبرساني بنو كعب بن الغطريف الأصغر وهو خال أبي هريرة، ومن ولد فراس بن كعب سعد بن شبل وهو حم بن حماله بن عوف بن عمرو بن عامر بن مالك بن كعب بن الغطريف وهو جد قصي بن كلاب أبو أمه فاطمة بني سعد بن شبل كان أول من بني جدار الكعبة فسمي الجادر ولهم بقية بالمدينة فهؤلاء بنو عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

(فصل) ومن ولد ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد

راسب بن مالك بن ميدعان وهو بطن فمنهم ذو الثفنات عبد الله بن وهب بن راسب الخارجي الذي قتل يوم النهروان وهو رئيسهم ومن ولد مويلك بن نصر ابن الأزد الملك الذي قتل مولى جرهم بالقمس.

(فصل) ومن ولد الهنر بن الأزد

حواله وزعنة وأمله وبريد ودهنة والهون وقيس، فمن ولد قيس الملك الضحاك ابن قيس بن الهنو بن الأزد ملك العراقين ومنهم حمى ومعي وعاصم وسلام ومبشر ودمر بنو النبت بن الهون بن الهبر بن الأزد انقضت الأزد بن الغوث.

نسب الحرث محرق

ابن عمرو مزيقيا بن عامر ما السما فسمى محرقا المحرق لأنه أول من عاقب بالنار فمن ولد الحرث وعمرو سواده ورفاعه.

فمن ولده القنطور وعامر والحرث وثعلبة والحصين وعون فمنهم أبو الحكم رافع بن سنان بن خزيمة بن النمام بن الخزرج بن عوف بن القنطور (وولد عوف بالشام وهم قليل ومنهم أبو المنعسر أسد بن قباد بن عبد الله بن هالي بن الحصين بن القنطور.

فهذه قبائل الأزد وبطونها الأوس والخزرج وغسان وخزاعة والحجر ومازن والمع وتارق والهمتيك وغامد وثمالة ولهب وزهران ووالبه وعك ودوس وفهم والجهاضم والاشاقر والقسامل والغراويي والفراهيد والخزان ودهمان ويشكر الراسب.

نسب ولد الغوث

ابن نبت، وهو الخباز بن مالك بن زيد بن كهلان له ولد الغوث الأزد وقد ذكرناه وعمرا وقدارا ومقطعا فمن ولد عمرو بن الغوث بجيلة والخثعم ابنا أنمار بن اراشن بن عمرو بن الغوث وقد اختلف النساب في بجيلة وخثعم فقال قوم هما ابنا أنمار بن نزار ملحقا بالنمر وانتسبا إلى أنمار بن اراش عن جهل منهما وفي ذلك يقول لبيد:

كما ضلت بجيلة عن أبيها ... وخثعم والأمور لها صروف

وقال آخرون كان لأنمار بن نزار من الولد الغوث وشحمه وبنت وهي سلامة بنت أنمار بن نزار فتروجها اراش بن عمرو بن الغوث فولدت له ولدا سمته لاسم أبيها أنمار فولد بجيلة وخثعم والله أعلم، هذا ولد أنمار بن اراش بن عمر وبن الغوث بن النبت بن زيد من كهلان، وقيل أن بجيلة امرأة وهي بنت صعب بن سعد العشيرة ولدت لانمار بن اراش أولادا وهم عبقر والغوث وصهيب ووادعه وسهيل نسبوا إلى أمهم بجيلة وأبوهم عمرو بن الغوث أخو الأزد بن الغوث وقيل أن عبقر هو بجيلة بن عمرو بن الغوث.." (١)

"١٨١٤ – أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يروي عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة خمس وستين وهو بن ثمانين سنة

١٨١٥ – أسماء بن الحكم الفزاري يروي عن علي بن أبي طالب روى عنه علي بن ربيعة الوالبي يخطىء

١٨١٦ – أسماء بن عبيد بن مخراق بصرى يروي عن أنس بن مالك روى عنه ابنه جويرية بن أسماء مات سنة إحدى وأربعين ومائة

١٨١٧ – أسماء بن حارثة يروي المراسيل عداده في أهل الكوفة روى عنه ابنه مالك بن أسماء

١٨١٨ – أذينة بن سلمة العبدي يروي عن عمر روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أذينة

١٨١٩ – أذينة من أهل عمان يروي عن بن عباس روى عنه عمرو بن دينار." (٢)

"أم سلمة ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر وكان يوم الدار بن أربع عشرة سنة واحتلم سنة سبع وثلاثين وخرج من المدينة ليالي صفين ولم يلق عليا وقد أدرك بعض صفين ورأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شافه بدريا قط إلا عثمان وعثمان لم يشهد بدرا مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو بن تسع وثمانين سنة وكان يدلس وصلى عليه النضر بن عمرو المقرى من حمير من أهل الشام وكان الحسن من أفصح أهل البصرة لسانا وأجملهم وجها وأعبدهم عبادة وأحسنهم عشرة وأنقاهم بدنا رحمة الله عليه

٢١٠٣ – الحسن بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه الضحاك بن عثمان وبكير بن الأشج

٢١٠٤ – الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يروي عن المسور بن مخرمة وابن الزبير روى عنه ولده

٢١٠٥ – الحسن بن هادية من أهل عمان يروي عن بن عمر روى عنه." (٣)

"قال جرير: " لمن الديار ببرقة الروحان ".

بينونة: موضع بين عمان والبحرين بستين فرسخا سمي بالمصدر.

البذ: موضع بناحية عمان.

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٤٤

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٥٩/٤

(٣) الثقات لابن حبان ابن حبان ١٢٣/٤

بدبد: موضع بناحية عمان.

البدية: موضع وقيل ماء.." (١)

"ما في أوله الدال

دبا ودما: في أرض عمان.

داءة: هي الجبل الذي يحجز النخلتين.

الدأاث: " بوزن سئال " واد.

مداخل: ثماد وعندها هضب له سفوح وهو منطق بأرض بيضاء مشرف على الريان من شرقية يقال له هضب مداخل.

دغانين: من بلاد عمرو بن كلاب.

المدركة: ماء لبني زنباع.

دارة أبرق: لبني عمرو بن ربيعة.

المدافع: اسم موضع.

المردمة: لبني مالك بن ربيعة، وهي برث وجبل اسود عظيم.." (٢)

"ما في أوله الصاد

صاحات: جبال بالسراة وصاحة جبل أحمر بالركا والدخول.

الصابح: الجبل الذي في أصله مجد الخيف.

صحار: من أرض عمان.

تصلب: ماء في نجد لبني انسان من بني جشم، قال:

تذكرت مشربها من تصلبا ... ومن بريم قصبا مثقبا

صداصد: جبل لهذيل.

الآصدار: بنعمان وهي صدور الوادي.

صبيغ: ماء لبني منقذ.

صحير: موضع بقرب فيد.

الصلب: جبل محدد.." (٣)

"المعافر: موضع باليمن والبرو المعافرية منسوبة اليه.

العزاف: رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف وفيه الجن يعزفون وهو يسرة عن طريق الكوفة قريب من زرود.

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٥٩/١

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١٢٧/١

(٣) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٠١/١

عبود: جبل معروف، قال السيد علي: عبود وصفر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما الى الأخر، والطريق يجيء بينهما، طريق المدينة، ة أنشد في صفر:

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة ... قفا صفر لم يقرب الفرش قارب

عمان: مدينة بالشام فأما أرض عمان فبالتخفيف.

عالج: اسم رملة.

عالز: موضع.." (١)

"باب تسمية من روى عنه العلم ممن اسمه أذينة

١٢٥٤ - اذينة العبدي بصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) وعن عمر بن الخطاب روى عنه ابنه عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك.

١٢٥٥ - أذينة أبو العالية البراء بصري، وإنما سمي البراء لأنه كان يبرى النبل، روى عن أبي برزة الأسلمي وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن الصامت روى عنه أيوب وعاصم الأحول والحسن بن أبي الحسناء (٢) سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد [بن حنبل - ٣] نا علي - يعني ابن المديني - قال سمعت جريرا عن مغيرة قال كانوا يقولون: أشبه أهل البصرة علما بإبراهيم أبو العالية.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين قال: أبو العالية البراء اذينة ثقة.

١٢٥٦ - اذينة روى عن ابن عباس روى عنه عمرو بن دينار ومحمد ابن الحارث قال ابن عيينة كان من أهل عمان، سمعت أبي يقول ذلك.

باب تسمية من روى عنه العلم ممن (٢٢٢ م) ممن اسمه إسراءيل

١٢٥٧ - اسراءيل بن موسى [أبو موسى - ٤] كان ينزل الهند

---

(١) قال البخاري (مرسل) وذكر ابن حبان اذينة هذا في التابعين من الثقات وذكر روايته عن عمر وراجع الاصابة (٢) تأتى ترجمته في بابه ووقع هنا في م (الخنساء) خطأ (٣) من م (٤) من ك.

(*)"(٢)

"٢٢٦٢ - جمرة بن النعمان من بني عذرة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني عذرة سمعت أبي يقول: لا أعرفه.

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٢٦/١

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٣٢٩/٢

٢٢٦٣ - جفينة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كتب إليه كتابا - من رواية عبد الله بن حكيم أبي بكر الداهري عن الثوري عن أبي إسحاق عن عرينة العرني عنه، وعبد الله بن حكيم ضعيف الحديث.

٢٢٦٤ - جيفر بن الجلندي وكان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد أسلما على يدي عمرو بن العاص حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يريا النبي صلى الله عليه وسلم هو ولا أخوه وكان إسلامهما [بعد خيبر - ١] سمعت أبي يقول ذلك.

٢٢٦٥ - جزا (٢) بن عمرو (٣) العذري أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب له كتابا روى عنه أقيصا.

٢٢٦٦ - جودان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من لم يقبل معذرة أخيه كان عليه مثل خطيئة (١٢٥ م ٢) صاحب مكس.

روى عنه العباس بن عبد الرحمن بن مينا (٤) .

٢٢٦٧ - جندرة بن خيشنة أبو قرصافة الكناني (٥) له صحبة روى عنه زياد بن سيار وعلى بن [أبي - ٦] أمية مولاه والريان بن الجعد سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمد روى عنه يحيي [ابن حسان - ٧] البكري (٨) .

---

(١) من ك (٢) راجع ترجمة اقيصا رقم (١٣٢٨) (٣) تقدم مثله في ترجمة اقيصا وهكذا في الاستيعاب والاصابة وغيرهما ووقع في ك (عمر) (٤) في الاصابة (وقال ابن ابى حاتم سألت ابى عنه فقال جودان مجهول وليست له صحبة) لعله في غير هذا الكتاب (٥) مثله في تاريخ البخاري والثقات وزادا (من بنى عمرو بن الحارث بن كنانة) ووقع في ك (البكري) (٦) من ك وياتى مثله في ترجمة على (٣ / ١ / ١٧٥) (٧) من م (٨) م (النكرى) خطأ.

(*)."(١)

"قال البلخي: وأفعاله في النساء والصبيان تدل على ذلك.

قال: وله خطبة يقول في أولها: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، ألا لا حكم إلا لله.

وكان يرى أن الذنوب كلها شرك، وكان أنصاره الزنج، وكان خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين، فقتله علي بن أحمد الموفق.

وفي نسبه اختلاف، فمن الناس من يقول: هو علي بن محمد بن علي بن أحمد ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ومن الناس من يقول: إنه دعي، وإنه من أهل الري من قرية يقال لها: وزوى.

وفيه يقول علي بن محمد العلوي الزيدي الكوفي:

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢/٥٤٥

يقول لك ابن عمك من تعيذ ... لتبت أو لنوح أو لهود

لهجت بنا بلا نسب إلينا ... ولو نسب اليهود إلى القرود

لحقت بنا على عجل كأنا ... على وطن وأنت على البريد

فهبنا قد رضيناك ابن عم ... فمن يرضى بأحكام اليهود

والكور التي تغلب عليها الخوارج: الجزيرة، والموصل، وعمان، وسجستان.

وأهل عمان أباضية، وأئمتهم من الأزد من بطن يقال له: التحمد بن حمى بن غيمان بن نصر بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم غير منقطعين من سائر الكور.

ومن الأباضية باليمن: طائفة من همدان في مغارب همدان.." (١)

"لجاز ذلك في المصيب كما في المخطئ، ولجاز في الناظر كما جاز في المقلد.

وإنما صير أكثر أهل البصرة عثمانية، لأنهم كانوا صنائع ثلاثة أمراء عليهم: أولهم عبد الله بن عامر، والثاني زياد، والثالث الحجاج بن يوسف، وهؤلاء الثلاثة الغايات في حب عثمان وبين أمية، فلم يقصروا في تقديمه واستمالة الناس إليه بالترغيب والترهيب، والسياسة والتدبير، ولصنائع ابن عامر فيهم فزع إليهم طلحة والزبير وعائشة، حين قدموا عليهم يطلبون بدم عثمان، ولأن عليا عليه السلام حاربهم وقتل أعلامهم وفل حدهم، ولذلك قال رجل من كبراء البصريين في علي عليه السلام: كيف أحب رجلا قتل من قومي من لدن كانت الشمس ههنا إلى أن صارت ههنا إحدى عشرة مائة.

ولو كان هذا من قبل البحث والنظر، لما صار أهل عمان كلهم أباضية، وغيرهم مرجية، ولما اختار أولاد النصارى كلهم النصرانية، وأولاد اليهود كلهم اليهودية، وأولاد المجوس كلهم المجوسية؛ وكيف يجوز أن يعتقد أولاد اليهود كلهم اليهودية بالنظر؟ وقد تجد الأخوين ينظران في الشيء الواحد فيختلفان في النظر، ولربما نظر الناظر فيصير له في كل عام قول، ولربما كان ذلك في كل شهر؛ فصح أن دين الناس بالتقليد لا بالنظر، وليس التقليد إلى الحق بأسرع منه إلى الباطل.

وروى الجاحظ في كتاب الأخبار أيضا، عن أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، أنه قال – في الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم –: وكيف يجيز السامع صدق المبخر، إذا كان لا يضطره خبره، ولم يكن معه علم يدل على صدق غيبه، ولا شاهد قياس يصدقه، وكون الكذب غير مستحيل منه مع كثرة العلل التي يكذب الناس لها ودقة حيلهم فيها، ولو كان الصادق عند الناس لا يكذب، والأمين لا يخون، والثقة لا ينسى، والوفي لا يغدر، لطابت المعيشة، ولسلموا من سوء العاقبة.." (٢)

"فلم نر يوما كان أكثر مقعصا ... يمج دما من فائظ وكليم

وضاربة خدا كريما على فتى ... أغر نجيب الأمهات كريم

أصيب بدولاب ولم تك موطنا ... له أرض دولاب ودير حميم

---

(١) الحور العين الحميري، نشوان ص/٢٠٢

(٢) الحور العين الحميري، نشوان ص/٢٣٠

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا ... تبيح من الكفار كل حريم

رأت فتية باعوا الإله نفوسهم ... بجنات عدن عنده ونعيم ولما أوقع الخوارج بدولاب بأهل البصرة هالهم ذلك وراعهم، ثم بلغهم أن الخوارج متوجهون نحو البصرة ففزعوا إلى الأحنف بن قيس، وقدم المهلب بن أبي صفرة خلال ذلك ومعه عهده بولاية خراسان من قبل عبد الله بن الزبير، فقال الأحنف: ما أرى لهذا الأمر إلا المهلب، وأجمع على ذلك الناس وامتنع المهلب من ذلك، فكتب على لسان ابن الزبير إلى المهلب إن الأزارقة المارقة قد أصابوا جندا للمسلمين كان عددهم كثيرا وأشرافهم كثيرا، وقد كنت وجهتك إلى خراسان، وقد رأيت لما ذكر أمر هؤلاء الخوارج أن تكون أنت على قتالهم، ورجوت أن تكون ميمونا مباركا على أهل مصرك، والأجر في ذلك أفضل من المسير إلى خراسان، فسر إليهم راشدا، فقاتل عدو الله وعدوك ودافع عن حقوقك وحقوق أهل مصرك، فإنه لن يفوتك من سلطاننا خراسان ولا غير خراسان إن شاء الله. فانتخب من الناس اثني عشر ألفا ثم تتام له زهاء عشرين ألفا، ثم مضى يؤم سوق الأهواز، ثم خندق عليه ووضع المسالح وأذكى العين وأقام الأحراس، ولم يزل الجند على مصافهم والناس على راياتهم وأخماسهم، وأبواب الخنادق عليها رجال موكلون بها، فكانت الخوارج إذا أرادوا بيات المهلب وجدوا أمرا محكما، فلم يقابلهم قط إنسان كان أشد عليهم ولا أغيظ لقلوبهم منه، والتقى الناس فاقتتلوا كأشد القتال، فصبر بعضهم لبعض عامة النهار، ثم إن الخوارج شدت على الناس في جمعها شدة منكرة فأجفل الناس وانصاعوا منهزمين لا تلوي أم على ولد حتى بلغت البصرة هزيمة الناس، فنادى مناد أن قتل المهلب، ونعي بالبصرة، فنسي الناس رجالهم وأقام أهل كل دار يبكون المهلب لا يسألون عن أحد، وضرب المهلب يومئذ على جبهته، ولم يبق يومئذ أحد من ولده إلا جرح، وأسرع المهلب حتى سبقهم إلى مكان يفاع في جانب عن سنن المهزومين، ثم إنه نادى الناس: إلي عباد الله، فثاب إليه جماعة من قومه من أهل عمان، فاجتمع إليه منهم نحو ثلاثة آلاف، فلما نظرهم رضي جماعتهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن الله تعالى ربما يكل الجمع الكثير إلى أنفسهم فيهزمون وينزل النصر على الجمع القليل فيظهرون، ولعمري ما بكم الآن قلة، إني بجميعكم لراض، وإنكم لأنتم أهل الصبر وفرسان المصر، وما أحب أن أحدا ممن انهزم معكم، لو كانوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا، عزمت على كل واحد منكم لما أخذ عشرة أحجار معه أو ما استطاع، ثم امشوا بنا نحو عسكرهم فإنهم الآن من ذلك آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب إخوانكم، والله إني لأرجو ألا ترجع إليهم خيلهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا أميرهم، ففعلوا، ثم أقبل زحفا فلا والله ما شعرت الخوارج إلا والمهلب يضاربهم بالمسلمين في جانب عسكرهم، ثم استقبلوا عبيد الله بن الماحوز وأصحابه وعليهم الدروع والسلاح كاملا، فأخذ الرجل من أصحاب المهلب يستقبل الرجل منهم فيستعرض وجهه بالحجارة فيرميه حتى يثخنه ثم يطعنه بعد ذلك برمحه أو يضربه بسيفه، فلم يقاتلهم إلا ساعة حتى قتل عبيد الله بن الماحوز وأخوه عثمان وضرب الله وجوه أصحابه، وأخذوا عسكر القوم وما فيه، وقتل الأزارقة قتلا ذريعا، وأقبل من كان من الأزارقة في طلب المنهزمين من أهل البصرة راجعين وقد وضع لهم المهلب خيلا ورجالة في الطريق تختطفهم وتقتلهم فانكفأوا راجعين مفلولين، فلما أصبح المهلب غدا على القتلى فأصابوا ابن الماحوز مقتولا، وقال رجل من موالي المهلب: لقد صرعت يومئذ بحجر واحد ثلاثة، رميت به رجلا فأصبت أصل أذنه فصرعته ثم أخذت الحجر فضربت به آخر على هامته فصرعته، ثم ضربت آخر ثالثا، وقال رجل من الخوارج:

أتانا بأحجار ليقتلنا بها ... وهل يقتل الأبطال ويحك بالحجر ودعا المهلب الرقاد بن عبد وسعيد بن زيد الجهضمي فقال: أمعنا في الأرض فمن لقيتما من الناس فأعلماه حياتي، وامضيا إلى البصرة." (١)

"مدينة الديبل، ويصل إليها مهران السند ويصب في البحر الهندي.

سبسطية (١)

مدينة للروم في طريق القسطنطينية في ساحل الشام، وهي مدينة عظيمة، فيها اثنا عشر ألف حائك، وعشرون ألف فاجرة على كل واحدة منهن للملك مثقالان ونصف خراجها في العام.

سبيطلة

هي مدينة قمودة، على سبعين ميلا من القيروان، وقال عريب: على مسافة يومين من القيروان، قال اليعقوبي (٢) : وهو بلد واسع فيه مدن وحصون، والمدينة القديمة العظمى هي التي يقال لها سبيطلة، وهي كانت مدينة جرجير التي دخلها عليه المسلمون في جيش عبد الله بن سعد بن أبي سرح في صدر الإسلام، وكان فيهم عبد الله بن الزبير، وكان جرجير الملك أبرز ابنته وحرض رومة على قتال المسلمين، ووعد من قتل عبد الله بن سعد بأن يعطيه ابنته ويشاطره في ملكه، وبلغ ذلك عبد الله بن سعد فحرض المسلمين ووعد من قتل الرومي الملك بأن ينفله ابنته، فقتله عبد الله بن الزبير ونفله ابن سعد ابنته، والخبر طويل مشهور (٣) .

سبأ

مدينة باليمن هي الآن خراب، وهي مدينة بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام المذكورة في القرآن، وبها طوائف من اليمن من أهل عمان، وبها كان السد الذي خرقه سيل العرم المذكور في القرآن.

قالوا (٤) : ولم تزل أرض سبأ من أخصب أرض، وأهلها في أرغد عيش، وكانت مسيرة شهر للراكب المجد في مثل ذلك، وكان الملك يسير منها جنانا من أولها إلى أن ينتهي إلى آخرها لا تواجهه الشمس ولا يفارقه الظل مع تدفق المياه وصفاء الهواء واتساع الفضاء، فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يعاندهم ملك إلا قصموه، ولا يعارضهم جبار إلا كسروه، وكانت سمة الملك الذي يملك البلد مأرب فاشتهر البلد باسمه قال الشاعر:

من سبإ الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من دون سيله العرما وقيل: إن مأرب سمة قصر الملك في ذلك الزمان وقال أبو الطمحان:

ألم تر مأربا ما كان أحصنه ... وما حواليه من سور وبنيان وكانت أرض سبأ في بدء الزمان عامرة تركبها السيول وتعمها الوحول فجمع ملك من ملوك حمير الحكماء وأحضر البصراء وشاورهم في دفع ذلك السيل وإزاحة ما كان من أمره،

فأجمعوا على حفر مصارف له إلى برار تؤديه إلى البحار، فحشد الملك لذلك أهل

مملكته حتى صرف الماء واتخذ سدا في الموضع الذي كان فيه مبدأ جريان الماء من الجبل إلى الجبل، وذلك نحو فرسخ، رضمه بالحجارة والحديد، وجعل فيه ثلاثين مجرافا للماء في استدارة الذراع على أصح هندسة وأكمل تقدير، يجتذبون منها مقدارا

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٢٤٨

من الماء معلوما وشربا للأرض مقسوما، وبعث الله إليهم اثني عشر نبيا، وكانوا يعبدون الشمس، فأرسل إليهم رسلا يدعونهم إلى الحق ويزجرونهم عن الباطل ويذكرونهم آلاء الله، فأنكروا نعمة الله وقالوا: إن كنتم صادقين فادعوا الله أن يسلبنا ذلك، حتى قالت امرأة منهم:

إن كان ما نصبح في ظلاله ... من ربكم فلينطلق بماله ... إليه عنا وإلى عياله ... فدعت عليهم الرسل، فأرسل الله عليهم السيل بفأرة خرقت ذلك السد المحكم والصخر المرضم ليكون ذلك أثبت في العبرة، فأباد الله خضراءهم وأذهب أموالهم ومزقوا كل ممزق وباعد بين أسفارهم؛ وأول ما تكهن سطيح الغساني في أمر سيل العرم، وكان عمرو بن عامر بلغه علم ذلك فرأى يوما جرذا يقل برجله صخرة ما يقلها خمسون رجلا، فرجع وهو يقول:

أبصرت أمرا هاج لي برح السقم ... يسحب فهرا من جلاميد العرم ... فأجمع على الخروج من أرض سبأ وبيع ماله بها وأعمل الحيلة

---

(١) نقل ياقوت أنها من أعمال سميساط؛ قلت: وهي المعروفة ب؟ ((سيواس)) ؛ وقد أهمل مؤلف الروض ((سبسطية)) من أعمال نابلس بفلسطين، وذكرها ياقوت.

(٢) اليعقوبي: ٣٤٩.

(٣) انظر ابن عذاري ١: ٩ - ١٤.

(٤) قارن بمروج الذهب ٣: ٣٦٧ وما بعدها، وابن الوردي: ٤٣.." (١)

"جزيرة كبيرة مشهورة الذكر، وهي ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا.

وبجزيرة سرنديب (١) هيكل عظيم من ذهب يفرطون في مبلغ زنته وقيمة الجوهر الذي عليه، وإليه يجتمع أهلها فيتدارسون سير آبائهم وقصص ملوكهم.

وبهذه الجزيرة نزل آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة، نزل على جبل الرهون منها وهو جبل سامي الذروة عالي القمة ذاهب في الجو، يراه البحريون من مراكبهم عن مسيرة أيام، وهو الذي ذكر أن آدم عليه السلام أهبط عليه، وعلى هذا الجبل يتلألأ نور يشبه البرق الدائري، عليه دائما وحوله أنواع الياقوت الأحمر والأصفر والأكحل، والأحمر أشرفها وأنفسها لأنه إذا ألقي في النار ازداد حمرة وحسنا، وإن كانت فيه نكتة شديدة الحمرة وجعلت في النار انبسطت في الحجر تلك الحمرة فحسنته ولونته، ومبارد الحديد لا تؤثر في جميع ألوان الياقوت، والأصفر أقل صبرا على النار من الأحمر، وأما الأكحل فلا صبر له، قالوا: ومن تقلد حجرا أو تختم به من هذه الأصناف الثلاثة من الياقوت وكان في بلد قد وقع فيه الطاعون منع أن يصيبه ما أصاب أهل ذلك البلد. ويذكر البراهمة، وهم عباد الهند، أن على هذا الجبل أثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر، وطوله سبعون ذراعا، وأن على هذا الأثر نورا يخطف شبيها بالبرق دائما، وأن القدم الثانية منه جاءت في البحر عند خطوته، والبحر من الجبل على مسيرة يومين أو ثلاثة، وفي وادي هذا الجبل الماس الذي يحاول به نقش

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣٠٢

الفصوص من أنواع الحجارة، وعلى هذا الجبل أنواع من الطيب وضروب من صنوف العطر مثل العود والأفاويه ودابة المسك ودابة الزباد، وبه الأرز والنارجيل وقصب السكر، وفي أنهاره يوجد جيد البلور وكبيره. وبجميع سواحل هذه الجزيرة مغايص اللؤلؤ الجيد النفيس المثمن.

وفي جزيرة سرنديب قواعد كثيرة، وملك هذه الجزيرة يسكن أغنا، وهي مدينة القصر، وبها دار ملكه، وهو ملك عادل كثير السياسة ناظر في أمور رعيته حافظ لهم ذاب عنهم، وله ستة عشر وزيرا: أربعة من أهل ملته وأربعة نصارى وأربعة مسلمون وأربعة يهود، وقد رتب لهم موضعا تجتمع فيه أهل الملل وتكتب حججهم وأخبارهم، ويجتمع إلى علماء كل ملة: الهندية والرومية والإسلامية واليهودية، جمل من الناس وعدة طوائف، فيكتبون عنهم سير أنبيائهم وقصص ملوكهم في سائر الأزمان ويعلمونهم ويفهمونهم ما لا يعلمونه، وللملك في بده صنم من ذهب لا يدرى لما عليه من الدر والياقوت وأنواع الأحجار أثمان، وليس يملك أحد من ملوك الهند ما يملكه صاحب سرنديب من الدر النفيس والياقوت الجليل وأنواع الأحجار لأن أكثر ذلك يوجد في جبال جزيرته وفي أوديتها وبحرها، وإليها تقصد مراكب أهل الصين وسائر بلاد الملوك المجاورين له.

وملك سرنديب تحمل إليه الخمر من العراق وفارس فيشتريها بماله وتباع له في بلاده، وهو يشرب ويحرم الزنا ولا يراه، وملوك الهند وأهلها يبيحون الزنا ويحرمون الشراب المسكر. ويجلب من سرنديب الحرير والياقوت بجميع ألوانه كلها والبلور والماس والسنباذج وأنواع من العطر كثيرة.

ولأهل (٢) سرنديب نظر في زراعة النارجيل، ويقومون بحفظه ويبيحونه للصادر والوارد ابتغاء الأجر وطلب المثوبة، وأهل عمان وغيرها من بلاد اليمن ربما قصدوا إلى هذه الجزائر التي فيها النارجيل، فيقطعون من خشب النارجيل ما أحبوه ويصنعون من ليفه حبالا يحرزون به ذلك الخشب وينشئون منه مراكب ويصنعون منه صواريها، ويفتلون من خوصه حبالا، ثم يسقون تلك المراكب بخشب النارجيل ويمضون بها إلى بلادهم، فيبيعونه هناك ويتصرفون به.

قالوا: ولما نزل آدم عليه السلام، على جبل الرهون من هذه الجزيرة وعليه الورق الذي خصفه فيبس فذرته الرياح في بلاد الهند، فيقال، والله أعلم، أن علة كون الطيب بأرض الهند من ذلك الورق، وقيل غير ذلك، ولذلك خصت أرض الهند بالعود والقرنفل والأفاويه والمسك وسائر الطيب، وكذلك الجبل لمعت عليه اليواقيت.

قالوا: ولما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أخرج معه منها صرة من الحنطة وثلاثين قضيبا من شجر الجنة مودعة أصناف الثمار،

---

(١) البكري (مخ) : ٣٣، ثم يلتقي مع الإدريسي ويستقل بأكثر المنقول عنه، وقارن بأخبار الزمان: ٣٤، وابن الفقيه: ١٠، وياقوت (سرنديب) / وأخبار الصين: ٤، وابن الوردي: ٦٤.

(٢) النقل مستمر عن الإدريسي (ق) : ١٢.." (١)

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣١٣

"وأكرم خيولا وأكثر سلاحا من أهل البصرة لأنهم فجروا الأرض وأكلوا ما بين الأهواز إلى كرمان، فاقتتلوا أشد القتال، وصبر بعضهم لبعض عامة النهار، ثم إن الخوارج شدت على الناس بأجمعها شدة منكرة فأجفل الناس وانصاعوا منهزمين لا تلوي أم على ولد حتى بلغت البصرة هزيمة الناس، ونادى مناد أن قد قتل المهلب، ونعي بالبصرة، فنسي الناس رجالهم، وقام أهل كل دار يبكون المهلب لا يسألون عن أحد غيره، وضرب المهلب يومئذ على جبهته ولم يبق يومئذ أحد من ولده إلا جرح، وأسرع المهلب حتى سبقهم إلى مكان يفاع في جانب عن سنن المنهزمين ثم إنه نادى الناس: إلي عباد الله، فثاب إليه جماعة من قومه من أهل عمان، فاجتمع إليه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل، فلما نظر إلى من قد اجتمع رضي جماعتهم، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن الله تعالى ربما يكل الجمع الكثير إلى أنفسهم فيهزمون وينزل النصر على الجمع القليل فيظفرون، ولعمري ما بكم من قلة، إني بجماعتكم لراض، وإنكم لأنتم أهل الصبر وفرسان المصر، وما أحب أن أحدا ممن انهزم معكم، لو كانوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا، عزمت على كل امرئ منكم لما أخذ عشرة أحجار معه أو ما استطاع، ثم امشوا بنا نحو عسكرهم فإنهم الآن من ذلك آمنون، وقد خرجت خيلهم في طلب إخوانكم، فوالله إني لأرجو ألا ترجع إليهم وخيلهم، حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا أميرهم، ففعلوا ثم أقبل بهم زحفا، فلا والله ما شعرت الخوارج إلا والمهلب يضاربهم بالمسلمين في جانب عسكرهم، ثم استقبلوا عبيد الله بن الماحوز وأصحابه وعليهم الدروع والسلاح كاملا، فأخذ الرجل من أصحاب المهلب يستقبل الرجل منهم فيستعرض وجهه بالحجارة فيرميه حتى يثخنه ثم يطعنه بعد ذلك برمحه أو يضربه بسيفه، فلم يقاتلهم إلا ساعة حتى قتل عبيد الله بن الماحوز وأخوه عثمان بن الماحوز، وضرب الله وجوه أصحابه فأخذ القوم عسكر القوم وما فيه، وقتل الأزارقة قتلا ذريعا، وأقبل من كان من الأزارقة في طلب المنهزمين من أهل البصرة راجعين وقد وضع لهم المهلب خيلا ورجالا في الطريق تختطفهم وتقتلهم، فانكفأوا راجعين مفلولين محروبين مغلوبين، فلما أصبح المهلب غدا على القتلى فأصابوا ابن الماحوز قتيلا، وفي ذلك يقول شاعرهم: مفلولين محروبين مغلوبين، فلما أصبح المهلب غدا على القتلى فأصابوا ابن الماحوز قتيلا، وفي ذلك يقول شاعرهم:

بسلى وسلبرى مصارع فتية ... كرام وعقرى من كميت ومن ورد وقال أيضا عبيدة بن هلال منهم:

لعمري لقد بعنا الحياة وعيشها ... برضوان رب بالخلائق عالم

غداة نكر الخيل تدمى نحورها ... بدولاب يوم المأزق المتلاحم

فإن تك قتلى يوم سلى تتابعت ... فكم غادرت أسيافنا من قماقم

صريع ومن جيش الجناة، وأصبحت ... بواكيهم يعولن بين المآتم وقال رجل من موالي المهلب: لقد صرعت يومئذ بحجر واحد ثلاثة: رميت رجلا فأصبت به أصل أذنه فصرعته، ثم أخذت الحجر فضربت به آخر على هامته فصرعته، ثم ضربت به آخر ثالثا. وقال رجل من أصحاب المهلب:

ويوم سلى وسلبرى أحاط بهم ... منا صواعق لا تبقي ولا تذر

حتى تركنا عبيد الله منجدلا ... كما تجدل جذع مال منقعر وانصرفت الخوارج حين انصرفت وإن أصحاب النيران الخمس أو الست ليجتمعون على النار الواحدة من الفلول وقلة العدد، حتى جاءتهم مادة من قبل البحرين، فخرجوا نحو كرمان وأصبهان. وقال المهلب لفارسين من أصحابه: أمعنا في الأرض فمن لقيتما من الناس فاعلماه حياتي وامضيا إلى البصرة

فأخبرا أهلها بالظفر، والخبر أطول من هذا وفيما أوردناه كفاية.

سلماس (١) :

بلد في داخل المشرق، ذكرها السلفي في الأربعين البلدانية.

سمنان (٢) :

بين الري ونيسابور من عمل قومس التي بناها أنوشروان، وهي مدينة حسنة متوسطة بها أسواق وصناعات، ومن سمنان إلى الدامغان مرحلتان إلى جهة نيسابور.

---

(١) قال ياقوت (سلماس) : مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام، وقد خرب الآن معظمها؛ وانظر آثار البلاد: ٣٩١.

(٢) قارن بياقوت (سمنان) ، والمقدسي: ٣٥٦، وابن رسته: ١٦٩.." (١)

"أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

أرض تخيرها لطيب مقيله ... كعب بن مامة وابن أم دواد

جرت الريح على محل ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد

سنابل (١) :

قرية بأرض عمان منها مازن بن الغضوبة الطائي (٢) وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: وسبب إسلامه ووفوده على النبي صلى الله عليه وسلم وإقطاعه له أرض عمان، قال: عترت يوما عتيرة، وهي الذبيحة، فسمعت صوتا من الصنم يقول: يا مازن أقبل فاسمع ما لا يجهل، هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل، فآمن به كي تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها بالجندل. قال مازن: فقلت والله إن هذا لعجب، ثم عقرت بعد أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتا أبين من الأول، وهو يقول: يا مازن اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر، بدين الله الأكبر، فدع نحيتا من حجر، تسلم من حر سقر. قال مازن: فقلت إن هذا والله لعجب، وإنه لخير يراد بي، وقدم علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا: ما الخبر وراءك. قال: خرج بتهامة رجل يقول لمن أتاه: أجيبوا داعي الله، يقال له أحمد، فقلت: هذا والله نبأ ما سمعت، فثرت إلى الصنم فكسرته أجذاذا، وشددت راحلتي ورحلت حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرح لي الإسلام فأسلمت، وأنشأت أقول:

كسرت يا جر (٣) أجذاذا وكان لنا ... ربا نطيف به ضلا بتضلال

بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ... ولم يكن دينه منا على بال

يا راكبا بلغن عمرا وإخوتها ... أني لما قال ربي ياجر قال وقلت: يا رسول الله، إني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك إلى النساء، وألحت علي السنون فأذهبن الأموال وأهزلن الذراري والرجال، وليس لي ولد، فادع الله أن يذهب عني ما أجد

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣٢١

ويأتني بالحيا ويهب لي ولدا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وأتهم بالحيا وهب له ولدا "، فقال مازن: فأذهب الله عني كل ما أجد. وأخصبت عمان، وتزوجت أربع حرائر ووهب الله تعالى لي حبان (٤) بن مازن وأنشأت أقول:

إليك رسول الله سقت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان إلى العرج

لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى ... فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج

إلى معشر خالفت في الله دينهم ... فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي

وكنت امرءا بالدعب والخمر مولعا ... شبابي حتى آذن الجسم بالنهج

فأصبحت همي في جهاد ونيتي ... ولله ما صومي ولله ما حجي

سنجار (٥) :

هي برية الثرثار، ومدينتها الحضر، وهي كلها من الجزيرة، وفي سنجار فوهة نهر الخابور، ويمر حتى يصب في الفرات، وهو الذي يقول فيه الشاعر:

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دج ... لة تجبى إليه والخابور وفي سنة ست عشرة وستمائة (٦) مات صاحب سنجار قطب الدين أبو المظفر محمد بن عماد الدين زنكي فقام ابنه شاهنشاه مقامه، فأساء السيرة، فهرب كثير من أكابر الدولة إلى جاره الملك الأشرف بن العادل، فوصلوا في خدمته إلى سنجار وحصره حتى استولى عليها وأخرجه فمات سليبا غريبا.

---

(١) الاكتفاء للكلاعي ١: ٢٨٩ - ٢٩١، ودلائل النبوة: ٣٢ واسم القرية فيه ((سمايا)) ، وانظر الاستيعاب: ١٣٤٤.

(٢) ص ع: الكناني.

(٣) أعلام النبوة: باحر، وذكره ابن الأثير في النهاية باسم ((باجر)) تكسر جيمه وتفتح، ويروى بالحاء المهملة.

(٤) الاكتفاء: حبة؛ الدلائل: حيان.

(٥) معجم ما استعجم ٣: ٧٦٠، وقارن بآثار البلاد: ٣٩٣.

(٦) انظر مرآة الزمان: ٦٠٧، وابن الأثير ١٢: ٣٥٥.." (١)

"ضرب ابن مخراق بصاهك ضربة ... بين العكيف ومجمع الأوداج

والخيل تعلم والفوارس أنه ... كبش الأزارق كل يوم هياج

الصالحة:

كان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب الملقب بالمنصور أمر باختطاط المدينة الصالحة في بلاد المغرب، وشرع في بنائها وأجرى وسطها الماء العذب إلى أن كمل أمرها.

صبرة:

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣٢٦

مدينة بناحية طرابلس إفريقية.
لما نزل (١) عمرو بن العاصي رضي الله عنه، طرابلس سنة اثنتين وعشرين، فحاصرها شهرا لا يقدر منها على شيء، ثم غاض البحر من ناحية المدينة، فوجدوا مسلكا إليها من الموضع الذي حسر منه البحر فدخلوا حتى أتوا من ناحية الكنيسة وكبروا فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم، ثم أقبل عمرو رضي الله عنه بحاشية حتى دخل فلم يفلت الروم إلا بما خف لهم من مراكبهم، وغنم عمرو رضي الله عنه ما كان في المدينة، وكان من بصبرة متحصنين وهي المدينة العظمى، وسوقها السوق القديم (٢) ، فلما بلغهم محاصرة عمرو رضي الله عنه بمدينة طرابلس جرد خيلا كثيفة من ليلته وأمرهم بسرعة المسير، فصبحت خيله مدينة صبرة وهم غافلون، وقد فتحوا أبوابها لتسرح ماشيتهم، فدخلوها فلم ينج منهم أحد، واحتوى أصحاب عمرو رضي الله عنه على ما فيها ورجعوا إلى عمرو، وبعد ذلك كتب عمرو إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في دخول إفريقية فجاءه كتاب عمر رضي الله عنه ينهاه عن دخول إفريقية بالجيش وقال: ليست بإفريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها لا يغزوها أحد ما بقيت، فرجع عمرو رضي الله.
وصبرة (٣) :
أيضا مدينة بالقيروان كبيرة بناها إسماعيل العبيدي وسماها المنصورية سنة سبع وثلاثين وثلثمائة، وكان لها فائد كثير، يقال إنه كان يدخل أحد أبوابها كل يوم ستة وعشرون ألف درهم، وهي منزل الولاة إلى حين خرابها، وكان نقل إليها معد بن إسماعيل أسواق القيروان كلها وجميع الصناعات، ولها خمسة أبواب: الباب القبلي والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة، وهو جوفي، وباب الفتوح ومنه تخرج الجيوش، وكان فيها في مدة عمارتها ثلثمائة حمام أكثرها للديار وباقيها مبرز للناس، وهي الآن (٤) خراب لا ساكن بها، وعلى ثلاثة أميال منها قصور رقادة، وفيها يقول أبو علي بن رشيق (٥) .
أصاب القيروان وساكنيها ... ودار الملك صبرة كل باس
فلا الدنيا التي بقيت بدنيا ... ولا الناس الذين بقوا بناس
؟ صبر (٦) :
هو جبل باليمن ويقال لمدينته مدينة صبر، وهذا الجبل فيه ألف قرية والمرتقى إليه مسيرة يوم، وفي أعلاه الأنهار والطواحن، وعرض هذا الجبل أربعة وعشرون فرسخا، وهو بقرب الوادي المعروف بسحول وبقرب مدينة الجند، وتدخل منه إلى صحراء ورمال حتى تنتهي إلى زبيد.
صحار (٧) :
مدينة كبيرة بأرض عمان وهي قصبة عمان، وهي على ساحل البحر، مقدارها فرسخ في فرسخ، ومياهها من الآبار.
وهي أقدم (٨) مدن عمان وأكثرها أموالا قديما وحديثا، ويقصدها في كل سنة من تجار البلاد ما لا يحصى عددهم، وإليها تجلب جميع بضائع اليمن ويتجهز منها بأنواع التجارات، وأحوال أهلها واسعة، وبها النخيل والموز والرمان والسفرجل وكثير من الثمار الطيبة، وكان في قديم الزمان تسافر منها مراكب الصين

---

(١) قارن بالكبري: ٨ - ٩، وفتوح ابن عبد الحكم: ١٧١ - ١٧٢، وقد نقل ياقوت عن بعض أصول صحيحة من فتوح

ابن عبد الحكم، (سيرت) ثم وجدها أيضا (سبرة)) ، قال: وأنا أخشى أن يكون ذلك غلطا من الناقل وإنما هي ((سبرت))
التي تقدم ذكرها، وأصل الاسم الإغريقي (Sabrata) ، ومؤلف الروض يكتبها بالصاد متبعاه الإدريسي (د) : ١٢١.
(٢) هذه العبارة تقابل في الفتوح: واسمها نبرة وسيرت السوق القديم.
(٣) البكري: ٢٥، وبعضه في الاستبصار: ١١٥، وفي الإدريسي (د) : ١١٠.
(٤) يعني في وقت الإدريسي.
(٥) لم يردا في ديوانه المجموع.
(٦) البكري (مخ) : ٦٨، وانظر صفحات متفرقة في صفة جزيرة العرب، وياقوت (صبر) .
(٧) البكري (مخ) : ٦٨.
(٨) نزهة المشتاق: ٥٥ (OG: ١٥٦) ، وقارن بالمقدسي وياقوت.." (١)

"وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان عباد وجيفر ابنا الجلندى.

وبلاد عمان (١) متصلة بأرض مهرة، وهي مجاورة لها من جهة الشمال، وبلاد عمان مستقلة في ذاتها عامرة بأهلها وهي كثيرة النخل والفواكه والموز والرمان والتين والعنب، وهي بلاد حارة وببلاد عمان حية تسمى العربد وإليها ينسب السكران المعربد وهي حية تنفخ ولا تؤذي. ويحكى أنها أخذت ووضعت في آنية زجاج وتوثق من رأسها وأخرجت من بلاد عمان فتفقدت الآنية ولم توجد الحية فيها والأخبار بهذا شائعة. وبعمان أيضا دويبة تسمى القراد إذا ظفرت بجارحة من الإنسان عضته، فلا تزال عضدتها تربو وتتزايد إلى أن تتقيح وتتدود ولا يزال ذلك الدود يسعى في جوف الإنسان حتى يموت. وبجبال عمان قردة كثيرة تضر بأهلها اضرارا كليا، وربما اجتمع منها العدد حتى لا يطاق دفاعها إلا بالخروج إليها بالسهام والسلاح العام وحينئذ يقدر على دفاعها. ويتصل بأرض عمان من جهة المغرب ومع الشمال أرض اليمامة.

وبلاد عمان (٢) ثمانون فرسخا، فما والى (٣) البحر منها سهول ورمال وما تباعد منه حزون وجبال ولها عدة مدن ومدينة عمان حصينة على ساحل البحر، ومن الجانب الآخر جبل فيه مياه سائحة قد أجريت إلى المدينة، وهي كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه كما قلناه وطعامهم الحنطة والشعير والأرز والجاورس وكان الذي أجرى الماء من الجبل إلى المدينة رجل مجوسي يقال له أبو الفرج كان له من الصامت ثمانمائة كنجلة (٤) دنانير (٥) كل كنجلة تسعة أمناء (٦) ، وهو الذي اتخذ بعمان خانات للتجار مفروشة مكان الآجر باللبن المتخذة من نحاس في كل لبنة من مائة إلى مائة وخمسين منا (٧) . وخراج أهل (٨) عمان على المقاطعة ثمانون ألف دينار. وفي الأمثال: من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان. وأهدى صاحب عمان إلى الكعبة بعد العشرين والأربعمائة محاريب، زنة المحراب أزيد من قنطار فضة، وقناديل فضة في نهاية الإحكام، وسمرت المحاريب في جوف الكعبة مما يقابل بابها وذلك إثر أخذ أمير مكة أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسيني لحلي الكعبة من المحاريب وغيرها.

وعمان بها أبواب حديد وبها مياه وأسواق وموز كثير ونهر جار ونخيل وسائر الفواكه، وهي فرضة الصين، وبها مرفأ الصين

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣٥٤

وتحمل من سيراف الأمتعة إليها والحمولة في قوارب ثم توقر السفينة العظيمة حتى تلجج في البحر العظيم فتسير بالريح الطيبة مقدار أربعين يوما إلى خمسين يوما حتى تنتهي إلى مدينة تسمى الشحر.

وحكي أن رجلا عمانيا ورد مكة بلؤلؤتين لم ير مثلهما فباعهما بألفي دينار ذهبا من رجل سمرقندي وخرج من مكة في يومه، فلما كان بعد عدة أيام قدم من قبل صاحب عمان رسول يطلب الذي باع اللؤلؤتين ويذكر أنهما سرقتا من قصره، فطلب المشتري فعمي أثره وخفي خبره ووصل بهما إلى مدينة دمشق فأهدى إحداهما إلى صاحبها فأعطاه بها عشرة آلاف دينار ثم سار إلى سمرقند فأهدى الثانية إلى صاحبها فكافأه عليها بخمسة عشر ألف دينار فهاتان اللؤلؤتان من مغاص عمان وما والاها من هذه المواضع.

عمورية:

في بلاد الروم من ناحية بلاد باطوس (٩) وتفسيره المشرق، وهي مدينة (١٠) كبيرة مشهورة في بلاد الروم وبلاد المسلمين أزلية، غير أن الفتوح تتوالى عليها من عهد المسلمين والروم، ولها سور حصين وهي على نهر كبير يصب في الفرات وعمورية رصيف إلى سائر البلاد المجاورة لها والمتباعدة عنها، ومنها الطريق إلى طرسوس، وبين عمورية والخليج مائة وخمسة وسبعون ميلا وكانت منزلا لبعض ملوك الروم.

وقال سعيد بن عبد العزيز: إن عثمان ائتم بأبي بكر وعمر رضي الله عنهم في إيثاره (١١) المجاهدين وتقويتهم بالأموال ولقد زاد عثمان رضى الله عنه أهل العطاء مائة دينار وتابع إغزاءهم أرض الروم

---

(١) نزهة المشتاق: ٥٥ (:OG١٥٥٥) ، وقارن بابن حوقل: ٤٤، وابن الوردي: ٤٦.

(٢) البكري (مخ) : ٦٨.

(٣) ص ع والبكري: والاها.

(٤) كذا في ص ع والبكري، وبهامش البكري: لعله ((كيجلة)) .

(٥) دنانيرهما: كذا هو أيضا في الأصول.

(٦) البكري: تسعة ومائة من.

(٧) وهو الذي اتخذ ... منا: لم يرد هذا في البكري.

(٨) البكري: عمل.

(٩) نزهة المشتاق: ٢٥٨ ماطوس.

(١٠) عن نزهة المشتاق: ٢٦٠.

(١١) ع: أثره؛ ص: أثر.." (١)

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٤١٣

"ويصب في نهر مهران السند، والغالب على أهل الملتان أنهم مسلمون، والحكم فيهم لأهل الإسلام، ورئيسهم مسلم.
مليانة (١) :
مدينة في أحواز أشير من أرض المغرب بين تنس والمسيلة وبقرب نهر شلف، وهي مدينة رومية فيها آثار، وهي ذات أشجار وأنهار تطحن عليها الأرحاء، جددها زيري بن مناد وأسكنها ابنه بلكين، وهي عامرة ومشرفة على جميع ذلك الفحص الذي فيه بنو واريفن وغيرهم، وهي عامرة آهلة، ولها آبار عذبة وسوق جامعة.
وبقعتها كريمة (٢) ومزارعها خصيبة، ونهرها يسقي أكثر مزارعها وجناتها، ولها أرحاء على نهرها، ولأقاليمها حظ من سقي شلف، وعلى ثلاثة أميال (٣) منها جبل وانشريس (٤) .
وعلى مليانة لقي أبو بكر ابن الصابوني الشاعر (٥) السلطان أبا زكريا ملك إفريقية، كان هاجر إليه من الأندلس وركب البحر، وخرج في ساحل الغرب الأوسط، ولقي عسكر السلطان على مليانة فنظم قصيدة وتعرض بها في جهة خيام خدام السلطنة، فمن العجائب أن لحظه السلطان بعينه فقال للحاجب: إن صدق ظني فذاك الشخص الذي من صفته كذا الناظر إلى جهتنا هو ابن الصابوني الشاعر، فسر إليه برفق واسأله، فإن كان هو ومعه قصيدة فيحضر بها وينشدها، فكان الأمر على ما قدر السلطان، وحضر وأنشد قصيدة أولها:
الله جارك في حل ومرتحل ... يا معليا ملة الإسلام في الملل
فسرت والسعد يدعوني وينشدني ... إن السعادة في مليانة فمل فلما أتمها أمر بإنزاله، وأنعم عليه بخمسمائة دينار، وصحب العسكر إلى حضرة تونس.
ملل (٦) :
بينها وبين المدينة النبوية ثمانية عشر ميلا، وهي بطريق مكة وفيها آثار، وهي قليلة الأهل، ماؤها من الآبار، وكان كثير عزة يقول: إنما سميت ملل لتملل الناس بها، وكان الناس لا يبلغونها حتى يملوا، وقال جعفر بن الزبير يرثي ابنا له مات بملل:
أهاجك بين من حبيب قد ارتحل ... نعم ففؤادي هائم القلب مختبل
أحزني على ماء العشيرة والهوى ... على ملل يا لهف نفسي على ملل
فتى السن كهل الحلم يهتز للندى ... أمر من الدفلى وأحلى من العسل
ممطور (٧) :
جبل على مرحلة من القيروان نزله بعض الأمراء الداخلين لإفريقية فأصابه المطر فقال إن جبلنا هذا لممطور، فغلب عليه هذا الاسم.
منبج (٨) :
بناحية قنسرين ومن كورها، وهي مدينة كبيرة، وبينها وبين الفرات مرحلة، وعليها سوران، وهي من بناء الروم الأول وفيها أسواق عامرة وتجارات دائرة وغلات وأرزاق.
ويحف (٩) بغربيها وشرقيها بساتين ملتفة الأشجار مختلفة الثمار، والماء يطرد بها ويتخلل جميع نواحيها، وأرضها كريمة وأسواقها فسيحة، ودكاكينها وحوانيتها كأنها الخانات والمخازن اتساعا وكبرا، وكانت من مدن الروم العتيقة، ولهم بها من

البناء آثار تدل على عظيم اعتنائهم بها، ولها قلعة حصينة، وأهلها أهل خير وفضل، ومعاملاتهم صحيحة وأحوالهم مستقيمة. ومنبج أيضا بناحية عمان.

---

(١) البكري: ٦٩، وقارن بالاستبصار: ١٧١، وياقوت (مليانة) ، وآثار البلاد: ٢٧٣، ورحلة العبدري: ٢٤.

(٢) الإدريسي (د/ ب) : ٨٤/ ٨٥.

(٣) الإدريسي: أيام.

(٤) ص ع: وانشراس.

(٥) اختصار القدح: ٦٩، والمغرب ١: ٢٣، والوافي ٢: ٩، والفوات ٢: ٢٠٩، وقد أورد ابن سعيد هذه القصة ملخصة.

(٦) انظر معجم ما استعجم ٤: ١٢٥٦، وياقوت (ملل) ، والمغانم المطابة: ٣٩١.

(٧) رحلة التجاني: ٣٢، والقائل هو معاوية بن حديج.

(٨) نزهة المشتاق: ١٩٧، وانظر ياقوت (منبج) ، وآثار البلاد: ٢٧٤، والكرخي: ٤٦، وابن حوقل: ١٦٦.

(٩) رحلة ابن جبير: ٢٤٨.." (١)

"وقد تقدم في ذكر جلق قصة جبلة بن الأيهم، وذكر هذا الشعر هناك.

يلملم (١) :

جبل أو قرية على ليلتين من مكة من جبال تهامة، وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر، وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات من حج من هناك، وماؤها من آبار وعيون.

يلاق (٢) :

من مدن النوبة، وهو بين ذراعين من النيل، وأهلها متحضرة ومعايشهم حسنة، وربما وصلت إليهم الحنطة مجلوبة، والشعير والذرة عندهم ممكنة موجوعة، وبها يجتمع تجار النوبة والحبشة، ويسافر تجار مصر إليها إذا كانوا معهم في صلح وهدنة، وأرضها تسقى بالنيل وبالنهر الذي يأتي من بلاد الحبشة، وهو نهر كبير جدا يمد النيل، وموقعة بمقربة من مدينة يلاق وفي الذراع المحيط بها، وعليه مزارع أهل الحبشة وكثير من مدنها، وليس في مدينة يلاق مطر ولا يقع بها غيث البتة، وكذلك في ساذر بلاد السودان من النوبة والحبشة والكانميين وغيرهم من الأمم لا يمطرون وما لهم إلا فيض النيل.

يلمقة (٣) :

من مصانع اليمن التي بنتها الجن على عهد سليمان عليه السلام مثل سلحين وغمدان، لم ير الناس مثلها، هدمتها الحبشة حين غلبت على اليمن، وير هذا المصنع يلمقة باسم بلقيس بنت هداد صاحبة سليمان عليه السلام ملكة سبأ، وكان اسمها يلمقة.

يمن (٤) :

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٥٤٧

بفتح أوله وثانيه، موضع قريب من مكة، قال ابن أبي ربيعة:

نظرت عيني إليها نظرة ... مهبط البطحاء من بطن يمن فأما اليمن البلد المعروف الذي كان لسبأ فسمي يمنا لأنه عن يمين الكعبة، كما سمي الشام شاما لأنه عن شمال الكعبة، والحجاز حجازا لأنه حاجز بينهما، وقيل سمي اليمن ليمنه والشام لشؤمه، وقيل سمي اليمن يمنا بتيمن بن قحطان.

وهذا الأخير هو مراد سديف الشاعر (٥) فيما أحسب بقوله لبعض الطالبيين:

لا عز ركنا نزار يوم نائبة ... إن أسلموك ولا ركنا ذوي يمن

قوموا بدعوته ننهض بطاعتنا ... إن الخلافة فينا يا بني حسن

يمويمن (٦) :

هي مدينة دكالة بين مراكش وبين البحر المحيط، حدث بعضهم قال: دخلت مدينة يمويمن في أيام العادل خليفة مراكش، وهي في نهاية من العمارة، والخبز ستة عشر رغيفا بدرهم، والعلفة بنصف درهم، والدجاجة مع عشرين بيضة بنصف درهم، وكنت أتعجب من قبائل دكالة إذا وصلوا بالضيافات وعرضوا أنفسهم، ولهم الخيول الحسنة والملابس الرائقة والعدد المستحسنة، فما هو إلا أن رجعنا لمراكش فصار جميع ذلك للضد باستيلاء عرب الخلط على بلادهم حتى تركوها خرابا، وافتضوا الأبكار وهتكوا الأستار وعظمت الشناعة، فانتقى العادل عسكرا ثانيا كان زيادة في السلب، فخرج العسكر إلى محاربة العرب وهسكورة، عليه أبو إسحاق ابن إسماعيل بن أبي حفص، وهو الذي تقدمت ولايته على إفريقية، وعندما التقى الفريقان انهزم العسكر المراكشي وقتل أميره أبو إسحاق وأكابر فرسانه ولم يخلص إلا القليل ممن كان على فرس سابق.

اليمامة (٧) :

مدينة متصلة بأرض عمان من جهة المغرب مع الشمال، كان اسمها جوا، وسميت اليمامة بامرأة، وهي الزرقاء، زرقاء اليمامة، وهي المشهورة في الجاهلية بجودة النظر وصحة إدراك البصر، وهي التي يقول فيها النابغة (٨) :

---

(١) معجم ما استعجم ٤: ١٣٩٨، وانظر البكري (مخ) : ٧٠.

(٢) الإدريسي (د/ ب) : ٢٠/ ١٣ (OG: ٣٨) يلاق - بالياء الموحدة -، وابن الوردي: ٣٦ وكتب الياء) وذكرها في الترجمانة: ٤٨١ يلاق - بالياء الثناة -، وهو في الأغلب يتابع الروض المعطار.

(٣) معجم ما استعجم ٤: ١٣٩٨.

(٤) معجم ما استعجم ٤: ١٤٠١.

(٥) سديف بن ميمون مولى بني هاشم شاعر مقل من شعراء الحجاز ومن مخضرمي الدولتين، كان شديد التعصب لبني هاشم، وله في التحريض على بني أمية أشعار (الأغاني ١٦: ٨٦) .

(٦) لم أجد لها ذكرا في المصادر، ولا أقطع بصحة رسمها.

(٧) انظر البكري (مخ) : ٧٠.

(٨) ديوانه: ١٤.." (١)

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٦١٩

تبادل الوفود لعقد معاهدات الصلح ٣٠٢

الوفود والبعثات العلمية ٣٠٨

تبادل الهدايا بين الخلفاء والأباطرة ٣١٢." (١)

"لرجولته ومضاء عزيمته، مما أتاح له إدراك ما عجزوا عن إدراكه، فقد قهر الترك، وغنم غنائم كبيرة وزعها بين جنوده، ورجا له طول العمر، حتى يفتح سمرقند مثلما فتح خوارزم١:

رمتك فيل بما فيها وما ظلمت ... ورامها قبلك الفجفاجة الصلف٢

لا يجزئ الثغر خوار القناة ولا ... هش المكاسر والقلب الذي يجف٣

هل تذكرون ليالي الترك تقتلهم ... ما دون كازة والفجفاج ملتجف٤

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا ... فهم ثقال على أكتافها عنف

منهم شناس ومرداذاء نعرفه ... وفسخراء قبور حشوها القلف٥

إني رأيت أبا حفص تفضله ... أيامه ومساعي الناس تختلف

قيس صريح وبعض الناس يجمعهم ... قرى وريف فمنسوب ومقترف٦

لو كنت طاوعت أهل العجز ما اقتسموا ... سبعين ألفا وعز الصغد مؤتنف٧

وفي سمرقند أخرى أنت قاسمها ... لئن تأخر عن حوبائك التلف٨

---

١ الأغاني "طبعة دار الكتب" ١٤: ٢٩٩، والطبري ٨: ١٢٣٩، وياقوت ٣: ٩٣٣.

٢ الفجفاجة والفجفاج: الكثير الكلام والفخر لما ليس عنده. والصلف: الذي يجاوز القدر في الظرف والبراعة ويدعي فوق ذلك تكبرا.

٣ يجزئ: يكفي ويغني. وخوار القناة وهشم المكاسر: الضعيف الذي لا يعتمد عليه في الشدائد ويجف: يضطرب ويخفف من الفزع.

٤ كازة: من قرى مرو الشاهجان.

٥ شناس: اسم أبي صفرة، فغيرة، وتسمى ظالما. ومرداذاء: أبو أبي صفرة: وسموه بسراق لما تعربوا وفسخراء: جده. وهم قوم من الحوز من أهل عمان، نزلوا الأزد ثم ادعوا أنهم صليبة صرحاء منهم "انظر الأغاني ١٤: ٢٩٩" والقلف: جمع قلافة، وهي القشرة، ولحاء الشجرة والقلفة: جلدة الذكر التي ألبستها الحشفة هي التي انقطع من ذكر الصبي.

٦ المنسوب: معروف النسب خالصة. والمقترف: المعيب المتهم الدعي.

---

(١) السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي عبد الشافى محمد عبد اللطيف ص/٤٣٦

٧ مؤنتف: شامخ لم يوطأ ولم يستبح.

٨ الحوباء: النفس. والتلف: الهلاك.." (١)

"فاليوم فاعتبروا فعال أخيكم ... إن القياس لجاهل ورشيد

ونظم بأخرة من عمره مقطوعات صور فيها آلامه النفسية، وهمومه الذاتية، وما جلبه عليه ذمه للمهالبة في ولاية قتيبة بن مسلم من خوف وتشرد وانكسار، وضياع وافتقار. وفي إحداها يقول واصفا عزمه على الرحيل من مرو الشاهجان إلى عمان، للاختفاء بها، فرارا من ابن المهلب، وهربا من كيده، ونجاة من غدره، وإفلاتا من عقابه١:

وإني تارك مروا ورائي ... إلى الطبسين معتام عمانا٢

لآوي معقلا فيها وحرزا ... فكنا أهل ثروتها زمانا

وفي مقطوعة ثانية يقول معبرا عن سوء حاله بعمان، ومكفرا عما ارتكبه من جرم شنيع بتشويهه سيرة المهالبة، معلنا أن قتيبة هو الذي خدعه وغرر به، فعابهم وثلبهم، بعد انقطاعه إليهم بخمسين عاما، يدعو لهم، ويثني عليهم، وطالبا العفو منهم، حتى يعود إليهم، ويستأنف حياته بجوارهم٣:

بئس التبدل من مرو وساكنها ... أرض عمان وسكنى تحت أطواد

يضحي السحاب مطيرا دون منصفها ... كأن أجبالها علت بفرصاد٤

يا لهف نفسي على أمر خطلت به ... وما شفيت به غمري وأحقادي٥

أفنيت خمسين عاما في مديحكم ... ثم اغتررت بقول الظالم العادي

أبلغ يزيد قرين الجود مألكة ... بأن كعبا أسير بين أصفاد

فإن عفوت فبيت الجود بيتكم ... والدهر طوران من غي وإرشاد

وإن مننت بصفح أو سمحت به ... نزعت نحوك أطنابي وأوتادي

---

١ الأغاني ١٤: ٢٩٢.

٢ اعتام: اختار.

٣ الأغاني ١٤: ٢٩٢.

٤ المنصف: الوسط من كل شيء. وعلت: سقيت مرة بعد مرة. والفرصاد: صبغ أحمر.

٥ خطل: تسرع. والغمر: الحقد والغل.." (٢)

"١٨٠- العمانى «١»

١٣٤٩* هو محمد بن ذؤيب الفقيمى، ولم يكن من أهل عمان، وإنما قيل له «عمانى» لأن دكينا الراجز نظر إليه وهو

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٤٢

(٢) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٥٦

يسقى الإبل ويرتجز، فرآه غليما مصفر الوجه ضريرا مطحولا «٢» ، فقال: من هذا العمانى؟ فلزمه الاسم. وإنما نسبه إلى عمان لأن عمان وبية، وأهلها مصفرة وجوههم مطحولون، وكذلك البحران.

قال الشاعر:

من يسكن البحرين يعظم طحاله ... ويغبط بما فى بطنه وهو جائع

١٣٥٠* ودخل على الرشيد لينشده، وعليه قلنسوة، طويلة وخف ساذج، فقال له: إياك أن تنشدنى إلا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دلقمان «٣» ، فبكر عليه من الغد وقد تزيا بزى الأعراب، ثم أنشده وقبل يده، وقال: يا أمير المؤمنين، قد- والله- أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته، ثم يزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ثم السفاح، ثم المنصور، ثم المهدى، كل هؤلاء رأيت وجوههم وقبلت أيديهم وأخذت جوائزهم، إلى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة الرؤساء، لا والله ما رأيت فيهم أبهى منظرا ولا أحسن وجها ولا أنعم كفا ولا أندى راحة منك يا أمير المؤمنين، فأعظم له." (١)

"ملك. ولكن إن شئت قصرت عليك ناقتي فسرت في ظلها. قال معاوية: فأتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – فأنبأته بقوله فقال: إن فيه لعبية من عبية الجاهلية. فلما أراد الانصراف كتب له كتابا.]

وفد أزد عمان

ثم رجع الحديث إلى حديث علي بن محمد. قالوا: أسلم أهل عمان فبعث إليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – العلاء بن الحضرمي ليعلمهم شرائع الإسلام ويصدق أموالهم. فخرج وفدهم إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيهم أسد بن يبرح الطاحي. فلقوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسألوه أن يبعث معهم رجلا يقيم أمرهم. فقال مخربة العبدي. واسمه مدرك بن خوط: ابعثني أليهم. فإن لهم علي منة. أسروني يوم جنوب فمنوا علي. فوجهه معهم إلى عمان. وقدم بعضهم سلمة بن عياذ الأزدي في ناس من قومه فسأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عما يعبد وما يدعو إليه. فأخبره رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: ادع الله أن يجمع كلمتنا وألفتنا. فدعا لهم. وأسلم سلمة ومن معه.

وفد غافق

[قالوا: وقدم جليحة بن شجار بن صحار الغافقي على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في رجال من قومه فقالوا: يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا. وقد أسلمنا. وصدقاتنا محبوسة بأفنيتنا. فقال: لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فقال عوز بن سرير الغافقي: آمنا بالله واتبعنا الرسول.]

وفد بارق

قالوا: وقدم وفد بارق على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وبايعوا. وكتب لهم رسول الله. ص: هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق: لا تجز ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق. ومن

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٧٤٣

مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام. وإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتثم. شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان. وكتب أبي بن كعب.." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا ابن عون قال: دفع إلي الحسن برنسا مطوسا كان لأخيه سعيد بن أبي الحسن لما مات أن أبيعه. وكان اغتم عليه فما شديدا. قال: فذهبت به لم أعط به إلا أربعة وعشرين درهما. قال: قلت له: أفأشتريه أنا؟ قال: أنت أعلم ولكني أحب أن لا أراه عليك. قال: قلت: إذا جئتك لم ألبسه. قال: فلبسته وأتيت مسجد بني عدي فصليت فيه فأرسلت إلي امرأة من بني عدي فقالت: ابن عون ألا أراك تلبس مثل هذا. قال: وقع في نفسي من ذلك شيء فأتيت محمد بن سيرين فذكرت ذلك له فقال: أقرئها مني السلام. وأبلغها أن الرجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قد كان يشتري الحلة بألف درهم فيلبسها ولكنه كان لا يلبسها إلا للصلاة. قالوا: وكان سعيد بن أبي الحسن مات قبل سنة المائة.

٣٠٥٧- جابر بن زيد الأزدي.

ويكنى أبا الشعثاء.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا خالد بن يزيد الهدادي عن حيان الأعرج أو صالح الدهان في حديث رواه أن جابر بن زيد كان أعور.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد بن فضاء عن إياس قال: أدركت البصرة ومفتيهم رجل من أهل عمان جابر بن زيد.

قال سفيان عن عمرو قال: ما رأيت أحدا أعلم من أبي الشعثاء.

قال: وقال سفيان عن عمرو عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله علما.

وقال يحيى بن سعيد القطان عن سليمان التيمي أكبر علمي قال: كان الحسن يغزو وكان مفتي الناس هاهنا جابر بن زيد. قال: ثم جاء الحسن فكان يفتي.

قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: ذكر أيوب يوما جابر بن زيد فعجب من فقهه.

قال: أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن زيد قال: سئل أيوب هل رأيت جابر بن زيد؟ قال: نعم. كان لبيبا لبيبا لبيبا. قال عارم في حديثه: من رجل فيه حد.

٣٠٥٧ التقريب (١/ ١٢٢) .." (٢)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٦٤/١

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٣٣/٧

"وفد أزد عمان ثم رجع الحديث إلى حديث علي بن محمد، قالوا: أسلم أهل عمان فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي ليعلمهم شرائع الإسلام ويصدق أموالهم، فخرج وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أسد بن يبرح الطاحي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يبعث معهم رجلا يقيم أمرهم، فقال مخربة العبدي واسمه مدرك بن خوط: ابعثني إليهم فإن لهم علي منة أسروني يوم جنوب فمنوا علي، فوجهه معهم إلى عمان، وقدم بعدهم سلمة بن عياذ الأزدي في ناس من قومه، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعبد وما يدعو إليه، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يجمع كلمتنا وألفتنا، فدعا لهم، وأسلم سلمة ومن معه." (١)

"قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد بن فضاء، عن إياس قال: «أدركت البصرة، ومفتيهم رجل من أهل عمان جابر بن زيد»." (٢)

"ب- رد على هذا الافتراض:

ولكن مع ذلك فإن الحديث عن الشعوب السامية كمجموعة بشرية تنتمي إلى جنس أو عنصر واحد له ملامحه وخصائصه الجسمية الخاصة به والمميزه له، هو حديث لا يستند إلى أساس علمي لسببين: أحدهما يتصل بقضية النقاء العنصري والآخر يتصل بالعلاقة بين العنصر واللغة. وفيما يخص السبب الأول فإن تطابق الملامح والخصائص الجسمانية بين الشعوب السامية أمر غير قائم، فنحن نجد تباينا واضحا في هذا المجال بين هذه الشعوب من جهة ثم في داخل كل شعب منها من جهة أخرى. وعلى سبيل المثال فهناك اختلاف في مقاييس الجماجم بين عرب عمان من جهة وبين مقاييس الجماجم لدى سكان العربية الجنوبية الغربية وتهامة من جهة أخرى، ومع ذلك فكلهم من شبه جزيرة العرب. بينما نجد من الجانب الآخر تشابها بين جماجم أهل عمان وجماجم." (٣)

"فأمر أبو بكر برد السبي، وودى مالكا من بيت المال. ولما قدم على عمر قال له: ما بلغ بك الوجد على أخيك؟ قال: بكيته حولا حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة، وما رأيت نارا قط إلا كدت أنقطع أسفا عليه؛ لأنه كان يوقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف ولا يعرف مكانه. قال: فصفه لي. قال: كان يركب الفرس الحرون، ويقود الجمل الثقال، وهو بين المزادتين النضوختين في الليلة القرة، وعليه شملة فلوت، معتقلا رمحا خطلا، فيسري ليلته ثم يصبح وكأن وجهه فلقة قمر. قال: أنشدني بعض ما قلت فيه، فأنشده مرثيته التي يقول فيها:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر: لو كنت أقول الشعر لرثيت أخي زيدا. فقال متمم: ولا سواء يا أمير المؤمنين، لو كان أخي صرع مصرع أخيك لما بكيته. فقال عمر: ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني به.

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٥١/١

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٧٩/٧

(٣) العرب في العصور القديمة لطفي عبد الوهاب ص/٤٤

وفي هذه الوقعة قتل الوليد وأبو عبيدة ابنا عمارة بن الوليد، وهما ابنا أخي خالد، لهما صحبة.

[ذكر مسيلمة وأهل اليمامة]
قد ذكرنا فيما تقدم مجيء مسيلمة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –. فلما مات النبي – صلى الله عليه وسلم – وبعث أبو بكر السرايا إلى المرتدين، أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة، وأتبعه شرحبيل بن حسنة، فعجل عكرمة ليذهب بصوتها، فواقعهم فنكبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالخبر. فكتب إليه أبو بكر: لا أرينك ولا تراني، لا ترجعن فتوهن الناس، امض إلى حذيفة وعرفجة فقاتل أهل عمان ومهرة، ثم تسير أنت وجندك تستبرون الناس، حتى تلقى مهاجر بن أبي أمية باليمن." (١)

"يوم أنت في شأن، علمت كل شيء بغير تعلم – فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على حق، فكان أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – يسمعون هذا منه بعد.

(عتيبة بعد العين تاء معجمة باثنتين من فوقها، وياء تحتها نقطتان، ثم باء موحدة. وحارثة بحاء مهملة، وثاء مثلثة) .

[ذكر ردة أهل عمان ومهرة]
قد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين، فقال ابن إسحاق: كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود إلى الشام سنة اثنتي عشرة. وقال أبو معشر، ويزيد بن عياض بن جعدبة، وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر: إن فتوح الردة كلها لخالد وغيره سنة إحدى عشرة، إلا أمر ربيعة بن بجير؛ فإنه كان سنة ثلاث عشرة، وقصته: أنه بلغ خالد بن الوليد أن ربيعة بالمصيخ والحصيد في جمع من المرتدين، فقاتله وغنم وسبى وأصاب ابنة لربيعة، فبعث بها إلى أبي بكر، فصارت إلى علي بن أبي طالب.

وأما عمان فإنه نبغ بها ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي، وكان يسامي في الجاهلية الجلندى، وادعى بمثل ما ادعى من تنبأ، وغلب على عمان مرتدا، والتجأ جيفر وعياذ إلى الجبال، وبعث جيفر إلى أبي بكر يخبره ويستمده عليه، وبعث أبو بكر حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير، وعرفجة البارقي من الأزد؛ حذيفة إلى عمان، وعرفجة إلى مهرة، وكل منهما أمير على صاحبه في وجهه، فإذا قربا من عمان يكاتبان جيفرا. فسار إلى عمان، وأرسل أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل، وكان بعثه إلى اليمامة، فأصيب. فأرسل إليه أن يلحق بحذيفة وعرفجة بمن معه يساعدهما على أهل عمان ومهرة، فإذا فرغوا منهم سار إلى اليمن. فلحقهما عكرمة قبل عمان، فلما وصلوا رجاما، وهي قريب." (٢)

"وبعث نجدة أيضا بعد هزيمة ابن عمير جيشا إلى عمان واستعمل عليهم عطية بن الأسود الحنفي، وقد غلب عليها عباد بن عبد الله، وهو شيخ كبير، وابناه سعيد وسليمان يعشران السفن ويجبيان البلاد، فلما أتاهم عطية قاتلوه فقتل عباد

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢١٤

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢٢٥

واستولى عطية على البلاد فأقام بها أشهرا ثم خرج منها واستخلف رجلا يكنى أبا القاسم، فقتله سعيد وسليمان ابنا عباد وأهل عمان.

ثم خالف عطية نجدة، على ما نذكره إن شاء الله، فعاد إلى عمان فلم يقدر عليها فركب في البحر وأتى كرمان وضرب بها دراهم سماها العطوية وأقام بكرمان. فأرسل إليه المهلب جيشا، فهرب إلى سجستان ثم إلى السند، فلقيه خيل المهلب بقندابيل فقتله، وقيل: قتله الخوارج.

ثم بعث نجدة إلى البوادي بعد هزيمة ابن عمير أيضا من يأخذ من أهلها الصدقة، فقاتل أصحابه بني تميم بكاظمة، وأعان أهل طويلع بني تميم، فقتلوا من الخوارج رجلا، فأرسل نجدة إلى أهل طويلع من أغار عليهم وقتل منهم نيفا وثلاثين رجلا وسبى. ثم إنه دعاهم بعد ذلك فأجابوه، فأخذ منهم الصدقة، ثم سار نجدة إلى صنعاء في خف من الجيش، فبايعه أهلها وظنوا أن وراءه جيشا كثيرا، فلما لم يروا مددا يأتيه ندموا على بيعته، وبلغه ذلك فقال: إن شئتم أقلتكم بيعتكم وجعلتكم في حل منها وقاتلتكم. فقالوا: لا نستقيل بيعتنا. فبعث إلى مخالفيها منهم الصدقة، وبعث نجدة أبا فديك إلى حضرموت فجبى صدقات أهلها.

وحج نجدة سنة ثمان وستين، وقيل سنة تسع وستين، وهو في ثمانمائة وستين رجلا، وقيل في ألفي رجل وستمائة رجل، وصالح ابن الزبير على أن يصلي كل واحد بأصحابه ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض.

فلما صدر نجدة عن الحج سار إلى المدينة، فتأهب أهلها لقتاله، وتقلد عبد الله بن عمر سيفا، فلما كان نجدة بنخل أخبر بلبس ابن عمر السلاح، فرجع إلى الطائف وأصاب بنتا لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند ظئر لها فضمها إليه، فقال بعض أصحابه: إن نجدة ليتعصب لهذه الجارية فامتحنوه، فسأله بعضهم بيعها منه، فقال: قد أعتقت نصيبي منها فهي حرة. قال: فزوجني إياها. قال: هي بالغ وهي." (١)

"[ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة]

١٤٨ -

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة

ذكر خروج حسان بن مجالد

وفيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الأجدع الهمداني. ومالك هذا هو أخو مسروق بن الأجدع. وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية تسمى بافخارى قريب من الموصل على دجلة، فخرج إليه عسكر الموصل، وعليها الصقر بن نجدة، وكان قد وليها بعد حرب بن عبد الله، فالتقوا واقتتلوا وانهزم عسكر الموصل إلى الجسر.

وأحرق الخوارج أصحاب حسان السوق هناك ونهبوه.

ثم إن حسانا سار إلى الرقة ومنها إلى البحر ودخل إلى بلد السند، وكانت الخوارج من أهل عمان يدخلونهم ويدعونهم، فاستأذنهم في المصير إليهم، فلم يجيبوه، فعاد إلى الموصل، فخرج إليه الصقر أيضا، والحسن بن صالح بن حسان الهمداني،

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٨٣/٣

وبلال القيسي، فالتقوا فانهزم الصقر، وأسر الحسن بن صالح وبلال، فقتل حسان بلالا، واستبقى الحسن لأنه من همدان، ففارقه بعض أصحابه لهذا.

وكان حسان قد أخذ رأي الخوارج عن خاله حفص بن أشيم، وكان من علماء الخوارج وفقهائهم.

ولما بلغ المنصور خروج حسان قال: خارجي من همدان؟ قالوا: إنه ابن أخت حفص بن أشيم. فقال: فمن هناك؟ وإنما أنكر المنصور ذلك لأن عامة همدان شيعة لعلي، وعزم المنصور على إنفاذ الجيوش إلى الموصل والفتك بأهلها.

فأحضر أبا حنيفة، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة، وقال لهم: إن أهل الموصل شرطوا إلي أنهم لا يخرجون علي، فإن فعلوا حلت دماؤهم وأموالهم، وقد خرجوا.

فسكت أبو حنيفة وتكلم الرجلان وقالا: رعيتك، فإن عفوت فأهل ذلك أنت، وإن عاقبت فبما يستحقون. فقال لأبي." (١)

"هذه الحوادث في سنته، لكننا جمعناه لقلته، فإنه كان ينسى أوله لبعد ما بينه وبين آخره.

ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم

وفيها سير معز الدولة عسكرا إلى عمان، فلقوا أميرها، وهو نافع مولى يوسف بن وجيه، وكان يوسف قد هلك، وملك نافع البلد بعده، وكان أسود، فدخل نافع في طاعة معز الدولة، وخطب له، وضرب له اسمه على الدينار والدرهم، فلما عاد العسكر عنه وثب به أهل عمان فأخرجوه عنهم، وأدخلوا القرامطة الهجريين إليهم، وتسلموا البلد، فكانوا يقيمون فيه نهارا ويخرجون ليلا إلى معسكرهم، وكتبوا إلى أصحابهم بهجر يعرفونهم الخبر ليأمروهم بما يفعلون.

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه.

وفيها نزلت طائفة من الترك على بلاد الخزر، فانتصر الخزر بأهل خوارزم فلم ينجدوهم وقالوا: أنتم كفار، فإن أسلمتم نصرناكم، فأسلموا إلا ملكهم، فنصرهم أهل خوارزم وأزالوا الترك عنهم، ثم أسلم ملكهم بعد ذلك.

وفيها، رابع جمادى الآخرة، تقلد الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى والد الرضي والمرتضى نقابة العلويين، (وإمارة الحاج) ، وكتب له منشور من ديوان الخليفة.

وفيها أنفذ القرامطة سرية إلى عمان، والشراة في جبالها (كثير فاجتمعوا) ، فأوقعوا بالقرامطة فقتلوا كثيرا منهم، وعاد الباقون.

وفيها ثار إنسان من القرامطة الذين استأمنوا إلى سيف الدولة، واسمه مروان وكان يتقلد السواحل لسيف الدولة، فلما تمكن ثار بحمص فملكها وملك غيرها، فخرج." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٥/٥

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٥٨/٧

"أصبتهم لم يكن ظفرا هنيئا. لأني أراهم لا يصابون حتى يصيبوا. فإن غلبوا ذهب الدين، فقال أصحابه، نافق وافد، فقال ابن الماحوز: لا تعجلوا على أخيكم. فإنه إنما قال هذا نظرا لكم، ثم توجه الزبير بن علي إلى عسكر المهلب لينظر ما حالهم، فأتاهم في مائتين. فحزرهم ورجع. وأمر المهلب أصحابه بالتحارس. حتى إذا أصبح ركب إليهم على تعبية صحيحة، فالتقوا بسلى وسلبرى فتصافوا. فخرج من الخوارج مائة فارس، فركزوا رماحهم بين الصفين واتكأوا عليها. وأخرج إليهم المهلب عدادهم، ففعلوا مثل ما فعلوا، لا يريمون إلا لصلاة حتى أمسوا، فرجع كل قوم إلى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة أيام. ثم إن الخوارج تطاردو لهم في اليوم الثالث، فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجولون ساعة. ثم إن رجلا من الخوارج حمل على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه، فحمل الخوارج بأجمعهم، كما صنعوا يوم سولاف، فضعضعوا الناس، وفقد المهلب. وثبت المغيرة في جمع أكثرهم أهل عمان. ثم نجم المهلب١ في مائة فارس، وقد انغمست كفاه في الدماء، وعلى رأسه قلنسوة مربعة فوق المغفر٢ محشوة قزا، وقد تمزقت. وإن حشوها ليتطاير. وهو يلهث. وذلك في وقت الظهر، فلم يزل يحارهم إلى الليل. حتى كثر القتل في الفريقين.

فلما كان الغد غاداهم، وقد كان وجه بالأمس رجلا من طاحية بن سود بن مالك بن فهم بن الأزد يرد المنهزمين، فمر به عامر بن مسمع فرده. فقال: إن الأمير أذن لي، فبعث إلى المهلب فأعلمه، فقال: دعه فلا حاجة لي في مثله من أهل الجبن والضعف، وقد تفرق أكثر الناس، فغاداهم المهلب في ثلاثة آلاف، وقال لأصحابه: ما بكم من قلة، أيعجز أحدكم أن يرمي رمحه ثم يتقدم فيأخذه، ففعل لك رجل من كندة يقال له عياش، وقال المهلب لأصحابه: أعدوا مخالي فيها حجارة. وارموا بها في وقت الغفلة، فإنها تصد الفارس وتصرع الراجل، ففعلوا. ثم أمر مناديا ينادي في أصحابه. يأمرهم بالجد والصبر، ويطمعهم في العدو. ففعل، حتى مر ببني العدوية، من بني مالك بن حنظلة فضربوه. فدعا

---

١ نجم: ظهر.

٢ المغفر: ما يقي الرأس: وهو حلق يتقنع بها المسلح.." (١)

"قوما من جلة العسكر، حتى بلغوا أربعمائة، فقال لابنه المغيرة: ما يعد هؤلاء إلا للبيات. وانكشف الخوارج والأمر للمهلب عليهم، وقد كثر فيهم القتل والجراح.

وقد كان الحجاج في كل يوم يتفقد العصاة ويوجه الرجال، فكان يحسبهم نهارا، ويفتح الحبس ليلا، فينسل الناس إلى ناحية المهلب، وكأن الحجاج لا يعلم، فإذا رأى إسراعهم تمثل:

إن لها لسائقا عشنزرا ... إذا ونين ونية تغشمرا

العشنزر: الصلب، والغشمرة١: ركوب الرأس. والمتغشمر: الجاد على ما خيلت.

وكتب إلى المهلب من قبل الوقعة: أما بعد، فإنه بلغني أنك أقبلت على جباية الخراج، وتركت قتال العدو، وإني وليتك وأنا أرى مكان عبد الله بن حكيم المجاشي وعباد بن حصين الحبطي. واخترتك وأنت من أهل عمان، ثم رجل من الأزد، فالقهم

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٣٢

يوم كذا في مكان كذا، وإلا أشرعت إليك صدر الرمح.

فشاور بنيه فقالوا: إنه أمير، فلا تغلظ عليه في الجواب.

فكتب إليه المهلب: ورد علي كتابك تزعم أني أقبلت على جباية الخراج فهو عن قتال العدو أعجز، وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي وعباد بن حصين الحبطي، ولو وليتهما لكانا مستحقين لذلك في فضلهما وغنائهما وبطشهما، واخترتني وأنا رجل من الأزد، ولعمري إن شرا من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل، لم تستقر في واحدة منهن. وزعمت أني إن لم ألقهم في يوم كذا، في مكان كذا، أشرعت إلي صدر الرمح، فلو فعلت لقبلت إليك ظهر المجن، والسلام.

ثم كانت الواقعة. فلما انصرف الخوارج قال المهلب لابنه الميغرة: إني أخاف البيات على بني تميم فانهض إليهم فكن فيهم.

---

١ ر: التغشمر.." (١)

"فقال له١ المهلب:بئس حشو الكتيبة والله أنت! فإن شئت أذنت لك فانصرفت إلى أهلك، فقال: بل أقيم معك أيها الأمير، فوهب له المهلب وأعطاه، فقال يمدحه:

يرى حتما عليه أبو سعيد ... جلاد القوم في أولى النفير

إذا نادى الشراة أبا سعيد ... مشى في رفل محكمة القتير٢

الرفل: الذيل.

وكان المهلب يقول: ما يسرني أن في عسكري ألف شجاع بدل بيهس بن صهيب، فيقال له: أيها الأمير، بيهس ليس بشجاع، فيقول: أجل، ولكنه سديد الرأي محكم العقل، وذو الرأي حذر سؤول، فأنا آمن أن يعتقل، فلو كان مكانه ألف شجاع قلت: إنهم ينشامون٣ حين يحتاج إليهم٤

ومطرت السماء مطرا شديدا وهم بسابور، وبين المهلب وبين الشراة عقبة، فقال المهلب: من يكفينا هذه العقبة الليلة؟ فلم يقم أحد، فلبس المهلب سلاحه وقام إلى العقبة واتبعه ابنه المغيرة، فقال رجل من أصحابه يقال له عبد الله: دعانا الأمير إلى ضبط العقبة، والحظ في ذلك لنا فلم نطعه، فلبس سلاحه واتبعه جماعة من أهل العسكر فصاروا إليه، فإذا المهلب والمغيرة لا ثالث لهما، فقالوا: انصرف أيها الأمير، فنحن نكفيك إن شاء الله، فلما أصبحوا إذا بالشراة على العقبة، فخرج إليهم غلام من أهل عمان على فارس، فجعل يحمل وفرسه يزلق، وتلقاه مدرك بن المهلب في جماعة حتى ردهم.

فلما كان يوم النحر والمهلب على المنبر يخطب الناس، إذا الشراة قد تألبوا، فقال المهلب: سبحان الله! أفي مثل هذا اليوم! يا مغيرة أكفنيهم، فخرج إليهم المغيرة بن المهلب وأمامه سعد بن نجد القردوسي، وكان سعد شجاعا متقدما في

---

١ ر: "وقال المهلب".

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٢٦٣/٣

٢ القتير: رءوس مسامير حلق الدروع.

٣ ينشامون. من إنشام الشيء. دخل وأختبأ. يريد أنهم يكون بمعزل مخافة أن ينتفلوا.

٤ ر: "حتى يحتاج إليهم".." (١)

"٨١- أبو شداد العمادي: من أهل عمان:

أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة أديم.

٨٢- أبو شقرة التميمي.

حديثه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إذا رأيتم العي على رؤسكم مثل أسنمة البعير فأعلموهم أنه لا يقبل لهم صلاة))

روى عنه مخلد بن عقبة.

٨٣- أبو شهم: يختلف أهل العلم في صحبته، روى عنه قيس بن أبي حازم.." (٢)

"الثاني من ينسب إلى عطارد بن حاجب بن زرارة الذي قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك في حلة عطارد وهو من تميم أيضا

(١٠٢) العماني والعماني بالتخفيف والضم الأول منسوب إلى عمان الساحل منهم داود بن عفان العماني الذي روى عن أنس وجماعة ذكروهم

الثاني هو العماني الشاعر الراجز قال أبو محمد بن قتيبة لم يكن من عمان ولكنه كان مصفر الوجه عظيم البطن فرآه دكين الراجز فقال من هذا العماني لأن أهل عمان أكثرهم كذلك

(١٠٣) العميري والعميري منسوبان إلى الجد الأول أبوحبيب العميري عثمان بن عباد بن معبد بن عبيد بن عمير في إسناد حديث رقيقة من معرفة الصحابة

الثاني أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عمير العميري الهروي محدث مكثر حدثونا عنه

(١٠٤) العوقي والعوقي الأول من عوقة بطن من عبد القيس منهم أبو نضرة المنذر بن مالك العبدي العصري العوقي عن أبي سعيد الخدري وغيره

الثاني محمد بن سنان العوقي ذكر أبو حاتم بن حبان أنه من باهلة وأنه موضع بالبصرة فلعل الموضع كان يعرف بهم لنزولهم به والله أعلم." (٣)

"باب حريث وخريت وحزيب

أما حريث فعدد كثير.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٦٧

(٢) الكنى لمن لا يعرف له اسم للأزدي أبو الفتح الأزدي ص/٣٩

(٣) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط ابن القيسراني ص/١٨٩

وأما خريت: الخريت بن راشد العبدي كان وسيحان بن صوحان على بني ناجية أميرين في حرب لقيط بن مالك الأزدي الذي يقال له: ذو التاج الذي ارتد من أهل عمان.

ذكر ذلك سيف بن عمر ، عن رجال. فيما أجاز لنا جعفر بن أحمد ، عن السري ، عن شعيب عنه.

وقال سيف أيضا في موضع آخر: عن زيد بن أسلم قال: لقى الخريت بن راشد الناجي النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بين مكة والمدينة في وفد بني سامة ، فاستمع لهم ، وأشار إلى قوم من قريش فقال: هؤلاء قومكم فانزلوا عليهم.

قال: وكان الخريت على مضر يوم الجمل ، مع طلحة والزبير.." (١)

"أطوع الناس لحلفائهم، قال: أهل مصر؟ قال: عبيد من غلب، قال: فأهل البحرين؟ قال: نبيط [١] استعربوا، قال: فأهل عمان؟ قال: عرب استنبطوا [٨ ظ] ، قال: فأهل الموصل؟ قال: أشجع فرسان، وأقتل للأقران، قال: فأهل اليمن؟ قال: أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة، قال: فأهل اليمامة؟ قال: أهل جفاء واختلاف أهواء، وأصبر عند اللقاء، قال: فأهل فارس؟ قال: أهل بأس شديد، وشر عتيد، وريف كبير، وقرى يسير، قال: فأخبرني عن العرب؟ قال:

سلني؟ قال: قريش؟ قال: أعظمها أحلاما، وأكرمها مقاما، قال: بنو عامر بن صعصعة؟ قال: أطولها رماحا، وأكرمها صباحا، قال: فبنو سليم؟ قال: أعظمها مجالس، وأكرمها محابس، قال: فثقيف؟ قال: أكرمها جدودا وأكثرها وفودا، قال: فبنو زبيد؟ قال: ألزمها للرايات، وأدركها للترات، قال: فقضاعة؟ قال:

أعظمها أخطارا، وأكرمها نجارا، وأبعدها آثارا، قال: فالأنصار؟ قال: أثبتها مقاما، وأحسنها إسلاما، وأكرمها أياما، قال: فتميم؟ قال: أطهرها جلدا، وأثراها عددا، قال: فبكر بن وائل؟ قال: أثبتها صفوفا، وأحدها سيوفا، قال:

فعبد القيس؟ قال: أسبقها إلى الغايات، وأضرها تحت الرايات، قال: فبنو أسد؟ قال: أهل عدد وجلد، وعسر ونكد، قال: فلخم؟ قال: ملوك وفيهم نوك [٢] . قال: فجذام؟ قال: يوقدون الحرب ويسعرونها ثم يمرونها [٣] ، قال:

فبنو الحارث؟ قال: رعاة للقديم، حماة عن الحريم، قال: فعك؟ [٩ و] قال:

ليوث جاهدة، في قلوب فاسدة، قال: فتغلب؟ قال: يصدقون إذا لقوا ضربا، ويسعرون الأعداء حربا، قال: فغسان؟ قال: أكرم العرب أحسابا، وأثبتها أنسابا، قال: فأي العرب في الجاهلية كانت أمنع من أن تضام؟ قال: قريش،

---

[١] النبيط، والنبط والأنباط: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين (القامون: نبط) والأنباط: جيل سامي كانت له دولة في شمال شبه الجزيرة العربية، وعاصمتهم سلع، وتعرف اليوم بالبتراء، والمشتغلون بالزراعة، وتستعمل أخيرا في أخلاط الناس من غير العرب. (المعجم الوسيط: نبط) .

[٢] النوك: الحمق، والأنوك: الأحمق الجاهل العاجز العيي في كلامه.

[٣] يمرونها: يستدرونها ويستخرجونها.." (٢)

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٢/٧١٥

(٢) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٤٦

"٣٠. سمعته يقول: "إن الناس في البلاد (مالي) نشأوا على:

. علم الكلام.

. التعصب لمذهب خليل. ولا يعرفون مالكا ولا أصحابه.

. الطريقة القادرية والتيجانية، وهاتان الطريقتان الناس من ليبيا إلى موريتانيا عليها".

٣١. وقال الوالد: "الإصطلاح في نجد: أن الأمراء يطلق عليهم مشايخ، والعلماء يطلق عليهم شيوخ".

٣٢. سمعته يقول: "دهن العود والمسك سبب في ظهور الشيب في الرأس واللحية".

٣٣. وسمعته يقول: "تكتب الكلمة الأعجمية بالأحمر في المخطوطات".

٣٤. وسمعته يقول: "ما رأيت أحدا متمسكا بنسبه مثل أهل عمان".

٣٥. وسئل الوالد عن بداية معرفة الشاي فقال: "في القرن الثامن الهجري".

٣٦. وسمعته يقول: "إن الأكراد في أول أمرهم متمذهبون بالمذهب الشافعي، وكانوا غيورين على مذهبهم، أما الآن فقد أصبح منهم روافض سواء الأكراد الذين في إيران أو الذين في العراق، وكذلك الذين في سوريا منهم روافض ومنهم سنة".

٣٧ . سمعت الوالد يقول: "قال الشافعي: من لم يتزوج مصرية فهو ليس بمحصن".." (١)

"و (معيقيب) بن أبي فاطمة حليف بني امية على الغنائم. و (أبو رهم) الغفاري أميره على المدينة حين خرج إلى الحديبية. و (سبيع) بن عرفطة الغفاري أميره على المدينة حين غزا خيبر، ويقال أبو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين. و (أبو رهم) أيضا على المدينة في غزوة الفتح.

وأميره على الموسم والناس على الشرك عتاب (بن أسيد) فوقف عتاب بالمسلمين ووقف المشركون على حدتهم. و (أبو بكر) رحمه الله أميره على الموسم في سنة تسع وبعض الناس مشركون.

فوقف أبو بكر بالمسلمين على مواقفهم.

وأميره على وفد ثقيف لصلاتهم (عثمان) بن أبي العاص بن بشر الثقفي. ثم ولاه الطائف فقبضه الله جل وعز وهو عليها. فأقره أبو بكر رحمه الله حتى مات. وأقره عمر سنتين من خلافته. فكتب إلى عمر يستأذنه في الغزو. فقال له: «أما أنا فلا أعز لك. ولكن أستخلف من شئت» . فاستخلف (يعلى) بن عبد الله بن ربيعة.

واستعمله عمر رحمه الله على البحرين وعمان. وبعث أخاه (الحكم) ابن أبي العاص على البحرين خليفة له. وغزا أهل عمان والبحرين وعلى مقدمته أخوه الحكم في عبد القيس. فنزل توج فقاتل/ سهرك." (٢)

"دون هراة فقتله سورة بن [١] [محمد] بن عزيز الكندي وصلبه بالجوزجان في طاق. وصلب بإزائه رجلا من العرب يقال له (مطر) ابن مطرف أو مطرف بن مطر في طاق آخر مدرجة الناس بينهما.

فما زال مصلوبا حتى خرج أبو مسلم فأنزله وواراه وتولى الصلاة عليه ودفنه. ثم أخذ أبو مسلم كل من خرج لقتاله. وذلك

---

(١) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) عبد الأول بن حماد الأنصاري ٦٨٧/٢

(٢) المحبر محمد بن حبيب البغدادي ص/١٢٧

أنه تصفح الديوان فنظر الى كل من كان في بعثه، فقتله إلا من أعجزه. فسود أهل خراسان ثيابهم عليه فصار لهم زيا.
وصلب نصر بن سيار (جديع) بن علي الكرماني الأزدي بعد ما قاتله، فأطال قتاله فصالحه نصر حتى إذا أمن، غدر به نصر فصلبه على ميدان مرو.
وصلب أهل عمان (القاسم) بن/ سعر السعدي، فوجه إليهم الحجاج أخاه مجاعة بن سعر. فجاء فوجد أخاه مصلوبا، فاراد أصحابه إنزاله فأبى وعاث فيهم، ثم أنزله بعد.
وصلب مروان بن محمد بن مروان (الأصبغ) بن ذؤالة الكلبي بحمص وصلب أصحابه معه.

---

[١] فى الأصل «سورة بن بن عزيز» واسمه سورة بن محمد بن عزيز كما فى الطبري.." (١)
"وصلب ابنه (عبد الله) بن السمط، عبد الله بن سعيد الحرشي بحمص.
وصلب (الهيصم) الهمداني بالرقة. وكان خالف باليمن فحاربه حماد البربري، فأسره وابنه وابن أخيه فصلبوا جميعا.
وصلب أيضا (تمرون) وابنيه بالرقة على خشبة ابن أبي شيخ.
/ وكان ملكا من ملوك خراسان. فخالف فأسره الحرشي.
وصلب أهل عمان (عيسى) بن جعفر بن سليمان بن علي.
وكان الرشيد ولاه عمان. فخرج بأهل البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء في طريقهم ويسلبونهم. فبلغ أهل عمان ذلك فحاربوا عيسى ومنعوه من دخول بلدهم، فظفروا به فصلبوه، وامتنعوا على السلطان فلم يعطوا طاعة.
وصلب طاهر بن الحسين بن مصعب، وهو يحارب الأمين (عبد الله) بن خالد بن خارجة، من بني جحوان بن عمرو بن حبيب ابن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر الفهري، على باب الأنبار.
وصلب المأمون (يحيى) بن عامر بن إسمعيل المسلي بخراسان.
وكان دخل عليه مع هرثمة بن أعين. فأغلظ له [فقال [١]] : «إنما أنت أمير المجوس» . فقتله وحبس هرثمة حتى مات.

---

[١] بياض ولعله «فقال» .." (٢)
"باعت سدانتها بالنزر وانصرفت ... عن المقام وظل البيت والنادي
وجمع قصي أشتات قريش وظهر على خزاعة، وأخرجها عن مكة، إلى بطن مر.
ومن خزاعة: بنو المصطلق الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وأما بارق: فهم من ولد عمرو مزيقياء الأزدي. نزلوا جبلا بجانب اليمن يقال له بارق، فسموا به. ومن مشاهيرهم معقر بن حمار البارقي، ذكره صاحب الأغاني، وهو صاحب القصيدة التي من جملتها البيت المشهور:

---

(١) المحبر محمد بن حبيب البغدادي ص/٤٨٤
(٢) المحبر محمد بن حبيب البغدادي ص/٤٨٨

وألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

وأما دوس: فهو ابن عدنان بن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد. وسكنت بنو دوس إحدى الشروات المطلة على تهامه، وكانت لهم دولة بأطراف العراق، وأول من ملك منهم: مالك بن فهم بن غنم ابن دوس. وقد تقدم ذكر مالك بن فهم المذكور، ومن ملك بعده في الفصل الرابع، المشتمل على ذكر ملوك العرب.

ومن الدوس أبو هريرة وقد اختلف في اسمه، والأكثر أن اسمه عمير بن عامر، وأما العتيك وغافق فقبيلتان مشهورتان في الإسلام، وهم من ولد الأزد.

ومن الأزد أيضا بنو الجلندى ملوك عمان، والجلندى لقب لكل من ملك منهم عمان، وكان ملك عمان في أيام الإسلام قد انتهى إلى حبقر وعبد ابني الجلندى وأسلما مع أهل عمان على يد عمرو بن العاص. انتهى الكلام في الأزد.

الحي الثاني من بني كهلان وهم قبائل طي، ولما تفرقت اليمن بسبب سيل العرم، نزلت طي بنجد الحجاز، في جبلي أجأ وسلمى، فعرفا بجبلي طي إلى يومنا هذا.

وأما طي فهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ.

فمن بطون طي جديلة وتيهان وبولان وسلامان وهني وسدوس بضم السين.

وأما سدوس التي في قبائل ربيعة بن نزار، فمفتوحة السين.

ومن سلامان بنو بحتر ومن هني إياس بن قبيصة الذي ملك بعد النعمان، ومن طي عمرو بن المشيح وهو من بني ثعل الطائي، وكان عمرو أرمى وقته، وفيه يقول امرؤ القيس:

رب رام من بني ثعله ... مخرج كفيه من ستره

ومن بني ثعل الطائي أيضا: زيد الخيل، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير.

ومن طي حاتم طي المشهور بالكرم.

وأما الحي الثالث من بني كهلان، فهم بنو مذحج مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. ولمذحج بطون كثيرة، فمنها: خولان وجنب، ومن جنب معاوية الخير الجنبي صاحب لواء مذحج في حرب بني وائل، وكان مع تغلب، وكان مذحج أود قبيلة الأفوه الأودي الشاعر، ومن مذحج بنو سعد العشيرة، وسمي بذلك لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده." (١)

"كيف الفوات، والطلوب مورق

شيخ مغيط، وسنان يبرق

وحنجر رحب، وصوت ملصق

وشدق ضرغام، وناب يحرق

وشاعر باقي الرسوم، مغلق

وأما ذو الركبة: فكان عبدا. وسمي ذا الركبة بقوله:

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٠٢/١

سخر الغواني إذ رأين مويهنا ... كالبو، أكهب شاحب منهوك

والركبتان مفارق رأساهما ... والظهر أحدب، والمعاش ركيك

سئم الحياة، ولاح في أعطافه ... قشف القتير، وذلة المملوك

فجنى جناية، فباعوه في بعض الأسواق إلى رجل، فضربه يوما، فقال:

ولولا عريق في من حبشية ... يرد إباقي بعد حول محرم

وبعد السرى في كل طخياء حندس ... وبعد طلوعي مخرما بعد مخرم

علمت بأني خير عبد لنفسه ... وأنك عندي مغنم، أي مغنم

وأما المندلث: فكان عبدا لبني عبد شمس، فقتل عبدا آخر فخاف، فلحق بحاجب، أحد بني الخطاب بن عبد شمس، فقال:

أقول لأدنى صاحب أستشيره ... وللأخطل الطائي ما تريان

فقال الذي يبدي النصيحة ... أرى اليوم أن تختار أرض عمان

فإن لا تكن في حاجب وبلاده ... نجاة، فقد زلت بك القدمان

فتى من بني الخطاب يهتز للندى ... كما اهتز ماضي الشفرتين، يمان

وأما الحيقطان: فكان شاعرا وخطيبا، وكان عبدا أسود. وهجاه جرير فقال:

كأنه لما بدا للناس

أسود في بيض من اللباس

أير حمار لف في قرطاس

فقال الحيقطان:

إن يك لوني حائة في الناس

فذاك في قومي، وفي أجناسي

فلم ينكس ذكره براسي

ولي لسان، وحجابي آس

لكل ما أعيا على النطاس

وبه ضرب الشاعر المثل فقال:

وما كان شاعرهم دغفل ... ولا الحيقطان، ولا ذو الشفه

دغفل ابن حنظلة. وذو الشفة: خالد بن سلمة المخزومي.

وأما زامل: فإنه كان عبدا لمعقل بن صبيح، ثم اشتراه جعفر بن سليمان الهاشمي. وكان فصيحا يروي عن الأصمعي. وله:

أرى معقلا لا قدس الله معقلا ... يريد زبالي كلما قل حامله

ويكلح في وجهي، ويخبط بالعصا ... ولوشئت قد أضحت فقارا منازله

فما أنت في الأمحال أضيق حالة ... من العبد، إلا أن يحطم كاهله

وأما أبو التيار: فكان إعرابيا فصيحا، وراجزا، محسنا، وكان مكاتبا لإسحق ابن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي، وكان اشترى نصفه فاعتقه، فقال:

إسحاق يا أكرم أهل الأرض

أعتقت بعضي، وتركت بعضي

فأتبع البعض ببعض يمضي

وأما المثلم: فكان عبدا لبني سعد، فاشتراه زائدة من مزيد الأشعري وانتقل إلى الحارثي فضربه يوما اذلالا فشكاه إلى زائدة فلم يشكه فقال:

أغرك مني أن مولاي زائدا ... سريع إلى داعي الطعام، ضروط

غلام أتاه الذل من نحو شدقه ... له حسب، في الموغلين، بسيط

له نحو دور الكأس إما دعوته ... لسان كنصل الزاغبي، سليط

وإن تلقه في غارة الصبح، تلفه ... خضبا عليه برقع وسموط

فلو كنت في سعد أرنت نوائح ... عليك، وحاشى بعد ذاك ربيط

فليت مليكي من خراسان أغتم ... أرب، طوال الساعدين، حبوط

وليت مليكي بين كوثى وبارق ... وكان مكان الأشعرين ينيط

وأما الهزر: فهو القائل:

ولما رأيت العام عام شضية ... أغيبر محلاه، تصر جنادبه

شددت له أزري، وأيقنت أنه ... أخو الهلك من سدت عليه مذاهبه

وأما أبو عطاء: فمشهور وهو أبو عطاء السندي، وكان عبدا لبني أسد. وهو القائل في يوم من بني عبد المطلب:

لا بكت عين الذي تبكي لهم ... آفة الدين، وأعداء العرب

وكان حائل اللون، في لسانه عجمة لا يكاد يفصح عن شئ. فكان إذا عمل شعرا استعام بمن يورده عنه. فعمل بعض الأيام شعرا، وأعوزه من ينشده عنه، فكتب إلى صديق له معلم، يسأله أن ينفذ إليه غلاما ينشد له شعرا، كان امتدح به بعض الأشراف:

أعوزتني الرواة يا ابن سليم ... وأبى أن يقيم شعري لساني." (١)

"وقد انتحل قوم من الفرس ديانات خرجوا بها عن «١» المذاهب، فدعوا إليها وانتصبوا «٢» لها، لولا أن إهمال أمرهم ضرب من العصبية وباب من التحامل، فنذكر المحاسن ولا نذكر غيرها، لكان من الواجب إهمال ذكرهم لشناعة أمرهم وفظاعة أخبارهم، ولكن الوقوف على ما أمكن من أخبار الناس وسيرهم- من محمود ومذموم- غير مكروه، فممن عرف من هؤلاء واشتهر ذكر الحسين بن منصور المعروف بالحلاج- من أهل البيضاء، وكان رجلا حلاجا ينتحل النسك، فما

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٥٦

زال يرتقى به طبقا عن طبق حتى انتهى به الحال إلى أن زعم: أن من هذب فى الطاعة جسمه، وأشغل بالأعمال الصالحة قلبه، وصبر على مفارقة اللذات، وملك نفسه فى منع الشهوات، ارتقى به الى مقام المقربين، ثم لا يزال يتنزل فى درج المصافاة، حتى يصفو عن البشرية طبعه، فإذا لم يبق فيه من البشرية نصيب، حل فيه روح الله، الذي كان منه عيسى بن مريم، فيصير مطاعا، فلا يريد شيئا إلا كان من كل ما ينفذ فيه أمر الله، وأن جميع فعله حينئذ فعل الله، وجميع أمره أمر الله، فكان يتعاطى هذا ويدعو إلى نفسه بتحقيق ذلك كله، حتى استمال جماعة من الوزراء وطبقات من حاشية السلطان وأمراء الأمصار وملوك العراق والجزيرة والجبال وما والاها، وكان لا يمكنه الرجوع إلى فارس ولا يطمع فى قبولهم إياه، فخاف على نفسه منهم لو ظهر لهم، فأخذ وما زال فى دار السلطان ببغداد، إلى أن خيف من قبله أن يستغوى كثيرا من أهل دار الخلافة من الحجاب والخدم وغيرهم، فصلب حيا إلى أن مات. ومنهم الحسن الجنابى ويكنى بأبى سعيد من أهل جنابة، كان دقاقا أظهر مذهب القرامطة فنفى عن جنابة، فخرج منها إلى البحرين، فأقام بها تاجرا يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نحلته حتى استجابوا له، وملك البحرين وما والاها، فكان من كسره عساكر السلطان وعيثه وعدوانه على أهل عمان، وسائر ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر ذكره، حتى قتل وكفى الله أمره، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله الحاج، وانقطاع طريق مكة فى أيامه والتعدى فى الحرم، وانتهاب كنوز الكعبة وقتل المعتكفين بمكة- ما قد اشتهر ذكره، ولما اعترض الحاج بما كان منه أخذ عمه أخو أبى سعيد وقراباته فحبسوا بشيراز مدة- وكانوا مخالفين له فى الطريقة، يرجعون إلى صلاح وسداد، وشهد لهم بالنزاهة من القرمطة- فخلى عنهم، والله الحافظ للاسلام وأهله، والشر لمن حاد الله فى أمره. وسنذكر الخاصيات بها: بناحية اصطخر أبنية حجارة عظيمة الشان، من تصاوير وأساطين وآثار أبنية عادية، يذكر الفرس أنه مسجد سليمان بن داود صلى الله عليهما «٣»

، وأن ذلك من عمل الجن، وهى تشبه أبنية رأيتها ببعلبك وأرض الشام ومصرفى العظم، ومما يعجز عن مثله أهل هذا العصر، وبناحية اصطخر تفاح تكون التفاحة الواحدة منه بعضها حامض وبعضها حلو، حدث مرداس بن عمر بن الحسن بن رجاء، فرأى فى وجهه." (١)

"* وتميم بن طرفة الطائي الكوفي المسلي.

* وقيل: جابر بن زيد الأزدي مولاهم اليحمدي الحرقي، بناحية عمان، البصري، من موضع له درب الحرق بالبصرة، ويقال: درب الجوف.

وقيل لجابر بن زيد: إن الإباضية يزعمون أنك منهم، قال: قد برأني الله منهم.

* وعوف بن مالك بن نضلة بن حديج الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، قتلته الخوارج في أيام الحجاج.

* ومحمد بن سعد بن أبي وقاص أبو القاسم، قتله الحجاج بن يوسف.

* وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

* ويونس بن جبير، قبل أنس بن مالك بجمعة.

---

(١) المسالك والممالك للاصطخري أو مسالك الممالك - مصر الإصطخري النص/٩٠

* وفيها ولد مالك بن أنس.

* وسفيان الثوري.

* وليث بن سعد، وقال: سمعت من الزهري بمكة سنة ثلاث عشرة ومائة.

* وولد فيها عمرو بن الحارث بن يعقوب.

...

[سنة أربع وتسعين]

* وفي سنة أربع وتسعين حج بالناس مسلمة بن عبد الملك بن مروان.." (١)

"فمن ولد «الديل» : أهل عمان، منهم: بنو صوحان، ومصقلة «١» بن رقبة، الخطيب.

ومنهم: آل المعذل بن عيلان، بالبصرة.

وأما «العوق» ، فهم [١] : العوقة، وهم عمانيون قليل.

وأما «أنمار» ، فمنهم: عصر، رهط: الأشج العبدي. ومنهم: ظفر، رهط: صحار العبدي.

ومن «أنمار» : بنو جذيمة. ومن «جذيمة» : مهو، الذي اشترى الفسو ببردي حبرة. «٢» وأما «محارب بن عمرو» ، فولده: حطمة، وظفر، ابنا محارب.

وأما «هنب بن أفصى» ، فولد: قاسط بن هنب، وعمرو بن هنب، وجندب [٢] ابن هنب.

فأما «عمرو بن هنب» ، فمنهم: عتيب/ ٤٦/ بن عمرو- وهم في بنى شيبان- ولعتيب عدد بالبصرة و «جندب» [٣] في «بنى شيبان» أيضا.

وأما «قاسط بن هنب» ، فولده: عمرو بن قاسط، والنمر بن قاسط، ووائل ابن قاسط، وأمهم: المسك بنت ثقيف.

فأما «عمرو بن قاسط» ، فمنهم: غفيلة [٤] ، ولهم عدد بالجزيرة في بنى تغلب.

---

[١] هـ، و: «منهم» .

[٢] هـ، و: «خندف» . وذكر ابن حزم في الجمهرة (٢٨٣) أولاد «هنب» فاقتصر على: قاسط، والنمر.

[٣] و: «وعتيب» .

[٤] ب، ل: «عقبلة» .." (٢)

"إلى شهرك [١] .

قال: فقال عثمان بن أبي العاص لأهل عمان: ابغوا لي رجلا أستخلفه. قال: فجاءوه بأبي صفرة. فقال: ما اسمك؟ قال:

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ١٣٤/٣

(٢)<المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٩٤

ظالم بن سراق. قال: إني أرسلت إليك، واني أريد أن أستخلفك فأما إذ كان اسمك هذا فلا. قال: فلا تمنعني الغزو. قال: أما هذا فنعم. قال:

فخرج معهم.

حدثني أبو عبيدة أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي السفر، وأبو السفر سعيد بن أحمد الثوري- ثور همدان- قال: سمعت صالح بن سهيل مولى فاطمة امرأة ابن أبي زائدة يقول: كان يحيى بن أبي زائدة يتمثل بهذين البيتين:

ما بال سلمى قد أصبحت ... ترميك منها بطرف غضيضا

تقول مرضت فما عدتني ... وكيف يعود مريض مريضا

قال أبو عبيدة: وزعم ابن بشر [٢] أنه سمع سفيان [٣] وهو يقول (٣٢٤ أ) :

أصبحت لا أدعو طبيبا لطبه ... ولكنني أدعوك يا منزل القطر

---

[١] شهرك قائد فارسي قتل عند فتح المسلمين توج سنة ١٩ هـ بقيادة عثمان والحكم (تاريخ خليفة بن خياط ١/ ١١٣)

.

[٢] محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي الكوفي (تهذيب التهذيب ٩/ ٧٣) .

[٣] الثوري.." (١)

"الجبال:

تكون سلسلة جبال السرات العمود الفقري لجزيرة العرب، وتتصل فقراته بسلسلة جبال بلاد الشام المشرفة على البادية، المتحكمة فيها تحكم الجنود في القلاع. وبعض قمم هذه السلسلة مرتفعة، وقد تتساقط الثلوج عليها كجبل دباغ الذي يرتفع "٢,٢٠٠" متر عن سطح البحر١، وجبل وثر وجبل شيبان. وتنخفض هذه السلسلة عند دنوها من مكة، فتكون القمم في أوطأ ارتفاع، ثم تعود بعد ذلك إلى العلو حيث تصل إلى مستوى عال في اليمن حيث تتساقط الثلوج على قمم بعض الجبال٢.

وتمتد في محاذاة السواحل الجنوبية سلاسل جبلية تتفرع من جبال اليمن، ثم تتجه نحو الشرق إلى أرض عمان؛ حيث ترتفع قمم الجبل الأخضر ارتفاعا يتراوح من تسعة آلاف قدم إلى عشرة آلاف قدم٣. وتتخلل هذه السلاسل الجنوبية أودية تمثل اتجاه مسايل الأمطار إلى البحر.

وتفصل بين البحر والسلاسل الجبلية سهول ساحلية ضيقة في الغالب، ربما لا تتجاوز خمسة عشر ميلا عن سواحل البحر الأحمر٤. وتكون هذه السواحل

---

١ Mortiz S, ٥f

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٠١/٣

٢ الواسعي، تأريخ اليمن، ص٨٠، حتى ٢١ "الترجمة العربية".

٣ Ency. Brit, vol. ٢P. ١٦٩,

٤ Ency. Brit. Vol. ٢P. ١٦٩,". (١)

"الأعشاب وتتخللها الأشجار. وبها جبال "قرا"١، ومنحدراتها أرجوانية، وقد تفتتت الصخور الحمر فيها، فأكسبت الأودية والسهول الحمرة، وتوجد نهيرات وعيون، ويمكن الحصول على المياه بحفر الآبار. ولا زال السكان يحتفظون بعاداتهم القديمة الموروثة مما قبل الإسلام٢

ويظهر أن هذه المنطقة كانت أماكن "القريين" من الشعوب العربية الجنوبية القديمة، وهناك قبيلة لا تزال حتى اليوم يقال لها "بنو قرا"٣ لعل لها صلة بالقريين.

ويتكلم أهل "مهرة" بلهجة خاصة، يقال لها "المهرية" أو "الأمهرية"، وهي متأثرة بالجعزية٤. كما يتكلم أهل قارة "قرا" بلهجة يقال لها "أحكيلية"، ويظن أنها من اللهجات العربية القديمة.

وتتألف أرض عمان من أماكن جبلية، وهضاب متموجة، وسهول ساحلية وأكثر حجارتها كلسية وغرانيتية، وفيها أيضا حجارة بركانية. والظاهر أنها كانت من مناطق البراكين٥. وفي مناطق التلال وفي "جعلان" عيون ومجاري مياه معدنية أكثرها ذات درجات حرارة مرتفعة. وتوجد آبار في "الباطنة" وفي المناطق المجاورة للصحراء وفي الأقسام الشرقية من عمان٦.

وتتخلل هضاب عمان وجبالها أودية معظمها جاف، وتكون طرق المواصلات بين الساحل والأرضين الباطنة، وجوها حار استوائي، وتتجه الجبال من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وأعلى قمة فيها هي قمة الجبل الأخضر، ويبلغ ارتفاعها تسعة آلاف قدم. والأرضون المحيطة بهذا الجبل خصبة، وقابلة للاستثمار٧.

---

١ Hugh Scott, P., ١٤٧.

٢ اليافعي "٢/ ٢٠١" فما بعدها.

٣اليافعي "٢/ ٢٠٦" فما بعدها.

٤ Reise, S., ٣٣Leo Hlrsch, Reisen In Sued-Arabien, Mahra Und Hadramut, Leiden, ١٨٩٧S., ١٩, ٣٤, ٥١, ٥٢, ٥٣.

٥ Handbook of Arabia, Vol., ١P., ٢٣٨, Ency. Brit., Vol., ١٦, P., ٧٨٥.

٦ Handbook, Vol., ١P., ٢٣٨, Leo Hirsch, S., ١٨٣.

٧ S.H. Steinberg, The Statesman's Yearbook, London, ١٩٤٨P., ٦٨٩..". (٢)

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٥٦/١

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٧٣/١

"وملامح الأجسام وما إلى ذلك مما يتعلق بموضوع "الأجناس البشرية"، وإذا ما استمر العلماء على هذه الدارسة وتوسعوا فيها، فسيكون لها شأن خطير في وضع نظريات علمية عن تأريخ أجناس الشرق الأدنى وفي جملتهم الساميين.

وممن بحث في "أنثروبولوجية" الشرق الأدنى "كبرس ariens kappers"، وقد وضع مؤلفا قيما في دراسة شعوب الشرق الأدنى١. و "الدكتور سلكمن"٢ "dr. seligman"، و "شنكلن w. shanklin" الذي عني بدراسة "أنثروبولوجية" سكان شرقي الأردن وتقسيماتهم وحالات أعصابهم٣، و٤ "a. mochi"، و "برترام توماس" الذي قام بدراسات علمية عديدة من هذه الناحية لنماذج من أفراد القبائل العربية الجنوبية٥، والبعثة الأمريكية التي أرسلها متحف "فيلد:" بشيكاغو لدراسة "أنثروبولوجية" القبائل العراقية النازلة على مقربة من "كيش"، عدا دراسات أخرى عديدة قام بها علماء آخرون٦.

وقد أجريت أكثر هذه البحوث في مناطق عرفت باتصالها منذ القديم بالعالم الخارجي، وفي أرضين استضافت الغرباء، فهي لذلك لا يمكن أن تعطينا فكرة علمية عن "أنثروبولوجية" داخل جزيرة العرب، فلا بد من القيام بدراسات دقيقة في قلب الجزيرة لتكوين رأي علمي عن عرب هذه الأماكن.

وقد لاحظ الفاحصون للعظام التي عثر عليها في الأقسام الجنوبية الشرقية من جزيرة العرب وجود تشابه كبير بين جماجم أهل عمان وجماجم سكان السواحل الهندية المقابلة لهذه البقاع، كما لاحظوا تشابها كبيرا في الملامح الجسمية بين العرب الجنوبيين أهل عدن وبقية العربية الجنوبية الغربية وتهامة وسكان إفريقية الشرقية.

---

١ C.U. Ariena Kappers, An Introduction to the Anthropology of the Near East in ancient and recent Times, Amesterdam, ١٩٣٤, P., ٧٣،

٢ Dr. Seligman, The Physical Characters of the Arabs, in Journal of the Royal Anthrop. Inst, Vol., ٤٧, ١٩١٧، P., ٢١٧, The Races of Africa, ١٩٣٠.

٣ W. Shanklln, The Anthropology of the Transjordan Arabs, Psychiatrische en Neurologische bladen, ١٩٣٤, Anniversary Book for the central Institute of Brain reserch Amesterdam.

٤ A. Mochl, Sulla Anthropologla Giuffrida Ruggeri, in Crani Egiziani antichi, T., ١٥ed., Arabo – Egiziani, Attt della Soc. Romana d'Anthrop., ١٩١٥.

راجع الفصل الذي كتبه "Dr. wilton Marion Krogman" في كتاب "Arabia Felix" صفحة ٣٠١

٦ Henry Field, The Anthropology of Iraq, Field Museum of Natural History, Chicago. ١٩٤٠.." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٢٧/١

"وهي لا تشير إلى أبناء "لود" أو "لاوذ" كما يقول له الأخباريون١.

و"عمليق" جد العمالقة، هو شقيق طسم. ويذكرون أنهم كانوا أمما كثيرة، تفرقت في البلاد، فكان منهم أهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر. ويعرف أهل عمان والبحرين بـ "جاسم"، وجاسم هم من نسل عمليق على زعم أهل الأخبار. وكان من العمالقة أهل المدينة، ومنهم "بنو هف" و "سعد بن هزان" و "بنو مطر" و "بنو الأزرق". وكذلك سكان نجد، ومنهم بديل وراحل وغفار، وكذلك أهل تيماء٢.

وكان ملكهم "الأرقم"، وهو من العمالقة٣. وهو من معاصري "موسى" على رواية الهمداني. وقد أرسل "موسى" عليه جندا لمقاتلته ففتك بأتباعه أهل تماء وببقية عمالقة الحجاز٤

ويذكر بعض أهل الأخبار أن "العماليق" لحقت بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء، ثم انحدر بعضهم إلى يثرب، فأخرجوا منها "عبيلا"، وسكنوا في ديارهم، وذهبت "عبيل" إلى موضع "الجحفة"، فأقبل السيل فاجتحفهم، فذهب بهم، فسميت الجحفة٥. وذكروا أن "موسى" أرسل جيشا لحرب عماليق يثرب٦، ولم نجد في التوراة ذكرا لمثل هذا الجيش، أو الحرب.

والعمالقة الذين نتحدث عنهم، هم عرب صرحاء، من أقدم العرب زمانا، لسانهم اللسان المضري الذي هو لسان كل العرب البائدة على حد قول أهل الأخبار٧. بل زعم بعضهم أن عمليقا، وهو أبو العمالقة، أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل، فكان يقال لهم ولجرهم "العرب العاربة"٨.

ويظهر من فحص هذا المروي في كتب الأخباريين عن العمالقة ونقده أنه مأخوذ من منابع يهودية، فقد ذكر العمالقة في التوراة، وقد كانوا أول شعب

---

١ قاموس الكتاب المقدس "٢/ ١١٢ فما بعدها"،

Hastings, P. ٢٤ The Uni. Jew. Enc. Vol. I. p. ٢١٨.

٢ الطبري "١/ ٢٠٣" "دار المعارف".

٣ الطبري "١/ ٢٠٣".

٤ الإكليل"١/ ٧٤ وما بعدها".

٥ الطبري "١/ ٢٠".

٦ Enc. Vol. I, P. ٣٢٥.

٧ الطبري "١/ ٢٠٣ فما بعدها".

٨ الطبري "١/ ٢٠٧ فما بعدها".." (١)

"وكان ملكه باليمن، وقد غلب بقايا عاد، ووزع إخوته في الأقطار، فأقر أخاه حضرموت على الأرضين التي عرفت باسمه فقيل لها حضرموت، وعين عمان على أرض عمان، وولى جرهما على الحجاز١.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٤٦/١

ولا نعرف من أمر يعرب شيئا غير ما ذكره بعض الأخباريين من أن أم يعرب هي من عاد أو من العماليق، ومن أن له إخوة من أمه، هم: جرهم والمعتمر والمتلمس وعاصم ومنيع والقطامي وعامي وحمير وغيرهم٢.

وقد حكم "يعرب" على رأي بعض أهل الأخبار مدة تساوي المدة التي حكم فيها أبوه، أي: مائتي سنة٣. وإذا كانت هذه المدة هي مدة حكمه، فلا بد أن تكون أيام حياته أطول من أيام حكمه. فعمره إذن عمر لا بد أن يحسده عليه كل أحياء هذا القرن ومن سيأتي بعدهم من الناس.

ولم ينسب أهل الأخبار والنسب إلى يعرب ولدا كثيرا، فقد نسب بعضهم إليه يشجب، قالوا: وبه كان يكنى، وشجبان، وبه سميت "شجبان" باليمن، وهي أعلى رمع٤.

ويلاحظ أن بين "يشجب" و"شجبان" تقاربا كبيرا، ولعل أحد الاسمين خلق الاسم الثاني. وجعل بعضهم ليعرب من الولد: يشجب، وحيدان، وحيادة٥، وجنادة، ووائلا، وكعبا٦.

ولم يرد اسم "يعرب" في الشعر الجاهلي، وإنما ورد اسمه في شعر ينسب إلى "حسان بن ثابت"٧، وفي شعر ينسب إلى "مضاض بن عمرو الجرهمي"، وهو من جرهم، وقيل: إنه قاله لما أخرجتهم الأزد من مكة٨. والشعران من النوع المصنوع المحمول على حسان وعلى "مضاض" الذي لا أدري أكان يتكلم

---

١ صبح الأعشى "٥/ ١٩"، ابن خلدون "٢/ ٤٧"، القاموس "١/ ١٠٣".

٢ الأخبار الطوال "ص١١".

٣ المحبر "ص٣٦٥".

٤ الإكليل "١/ ١٢٤".

٥ الإكليل "١/ ١٢٥".

٦ الإكليل "١/ ١٣٢".

٧

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب ... أبينا فصرتم معربين ذوي نفر

الإكليل "١/ ١١٦".

٨ الإكليل "١/ ١١٧".." (١)

"تنوخ المتتخين، وهم: جرم، ونهد، والأزد، وإياد، وشيع الله بن أسد. فأولد شيع الله جسرا، فولد الجسر القين بن جسر، وولد تغلب بن وبرة عامرا وهو طابخة، وولد النمر بن وبرة التيم وخشينا وفتية بن النمر١.

وولد "ربان" جرما، وعوفا، وأولد أسلم بن إلحاف سودا وحوتكة، ابني أسلم، فولد سود ليثا، فولد ليث زيدا، فولد زيد نهدا وسعدا وجهينة. فولد سعد -ويعرف بسعد هذيم- عذرة والحارث وصعبا ومعاوية ووائلا، بطونا كلها. وولد عمرو بن

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٠/٢

إلحاف٢ بهراء وبليا وحيدان وخولان ولوذة، وخولان تقول: لوذ، فأولد لوذ "هوذة"، وولد حيدان بن عمرو، مهرة، ومجيدا، وتزيد، الذين تنسب إليهم "الثياب التزيدية"٣.

وأولد مهرة بن حيدان: إضطمرى بن مهرة، فولد إضطمرى ثلاثة نفر: الآمري، ويقال: آمري، ونادغم، والدين، فولد الآمري: القمر، والقرا، والمصلا، والمسكا. ومن قبائل القمر: بنو ريام -وبلدهم قرية يقال لها رضاع على ساحل بحر عمان، ولهم جبل حصين بناحية عمان يمتنعون فيه يعرف بجبل بني ريام- وبنو خنزريت، وبنو تبرح. ومن قبائل الديل حسريت، فأولد حسريت: الشوجم، ويحنن، وأولد يحنن: كرشان، والثعين، فمن الثعين بنو تبلة بن شاسة٤.

ويختلف ما في "سجل خولان وحمير بصعدة" عن نسب مهرة بعض الاختلاف في رواية "أبي راشد" المتقدمة التي ذكرها الهمداني؛ ففي السجل المذكور: أولد مهرة: الآمري، والدين، ونادغم، وبيدع بطنا، فولد الآمري: إضطمرى ومهرى. فولد إضطمرى: القمر، ويبرح، فولد يبرح: القرا، وبني رئام، وولد مهرى: المذاذ، والمسكا، والمصلا، فولد المصلا المزافر، وولد الدين: الوجد، والغيث، فمن الغيث: بنو باغت، وبنو داهر، وولد نادغم: العيد

---

١ الإكليل "١/ ١٨٢ وما بعدها".

٢ في الإكليل "١/ ١٨٨"، "وولد عمر بن إلحاف بهرا"، والصحيح "عمرو"، والخطأ هو خطأ مطبعي، أردت التنبيه عليه لإصلاحه.

٣ الثياب التزيدية، هي التي بها خطوط حمر، الإكليل "١/ ١٨٩"، "التزيديات" "برود بني تزيد"، معاهد التنصيص "ص٨٥، ٢٥٧"، الإكليل "١/ ١٨٩ وما بعدها"، شمس العلوم "جـ١، ق١، ص١٩٦".

٤ الإكليل "١/ ١٩٢ وما بعدها".." (١)

"أسد بن ربيعة، فولد جديلة وعنزة وعميرة. فأما عميرة، فهم في عبد القيس، وأما عنزة، فاسمه عامر، وأما جديلة، فولد دعميا وولد دعمي أفصى، فولد أفصى هنبا وعبد القيس، فولد عبد القيس اللبو وأفصى، وولد أفصى شنا ولكيزا. فمن شن الديل بن شن، وولده سعد وجذيمة وعامر وحبيب، ومنهم بنو بهثة بن جذيمة بن الديل بن شن. وأما لكيز، فولد نكرة وصباحا ووديعة. فأما نكرة، فهم حلفاء جذيمة، ومنهم هنبة بن نكرة، وهم أهل البحرين١. وفيهم العدد والشرف، ومنهم المثقب العبدي الشاعر والممزق الشاعر والمفضل بن عامر الشاعر وصاحب القصيدة المنصفة. وبعمان قوم من نكرة، وباليمن قوم منهم.

وأما وديعة، فولده عمرو وغنم ودهن. فأما دهن، فهم وائلة، نسبوا إلى أمهم، وأما غنم، فولد عمرو بن غنم وعوف بن غنم. وأما عمرو بن وديعة فولده أنمار وعجل ومحارب والديل والعوق وامرؤ القيس. فمن ولد الديل أهل عمان، وأما العوق، فمنهم العوقة، وهم عمانيون قليل. وأما أنمار، فمنهم عصر، ومنهم ظفر، وأما محارب، فولد حطمة وظفرا أبا محارب٢.

وأما هنب بن أفصى، فولد قاسط بن هنب وعمرو بن هنب وخندف بن هنب. وأما عمرو فمنهم عتيب، وهم بنو شيبان.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٨/٢

وأما قاسط، فولد عمرو بن قاسط والنمر بن قاسط ووائل بن قاسط. أمهم المسك بنت ثقيف.

وأما النمر بن قاسط، فولد تيم الله وأوس الله وعائد الله وأمهم هند بنت تيم بن مر وإخوتهم لأمهم بكر وتغلب، وأخوهم لأمهم أيضا اللبو بن عبد القيس. فأما تيم الله، فولد الخزرج والحريث، وولد الخزرج سعدا. وأما وائل بن قاسط، فولد بكر بن وائل وتغلب بن وائل وعنز بن وائل، أمهم هند بنت تميم بن مر. فأما عنز بن وائل، فأولد أراشة ورفيدة، فمن أراشة أشجع وغضاضة٣.

وأما تغلب بن وائل، فولد غنم بن تغلب والأوس بن تغلب وعمران بن تغلب. فأما غنم بن تغلب، فمنهم معاوية بن عمرو بن غنم، ومنهم الأراقم،

---

١ المعارف "ص٤١ فما بعدها".

٢ المعارف "ص ٤٢".

٣ المعارف "ص٤٢".." (١)

"فيها من أحجار، فصنع منها تماثيل قدمها نذرا للإله "إنليل" "Enlil١.

وأغلب الظن أن مراد الملك من الجبال أسفل "البحر الأسفل" هي أرض عمان، وهي أرض متصلة من البحر بالبحرين وبالعراق من البر والبحر، كما أن تحرك السفن من جنوب غربي إيران، أي: من الأرض العربية المسماة ب"عربستان" في الزمن الحاضر إلى الساحل المقابل، أي: ساحل جزيرة العرب الشرقي، يحمل الذهن إلى أن الجبال التي ذكرها الملك هي جبال عمان، وإذا صح هذا الرأي يكون هذا الملك الأكدي قد وصل في فتوحاته إلى أرض عمان.

وجاء في كتابة مدونة على تمثال الملك "نرام سن" "نارام سن" "نارام سين"٢ "٢٢٩١-٢٢٥٥ ق. م"٣ أنه أخضع موضع "مكان" "مجان" "مفان" "Magan"، وتغلب على ملكه "مانو" "مانيوم" "Manium" "مانودانو" "Mannu - Dannu"، وأسره٤.

ويظهر أن أهل "مجان" "مكان"، وهم قوم لم يشر إلى اسمهم "منشتوسو" والد "نارام سن" "Naram - Sin"، وهم أهل عمان في رأي أكثر العلماء -كما سأتحدث عن ذلك بعد قليل- كانوا قد ثاروا على العراقيين الأكديين الذين أخضعهم لحكمه والد "نارام سن"، وذلك في أيامه أو في أواخر أيام والده، فأرسل لذلك "نارام سن" حملة تأديبية قضت على ثورتهم وأعادتهم إلى حكم الأكاديين، وعاد بذلك ساحل الخليج العربي من عمان إلى أعلاه، فصار جزءا من مملكة أكد.

وقد ورد اسم "مكان" "مجان" في نصوص سومرية وأكادية، نشر

---

١ G.A. barton, the Royal inscriptions of sumer and akkad, new haven, ١٩٢٤, P. ff. ancient iraq, P. ١٣١

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥٨/٢

٢ نحو "٢٣٠٠ ق. م" حتى "ص٤٣" الترجمة العربية، و"٢٤٠٠ ق." في الطبعة الثالثة باللغة الإنجليزية "ص٣٦"، "٢٧٣٠ ق. م" في:

, ٣٩٧, P. ١٩٣٠Rostovtzelf, a history of the ancient world, vol. I, oxford ١٣٢ancient iraq, P.

٣ L. W. King, studies in eastern history, ii, "charonicles concerning early ٣٩, ٣٨, ١٠, vol. ii, P. ٥٢, ٥١, ٨babylonian kings," vol. I, P.

٤ , cambirdge, ٤١٥, the cambridge ancient history, vol. I, P. ٥١king, I, P. , king, vol. ٣١, bruno meissner, koenige babyloniens und assyriens, s. ١٩٢٣ ..٣٩, ٣٨, ١٠ii, P." (١)

"لتصديرها إلى أماكن أخرى بعيدة مثل الهند، أو إفريقيا، أو قلب جزيرة العرب. فإذا انتهى هؤلاء التجار من بيع تجارتهم، يعودون ببضائع من البحرين، هي في الغالب من تجارة الهند أو إفريقيا، في جملتها المعادن والأخشاب والعطور والأشياء النفيسة الأخرى التي كانت تباع بأثمان باهظة، فيربح هؤلاء التجار من هذه التجارة ربحا كبيرا.

وقد كان تجار "تلمون" يأتون بسفنهم إلى "أور" يحملون ما استوردوه من تجارات من الهند أو إفريقيا أو جزيرة العرب؛ لبيعه في أسواق "أور" ثم يعودون بسلع أسواق أور، من حاصل العراق وما جلب إلى أور من الخارج. وقد كان هؤلاء التجار يدفعون العشر، ضريبة عن هذا الإتجار١.

وقد عثر على نصوص تبين من دراستها أنها عقود واتفاقيات عقدت بين تجار للإتجار بين "أور" و"تلمون"، وبينها وثائق تتعلق بتجارة تجار قاموا بأنفسهم بالإتجار مع "تلمون". ويظهر من دراستها أن أولئك التجار كانوا يستوردون النحاس بمقياس واسع من "تلمون"؛ لأنه مطلوب في العراق؛ ولأن أسعاره هناك أرخص بكثير من سعره في أور، وكان في جملة السلع التي استوردوها من "تلمون" الفضة و"عين السمك"، أي: اللؤلؤ على ما يظن٢.

ولا بد أن يكون هذا النحاس من جملة المواد المستوردة من مواضع أخرى إلى "تلمون"، وقد تكون أرض عمان في جملة الأماكن التي أمدت هذا الموضع به. فقد عثر في عمان على آثار منجم عند مكان يسمى "جبل معدن" يقع على مسافة "٧٥" ميلا إلى الشمال الغربي من الجبل الأخضر٣. فلعل هذا المنجم القديم كان مستغلا في تلك الأيام يستخرج النحاس منه.

ولقد عثر في البحرين على مقابر قديمة كثيرة كما ذكرت قبل، وقد وجد بعد فتحها أنها خططت على نمط واحد، وتتجه مداخلها نحو الغرب، وذلك مما يبعث على الظن أن لهذا الاتجاه علاقة بشعائر دينية عند القوم أصحاب المقابر. وقد وجدت فيها كما سبق أن قلت عظام بشرية، منها جمجمتان بشريتان،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٠٦/٢

١ Leemans, P. ٣١

٢ Leemans, P. ٤٨ ,٥٠

٣ Leemans, P. ١٢٢." (١)

"تلك هي آراء المستشرقين في أصل النبط. أما رأي أصحابنا الأخباريين فيهم فخلاصته أن النبط "جيل من العجم ينزلون البطائح بين العراقين، سموا بذلك لكثرة النبط عندهم، وهو الماء. وسمي أولاد شيث أنباطا؛ لأنهم نزلوا هناك. هذا أصله، ثم استعمل في عوام الناس وأخلاطهم ... "١ والعرب تنفر من النبط وتنظر إليهم نظرة ازدراء واحتقار، وإذا أراد أحدهم الاستهانة بأحد قال له "يا نبطي". "وفي حديث الشعبي أن رجلا قال لآخر يا نبطي، فقال: لا حد عليه كلنا نبط، يريد الجوار والدار دون الولادة"٢. وورد في الأخبار: "أهل عمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبط استعربوا"٣. وضرب المثل في رطانة كلام النبط بالعربية وقبحه: "وقد قبح الكلام، وصار على كلام النبط"٤. إلى غير ذلك من كلام فيهم يشير إلى ازدراء العرب بنبط العراق، ونبط الشأم وبالنبط عامة.

وقد أشار المسعودي إلى أن "من الناس من رأى أن السريانيين هم النبط ... " وقال في معرض حديثه عن أهل نينوي: "وكان أهل نينوي ممن سمينا نبيطا وسريانيين، والجنس واحد، واللغة واحدة، وإنما بان النبط عنها بأحرف يسيرة في لغتهم، والمقالة واحدة". وجعل النبط أهل بابل، وملوك بابل هم ملوك النبط. وذكر أيضا أن هنالك من يزعم أن النبط هم "نبيط بن ماش بن إرم ابن سام بن نوح"٥. فيفهم من كلام "المسعودي" أنه لم يكن على علم واضح بأصل أهل نينوي وبأصل أهل بابل، فجعلهم من السريان ومن النبط. والمسعودي مثل بقية الأخباريين عني بالنبط المتكلمين بالإرمية "الآرامية" من أهل العراق. والسريانية كلمة حديثة عهد، يراد بها لغة بني إرم، أي "الإرمية". ولا يرتقي اسم "السريان" "Syrians" على كل حال أكثر من خمسمئة سنة أو أربعمئة

---

١ تاج العروس "٥/ ٢٢٩"، القاموس "٢/ ٣٨٧"، اللسان "٩/ ٢٨٨ وما بعدها"، البستان "٢/ ٣٥٠".

٢ تاج العروس "٥/ ٢٣٠".

٣

استعجم العرب في الموامي ... بعدك واستعرب النبيط.

الأغاني "٥/ ٦١"، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي، القاهرة "١٩٥م" "٢/ ١٨٩".

٤ الأغاني "٥/ ١٦".

٥ مروج الذهب "١/ ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤، ٢٦٦"، "طبعة المطبعة البهية".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢/٢١٦

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١١/٥

"التف حوله١. ويظهر أن "لقيطا" كان ينافس ال الجلندي بن المستكبر" على السلطان، وقد اعتصم ال الجلندي" بالإسلام، وانتصروا بفضل المدد الذي وصل إليهم عليه. وقد قتل "لقيط" وسبي أهل "دبا".

وكلمة "الجلندي" على ما يظهر من روايات الإخباريين ليست اسما لشخص، وإنما هي لقب، وقد تعني "لقبا" أو "قيلا" أو "كاهنا" في لهجات أهل عمان. ويؤيد ذلك ما ورد من أنه "ادعى به من كان نبيا"٢.

وارتدت طوائف من أهل "عمان"، ولحقوا بالشحر، وارتد جمع من "مهرة بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة"، فجهز عليهم "أبو بكر" "عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي" و"حذيفة بن حصن البارقي" من الأزد، فتغلبا عليهم جميعا، وعادوا عن ردتهم إلى الإسلام٣.

ودون "ابن سعد" صورة كتاب ذكر أن الرسول كتبه لرجل من "مهرة" اسمه "مهري بن الأبيض"، كتبه له "محمد بن مسلمة الأنصاري"٤.

وغالب أهل عمان من الأزد، وهم من القحطانيين على رأي أهل الأنساب" من نسل "أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ". وقد عرفوا بـ "أزد عمان"، تمييزا لهم عن أزد شنوءة وأزد السراة وعن أزد غسان. وذكر أن أصل كلمة "أزد" هي "أسد"، وأن "أسد" أفصح من "أزد"٥، وأن الأزد نزلت عمان بعد سيل العرم، فغلبت على من كان بها من ناس٦. وأما أزد "شنوءة" فقد اتجهوا نحو الشمال، فذهب قوم منهم إلى العراق، وذكر أنهم سموا "شنوءة" لشنآن، أي: تباغض وقع بينهم أو لتباعدهم عن بلدهم٧. وإذا أخذنا بهذا التفسير، قلنا: إنه يعني أن هذه الجماعة من الأزد، كانت مستبدية أعرابية، عاشت متباغضة يقاتل بعضها بعضا، وهذا ما دفع فلولها إلى الارتحال

---

١ الطبري "٣/ ٢١٣ وما بعدها"، "دار المعارف"، ابن الأثير "٢/ ١٥٦، ٢٥٢".

٢ الطبري "٣/ ٣١٤".

٣ البلاذري، فتوح "٨٧ وما بعدها".

٤ ابن سعد، طبقات "١/ ٢٨٦".

٥ اللسان "٣/ ٧١ وما بعدها"، الاشتقاق "٢٨٣"، تاج العروس "٢/ ٣٨٩".

٦ السالمي، تحفة الأعيان "١/ ٧".

٧ تاج العروس "١/ ٨٢".." (١)

"فمن جملة خزاعة كعب ومليح وسعد، ومنهم بنو سلول بن عمرو، وبنو حليل بن حبشية سادن الكعبة، وبنو قمير، وبنو المصطلق الذين غزاهم الرسول١، وبطون أخرى عديدة يذكرها النسابون٢.

وكانت خزاعة محالفة للرسول في نزاعه مع قريش. ولما وقعت حرب بينها وبين بني بكر، وأعان مشركو قريش حلفاءهم بني بكر، ونقضوا بذلك العهد، نصر الرسول خزاعة، وأعلن الحرب على قريش، فكان ذلك سبب فتح مكة٣.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٠١/٧

ويعد آل الجلندي، وهم ملوك عمان، من الأزد كذلك. والجلندي لقب لكل من ملك منهم عمان. وآخر من ملك منهم جيفر وعبد ابنا الجلندي، أسلما مع أهل عمان على يد عمرو بن العاص٤، وقد كان "الجلندي بن المستكبر" يعشر من يقصد سوق "صحار"، ومن يقصد ميناء "دبا" من التجار القادمين من مختلف أنحاء الجزيرة أو من الهند والصين وإفريقية. ويفعل في ذلك فعل الملوك٥. ويرجع نسب "المستكبر" إلى "بني نصر بن زهران بن كعب". وهو في عرف النسابين "المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران".

أما جيفر، فهو ابن الجلندي بن كركر بن المستكبر وكان أخوه عبد الله، ملك عمان.

وقد جعل بعض علماء الأنساب الأزد ستا وعشرين قبيلة يجمعها جميعها الأزد،

---

١ خلاصة الكلام "ص٥٢".

٢ المبرد: نسب عدنان وقحطان "ص٢٢ وما بعدها"، الاشتقاق "ص٢٧٦ وما بعدها"،

٣ الإنباه "ص٩٥"، تأريخ أبي الفداء "١/ ١٠١ وما بعدها".

٤ خلاصة الكلام "ص٥٤"، "جيفر بن الجلندي الأزدي، ملك عمان ورئيسها، أسلم هو وأخوه عبد الله على يد سيدنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي، رضي الله عنه، لما وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما، وهما على عمان"، تاج العروس "٣/ ١٠٥"، "وجلنداء: بضم أوله وفتح ثانيه وممدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان"، قال الأعشى:

وجلنداء في عمان مقيما ... ثم قيسا في حضرموت المنيف

تاج العروس "٣٢٣٢"، لسان العرب "٤/ ١٠١".

٥ المحبر "٢٦٥ وما بعدها".." (١)

"للزراعة والزراعة وحث عليها.

وتشبه آلات حراثة الجاهليين الآلات التي يستعملها الفلاحون في بلاد العرب اليوم. وقد استعملوا "الفدان" في الفدن. و"الفدان" الثوران اللذان يفدن عليهما، ولا يقال للواحد فدان١. وذكر أن "الهيس" الفدان، أو أداته كلها بلهجة أهل اليمن، أو بلغة أهل عمان٢.

ومن الآلات التي استعملت في حراثة التربة: المحفار، وهي المسحاة وغيرها مما يحفر به٣. والمخدة، حديدة تخد بها الأرض٤. والمعول، لتكسير الحجارة والحفر. والمسحاة، وهي من حديد، وصانعها سحاء، وحرفته السحاية٥، وهي لا تزال تستعمل في الحراثة وفي سد المياه وفتحها في السواقي لسقي المزارع والبساتين، ولقلع الأعشاب والأشجار. و"المر"، المسحاة أو مقبضها، وقيل هو الذي يعمل به في الطين٦.

ومن المصطلحات المستعملة في الحراثة، العزق، وهو تشقيق الأرض بفأس، والأداة المعزق والمعزقة٧. والكور الحفر، ومنها كرت الأرض كورا أي حفرتها٨. والجوار الأكار، والأكار الحفار٩. والتربيك في الحرث رفع الأعضاد بالمجنب١٠. والكرم

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٢/٨

من الأرض التي عدنوها بالمعدن حتى نقوا صخرها وحجارتها، فتركوا مزارعتها لا حجر فيها، وهي أفضل أرضهم. والأرض الكرم يحرث فيها البر، وهي سهلة لا تحتاج إلى العدن١١. والمعدن الصاقور. ويقال عدنت الأرض أي أصلحتها١٢. وأما قولهم نخنخت الأرض فبمعنى شققتها

---

١ القاموس "٤/ ٢٥٥"، "فدن"، المخصص "١٠/ ١٥٢ وما بعدها"، تاج العروس "٩/ ٢٩٩"، "فدن".

٢ المخصص "١٠/ ١٥٢"، القاموس "٢/ ٢٦٠"، تاج العروس "٤/ ٢٧٦"، "الهيس".

٣ القاموس "٢/ ٤٢"، تاج العروس "٣/ ١٥١"، "حفر".

٤ المخصص "١٠/ ٤٧".

٥ تاج العروس "١٠/ ١٧٠"، "سحا".

٦ تاج العروس "٣/ ٥٣٨"، "مرر".

٧ القاموس "٢/ ٢٦٤"، تاج العروس "٧/ ١٢".

٨ تاج العروس "٣/ ٥٣١"، "كور".

٩ القاموس "١/ ٢٦٥، ٢٩٤"، تاج العروس "٣/ ١١٣"، "جاد".

١٠ المخصص "١٠/ ١٤٨" وما بعدها"، القاموس "١/ ٤٩".

١١ المخصص "١٠/ ١٤٨"، تاج العروس "٩/ ٤١ وما بعدها"، "كرم".

١٢ المخصص "١٠/ ١٤٨"، تاج العروس "٩/ ٢٤٧ وما بعدها"، "عدن".." (١)

"البحرية يستأجرهم ليكونوا معه يبذرقونها، أي يخفرونها ويقاتلون من يتصدى لها بسوء١. وقد كانت بالأبلة التي عاشت قبل البصرة جاليات جاءت إليها من الهند، فقد كان الاتجار بين الهند وجنوبي العراق وسواحل جزيرة العرب اتجارا قديما، وقد أقامت جاليات أخرى منها في مواضع من هذه السواحل، وقد أشرت إلى عثور العلماء على هياكل بشرية بأرض عمان، تمثل "الدرافيديين"، أي سكان الهند القدامى، وإلى وجود أثر لملامح هندية في سكان ساحل عمان تظهر عليهم حتى اليوم.

وصناعة السفن الكبيرة تحتاج إلى أخشاب صلدة قوية وإلى مسامير من حديد تستعمل في ربط الألواح والأخشاب بعضها ببعض، وإلى أيدي فنية عاملة، وعلم بهندسة بناء السفن. ولم تتيسر هذه الأشياء في جزيرة العرب. فالخشب الصالح لبناء السفن غير موجود في أكثر أنحائها، ولهذا اقتصرت صناعة السفن على السفن الصغيرة في الغالب، وهي سفن ليس في مقدورها اختراق آفاق البحار الكبيرة والمحيطات، والتجول بحرية في أية ناحية كانت من نواحي البحر الواسعة. ولم يكن لها إلا السير في محاذاة السواحل، وهو سير يكلفها كثيرا، فعلى السفن أن تقطع مسافات طويلة معرضة نفسها لمخاطر الاصطدام بالصخور الكامنة في المياه ولهجمات لصوص البحر الجائعين وللجوء إلى مراسي كثيرة طلبا للماء العذب والزاد،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٧/١٣

ولتمضية وقت طويل، على حين لا تحتاج السفن الكبيرة إلى كل ذلك، فهي قادرة بفضل متانتها وقوة صنعها من اختصار المسافات وتقصير الوقت وحماية نفسها من هجمات لصوص البحر باستخدام الرياح البحرية، وقطع البحر باستقامة وبحرية إلى أي ميناء يريده الربان.

وكان على أصحاب معامل السفن العرب استيراد الخشب القوي الصالح لبناء السفن من الخارج، أو شراء السفن جاهزة من الأسواق الخارجية، وفي كلتا الحالتين يتكلف المشتغلون بالتجارة البحرية تكلفا باهظا، ويكونون عالة في قوتهم وفي أعمالهم على الخارج. وهذا ما سهل للرومان واليونان والفرس مزاحمة الدول العربية الجنوبية في البحر الأحمر وفي المحيط الهندي، ومن إنزال خسائر فادحة في ثروة العرب، أثرت أثرا كبيرا في الأوضاع السياسية والاقتصادية لجزيرة العرب،

---

١ اللسان "٢/ ٢٩٤"، "١٠/ ١٤".." (١)

"ثمرته، ولها حرارة في الفم، وهي من الصمغ. وذكر أن اللبان شجر الصنوبر١، وذكر أن لحب ثمر البان دهنا طيبا، وحبه نافع لمعالجة جملة أمراض جلدية وأمراض داخلية٢، وذكر أن "الشوع"، شجر البان، أو ثمره. قيل: إنه يربع ويكثر على الجدب وقلة الأمطار، والناس يسلفون في ثمره الأموال. وأهل الشوع يستعملون دهنه، كما يستعمل أهل السمسم دهن السمسم، وهو جبلي، وقيل: ينبت في السهل والجبل٣.

وورد أن الكندر لا يكون إلا بالشحر من اليمن، ومنابت شجره الجبال، وقد استعمل دواء لمعالجة أمراض عديدة٤.

والصبر، أنواع فيه العربي والأسقطري، وأجوده "الأسقطري". وهو عصارة شجر، تترك حتى تثخن، ويشمس حتى يجف. وفي اليمن نوع منه أحمر ملمع بصفرة٥.

و"الضجاج" مثل شجر "اللبان" يكون في أرض عمان، وهو صمغ أبيض تغسل به الثياب، فينقيها مثل الصابون٦. وذكر أنه ثمر ينبت أو صمغ تغسل به النساء رءوسهن٧.

والمقل، يستخرج من شجر يشبه الكندر، طيب الرائحة، وأكثر نباته فيما بين الشحر وعمان، وذكر أن المقل المكي هو صمغ الدوم؛ لأن الدوم هناك يدرك ويصمغ٨.

و"الدبس" عسل التمر وعصارته، وهو ما يسيل من الرطب، ويقال له: "الصقر" في لغة أهل يثرب. وذكر أنه ما سال من جلال التمر، وأطلق أيضا على تحلب من الزبيب والعنب٩. و"الصقر" عند أهل البحرين ما سال

---

١ تاج العروس "٩/ ٣٢٩"، "لبن".

٢ تاج العروس "٩/ ١٤٧"، "البون".

٣ تاج العروس "٥/ ٤٠٤"، "شوع".

٤ نهاية الأرب "١١/ ٢٩٩ وما بعدها".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٥٦/١٣

٥ نهاية الأرب "١١/ ٣٠٤ وما بعدها".

٦ نهاية الأرب "١١/ ٣٠٩".

٧ تاج العروس "٢/ ٦٨".

٨ نهاية الأرب "١١/ ٣٢١ وما بعدها".

٩ تاج العروس "٤/ ١٤٥"، "دبس".." (١)

"٣٠٠٨- *أبو شداد، تابعي، عنه عبيد أبو القاسم.

٣٠٠٩- *أبو شداد، من أهل عمان، جاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في أدم.

٣٠١٠- *أبو شداد، سمع أبا أمامة.

٣٠١١- *أبو شراحيل: مرة بن شراحيل الهمداني، (الطيب) ١.

٣٠١٢- *ذو الكلاع الحميري، عن عوف بن مالك، وقيل: أبو شرحبيل.

٣٠١٣- *أبو شراعة: صباح بن عبد الله البجلي، سمع أنسا، وعنه مروان الفزاري.

٣٠١٤- *أبو شراعة، عن يحيى بن الجزار، لعله الأول٢.

٣٠١٥- *يزيد بن قيس الكندي، عن عبادة بن نسي.

٣٠١٦- *أبو شراك: عمرو بن أبي عمرو الفهري، بدري، توفي سنة ٣٦هـ.

٣٠١٧- * (أبو شرحبيل) ٣: سلام بن (شرحبيل) ٤، تابعي، عنه الأعمش.

٣٠١٨- *عيسى بن خالد البهراني، عنه محمد بن يوسف الفريابي.

٣٠١٩- *أبو شرقي، عنه شعبة.

٣٠٠٨- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: ٢٢٦ (مخطوط) ، لعله سلمان الذي روى عنه عبيد أبو الوسيم، الجرح والتعديل ٢/١/٢٩٨.

٣٠٠٩- الجرح والتعديل ٤/٢/٣٨٩.

٣٠١٠- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: ٢٢٦ (مخطوط) .

٣٠١١- ع- تهذيب التهذيب ١٠/٨٨، ويقال: أبو إسماعيل.

١ في ص: الطبيب، وهو تصحيف. لقب بمرة الطيب، ومرة الخير لعبادته.

٣٠١٢- التاريخ الكبير ٢/١/٢٦٦، الجرح والتعديل ١/٢/٤٤٨.

٣٠١٣- التاريخ الكبر ٢/٢/٣١٣، الجرح والتعديل ٢/١/٤٤١.

٣٠١٤- بعد هذه الترجمة في أما يلي: أبو شراعة، عن أبي هريرة، ذكره المؤلف في ميزانه ٢/١٠، في ترجمة داود بن عبد

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤/٢٢٤

الجبار، وسماه سلمة بن مجنون.
وذكره الخطيب في تاريخه ٣/١٢٠، من طريق عبد الله بن محمد بن منصور، حدثنا سويد، حدثنا داود، حدثنا أبو شراعة قال: كنا عند ابن عباس، ثم قال: أبو شراعة لا يعرف.
٢ وهو الأصح، لأن يحيى بن الجزار من شيوخ صباح بن عبد الله، كما جاء في التاريخ الكبير ٣١٣/٢/٢.
٣٠١٥- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: ٢٢٥ (مخطوط) .
٣٠١٦- الإصابة ٢٠٤/٧.
٣٠١٧- بخ ق- تهذيب التهذيب ٢٨٥/٤.
٣ في أ: شراحيل. وفي ب: جيل، وكلاهما تصحيف.
٤ في أ، ب: شرجيل، وهو تصحيف.
٣٠١٨- الأسامي والكنى للحاكم: ٢٢٤ (مخطوط) .
٣٠١٩- الجرح والتعديل ٣٩١/٢/٤.." (١)

"وذكروا أن شداد بن زرعة وفي نسخة سداد بالسين المهملة مشتقة من السداد، ولي الملك دهر طويلا لا يعصيه أحد من حمير ولا كهلان في ملكه، الذي أحاط له بأكثر الأرض ومن فيها، وأنه سار في الناس بسيرة آبائه وأجراهم على سنن أجداده، وحفظ وصايا الأوائل من أسلافه، وعمل بها وثبت عليها، إلى أن مات وانتقل الملك إلى عمه الحارث. وكان مالك بن حمير قد غلب أهل عمان عليها ملك بعده ابنه قضاعة ثم بعده ابنه إلحاف ثم ابنه مالك بن إلحاف ثم وقع الحرب بين مالك وبين السكسك بن وائل بن حمير، فغلب مالك على عمان وملك بعد السكسك يعفر ابنه ثم خلفه بعده ابنه النعمان، ويعفر يعرف بالعارف واستبد عليه من بني حمير ماران بن عوف بن حمير ويعرف بذي رياش وكان صاحب البحرين فنزل نجران، وأشتغل بحرب مالك بن إلحاف، ولما كبر النعمان حبس ذارياش وأستبد بأمره وطال عمره، وملك بعده ابنه أسحم، وعند ذلك اضطربت أمور حمير، وكان الملك طوائف، وكان بنو كهلان يداولون الملك مع بني حمير. وملك من شعوب قحطان من بني زيدان ابن يعرب بن أبين بن زهير المتقدم ذكره، وأبين هذا الذي تنسب له العرب باليمن، وملك منهم أيضا عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن المتقدم ذكره، ثم ملك بعده ابنه شداد المتقدم ذكره.." (٢)

"وكان لأدد من الولد طيء ومذحج وأعر ومرة. وذكروا في وصايا الملوك: أن زيد بن كهلان جرد أدد إلى الأعراض والأسرار من نجران، وتثليث، وسدوم، والحنو، وما حولها من البلاد المسكونة. وبعث معه الفيلة والعدد، وكتب إلى ساكنيها وهم من بقايا عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وآثارهم بينة، وقبورهم تعرف بالأرميات؛ لأنها على هيئة الآكام. وقد تقدم في هذا الكتاب وصية زيد لأدد. وذكر أن طيء بن أدد ولى الملك بعد أبيه أدد، وحفظ وصية أبيه.
وذكروا أن طيء عمر عمرا طويلا، زاد على نيف وأربعمائة سنة. وذكروا أنه أوصى بنيه في أبيات شعر، قال وكانت منازل

(١) المقتنى في سرد الكنى الذهبي، شمس الدين ٣٠٣/١
(٢) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٧

طيء في قديم بالجرف من بلاد اليمن، فخرجوا على أثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميرا قيل في جوار بني أسد بن خزيمة، ثم غلبوهم على أجاء وسلمى جبلان في بلاد طيء، يعرفان بجبلي طيء فاستمروا فيها، وتفرقوا في الفتوحات الإسلامية.

قال أبو سعيد: ومنهم أمم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد وعراق وشام، وهم أصحاب الرياسة في العرب إلى الآن، في العراق والشام، وهم بطون كثيرة.وكان لطيء من الولد الغوث، وقطرة، والحارث، فولد لقطرة سعد، فتزوج سعد جديلة بنت سبيع بن حمير الأصغر، فعرفوا بها. ويقال لهم جديلة باسم أمهم.

وكانت طيء قبيلتين: جديلة والغوث، ومن بطون الغوث بنو جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث، ومن بطون جرم بنو جيان بطن، ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن مالك النحوي الطائي الجياني، صاحب التصانيف المشهورة، ومن بني جرم شمجان بطن، ومن بطونها جذيمة ذكرهم الحمداني. ومنهم بنو العذرة بطن من جذيمة، منازلهم بلاد غزة، وبنو العاجلة من جذيمة من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم. والعبادلة بطن من جذيمة من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم بلاد غزة، ومنهم عبادلة الحجان، ومنهم أنعم الذي ببلاد جرش من الحجاز، وهم بطن من طيء، والأحامدة بطن من جرم طيء منازلهم ببلاد غزة.

ومن الأحامدة أهل الفقرة ما بين المدينة وينبع، وعدادهم في بني سالم بن حرب. ومن بطون جرم بنو هنى بطن من جذيمة، من جرم طيء، ومنهم إياس ابن قبيصة. استعمله كسرى على الحيرة بعد النعمان، وهو قائد العرب والفرس على بني شيبان يوم ذي قار.

وذكر لنا بعض علماء الأحساء أن بني إياس أهل عمان من بني إياس هذا الطائي، وذلك نقلا عن علمائهم، وقد قدمنا ذكرهم في إياس الأزد.

ومن بطون طيء بنو عمرو بن الغوث بن طيء، ومنهم بولان بطن، واسمه حصين. ومن بولان الثلاثة الذين وضعوا الخط العربي، ومن بطون عمرو نبهان بطن من طيء، ومنهم بنو أسدوس بطن، وبنو أصمع بطن، وهو أصمع بن سعد بن نبهان.ومن بطون نبهان بنو نائل، ومن بني نائل زيد الخيل، وهو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأسلم ومعه وفد من طيء، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير، وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا دون ما وصف لي إلا أنت، رأيتك فوق ما وصف لي. وقطع له النبي صلى الله عليه وسلم أجاء وسلمى وأرضين معهما. ومات زيد رضى الله عنه فيما يقال عند منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم. وكان زيد شاعرا خطيبا، ومحسنا شجاعا كريما. وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاة. وكان زيد طويلا جسيما، وكان يركب الفرس العظيمة، وتخط رجلاه كأنه راكب حمارا، وكان لزيد ابن اسمه عروة كان كريما. ومن بني نبهان آل حميد الأمراء في الخلافة بني العباس في الثغور، ومنهم محمد بن حميد، وقحطبة بن حميد، وأبو نصر، وأبو سعيد النفري، وأبو شجاع، فهؤلاء ومن خلفهم من أكرم الناس، وأشجعهم في زمانهم. وكانوا أمراء الثغور، وكان موتهم بالضرب والطعن على عواتق الخيل، وقد أطنب في مدحهم الشعراء.

ومن بطون طيء بنو ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء، وهم المعروفون بالإجادة في الرمي، وقال الجوهري وهم الذين عناهم

امرؤ القيس بقوله:

رب رام من بني ثعل." (١)

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٣٦

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٦٦/١٩

"ثم سار العلاء إلى الحطم، ووجه بعض أصحابه فافتتحوها عنوة، وندب الناس إلى دارين، فأتى ساحل البحر، فدعا الله واقتحموا، فأجازوه كأنهم يمشون على مثل رملة [ميثاء] [١] فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وكان بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر، فالتقوا واقتتلوا وسبوا الذراري واستاقوا الأموال، فبلغ نفل الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين، ثم رجعوا عودهم على بدئهم كما عبروا. وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر [٢] :

ألم تر أن الله ذلل بحره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار [٣] الأوائل

ولما قفل العلاء بالناس مروا على ماء لبني قيس بن ثعلبة فرأوا على ثمامة بن أثال خميصة الحطم، فقالوا: هذه خميصة الحطم وأنت قتلته، قال: لست قاتله لكن اشتريتها من الفيء فقتلوه

. ذكر قصة أهل عمان ومهرة واليمن

[٤] قال علماء السير [٥] : نبغ بعمان لقيط بن مالك الأزدي، وكان يسمى [٦] في الجاهلية الجلندي، فادعى ما ادعاه من تنبأ، وغلب على عمان مرتدا، وارتد أهل عمان، فبعث أبو بكر حذيفة بن محصن إلى عمان وعرفجة البارقي إلى مهرة وأمرهما أن يبدءا بعمان، وكان أبو بكر قد بعث عكرمة بن أبي جهل إلى مسيلمة، واستعجل قبل أن يلحقه المدد، فقاتل وأصيب جماعة من المسلمين، فكتب إليه أبو بكر يعنفه على سرعته، ويقول: لا أرينك، ولا أسمعن بك إلا بعد بلاء، والحق بعمان حتى تقاتل أهل

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول أوردناه من الطبري ٣/ ٣١١.

[٢] في الأصول: سيف بن المنذر، خطأ والتصويب من الطبري.

[٣] في الأغاني: «من شق البحار» .

[٤] في الأصل: «ومهرة والبحرين» . وما أوردناه عن أ، والطبري.

[٥] تاريخ الطبري ٣/ ٣١٤.

[٦] كذا في الأصول، ونسختين من الطبري، وفي المطبوع من الطبري: «وكان يسامى» .." (١)

"عمان وتعين حذيفة وعرفجة، فإذا فرغتم فامض إلى مهرة، ثم ليكن وجهك منها إلى [١] اليمن، فأوطئ ما بين عمان واليمن ممن ارتد، وليبلغني بلاؤك.

فلما اجتمعوا جمع لقيط فاقتتلوا، فرأى المسلمون في أنفسهم خللا فإذا مواد قد أقبلت إليهم من عبد القيس وغيرهم، فوهن الله الشرك، وقتل من المشركين في المعركة عشرة آلاف فأثخنوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا ذلك على المسلمين وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر رضي الله عنه مع عرفجة

. ذكر ردة مهرة [٢]

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٨٥/٤

ولما فرغ عكرمة وعرفجة وحذيفة من ردة عمان خرج عكرمة في جنده نحو مهرة، واستنصر من حول عمان وأهل عمان، وسار حتى أتى مهرة والتقوا، فكشف الله جنود المرتدين، وقتل رئيسهم، وركبهم المسلمون، فقتلوا ما شاءوا، فخمس عكرمة الفيء، فبعث بالأخماس إلى أبي بكر، وقسم الأربعة أخماس على المسلمين

. ذكر خبر ردة اليمن [٣]

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى المهاجر بن أمية صنعاء، وزياد بن لبيد حضرموت، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما على عملهما، / فانتقضت كندة على زياد بن لبيد إلا طائفة منهم ثبتوا معه، فقيل له: إن بني عمرو بن معاوية قد جمعوا لك فعاجلهم فثبتهم وحاز غنائمهم ثم أقبل بها راجعا، فمر بالأشعث بن قيس، فخرج الأشعث في قومه يعترض لزياد، فأصيب ناس من المسلمين وانحاز زياد ثم كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه يخبره بذلك، وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى المهاجر بصنعاء أن يمد زيادا بنفسه، فسار إليه المهاجر، ثم أنهما جمعا ولقوا المشركين، فأثخنوهم.

---

[١] في الأصل: «ثم ليكن وجهك فيها» . وما أوردناه من أ، والطبري.

[٢] تاريخ الطبري ٣/ ٣١٦.

[٣] تاريخ الطبري ٣/ ٣١٨.." (١)

"فلما اجتمع يزيد بن المهلب ومسلمة أقاما ثمانية أيام حتى إذا كان يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر عبأ مسلمة جنود الشام، ثم ازدلف بهم نحو يزيد، [وبعث مسلمة فأحرق الجسر فانهزم أصحاب يزيد] [١] وتسللوا وهو يزدلف، فكلما مر بخيل كشفها، فجاءه أبو رؤبة فقال له [٢] : هل لك أن تنصرف إلى واسط فإنها حصن فتنزلها ويأتيك مدد أهل البصرة وأهل عمان والبحرين في السفن، وتضرب خندقا، فقال: قبح الله رأيك، إلي تقول هذا؟ إن الموت أيسر علي من ذلك، وبرز فقتل وقتل أخوه [محمد] [٣] ، فبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك، فلما بلغ خبر الهزيمة إلى واسط أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين أسيرا كانوا عنده، فضرب أعناقهم، منهم عدي بن أرطأة.

ثم أقبل حتى أتى البصرة [٤] ومعه المال والخزائن، وجاء المفضل بن المهلب، واجتمع جميع أهل المهلب بالبصرة، فحملوا عيالاتهم وأموالهم في السفن البحرية، ثم لججوا [٥] في البحر، ومضوا إلى قندابيل، ورجع قوم فطلبوا الأمان، وبعث مسلمة في آثارهم هلالا التميمي، فلحقهم بقندابيل، ومنعهم قندابيل الدخول، فالتقوا فقتلوا عن آخرهم سوى رجلين، ولما فرغ مسلمة من حرب يزيد بن المهلب جمع له يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة.

وفيها: [٦] غزا المسلمون الصغد [٧] والترك، وكانت الوقعة بينهم بقصر الباهلي [٨] .

وفيها: عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وخراسان، وانصرف إلى الشام.

وكان سبب ذلك أنه لما ولي أرض العراق وخراسان لم يرفع شيئا من الخراج،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٨٦/٤

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٢] الخبر في الطبري ٦/ ٥٩٦.

[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٤] تاريخ الطبري ٦/ ٦٠٠.

[٥] في الأصل: «حجوا» . وما أوردناه من ت والطبري.

[٦] في ت: «وفي هذه السنة» .

[٧] كذا في الأصلين وهو الصحيح، وفي الطبري: «السغد» .

[٨] تاريخ الطبري ٦/ ٦٠٧.." (١)

"ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها أن بسام بن إبراهيم- وكان من فرسان أهل خراسان خالف وخلع من عسكر أبي العباس مع جماعة بايعوه على ذلك مستبشرين [١] بخروجهم، فأقاموا بالمدائن، فبعث إليهم أبو العباس خازم بن خزيمة، فانهزم بسام وأصحابه، وقتل أكثرهم، واستبيح عسكره.

وفيها: شخص خازم إلى عمان، فأوقع من فيها من الخوارج وغلب على ما قرب منها من البلدان، وقتل شيبان الخارجي، وكان أهل عمان ظفروا به، ثم نصب لهم الجلندى وأصحابه، وهم الأباضية، فاقتتلوا فقتل الجلندى فيمن قتل، وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف.

وفيها: غزا أبو داود خالد بن إبراهيم أهل كش [٢] ، فقتل الأخريد [٣] ، وهو ملكها، وأخذوا من السروج الصينية والأواني المذهبة، ومن طرائف الصين، فحمله أبو داود إلى أبي مسلم.

وفيها: وجه أبو العباس موسى بن كعب إلى الهند لقتال منصور بن جمهور، فهزم منصور، فمات عطشا في الرمال.

---

[١] في الطبري: «مستسرين» .

[٢] في الأصل: «كيس» . وفي الطبري المطبوع: «كس» . وأحد نسخه المخطوطة: «كش» . وما أوردناه من ت ومعجم البلدان ٤/ ٤٦٢.

[٣] في الأصل: «الأجرند» . وفي ت: «الآخريذ» . وما أوردناه من الطبري.." (٢)

"[١٧٤] ثم مكثت حولا، فسمعت قائلا يقول: «هبود» ، فقلت: ما هبود؟ قال: جبيل فى بلادنا. فانفتح لى الشعر فقلت:

ويحط الصخور من هبود

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٨٠/٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٢٤/٧

١٠- المؤمل بن أميل المحاربى

[١] حدثنى على بن هارون المنجم، عن أبيه، عن جده، قال: دخل المؤمل بن أميل مسجد الكوفة فى يوم جمعة، وقد نمى إلى الناس خبر وفاة المهدى، وهم يتوقعون قراءة الكتاب عليهم بذلك. فقال- رافعا صوته:

مات الخليفة أيها الثقلان

قال: فقال جماعة من الأدباء: هذا أشعر الناس؛ نعى الخليفة إلى الجن والإنس فى نصف بيت، وأمده الناس أبصارهم وأسماعهم متوقعين لما يتم به البيت، فقال:

فكأننى أفطرت فى رمضان

قال: فضحك الناس به وصار شهرة.

١١- العمانى الراجز [٢]

أخبرنى محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو الحسن الأسدى، قال: حدثنا حماد بن إسحاق، قال: سمعت أبى يقول: ما رأيت أحدا قط أعلم بالشعر من الأصمعى، ولا أحفظ لجيده، ولا أحضر جوابا منه! ولو قلت: إنه لم يك مثله ما خفت كذبا! لقد

---

[١] المؤمل بن أميل المحاربى الشاعر، كوفى قدم بغداد، ومدح أمير المؤمنين المهدى وترجمته فى تاريخ بغداد (١٣- ١٧٧) .

[٢] هو محمد بن ذؤيب الفقيمى، وهو من بنى نهشل بن دارم من بنى فقيم، قال ابن قتيبة: ولم يكن من أهل عمان، وإنما قيل له عمانى لأن دكينا الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل ويرتجز فرآه غليما مصفر الوجه ضريرا مطحولا، فقال: من هذا العمانى؟ فلزمه الاسم، وإنما نسبه إلى عمان لأن عمان وبية، وأهلها مصفرة وجوههم مطحولون.

وكذلك البحرين. ودخل على الرشيد لينشده، ومدحه فأعظم له الجائز. وكان جيد الرجز والقصيد، غير أن الأغلب عليه الرجز، وكان يوزن بالعجاج ورؤبة، بل كان أطبع منهما.

وترجمته فى الشعر والشعراء ٧٣١، وطبقات ابن المعتز ١٠٩.." (١)

"عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء قالوا إلى طعام الأمير فدخل فتغدى وقال أكل يوم يصنع الأمير ما أرى فقيل نعم وكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فأخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الأمير لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني الأمير الكتاب فأنا أفسره إن شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعا له فلما قرئ الكتاب عليه عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال له أفتقدر على جوابه قال

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣٦٩

لست أقرأ ولا أكتب ولكن ادع كاتبا يكتب ما أمليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فعلم أنه ليس من كلام كاتب العامل ولا كتاب الخراج فدعا برسائل عين التمر فنظر فيها فرآها ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج إلى العامل أما بعد فقد أتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فإذا نظرت إلى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام

فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه قال أقلني قال لا بأس عليك وأمر له بكسوة ونفقة وحمله إلى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال أيوب قال اسم نبي وقال أظنك أميا تحاول البلاغة ولا تستصعب عليك مقالها وأمر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان بعثه الحجاج إليه فلما دخل عليه قال له)

لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج أو لأضربن عنقك قال أيها الأمير إنما أنا رسول قال هو ما أقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك فلما انصرف ابن الأشعث مهزوما كتب الحجاج إلى عماله بالري وأصبهان وما يليهما أمرهم أن لا يمر بهم أحد من فل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيرا وأخذ ابن القرية فيمن أخذ فلما أدخل على الحجاج قال أخبرني عما أسألك عنه قال سلني عما شئت قال أخبرني عن أهل العراق قال أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم عنها قال فأهل الشام قال أطوع الناس لخلفائهم قال فأهل مصر قال عبيد من غلب قال فأهل البحرين قال نبط استعربوا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال أشجع فرسان وأقتل للأقران قال فأهل اليمن قال هم أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاق أهواء وأصبر عند اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وزيف كثير وقرى يسير قال أخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال أعظمها أحلاما وأكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال أطولها رماحا وأكرمها صباحا قال فبنو سليم قال أعظمها مجالس وأكرمها محابس قال فثقيف قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو." (١)

"والحاء المهملة ابن أسد الطاحي بالطاء المهملة والحاء المهملة قدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام وقد كان رآه جرى ذكره في حديث عمر بن الخطاب في قصة أرض عمان

(الحاج بيدمر)

بيدمر الأمير سيف الدين المعروف بالحاج بيدمر من الأمراء الناصرية أخرجه السلطان الملك الناصر إلى صفد فأقام بها وكان نائبها الأمير سيف الدين أرقطاي يعظمه وينادمه وهو بلا إمرة ثم نقل إلى دمشق وأعطي إمرة عشرة في أيام الأمير سيف الدين إلى البلاد الرومية لإحضار الأمير سيف الدين طشتمر نائب حلب ثم إن الناصر أحمد أعطاه إمرة طبلخاناه ولم يزل بدمشق إلى أن توفي في سنة سبع وأربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصوفية

(البدري نائب حلب)

بيدمر الأمير سيف الدين البدري كان بالقاهرة وخرج إلى دمشق وله تربة حسنة بالقاهرة عمرها وأقام بدمشق مدة إلى أن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦/١٠

طلبه السلطان الملك الكامل شعبان إلى القاهرة فولاه نيابة طرابلس فحضر إليها وأقام بها مدة قليلة بعدما طلب منها الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري فلما برز الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي نائب الشام إلى ظاهر دمشق في الأيام الكاملية كان الأمير سيف الدين بيدمر ممن حضر إليه من النواب فلما انتصروا طلب البدري هذا إلى مصر وولاه السلطان الملك المظفر نيابة حلب فحضر إلى دمشق وتوجه إليها وأقام بها إلى أن طلبه السلطان الملك المظفر فتوجه إلى القاهرة وتولى مكانه في نيابة حلب الأمير سيف الدين أرغون شاه وكان قد تولى البدري النيابة بحلب عوضا عن الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي وأقام البدري بالقاهرة قريبا من شهرين ثم إنه أخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأمير سيف الدين طغاي تمر الدوادار إلى الشام على الهجن فلما وصلوا إلى غزة لحقهم الأمير سيف الدين منجك وقضى الله أمره فيهم في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة وكان يكتب الربعات بخطه ويعتني بالختم رحمه الله تعالى وذكر لي زين الدين ابن الفرفور كاتبه أنه كان له في كل شهر مبلغ خمسة آلاف درهم للصدقة وكان له ورد من الصلاة في الليل

(بيسري الأمير بدر الدين الشمسي)

بيسري الأمير الكبير بدر الدين الشمسي الصالحي." (١)

"مالك بن نصر بن الأزد سكنت بنو دوس إحدى السروات المطلة على تهامة وكانت لهم دولة بأطراف العراق.

وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومن الدوس " أبو هريرة " والأكثر أن اسمه عمير بن عامر " وأما العتيك وغامق " فقبيلتان مشهورتان في الإسلام من ولد الأزد ومن الأزد " بنو الجلندي " ملوك عمان والجلندي لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك عمان قد انتهى في الإسلام إلى جبفر وعبد ابني الجلندي وأسلما مع أهل عمان على يد عمرو بن العاص.

(الحي الثاني من بني كهلان وهم قبائل طي)

تفرقت اليمن بسيل العرم فنزلت طي بنجد الحجاز في جبلي أجأ وسلمى فعرفا بجبلي طي، وطي هو ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ومن بطون طي جذيلة ونبهان وبولان وسلامان وهنى وسدوس بضم السين وأما سدوس التي في قبائل ربيعة بن نزار فمفتوحة السين ومن سلامان بنو بحتر ومن هنى " أياس " بن قبيصة ملك بعد النعمان ومن طي " عمرو بن المشيح " من بني ثعل الطائي وكان عمرو أرمى الناس وفيه يقول امرؤ القيس:

(رب رام من بنى ثعل ... مخرج كفيه من ستره)

ومن بني ثعل الطائي زيد الخيل سماه النبي – صلى الله عليه وسلم – زيد الخير ومن طي " حاتم " المشهور بالكرم.

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠/٢٢٥

" الحي الثالث من بني كهلان بنو مذحج " واسم مذحج مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ومذحج بطون منها خولان وحبيب ومن حبيب " معاوية الخير " الحبيبي صاحب لواء مذحج في حرب بني وائل وكان مع تغلب ومن مذحج أود قبيلة الأفوه الأودي الشاعر.

ومن مذحج " بنو سعد العشيرة " سمي بذلك لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلثمائة رجل وإذا سئل عنهم قال هؤلاء عشيرتي دفعا للعين ومن بطون سعد العشيرة جعف وزبيد قبيلة " عمرو بن معدي كرب " ومن بطون مذحج النخع ومنهم " الأشتر النخعي " واسمه مالك بن الحارث صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

ومن النخع " سنان " بن أنس قاتل الحسين ومنهم " شريك " ومن مذحج " عنس " بالنون قبيلة " الأسود الكذاب " ادعى النبوة باليمن، وعنس أيضا رهط عمار بن ياسر صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

" الحي الرابع من بني كهلان همدان " من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صيت في الجاهلية والإسلام.

" والحي الخامس من بني كهلان كندة " وهم بنو ثور، وثور هو كندة بن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان كند أباه أي كفر نعمته وبلاد كندة باليمن تلي." (١)

"الطبري: عمليق أبو العمالقة كلهم أمم تفرقت في البلاد، فكان أهل المشرق وأهل عمان والبحرين وأهل الحجاز منهم، وكانت الفراعنة بمصر منهم، وكانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون منهم. وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم، وكان بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لف وبنو سعد بن هزال وبنو مطر وبنو الأزرق، وكان بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لف وبنو سعد بن هزال وبنو مطر وبنو الأزرق، وكان بنجد منهم بديل وراحل وغفار وبالحجاز منهم إلى تيماء بنو الأرقم ويسكنون مع ذلك نجدا وكان ملكهم يسمى الأرقم، قال: وكان بالطائف بنو عبد ضخم بن عاد الأول انتهى.

وقال ابن سعيد فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزانة الكتب بدار الخلافة من بغداد قال: كانت مواطن العمالقة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النماردة من بني حام، ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء إسماعيل صلوات الله عليه وآمن به من آمن منهم. وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السميدع بن لاوذ بن عمليق وفي أيامه خرجت العمالقة من الحرم، أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل بن مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به، ونزل أرض أيلة ابن هومر بن عمليق، واتصل ملكها في ولده وكان السميدع سمة لمن ملك منهم إلى أن كان آخرهم السميدع بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو إسرائيل إلى الشام بعد موسى صلوات الله عليه، فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالقة هنالك، فغلبه يوشع وأسره وملك أريحا قاعدة الشام وهي قرب بيت المقدس ومكانها معروف لهذا العهد. ثم بعث من بني إسرائيل بعثا إلى الحجاز فملكوه وانتزعوه من أيدي العمالقة ملوكه ونزعوا يثرب وبلادها وخيبر. ومن بقاياهم يهود قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وسائر يهود الحجاز على ما نذكره. ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وملكوا أذينة بن السميدع على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وأنزلوهم في التخوم ما بينهم وبين فارس، وهذا

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٨٧/١

الملك أذينة ابن السميدع هو الذي ذكره الشاعر في قوله:

أزال أذينة عن ملكه ... وأخرج عن أهله ذا يزن

وكان من بعده حسان بن أذينة، ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة إلى امه، وبعده عمرو بن طرف، وكان بينه وبين جذيمة الأبرش حروب، وقتله جذيمة واستولى على ملكهم وكان آخرا من العمالقة كما نذكر ذلك في موضعه.." (١)

"مع عكرمة بن أبي جهل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من مهرة والأزد وناجية وعبد القيس وقوم من مالك بن كنانة وبني العنبر، وقدم أبين وأقام بها لاجتماع النخع وحمير ثم سار مع المهاجر إلى كندة، وكتب زياد إلى المهاجر يستحثه فلقيه الكتاب بالمفازة بين مأرب وحضرموت، فاستخلف عكرمة على الناس وتعجل إلى زياد ونهدوا إلى كندة وعليهم الأشعث بن قيس فهزموهم وقتلوهم وفروا إلى النجير حصن لهم فتحصنوا فيه مع من استغووه من السكاسك وشذاذ السكون [١] وحضرموت وسدوا عليهم الطريق إلا واحدة جاء عكرمة بعدهم فسدها وقطعوا عنهم المدد، وخرجوا مستميتين في بعض الأيام فغلبوهم وأخرجوهم. واستأمن الأشعث إلى عكرمة بما كانت أسماء بنت النعمان بن الجون تحته فخرج إليه، وجاء به إلى المهاجر وأمنه في أهله وماله وتسعة من قومه على أن يفتح لهم الباب، فاقتحمه المسلمون وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فكان في السبي ألف امرأة، فلما فرغ من النجير دعا بكتاب الأمان من الأشعث وإذا هو قد كتب غرض نفسه في التسعة رجال من أصحابه، فأوثقه كتافا وبعث به إلى أبي بكر ينظر في أمره، فقدم مع السبايا والأسرى، فقال له أبو بكر: أقتلك. قال إني راودت القوم على عشرة وأتيناهم بالكتاب مختومة، فقال أبو بكر: إنما الصلح على من كان في الصحيفة وأما غير ذلك فهو مردود [٢] . فقال يا أبا بكر: احتسب في وأقلني واقبل إسلامي ورد علي زوجتي، وقد كان تزوج أم فروة أخت أبي بكر حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرها إلى أن يرجع، فأطلقه أبو بكر وقبل إسلامه ورد عليه زوجته وقال ليبلغني عنك خير، ثم خلي عن القوم فذهبوا وقسم الأنفال.

بعث الجيوش للمرتدين

لما قدم أسامة ببعث الشام على أبي بكر استخلفه على المدينة ومضى إلى الربذة فهزم بني عبس وذبيان وكنانة بالأبرق ورجع إلى المدينة كما قدمناه، حتى إذا استجم جند أسامة وتاب من حوالي المدينة خرج إلى ذي القصة على بريد من تلقاء نجد، فقعد فيها أحد عشر لواء على أحد عشر جندا لقتال أهل الردة، وأمر كل واحد باستنفار

---

[١] وفي النسخة الباريسية: وشذاذ الكون.

[٢] وفي النسخة الباريسية: واما قبل ذلك فهو مراودة.." (٢)

"وكانوا مجمعين على نصره، وأقبل العلاء بالناس فرجعوا إلى من أحب المقام، وقفل ثمامة بن أثال فيهم. ومروا بقيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل فرأوا خميصة الخطم عليه فقالوا هو قتله! فقال: لم أقتله ولكن الأمير نفلنيها فلم يقبلوا وقتلوه.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٢/٣٠

(٢) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٢/٤٩٤

وكتب العلاء إلى أبي بكر بهزيمة أهل الخندق وقتل الحطم قتله زيد وسميفع [١] فكتب إليه أبو بكر إن بلغك عن بني ثعلبة ما خاض فيه المرجفون فابعث إليهم جندا وأوصهم وشرد بهم من خلفهم.

ردة أهل عمان ومهرة واليمن [٢]

نبغ بعمان بعد الوفاة رجل من الأزد يقال له لقيط بن مالك الأزدي يسامى في الجاهلية الجلندي فدفع عنها الملكين اللذين كانا بها، وهما جيفر وعبد [٣] ابنا الجلندي، فارتد وادعى النبوة وتغلب على عمان ودفع عنها الملكين، وبعث جيفر إلى أبي بكر بالخبر، فبعث أبو بكر حذيفة بن محصن من حمير وعرفجة البارقي، حذيفة إلى عمان وعرفجة إلى مهرة، وإن اجتمعا فالأمير صاحب العمل، وأمرهما أن يكاتبا كما مر، فأمره بالمسير إلى حذيفة وعرفجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه إذا فرغ من ذلك إلى اليمن، فمضى عكرمة فلحق بهما قبل أن يصلا إلى عمان، وقد عهد إليهم أبو بكر أن ينتهوا إلى رأي عكرمة، فراسلوا جيفرا وعبدا وبلغ لقيطا مجيء الجيوش فعسكر بمدينة دبا وعسكر جيفر وعبد بصحار، واستقدموا عكرمة وحذيفة وعرفجة وكاتبوا رؤساء الدين فقدموا بجيوشهم [٤] ، ثم صمدوا إلى لقيط وأصحابه فقاتلوهم، وقد أقام لقيط عياله وراء صفوفه، وهم المسلمون بالهزيمة حتى جاءهم مددهم من بني ناجية وعليهم الحريث [٥] بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سنجار بن صرصار [٦] فانهزم العدو وظفر [٧] المسلمون، وقتلوا منهم نحوا من عشرة آلاف وسبوا الذراري والنساء

---

[١] وفي نسخة أخرى: مسمع.

[٢] وفي النسخة الباريسية: النمر. وفي الكامل ج ٢ ص ٣٧٤ ردة اليمن.

[٣] وفي نسخة ثانية: عباد.

[٤] وفي النسخة الباريسية: فارفضوا إليهم.

[٥] وفي نسخة ثانية: الخريت.

[٦] وفي نسخة ثانية: سبحان بن صوحان.

[٧] وفي النسخة الباريسية: واثخن.." (١)

"وتم الفتح، وقسموا الأنفال وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة وكان الخمس ثمانمائة رأس.

وأقام حذيفة بعمان وسار عكرمة إلى مهرة وقد استنفر أهل عمان ومن حولها من ناحيته الأزد وعبد القيس وبني سعيد من تميم، فاقتحم مهرة بلادهم وهم على فرقتين يتنازعان الرئاسة فأجابه أحد الفريقين، وسار إلى الآخرين فهزمهم وقتل رئيسهم، وأصابوا منهم ألفي نجيبة. وأفاد المسلمون قوة بغنيمتهم وأجاب أهل تلك النواحي إلى الإسلام وهم أهل نجد والروضة والشاطئ والجزائر والمر واللبان وأهل جيرة وظهور الشحر [١] والفرات وذات الخيم، فاجتمعوا كلهم على الإسلام، وبعث إلى أبي بكر بذلك مع البشير وساروا إلى اليمن للقاء المهاجر بن أبي أمية كما عهد إليه أبو بكر.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥٠٦/٢

بعوث العراق وصلح الحيرة

ولما فرغ خالد من أمر اليمامة بعث إليه أبو بكر في المحرم من سنة اثنتي عشرة فأمره بالمسير إلى العراق ومرج الهند وهي الأبلة منتهى بحر فارس في جهة الشمال قرب البصرة، فيتألف أهل فارس ومن في مملكتهم من الأمم. فسار من اليمامة وقيل قدم على أبي بكر ثم سار من المدينة، وانتهى إلى قرية بالسواد وهي بانقيا وبرسوما وصاحبهما جابان، فجاء صلوبا فصالحهم على عشرة آلاف دينار [٢] فقبضها خالد، ثم سار إلى الحيرة وخرج إليه أشرافها مع إياس بن قبيصة الطائي الأمير عليها بعد النعمان بن المنذر، فدعاهم إلى الإسلام أو الجزية أو المناجزة، فصالحوه على تسعين ألف درهم، وقيل إنما أمره أبو بكر أن يبدأ بالأبلة ويدخل من أسفل العراق. وكتب إلى عياض بن غنم أن يبدأ بالمضيخ ويدخل من أعلى العراق، وأمر خالدا بالقعقاع بن عمرو التميمي وعياض بن عوف الحمي [٣] ، وقد كان المثنى بن حارثة الشيباني استأذن أبا بكر في غزو العراق فأذن له فكان يغزوهم قبل قدوم خالد، فكتب أبو بكر إليه وإلى حرملة ومدعور وسلمان أن يلحقوا بخالد بالأبلة وكانوا في ثمانية آلاف

---

[١] وفي نسخة ثانية: الشمر وفي الطبري ج ٣ ص ٢٦٤: والصبرات.

[٢] وفي نسخة ثانية: باروسما والليس وكانت لابن صلوبا، فصالحهم على عشرة آلاف دينار.

[٣] وفي نسخة ثانية: الحميري.." (١)

"المهلب. (وأما نجدة) وهو نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار [١] بن مفرج الحنفي.

وكان مع نافع بن الأزرق، فلما افترقوا سار إلى اليمامة ودعا أبو طالوت إلى نفسه، وهو من بكر بن وائل وتابعه نجدة ونهب الحضارم بلد بني حنيفة وكان فيها رقيق كثير يناهز أربعة آلاف فقسمها في أصحابه، وذلك سنة خمس وستين. واعترض عيرا من البحرين جاءت لابن الزبير فأخذها وجاء بها إلى أبي طالوت فقسمها بين أصحابه. ثم رأى الخوارج أن نجدة خير لهم من أبي طالوت فخالفوه وبايعوا نجدة وسار إلى بني كعب بن ربيعة فهزمهم وأثخن فيهم، ورجع نجدة إلى اليمامة في ثلاثة آلاف، ثم سار إلى البحرين سنة سبع وستين فاجتمع أهل البحرين من عبد القيس وغيرهم على محاربته. وسالمته الأزد والتقوا بالعطيف فانهزمت عبد القيس وأثخن فيهم نجدة وأصحابه وأرسل سرية إلى الخط فظفروا بأهله. ولما قدم مصعب بن الزبير البصرة سنة تسع وستين بعث عبد الله بن عمر الليثي الأعور في عشرين ألفا [٢] ونجدة بالعطيف فقاتلوهم وهزمهم نجدة وغنم ما في عسكرهم وبعث عطية بن الأسود الحنفي من الخوارج إلى عمان وبها عباد ابن عبد الله شيخ كبير فقاتله عطية فقتله وأقام أشهرا وسار عنها، واستخلف عليها بعض الخوارج فقتله أهل عمان وولوا عليهم سعيدا وسليمان ابني عباد. ثم خالف عطية نجدة وجاء إلى عمان فامتنعت منه، فركب البحر إلى كرمان وأرسل إليه المهلب جيشا فهرب إلى سجستان ثم إلى السند فقتله خيل المهلب بقندابيل. ثم بعث نجدة المعرفين إلى البوادي بعد هزيمة ابن عمير فقاتلوا بني تميم بكاظمة وأعانهم أهل طويلع فبعث نجدة من استباحهم وأخذ منهم الصدقة كرها.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٢/٥٠٧

ثم سار إلى صنعاء فبايعوه وأخذ الصدقة من مخالفيها. ثم بعث أبا فديك إلى حضرموت فأخذ الصداقة منهم. وحج سنة ثمان وستين في تسعمائة رجل وقيل في ألفين، ووقف ناحية عن ابن الزبير على صلح عقد بينهما. ثم سار نجدة إلى المدينة وتأهبوا لقتاله، فرجع إلى الطائف وأصاب بنتا لعبد الله بن عمر بن عثمان فضمها إليه وامتحنه الخوارج بسؤاله بيعها فقال: قد أعتقت نصيبي منها. قالوا: فزوجها، قال: هي أملك بنفسها، وقد كرهت الزواج ولما قرب من الطائف جاءه عاصم بن عروة بن مسعود فبايعه عن قومه وولى عليهم الخازرق وعلى يبانة والسراة. وولى على

---

[١] بن ساد: ابن الأثير ج ٤ ص ٢٠١

[٢] عبد الله بن عمير الليثي الأعور في اربعة عشر الفا: ابن الأثير ج ٤ ص ٢٠٢." (١)

"وفيما عدا ذلك لم يحاول السرقسطي شيئا كثيرا من التلاعب في البناء والأحاجي وما أشبه ذلك كما فعل الحريري. وإذا تتبعنا الناحية الجغرافية في مقاماته وجدناه أحيانا يخطئ في تصور الأمكنة فإذا تحدث عن أرض اليمن قال " فبينا أنا منها في عمان " كأنه يعد أرض عمان جزءا من اليمن، أو يقول في مقامة أخرى: " حتى إذا كان بذي المجاز من ارض الحجاز عرض له بين نجد وتهامة؟ " مطلقا هذا الوصف دون تحديد دقيق، وقد استمد أكثر أسماء الأماكن التي اختارها من نواحي الجزيرة العربية مثل اليمن وعدن والشحر وعسفان وظفار واليمامة والبحرين وزبيد والابواء. وكثيرا ما يغفل تسمية المكان ويكتفي بالقول إنه كان في ارض قفر أو صحراء، واختار من ارض الشرق والعراق والجزيرة أسماء مدينة السلام وسنجار وحران والانبتر والرقة وواسط والأهواز وأصبهان ومرو والري وصول والكرج. وتغلغل في الشرق الأقصى فجعل مكان الحوادث بعض جزائر الهند أو الصين أو غزنة، ومن ديار مصر والشام: الإسكندرية ودمياط وحلب وفلسطين. ولم تجر قصة مقامته في بلاد المغرب والأندلس إلا ثلاث مرات: مرة في القيروان وثانية في طنجة، وثالثة بجزيرة طريف، ولم يفدنا في الثالثة من هذه المقامات ذات الموطن المغربي أي شيء دقيق عن وطنه الأندلس، فكأننا لا نستطيع ان نجد في هذه المقامات صيغة محلية، كالتي وجدناها في بعض المقامات الأندلسية الأخرى وخاصة التي تصور رحلات في داخل الأندلس نفسها.

وإذا استثنينا المقامتين الثلاثين والخمسين وهما في الشعر والشعراء وفي النظم والنثر، وجدنا أن العقدة في اكثر المقامات الأخرى تقوم على تنكر الشيخ المحتال، وعلى مهارته في الوعظ، ووعظه غالبا تذكير بالآخرة." (٢)

"٣٥ - لأن الكثير له عدة ... تعد وتحصره إذ تعم

٣٦ - وما حصرته حدود الكلام ... فوجدانه صح بعد العدم

٣٧ - نهاياته جامعات له ... فقد صح مبدؤه وانتظم

٣٨ - ولكن مبدعها واحد ... هو الأول الحق أفنى إرم

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ١٨٤/٣

(٢) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس ص/٣١٩

٣٩ - وليس بمعجزة ما يقوم ... بوهم إليه وما لم يقم

٤٠ - ولا شيء يشبهه جملة ... تحقق ذلك من قد علم

٤١ - فأبدى اللغات وأعطى العلوم ... وأفشى الصناعات والكل زم

٤٢ - ولولا التعاليم لم ندرها ... ولا عاش حي ولم تغذ أم

٤٣ - فصح بذلك إرسال من ... به علم الناس ما قد علم

٤٤ - فيا لك برهان حق بدا ... فجلى من الجهل ما قد أهم

٤٥ - بصدق النبوة والمبتدي ... لخلق الجميع ومنشي النعم

٤٦ - فأرسل مرسله بالهدى ... على ما قضاه وما قد حتم

٤٧ - محمد المصطفى بالكتاب ... به أنبياء الهدى قد ختم

٤٨ - فشق له القمر المستنير ... بحضرة راضين أو من رغم

٤٩ - وأبدى الينابيع من كفه ... فأروى به الجيش والجيش جم

٥٠ - وأعجز في نظم قرآنه ... أولي حضر وبداة الخيم

٥١ - ودان الملوك لآياته ... خلاف التكاذيب ممن زعم

٥٢ - على غير خوف له يتقى ... ولا رغبة عنده تغتنم

٥٣ - فحلوا له عقد تيجانهم ... وخلوا له ملكهم فانهدم

٥٤ - بطب النفوس بلا سل سيف ... ولا بذل مال له يقتسم

٥٥ - كباذان في اليمن المتقي ... وأهل عمان وضاحي قدم

٥٦ - إلى ذي الكلاع وذي زودة ... إلى ابن ظليم فأقصى إرم

٥٧ - وصح لنا نقل أعلامه ... وأحكامه باتصال سلم

٥٨ - فما فيه معترض يتقى ... بأطباق عرب ونقل العجم

٥٩ - وقد ظهر الحق فيما به ... أتى لا كنقل كثير السقم." (١)

"١٠٤ - تدينون تضلالا بصلب إلاهكم ... بأيدي يهود أرذلين ألائم

١٠٥ - إلى ملة الإسلام توحيد ربنا ... فما دين ذي دين لنا بمقاوم

١٠٦ - وصدق رسالات الذي جاء بالهدى ... محمد الآتي بدفع المظالم

١٠٧ - وأذعنت الأملاك طوعا لدينه ... ببرهان صدق ظاهر في المواسم

١٠٨ - (١) كباذان في صنعاء مالك دولة ... وأهل عمان حيث رهط الجهاضم

١٠٩ - وسائر أملاك اليمانيين أسلموا ... ومن بلد البحرين قوم اللهازم

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/٣١٧

١١٠ – أجابوا لدين الله دون مخافة ... ولا رغبة تحظى بها كف عادم

١١١ – فحلوا عرى التيجان طوعا ورغبة ... (٢) لحق مبين بالبراهين قائم

١١٢ – وحاباه بالنصر (٣) المليك إلاهه ... وصير من عاداه تحت المناسم

١١٣ – فقير وحيد لم تعنه عشيرة ... ولا دفعوا عنه شتيمة شاتم

١١٤ – ولا عنده مال عتيد لناصر ... ولا دفع مرهوب ولا لمسالم

١١٥ – ولا وعد الأنصار دنيا تخصهم ... بلى، كان معصوما لأقدر عاصم

١١٦ – فلم تمتهنه قط قوة آسر ... (٤) ولا مكنت من جسمه يد لاطم

١١٧ – كما يفتري زورا ولإفكا وضلة ... (٥) على وجه عيسى منكم كل آثم

١١٨ – على انكم قد قلتموا هو ربكم ... فيا لضلال في الحماقة جاثم

١١٩ – أبى الله أن يدعى له ابن وصاحب ... سيلقى دعاة الكفر حالة نادم

---

(١) ب: كما دان.

(٢) ح: ناجم.

(٣) ب: المكين.

(٤) ب: ظالم.

(٥) ب: لاطم.." (١)

"– حرف الهاء–

١٨٦– هارون بن محمد بن هارون [١] .

أبو جعفر الضبي.

أحد الأشراف، من أهل عمان.

سكن بغداد.

روى عنه: ابنه القاضي أبو عبد الله الحسين الضبي في أماليه.

يروي عن: صالح بن محمد بن مهران الأيلي، وغيره.

ذكره الدار الدارقطني فقال: ساد بعمان في حداثته، ثم خرج عنها فلقي علماء مكة والعراق، ودخل بغداد سنة خمس وثلاثمائة، فارتفع قدره عند السلطان، وانتشرت مكارمه، وأكثر الشعراء مدائحه، وأنفق الأموال في بر العلماء، وفي الصلات. وكان مبرزا في اللغة والنحو ومعاني القرآن. وكانت داره مجمع العلماء إلي أن مات [٢] .

١٨٧– الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل [٣] .

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/٣٢٦

أبو سعيد الشاشي الحافظ.

مصنف «المسند» .

سمع: عيسى بن أحمد العسقلاني البلخي، ومحمد بن عيسى الترمذي، وزكريا بن يحيى المروزي، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، وعباس بن محمد

---

[١] انظر عن (هارون بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣ رقم ٧٣٧٥، والمنتظم ٦/ ٣٥٦ رقم ٥٧٥، والبداية والنهاية ١١/ ٢١٨.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣.

[٣] انظر عن (الهيثم بن كليب) في:

الإكمال لابن ماكولا- مادة سريج-، والأنساب ٧/ ٢٤٦، والتقييد لابن النقطة ٤٩ رقم ٦٥٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٨، ٨٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١٥٣، والعبر ٢/ ٢٤٢، ودول الإسلام ١٢/ ٢٠٩، ومرآة الجنان ٢/ ٣٢٥، وطبقات الحفاظ ٣٥٢، وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٢، وكشف الظنون ٨٢٠، وهدية العارفين ٢/ ٥١٢، وديوان الإسلام ٤/ ٣٥٠ رقم ٢١٤٤، والرسالة المستطرفة ٧٣، ومعجم طبقات الحفاظ ١٨٣ رقم ٧٩٦.." (١)

"١٩١- إبراهيم بن جعفر بن أبي الكرام [١] .

أبو إسحاق المصري.

أخو محسن.

سمع من: الرازي فمن دونه. الرازي هو أحمد بن إسحاق بن عتبة.

وسمع منه: خلف الحوفي [٢] ، والخلعي.

١٩٢- أصبغ بن محمد بن أصبغ بن السمح [٣] .

[()] فأخبره. فمشى حتى أدركني وعزم علي في مكالمته، وتعاتبنا عتابا أرق من الهوى، وأشهى من الماء على الظماء، حتى جئنا دار أبي عامر، فلما رآنا جميعا ضحك وقال: من كان هذا الذي تولى إصلاح ما كنا سررنا بفساده؟ قلنا: قد كان ما كان. ثم أطرق قليلا وأنشد:

من لا أسمي ولا أبوح به ... أصلح بيني وبين من أهوى

أرسلت من كان الهوى فدرى ... كيف يداوي مواقع البلوى

ولي حقوق، في الحب ظاهرة ... لكن ألفي يعدها دعوى

يا رب إن الرسول أحسن بي ... يا رب فاحفظني من الأسوا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣٢/٢٥

(الذخيرة لابن بسام ق ١ ج ١/ ١٩٨، بدائع البدائه ٣٥٦، ٣٥٧، نفح الطيب ٣/ ٢٦٢) وقال ابن خلكان: وكان من أعلم أهل الأندلس، متفننا بارعا في فنونه، وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات، وله التصانيف الغريبة البديعة، منها كتاب «كشف الدك وإيضاح الشك» ، ومنها: «التوابع والزوابع» ، ومنها «حانوت عطار» وغير ذلك. وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط، وله في ذلك حكايات ونوادر.

و «شهيد» : بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة.

و «الأشجعي» : بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة، وفتح الجيم وبعدها عين مهملة. هذه النسبة إلى أشجع (وفيات الأعيان ١/ ١١٦، ١١٧ و ١١٨) .

[١] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٢] الحوفي: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى حوف. قال ابن السمعاني: وظني أنها قرية بمصر، حتى قرأت في تاريخ البخاري: الحوفي: ناحية عمان. ثم ذكر أبا القاسم خلف بن أحمد بن الفضل الحوفي، وقال ابن ماكولا: هو شيخ لقيته بمصر.

(الأنساب ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣) .

وقال ياقوت: والحوف بمصر حوفان: الشرقي والغربي، وهما متصلان، أول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة. (معجم البلدان ٢/ ٣٢٢) .

[٣] انظر عن (أصبغ بن محمد) في:

التكملة لابن الأبار (انظر: فهرس الأعلام) ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ٣٩، ٤٠، والإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٢٦٤، والوفيات لابن قنفذ ٢٣٤ رقم ٤٢٦، وكشف الظنون ٥٢٣، ٩٦٥، ١٣٩٠، ١٤٧٢، ١٦٤٢، وإيضاح المكنون ١/ ٥٨٣، وتراث العرب العلمي لقدري طوقان ٢٩٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٣٠٢.." (١)

"- (أبو إدريس) [١] تقدم.

- (أبو أيوب الحميري) وهو بشير [٢] بن كعب.

قد ذكر [٣] .

١٧٤- (أبو أيوب الأزدي) [٤]- سوى ت- العتكي البصري، يقال: اسمه يحي بن مالك. وقيل: حبيب بن مالك.

روى عن: أم المؤمنين جويرية، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وسمرة بن جندب، وابن عباس.

روى عنه: أبو عمران الجوني، وقتادة، وثابت البناني، وغيرهم.

ويقال له المراغي، فقيل هو نسبة إلى قبيلة من الأزد، وقيل هو موضع بناحية عمان.

١٧٥- أبو أمامة الباهلي [٥] ع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزيل حمص، اسمه صدي بن عجلان بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧٢/٢٩

[١] هو: أبو إدريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته في الكنى من الطبقة الثامنة من الجزء السابق، فليراجع هناك مع مصادر الترجمة.

[٢] بشير: بالتصغير.

[٣] راجع ترجمته ومصادرها في حرف الباء من هذه الطبقة.

[٤] انظر عن (أبي أيوب الأزدي) في:

طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٦، وطبقات خليفة ٢٠٥، وتاريخ خليفة ٣٠٣، والتاريخ لابن معين ٢/ ٦٩٣، والتاريخ الكبير ٨/ ٣٠٣ رقم ٣٠٩١، والتاريخ الصغير ١١٣، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٩٠ رقم ١٨٩٩، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢١١، والجرح والتعديل ٩/ ١٩٠ رقم ٧٩٢، والثقات لابن حبان ٥/ ٥٢٩، ورجال صحيح مسلم ٢/ ٣٥٠ رقم ١٨٥٤، والأسامي والكنى للحاكم، ورقة ٢٧ ب، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد، رقم ٥٢٥٤، والجمع من رجال الصحيحين ٢/ ٥٦٤ رقم ٢١٩٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٥٧٨، ١٥٧٩، والكاشف ٣/ ٢٧٢ رقم ٢٨، وتهذيب التهذيب ١٢/ ١٦ رقم ٨٥، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٩٣ رقم ٨٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٣.

[٥] انظر عن (أبي أمامة الباهلي) في:

طبقات ابن سعد ٧/ ٤١١، ٤١٢، والمحبر لابن حبيب ٢٩١، وطبقات خليفة ٤٦ و ٣٠٢، وتاريخ خليفة ٢٩٢، والتاريخ لابن معين ٢/ ٢٦٩، ومصنف ابن أبي شيبة ١٣ رقم ١٥٧٨٢، ومسند أحمد ٥/ ٢٤٨، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٢٦ رقم ٣٠٠١، والمعارف ٨١." (١)

"١٧٤- أبو أيوب الأزدي١ -سوى ت- العتكي البصري، يقال: اسمه يحيى بن مالك. وقيل: حبيب بن مالك.

روى عن: أم المؤمنين جويرية، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وسمرة بن جندب، وابن عباس.

روى عنه: أبو عمران الجوني، وقتادة، وثابت البناني، وغيرهم.

ويقال له المراغي، فقيل: هو نسبة إلى قبيلة من الأزد، وقيل: هو موضع بناحية عمان.

١٧٥- أبو أمامة الباهلي٢ -ع- صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم: نزيل حمص، اسمه صدي بن عجلان ابن وهب بن عريب من أعصر بن سعد بن قيس عيلان.

روى عن: النبي -صلى الله عليه وسلم، وعن عمر، وأبي عبيدة، ومعاذ، وغيرهم.

روى عنه: خالد بن معدان، وسالم بن أبي الجعد، وسليم بن عامر، وشرحبيل بن مسلم، ومحمد بن زياد الألهاني، وأبو غالب حزور، ورجاء بن حيوة، والقاسم أبو عبد الرحمن، وطائفة.

توفي النبي -صلى الله عليه وسلم- وله ثلاثون سنة.

وروي أنه ممن بايع تحت الشجرة.

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة قال: أنشأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦/٢٢٦

يعني غزوا فأتيته فقلت: ادع الله لي بالشهادة، فقال: "اللهم سلمهم وغنمهم" فسلمنا وغنمنا، وقال لي النبي -صلى الله عليه وسلم: "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلفون إلا صياما٣.

---

١ انظر طبقات ابن سعد "٧/ ٢٢٦" والجرح والتعديل "٩/ ١٩٠" والثقات لابن حبان "٥/ ٥٢٩" وتهذيب الكمال "٣/ ١٥٧٨".

٢ انظر طبقات ابن سعد "٧/ ٤١١-٤١٢" والجرح والتعديل "٤/ ٤٥٤" وتاريخ الطبري "١/ ١٥١" والثقات لابن حبان "٣/ ١٩٥" وتهذيب الكمال "١٣/ ١٥٨-١٦٤".

٣ حديث صحيح: أخرجه النسائي "٤/ ١٦٥٤" وأحمد "٥/ ٢٤٨-٢٤٩" وابن حبان "٩٢٩-٩٣٠" والطبراني "٧٤٦٣" والحاكم "١/ ٤٢١" وقال: صحيح ووافقه الذهبي.." (١)

""حرف الهاء":

١٨٦- هارون بن محمد بن هارون١: أبو جعفر الضبي. أحد الأشراف، من أهل عمان. سكن بغداد.

روى عنه: ابنه القاضي أبو عبد الله الحسين الضبي في أماليه. يروي عن: صالح بن محمد بن مهران الأيلي، وغيره. ذكره الدارقطني فقال: ساد بعمان في حداثته، ثم خرج عنها فلقي علماء مكة والعراق، ودخل بغداد سنة خمس وثلاثمائة، فارتفع قدره عند السلطان، وانتشرت مكارمه، وأكثر الشعراء مدائحه، وأنفق الأموال في بر العلماء، وفي الصلات. وكان مبرزا في اللغة والنحو ومعاني القرآن. وكانت داره مجمع العلماء إلى أن مات.

١٨٧- الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل٢: أبو سعيد الشاشي الحافظ. مصنف "المسند" سمع: عيسى بن أحمد العسقلاني البلخي، ومحمد بن عيسى الترمذي، وزكريا بن يحيى المروزي، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، وعباس بن محمد الدوري، ويحيى بن أبي طالب. روى عنه: أبو عبد الله بن منده، ورحل إليه إلى الشاش، وعلي بن أحمد الخزاعي، ومنصور بن نصر الكاغدي، وأهل ما وراء النهر.

وفيات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

"حرف الألف":

١٨٨- أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معاوية بن أبي السوار: أبو الحسن المصري. وثقه ابن يونس وقال: روى عن أبي يزيد القراطيسي، وأحمد بن حماد زغبة.

١٨٩- أحمد بن جعفر ابن المحدث أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي٣: أبو الحسين البغدادي الحافظ. سمع: جده، ومحمد بن عبد الملك

---

١ تاريخ بغداد "١٤/ ٣٣"، المنتظم "٦/ ٣٥٦"، البداية والنهاية "١١/ ٢١٨".

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٦/١٢٠

٢ سير أعلام النبلاء "١٥/ ٣٥٩، ٣٦٠"، شذرات الذهب "٢/ ٣٤٢".

٣ تاريخ بغداد "٤/ ٦٩، ٧٠"، المنتظم "٦/ ٣٥٧، ٣٥٨"، النجوم الزاهرة "٣/ ٢٩٥"، سير أعلام النبلاء "١٥/ ٣٦١".." (١)

"فهي بحكم عقيدتها النصرانية نقمت على محمد وأتباعه، أو للتبشير بدين جديد على أثر انتشار ظاهر التنبؤ في الجزيرة العربية، لكن هذين الدافعين كانا غطاء لدافع سياسي بعد الدافع الرئيسي لحركتها، فقد كان بنو يربوع أقرب بطون تميم إلى نفوذ الفرس، يعزز ذلك أنها اجتمعت أثناء رحلتها بعملاء لفارس من أبناء البوادي العراقية، والنجدية١، كما كان مسرح عملياتها المناطق التي كانت فارس تحرص على تجديد نفوذها القديم فيها، وعليه تكون مهمة هذه المتنبئة قد توضحت على هذه الصورة، فقد قضت وقعة ذي قار٢ على هيبة فارس في الجزيرة العربية، وساء ظن الأكاسرة حكام فارس، بالمناذرة ملوك الحيرة الذين كانوا صنائعهم، ويعتدون عليهم في إخضاع القبائل العربية القريبة والبعيدة، وتأمين تجارتهم إلى اليمن، فنكلوا بهم، وقضوا على دولتهم قبيل ذلك بقليل، فأرسلوا امرأة تغلبية لتخلف المناذرة في هذه المهمة القديمة، فانحدرت مدفوعة من الفرس، وعمالهم في العراق كي تؤجج الثورة في الجزيرة العربية على الحكم الإسلامي المتنامي، وتمهد الطريق لفارس لاستعادة ما كان لها من نفوذ، وسلطان في كثير من أرجائها، وقد يرجح ذلك أنها كانت الامرأة الوحيدة التي أدعت النبوة، وأنها لم تمكث في الجزيرة العربية إلا بقدر ما تشجع الانتقاض على الحكم الإسلامي، ثم عادت إلى العراق بعد أن تأكدت من تهيؤ القبائل للثورة على هذا الحكم، وكان طبيعيا أن تنزل في بادئ الأمر بين قومها بني تميم، وقد اختارت أن تتعاون مع بني تغلب؛ لأن هؤلاء أعداء بني بكر الذين خاضوا معركة ذي قار ضد الفرس، وانتصروا عليهم، وكان تردد بني تميم وانقسامهم، في التعامل الجدي معها، بالإضافة إلى بني حنيفة، مرده إلى صداقتهم للمناذرة منذ زمن قديم، وحتى يتجنبوا غضب فارس، كانت الطريقة الفضلى في صرفها راضية، وإقناعها بأن الثورة على الإسلام حاصلة، ولم يتحقق أكثر من ذلك عن رسالتها وسيرتها٣.

ذو التاج لقيط:

ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي، أدعى النبوة وغلب على أهل عمان٤، وطرد منها عمال الخليفة أبي بكر، كان الغالب على عمان، الأزد فلما كانت سنة "٨هـ/ ٦٢٩م".

---

١ العقاد، عباس محمود: عبقرية خالد، ص٧٧.

٢ ذي قار: اسم مجرى من الماء في منازل بكر بن وائل بين واسط والكوفة، وقد نسب إليه يوم من أيام العرب وقع بين هذه القبيلة والفرس، وكانت الغلبة فيه لبكر، وهو بعد من أشهر أيام العرب وأمجدها، انظر دائرة المعارف الإسلامية ج٩ ص٣٩٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٥/٧٧

٣ العقاد: ص٧٧.

٤ عمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن، الهند، الحموي: ج٤ ص١٥٠.." (١)

"بعث النبي أبا زيد الأنصاري، وعمرو بن العاص إلى عبيد، وجيفر بمن بني جلندي حكام عمان، ومعهما كتاب يدعوهما فيه إلى الإسلام، وقال: "إن أجاب القوم إلى شهادة الحق، وأطاعوا الله ورسوله، فعمرو الأمير، وأبو زيد على الصلاة"، فأسلم عبيد وجيفر، ودخل أهل عمان في الإسلام، ولم يزل عمرو وأبو زيد في عمان حتى توفي رسول الله، فارتدت الأزد عليها لقيط بن مالك ذو التاج، وانحازت إلى دبا١، والتجأ عبيد وجيفر إلى الجبال والبحر هربا منه، وكاتبا أبا بكر الصديق بخبر ما حدث٢.

كانت عمان في عصر الرسالة تابعة لفارس، فهي بحكم موقعها الجغرافي في الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب، أقرب إلى فارس منها إلى المناطق الشمالية الغربية في الجزيرة العربية التي يفصلها عن الربع الخالي، وكانت فارس حريصة على إخضاع القبائل الضاربة في شرقي الجزيرة العربية على الخليج العربي؛ لتتحكم بهذه الخليج وبمداخله الجنوبي، مضيق عمان "هرمز"، ومن جهتها اعتمدت هذه القبائل على فارس، فكان طبيعيا أن تعادي الدعوة الإسلامية، وكما دفع الفرس بسجاح لإثارة المشكلات في وجه الدعوة الإسلامية، ومحاربة المسلمين، فادعت النبوة لتستقطب القبائل، كذلك دفع هؤلاء ذا التاج لقيط بن مالك الأزدي، فادعى النبوي، وحمل قومه على الإيمان به، وحارب المسلمين.

---

١ دبا: سوق من أسواق العرب بعمان، المصدر نفسه: ج٢ ص٤٣٥.

٢ البلاذري: ص٨٧.." (٢)

"بها، فلحقهم المسلمون، وجرى بين الطرفين قتال شديد دارت الدائرة فيه على المرتدين الذين قتلوا عن آخرهم، وكتب العلاء إلى أبي بكر يخبره بما فتح الله عليه، واستقر المسلمون في البحرين١.

القضاء على ردة أهل عمان، ومهرة وعك والأشعريين:

كانت عمان تابعة لفارس، وعليها أمير يدعى جيفر بن عبد الله بن مالك من بني سليم، وقد أرسل إليه النبي عمرو بن العاص، فأسلم على يديه، أقام عمرو بين القوم حتى وفاة النبي حيث عاد إلى المدينة بعد أن ارتد أهل عمان، وفر جيفر إلى الجبال، ولم يرتد مع المرتدين٢.

تزعم ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي حركة الارتداد، وادعى النبوة مقتديا بغيره، وكان يعرف بالجلندي، وعندما بلغت أخبار الردة مسامع أبي بكر أرسل ثلاث فرق عسكرية إلى المنطقة، الأولى بقيادة حذيفة بن محصن الغلفاني الحميري، والثانية بقيادة عرفجة بن هرثمة البارقي الأزدي، والثالثة بقيادة عكرمة بن أبي جهل٣.

والتقى الطرفان في دبا، وأسفر عن انتصار المسلمين، أقام حذيفة بعمان يوطد الأمور، ويسكن الناس، وعاد عرفجة إلى

---

(١) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية محمد سهيل طقوش ص/٥٩

(٢) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية محمد سهيل طقوش ص/٦٠

المدينة، ومعه خمس الغنائم، وتوجه عكرمة غربا إلى مهرة، فأخضع سكانها من المرتدين بقيادة المصيح، أحد بني محارب٤.
وارتدت قبائل عك والأشعريين بتهامة، وانضم إليهم الأوزاع، فتمركزوا في الأعلاب٥، وقطعوا المواصلات بين مكة والساحل، فتعطل الأمن على الطريق المؤدي إلى اليمن٦.
كانت الطائفة أقرب المدن الإسلامية إلى هذا الطريق، فكتب عاملها طاهر بن أبي هالة إلى أبي بكر يشرح له الوضع المتدهور، ويستأذنه بإخضاع المرتدين، فإذن له، فاصطدم بهم في الأعلاب وهزمهم٧.
القضاء على الردة في اليمن:
تعرض اليمن بعد وفاة النبي لانقسامات سياسية حادة نتج عنها اضطراب في

---

١ الطبري: ج٣ ص٣٠٨- ٣١١.
٢ المصدر نفسه: ص٣١٤.
٣ المصدر نفسه: ص٣١٤، ٣١٥.
٤ المصدر نفسه: ص٣١٥، ٣١٦.
٥ الأعلاب: أرض لبني عك بن عدنان بين مكة والساحل.
٦ الطبري: ج٣ ص٣٢٠.
٧ المصدر نفسه: ص٣٢٠، ٣٢١.." (١)

---

(١) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية محمد سهيل طقوش ص/٨٦

١٤١ معركة عين التمر

١٤٢ فتح دومة الجندل." (١)

"وكلب لها ما بين رمله عالج ... إلى الحرة الرجلا من أرض تدمر

ولخم فكانت بالعراق ملوكها ... وقد طرحت عدنان في كل مطحر

وحلت جذام حيث حلت وشاركت ... هنالك لخما في العلى والتجبر

وأزد لها البحران والسيف كله ... وأرض عمان بعد أرض المشقر

ومنا بأرض المغرب جند تعلقوا ... إلى بربر حتى أتوا أرض بربر

ومن ذلك أيضا أن كلمة (ذو) التي هي من مستعملات ملوك بطون الحميرية المسماة الذوون فيقولون ذو وانكلاع الذي هو يزيد بن النعمان وذو الكلاع الأكبر حتى عرفوا بالأذواء موجودة. ومثل هذه الكلمة والقاعدة في قبائل الزواوة "أيث" بمعنى ذوي فيقولون للجذم أو للسلطان أو القبيلة آيث يحي، آيث ياني، آيث وسيف، آيث ذار، آيث يثورغ، آيث صدقاء، آيث يراتن، آيث فرواسن، آيث خليلي، آيث بوشعايب، آيث يجر، آيث جناد، آيث غبري، آيث فليق، آيث وجنون، آيث عمر، آيث وغيس، آيث يعلى، آيث مليكش، بوعكاش، آيث منصور، آيث منجلات وهلم جرا.

وقال ابن عبد ربه ومن بني صيفي بن سبأ بلقيس وهي بلقمة ابنة آل فرخ بن ذي جدن لحرث بن قيس بن سبأ الأصغر ومنهم حمير التبابعة وهم تسعة وفي الروض الأنف: روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تسبوا تبعا فإنه كان مؤمنا» ثم قال أعني صاحب الروض الأنف السهيلي لا ندري أي التبابعة أراد في حديث معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا أسعد الحميري فإنه أول من كسى الكعبة» وهذا أصح من الأول هو قال الطبري عند قوله تعالى." (٢)

"ابن نوح صليب ابنه بتاويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم، فولدت له نفرا: أرفخشد بن سام، وأشوذ بن سام، ولاوذ بن سام، وعويلم بن سام، وكان لسام إرم بن سام، قال: ولا أدري إرم لأم أرفخشد وإخوته أم لا؟

حدثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: أخبرني هشام بن محمد، قال: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما ضاقت بولد نوح سوق ثمانين تحولوا إلى بابل فبنوها، وهي بين الفرات والصراة، وكانت اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا، وكان بابها موضع دوران اليوم، فوق جسر الكوفة يسرة إذا عبرت، فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف، وهم على الإسلام.

ورجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق فنكح لاوذ بن سام بن نوح شبكة ابنة يافث بن نوح، فولدت له فارس وجرجان وأجناس فارس، وولد للاوذ مع الفرس طسم وعمليق، ولا أدري أهو لأم الفرس أم لا؟ فعمليق أبو العماليق كلهم أمم تفرقت في البلاد، وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم، ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين

(١) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية محمد سهيل طقوش ص/٤٩٣

(٢) تاريخ الزواوة أبو يعلى الزواوي ص/٩٩

يقال لهم الكنعانيون، ومنهم كانت الفراعنة بمصر، وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمه يسمون جاسم، وكان ساكني المدينة منهم، بنو هف وسعد بن هزان، وبنو مطر، وبنو الأزرق وأهل نجد منهم بديل وراحل وغفار، وأهل تيماء منهم وكان ملك الحجاز منهم بتيماء اسمه الأرقم، وكانوا ساكني نجد مع ذلك وكان ساكني الطائف بنو عبد بن ضخم، حي من عبس الأول.

قال: وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح أهل وبار بأرض الرمل،." (١)

"ذكر بقية خبر مسيلمة الكذاب وقومه من أهل اليمامة

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: كان أبو بكر حين بعث عكرمة بن أبي جهل إلى مسيلمة وأتبعه شرحبيل عجل عكرمة، فبادر شرحبيل ليذهب بصوتها فواقعهم، فنكبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالذي كان من أمره، فكتب إليه ابو بكر: يا بن أم عكرمة، لا أرينك ولا تراني على حالها! لا ترجع فتوهن الناس، امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة فقاتل معهما أهل عمان ومهرة، وإن شغلا فامض أنت، ثم تسير وتسير جندك تستبرئون من مررتم به، حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت.

وكتب إلى شرحبيل يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره، ثم كتب إليه قبل أن يوجه خالدا بأيام إلى اليمامة: إذا قدم عليك خالد، ثم فرغتم إن شاء الله فالحق بقضاعة، حتى تكون أنت وعمرو بن العاص على من أبى منهم وخالف فلما قدم خالد على أبي بكر من البطاح رضي أبو بكر عن خالد، وسمع عذره وقبل منه وصدقه ورضي عنه، ووجهه إلى مسيلمة وأوعب معه الناس وعلى الأنصار ثابت بن قيس والبراء بن فلان، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد، وعلى القبائل، على كل قبيلة رجل. وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح، وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة، فلما قدم عليه نهض حتى أتى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي عمرو بن العلاء، عن رجال، قالوا: كان عدد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل، في قراها." (٢)

"وكتب العلاء إلى أبي بكر: أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى فجر لنا الدهناء فيضا لا ترى غواربه، وأرانا آية وعبرة بعد غم وكرب، لنحمد الله ونمجده، فادع الله واستنصره لجنوده وأعوان دينه.

فحمد أبو بكر الله ودعاه، وقال: ما زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها يقولون: إن لقمان حين سئل عن الدهناء: أيحتفرونها أو يدعونها؟

نهاهم، وقال: لا تبلغها الأرشية، ولم تقر العيون، وأن شأن هذا الفيض من عظيم الآيات، وما سمعنا به في أمة قبلها اللهم اخلف محمدا ص فينا.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٠٣/١

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٨١/٣

ثم كتب إليه العلاء بهزيمة أهل الخندق وقتل الحطم، قتله زيد ومعمر:

أما بعد، فإن الله تبارك اسمه سلب عدونا عقولهم، وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار، فاقتحمنا عليهم خندقهم، فوجدناهم سكارى، فقتلناهم إلا الشريد، وقد قتل الله الحطم.

فكتب إليه أبو بكر: أما بعد، فإن بلغك عن بني شيبان بن ثعلبة تمام على ما بلغك، وخاض فيه المرجفون، فابعث إليهم جندا فأوطئهم وشرد بهم من خلفهم فلم يجتمعوا، ولم يصر ذلك من أرجافهم إلى شيء.

ذكر الخبر عن ردة أهل عمان ومهرة واليمن

قال أبو جعفر: وقد اختلف في تاريخ حرب المسلمين، فقال محمد ابن إسحاق- فيما حدثنا ابن حميد، عن سلمة عنه: كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود إلى الشام في سنة اثنتي عشرة.

وأما أبو زيد فحدثني عن أبي الحسن المدائني في خبر ذكره، عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي." (١)

"وسمى لهما اليمامة، وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة فبادر عكرمة شرحبيل، وطلب حظوة الظفر، فنكبه مسيلمة، فأحجم عن مسيلمة، وكتب إلى أبي بكر بالخبر، وأقام شرحبيل عليه حيث بلغه الخبر، وكتب أبو بكر إلى شرحبيل بن حسنة، أن أقم بأدنى اليمامة حتى يأتيك أمري، وترك أن يمضيه لوجهه الذي وجهه له، وكتب إلى عكرمة يعنفه لتسرعه، ويقول: لا أرينك ولا أسمعن بك إلا بعد بلاء، والحق بعمان حتى تقاتل أهل عمان، وتعين حذيفة وعرفجة، وكل واحد منكم على خيله، وحذيفة ما دمتم في عمله على الناس، فإذا فرغتم فامض إلى مهرة، ثم ليكن وجهك منها إلى اليمن، حتى تلاقي المهاجر ابن أبي أمية باليمن وبحضرموت، وأوطئ من بين عمان واليمن ممن ارتد، وليبلغني بلاؤك.

فمضى عكرمة في أثر عرفجة وحذيفة فيمن كان معه حتى لحق بهما قبل أن ينتهيا إلى عمان، وقد عهد إليهم أن ينتهوا إلى رأي عكرمة بعد الفراغ في السير معه أو المقام بعمان، فلما تلاحقوا- وكانوا قريبا من عمان بمكان يدعى رجاما- راسلوا جيفرا وعبادا وبلغ لقيطا مجيء الجيش، فجمع جموعه وعسكر بدبا، وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه، فعسكرا بصحار، وبعثا إلى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما، فقدموا عليهما بصحار، فاستبرءوا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم، وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدءوا بسيد بني جديد، فكاتبهم وكاتبوه حتى ارفضوا عنه، ونهدوا إلى لقيط، فالتقوا على دبا، وقد جمع لقيط العيالات، فجعلهم وراء صفوفهم ليجربهم، وليحافظوا على حرمهم-- ودبا هي المصر والسوق العظمى- فاقتتلوا بدبا قتالا شديدا، وكاد لقيط يستعلي الناس، فبيناهم كذلك، وقد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر، جاءت المسلمين موادهم العظمى من بنى ناجيه، وعليهم الخريت بن راشد، ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان، وشواذب." (٢)

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣١٣/٣

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣١٥/٣

"عمان من بني ناجية وعبد القيس، فقوى الله بهم أهل الإسلام، ووهن الله بهم اهل الشرك، فولى المشركون الأدبار، فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف، وركبوهم حتى أثخنوا فيهم، وسبوا الذراري، وقسموا الأموال على المسلمين، وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة، ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعمان حتى يوطئ الأمور، ويسكن الناس، وكان الخمس ثمانمائه رأس، وغنموا السوق بحذافيرها فسار عرفجة إلى أبي بكر بخمس السبي والمغانم، وأقام حذيفة لتسكين الناس، ودعا القبائل حول عمان إلى سكون ما أفاء الله على المسلمين، وشواذب عمان، ومضى عكرمة في الناس، وبدأ بمهرة، وقال في ذلك عباد الناجي:

لعمري لقد لاقى لقيط بن مالك ... من الشر ما أخزى وجوه الثعالب

وبادى أبا بكر ومن هل فارتمى ... خليجان من تياره المتراكب

ولم تنهه الأولى ولم ينكأ العدا ... فألوت عليه خيله بالجنائب

ذكر خبر مهرة بالنجد

ولما فرغ عكرمة وعرفجة وحذيفة من ردة عمان، خرج عكرمة في جنده نحو مهرة، واستنصر من حول عمان وأهل عمان، وسار حتى يأتي مهرة، ومعه ممن استنصره من ناجية والأزد وعبد القيس وراسب وسعد من بني تميم بشر، حتى اقتحم على مهرة بلادها، فوافق بها جمعين من مهرة: أما أحدهما فبمكان من أرض مهرة يقال له:

جيروت، وقد امتلأ ذلك الحيز إلى نضدون- قاعين من قيعان مهرة- عليهم شخريت، رجل من بني شخراة، وأما الآخر فبالنجد، وقد انقادت." (١)

"الزحف يوم الجسر، وهو يريد ان يستقبل، فقرعه بالرمح، وقال: لا ابالك! الزم موقفك، فإذا أتاك قرنك فأغنه عن صاحبك ولا تستقتل، قال:

إني بذلك لجدير، فاستقر ولزم الصف.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي إسحاق الشيباني بمثله.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن عطية وعن سفيان الأحمري، عن المجالد، عن الشعبي، قالا: قال عمر حين استجم جمع بجيلة: اتخذونا طريقا، فخرج سروات بجيلة ووفدهم نحوه، وخلفوا الجمهور، فقال: أي الوجوه أحب إليكم؟ قالوا: الشام فإن أسلافنا بها، فقال: بل العراق، فإن الشام في كفاية، فلم يزل بهم، ويأبون عليه حتى عزم على ذلك، وجعل لهم ربع خمس ما أفاء الله على المسلمين إلى نصيبهم من الفيء، فاستعمل عرفجة على من كان مقيما على جديلة من بجيلة، وجريرا على من كان من بني عامر وغيرهم، وقد كان أبو بكر ولاه قتال أهل عمان في نفر، وأقفله حين غزا في البحر، فولاه عمر عظم بجيلة، وقال: اسمعوا لهذا، وقال للآخرين:

اسمعوا لجرير، فقال جرير لبجيلة: تقرون بهذا- وقد كانت بجيلة غضبت على عرفجة في امرأة منهم- وقد أدخل علينا ما

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣١٦/٣

أدخل! فاجتمعوا فأتوا عمر، فقالوا: أعفنا من عرفجة، فقال: لا أعفيكم من أقدمكم هجرة وإسلاما، وأعظمكم بلاء وإحسانا، قالوا: استعمل علينا رجلا منا، ولا تستعمل علينا نزيعا فينا، فظن عمر أنهم ينفونه من نسبه، فقال: انظروا ما تقولون! قالوا: نقول ما تسمع، فأرسل إلى عرفجة، فقال: إن هؤلاء استعفوني منك، وزعموا أنك لست منهم، فما عندك؟ قال: صدقوا، وما يسرني أني منهم.

أنا امرؤ من الأزد، ثم من بارق، في كهف لا يحصى عدده، وحسب غير مؤتشب فقال عمر: نعم الحي الأزد! يأخذون نصيبهم من الخير والشر قال عرفجة: إنه كان من شأني أن الشر تفاقم فينا، ودارنا واحده،." (١)

"يزيد لا يحدث نفسه بالفرار، وقد كان يزيد بن الحكم بن أبي العاص- وأمه ابنه الزبرقان السعدي- أتاه وهو بواسطه قبل ان يصل الى العقر، فقال:

ان بني مروان قد باد ملكهم ... فإن كنت لم تشعر بذلك فاشعر

قال يزيد: ما شعرت قال: فقال يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي:

فعش ملكا أو مت كريما وان تمت ... وسيفك مشهور بكفك تعذر

قال: أما هذا فعسى:

ولما خرج يزيد إلى أصحابه واستقبلته الهزيمة، فقال: يا سميدع، أرأيي أم رأيك؟ ألم أعلمك ما يريد القوم! قال: بلى والله، والرأي كان رأيك، انا ذا معك لا أزايلك، فمرني بأمرك، قال: إما لا فانزل، فنزل في أصحابه، وجاء يزيد بن المهلب جاء فقال: إن حبيبا قد قتل.

قال هشام: قال أبو مخنف: فحدثني ثابت مولى زهير بن سلمة الأزدي، قال: أشهد أني أسمعه حين قال له ذلك، قال: لا خير في العيش بعد حبيب! قد كنت والله أبغض الحياه بعد الهزيمة، فو الله ما ازددت له إلا بغضا، امضوا قدما فعلمنا والله أن قد استقتل، فأخذ من يكره القتال ينكص، وأخذوا يتسللون، وبقيت معه جماعة حسنة، وهو يزدلف، فكلما مر بخيل كشفها، أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه، جاء ابو رؤبه المرجى، فقال: ذهب الناس- وهو يشير بذلك إليه وأنا أسمعه- فقال: هل لك أن تنصرف إلى واسط، فإنها حصن فتنزلها ويأتيك مدد أهل البصرة، ويأتيك أهل عمان والبحرين في السفن، وتضرب خندقا؟

فقال له: قبح الله رأيك! ألي تقول هذا! الموت أيسر علي من ذلك، فقال له: فإني أتخوف عليك لما ترى، أما ترى ما حولك من جبال الحديد! وهو يشير إليه، فقال له: أما أنا فما أباليها، جبال حديد كانت أم جبال نار، اذهب عنا إن كنت لا تريد قتالا معنا قال: وتمثل قول حارثة بن بدر الغداني- قال أبو جعفر أخطأ هذا، هو للأعشى-:." (٢)

"بحبسه وتقييده، وكان سبب ذلك أنه قتل أبان بن بشير الكاتب بالسياط، لأمر كان وجد عليه فيما كان من شركته لأخيه عمرو بن زهير في ولاية الكوفة وخراجها، وولى مكان المسيب الحكم بن يوسف صاحب الحرب، ثم كلم المهدي أباه

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤٦٢/٣

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٩٦/٦

في المسيب، فرضي عنه بعد حبسه إياه أياما، وأعاد إليه ما كان يلي من شرطه.

وفيها وجه المنصور نصر بن حرب التميمي واليا على ثغر فارس.

وفيها سقط المنصور عن دابته بجرجرايا، فانشج ما بين حاجبيه، وذلك أنه كان خرج لما وجه ابنه المهدي إلى الرقة مشيعا له، حتى بلغ موضعا يقال له جب سماقا، ثم عدل إلى حولايا، ثم أخذ على النهروانات فانتهى– فيما ذكر– إلى بثق من النهروانات يصب إلى نهر ديالي، فأقام على سكره ثمانية عشر يوما، فأعياه، فمضى إلى جرجرايا، فخرج منها للنظر إلى ضيعة كانت لعيسى بن علي هناك، فصرع من يومه ذلك عن برذون له ديزج، فشج في وجهه، وقدم عليه وهو بجرجرايا أسارى من ناحية عمان من الهند، بعث بهم إليه تسنيم بن الحواري مع ابنه محمد، فهم بضرب أعناقهم، فساءلهم فأخبروه بما التبس به أمرهم عليه، فأمسك عن قتلهم وقسمهم بين قواده ونوابه.

وفيها انصرف المهدي إلى مدينة السلام من الرقة فدخلها في شهر رمضان.

وفيها أمر المنصور بمرمة القصر الأبيض، الذي كان كسرى بناه، وأمر أن يغرم كل من وجد في داره شيء من الآجر الخسرواني، مما نقضه من بناء الأكاسرة، وقال: هذا فيء المسلمين، فلم يتم ذلك ولا ما أمر به من مرمة القصر.

وفيها غزا الصائفة معيوف بن يحيى من درب الحدث، فلقي العدو فاقتتلوا ثم تحاجزوا." (١)

"تراهن قيس بن زهير بن جذيمة بن أبي سفيان وهو صاحب الداحس والغبراء مع ربيع بن ساس صاحب الخطار والحنفاء وكان الخطار والداحس حصانين والغبراء والحنفاء فرسين. فغلب الداحس الخطار وجرى بين القوم ما جرى. فخرج قيس بن زهير صاحب الداحس إلى ناحية عمان ليطفي نار الشر، فلما توطن في عمان فتح دكانا وكان عطارا وقعد يبيع ويشتري. وإذا بأميرين من أمراء عمان تراهنا فيما بينهم وجرى بهم كلام في سباق الداحس والخطار، فحضر الأميران إلى الشيخ العطار وسألوه عن قصة السباق ومن غلب وغلب. فقال لهم الشيخ مالكم بسؤالي من حاجة. قالوا: بلى! قال: الداحس غلب. فلما سمع المغلوب اغتاظ من هذا وشتم الشيخ وتفل في وجهه. فحينئذ أغلق الشيخ دكانه وجاء إلى بيته وأسرج وألجم الداحس وركب وقال لبنته ياقوتة: اسبقيني إلى البئر للفلانية فاقعدي عندها وقدم الشيخ إلى مجمع القوم وقال: أنا قيس بن زهير وحصاني هذا هو الداحس ومن لم يعرفني فليعرفني! وحمل الذي أحر وتفل في وجهه وضرب عنقه، وساق الداحس إلى البئر واردف ابنته ياقوتة وراءه فتبعته الخيل إلى الساحل، فركض الحصان فلم ينزل البحر فعصب عيناه وآماقه فنزل البحر إلى أن توسط البحر فتعب الحصان وغرق الثلاثة جميعا. وقال أهل جزيرة قيس: سبح الحصان إلى أن صعد بهم الجزيرة فسكنوا وأهل جزيرة قيس منهم. فلذلك يسمون جزيرتهم بجزيرة قيس وهو قيس بن زهير بن جذيمة بن أبي سفيان لأنه أبو القوم. ويقال إن الجزيرة كانت ... فلما صعد قيس مع ياقوتة والداحس ولوه أهل الجزيرة على أرواحهم وأموالهم وتزوج منهم اولد الجاشو وزوج ياقوتة بأكبر من في الجزيرة فأولدها الفرس، وإلى الآن في رووس الفر حماقة العرب. حدثني رجل من أهل فارس ... به الجاشو من الديلم وكانوا يسكنون فلاة بفارس وأعمالها وهي ذات خيل ونعم وإبل. فلما طال السوط في القوم تعلقوا في الجبال وبنوا الحصون وسكنوها، فعرف القوم بسوكاره أي مرجين الشعور شبه الأكراد. فلما

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٧/٨

عمرت الحصون زكبوا الحصون وازدادت العمارة. فسكن رجل منهم جزيرة قيس فطلع من نسله الجاشو وهذا هو الصحيح.

نسبة الجاشو

ثار بملك من الملوك علة البرسام ووصفت له الأطيار إن يفترش كل ليلة جارية نوبية بكر يزول ما به من العرض والمرض. قال أبن المجاور: ولم يكن في جميع المخلوقات أحر من فرج الجارية النوبية فمن حرارة فرج الجارية النوبية يتحلل البرسام وينزل في جملة المنى إلى الجارية النوبية فإذا قامت المرأة نفضت المنى من فرجها برئ المعلول من العلة ولم يضر الجارية شيء، ويقال إنه يضرها. فلما سمع الملك ذلك انفذ وزيرا له إلى بر السودان فأمر أن يشتري له مائة جارية نوبية ابكارا. فلما تجهز الوزير ترخم الآلة وتركه في حق وناوله الملك وسافر إلى إن وصل بلد السودان واشترى الجوار البكور وقدم بهم إلى الملك. فلما قدم الملك إلى أحدهم وجدها ثيبا وكذلك الثانية والثالثة والعاشرة إلى المائة وجدهم رجع على نسق واحد. فلما دخل الوزير إلى خدمة الملك قال الملك للحاضرين: جاشك أي إنه شك فيهم أي استفضهم. وقال: بل ما شك أي جاء من شك فيه اليقين. فلما تحقق الوزير مقالة الملك استدعى بالحق وفتح رأسه فإذا فيه الآلة. فقال له الملك: ما حملك على فعل هذا الفعل؟ قال: خفت هذا الذي بدا وقضية الذي جرى. وحينئذ نادى الملك جميع الجوار وسألهم عن حالهم فقالوا: أنا نزلنا في الجزيرة الفلانية وسبحنا في عين ماء عذب فما علمنا بأنفسنا إلا وكل منا معها جني يستفضها. فقال الملك: تردهم إلى جزيرتهم! فسكنوا جزيرة قيس فبنوا الدور وتناسلوا وكثر الناس. فسموا جاشك على ما جرى من لفظ الملك فدارت عليهم اللغة فسمو جاشو.

فصل

حدثني أبو القاسم بن إبراهيم بن محمد المرابط قال: تمت حالة مثل هذه الحالة في أرض المغرب وانفذ الملك بوزير له يسمى ... باي إلى أعمال السودان يشتري له جوارا. فلما دنا الملك من الجوار وجد وساعا، قال: زناتا يعني الوزير ناوانا. فعرفت القبيلة بزناتا، وهم قوم البربر زحل وخمسين ألفا ضارب بالسيف. قال أبن مجاور: وما أظم القوم افترقوا فرقتي أحدهما سكنوا أرض المغرب فعرفوا بزناتا، الفرقة الثانية سكنوا جزيرة قيس فعرفوا بالجاشو.." (١)

"الحمل والزهرة وعطارد والمريخ ببيت شرفة الجدي وزحل بيت هبوطه الحمل والمشتري بالعقرب والجوزاء هي بآخر برج الأسد والرأس مقابل له وبالسابع الدلو

وفي نحو سبعة أشهر من هذه الأيام وما بعدها ظهر أنين موحش من مقابر باب اليمن وأخبر عنه من يعتد بخبره ولعله بنوع من عذاب القبر نسأل الله سلامة الدارين

ودخلت سنة خمس وثمانين وألف في ثالث محرم حصلت عند الإمام أخبار مكة وفيها أن سعدا وأحمد إبني زيد تحيزا إلى بلاد نجد العليا وبركات عاد من بدر إلى مكة صحبته بن مضيان بعد أن ألبسه خلعة الأمان واستطرق أصحاب العماني هذا العام جزيرة سقطرى وقتلوا من أهلها جماعة صبرا

وفي هذه الأيام عاث في البحر أهل عمان وتبعت براشهم إلى باب المخا البانيان فشرعوا في الإنتهاب وأقحموا جماعة منهم

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/١٠٥

العباب فتيقض لهم أهل صيرة وعدن فرموهم بالبنادق والزبرطانات للحين وقتلوا منهم نحو العشرين فانهزم أولئك الأوباش وتلاحق بفلهم بقية البراش حتى اجتمعوا في باب المندب في أهبة وعساكر ومنعوا بعد ذلك الوارد والصادر فرماهم صفي الإسلام بجنود منصورة وعضده ولده العز بجيش المنصورة حتى أطفى الله نوايرهم وقطع بسيوف الملكين دابرهم ولله الحمد وفي أول صفر جاءت الأخبار بوفاة الشريف أحمد بن صلاح صاحب." (١)

"موسى، حدثنا يحيى بن أكثم، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن موسى الجهني عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد من تحت العرش: يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم، وثوابكم علي» .

٧٣٧٤- هارون بن موسى بن هارون بن حيان، أبو موسى القزويني [١] :

قدم بغداد وحدث بها عن أبي حاتم الرازي. روى عنه علي بن عمر الحربي.

أخبرنا أبو منصور أحمد بن الحسين بن علي بن عمر السكري، حدثنا جدي، حدثنا أبو موسى هارون بن موسى بن هارون بن حيان القزويني، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عبد الله بن يحيى بن سليمان- أبو حصين الرازي- حدثنا يونس بن بكير قال: حدثني يونس بن عمرو- وهو ابن أبي إسحاق الهمداني- عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها إلى الأرض، فيزيدون معها تسعا، فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا والتسع باطلا، فلا يزالون كذلك، حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد، فذكروا ذلك لإبليس فقال: لقد حدث في الأرض حدث، فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن فقالوا: هذا والله الحدث. وذكر بقية الحديث.

٧٣٧٥- هارون بن محمد بن هارون الضبي، أبو جعفر والد القاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون:

وهو من أهل عمان سكن بغداد وحدث بها عن صالح بن محمد بن مهران الأبلي وغيره. روى عنه ابنه القاضي أبو عبد الله.

أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي، أخبرنا علي بن عمر الدارقطني- وذكر هارون بن محمد بن هارون بن موسى بن عمرو بن جابر بن يزيد بن جابر، والد القاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي- فقال: يكنى أبا جعفر، استولى على الفضائل، وساد بعمان في حداثة سنه ثم خرج عنها فلقي العلماء، بمكة، والكوفة، والبصرة. ورحل إلى مدينة السلام سنة خمس وثلاثمائة فعلت منزلته عند السلطان، وارتفع قدره، وانتشرت مكارمه وعطاياه، وانتابه الشعراء من كل موضع، وامتدحوه

---

[١] ٧٣٧٤- القزويني: هذه النسبة إلى قزوين، وهي إحدى المدائن المعروفة بأصبهان (الأنساب ١٣٦/١٠) .." (٢)

---

(١) تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر = تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى الوَزِير الصنعاني ص/٣٠٦

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٢/١٤

"حدثنا من سمع مسلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال أول من أقحم فرسه في دجلة سعد

وحدثني علي بن محمد عن أبي الذيال عن حميد بن هلال أن أول من عبر هلال ابن علفة ويقال أول من عبر رجل من عبد القيس

أبو الحسن عن حباب بن موسى عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال عبر سعد في أربع مائة فكانوا يتحدثون على ظهورها كما يتحدثون على الأرض ذكر مسلمة عن المثنى عن أبي عثمان قال غرق يومئذ رجل كان على فرس شقراء زل عن ظهرها وخرجت الفرس تنفض عرقها

ولد سعيد بن المسيب لسنتين فلنا من خلافة عمر ومات نوفل بن الحارث لسنتين خلتا من خلافة عمر

وفي هذه السنة ولى عمر عثمان بن أبي العاص أرض عمان والبحرين فسار إلى عمان ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين

سنة ست عشرة

فتح الأهواز فيها افتتحت الأهواز ثم كفروا وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال سار المغيرة إلى الأهواز فصالحه البير زان على ألفي ألف درهم وثمان مائة ألف وتسعين ألفا ثم غزاهم الأشعري بعد

فتح حلب وأنطاكية ومنبج وبيت المقدس

وفي هذه السنة افتتحت حلب وأنطاكية ومنبج عبد الله بن المغيرة قال حدثني أبي أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه." (١)

"أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل الصايغ قالا أنا أبو الحسين محمد بن مكي أنا أبو علي أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيد قوله قراءة عليه فأقر به نا محمد بن عمرو بن أبي مذعور نا أبو معاوية الضرير نا الأعمش عن أبي رزين عن أبي هريرة قال رأيته يضرب جبهته ويقول يا أهل العراق تزعمون أني أكذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيكون لكم المهنى وعلي الإثم أشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشي في الأخرى حتى يصلحها وإن ولغ الكلب في إناء أحدكم فلا يتوضأ فيه حتى يغسله سبع مرات أنبأناه أبو محمد بن الأكفاني شفاها نا عبد العزيز بن أحمد أنا علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي (١) أنا أبو علي أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الشيخ الفاضل الفقيه أنبأنا أبو علي الحداد وحدثني عبد الرحيم (٢) بن علي بن حمد عنه أنا أبو نعيم الحافظ قال (٣) أحمد بن عمر بن خرشيد قوله أبو علي التاجر سكن بغداد قدم علينا سنة أربع وثمانين وثلاثمائة أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس قال قال لنا أبو بكر الخطيب (٤) أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيد قوله أبو علي الأصبهاني سمع محمد بن منصور الشعبي (٥) وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وأحمد بن علي بن العلاء (٦) الجوزجاني حدثنا عنه أحمد بن محمد

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط خليفة بن خياط ص/١٣٤

- جعفر بن يعقوب الحوفي الحنفي

قال ابن ماكولا: سمع احمد بن عمر خرشين قوله

قال السمعاني: وهذه النسبة الى حوف وظني أنها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ البخاري الحوفي ناحية عمان

(كذا

وليست البخاري)

وفي يوم الحوفي

(١) بالاصل " الجباي " والصواب ما أثبت انظر سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٦٢

(٢) بالاصل " عبد الرحمن " خطأ والصواب ما أثبت عن م انظر سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٧٥

(٣) كتاب ذكر أخبار أصبهان ١ / ١٦١

(٤) تاريخ بغداد ٤ / ٢٩٢ - ٢٩٣

(٥) في تاريخ بغداد: الشيعي

(٦) بالاصل " القلا " والمثبت عن تاريخ بغداد." (١)

"١٩٧ - أحمد بن محمد بن عمر أبو منصور القزويني المقرئ المعروف بابن المجدر قدم دمشق وسمع بها أبا الحسين بن أبي نصر وحدث بها عن أبي ذر الهروي وأبي الفوارس غياث بن المقدام بن علي الموصلي الفقيه والقاضي أبي بكر أحمد بن عبد الله بن شاذان الدينوري وأبي الفتح المحسن ابن الحسين بن عبد الله الراشدي وأبي محمد عبد الله بن الصفر بن أحمد الأبهري وأبي حفص عمر بن محمد ابن عيسى بن العدل وأبي طالب يحيى بن علي الدسكري وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي (١) المصري النحوي والقاضي أبي (٢) عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة المالكي بآمد وأبي منصور محمد بن أحمد ابن القاسم الأصبهاني وأبي الحسن علي بن أحمد بن داود الرزاز البغدادي وأبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المصري المقرئ وأبي داود سليمان بن حمزة بن الحسين التبريزي المقرئ الصفار روى عنه عبد العزيز الكتاني ونجا بن أحمد العطار وأبو عبد الله محمد بن علي ابن أحمد بن المبارك وعلي بن طاهر النحوي وأبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي الكلابي أنا أحمد بن محمد بن عمر المجدر المقرئ القزويني قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق في صفر سنة اثنتين وأربعين نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري (٣) نا أبو بدر أحمد بن عمر بن محمد بن الفضل العوفي (٤) الدينوري بها نا عبد الرحمن بن حمدان نا الحارث بن أبي أسامة نا يزيد أنا أبو أمامة العدوي عن حميد بن هلال عن

---

(١) ضبطت عن الانساب وهذه النسبة الى حوف ناحية عمان

وثمة اختلاف هل هي بالحاء أم بالجيم انظر الانساب (الحوفي) وراجع التعليق فيه وراجع التعليق على الاكمال لابن ماكولا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٥/٥

٢ / ١٩٣ و ١٩٤ و ٣ / ٣٨٢

(٢) بالاصل " أبو " خطأ والصواب ما أثبت عن م

(٣) ضبطت عن الانساب وهذه النسبة الى الدسكرة وهي قريتان (انظر الانساب)

(٤) ضبطت عن الانساب وهذه النسبة الى " عوف " اسم رجل." (١)

"٦٩٥ - اسلم بن محمد بن سلامه بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو دفافة الكناني العماني (١) من أهل عمان (٢) مدينة البلقاء قدم دمشق وحدث بها عن أبي عطاء (٣) السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي ومحمد بن هارون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولى الحباب بن رحيم البزار أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن إ محمد نا أبي أبو الحسين نا أبو دفافة أسلم بن محمد العماني بدمشق نا أبو عطاء السائب بن أحمد بن حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب عن جدي حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب المخزومي عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال إن ثلاثة نفر أووا إلى غار وذكر حديث الغار بطوله لم يزد على هذا

[٢٢٢٦] أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد وعقيل بن عبيد الله قالا أنا أبو الحسين الرازي حدثني أبو دفافة حدثني أبو عطاء السائب بن أحمد أخبرني أبي أحمد بن حفص والسائب بن عمر عن جدي حفص بن عمر عن الزهري قال كان أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني يقول سمعت حذيفه بن اليمان يقول والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسر إلي في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال وهو يحدث مجلسا أنا فيهم عن الفتن فقال

---

(١) ترجم له ياقوت في معجم البلدان " عمان "

(٢) عمان: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء

والبلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى (معجم البلدان)

(٣) في معجم البلدان: عن عطاء بن السائب بن أحمد." (٢)

"الطيوري وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنبأنا أبو أحمد زاد بن خيرون ومحمد بن الحسن قالا أنبأنا أحمد بن عبدان أنبأنا محمد بن إسماعيل قال (١) الحارث بن مخمر أبو حبيب قاضي أهل عمان الشامي عن أبي سعيد روى عنه القاسم (٢) بن مخيمرة وحريز بن عثمان أخبرنا أبو بكر الشقاني أنبأنا أبو بكر المغربي أنبأنا أبو سعيد بن حمدون أنبأنا أبو حاتم قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو حبيب الحارث بن مخمر القاضي عن أبي الدرداء روى عنه صفوان بن عمرو قرأنا على أبي عبد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥/٤٣٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨/٣٥١

الله بن البنا عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن عن أبي عمر حيوية أنبأنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي أنبأنا ابن أبي خيثمة قال أبو حبيب الذي يحدث عنه حريز (٣) بن عثمان اسمه الحارث بن مخمر (٤) الظهري قبيلة من حمير حدثنا بذلك الحوطي عن إسماعيل بن عياش عن حريز (٣) بن عثمان انتهى قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل التميمي نبأنا أبو نصر الوائلي أنبأنا أبو موسى بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو حبيب الحارث بن مخمر انتهى أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نبأنا عبد العزيز بن أحمد أنبأنا تمام بن محمد أنبأنا جعفر بن محمد بن جعفر نبأنا أبو زرعة قال أبو حبيب القاضي اسمه الحارث بن مخمر قضى لعبد الملك سمعته من أبي اليمان أخبرنا أبو غالب بن البنا أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أبو القاسم بن عتاب أنبأنا أحمد بن عمير إجازة حينئذ وأخبرنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله الحسين بن أحمد أنبأنا علي بن الحسن أنبانا عبد الوهاب بن الحسن أنبأنا أحمد بن عمير قراءة أنبأنا أبو الحسن بن سميع قال الحارث بن مخمر أبو حبيب قاضي حمص

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٢ / ٢٨١

(٢) بالاصل " أبو القاسم " خطأ والصواب عن البخاري

(٣) إعجامها غير واضح بالاصل والصواب ما أثبت

(٤) بالاصل " محمد " وهو صاحب الترجمة." (١)

"الدارقطني يعني من المتروكين ثوير بن أبي فاختة اسم أبي فاختة سعيد بن علاقة كوفي أبوه ثقة قرأنا على أبي الفضل بن ناصر عن أبي طاهر محمد بن أحمد أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (١) أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عمرو (٢) قال أبو فاختة مولى بني هاشم شهد مشاهد علي هلك في إمارة عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك (٣)

٢٥٤٥ - سعيد بن عياذ (٤) من أهل عمان وفد على عبد الملك بن مروان أنبأنا أبو القاسم النسيب وغيره عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسن علي بن محمد (٥) بن قشيش أنا أبو الحسن علي بن عمرو بن سهل بن حبيب الجريري أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن يوسف الجريري أنا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخزاز أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني عن الحارث بن أبي سليمان عن أبي عبد الرحمن بن ذكوان وشعبة بن خلف بن عبد الله بن شريك بن الأعور عن أبيه أن بني عياد (٦) سعيدا وسليمان وسعوة كانوا أيام فتنة ابن الزبير غلبوا على عمان فكانوا يعشرون (٧) الناس فأصابوا أموالا كثيرا فلما قتل ابن الزبير جمعوا ما أصابوا من الأموال وتحصنوا في قرية نعمان (٨) وهي قريبة من البحر وهي في البحر فلما قدم الحجاج

---

(١) الكنى والاسماء للدولابي ٢ / ٨٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧٤/١١

(٢) الدولابي: " عمر " وهو الصواب وهو محمد بن عمر الواقدي انظر التهذيب لابن حجر ٢ / ٣٢٨

(٣) نقل ابن حجر في التهذيب عن ابن قانع أنه مات سنة عشرين ومئة وعقب ابن حجر على قوله قال: وأظنه خطأ ٢ - / ٣٢٨

(٤) ضبطت بكسر العين

وآخره ذال معجمة عن الاكمال لابن ماكولا ٦ / ٦٣ ووقع في تاريخ خليفة ص ٢٩٧ في تسمية عمال عبد الملك: سعيد بن عباد بالباء الموحدة

(٥) قسم من الكلمة مطموس

(٦) كذا وقع هنا وفي الكامل لابن الاثير بتحقيقنا ٢ / ٦٥٥ بنو عباد بن عبد الله

(٧) أي يأخذون عشر أموالهم (اللسان: عشر)

(٨) نعمان عدة مواضع راجع معجم البلدان ٥ / ٢٩٣ - ٢٩٤ وفي مختصر ابن منظور ٩ / ٣٤٦ وتحصنوا في قرية بعمان." (١)

"أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (١) نا سليمان بن حرب نا غسان بن مضر عن أبي سلمة سعيد بن يزيد (٢) قال كان عثمان بن أبي العاص على (٣) عمان وكان الحكم بن أبي العاص على البحرين فكتب عمر إلى عثمان أن سر بأهل البحرين (٤) إلى شهرك (٥) قال فقال عثمان بن أبي العاص لأهل عمان ابغوا لي رجلا أستخلفه قال فجاؤوه بأبي صفرة فقال ما اسمك قال ظالم بن سراق قال إني أرسلت إليك وإني أريد أن أستخلفك فأما إذا كان اسمك هذا فلا (٦) قال فلا تمنعني الغزو قال أما هذا فنعم فخرج معهم أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي الوليد الحسن بن محمد بن علي البلخي أنا أبو الفرج محمد بن إدريس بن محمد بن البربر الموصلي قال قرأت على أبي منصور المظفر بن محمد الطوسي أنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن البربر الموصلي بن إياس الأزدي أخبرني محمد بن عبد الله الأزدي عن أشياخه عن من نا (٧) يرويه قال نظر عرفجة بن هزيمة يعني الأزدي البارقي إلى المهلب بن أبي صفرة يلعب مع الصبيان فقال * خذوني به إن لم يسد سراوتكم * ويبلغ حتى لا يكون له مثل * (٨) أنبأنا أبو جعفر بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي أنا أبو أحمد أنا أبو العباس الثقفي حدثني محمد بن مسعود أنا عبد الرزاق قال سمعت جعفر بن سليمان يقول وفد أبو صفرة على عمر بن الخطاب ومعه عشرة من ولده المهلب أصغرهم فجعل عمر ينظر إليهم ويتوسمهم فقال لأبي صفرة هذا سيد ولدك يعني المهلب وهو يومئذ أصغرهم (٩) أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن قراءة عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيوية أنبأ محمد بن القاسم نا ابن أبي خيثمة نا خالد بن خداش نا حماد بن

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣ / ٢٠٠ - ٢٠١

(٢) ترجمته في التهذيب ٨ / ٢٤٧ (المصورة عن النسخة الهندية)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٠/٢١

(٣) بالاصل: " عن " والمثبت عن د و " ز " والمعرفة والتاريخ

(٤) من قوله: فكتب إلى هنا مكرر بالاصل

(٥) شهرك: من قواد الفرس وقد قتل عند فتح المسلمين توج سنة ١٩ (راجع تاريخ خليفة بن خياط)

(٦) سقطت من الاصل (و " ز " ود واستدركت للايضاح عن المعرفة والتاريخ

(٧) كذا بالاصل و " ز " ود

(٨) نسب بهوامش المختصر إلى بكير بن الاخنس

(٩) تهذيب الكمال ١٨ / ٤٣٢

(١٠) تحرفت بالاصل ود و " ز " إلى: بن." (١)

"إلى خير من يستمطر الخير عنده * ويقصد مغناه ركاب وركبان إلى ربع مولاي الكريم محمد * جواد نمته للمكارم أعيان كريم تقاضاه المعالي شروطها *كما يتقاصى بارد الماء ظمآن خصم غرقنا في نداه (١) كأننا * بعير إذا في لجة البحر حيتان لبيت من القوم الذي عهدتهم (٢) * فأعطوا فما منوا وقالوا فما مانوا ومن فضله قد شاع في الخلق ذائع *كما طال فوق السبعة الشهب كيوان فصغر بهرام وبخل حاتم * وجبن بسطام وغلط لقمان إذا قلت فيه المدح خفت انتقاده * علي كأني باقل وهو سحبان فعش عمر نوح عالي القدر نائلا * من الفضل ما قد نال منه سليمان

٧٨٧٥ - نصر بن مسرور بن محمد أبو الفتح الزهيري العماني (٣) من أهل عمان (٤) مدينة البلقاء سكن ببيت المقدس وسمع بها أبا الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد الطرسوسي روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو الفتح نصر بن إبراهيم اخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد أنا أبو بكر الخطيب أنا نصر بن مسرور العماني أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد الطرسوسي أنا محمد بن محمد بن داود الكرخي نا أبو أمية هو محمد بن إبراهيم الطرسوسي (٥) نا عمرو ابن حكام نا شعبة عن الأعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما من أيام العمل فيها أفضل من هذه الأيام يعني أيام العشر عشر ذي الحجة (٦) فقيل له ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشئ [* *]

---

(١) كذا بالاصل وفي م: ثداه وفي " ز ": يديه

(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": عهدتم

(٣) ترجمته في معجم البلدان (عمان) ٤ / ١٥٢ وفيه: الزهري بدل: الزهيري والانساب (العماني) وفيه أيضا: الزهري

(٤) عمان: بالفتح ثم التشديد: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقان (معجم البلدان)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٨/٦١

(٥) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٩١

(٦) بالاصل وم: ذي القعدة والمثبت عن " ز "." (١)

"الجيش دخلها وملكها وقتل بها مقتلة عظيمة وأحرق مراكب أهل عمان وهي تسعة وسبعون مركبا.

فأما عمران بن شاهين فإنه أنفذ معز الدولة إليه أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي مع جيش فابتدأ أبو الفضل يسد الأنهار عن البطائح وأصعد معز الدولة إلى واسط ومنها إلى بغداد وخلف بواسط عسكره وغلمانه والحاجب الكبير على أن يعود إلى واسط بعد عشرين يوما فيستتم ما شرع فيه من أمر عمران. فلما وصل إلى بغداد مات فدفعت الضرورة إلى مصالحة عمران كما سنشرحه من أخباره فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

انهزام إبراهيم السلار

وفى هذه السنة انهزم إبراهيم السلار من بين يدي أبى القاسم ابن ميشكى بآذربيجان وورد حضرة ركن الدولة بدابته وسوطه ولم يفلت معه أحد، فأكرمه ركن الدولة للوصلة التي كان عقدها المرزبان، وكان ركن الدولة قد رزق من أخت ابراهيم ابنه أبا العباس وبالغ ركن الدولة فى إعظام إبراهيم وأجزل له العطاء وحمل إليه من كل صنف يكون عند الملوك وفى خزائنهم.

وكنت حاضرا بالرى [١] فركبت [٢٨١] للنظر إلى الهدايا المحمولة إلى ابراهيم فوقفت مع جماعة النظارة قريبا من دار الامارة وابتدأت الهدايا تحمل من تخوت الثياب والرزم والأسفاط من جميع أصناف الثياب فكانت مع مائة رجل يحملونها على رؤوسهم ثم ابتدأت هدايا الطيب [وكانت على صوانى فضة وآلاتها من الأدراج وغيرها وكانت على أيدى ثلاثين رجلا ثم ابتدأت بدر الأموال] [٢] فكانت على صدور الرجال مع صرار الذهب. أما أكياس

---

[١] . من السيرة الذاتية لمسكويه.

[٢] . ما بين المعقوفتين زاده فى مد دون أن يذكر المصدر.." (٢)

"قريبا منه يسمع كلامه ويتدبر برأيه، وضمن له مرفقا على ذلك ومالا يحمله إليه فى كل سنة. فسعى له شيرزاد فى الوزارة ووعد بها وقيل له:

- «إذا ظهرت كفايتك فيما ضمنته من إرضاء الجند وغيره كانت الوزارة مقصورة عليك.» فأخذ فى مصادرة الحاشية وألزمهم أموالا علم أنهم يفون بها ولا يجحف بهم، وافتتح الخراج واجتهد حتى وفى الديلم ما ضمن لهم وفرق الأتراك فى النواحي لتنجز [١] تسبيباتهم. فتم لهم أيضا ما التمسوه وذلك لجمام الأمر وأنه كان مبدأ فوجد أموال الحاشية جامة والنواحي فى بقايا العمارة، فمشى أمره فى هذه السنة.

واتصل خبره بأبى الفرج محمد بن العباس وهو يومئذ بعمان وكان خرج إليها فى حياة [٣٠٣] معز الدولة وكانت له بها وقائع بين العمانيين حتى استوسقوا له. فلما عرف وفاة معز الدولة وطمع أبى الفضل فى الوزارة وسعى شيرزاد له فيها، لم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨/٦٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢٥٧/٦

يلبث أن سلم الناحية إلى رجل من أهل عمان يعرف بابن نبهان، وأظهر أن الأمر ورد عليه بالإفراج عن البلد وتسليمه إلى صاحب عضد الدولة، وأقبل مسرعا إلى العراق. فلما قرب منها استقبله أصحاب أخيه أبي محمد على بن العباس الخازن وكتابه وكتبه يشيرون عليه بالمبادرة وترك التأخر عن الحضرة قبل أن يتم لأبى الفضل العباس بن الحسين تقلد الوزارة، فورد وصار الناس حزبين وطلب كل واحد منهما عثرات صاحبه وخطب الوزارة لنفسه. ثم تمكن أبو الفضل بمعاونة شيرزاد إلى أن تمت له الوزارة.

---

[١] . فى مط: لينجز.." (١)

"الصلاح وأبو إسحاق الصريفيني وطائفة قالوا أنا المؤيد بن محمد أنا أبو عبد الله الفراوي أنا الفارسي أنا ابن عمرويه أنا ابن سفيان أنا مسلم الحافظ نا سعيد بن منصور نا مهدي بن ميمون عن أبي الوازع سمعت أبا برزة: يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا إلى حي من العرب فسبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال: "لو أهل عمان أتيتهم ما سبوك ولا ضربوك ".

وفي زمان هذه الطبقة:

كان الإسلام وأهله في عز تام وعلم غزير وإعلام الجهاد منثورة والسنن مشهورة والبدع مكبوتة والقوالون بالحق كثير والعباد متوافرون والناس في بلهنية من العيش بالأمن وكثرة الجيوش المحمدية من أقصى المغرب وجزيرة الأندلس وإلى قريب مملكة الخطا وبعض الهند وإلى الحبشة.

وخلفاء هذا الزمان: أبو جعفر المنصور، وأين مثل أبي جعفر -على ظلم فيه- في شجاعته وحزمه وكمال عقله وفهمه وعلمه ومشاركته في الأدب ووفور هيبته. ثم ابنه المهدي في سخائه وكثرة محاسنه وتتبعه لاستئصال الزنادقة، وولده الرشيد هارون في جهاده وحجه وعظمة سلطانه على لعب ولهو ولكن كان معظما لحرمات الدين قوي المشاركة في العلم نبيل الرأي محبا للسنن. وكان في هذا الوقت من الصالحين مثل إبراهيم بن أدهم وداود الطائي وسفيان الثوري. ومن النحاة مثل عيسى بن عمر والخليل بن أحمد وحماد بن سلمة وعدة. ومن القراء كحمزة بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء ونافع بن أبي نعيم وشبل بن عباد وسلام الطويل شيخ يعقوب. ومن الشعراء عدد كثير كمروان بن أبي حفصة وبشار بن برد. ومن الفقهاء كأبي حنيفة ومالك والأوزاعي الذين مروا. وإنما اقتصرت على إيراد هؤلاء النيف والسبعين إماما طلبا للتخفيف والله أعلم.." (٢)

"إلى أهل عمان، وكانوا ارتدوا، فظهر عليهم، ثم وجهه أيضا أبو بكر إلى اليمن، فلما فرغ من قتال أهل الردة سار إلى الشام مجاهدا أيام أبي بكر مع عساكر المسلمين، فلما عسكروا بالجرف على ميلين من المدينة، وخرج أبو بكر، رضى الله عنه، يطوف فى عسكرهم، فأبصر خباء عظيما حوله ثمانية أفراس ورماح وعدة ظاهرة، فانتهى إليه، فإذا هو خباء عكرمة، فسلم عليه أبو بكر وجزاه خيرا، وعرض عليه المعونة، فقال: لا حاجة لى فيها، معى ألفا دينار، فدعا له بخير،

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٢٧٦/٦

(٢) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٧٩/١

فسار إلى الشام، واستشهد بأجنادين، وقيل: باليرموك، وقيل: بمرج الصفر، وكانت أجنادين ومرج الصفر كلاهما سنة ثلاث عشرة، وأجنادين بكسر الدال وفتحها، موضع من أرض فلسطين بين الرملة وبين جبرين، ويقال: جبرون، وكان له يوم استشهد اثنان وستون سنة.

وقال عكرمة يوم اليرموك: قاتلت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى كل موطن وأفر منكم، ثم نادى: من يبايع على الموت، فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور فى أربعمائة من وجوه فرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعا جراحات وقتلوا، إلا ضرار بن الأزور.

وروينا عن الزهرى أن عكرمة بن أبى جهل يوم فحل، بكسر الفاء وفتحها، كان أعظم الناس بلاء، وأنه كان يركب الأسنة حتى جرحت صدوره ووجهه، فقيل له: اتق الله وارفق بنفسك، فقال: كنت أجاهد بنفسى عن اللات والعزى فأبذلهما لهما، أفأستبقيها الأن عن الله ورسوله، لا والله أبدا، فلم يزدد إلا إقداما حتى قتل. روى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أحاديث، رضى الله عنه.

٤٢٠ – عكرمة بن خالد (١) :

مذكور فى المهذب فى دية المأمومة. هو عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القريشى المخزومى المكى التابعى المتفق على توثيقه. سمع ابن عمر، وابن عباس، وسعيد بن جبير. روى عنه عمرو بن دينار، وحنظلة بن أبي سفيان، وابن طاووس، وقتادة، وخلائق غيرهم. روى له البخارى. توفى بعد عطاء، وسبقت وفاة عطاء.

٤٢١ – عكرمة مولى ابن عباس:

تكرر فى المختصر، وذكره فى المهذب فى آخر

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٤٧٥) ، والتاريخ الكبير للبخارى (٧/٢٢١) ، والجرح والتعديل (٧/٣٤) ، وميزان الاعتدال (٣/٥٧١١) ، وتاريخ الإسلام (٥/٢٨١) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٧/٢٥٨، ٢٥٩) . تقريب التهذيب (٤٦٦٨) ، وقال: ‘‘ثقة من الثالثة مات بعد عطاء خ م د ت س’’..." (١)

""من كنيته أبو أيوب"

٨١- "د ت – أبو أيوب" الإفريقي هو عبد الله بن علي تقدم.

٨٢- "أبو أيوب" الأنصاري هو خالد بن زيد تقدم.

٨٣- "ت ق – أبو أيوب" الخطاب الرقي هو سليمان بن عبيد الله تقدم.

٨٤- "م س – أبو أيوب" الإفريقي الغيلاني سليمان بن عبيد الله تقدم.

٨٥- "خ م د س ق – أبو أيوب" المراغي الأزدي العتكي البصري اسمه يحي ويقال حبيب بن مالك يقال أن المراغي قبيلة من الأزد ويقال موضع بناحية عمان روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسمرة بن جندب وأبي هريرة وابن عباس وجويرية

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١/٣٤٠

بنت الحارث وعنه ثابت البناني وقتادة وأبو عمران الجوني وأسلم العجلي وأبو الواصل عبد الحميد بن واصل قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم مات في ولاية الحج على العراق قلت وقال خليفة مات بعد الثمانين وقال العجلي بصري تابعي ثقة وقال ابن سعد في الطبقة الثانية كان ثقة مأمونا.

٨٦- "عخ ٤ - أبو أيوب" الهاشمي اسمه سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس تقدم.

٨٧- "بخ د - أبو أيوب" مولى عثمان اسمه سليمان وقيل عبد الله بن أبي سليمان بصري تقدم فيمن اسمه عبد الله.

٨٨- "س - أبو أيوب" الشامي عن الزهري عن ابن عمر في صلاة الخوف وعنه الهيثم بن حميد مقرونا بالعلاء بن الحارث.." (١)

"حبيب هكذا غير الأنصاري. ويقال: إنه وهم فيه، والصواب ما أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي (١) في كتابه إلينا من مصر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، قال: أخبرنا حميد بن مسعدة، عن سفيان يعني ابن حبيب، عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن يزيد ابن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم. قال: وقد روى الأنصاري أيضا حديث يزيد بن الأصم (٢) ، هكذا. ويقال: إن غلاما له أدخل عليه حديث ابن عباس.

وبه، قال (٣) : أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن جعفر الراشدي، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول: ما كان يضع الأنصاري عند أصحاب الحديث إلا النظر في الرأي، وإما السماع فقد سمع. قال: وسمعت أبا عبد الله ذكر الحديث الذي رواه الأنصاري عن حبيب ابن الشهيد عن ميمون، عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم "فضعفه، وقال: كانت ذهبت للأنصاري كتب فكان بعد

---

(١) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء نسبة إلى حوف ناحية عمان. قيده أبو سعد السمعاني في "الانساب " (٤ / ٢٧٣) .

(٢) في المطبوع من تاريخ الخطيب زاد في هذا الموضع: "هذا.

(٣) تاريخ الخطيب: ٥ / ٤١٠.." (٢)

"الكوفي.

روى عن: أبيه جرير بن عبد الله (م د س ق) .

روى عنه: الضحاك بن المنذر (س ق) ، وعبد الملك بن عمير (م ق) ، وعون بن أبي جحيفة (م س) ، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو حيان التيمي (د) ، وقيل: أبو حيان التيمي (س) .

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٦/١٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٤٤/٢٥

عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن المنذر بن جرير، وقيل: أبو حيان (س ق) ، عن الضحاك خال المنذر بن جرير عن المنذر بن جرير، وقيل: أبو حيان (س) ، عن رجل عن المنذر بن جرير.

ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٦١٨٠ - بخ س: المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث ابن النعمان بن زياد بن عصر العصري (٢) ، أشج بني عصر، من ولد لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وهو من أهل عمان، وكان سيد قومه.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة.

روى عنه: عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي (بخ س) ، وأبو المنازل المثنى بن ماوي العبدي.

---

(١) ٥ / ٤٢٠، وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول.

(٢) مسند أحمد: ٤ / ٢٠٥، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ١٥٣٤، والترمذي (٢٠١٢) والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٠٨٧، وثقات ابن حبان: ٣ / ٣٨٦، والاستيعاب: ٤ / ١٤٤٨، وأسد الغابة: ٤ / ٤١٧، والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٧٢٦.

وتجريد أسماء الصحابة: ٢ / الترجمة ١٠٧١، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ٦٩، ونهاية السول، الورقة ٣٨٦، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٠١، والاصابة: ٣ / الورقة ٨٢١٨، والتقريب: ٢ / ٢٧٤، وخلاصة الخزرجي: ٣ / الترجمة ٧١٩٤.." (١)

"عليه السلام - ت ق: أبو أيوب الحطاب الرقي، اسمه: سليمان بن عبيد الله.

روى عن: عبيد الله بن عمرو الرقي (ت ق) ، وغيره.

روى عنه: محمد بن أبي الحسين السمناني (ت) ، وغيره.

روى له الترمذي، وابن ماجه. وقد تقدم في الأسماء (١) .

عليه السلام م س: أبو أيوب الغيلاني، اسمه: سليمان بن عبيد الله.

روى عن: بهز بن أسد (م س) ، وغيره.

روى عنه: مسلم، والنسائي. وقد تقدم في الأسماء (٢) .

٧٢١٧ - خ م د س ق: أبو أيوب المراغي الأزدي العتكي، اسمه: يحيى بن مالك، ويقال: حبيب بن مالك (٣) .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه: المراغي قبيل من الأزد (٤) .

وقال أبو جعفر الطبري: موضع بناحية عمان (٥) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٠٢/٢٨

روى عن: سمرة بن جندب (د) ، وعبد الله بن عباس،

---

(١) ١٢ / الترجمة ٢٥٤٧.

(٢) ١٢ / الترجمة ٢٥٤٦.

(٣) جاء في حواشي النسخ من تعقبات المؤلف على صاحب" الكمال" قوله: كان فيه: ويقال: ابن حبيب بن مالك. وهو خطأ.

(٤) الذي في المطبوع من" الجرح والتعديل": قبيلة من العرب" (٩ / الترجمة ٧٩٢) ، وما عند المزي هو الصواب.

(٥) يعني: المراغ – الذي نسب إليه.." (١)

"الهاء صاد مهملة حكاه ابن ماكولا عن يعقوب بن سفيان أنه ذكره فيمن شهد بدرا فقال: ومعبد قال موسى: ابن عبادة بن قيس بن الفدم ويكنى معبد أبا خميصة هكذا حكاه الأمير في التهذيب وموسى هو ابن عقبة ووقفت عليه في تاريخ يعقوب بن سفيان في الجزء الثالث منه في تسمية من شهد بدرا فقال كما حكاه الأمير غير أن الحافظ أبا القاسم ابن عساكر _ والتاريخ بخطه وقرأته على الحافظ أبي القاسم بن السمرقندي _ جعل فوق الصاد من خميضة نقطة وأهمل أوله والله أعلم. و [خميصة] بفتح المعجمة وكسر الميم والصاد مهملة أيضا: خميصة بن أبان الحداني ذكره العز بن الأثير في الصحابة وتابعه المصنف في التجريد وأشار إلى أن حديثه منكر وهو في نعيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان قدم عليهم بذلك من المدينة فقال: يا أهل عمان أنعى إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبركم أن الناس يغلون غليان القدور ... . الحديث وفيه طول. ومحمد بن هشام بن أبي خميصة السدري الشاعر من أقران الجاحظ في عصره. قال: الحناط.." (٢)

"وبها لقيه ابن ماكولا فسمع كل منهما من الآخر. قال: وخلق. قلت: منهم أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي حدث عن أبي الحسن محمد بن زكريا بن حيوية وعنه أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي له كتاب البرهان في تفسير القرآن وكتاب إعراب القرآن في ثلاثة عشر مجلدا وغيرهما توفي مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربع مئة. وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بن محمد بن عبد الباقي بن المهذب بن المهلب الكندي الحوفي ابن مطير المعبر روى عنه السلفي. قال: و [الخوفي] بخاء معجمة: الخوفي أبو الشعثاء جابر بن زيد. والخوف: ناحية من بلاد عمان. قلت: كذا وجدته بخط المصنف وقد ذكر البخاري نسبة أبي الشعثاء بالمهملة في تاريخه فقال: اليحمدي الحوفي ناحية عمان وذكر ياقوت الحوف هذا بالمهملة في المشترك وعزاه إلى البخاري ووجدت بخط أبي الغنائم النرسي نسبة أبي الشعثاء هذا." (٣)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٣/٦٠

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣/٣٤٤

(٣) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣/٣٩٠

"وعقيل بابن أخته عمرو صاحب الطوق الذى استهوته الجن قال لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادمهما أربعين سنة كانا يحادثانه وما أعادا عليه حديثا قط حتى فرق بينهما الدهر وفيهما يقول الشاعر

(ألم تعلما أن قد تفرق قبلنا ... نديما صفاء مالك وعقيل)

ويقول متمم بن نويره فى أخيه مالك وهو من الأمثال السائرة

(وكنا كندمانى جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا)

(فلما تفرقنا كأنى ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا)

٢٥٩ - (ظلم الجلندى) هو الملك الذى ذكره الله تعالى فى كتابه فقال ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ فجرى المثل لاسيما على ألسنة أهل عمان بظلمه فقالوا أظلم من الجلندى

٢٦٠ - (شقائق النعمان) يحكى أن النعمان بن المنذر خرج يوما إلى ظهر الحيرة متنزها وقد أخذت الأرض زخرفها وازينت بالشقائق فاستحسنها وقال احموها فحميت وسميت شقائق النعمان بالنسبة إليه

وقال بعض أهل اللغة النعمان اسم من أسماء الدم نسبت الشقائق إليه تشبيها به كما قال الشاعر

(كأن شقائق النعمان فيها ... ثياب قد روين من الدماء)

٢٦ - (خرزات الملك) كان الملك من ملوك العرب كلما مضت." (١)

"وعقيل بابن أخته عمرو صاحب الطوق الذى استهوته الجن قال لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادمهما أربعين سنة كانا يحادثانه وما أعادا عليه حديثا قط حتى فرق بينهما الدهر وفيهما يقول الشاعر

(ألم تعلما أن قد تفرق قبلنا ... نديما صفاء مالك وعقيل)

ويقول متمم بن نويره فى أخيه مالك وهو من الأمثال السائرة

(وكنا كندمانى جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا)

(فلما تفرقنا كأنى ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا)

٢٥٩ - (ظلم الجلندى) هو الملك الذى ذكره الله تعالى فى كتابه فقال ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ فجرى المثل لاسيما على ألسنة أهل عمان بظلمه فقالوا أظلم من الجلندى

٢٦٠ - (شقائق النعمان) يحكى أن النعمان بن المنذر خرج يوما إلى ظهر الحيرة متنزها وقد أخذت الأرض زخرفها وازينت بالشقائق فاستحسنها وقال احموها فحميت وسميت شقائق النعمان بالنسبة إليه

وقال بعض أهل اللغة النعمان اسم من أسماء الدم نسبت الشقائق إليه تشبيها به كما قال الشاعر

(كأن شقائق النعمان فيها ... ثياب قد روين من الدماء)

٢٦ - (خرزات الملك) كان الملك من الملوك العرب كلما مضت." (٢)

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/١٨٣

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/١٨٣

"(نسر دهر كنسر لقمان والنسران ... إن قستها إليه فراخ)

(مات رفاؤه ومات بنوه ... وبد الشيب فى بنيهم وشاخوا)

(تستطير الشقوق طولا وعرضا ... فيه حتى كأنهن رخاخ)

وضرب ابن سكرة المثل بطيلسان ابن حرب فقال يهجو أبا الطيب المتنبى من قصيدة

(هاجت بلابل قلبى ... وقام شعرى يلبى)

(لما تبدى لعينى ... فى زيه المتنبى)

(طوبى لمالك لو أنه ... أعين بلب)

(ياليت خصبك عندى ... وحل عندك جدبى)

(حتى أراك مردى ... بطيلسان ابن حرب)

١٠٠ - (كساء آل محمد) الذى يضافون إليه فيقال آل الكساء كما قال ديك الجن فى قوله

(والخمسة الغر أصحاب الكساء معا ... خير البرية من عجم ومن عرب)

وكما قال أبو عثمان الخالدى

(أعاذل إن كساء التقى ... كسانيه حبى لأهل الكساء)

ومن ظريف التمثيل به قول أبي على البصير لمن وعده كساء فأخلف

(غزل الكساء ترى من النساج من ... وبأرض عمان تطرز أم عدن)

(ولأى وقت بعد ريح قرة ... هبت وأمطار ألحت يختزن)

(هبه الكساء كساء آل محمد ... هل مطلنا هذا الطويل به حسن)

ومن قصة هذا الكساء ما روت الرواة من أن وفدا بنجران من النصارى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان ما جرى بينهم وبينه أن قال يا محمد لم تعيب عيسى وتسميه عبدا فقال أجل عبد الله." (١)

"ولتسبن الحجاج، أو لأضربن عنقك، قال: أيها الأمير؛ إنما أنا رسول! قال: هو ما أقول لك، فقام وخطب وخلع عبد الملك، وشتم الحجاج، وأقام هناك؛ فلما انصرف ابن الأشعث مهزوما، كتب الحجاج إلى عماله بالري وأصبهان وما يليهما، يأمرهم ألا يمر بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيرا إليه، وأخذ ابن القرية فيمن أخذ.

فلما أدخل على الحجاج، قال: أخبرني عما أسألك؟ قال: سلني عما شئت، قال: أخبرني عن أهل العراق، قال: أعلم الناس بحق وباطل، قال: فأهل الحجاز، قال: أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم فيها، قال: فأهل الشام، قال: أطوع الناس لخلفائهم، قال: فأهل مصر، قال: عبيد لمن غلب، قال: فأهل البحرين، قال: نبط١ استعربوا، قال: فأهل عمان، قال: عرب استنبطوا، قال: فأهل الموصل، قال: أشجع فرسان، وأقتل للأقران، قال: فأهل اليمن، قال: أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة، قال: فأهل اليمامة، قال: أهل جفاء، واختلاف أهواء، وأصبر عند اللقاء، قال: فأهل فارس، قال: أهل بأس

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٦٠٤

شديد، وشر عتيد، وريف٢ كبير، وقرى يسير، قال: أخبرني عن العرب، قال: سلني، قال: قريش قال: أعظمها أحلاما، وأكرمها مقاما، قال: فبنو عامر بن صعصعة، قال: أطولها رماحا وأكرمها صباحا، قال: فبنو سليم، قال: أعظمها مجالس، وأكرمها محابس٣، قال: فثقيف، قال: أكرمها جدودا، وأكثرها وفودا قال: فبنو زبيد، قال: أزلمها للرايات، وأدركها للترات٤، قال: فقضاعة، قال: أعظمها أخطارا، وأكرمها نجارا٥، وأبعدها آثارا قال: فالأنصار، قال: أثبتها مقاما، وأحسنها إسلاما، وأكرمها أياما، قال: فتميم، قال: أظهرها جلدا، وأثراها عددا،

---

١ النبط: جيل من الناس، كانوا ينزلون سواد العراق.

٢ الريف: أرض فيها زرع وخصب.

٣ المحابس: جمع محبس كمقعه، وهو الشجاعة.

٤ الترات جمع ترة: وهي الثأر.

٥ النجار: الأصل.." (١)

"وقال غيره: إن الله جعل البركة

عشرة أجزاء، فتسعة منها في قريش وواحد في سائر الناس، وجعل الكرم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرب وواحد في سائر الناس، وجعل الغيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس، وجعل المكر عشرة أجزاء، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس، وجعل الجفاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البربر وواحد في سائر الناس، وجعل النجابة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الروم وواحد في سائر الناس، وجعل الصناعة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصين وواحد في سائر الناس، وجعل الشهوة عشرة أجزاء، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل الحسد عشرة أجزاء، فتسعة منها في اليهود وواحد في سائر الناس.

ويحكى أن الحجاج سأل ابن القرية عن طبائع أهل الأرض، فقال: أهل الحجاز أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها؛ رجالها حفاة، ونساؤها عراة، وأهل اليمن أهل سمع وطاعة، ولزوم الجماعة، وأهل عمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين قبط استعربوا، وأهل اليمامة أهل جفاء، واختلاف آراء. وأهل فارس أهل بأس شديد، وعز عتيد، وأهل العراق أبحث الناس عن صغيرة، وأضيعهم لكبيرة. وأهل الجزيرة أشجع فرسان، وأقتل للأقران. وأهل الشام أطوعهم لمخلوق وأعصاهم لخالق. وأهل مصر عبيد لمن غلب، أكيس الناس صغارا، وأجهلهم كبارا.

وعن ابن القرية قال: الهند بحر هادر، وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر. وكرمان ماؤها وشل (١) ، وثمرها دقل (٢) ، ولصها بطل. وخراسان ماؤها جامد، وعدوها جاهد. وعمان حرها شديد، وصيدها عتيد. والبحرين كناسة بين المصرين. والبصرة ماؤها ملح، وحربها صلح، مأوى كل تاجر، وطريق كل عابر. والكوفة ارتفعت عن

---

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ٢/٣٤٥

(١) الوشل: الماء القليل.

(٢) الدقل: أردأ التمر.." (١)

"عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان داود نبي الله وخليفته في أرضه يحب الخيل حبا شديدا، فلم يكن يسمع بفرس يذكر بعتق أو حسن أو جرى إلا بعث نحوه، حتى جمع ألف فرس، لم يكن يومئذ في الأرض غيرها، فلما قبض الله داود، وورثه سليمان وجلس في مقعد أبيه قال: ما ورثني داود مالا أحب إلى من هذه الخيل، فأضمرها وصنعها ودعا بها ذات يوم، فقال: اعرضوها علي حتى أعرفها بشياتها وأسمائها وأنسابها، قال: فأخذ في عرضها حتى صلى الظهر، فمر به وقت العصر وهو يعرضها، ليس فيها إلا سابق رائع، فشغلته عن الصلاة، حتى غابت الشمس وتوارت بالحجاب، ثم أنتبه فذكر الصلاة، فاستغفر الله تعالى وقال: لا خير في مال شغل عن ذكر الله وعن الصلاة! ردوها علي! وقد عرض منها تسعمائة وبقيت مائة، فردوا التسعمائة، فطفق يضرب سوقها وأعناقها أسفا على ما فاته من وقت العصر. وبقيت مائة فرس لم تكن عرضت عليه؛ فقال: هذه المائة أحب إلي من التسعمائة التي فتنتني عن صلاتي؛ فأمسكها، قال الله تعالى: ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب، إذا عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد، فقال: إني أحببت حب الخير عن ذكر حتى توارت بالحجاب، ردوها علي، فطفق مسحا بالسوق والأعناق (. والمائة التي لم تشغله عن ذكر الله تركها، فلم يزل معجبا بها حتى قبض. فالخيل إلى هذه الغاية من نسل تلك المائة الباقية.

وقال ابن الكلبي: يقال إنه اخرج الله تعالى إليه مائة فرس من البحر لها أجنحة، وكان يقال لتلك الخيل الخير؛ فكان سليمان عليه السلام يراهن بينها ويجريها؛ ولم يكن شيء أعجب إليه منها.

وروى أن ابن عباس رضي الله عنه قال: أول ما انتشر في العرب من تلك الخيل أن قوما من الأزد من أهل عمان، قدموا على سليمان ابن داود عليه السلام بعد تزويجه بلقيس ملكة سبأ، فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم، حتى قضوا من ذلك ما أرادوا، وهموا بالانصراف؛ فقالوا: يا نبي الله! إن بلدنا شاسع، وقد أنفضنا من الزاد، فمر لنا بزاد يبلغنا إلى بلدنا، فدفع إليهم سليمان فرسا من خيل داود، وقال: هذا زادكم! فإذا نزلتم فاحملوا عليه رجلا، وأعطوه مطردا، واحتطبوا وأوروا ناركم، فإنكم لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى يأتيكم بالصيد. فجعل القوم لا ينزلون منزلا إلا حملوا على فرسهم رجلا بيده مطرد، واحتطبوا وأوروا نارهم؛ فلا يلبثون إلا قليلا حتى يأتيهم صاحبهم بصيد من الظباء والحمر والأروى، فيأتيهم بما يكفيهم وفضلا عن ذلك، فقال الأزديون: ما لفرسنا هذا اسم إلا) زاد الراكب (؛ فكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل. فأصل فحول العرب من نتاجه. وزعم آخرون أن سليمان بن داود عليه السلام لما كان يمسح أعناقها وسوقها طار منها ثلاثة أفراس عند قتله إياها؛ فوقع فرس في ربيعة، وفرس في خشين، وفرس في بهراء، فحملوهم على خيولهم وكانت هجنا، فلما نتجت تلك الأفراس طارت فرجعت إلى البحر، وتناتجت الخيل بعضها من بعض.

وروى الواقدي أن أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام. قال: وإنما كانت الخيل وحشا لا تطاق أن تركب، حتى سخرت لإسماعيل، فكان أول من رسنها وركبها ونتجها. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كانت الخيل

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٣٣٧

وحشا كسائر الوحوش، فلما أذن الله عز وجل لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله تعالى: إني معطيكما كنزا ادخرته لكما، ثم أوحى الله تعالى إلى إسماعيل أن أخرج فادع بذلك، فخرج إسماعيل إلى أجياد، وكان موضعا قريبا منه، وما يدري ما الدعاء ولا الكنز، فألهمه الله عز وجل الدعاء، فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته فأمكنته من نواصيها، وذللها الله له. قال ابن عباس: فاركبوها واعتقدوها فإنها ميامين، وإنها ميراث أبيكم إسماعيل.

فصل

في وجوه اتخاذها:." (١)

"عمان: وأرضها مجاورة لأرض الشمال، وهي أرض عامرة كثيرة الخلائق والبساتين والفواكه، إلا أنها بلاد حارة جدا. وببلاد عمان حية تسمى العربد، وتسمى الكرام، تنفخ ولا تؤذي، فإذا أخذت وجعلت في إناء وثيق، وأوثقت رأس ذلك الإناء وسد سدا محكما، ووضعت في إناء آخر ثان، وأخرجت من بلاد عمان، عدمت من الإناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت. وهذا من أعجب العجب. وبهذه الأرض دويبه صغيرة تسمى القراد، إذا عضت الإنسان انتفخ مكانها ودود، ولا يزال الدود يسعى في باطن الإنسان المعضوض حتى يموت. وبجبال أرض عمان قرود كثيرة تضر بأهلها ضررا كثيرا وربما لا تندفع في بعض الأوقات إلا بالسلاح والعدد الكثيرة لكثرتها؛ وفي أرض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد؛ وفي بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها. وصاحب هذه الجزيرة تصل مراكبه إلى بلاد الهند ويغزوهم في غالب الأوقات ويغير على كفار الهند.

ويحكى أن عنده في الجزيرة المذكورة على مرسى البحر من المراكب التي تسمى السفينات مائتي مركب، وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس على وجه الأرض ومتن البحور مثلها أبدا؛ وهي أن المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة؛ قطعة واحدة، والمركب الواحد منها يسع مائة رجل وخمسين، وبهذه الجزيرة دواب ومواشي وأشجار وفواكه.." (٢)

"في كتاب الشعراء:)

العماني الفقيمي: هو محمد بن ذؤيب ولم يكن من أهل عمان ولكن نظر إليه دكين الراجز فقال: من هذا العماني. وذلك أنه كان مصفرا مطحولا وكذلك أهل عمان. وقال الشاعر:

(ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ... ويغبط بما في بطنه وهو جائع)

ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة وخف ساذج فقال: إياك وأن تدخل إلي إلا وعليك خفان دمالقان وعمامة عظيمة الكور.

فدخل عليه وقد تزيا بزي الأعراب فأنشده وقبل يده وقال: يا أمير المؤمنين قد والله أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته. ثم يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدي كل هؤلاء رأيت وجههم وقبلت أيديهم وأخذت جوائزهم لا والله ما رأيت فيهم يا أمير المؤمنين أندى كفا ولا أبهى منظرا ولا أحسن وجها منك. فأجزل له

---

(١) حلية الفرسان وشعار الشجعان ابن هذيل ص/٣

(٢) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/١٦٠

الرشيد الجائزة وأضعفها له على كلامه وأقبل عليه فبسطه حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام. انتهى.

وزعم ابن الملا في شرح المغني أن العماني كنيته أبو نخيلة. وهو خلاف الواقع بل هما راجزان.." (١)

"(فأما التي صحت فأزد شنوءة ... وأما التي شلت فأزد عمان)

ورأيت في الملحقات التي ألحقها صاحب المختصر الذي اختصره من جمهرة الأنساب لابن الكلبي بعد أن نقل كلام الصحاح ما نصه: لم أجد في الجمهرة. لابن دريد لذلك ذكرا بل رأيت في العجالة في النسب أن شنوءة اسمه الحارث وقيل عبد الله. فقوله: إنه الحارث أقرب إلى الصواب. فالحارث هو الذي ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد وماسخة وغيرهم. وأهل عمان الآن يقولون: إنهم شنوءة وهم من دوس ثم من مالك بن فهم بن غنم بن دوس.)

وهذا الذي ظهر من صحة ذلك يبطل تقسيم الشاعر في هذا البيت وقوله: إن أزد عمان غير أزد شنوءة وقول الجوهري: يقال أزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة إن أراد بهم التقسيم على ثلاث قبائل ففاسد وذلك: أن أزد السراة أيضا من أزد شنوءة فيهم من يذكر وهم ثمالة تحل بلدا بالسراة اسمه قوسى ودوس منهم منهب بن دوس بالسراة. والأقرب أن يقال: إن هذا كقولهم غسان والأنصار وخزاعة وكلهم غسان وإنما تجدد للأنصار وخزاعة هذان الوصفان فبقيت تسمية غسان للشاميين ا. هـ.

وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والأربعون بعد المائة)

(يا مرحباه بحمار ناجيه)." (٢)

"وكان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب ولي خدما كثيرة من كتابات الخزينة والأوقاف وكان كاتبا بليغا كامل العقل حسن الرأي ميمون النقيبة ورزق دنيا طائلة وسعة وكان كثير التنعم وافر الخير محظوظا في الدنيا وبلغ من العمر كثيرا وهو في نشاط الشبان وبالجملة فإن كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الأيام حظه وكان مع ذلك سمح الكف دائم البشر وكانت صدقاته على الفقراء دارة وخيراته واصلة وانتفع به جماعة ومنه أثروا وبه استفادوا والحاصل أنه كان من محاسن دهره وأكارم عصره وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ستين ألف ودفن بمقبرة الفراديس في تربة الغرباء رحمه الله تعالى

أبو طالب بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ابن علي بن أحمد بن محمد أسد الله ابن حسن بن علي بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ولد بمدينة مريمه من أرض حضرموت واشتغل بالفنون وجمع الله تعالى له بين حسن الحفظ والفهم ثم رحل إلى أرض السواحل وأخذ بها عن جماعة ثم رحل إلى الديار الهندية وأخذ بها عن بعض الفضلاء وكان كثير الاستحضار للمستحسنات من الأشعار والحكايات وله نظم ونثر ثم وفد على بعض ملوك الهند فوقع عنده موقعا عظيما وجلس عنده للتدريس العام وكان عالما بعلم الفرائض والحساب وكان الغالب عليه الأدب ثم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم الطريقة الموصلة ورجع إلى وطنه فركب البحر فقدر الله تعالى أن سقطوا على أرض عمان وأقام بها مدة حتى مات وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وألف ودفن بأرض عمان فلما فرغوا من دفنه في لحده سمعوا هزة وطلع منها نور لحق عنان

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٤١/١٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٨٧/٢

السماء فنبشوا عليه فلم يجدوا جثته ولا الكفن رحمه الله تعالى

الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان بن رمية بن أبي نمى محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد ابن موسى بن عبد الله المحصن ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم صاحب مكة والحجاز كان من أمره أنه لما كبر أبوه فوض أولا نيابة الإمارة لابنه الشريف حسين فلم يطل أمره فيها فمات فولاها شقيقه الشريف مسعود وكان موصوفا بالشجاعة والقوة لكن لم يسلك فيها مسلكا." (١)

"ومنها "سادسا" أن الشعر الجاهلي لم يرد فيه ذكر لتقسيم العرب إلى قحطانية وعدنانية، وإن وردت فيه أبيات يتفاخر أصحابها بعدنان أو قحطان، ترجع في أغلب الظن إلى الحقبة القريبة من الإسلام، كما أن هذا التفاخر -أو حتى الهجاء- لا يصح أن يكون أساسا لوضع نظرية في اختلاف أجناس القبائل العربية١.

ومنها "سابعا" أن ما يراه الإخباريون من أن العداء كان مستحكما بين العدنانيين والقحطانيين من قديم٢، حتى رووا أن كل فريق منهم، إنما اتخذ لنفسه شعارا في الحرب يخالف الآخر، فاتخذ المضريون العمائم والرايات الحمر، واتخذ أهل اليمن العمائم الصفر، فإنما أصل هذا العداء ما كان بين الحضارة والبداوة من نزاع طبيعي، وكان توالي الوقائع والحوادث يزيد في العداء، ويقوي روح الشر بينهم، ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما كان من العداء الشديد بين أهل المدينة -من أوس وخزرج، وهم على ما يذكر النسابون قحطانيون، وأهل مكة-وهم عدنانيون- وقد استمر هذا التنافس بينهم بعد الإسلام، وكان بين القومين حزازات ومفاخرات، وكل يدعي أنه أشرف نسبا، وأعز نفرا٣.

ومنها "ثامنا" أن علماء الأنثروبولوجيا لم يلاحظوا فروقا واضحة بين العدنايين والقحطانيين، وإن كان من العجيب أن الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت على أفراد من القبائل العربية الجنوبية، قد أثبتت فروقا بين أفراد هذه القبائل٤، هذا إلى أن الجماجم التي عثر عليها من عهود ما قبل الإسلام تشير إلى وجود أعراق متعددة بينها٥، فإذا كان ذلك صحيحا، فربما كان السبب في هذا هو الاختلاط الجنسي عند القبائل العربية الجنوبية، والذي كان نتيجة هجرات من وإلى جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن هنا كان التشابه بين أهل عمان وبين سكان السواحل الهندية المقابلة لها، ثم بين أهل عدن وبقية العربية الجنوبية وتهامة، وبين سكان أفريقيا الشرقية، وإن كان أكثر احتمالا في الحالة الأخيرة أن تلك القبائل في

---

١ عبد العزيز سالم: المرجع السابق ص٨٥، جواد علي ١/ ٣٧٣-٤٧٥.

٢ R. Dozy, Histoire Des Musulmans D'espagne, I, P. ١٧, ٧٠

٣ أحمد أمين: فجر الإسلام ص٨٥، جواد علي ١/ ٤٨٣، اللسان ٧/ ١٣٣، ٢٠/ ٣٨، وكذا A. Sprenger, Op. Cit., P.Cxxviii

٤ B. Thomas, Arabia Felix, P. ٣٠١

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/١٣١

٥ جواد علي ١/ ٢٩٣،

وكذا L.H.D. Buxton, The People Of Asia, London, ١٩٢٥P.٩٩f." (١)

"٧- العمالقة:

ينسب الأخباريون العماليق إلى "عمليق بن لوذ بن سام بن نوح"١، وهو شقيق طسم، هذا ويبالغ الأخباريون في أهمية العماليق وسعة انتشارهم بدرجة لا يمكن أن يقبلها منطق أو يقرها عقل، فيجعلونهم أمما كثيرة تفرقت في البلاد، فكان منهم أهل عمان والحجاز والشام ومصر، فضلا عن أهل المدينة وبنو هف وبنو مطر وبنو الأزرق وسعد بن هزان، وأهل نجد، وبديل وراحل وغفار هذا، وأخيرا فقد كان منهم الجبابرة بالشام -وهم الكنعانيون- والفراعين بمصر، والأرقم ملك الحجاز بتيماء٢.

ولا شك في أن الاضطراب إنما يبدو واضحا في روايات الأخباريين هذه، فضلا عن أثر التوراة الواضح فيها، فهم يرون أن أهل مصر من العماليق٣ -والعماليق، في رأيهم، كجرهم من العرب العاربة-٤، ولكنهم في نفس الوقت يرون أن أهل مصر من أبناء "مصرايم بن حام بن نوح"٥، وتلك في الواقع إنما هي رواية

---

١ تاريخ الطبري ١/ ٢٠٧، الإكليل ٢/ ٤١٠، المعارف ص١٣.

٢ الإكليل ١/ ٧٤-٧٧، تاريخ الطبري ١/ ٢٠٦، نهاية الأرب للقلقشندي ص١٥٠-١٥١، قاموس الكتاب المقدس ٢/ ١١٢، جواد علي ١/ ٣٤٦

وكذا Hastings, Op. Cit., P. ٢٤ وكذا The Jewish Encyclopedia, I, P. ٢١٨

وكذا El, I, ٣٢٥

٣ انظر كتابنا "حركات التحرير في مصر القديمة" القاهرة ١٩٧٨، دار المعارف ص١٣١، ١٣٤، رشيد رضا، تفسير سورة يوسف ص٦٨، تاريخ الطبري ١/ ٣٣٥-٣٣٦، ٣٤٢، ٣٦٣، تفسير القرطبي ص٣٤٢٧ "طبعة الشعب"، ابن كثير: قصص الأنبياء ١/ ٣٠٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/ ١٠١، ١٤١، ١٦٩، جرجي زيدان: المرجع السابق ص٦٠، وكذا

Josephus, Wars Of The Jews, I, P. ١٩.

٤ تاريخ الطبري ١/ ٢-٧.

٥ ابن الأثير ١/ ٨١، تاريخ الطبري ١/ ٢٠٦.." (٢)

"ومن الآثار المروية عن عمر رضي الله عنه في إكرامه لأهل الفضل والتقوى: ما روي من أن بيرح بن أسد١ خرج مهاجرا إلى المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فرآه عمر رضي الله عنه يطوف في سكك المدينة، فأنكره، فقال:

---

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم محمد بيومى مهران ص/١٤٠

(٢) دراسات في تاريخ العرب القديم محمد بيومى مهران ص/١٥٦

من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل عمان، فأخذ بيده، فذهب به إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال: يا أبا بكر، هذا من الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر، بها حي من العرب، لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر"٢.

وروي أن الطفيل بن عمرو٣ حارب المرتدين في موقعة اليمامة، ومعه ابنه عمرو، فجرح عمرو، وقطعت يده، فكان يوما عند عمر بن

---

١ بيرح بن أسد الطاحي من أهل عمان، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات. ابن حجر / الإصابة ١٧٥/١.

٢ رواه أحمد / المسند ٤٤/١، ابن أبي عاصم / الآحاد والمثاني ٢٧٢/٤، ٢٧٣، أبو يعلى / المسند ١٠١/١، أبو نعيم / معرفة الصحابة ١٧٤/٣، ومداره على أبي لبيد لمازة بن زبار، وهو صدوق من الثالثة، روايته عن عمر منقطعة، وبقية رجاله عند أبي يعلى ثقات. فالأثر ضعيف.

٣ الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي، أسلم بمكة ثم رجع إلى قومه، ثم هاجر إلى المدينة، ولقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر، فلم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى استشهد باليمامة، وقيل باليرموك. ابن عبد البر / الاستيعاب ٣١١/٢.." (١)

"ولقد عرفت الدهر قبلك ساليا ... إلا عليك فما أطاق تجلدا

ما زلت نصل الدهر يأكل غمده ... حتى رأيتك في حشاه مغمدا [١]

٣- الكافي العماني

هو أبو علي أبزون المجوسي من أهل عمان «١» ، وكنت أسمع له بالفقرة [بعد الفقرة] [٢] فأفتقر إلى أخواتها، ويلتهب [٣] حرصي على إثباتها [٤] .

ثم ظفرت بديوان شعره في خزانة الكتب النظامية بنيسابور. وكنت على جناح الانصراف الى الناحية، فلم أتمكن من احتلاب [٥] دررها [٦] «٢» .

ولم أتوصل إلى اجتلاب [٧] دررها [٨] «٣» . قال محمد بن أحمد المعروف بأبي

---

[١]- ورد البيتان الاخيران في ح ضمن شعر «الوزير المغربي» ولم يذكرهما را. وقد أشار أحد قراء ح في الهامش أنه: «قد مر ذكر هذين البيتين آنفا لأبي القاسم الوزير المغربي» .

[٢]- اضافة في ح وبا وب ٢ وب ١ وف ١ وف ٢ ول ٢.

[٣]- في ب ٣ وف ١: وتلهب.

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٦٠٦/٢

[٤]- في ف ١ ول ١: أبياتها.

[٥]- ب ١: اجتلاب.

[٦]- في ح: درها.

[٧]- في ب ١: احتلاب.

[٨]- في با وف ١ وف ٣: درها.." (١)

"(مراكش والجزائر) سبتة وطنجة ومليلة والمرسى الكبير، ثم اتصلت هذه المحاولات باحتلال البرتغاليين للبحرين ومسقط بقصد محاصرة الأساطيل العربية في البحر الأحمر والخليج (١). وكان البرتغاليون قد وصلوا إلى رأس الرجاء الصالح عام ١٤٨٧هـ واستطاع ألفونسو البوكرك إقامة دولة في الشرق واستولى على مدينة هرمز. ثم سيطر البرتغاليون على الخليج العربي خلال القرن السادس عشر، أو أبحر فاسكودي جاما إلى موزمبيق، وفي عام ١٥٠٢م سيطر على زنجيبار، وعام ١٥٠٥م خرج من البرتغال أسطول تعداده عشرون سفينة فاحتلوا سفالة وكلوة وممباسا وبلغوا مسقط وهرمز عام ١٥٠٩م، وفي عام ١٥١٩م احتلوا السواحل الإفريقية وانتزعوها من أيدي المسلمين (٢).

غير أن هذه الحركة لم تصل إلى ما كانت تطمع فيه فقد أوقفتها القوة الإسلامية العثمانية النامية التي استطاعت أن تقضي عليها، فقد ظهر العثمانيون في مياه الخليج ١٥٨٥م وقابلهم أهل الساحل بحماس شديد، كما دخلت دولة المماليك مع البرتغال في حروب بحرية، ثم خلف الفرنسيون والهولنديون والإنجليز والبرتغال وإسبانيا وخطوا خطوات واسعة كان أبرزها استيلاء هولندا على أرخبيل الملايو، وفرنسا وانجلترا على إفريقيا واستأثرت إنجلترا بالهند، كما ناهض الإنجليز البرتغاليين وأرسلوا سفنهم إلى بلاد فارس عام ١٦١٦م، وقد استطاع العثمانيون إنقاذ العالم الإسلامي من الغزو البرتغالي الإسباني الذي استهدف خنق التجارة الإسلامية، وحين حاولوا السيطرة على ساحل المغرب الإسلامي للإغارة عليه وضربه، سارع العثمانيون بالسيطرة على المغرب كله ما عدا مراكش واستطاعوا مواجهة الإسبان في حوض المتوسط وجزائره وسواحله، وأدالوا منهم، وبذلك استطاعت القوة البحرية العثمانية أن تحفظ شاطئ البحر المتوسط للإسلام والمسلمين، واستطاع العثمانيون أن يسيطروا على ساحل شرق إفريقيا وشمال المحيط الهندي في مطلع القرن الثامن عشر فأرهب ذلك الأوربيين. واستطاع أحمد بن سعيد ١٧٤٠هـ أن يقف في وجههم في عمان حيث فقد البرتغاليون الأمل في استرداد هذه المنطقة، وقد كانت عمان بعد سقوط الأندلس أكبر قوة عربية ودامت نهضتها من عام ١٠٠٠هـ إلى ١٢٥٠هـ وقد استولت على ثغور البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج، فإفريقيا الشرقية إلى رأس الرجاء الصالح، وفي بضعة أجيال صار أهل عمان سادة هذه البحار العظمى الثلاثة، وصار لهم أسطول ضخم هاجم الأسطول البرتغالي وأجلاه عن جميع الثغور الهندية والفارسية والإفريقية ..

ولم يصبر الإنجليز على هذه الدولة البحرية التي كانت تهددهم في أملاكهم في آسيا وإفريقيا؛ فعملوا على مدى ثمانين عاما على إضعافها والقضاء عليها وضرب

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١/١٢٠

(١) هجمات مضادة في التاريخ الإسلامي، ص ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨.." (١)

"ناحية عمان كان بالبصرة وقال عمرو بن علي هو من موضع يقال له درب الحوف بالبصرة سمع ابن عباس روى عنه عمرو بن دينار وقتادة في الغسل والشهادات والتهجد بالليل مات بالبصرة سنة ٩٣ قال البخاري قال أبو نعيم بهذا وقال كاتب الواقدي قال أبو نعيم مثله وقال أبو بكر بن أبي شيبة مثله وقال الذهلي فيما كتب إلي أبو نعيم مثله قال وقال يحي بن بكير مات سنة ١٠٣ كذا قال وقال عمرو بن علي مات سنة ٩٣ وقال ابن سعد قال الواقدي مات سنة أربع أو أربع ومائة وقال الغلابي عن ابن حنبل بمثل عمرو وقال ابن سعد قال الهيثم توفي سنة أربع ومائة

ومنهم من اسمه جرير

١٧٧ - جرير بن عبد الله أبو عمرو البجلي نزل الكوفة سمع النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قيس بن أبي حازم والشعبي وزياد بن علاقة وهمام وأبو زرعة بن عمرو بن جرير." (٢)

"أحسن المراسي وماؤها عذب، والفوفل بها كثير ومنها يحمل للهند والصين وأكثر أهلها براهمة وهم معظمون عند الكفار مبغضون في المسلمين ولذلك ليس بينهم مسلم.

حكاية [مسجد بدفتن]

أخبرت أن سبب تركهم هذا المسجد غير مهدوم أن أحد البراهمة خرب سقفه ليصنع منه سقفا لبيته فاشتعلت النار في بيته فاحترق هو وأولاده ومتاعه! فاحترموا هذا المسجد ولم يعرضوا له بسوء بعدها وخدموه وجعلوا بخارجه الماء يشرب منه الصادر والوارد، وجعلوا على بابه شبكة لئلا يدخله الطير.

ثم سافرنا من المدينة بدفتن إلى مدينة فندرينا «١١٥» ، وضبط اسمها بفاء مفتوح ونون ساكن ودال مهمل وراء مفتوحين وياء آخر الحروف، مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وأسواق، وبها للمسلمين ثلاث محلات، في كل محلة مسجد، والجامع بها على الساحل وهو عجيب له مناظر ومجالس على البحر، وقاضيها وخطيبها رجل من أهل عمان وله أخ فاضل، وبهذه البلدة تشتو مراكب الصين ...

ثم سافرنا منها إلى مدينة قالقوط «١١٦» ، وضبط اسمها بقافين وكسر اللام وضم." (٣)

"- الفهري ابن رشيد الفهري." ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة.

تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر ١٩٨٢.

---

(١) دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي علي محمد الصلابي ص/٤٣٣

(٢) رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد أبو نصر الكلاباذي ١٤٣/١

(٣) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٤٤/٤

حرف القاف

- القرطبي: المفهم في شرح صحيح مسلم (الحديث)
- القلقشندي: صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩١٤- ١٩١٩
- القزويني: عجائب المخلوقات، تحقيق فاروق سعد بيروت ١٩٧٣.
- القطيبي: عبد الله الخريطة السياسة للعالم الإسلامي

من خلال رحلة بن بطوطة بحث لنيل الإجازة ١٩٩٢- ١٩٩٣-كلية الحقوق المغرب.

حرف السين:

- سكريج (الشيخ) رياض البهجة في أخبار طنجة، مخطوط الخزانة الصبحية- سلا
- سالم بن حمود بن شامس: العنوان عن تاريخ عمان
- السالمي نور الدين، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ١٣٩٤- ١٩٧٤
- السامرايي، خليل ابراهيم السامرايي، رحلة بن بطوطة ١٩٩٣.
- السامرائي خليل، الألفاظ الدخيلة في رحلة ابن بطوطة مجلة البحث العلمي ١٩٧٦- الرباط
- سعيد الديوه جي: جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق ١٣٨٢- ١٩٦٣.
- سوفاجي جان: أخبار الصين والهند جمعت سنة ٢٣٧ باريز ١٩٤٨.

حرف الشين:

- ابن شداد: الأعلاق الخطيرة- تحقيق: سامي الدهان، دمشق ١٩٦٢.
- د. الشرقاوي محمود: رحلة بن بطوطة من طنجة إلى الصين والأندلس وإفريقيا، مكتبة

أنجلو المصرية ١٩٦٨.

- أبو شامة: عيون الروضتين في أخبار الدولتين

تحقيق: أحمد البيسومي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١

- د. شبلي رؤوف: الإسلام في أرخيل الملايو ومنهج الدعوة إليه الطبعة الأولى ١٣٩٥ ١٩٧٥
- شهاب: حسن صالح: المراكب العربية نشر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٨٧.
- شهاب: حسن صالح عدن فرضة اليمن.

مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٤١٠ ١٩٩٠

حرف الهاء:

- د. هارون دين ووان حسن: الدعوة الإسلامية في ماليزيا، ١٩٨٥.
- الهمداني رشيد الدين فضل الله: جامع التواريخ نقله إلى العربية جماعة من الأساتذة،

١٩٦٠.

- الهروي: الإشارات إلى معرفة الزيارات

تحقيق: جانيت سورديل- طومين، نشر المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٣.." (١)

"وقد أخبرت أن سبب تركهم هذا المسجد غير مهدوم أن أحد البراهمة خرب سقفه ليصنع منه سقفا لبيته فاشتعلت النار في بيته فاحترق هو وأولاده ومتاعه فاحترموا هذا المسجد ولم يتعرضوا له بسوء بعدها وخدموه وجعلوا بخارجه الماء يشرب منه الصادر والوارد وجعلوا على بابه شبكة لئلا يدخله الطير. ثم سافرنا من مدينة بدفتن إلى مدينة فندرينا "وضبط اسمها بفاء مفتوحة ونون ساكن ودال مهمل وراء مفتوحة وياء آخر الحروف". مدينة كبيرة ذات بساتين وأسواق وبها للمسلمين ثلاث محلات وفي كل محلة مسجد والجامع بها على الساحل وهو عجيب له مناظر ومجالس على البحر وقاضيها وخطيبها رجل من أهل عمان وله أخ فاضل. وبهذا البلدة تشتو مراكب الصين. ثم سافرنا منها إلى مدينة قالقوط "وضبط اسمها بقافين وكسر اللام وضم القاف الثاني وآخره طاء مهمل" وهي إحدى البنادر العظام ببلاد المليبار يقصدها أهل الصين والجاوة وسيلان والمهل وأهل اليمن وفارس، ويجتمع بها تجار الآفاق. ومرساها من أعظم مراسي الدنيا وسلطانها كافر يعرف بالسامري شيخ مسن يحلق لحيته كما يفعل طائفة من الروم رأيته بها وسنذكره إن شاء الله. وأمير التجار بها إبراهيم شاه بندر من أهل البحرين فاضل ذو مكارم يجتمع إليه التجار ويأكلون في سماطه وقاضيها فخر الدين عثمان فاضل كريم وصاحب الزاوية بها الشيخ شهاب الدين الكازروني وله تعطى النذور التي ينذر بها أهل الهند والصين للشيخ أبي إسحاق الكازوني نفع الله به. وبهذه المدينة الناخوذة مثقال الشهير الاسم صاحب الأموال الطائلة والمراكب الكثيرة لتجارته بالهند والصين واليمن وفارس. ولما وصلنا إلى هذه المدينة خرج إلينا إبراهيم شاه بندر والقاضي والشيخ شهاب الدين وكبار التجار ونائب السلطان الكافر المسمى بقلاج "بضم القاف وآخره جيم" ومعهم الأطبال والأنفار والأبواق والأعلام في مراكبهم. ودخلنا المرسى في بروز عظيم ما رأيت مثله بتلك البلاد فكانت فرحة تتبعها ترحة. وأقمنا بمرساها وبه يومئذ ثلاثة من مراكب الصين. ونزلنا بالمدينة وجعل كل واحد منا في دار وأقمنا ننتظر زمان السفر إلى الصين ثلاثة أشهر ونحن في ضيافة الكافر، وبحر الصين لا يسافر فيه إلا بمراكب الصين ولنذكر ترتيبها.

ومراكب الصين ثلاثة أصناف: الكبار منها تسمى الجنوك، واحدها جنك." (٢)

"المقدمه

فيما يتعلق بالتجارة عن طريق البحر وقصص الأسفار للبحارة العرب والفرس مع بلاد الهند وارخبيل الملايو والصين، فإن أولئك التجار العرب قد ساروا على التقاليد القديمه لمنطقة جنوبي العراق وسواحل الخليج العربي منذ العصر الساساني.

ويقال انه عند ما استولى العرب على ميناء (الأبله) قرب البصرة في خلافة عمر بن الخطاب وجد بها المسلمون سفنا صينية، وقد كان الفرس حتى عصر السيادة العربية هم أكثر الناس جسارة على ركوب البحر، وكان من الواضح منذ عهد طويل ان المستعمرة العربية الفارسية بمينا كانتون بالصين، كانت قد بلغت حدا من القوة أصبحت معها في سنة ٧٥٨ م تضع يدها

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٢٧١/٥

(٢) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٤٣٧/٢

على المدينة وتتحكم فيها ثم تنهبها وتغادر البلاد عن طريق البحر.

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حالف الحظ بعض المستشرقين بأن عثر على شواهد قبور تثبت زيارة بعض العرب للصين في ذلك العهد القديم وذلك في مقبرة تثبت زيارة بعض العرب للصين في ذلك العهد القديم وذلك في مقبرة تثبت وجود جماعة من أهل عمان والخليج العربي. وعزز هذا الإثبات مصدر تاريخي آخر هو كتاب لأبي سفيان محبوب العبدي المتوفي في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي حيث جاء فيه أن أحد شيوخ الإباضية وهو أبو عبيدة عبد الله بن القاسم من أهل عمان، وكان." (١)

"وفي كتاب العين ما يخلف قول أبي علي في السعن والمعن قال: السعن شيء يتخذ من الآدم شبه دلو إلا أنه مستطيل مستدير ربما جعلت له قوائم ينبذ فيه، وقد يكون على تلك الخلقة من الدلاء صغير يسمى السعن والجمع السعنة والأسعان، والسعن ظلة يتخذها أهل عمان فوق سطوحهم من جل الندى والومد والجمع السعون والسعن الودك والمعن العروف. ابن الأعرابي في قوله:

فإن ضياع مالك غير معن

أي غير حزم من قولك أمعن لي بحقي أي أقربه وانقاد. وأمعن الماء إذا جرى وهو النمر بن تولب بن أقيش من عكل واسم عكل عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر شاعر جاهلي إسلامي، وكان يسمى الكيس لجودة شعره، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه، وكتب له كتابا كان في أيدي أهله. وروى عنه أنه قال: صوم شهر الصبر، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن كثيرا من وحر الصدر.

وأنشد أبو علي " ١ - ٩١، ٩١ " لزهير:

والستر دون الفاحشات ولا." (٢)

"فكان فيمن أرسلوا ابن القرية، فسأله الحجاج عن البلدان والقبائل، فقال:

أهل العراق أعلم الناس بحق وباطل.

وأهل الحجاز أسرع الناس إلى فتنة، وأعجزهم فيها.

وأهل الشام أطوع الناس لخلفائهم.

وأهل مصر عبيد من غلب [١] .

وأهل البحرين نبط استعربوا.

وأهل عمان عرب استنبطوا.

وأهل الموصل أشجع الفرسان [وأقتل للأقران] [٢] .

وأهل اليمن أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة [٣] .

---

(١) رحلة السيرافي السيرافي، أبو زيد ص/٣

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٢٨٥

وأهل اليمامة أهل جفاء واختلاف [أهواء، وأصبر عند اللقاء.

وأهل فارس، أهل بأس شديد، وشر عتيد] [٤] وزيف [٥] كثير، وقرى يسير.

وأما القبائل فقال: قريش أعظمها [٦] أحلاما وأكرمها مقاما.

وبنو عامر بن صعصعة أطولها رماحا، وأكرمها صباحا.

[وبنو سليم أعظمها مجالس، وأكرمها محابس] [٧] .

وثقيف أكرمها جدودا، وأكثرها وفودا.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «عبيد من خلب» ، وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي «عبيد من طلب» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» لابن خلكان.

[٢] ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «أهل أهواء، وصبر عند اللقاء» . والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٤] ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «وريف» وهو تصحيف.

[٦] في المطبوع: «أعظم» .

[٧] ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .." (١)

"حضر موت والشحر؛ وهم الذين بعث الله تعالى إليهم هودا عليه السلام فلم يؤمنوا فأهلكهم بالريح كما ورد به القرآن الكريم.

القبيلة الثانية- ثمود

وهم بنو ثمود بن جاثر، (ويقال كاثر بالكاف بدل الجيم) ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وكانت منازلهم بالحجر ووادي القرى، بين الحجاز والشام؛ وكانوا ينحتون بيوتهم من الجبال مراعاة لطول أعمارهم.

بعث الله تعالى إليهم صالحا عليه السلام فلم يؤمنوا، فأهلكم الله بصيحة من السماء كما ورد به القرآن الكريم.

القبيلة الثالثة- العمالقة

وهم بنو عمليق (ويقال عملاق) بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح؛ وهم أمة عظيمة يضرب بهم المثل في الطول والجثمان.

قال الطبري: وتفرقت منهم أمم في البلاد، فكان منهم أهل عمان، البحرين، والحجاز، وملوك العراق، والجزيرة، وجبابرة الشام، وفراعنة مصر.

القبيلة الرابعة- طسم

، وهم بنو طسم. قال ابن الكلبي: وهم بنو طسم ابن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وذكر الجوهري أنهم من

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣٤٣/١

عاد، قال: وكانت منازلهم الأحقاف باليمن. وذكر في «العبر» أن ديارهم كانت باليمامة؛ وكان هلاكهم بالحرب بينهم وبين إخوانهم جديس الآتي ذكرهم.

القبيلة الخامسة- جديس

؛ وهم بنو جديس بن إرم بن سام بن نوح. وقال الطبري: جديس بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وكانت مساكنهم بجوار طسم المقدم ذكرهم، وكان هلاكهم بالحرب بينهم وبين المذكورين أيضا.

القبيلة السادسة- عبد ضخم

، وهم بنو عبد ضخم بن إرم بن سام بن نوح. قال في «العبر» : كانوا يسكنون الطائف فهلكوا فيمن هلك. قال: ويقال إنهم أول من كتب بالخط العربي.." (١)

"وبني رشوان، نجران بين بلحارث وهمدان، الجوف بين همدان ومذحج، مأرب بين سبأ ومذحج، جرش بين العواسج وعنز، ترج بين آل مطير وبين نسع، مكة بين الحناطين والجزارين أرض عمان كورتها العظمى صحار واما قراها فأكثر مجامعها هرود من أوديتها.

الجبال المشهورة: الكور جبل دثينة والكور بجرش، صبر وذحر جبلا المعافر، تعكر وصيد وبعدان وريمان جبال السحول، جبل حب جبل العود بينه وبين جبل نعمان، صناع والقمر بالسرو، ومن جبلان العركبة جبل الضلع من جبلان، برع جبل الصنابر، ريشان وحفاش والشرف، شبام ومسار جبلا حراز، أنس جبل ضوران، اسبيل سحمر جبل الدقرار لمراد، شرفات جرة وكنن تنعمة، عيبان ونقم جبلا صنعاء، مهنون لخولان العالية هو وتنعمة، جبل تيس جبل تخلى وصرع جبل حجة موتك جبل ذخار حضور ضين مدع شظب هيلان جبل ملح جبل يام جبل سفيان ذيبان الكبير برط هنوم وسحيب عر بوصان عراش غيلان الجبل الأسود لجنب، شن وبارق بالسراة، الحضن بأرض نجد، عارض اليمامة، جبلا طيء أجأ وسلمى، اقرع تعار لبن أباح شمام، من جبل طي، عسيب عروان يلملم، قدس، رضوى أعفر، أفرع، يسوم، آرة، الأشعر.

ذوات النبع منها وخاصة من بلد خولان: فوط وعرامي وغرابق والدبر وجبل الرعا وجبل الأسواق واسمه دلاني وعراش وعنمل وبدر والمذرى وخر وعرو وهنوم من بلاد همدان وسحيب والشرف.

الحصون منها المشهورة: صناع والقمر وجبل حب ووراخ والعود وتعكر وصبر والجوة وقرعد وخلقة وريمة الكلاع وكحلان ومثوة وضلع وريمة وبرع وشبام حراز ومسار حراز، المستحرزة وضوران ونعمان ورأس حضور ويسمى بيت خولان وجبل تخلى وهو وهنوم الرأس منها، وحجة وموتك وشظب ومذرح ومدع وحضور بني ازاد وناعط وتنعمه وذباب وصرع وقلعة ضهر ويكلى وهكر وتلفم وذروة وعولي." (٢)

"ومن ذلك قول بعض آل أسعد بن ملكيكرب تبع منازل من خرج من اليمن في سائر جزيرة العرب وغيرها:

وقد فارقت منها ملوك بلادها ... فصاروا بأرض ذات مبدى ومحضر

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ١/٣٦٥

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٢٥

وقد نزلت منا خزاعة منزلا ... كريما لدى البيت العتيق المستر

وفي يثرب منا قبائل إن دعوا ... أتوا سربا من دارعين وحسر

هم طردوا عنها اليهود فأصبحوا ... على معزل منها بساحة خيبر

وغسان حي عزهم في سيوفهم ... كرام المساعي قد حووا أرض قيصر

وقد نزلت منا قضاعة منزلا ... بعيدا فأمست في بلاد الصنوبر

وكلب لها ما بين رملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء من أرض تدمر

ولخم فكانت بالعراق ملوكها ... وقد طرحت عدنان في كل مطحر

وحلت جذام حيث حلت وشاركت ... هنالك لخما في العلا والتجبر

وأزد لها البحران والسيف كله ... وأرض عمان بعد ارض المشقر

ومنا بأرض الغرب جند تعلقوا ... إلى بربر حتى أتوا أرض بربر

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي في كلمته التي يذكر فيها افتراق الأزد:." (١)

"عالم الإسلام عبر خطوطه الخلفية في إفريقيا وآسيا، والتي كانت بمثابة حركة الاستعمار القديم التي ابتلي بها العالم الإسلامي فيما بعد، والتي استمرت حتى العقود التي أعقبت سقوط الخلافة العثمانية، كان المماليك في مصر والشام قد بلغوا مرحلة الإعياء، وكان اكتشاف الطريق البحري الجديد حول رأس الرجاء الصالح قد وجه لتجارتهم - التي هي بمثابة العمود الفقري لمقدرتهم المادية - ضربة قاصمة، أما العثمانيون فكان جهدهم منصبا على اختراق أوروبا من الشرق، ولم تكن لديهم الجسور الجغرافية التي تمكنهم من وقف محاولة الالتفاف تلك في بداياتها الأولى، ولكنهم ما لبثوا بعد عدة عقود أن تحركوا لمجابهة الموقف، الموقفن ومع ذلك فقد دافعت الشعوب والقيادات الإسلامية المحلية في المناطق التي ابتليت بالغزو دفاعا مستميتا، وضربت مثلا صلبا في مقاومتها المتطاولة للعدوان، وألحقت بالغزاة خسائر فادحة على طول الجهات والمواقع الساحلية التي سعى هؤلاء إلى أن يجدوا فيها موطئ قدم (١)،

وقد استطاع العثمانيون إنقاذ العالم الإسلامي من الغزو البرتغالي الإسباني الذي استهدف خنق التجارة الإسلامية، وحين حاولوا السيطرة على ساحل المغرب الإسلامي للإغارة عليه وضربهن سارع العثمانيون بالسيطرة على المغرب كله ماعدا مراكش واستطاعوا مواجهة الإسبان في حوض المتوسط وجزائره وسواحله، وأدالوا منهم، وبذلك استطاعت القوة البحرية العثمانية أن تحفظ شاطئ البحر المتوسط للإسلام والمسلمين، واستطاع العثمانيون أن يسيطروا على ساحل شرق إفريقيا وشمال المحيط الهندي في مطلع القرن الثامن عشر فأرهب ذلك الأوربيين، واستطاع أحمد بن سعيد ١٧٤٠م أن يقف في وجههم في عمان حيث فقد البرتغاليون الأمل في استرداد هذه المنطقة، وقد كانت عمان بعد سقوط الأندلس أكبر قوة عربية ودامت نهضتها من عام ١٠٠٠هـ إلى ١٢٥٠هـ وقد استولت على ثغور البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج، فإفريقيا الشرقية إلى رأس الرجاء الصالح، وفي بضعة أجيال صار أهل عمان سادة هذه البحار العظمى الثلاثة وصار لهم أسطول

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/٢٠٦

ضخم هاجم الأسطول البرتغالي وأجلاه عن جميع الثغور الهندية والفارسية والإفريقية .. ولم يصبر الإنجليز على هذه الدولة البحرية التي كانت تهددهم في أملاكهم في آسيا وإفريقيا، فعملوا على مدى ثمانين عاما على إضعافها والقضاء عليها وضرب الأسطول البريطاني مدنها بالقنابل (٢).

خامسا: الاستعمار: وجاءت الموجه الأوروبية المضادة التالية على يد القوات الاستعمارية التي دفعتها الثورة الصناعية إلى البحث عن مجالاتها الحيوية في القارات القديمة لتعريف بضائعها والحصول

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٧ ..

(٢) الإسلام وحركة التاريخ، أنور الجندي ص ٣٩٤ – ٣٩٣.." [١]

"(تدين لمخلوق يدين عبادة ... فيا لك سحقا ليس يخفى لكاتم)

(أنا جيلكم مصنوعة بتكاذب ... كلام الألى فيما أتوا بالعظائم)

(وعود صليب لا تزالون سجدا ... له يا عقول الهاملات السوائم)

(تدينون تضلالا بصلب إلهكم ... بأيدى يهود أرذلين ألائم)

(إلى ملة الإسلام توحيد ربنا ... فما دين ذى دين لنا بمقاوم)

(وصدق رسالات الذى جاء بالهدى ... محمد الآتى برفع المظالم)

(وأذعنت الأملاك طوعا لدينه ... ببرهان صدق ظاهر فى المواسم)

(كما دان فى صنعاء يا لك دولة ... وأهل عمان حيث رهط الجهاضم)

(وسائر أملاك اليمانين أسلموا ... ومن بلد البحرين قوم اللهازم)

(أجابوا لدين الله دون مخافة ... ولا رغبة تحظى بها كف عادم)

(فحلوا عرى التيجان طوعا ورغبة ... لحق يقين بالبراهين ناجم)

(وحاباه بالنصر المليك إلاهه ... وصير من عاداه تحت المناسم)

(فقير وحيد لم تعنه عشيرة ... ولا دفعوا عنه شتيمة شاتم)

(ولا عنده مال عتيد لناصر ... ولا دفع مرهوب ولا لمسالم)

(ولا وعد الأنصار دنيا تخصهم ... بلى كان معصوما لأعظم عاصم)

(فلم تمتهنه قط هوة آسر ... ولا مكنت من جسمه يد لاطم)." [٢]

---

(١) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس علي محمد الصلابي ص/٢١

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/٢٢٠

"وكان رحمه الله تعالى يهذ أنساب الناس كأنما يسوق نسب نفسه.

له: شجرة نسب آل غيهب من بني زيد. وهي مطبوعة مساحتها متران في متر واحد.

٥٠٩ - أحمد لطفي السيد

" القرن الرابع عشر ". مدير دار الكتب المصرية.

له: قبائل العرب في مصر. في أجزاء.

الجزء الأول: العليقات والجعافرة وقبائل أخرى. طبع بمصر عام ١٣٥٤ هـ.

٥١٠ - حسن بن محمود المرعشي الحسيني

المولود سنة ١٣١٥ هـ.

له: طبقات النسابين.

كما في منية الراغبين ص٤٩٧ عن: مصطفى المقال ص١٩٥، والذريعة ٢٢٨١، ١٥١٥٣.

٥١١ - أبو هلال

سالم بن حمود بن شامس بن سليم السيابي العماني الأباضي. له: اشتغال بالتاريخ وأنساب أهل عمان.

٥١٢ - عارف العارف.

" القرن الرابع عشر ".

له: تاريخ بير السبع وقبائلها.

طبع عام ١٣٥٣ هـ. بمطبعة بيت المقدس.

٥١٣ - عباس العزاوي

" القرن الرابع عشر " له: عشائر العراق القديمة البدوية الحاضرة طبع ١٣٦٥ هـ. في بغداد.

٥١٤ - عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي

" القرن الرابع عشر ".." (١)

"له: تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان. مطبوع عام ١٣٣٢ هـ. بالقاهرة ثم بالكويت عام ١٣٩٤ هـ.

---

(١) طبقات النسابين بكر أبو زيد ص/١٩٩

٥١٥ – عبد الرزاق بن حسن كمونة الشيعي

" القرن الرابع عشر "

له: منية الراغبين في طبقات النسابين. طبع بالنجف عام ١٩٧٣م. وجله في النسابين من الشيعة. وقد ترجم لنفسه في كتابه هذا ص.

٥١٦ – عبد الوهاب حموده

" القرن الرابع عشر ".

له: الأنساب في الميزان.

بحث نشر في: مجلة كلية الآداب في جامعة القاهرة ج١٤ جزء ١عام ١٩٥٢م.

٥١٧ – محمد توفيق البكري الصديقي

" القرن الرابع عشر ". له: ١ بيت الصديق طبع عام ١٣٤٣ هـ. بمطبعة المؤيد.

٢ – بيت السادات الوفائية. طبع بمصر بلا تاريخ.

٥١٨ – محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني

كان حيا إلى سنة ١٣٧٦ هـ. له: له: نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين.

ساقهم إلى عام ١٣٧٦ هـ. طبع بالمطبعة السلفية بمصر بلا تاريخ.

٥١٩ – مزاحم بن سالم باوزير

" القرن الرابع عشر ".." (١)

"كان بنو بكر وبنو عبد القيس من قبائل ربيعة يقيمون بالبحرين، وكان ملكهم المنذر بن ساوى أسلم على يد العلاء بن الحضرمي في سنة ٩ هـ ومات المنذر في الشهر الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم فارتد أهل البحرين عن الاسلام إلا بنو عبد القيس تمكن سيدهم الجارود من إقناعهم بالثبات على الاسلام، وتزعم الردة الحطم بن ضبيعة وحاصر الجارود في جواثى وبينما هم محاصرون قدم العلاء بن الحضرمي إلى البحرين على رأس جيش واتصل بالجارود، ومكث يقاتل الحطم شهرا دون التحام فاصل، وعرف المسلمون أن المرتدين سكروا في إحدى الليالي فهاجموهم وقضوا عليهم وقتل الحطم وفر بعض المرتدين إلى جزيرة دارين المواجهة للبحرين على الشراع، فاقتحم المسلمون الماء بخيولهم إلى الجزيرة وقتلوا بقية المرتدين وغنموا غنائم عظيمة وعادوا إلى البحرين.

---

(١) طبقات النسابين بكر أبو زيد ص/٢٠٠

القضاء على ردة عمان ومهرة:

كانت عمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم خاضعة لفارس، ثم أسلم جيفر أميرها وأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص يعلمهم الدين، فاتفقا على قسمة أموال الزكاة بين فقراء البلاد، فلما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم ارتد أهل عمان بقيادة ذي التاج لقيط بن مالك الأزدي، وادعى النبوة، ففر جيفر إلى الجبال.

وقد أشارت رواية إلى تذمر أهل عمان من الزكاة، فقد قال قرة بن هبيرة لعمرو بن العاص منصرفه من عمان: "يا هذا إن العرب لا تطيب لكم نفسا بالأتاوة، فإن أنتم أعفيتموها من أخذ أموالها فستسمع لكم وتطيع، وإن أبيتم فلا أرى أن." (١)

"فتح عمان

قالوا: كان الأغلبين على عمان الأزد وكان بها من غيرهم بشر كثير في البوادي فلما كانت سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا زيد الأنصاري أحد الخزرج، وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه فيما ذكر الكلبي: قيس بن سكن بن زيد بن حرام، وقال بعض البصريين اسمه عمرو بن أخطب، جد عروة بن ثابت بن عمرو ابن أخطب، وقال سعيد بن أوس الأنصاري: اسمه ثابت بن زيد، وبعث عمرو بن العاصي السهمي إلى عبيد، وجيفر ابني الجلندي بكتاب منه يدعوهما فيه إلى الإسلام، وقال: إن أجاب القوم إلى شهادة الحق، وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير وأبو زيد على الصلاة، وأخذ الإسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن، فلما قدم أبو زيد، وعمرو عمان وجدا عبيدا، وجيفرا بصحار على ساحل البحر، فأوصلا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إليهما فأسلما ودعوا العرب هناك إلى الإسلام فأجابوا إليه ورغبوا فيه، فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: إن أبا زيد قدم المدينة قبل ذلك.

قالوا: ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارتدت الأزد وعليها لقيط بن مالك ذو التاج وانحازت إلى دبا وبعضهم يقول دما في دبا فوجه أبو بكر رضي الله عنه إليهم حذيفة بن محصن البارقي من الأزد، وعكرمة ابن أبي جهل ابن هشام المخزومي، فواقعا لقيطا ومن معه فقتلاه وسبيا من أهل دبا سبيا بعثا به إلى أبي بكر رحمه الله، ثم أن الأزد راجعت الإسلام وارتدت طوائف من أهل عمان ولحقوا بالشحر فسار إليهم عكرمة فظفر بهم وأصاب منهم مغنما وقتل بشرا، وجمع قوم من مهرة بن حيدان بن." (٢)

"عمرو بن الحاف بن قضاعة جمعا فأتاهم عكرمة فلم يقاتلوه وأدوا الصدقة، وولى أبو بكر رضي الله عنه حذيفة بن محصن عمان، فمات أبو بكر وهو عليها، وصرف عكرمة ووجه إلى اليمن.

ولم تزل عمان مستقيمة الأمر يؤدى أهلها صدقات أموالها، ويؤخذ ممن بها من الذمة جزية رؤسهم حتى كانت خلافة الرشيد صلوات الله عليه فولاها عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فخرج إليها بأهل البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء ويسلبونهم ويظهرون المعازف فبلغ ذلك أهل عمان وجلهم شراة، فحاربوه ومنعوه من دخولها، ثم قدروا عليه

---

(١) عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين أكرم العمري ص/٤١٠

(٢) فتوح البلدان البلاذري ص/٨٣

فقتلوه وصلبوه وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة، وولوا أمرهم رجلا منهم، وقد قال قوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجه أبا زيد بكتابه إلى عبيد، وجيفر ابني الجلندي الأزديين في سنة ست ووجه عمرا في سنة ثمان بعد إسلامه بقليل، وكان إسلامه، وإسلام خالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة العبدي في صفر سنة ثمان أقبل من الحبشة حتى أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي زيد: خذ الصدقة من المسلمين والجزية من المجوس حدثني أبو الحسن المدائني عن المبارك بن فضالة، قال: كتب عمر ابن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة الفزاري عامله على البصرة.

«أما بعد» فإني كنت كتبت إلى عمرو بن عبد الله أن يقسم ما وجد بعمان من عشور التمر والحب في فقراء أهلها، ومن سقط إليها من أهل البادية، ومن إضافته إليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبيل، فكتب إلي أنه سأل عاملك قبله عن ذلك الطعام والتمر فذكر أنه قد باعه وحمل إليك ثمنه، فأردد إلى عمرو ما كان حمل إليك عاملك على عمان من ثمن التمر والحب ليضعه في المواضع التي أمرته بها ويصرفه فيها إن شاء الله والسلام

(١) "..

"سعيد [١] يقدم عليك من البحرين، واجمع إليك العساكر ثم ضمهم إلى رجل من المهاجرين أو من الأنصار تكون قد عرفته بالبأس [٢] والشدة، فوجهه إلى أعداء الله المرتدة، فعسى الله تبارك وتعالى أن ينصرك عليهم.

فقال، فعندها كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص، وهو يومئذ بعمان، قد كان ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قبل ذلك، فلما ورد عليه كتاب أبي بكر رضي الله عنه، أقبل على أهل عمان فقال: (يا هؤلاء، إنكم قد علمتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثني إليكم عاملا وأميرا وداعيا، فقبلتم الأمر وأجبتم إلى الإسلام، وكنتم على ما يحبه الله ورسوله، غير أنه قد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قام بأمور المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومن أطاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيا، فيجب أن يطيعه ميتا، وقد حدثت هذه الردة، وأنا أعلم أن أبا بكر سيقاتلهم حتى يردهم إلى دين الإسلام، وهذا كتابه أتى يأمرني بالقدوم عليه، فما الذي عندكم من الرأي) ، فوثب إليه أبو صفرة، واسمه ظالم بن سراق [٣] ، فقال: (يا عمرو، إنا نطيعك اليوم بطاعة أمس، ونطيعك غدا بطاعة اليوم، ولا عصينا من أرسلك إلينا، والسلام) . قال:

ثم وثب إليه عباد بن الجلندي [٤] ، فقال: (يا عمرو، إن الخيار ليس إلينا، ولكن

---

[١] أبان بن سعيد بن العاص الأموي، صحابي من ذوي الشرف، كان أول الإسلام شديد الخصومة للإسلام والمسلمين، ثم أسلم سنة ٧ هـ، وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاملا على البحرين فبقي فيها إلى أن توفي النبي فرجع إلى المدينة وأقام فيها إلى أن كانت وقعة أجنادين فحضرها واستشهد بها زمن أبي بكر الصديق سنة ١٣ هـ، وقيل مات في خلافة عثمان.

---

(١) فتوح البلدان البلاذري ص/٨٤

(تاريخ الإسلام ١/ ٣٧٨، حسن الصحابة ص ٢٢٠، تهذيب ابن عساكر ٢/ ١٢٤، الإصابة ١/ ١٥- ١٨، الأعلام ١/ ٢٧) .

[٢] في الأصل: (بالناس) وهو تصحيف.

[٣] في الأصل: (أبو سفرة) بالسين، وهو أبو صفرة ظالم بن سارق أو سراق الأزدي العتكي البصري، والد المهلب بن أبي صفرة الأمير المشهور، قدم أبو صفرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم، وقيل كان أبو صفرة مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفد عليه، ووفد على عمر في عشرة من ولده أصغرهم المهلب، لم تذكر وفاته.

(الإصابة ٧/ ٢٢١- ٢٢٢، الاستيعاب ٤/ ١٦٩٢) .

[٤] عباد بن الجلندي، وقيل عبيد بن الجلندي الأزدي: أخو جيفر بن الجلندي ملك عمان." (١)

"الخيار لله عز وجل ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كان اختارك وأرسلك إلينا، وطاعته ميتا كطاعته حيا، لسنا نكره مقامك والأمر إليك، والسلام) .

[٧ ب] ثم وثب جعفر بن خيثم، فقال: / (يا عمرو، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلك إلينا فدعوتنا فأجبناك، فإن يكن الرسول قد مات فإن الله عز وجل حي لا يموت، فإن أقمت عندنا أطعناك، وإن شئت المسير خفرناك والسلام) .

فقال عمرو: (جزاكم الله خيرا فقد تكلمتم وأحسنتم، وقد أحببت أن تخفروني) ، فقالوا: (نفعل ذلك) .

فتجهز عمرو، وخرج معه أبو صفرة ظالم بن سراق، وجفير بن جعفر، وعبادة بن الجلندي في سبعين فارسا من وجوه أهل عمان، فأنشأ عقبة بن النعمان العتكي [١] يقول في ذلك [٢] :

(من الطويل)

١- وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه ... طريد نفته [٣] مذحج والسكاسك [٤]

٢- رسول رسول الله أعظم بحقه ... علينا ومن لا يعرف الحق هالك

[()] لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ولا أخوه، قال عمرو بن العاص: وبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جيفر وعبيد ابني الجلندي وكانا بعمان، وكان الملك منهما جيفرا وكانا من الأزد، فذكر قصة إسلامهما وأنهما خليا بينه وبين الصدقة، وأسلم معهما بشر كثير.

(الإصابة ١/ ٥٤٢) .

[١] في الأصل: (العكي) وهو العتكي نسبة إلى العتيك بن الأزد، وعقبة بن النعمان العتكي ممن ثبتوا على الإسلام زمن الردة، وكان ممن شيع عمرو بن العاص في مسيره من عمان إلى المدينة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقدم ومن معه إلى أبي بكر فشكر لهم أبو بكر ثباتهم.

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٥٥

(الإصابة ٥/ ١٣١- ١٣٢، أسد الغابة ٤/ ٦١، تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥) .

[٢] الأبيات: ١، ٢، ٦ في الإصابة ٥/ ١٣٢، وقطع من كتاب الردة ص ٢٧.

والبيت الأول في: المحمدون من الشعراء ص ٢٨٢ دون نسبة، وإنباه الرواة ص ٩٣، وتاريخ بغداد ٢/ ١٩٥.

[٣] الإصابة وقطع من كتاب الردة: (بغته) .

[٤] مذحج: قبيلة من اليمن نسبة إلى مذحج وهو مالك بن أدد. (جمهرة النسب ص ٤٧٦)." (١)

"٣- رددناه لم يشتم لؤي بن غالب ... به الآن إذ ضاقت عليه المسالك

٤- تضمنه منا عباد وجيفر [١] ... وظالم المودي [٢] إليه الصعالك

٥- فأصبح عمرو بالمدينة سالما ... يقهقه مزجيا [٣] عليه الأرامك [٤]

٦- ونحن أناس يأمن الجار وسطنا ... إذا كان يوم كاسف الشمس حالك [٥]

٧- بذلك أوصى نسوة الخير قومه [٦] ... وعمران والحامي الحقيقة مالك

قال: وقد مدحهم عمرو بن العاص في قصيدة له حيث يقول [٧] :

(من الطويل)

١- أقول وحولي آل فهر بن مالك ... جزى الله عني الأزد خير جزاء

٢- أتيت عمانا [٨] والحوادث جمة ... وليست بأرض لي ولا بسماء

٣- فحي هلا [٩] بالأزد أرباب نعمة ... وأهل حباء صادق ووفاء

٤- تضمنني منهم عباد وجيفر ... وظالم الداعي لكل علاء

[()] والسكاسك: قبيلة من قبائل زيد بن كهلان، من اليمن، نسبة إلى سكسك بن أشرس بن كندة. (جمهرة النسب ص ٤٣١) .

[١] عباد: هو عبادة بن الجلندي، وجيفر: هو جيفر بن ظالم من أهل عمان الذين شيعوا عمرو بن العاص إلى المدينة.

[٢] ظالم: هو أبو صفرة ظالم بن مسروق أحد أفراد الوفد الذين شيعوا عمرو بن العاص إلى المدينة، والمودي: أي الأسد.

[٣] يقهقه مزجيا: أي ضحك حتى زجا أي انقطع ضحكه (اللسان: زجا) .

[٤] الأرامك: جمع الرامك، شيء أسود يخلط بالمسك (الصحاح: رمك) .

[٥] في الأصل: (يوما) ، والوجه (يوم) .

في الإصابة وقطع من كتاب الردة: (هالك) .

[٦] كذا بالأصل: (نسوة الخير) ، ولعل (نسوة) اسم شخص حرف بهذا الرسم.

[٧] لم أجد هذه الأبيات في مصدر آخر، ولعل غيري سيجد يوما ويرفع عقيرته باللوم لتقصيري.

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٥٦

[٨] صرف (عمان) وهي غير مصروفة، ويجوز هذا في الشعر.

[٩] في الأصل: (فحيلي هل) .." (١)

"١- يا عبادا ويا بن سارق الخير ... يا جفير بن جفر خير همام

٢- قمتم بالذي بشر بها الأزد ... وقد كنتم بذا مع الإسلام

٣- ورددتم [١] عمرا وقد رجع النا ... س عن الدين فعل قوم كرام

٤- يمنيون والأمانة في الأز ... د ووشك القرى وحسن الكلام

٥- وبحسن الجوار قد فضل النا ... س ومنع الحمى وقتل الحمام

٦- سرتم للوفاء خير مسير ... نظرا في عواقب الأيام

٧- من عمان إلى المدينة والنا ... س يمرجون [٢] في العمى والظلام

٨- برسول النبي إذ عظم الخط ... ب وخفت طوامن الأحلام [٣]

٩- قلتم إذ أتى المدينة يا عم- ... رو قضينا الذمام بعد الذمام

١٠- فعليك السلام ما هبت الري- ... ح وما ناح فاقدات الحمام

١١- قد قضينا [٤] حق المسير إليه ... وقضينا إليه حق الذمام

قال: وسر المسلمون وأبو بكر رضي الله عنه، بقدوم عمرو عليهم، قال:

وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى أبان بن سعيد [٥] يستقدمه من أرض البحرين، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهه إليها أميرا، فلما ورد عليه الكتاب نادى في أهل البحرين فجمعهم، ثم قرأ عليهم كتاب أبي بكر، وقال: (قد علمتم [أن] [٦] أهل عمان قد وفوا لصاحبهم عمرو بن العاص) ، قال: فوثب رجل من سادات عبد القيس يقال له الجارود بن المعلى [٧] ، فقال: (يا أبان، قد علمت بأن إسلامنا كان طوعا بلا

---

[١] في الأصل: (وردتم) .

[٢] يمرجون: من المرج (بفتحتين) الفساد والقلق والاضطراب، وأمر مريج أي مختلط.

(القاموس: مرج) .

[٣] طوامن الأحلام: العقول الرزينة.

[٤] في الأصل: (وقد قضيت) ولا يستقيم بها الوزن.

[٥] مرت ترجمة أبان بن سعيد.

[٦] في الأصل: (يا أهل عمان) .

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٥٧

[٧] في الأصل: (الجازورد) تحريفا، وهو الجارود، واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي سيد عبد القيس (وهم بطن من أسد ربيعة) ، كان شريفا في الجاهلية،." (١)

"٨- وما جار عبد القيس فيهم بمسلم ... يد الدهر ما أوفت هضاب عدان [١]

٩- فلما أبي إلا اللحاق بقومه ... سننا له ما سن أهل عمان

١٠- تضمنه منا ثلاثون راكبا ... إلى قومه والناس أهل سنان

قال: ولما قدمت عبد القيس إلى أبي بكر رضي الله عنه، مع أبان بن سعيد، أثنى عليهم أبو بكر والمسلمون ثناء حسنا، قال أبان بن سعيد: والله يا خليفة رسول الله، ما فارقت القوم وخرجت لشيء كرهته منهم، وإنهم على دين الإسلام، ما غيروا ولا بدلوا، ولقد عرضوا علي المقام بين أظهرهم، غير أنه ورد علي كتابك فأجبتك طائعا، وقد أحببت أن أكون معك على أهل الردة.

قال: وجعل الناس يجتمعون إلى أبي بكر رضي الله عنه، من كل ناحية، ويتقربون إليه، وإلى الله تعالى بقتال أهل الردة.

قال: وهمت قبائل طيء أن يرتدوا عن دين الإسلام، فقام/ سيدهم [٩ أ] عدي بن حاتم الطائي [٢] ، فقال: (يا معشر طيء، إنكم إن أقمتم على دين الإسلام أصبتم الدنيا والآخرة، وإن رجعتم عنه خسرتم الدنيا والآخرة، واستغنى الله عنكم، وعلمتم أن الله تبارك وتعالى قد قبض نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا خليفته

---

[١] هضاب عدان: أراد بها عدن حاضرة حضرموت، وزاد الألف للوزن.

وعدان: بتشديد الدال، مدينة كانت على الفرات لأخت الزباء، ومقابلتها أخرى يقال لها (عزان) ، ولا أظن الشاعر أراد ذلك.

(ياقوت: عدن، عدان) .

[٢] عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أمير صحابي من الأجواد العقلاء، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، وقام في حرب الردة بأعمال كبيرة، قال ابن الأثير: خير مولود في أرض طيء وأعظمه بركة عليهم، وكان إسلامه سنة ٩ هـ-، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي بن أبي طالب، وفقئت عينه في صفين، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب به المثل بجوده، قيل: عاش أكثر من مائة سنة وتوفي بالكوفة سنة ٢٨ هـ-.

(امتاع الأسماع ١/ ٥٠٩، الروض الأنف ٢/ ٣٤٣، الإصابة ٤/ ٤٦٩- ٤٧٢، خزانة الأدب ١/ ١٣٩، الأعلام ٤/ ٢٢٠) .." (٢)

"أهلها فأجابوه إلى ذلك، ثم سار إلى مأرب [١] فنزلها، وبلغ ذلك أهل دبا [٢] فغضبوا على مسير عكرمة إلى محاربة كندة، وجعل بعضهم يقول لبعض: تعالوا حتى نشغل عكرمة عن محاربة بني عمنا من بني كندة وقبائل اليمن، فعزموا

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٥٩

(٢) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٦٣

على ذلك ووثبوا على [حذيفة بن عمرو] عامل لهم من جهة أبي بكر، فطردوه [٣] عن بلدهم، فمر هاربا حتى صار إلى عكرمة، / فلجأ إليه، فكتب حذيفة بن عمرو [٤] [٣٧ ب] هذا إلى أبي بكر رضي الله عنه بأمر أهل دبا وارتدادهم عن دين الإسلام، وطردهم إياه، ثم خبره أنه التجأ إلى عكرمة فصار معه، فاغتاظ [أبو بكر] غيظا شديدا، ثم إنه كتب إلى عكرمة:

(أما بعد، فإذا قرأت كتابي فسر إلى أهل دبا على بركة الله فأنزل بهم ما هم له أهل، ولا تقصر فيما كتبت به إليك، فإذا فرغت من أمرهم فابعث إلي بهم

[()] سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن وهو الذي بناها، وقيل: ليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مرافق وأهلا من صنعاء.

(ياقوت: صنعاء) .

[١] مأرب: بلاد الأزد باليمن، قال السهيلي: مأرب اسم قصر كان لهم، وقيل: هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ، كما كان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت، قال المسعودي: وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب.

(ياقوت: مأرب) .

[٢] في الأصل: (ذبا) بالذال المعجمة وقد تكررت بهذا الرسم.

دبا: قال الأصمعي، سوق من أسواق العرب بعمان، وهي غير دما، ودما أيضا من أسواق العرب، وبعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها، وكانت قديما قصبة عمان، ولعل هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه عنوة سنة ١١ هـ-، وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى.

(ياقوت: دبا) .

[٣] في الأصل: (فطرده) .

[٤] حذيفة بن محصن الغلفاني (القلعاني) من حمير، كما في الطبري، استعمله أبو بكر على عمان بعد عزل عكرمة، ودعا أهل عمان إلى الإسلام، فأسلموا كلهم إلا أهل دبا، وولاه عمر على اليمامة.

(الطبري ٣/ ٣١٤- ٣١٦، الإصابة ٢/ ٤٤، الاستيعاب ١/ ٣٣٦، أسد الغابة ١/ ٤٦٧) .." (١)

"وهذا النوع ينقسم ثلاث أصناف عرابي، ويماني، وبختي فاليماني هو النجيب وينزل منها منزلة العتيق من الخيل، والعرابي كالبرذون، والبختي كالبغل، ويقال البخت ضأن الإبل وهو متولدة عن مني العرابي فقط فإن مني البختي ينجب فكأنه حصل له نصف بلية البغل، فأما النجيب فزعم من حكي قول الجاحظ أن في الإبل ما هو وحشي، وأنه يسكن أرض وبار وهي غير مسكونة، وقالوا ربما ند الجمل في الهياج فيحمله ما يعرض له منه على أن يأتي أرض عمان فيضرب في أدنى هجمة من الإبل، فالمهرية من ذلك النتاج، وتسمى الإبل الوحشية) الجوش (ويقولون: أنها بغايا إبل عاد وثمود،

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/١٩٩

ومن أهلكه الله من العرب العاربة، وأما البخت منها ما هو مثل البراذين، ومنها يجمز جمزا، ويرقل ارقالا والجمز في الإبل كالخبب في الخيل، وحكى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل أن أول من ريضت له الإبل على الجمز، أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، لما حجت، وقال الجاحظ: إذا ضربت الفوالج في العراب جاءت هذه الجوامز والبخت الكريمة، وفي البخت ماله سنامان في طول ظهره كالسرج، ولبعضها سنامان في عرض ظهره أحدهما ذات اليمين والآخر ذات الشمال، وقد يشق عن سنان البعير ويكشط جلده، ثم يجتث من أصله، كما يفعل بعض الناس ذلك بالكباش في قطع آلياتها إذا عظمت وعجزت عن النهوض بها، ويقول أصحاب السير لطبائع الحيوان أنه ليس شيء من الفحول مثل الجمل عند الهياج للسفاد من الازدياد، وسوء الخلق وهجران المرعى، وترك الماء حتى ينظم ايطلاوه، ويتورم رأسه، ويكون كذلك أياما كثيرة، وهو في هذا الوقت لا يدع إنسانا، ولا جملا يدنو منه، ولو حمل على ظهره حينئذ مع امتناعه عن الطعم ثلاثة أضعاف تحمله، وهو لا ينزو إلا مرة واحدة يقيم فيها النهار أجمع ينزل فيها مرارا كثيرة يجيء منها ولد واحد ويخلو في البراري حالة النزو ولا يدنو منه أحد غير راعية الملازم له، وذكره صلب جدا، إلا أنه من عصب، والأنثى تحمل أثني عشر شهرا، وتلقح إذا مضى عليها ثلاث سنين، وكذلك الذكر ينزو في هذه المدة ولا ينزو عليها إلا بعد أن تضع بسنة، وفيه من كريم الطباع أنه لا ينزو على أمهاته ولا أخواته، ومتى حمل على أن يفعل حقد على أن يفعل حقد على من يلزمه ذلك حتى يقتله، وليس في الحيوان من يحقد حقده، ومن حقده أنه يرصد من حقد عليه الفرصة والخلوة لينتقم منه، فإذا أصاب ذلك لم يبق عليه، وفي طبعه الاهتداء، والغيرة، والصولة، والصبر على الحمل الثقيل، ويقال: إن البعير إذا صعب وخافته رعاته، استعانوا عليه فركبوه، وعقلوه حتى يكومه فحل آخر، فإذا فعل ذلك ذل، والإبل تميل إلى شرب الماء الكدر الغليظ وهو الماء النمير، فهي أبدا إذا وردت من مياه الأنهار حركتها بأرجلها حتى تتكدر وهي من عشاق الشمس ولهذا ترى أبدا تضور إليها من أي جهة كانت من المشرق أو المغرب، ويعتري الجمل من الأمراض داء الكلب، فإذا أصابه ذلك نحر ولم يؤكل لحمه، والجمل يكون سنامه مثل الهدف فيكشط عنه جلده ويجتث من اصله بالشفار ثم يعاد عليه ويداوي فيبر ومن عجيب حاله أنه يقبض على أم غيلان، والسمر وعليها شكوك كصياصي البقر فيستمريء بها ويجعلها ثلطا ولا يقوى على هضم الشعير المنقع وهو يتعرف على النبات المسوم بالشم مرة واحدة عند رعيه، فيجتنبه ولا يغلط إلا في البيش وحده، ويعيش على ما زعم أرسطو ثلاثين سنة في الغالب وقد رأى منها ما عاش مائة سنة، ومن عجيب ما ذهبت عليه العرب في الإبل أنهم كانوا إذا أصاب ابيهم العر، كووا السليم ليذهب العر على السقيم، فهم سقموا الصحيح من غير أن يبرءوا السقيم وكانوا إذا كثرت إبل زحدهم، فبلغت الألف فقأوا عين الفحل، فإن زادت على الألف فقأوا عينه الأخرى، ويزعمون أن الفقأ يطرد عينهم العين.

الوصف والتشبيه

حكي عن بعض المعظمين من شأنها، ما اقتنعت العرب ما لا خيرا من الإبل، إن حملت أثقلت، وإن سارت: أبعدت، وإن حلبت أردت، وإن نحرت أشبعت، وما أظرف قول القائل:

جمال معيشة الساعي ... جمال تدمن الحركة

إذا بركت بباب الدار ... ألقت برجلها البركة

وصف سيرها، قال ذو الرمة يصف ناقة:

كأن راكبها يهوي بمنخرق ... من الجنوب إذا ما ركبها نصبوا

تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما ... إن المريض إلى عواده

الوصب." (١)

"ويقال: رجل ملفج وملفج للفقير. ومدجج ومدجج، وينبغي ويبتغي. والمبلط والمبلط: الذي لا شيء معه. والصعلوك كذلك. والرامك: المقيم ويقال: نكل ينكل وينكل، جميعا.

وأنشد: على حت البراية زمخري السواعد ظل في شري طوال.

قال: يصف ظليما. البراية: بقية الجسم والشرى: الحنظل.

ويقال: جاء فلان بدبى دبي ودبى دبيين، ودبى دبيين، أي جاء بخير كثير.

ويقال: عيش أغضف وأغطف وأوطف، أي واسع. وعيش خرم أي ناعم. أرتع القوم: وقعوا في خصب. لو كان في التحايا، أي في الدنيا. ويقال: جاء يقث الدنيا، أي يجرها.

وقال: المقثة والمقاث: خشبة مدورة كان الصبيان يلعبون بها.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم، ثنا أبو بكر محمد بن يحيى ابن سليمان المروزي إملاء، ثنا محمد بن عمر وعن جده أبي عمرو الشيباني قال: النخلة التي تنبت من النواة يقال لها: شربة. والمحولة تسمى: فصلة، ويقال: افتصلتها. والتي تنبت في جذع النخلة ثم تحول إلى مكان آخر هي: الركزة. الراكوب – وهن الرواكيب – ما دامت في مكانها وأصلها في الجذع تدعى: الصنبور، وجمعها الصنابير. وإذا كان في الأصل الواحد أربع أو خمس فهو: العريش.

والحفرة التي توضع فيها النخلة يقال لها: القناة، يقال: قد قنيت كذا وكذا. والنخلة التي تناولها بيدك هي: البهزرة، وهن البهازر. قال حبيب القشيري:

بهازرا لم تتخذ مآزرا ... فهي تسامى حول جلف جازرا

والجلف: الذكر الذي يلقح منه، ويقال له: الفحال. ويقال إذا أفسدها: قد جزرها وهو يجزر. والليف إذا انتزع يقال له: الهمل، والواحدة هملة.

وأنشد:

وفتاة بيضاء ناعمة الجس ... م لعوب ووجهها كالفتاق

ولها مبسم تشبهه الإغ ... ريض بعد الهدو عذب المذاق

قال: الإغريض: أصل الإهان. الفتاق: أصل الليف، إذا لم يظهر، الأبيض.

وأنشد:

كأن حلى سليمى حين تلبسه ... على إهان من الغيلين معطوف

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٥٧

الغيلين: مكان. وقال: القلعة: التي تقتلع من أصل النخلة تنبت في الكربة، هي لاحقة. والنخلة تكون فيها أخرى فهي: الفريق. والسلسة التي قد ذهب كربها فليس عليها منه شيء.

وأنشد:

لا ترجون بذي الآطام حاملة ... ما لم تكن صعلة صعبا مراقيها

يقول خارفها والريح ينفضه ... لا بارك الله فيما في خوافيها

جرداء معطاء لاليف ولا كرب ... ولا ينال بغير الكر ما فيها

معطاء، أي جرداء. والصعلة: التي فيها عوج، وهي جرداء أصول السعف. والعروق: هي النواجم، وهي الأمراس، وواحد نواجم ناجم. والخوافي: السعف الذي يلي القلب. والكر، الذي يسمى السلب. وواحد خوافي خافية.

قال الصرام: ما صرمت. والبقية في النخلة بعد الصرام يقال له: الكرابة. ويقال للرجل إذا صعد في قلب النخلة يقال: صار في قمتها. فإذا نفض العذق فرمى به فهو التريك. والعذق: الكباسة، والعذق: النخلة. وإذا لقطت فبقي فيها شيء فهي الشماليل، وأحدها شملال. والنخلة الطويلة العذوق يقال لها: بائنة، وإذا كانت قصيرة العذوق فهي: حاضنة، وهي كابس.

وأنشد الحبيب القشيري:

من كل بائنة تبين عذوقها ... منها وحاضنة لها ميقار

ويقال للنخلة: قد أوقرت فهي موقر وميقار، إذا كثر حملها. الدالج: الذي ينقل الماء إلى النخل من البئر، يحمل الدلو بيده. دلج يدلج دلوجا. والدالج أيضا: الذي ينقل الماء من البئر إلى الحوض، وما بينهما مدلج. الذي يسقط من البسر قبل أن يدرك: السراء، الواحدة سراءة. وهو الجدال، والواحدة جدالة. وهو السداء، ممدود بلغة أهل اليمامة. هو السدى بلغة أهل المدينة. وهو السياب، الواحدة سيابة بلغة أهل وادي القرى. وهي الرمخ طي، الواحدة رمخة. وهو الخلال بلغة أهل البصرة وأهل البحرين. وأنشد في الجدال:

يحر على أيدي السقاة جدالها.

والكرابة هو ما بقي في أصول السعف بلغة أهل اليمامة، والغشانة بلغة أهل عمان. يقال: للرجل: تكرب هذه النخلة من الكرابة، وتغشنها من الغشانة، وهي الخلالة بلغة أهل البصرة والبحرين، يقال: تخللها. يقال للنخلة إذا تناثر بسرها: قد أسلست، وهي منثار ونثرة، ومسلس ومسلاس. وقال الشسيف: البسر المشقق، يقال: شسفوه.

وأنشد:." (١)

"٢٣٧٣- أظلم من الجلندي.

هذا مثل من أمثال أهل عمان، ويزعمون أنه جرى ذكره في القرآن في قوله عز وجل ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٩٤

غصبا﴾ ويزعم كثير من الناس أن الجلندي وقع إلى سيف فارس في دولة الإسلام، وأن الذي كان يأخذ السفن كان في بحر مصر، لا في بحر فارس.." (١)

"سعود بن عبد العزيز:

١٢١٨ هـ/ ١٨٠٣ م – ١٢٢٩ هـ/ ١٨١٤م

بعد شهادة الأمير عبد العزيز تولى الإمارة ابنه سعود، وكانت قد أخذت له البيعة في حياة شيخ الإسلام بإيعاز منه١. وبعد ما تولى سعود زمام الحكم بدأ في توسيع نطاق الدعوة والدولة على منوال أبيه، وسلم قيادة المعارك النائية إلى ابنه عبد الله، ففتح خيبر في الحجاز من جهة، ومن جهة أخرى وصلت فتوحاته إلى البحرين وعمان ورأس الخيمة. وهنا اهتم الباب العالي بشأنهم وصدرت الأوامر إلى علي باشا حاكم العراق وعبد الله باشا حاكم دمشق وشريف باشا حاكم جدة أن يقوموا للقضاء على هذا الخطر.

فابتدأ العمل بتجهيز جيش عظيم في العراق من العرب والأكراد، ولكن هذه الاستعدادات لم تتم في وقتها، فانتهز سعود هذه الفرصة وهجم على البصرة، وكان علي باشا متحصنا في "الحلة" فتركته الجيوش النجدية، واتجهت نحو الزبير وهدمت هناك جميع القباب والمشاهد التي لا تتفق والعقيدة الإسلامية، ثم رجعت إلى بلادها.٢

وهكذا رجع سعود سالما غانما، أما علي باشا فقد اشتغل في إخماد ثورة الأكراد. وهكذا خابت خطة القضاء على النجديين.٣

دخول مكة ثانيا:

لقد كان سعود مطمئنا من ناحية عمان والمدن الساحلية، فقد كانت قد اعترفت

---

١ سنة ١٢٠٢ هـ "١٧٨٨ م" روضة الأفكار ٢: ١٥٤ عنوان المجد ١: ٨٣.

٢ ذي الحجة سنة ١٢١٨ هـ[مارس وأبريل سنة ١٨٠٤ م] .." (٢)

"كان عثمان بن أبي العاص على عمان، والحكم بن أبي العاص على البحرين، فكتب عمر إلى عثمان أن سر بأهل البحرين إلى شهرك، فقال عثمان لأهل عمان: ابغوا لي رجلا أستخلفه، فجاؤوه بأبي صفرة، فقال: ما اسمك؟ قال: ظالم بن سراق، قال: إني أرسلت إليك، وإني أريد أن أستخلفك، فأما إذ كان اسمك هذا فلا، قال: فلا تمنعني الغزو، قال: أما هذا فنعم، فخرج معهم.

نظر عرفجة بن هزيمة الأزدي البارقي إلى المهلب بن أبي صفرة يلعب مع الصبيان فقال: " من الطويل "

خذوني به إن لم يسد سرواتكم ... ويبلغ حتى لا يكون له مثل

وفد أبو صفرة على عمر بن الخطاب ومعه عشرة من ولده، المهلب أصغرهم، فجعل عمر ينظر إليهم ويتوسمهم، ثم قال لأبي

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/٤٤٦

(٢) محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه مسعود الندوي ص/٩١

صفرة: هذا سيد ولدك، يعني المهلب، وهو يومئذ أصغرهم.

قال المهلب: حاصرنا مناذر فأصابوا سبيا، فكتبوا إلى عمر، فكتب عمر: إن مناذر قرية من قرى السواد، فردوا إليهم ما أصبتم.

وفي حديث آخر: فرددناهم حتى رددنا الحبالى في بطونها الأولاد.

لما سار المهلب لقي الأزارقة، فاقتتلوا إلى صلاة الظهر، ونادى منادي الأزارقة في ناحية المهلب: إن المهلب قتل، فركب المهلب لما سمعه برذونا دريدا، فركض بين الصفين على الرايات، وإن إحدى يديه في القباء، والأخرى ليست في القباء من العجلة، وهو ينادي: أنا المهلب، أنا المهلب، فسكن الناس. وأقبل يسير على الرايات ويحضض:." (١)

"انطلق بنا إلى أمير المؤمنين يقضي بيني وبينك؛ فخرجنا حتى جئناه في بيته، فقال: مالكما؟ قلنا: جئناك لتقضي بيننا أينا أحسن غناء؛ قال: فخذا؛ قال: فتغنيت ثم تغنى صاحبي، فقال: كلاكما غير محسن ولا مجمل، أنتما كحماري العبادي، قيل له أي حماريك شر؟ قال: هذا ثم هذا!.

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: " ما حق امرئ مسلم يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه ".

قال: فدعوت بدواة وقرطاس لأكتب وصيتي، وغلبني النوم فنمت ولم أكتبها، فبينا أنا نائم إذ دخل داخل أبيض الثياب، حسن الوجه، طيب الرائحة؛ فقلت: يا هذا من أدخلك داري؟ قال: أدخلنيها ربها؛ قال: فقلت: من أنت؟ قال: ملك الموت؛ قال: فرعبت منه، فقال: لا ترع، إني لم أومر بقبض روحك، قال: قلت: فاكتب لي إذا براءة من النار؛ قال: هات دواة وقرطاسا؛ فمددت يدي إلى الدواة والقرطاس الذي نمت عنه وهو عند رأسي فناولته، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أستغفر الله، أستغفر الله، حتى مل ظهر الكاغد وبطنه، ثم ناولنيه، فقال: هذا براءتك رحمك الله.

وانتبهت فزعا، ودعوت بالسراج ونظرت، فإذا القرطاس الذي نمت وهو عند رأسي مكتوب ظهره وبطنه: أستغفر الله.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: سنة ثمانين فيها توفي أسلم مولى عمر.

أسلم بن محمد بن سلامة

ابن عبد الله بن عبد الرحمن أبو دفافة الكناني العماني من أهل عمان، مدينة البلقاء، قدم دمشق وحدث بها.

روى عن أبي عطاء السائب بن أحمد، بسنده عن حذيفة بن اليمان، قال: والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما بي أن يكون." (٢)

"قال أبو فاختة: وفدت مع الحسن والحسين إلى معاوية فأجازهما، فقبلا.

شهد أبو فاختة مشاهد علي. هلك في إمارة عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٨/٢٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٣١/٤

سعيد بن عياذ

من أهل عمان. وفد على عبد الملك بن مروان.

كان بنو عياذ سعيد سليمان وشعوة أيا فتنة ابن الزبير غلبوا على عمان، فكانوا يعشرون الناس، فأصابوا أموالا كثيرة، فلما قتل ابن الزبير جمعوا ما أصابوا من الأموال، وتحصنوا في قرية بعمان، وهي قريبة من البحر، وهي في البحر. فلما قدم الحجاج العراق استعمل سورة بن أبجر على عمان، وكتب إليه أن ابعث إلى بني عياذ من يحصرهم، فبعث بديل بن طهفة البجلي، فحصرهم في السفن، فلم يكن يصل إليه أحد في البحر. فخلف سعيد وسليمان أخاهما في القلعة، وخرجا إلى عبد الملك، فصالحاه على سبع مئة ألف، على أن لهما ما في القلعة إن أدركاها ولم تفتح، وأنهما وجميع من في القلعة آمنون، وإن كنت القلعة قد فتحت فما فيها لعبد الملك، فأمنهم، وكتب لهما إلى الحجاج. فقدما والقلعة على حالها، فأديا المال، ولحقا بعبد الملك، وحمل إليه هدايا كثيرة وجوهرا سوى ما صالحاه عليه، وكان فيما حملا إليه طست من ذهب فيه شجرة من ياقوت وزمرد، فأعجب بها عبد الملك، وظن أن عندهما أموالا كثيرة وجوهرا، فأراد أن يعتل عليهما فيأخذ الأموال، فقال لهما: بلغني أنكما كنتما تغصبان الناس، وتخيفان السبيل؟ قال سعيد: قد كنا نفعل، وكل ما أتيناك به فهو من غصب، فأعرض عنهما، وجعل الحجاج يكتب فيهما، ويحمله عليهما، فلما خافا أجمعا على الخروج، فقالا لعبد الملك: قد نفدت نفقاتنا، وعندنا جوهر، فمر صاحب بيت المال أن يأخذه ويسلفنا حاجتنا إلى أن يأتينا مالنا، فقد وجهنا رسولا يأتينا بمال. فأمر عبد الملك صاحب بيت المال أن يفعل، فاحتالا لصاحب بيت المال فأخرجا له جوهرا، فقومه أصحاب الجوهر مئة ألف. فقالا: متاعنا خير من ذلك.." (١)

"أما بعد فقد أتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك، فإذا نظرت في كتابي هذا فلاتضعه من يدك حتى تبعث إلي بالرجل الذي سطر لك الكتاب والسلام. فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية، فقال له تتوجه نحوه، وقال لا بأس عليك، وأمر له بكسوة، ونفقة وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال ما اسمك؟ قال: ايوب. قال اسم نبي وأظنك أميا تحاول البلاغة؟ ولا يستصعب عليك المقال وأمر له بنزل ومنزل، فلم يزل يزداد به عجبا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان. فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة، بعثه الحجاج إليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتشتمن الحجاج أو لأضربن عنقك. قال: ايها الأمير إنما أنا رسول. قال: هو ما أقول لك فقام وخطب، وخلع عبد الملك وشتم الحجاج، وقام هناك فلما انصرف ابن الأشعث منهزما كتب الحجاج إلى عماله بالري وأصبهان وما يليها يأمرهم أن لا يمر بهم أحد من قيل أو قال من أصحاب ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيرا إليه، وأخذ ابن القرية في من أخذ فلما دخل على الحجاج قال أخبرني عما أسألك عنه. قال: سلني عمن شئت. قال أخبرني عن أهل العراق؟ قال: اعلم الناس بحق وباطل. قال: فأهل الحجاز؟ قال: اصرع الناس إلى فتنة وأعجزهم فيها قال: فأهل الشام؟ قال أطوع الناس لخلفائهم. قال فأهل مصر؟ قال عبيد من خلب يعني من خدع. قال فأهل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤٦/٩

البحرين؟ قال: بسط استعربوا قال: فأهل عمان؟ قال: عرب استنبطوا قال: فأهل الموصل؟ قال: اشجع فرسان وأقبل للأقران، قال فأهل اليمن؟ قال أهل أهواء أو قال أهواء ونقاء، واصبر عند اللقاء. قال: فأهل اليمامة؟ قال: اهل جفاء واختلاف وريف كثير وقرى يسير. قال: اخبرني عن العرب قال: سلني. قال: قريش؟ قال: اعظمها أحلاما واكرمها مقاما. قال: فبنو عامر بن صعصعة؟ قال: اطولها رماحا وأكرمها صباحا. قال: فبنو سليم؟ قال: اعظمها مجالس وأكرمها محاسن. قال: فثقيف؟ قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا. قال: فبنو زيد؟ قال ألزمها للرايات وأدركها للثارات. قال: فقضاعة؟ قال: اعظمها أحطارا رأكرمها نجارا وأبعدها آثارا يعني النجار بالنون والجيم والراء بعد الألف الأصل والحسب. قال فالأنصار؟ قال أثبتها مقاما وأحسنها إسلاما، وأكرمها أياما. قال: فتميم؟ قال: اظهرها جلدا وأثراها عددا. قال: فبكر بن وائل؟ قال أثبتها صفوفا واحدها سيوفا..قال فعبد القيس؟ قال أسبقها إلى الغايات وأصبرها تحت الرايات. قال فبنو أسد؟ قال أهل عدد وجلد وعز ونكد. قال فلخم؟ قال ملوك وفيهم نوك يعني بالنوك بفتح النون الحمق. قال فجذام؟ قال يسعرون الحرب ويوقدونها ويلحقونها ثم يمرونها. قال فبنو الحارث؟ قال رعاة للقديم حماة عن الحريم. قال فمك؟ قال ليوث جاهدة في قلوب." (١)

"والجرف: من نواحى اليمامة «١» . والجرف أيضا: موضع باليمن.

(جرفار)

بالضم، والتشديد، وفاء وألف وراء: مدينة مخصبة بناحية عمان، وأكثر ما يقولونها جلفار باللام.

(الجرفة)

بالضم، ثم السكون، وفاء: موضع باليمامة. من مياه عدى بن عبد مناة.

(جرقوه)

بالفتح، والقاف مضمومة، قال: أحسبها من قرى أصبهان.

(جركان)

بالفتح، ثم السكون، والكاف، وآخره نون: من قرى جرجان.

(جرماز)

بالكسر، ثم السكون، وآخره زاى: اسم بناء «٢» كان عند أبيض المدائن، ثم عفت آثاره وكان عظيما.

(جرمانا)

بالفتح، وبين الألفين نون: من نواحى غوطة دمشق «٣» .

(جرمانس)

بزيادة السين عوضا من الألف فى آخره: من قرى الغوطة. قال: ولعلها التى قبلها.

(جرمق)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٣٨/١

«٤» بلدة بفارس، على جادة المفازة التى بين خراسان وكرمان وأصبهان والرى.

قال الإصطخرى: وفى المفازة على طريق أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجرمق «٥» ، وهو ثلاث قرى تحيط بها المفازة، اسم إحداها بنادق «٦» ، والأخرى جرمق، والثالثة أرابة؛ وتعد من خراسان، بها نخل وعيون ومزارع. ووادى الجرمق: من عمل صيدا، كثير الأترج والليمون.

(جرم)

بالكسر، ثم السكون: مدينة بنواحى بذخشان، وراء ولوالج.

(جرمة)

بالفتح: اسم قصبة بناحية قزان «٧» فى جنوبى إفريقية.." (١)

"(شيبة)

بفتح الشين، وتشديد الياء: مخلاف باليمن، بين زبيد وصنعاء.

(شيبين)

بالكسر، ثم السكون، ثم باء موحدة مكسورة، وياء آخر الحروف، ونون: من قرى الحوف «١» بمصر، بين بلبيس والقاهرة.

(شيحان)

بالفتح، ثم السكون، وحاء مهملة، وآخره نون: جبل مشرف على جميع الجبال التى حول القدس.

(الشيح)

بالكسر، ثم السكون، وحاء مهملة- بلفظ النبت. ذو الشيح: موضع باليمامة.

والشيح «٢» : موضع بالجزيرة.

(الشيحة)

واحدة التى قبله: ماءة معروفة شرقى فيد تناوح القيصومة، وهى أول الرمل.

وقيل: موضع بالحزن، من ديار بنى يربوع. وقيل: بينها وبين فيد يوم وليلة وبين النباج أربع.

وقيل: الشيحة ببطن الرمة.

والشيحة أيضا: قرية من قرى حلب، يقال لها: شيح الحديد.

والشيحة: من أرض عمان.

(شيخ)

ضد شاب. رستاق الشيخ: من كور أصبهان.

(شيخان)

تثنية الشيخ: موضع بالمدينة، كان به معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج لقتال المشركين بأحد. قيل: هما

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٢٧/١

أطمان سميا به.

(الشيخة)

جمع شيخ: رملة بيضاء، فى بلاد أسد «٣» .

(شيراز)

بالكسر، وآخره زاى: بلد عظيم مشهور مذكور؛ وهو قصبة بلاد فارس، فى وسط بلاده، وقد ذمها بعضهم بضيقة الدروب، ونبذ العذرة فى الطرقات لتركهم حفر." (١)

"[الكامل]

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما ... عمال أرضك بالعراق ذئاب

لن يستقيموا للذي تدعو له ... حتى تضرب بالسيوف رقاب

بأكف منصلتين أهل بصائر ... في رفعهن مواعظ وعقاب

لولا قريش نصرها ودفاعها ... أمسيت منقطعا بي الأسباب

فقال عمر: لمن هذا الشعر، فقال: لرجل من أزد عمان يقال له كعب فقال:

ما كنت أظن أهل عمان يقولون بمثل هذا الشعر، فكتب إلى عدي بن أرطاة «١» :

إن استعمالك سعيد بن مسعود قدر من الله قدره عليك، وبلية ابتلاك بها، فإذا أتاك كتابي، فابعث إليه من يعزله، وابعث به إلي مشدودا موثقا، فعزله واستعمل عبد الرحمن بن قيس، وحمل سعيدا إلى عمر، فلما دخل عليه، كلمه عمر فقال: أصلحك الله، أتكلمني وأنا موثق، أطلق عني حتى أتكلم بحجتي، فأطلق عنه، وقال للأزدي اضربه، فقال قمير بن سعيد: أنا الذي ضربته، ولم يضربه أبي، قال: فاعط الأزدي سوطا، وقال عمر: قم فاجلده كما جلدك، فجلد قميرا مائة سوط، فقال له أبوه: يا قمير اصرر أذنيك إصرار الفرس الجموح، وعض على نواجذك، واذكر أحاديث عدو أتاك، وذكر الله فإنه معجزة.

وقال المدائني، قال عمر: ما قرن شيء إلى شيء أحسن من علم إلى حلم، وعفو إلى مقدرة. قال، وقال عمر: تعلموا العلم فإنه زين للغني، وعون [ص ٢٨٣] للفقير، لا أقول إنه يكسب به، ولكنه يدعوه إلى القناعة. وقال البلاذري: قدم." (٢)

"ومن الأزد: بنو الجلندى «١» ملوك عمان، والجلندى لقب لكل من ملك عمان منهم، وكان ملك عمان في أيام الإسلام، قد انتهى إلى [جيفر وعباد] «٢» ابني الجلندى، وأسلما مع أهل عمان على يد عمرو بن العاص، انتهى الكلام في الأزد.

(طيئ)

وأما طيئ «٣» ، فإنها نزلت بعد الخروج من اليمن بسبب سيل العرم بنجد الحجاز في جبلي أجأ وسلمى فعرفا بجبلي طيئ

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٨٢٤/٢

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤١٧/٢٤

«٤» إلى يومنا هذا.

وأما طيئ فهو [ابن] «٥» أدد بن زيد بن كهلان «٦» ، فمن بطون طيئ: جديلة «٧» ونبهان «٨»." (١)

"إحداهما: أني ركبت حمارا من مصر إلى القاهرة فلما كنت في أثناء الطريق حاد بي عن السكة فجهدن أن أرده فلم أطق حتى انتهى إلى جدار بستان فوقف وبال وعاد إلى الطريق وكذا جرى لي مع حمارين آخرين.

والأخرى: أنه كان عندنا رجل بمصر يضرب حلقة على حمار قد علمه وكان يجمع له عدة مناديل من المتفرجين عليه ويلقيها على ظهره ويامر بأن يعطي كل منديل لصاحبه فيدور في الحلقة ولا يقف إلا على من له في ظهره منديل فإن أخذه ذهب عنه وإن أخذ غيره لا يذهب ولو ضربه مائة ضربة ويأخذ الخاتم من إصبع الرجل ويسأله عن وزنه ويقول له كم وزن الخاتم فان كان وزنه درهما مشى خطوة واحدة وان كان درهما ونصفا مشى خطوة ونصفا وان كان أكثر من ذلك فبحسابه، بينما هو واقف إذ قال له شخص الوالي يسخر

٤٢ في الخيل والدواب ونفعهاز..

الحمير فما تم كلامه إلا وقد ألقى بنفسه على الأرض ونفخ بطنه وقطع نفسه كأنه ميت منذ زمان، ثم قال له بعد ذلك ما بقيت سخرة فنهض قائما ذكر صاحب المباهج.

ما قي فيه من الأوصاف: قال أبو العيناء لبعض سماسرة الحمير: اشتر لي حمارا لا بالطويل اللاحق ولا بالقصير اللاصق إن خلا الطريق تدفق وإن كثر الزحام توفق لا يصادم بي السواري ولا يدخل بي تحت البواري إن أكثرت علفه شكر وإن أقللته صبر وإن ركبته هام وإن ركبه غيري نام فقال له: إن مسخ الله بعض قضاتنا حمارا أصبت حاجتك وإلا فليست موجودة.

شيب بن شبة لقيت خالد بن صفوان على حمار فقلت له: يا صفوان أين أنت عن الخيل؟ فقال تلك للطلب والهرب ولست طالبا ولا هاربا، قلت فأين أنت عن البغال؟ فقال تلك للإنزال والأثقال ولست ذا نزل ولا ثقل، قلت فأين أنت عن البراذين؟ قال تلك للمعدين والمسرعين ولست معدا ولا مسرعا، قلت فما تصنع بحمارك؟ قال أدب عليه دبيبا وأقرب عليه تقريبا وأزور إذا شئت عليه حبيبا، ثم لقيته بعد ذلك على فرس فقلت له يا صفوان ما فعلي بالحمار؟ قال بئس الدابة إن أرسلته ولى وإن استوقفته أدلى قليل القوة كثير الروث بطئ عن الغارة سريع إلى الغرارة لا ينكح به النسا لا ترقى به الدما.

ويروي أن سليمان بن علي رآه على حمار فقال له زين الخيل يا أبا صفوان فقال الخيل للجمال والبغال للأثقال والإبل للأحمال والحمير للإمهال، وقال جرير بن عبد الحميد لا تركب الحمار فإنه إن كان حديدا أتعب بدنك وإن كان بليدا أتعب رجليك.

ومما قيل فيه قول أحمد بن أبي طاهر:

شية كأن الشمس فيها أشرق ... وأضاء فيها البدر عند تمامه

و: انه من تحت راكبه إذا ... ما لاح برق لاح تحت غمامه

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤/٢٥٨

ظهر كمجرى الماء لين ركوبه ... في حالتي أتعابه وجمتمه

سفهت يداه على الثرى فتلاعبت ... في حزنه وسهوله وأكمامه

عن حافر كالصخر إلا أنه ... أقوى وأصلب منه في استحكامه

ما الخيزران إذا انثنت أعطافه ... في لين معطفه ولين عظامه

فكأنه بالريح منتقل وما ... جرت الرياح كجريه ودوامه

أخذ المحاسن آمنا من عيبه ... وحوى الكمال مبرأ من ذامه

الجزار يصفه بالبلادة والعجز:

هذا حماري في الحمير حمار ... في كل خطوة كبوة وعثار

قنطارين تبن في حشاه شعيرة ... وشعيرة في ظهره قنطار

القول في طبائع الإبل: وهذا النوع ثلاثة أصناف: عرابي ويمنى ونجيبي فاليمنى هو النجيب ويتنزل منها منزلة العتيق من الخيل والعرابي كالبرذون والنجيبي كالبغل ويقال النجيب ضأن الإبل وهي متولدة من فاسد منى العرابي فقط فان منى النجب منجب فكأنه حصل له نصف البغل فأما النجيب فزعم من حكى عن الجاحظ قوله: إن في الإبل ما هو وحشي وأنه يسكن أرض وبار وهي غير مسكونة وقالوا ربما بدا الجمل في الهياج فيحمله ما يعرض له على أن يأتي أرض عمان فيضرب في أذني ما هجمه من الإبل فالمهرية من ذلك النتاج وتسمى الإبل الوحشية الحوس ويقولون إنها بقايا إبل عاد وثمود ومن أهلكه الله تعالى من العرب العارية والمهرية منسوية إلى مهرة قبيلة باليمن وهي لا يعد لها شيء في سرعة عدوها يعلفونها بسمك يصاد في بحر عمان يصاد ويقدد، وأما النجيب فمنها ما يرهون مثل البراذين ومنها ما يجمز جمزا ويرقل ارقالا والجمز في الإبل كالخبب في الخيل.." (١)

"الأمور، فأخصبت عمان، وتزوج مازن بأربع حرائر، وحفظ شطرا من القرآن، ووهب الله له حيان بن مازن. وقد أشار إلى ذلك شعرا [من الطويل] :

«إليك رسول الله خبت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان إلى العرج «١»

لتشفع لي يا خير من وطيء الحصى ... فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج «٢»

إلى معشر خالفت في الله دينهم ... فلا رأيهم رأيي ولا شرحهم شرحي «٣»

وكنت امرآ بالخمر والعهر مولعا ... شبابي حتى آذن الجسم بالنهج «٤»

فبدلني بالخمر خوفا وخشية ... وبالعهر إحصانا وحصن لي فرجي

فأصبحت همي في الجهاد ونيتي ... فلله ما صومي ولله ما حجي»

وقد أقطعه الرسول صلى الله عليه وسلم أرض عمان؛ فلما رجع إلى قومه شتموه وهجوه، لأنه ترك ديانتهم. فرحل عنهم وهجرهم، لكن وفدا مهما منهم أتاه واسترضاه، وطلبوا منه العودة فامتثل لأمرهم. وسرعان ما هداهم الله إلى الإسلام

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٢٤١

فأسلموا جميعا «٥» .

٢٩٥ مالك بن عبد الرحمن بن علي المصمودي

المعروف بابن المرحل السبتي. نسبة إلى سبتة.

ولد بمالقة بالأندلس عام ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧ م. اشتهر بالأدب والنظم واللغة. توفي عام ٦٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م. له: الرمي بالحصى والضرب بالعصا- القصائد العشرينيات المحمديات وشرحها- القصيدة الوترية في مدح خير البرية- الوسيلة الكبرى المرجو

---

(١) خبت: ضرب من سير الإبل.

(٢) الفلج: الفوز.

(٣) الشرج: الطريق.

(٤) النهج: البلى.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية ١/ ٣١٢- ٣١٣؛ ابن حجر، الإصابة ٣/ ٣٣٦؛ النويري، نهاية الأرب ١٦/ ١٦٦- ١٦٧؛ الأصفهاني، دلائل النبوة، ص ٣٣؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٢٥٥.." (١)

"من مصر ليوليه وزارته، فلما وصل إلى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي بن جزري الموصلي صاحب ديوان الاستيفاء بالموصل بحلواء، فأكل منها هو وغلامان له فماتوا جميعا في سنة ٥٢٦، وأخذ الملك الظاهر أمواله وكتبه، وكان من عادته أنه يستصحب جميع أمواله وكتبه على جمال له نجاتي أينما توجه والقرية السادسة فيرانشاه، وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية [١] .

تيرا:

مقصور: نهر تيرا من نواحي الأهواز، ونذكره في نهر تيرا إن شاء الله تعالى، فتحت في سنة ثماني عشرة على يد سلمى بن القين وحرملة بن مريط من قبل عتبة بن غزوان وقال غالب بن كلب:

ونحن ولينا الأمر يوم مناذر، ... وقد أقمعت تيرا كليب ووائل

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده ... إلى كور، فيها قرى ووصائل

وإليها فيما أحسب ينسب الأديب أبو الحسن علي بن الحسين التيروي، وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري، رأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم، وقد كتبه في سنة ٣٩٣.

---

(١) معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٣٢٠

تيوم:

بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وميم:

موضع بالبادية أحسبه في بلاد نمر بن قاسط قال دثار بن شيبان النمري:

فمن يك سائلا عني، فإني ... أنا النمري جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حزب، ... بما اجترمت يدي وجنى لساني

كأني، إذا نزلت به طريدا، ... حللت على الممنع من أبان

أتيت الزبرقان فلم يضعني، ... وضيعني بتيرم من دعاني

تيرة:

بالهاء: قلعة جليلة حصينة من نواحي قزوين من جهة زنجان.

تيزان:

بالكسر ثم السكون، وزاي، وألف، ونون:

من قرى هراة. وتيزان أيضا: من قرى أصبهان.

تيزر:

بالفتح، وآخره راء: قرية كبيرة من أعمال سرمين، وأهلها إسماعيلية.

تيز:

بالكسر: بلدة على ساحل بحر مكران أو السند، وفي قبالتها من الغرب أرض عمان، بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل قال المنجمون: التيز في الإقليم الثالث، طولها اثنتان وثمانون درجة وثلثان، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلثان.

تيزين:

بعد الزاي ياء ساكنة، ونون: قرية كبيرة من نواحي حلب، كانت تعد من أعمال قنسرين، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها.

التيس:

بلفظ الواحد من التيوس، فحل الشاة رجلة التيس: موضع بين الكوفة والشام. وتيس أيضا: جبل بالشام فيه عدة حصون.

تيش:

بالكسر ثم السكون، والشين معجمة: جبل بالأندلس من كورة جيان، كان عنده مدينة قديمة ودرست.

تيفارين:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، والفاء، وكسر الراء، وياء ساكنة، ونون: موضع عن العمراني.

تيفاش:

بالشين معجمة: مدينة أزلية بإفريقية، شامخة البناء وتسمى تيفاش الظالمة، ذات عيون ومزارع

---

[١] سقط هنا ذكر الخامسة.." (١)

"ورمل، ويقال جرع وجرع وجرعاء بمعنى، وإليه يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم، وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم واليا من قبل عثمان، رضي الله عنه، فردوه وولوا أبا موسى ثم سألوا عثمان حتى أقره عليهم وبخط العبدري: لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة، وضبطه بسكون الراء.

جرفاء:

بالفتح ثم السكون، والفاء، والمد، يوم

جرفاء:

من أيام العرب، ولعله موضع.

الجرف:

بالضم ثم السكون والجرف ما تجرفته السيول فأكلته من الأرض، وقيل الجرف عرض الجبل الأملس، وقيل جرف الوادي ونحوه من أسناد المسايل إذا نخج الماء في أصله فاحتفره وصار كالدحل وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هار، ومنه قوله جرف هار. والجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر جمل، قالوا: سمي الجرف لأن تبعا مر به فقال:

هذا جرف الأرض، وكان يسمى العرض وفيه قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا: ... علام إذا لم نمنع العرض نزرع؟

وذكر هذا الجرف في غير حديث قال كعب بن الأشرف اليهودي النضيري:

ولنا بئر رواء جمة، ... من يردها بإناء يغترف

تدلج الجون على أكنافها ... بدلاء، ذات أمراس صدف

كل حاجاتي بها قضيتها، ... غير حاجاتي على بطن الجرف

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٦/٢

والجرف أيضا: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. والجرف أيضا: موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم. والجرف أيضا: من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس قتلوا فيه شريحا وجابرا ابني وهب بن عوذ بن غالب وأسروا فروة وربيعة ابني الحكم بن مروان بن زنباع قال رافع بن هزيم:

فينا بقيات من الخيل صرم، ... سبعة آلاف وأدراع رزم

ونحن، يوم الجرف، جئنا بالحكم ... قسرا وأسرى حوله لم تقتسم

والجرف أيضا في قول أبي سعد: موضع باليمن ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي، سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي.

جرفار:

بالضم ثم التشديد، وفاء، وألف، وراء:

مدينة مخصبة بناحية عمان، وأكثر ما سمعتهم يسمونها جلفار، باللام.

الجرفة:

بالضم ثم السكون، وفاء: موضع باليمامة من مياه عدي بن عبد مناة بن أد.

جرقوه:

بالفتح، والقاف مضمومة: أحسبها من قرى أصبهان ينسب إليها الزبير بن محمد بن أحمد أبو محمد عن أبي سعد، وكناه أبو القاسم الدمشقي أبا عبد الله الجوقوهي، وهو من أهل مدينة جي، شيخ صالح معمر، سمع الإمام أبا المحاسن عبد الواحد الروياني وغانم بن محمد البرجي وأبا علي الحداد وأحمد ابن الفضل الخواص، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم.." (١)

"ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف، وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل بر فارس وكذلك جنابة، وأما البحرين فهي في ساحل بر العرب قبالة بر فارس من الجانب الغربي، وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي، وهو غلط منهما معا، وبين جنابة وسيراف أربعة وخمسون فرسخا قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس: ومنها أبو سعيد الحسن الجنابي القرمطي الذي أظهر مذهب القرامطة، وكان من جنابة بلدة بساحل بحر فارس، وكان دقاقا فنفي عن جنابة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجرا وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نحلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها، وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حجاج بيت الله الحرام، وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعدي في الحرم وانتهاب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/١٢٨

الكعبة، ونقله الحجر الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد ببذول بذلت لهم، وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره، ولما اعترض الحاج وكان منه ما كان أخذ عمه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز، وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد، وشهد لهم بالبراءة من القرامطة فانطلقوا، آخر كلامه. ومن الملح: أعطى رجل أبا سليمان القاص فلسا وقال: ادع الله لا نبي يرده علي، فقال: وأين ابنك؟ قال: بالصين، قال:

أيرده من الصين بفلس؟ هذا مما لا يكون، إنما لو كان بجنابة أو بسيراف كان نعم وقد نسبوا إلى جنابة بعض الرواة، منهم: محمد بن علي بن عمران الجنابي، يروي عن يحيى بن يونس، روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجنابي المقري، حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية، قال ابن نقطة: ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث.

الجناح:

بالفتح: جبل في أرض بني العجلان قال ابن مقبل:

ويقدمنا سلاف قوم أعزة، ... تحل جناحا أو تحل محجرا

قال ابن معلى الأزدي في شرحه: وكان خالد يقول جناح، بضم الجيم، وقال نصر:

الجناح جبل أسود لبني الأضبط بن كلاب يليه دحي وداحية ماءان، ويلي ذلك المران وهما اللذان يقال لهما التليان. والجناح أيضا: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

الجنادل:

جمع جندل، وهي الحجارة: موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة، قال أبو بكر الهروي: الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل، فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سرجا مشعولة، فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل، فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة.

جنارة:

بالكسر، وبعد الألف راء: من قرى طبرستان بين سارية واستراباذ كذا قال أبو سعد ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري، روى عن." (١)

"الحمار وكجوف العير وأخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار، وقد أكثرت الشعراء من ذكره، فمن ذلك قول بعضهم:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٦٦/٢

ولشوم البغي والغشم قديما ... ما خلا جوف ولم يبق حمار
قال ذلك ابن الكلبي، قال: وإنما عدل عند تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر العير في الشعر لأنه أخف عليهم وأسهل مخرجا، وذلك نحو قول امرئ القيس:
وواد كجوف العير قفر قطعته
وقال غير ابن الكلبي: ليس حمار ههنا اسم رجل إنما هو الحمار بعينه، واحتج بقول من يقول: أخلى من جوف الحمار لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في جوفه ولا يؤكل بل يرمى به، وأنشد ابن الكلبي لفارس ميسان الكندي جاهلي:
ومرت بجوف العير وهي حثيثة، ... وقد خلفت بالأمس هجل الفراضم
تخاف من المصلى عدوا مكاشحا، ... ودون بني المصلى هديد بن ظالم
وما إن بجوف العير من متلذذ، ... مسيرة يوم للمطي الرواسم
فهذا يقوي قول أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، قلت: ولله دره ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارص مكارم. والجوف أيضا: أرض مطمئنة أو خارجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة على البحر المحيط. والجوف أيضا: من إقليم أكشونية من الأندلس. والجوف أيضا: من أرض مراد، له ذكر في تفسير قوله عز وجل: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه ٧١: ١، رواه الحميدي الجرف ورواه النسفي الحول، وهو فاسد، وهو في أرض سبأ، وقد ردد فروة بن مسيك ذكره في شعره فقال:
فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت، ولكن الرماح أجرت
شهدنا بأن الجوف كان لأمكم، ... فزال عقار الأم منها فعرت
سيمنعكم يوم اللقاء فوارس ... بطعن، كأفواه المزاد اسبكرت
قال أبو زياد: الجوف جوف المحورة ببلاد همدان، ومراد مآبة القوم أي مبيت القوم حيث يبيتون، ولعله الذي قبله. والجوف أيضا جوف الحميلة:
موضع بأرض عمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي إلى عرفجة فانتشلتها وفيها حية فنفختها فرمت بها على ساق سامة فنهشته فمات، وكان مر برجل من الأزد فأضافه فأحبته امرأته، فأخذ سامة يوما عودا فاستاك به وألقاه، فأخذته زوجة الأزدي فمصته فضربها زوجها فألقى سما في لبن ليقتله، فلما تناول القدح ليشرب غمزته أن لا يفعل فأراقه، فقالت امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه:
عين بكي لسامة بن لؤي، ... حملت حتفه إليه الناقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي، ... علقت ساق سامة العلاقه
رب كأس هرقتها ابن لؤي ... حذر الموت لم تكن مهراقه
وقيل: اسم الموضع الذي هلك به سامة بن لؤي جو.

الجولان:

بالفتح ثم السكون: قرية وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران، قال ابن دريد:

يقال للجبل حارث الجولان، وقيل: حارث قلة." (١)

"بشرقي حوضي أخرتني منازل ... قفار، جلا لي عن معارفها القطر

تنير وتسدي الريح في عرصاتها، ... كما نمنم القرطاس بالقلم الحبر

وخيط نعامى الربد فيها كأنها ... أباعر ضلال، بآباطها نشر

حوط:

بالفتح، من حاطه يحوطه حوطة وحيطة وحياطة أي كلأه ورعاه، قال أبو سعد: هي قرية بحمص أو بجبلة من ساحل الشام في طيء، ونسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي من أهل جبلة، حدث عن جنادة بن مروان الحمصي وأبي اليمان الحكم بن نافع وغيرهما، حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني، ومات بعد سنة ٢٧٧.

الحوف:

بالفتح، وسكون الواو، والفاء، والحوف:

القربة في بعض اللغات، كذا أظنه، والذي ضبطته من خط أبي منصور الأزهري: الحوف القربة، بكسر القاف والباء موحدة، والجمع الأحواف، والحوف لغة أهل الشحر كالهودج وليس به، والحوف: إزار من أدم يلبسه الصبيان، وجمعه أحواف، قال البخاري: الحوف بناحية عمان.

والحوف بمصر حوفان: الشرقي والغربي، وهما متصلان، أول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي قرب دمياط، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة، وقد ينسب إليها قسيم بن أحمد بن مطير الحوفي المقري، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي، روى عن ابن رشيق والأدفوي وغيرهما، وروي من طريقه عدة كتب من تصانيف النحاس، وقال السكري:

أخبرني أبو محكم قال: أنشدني أبو مطهر لعبيد بن عياش البكري أحد بني قوالة وطرد هو وعارم إبلا لرجل نصراني من حوف مصر حتى أوردها حجر اليمامة فقال:

سرت من قصور الحوف ليلا، فأصبحت ... بدجلة، ما يرجو المقام حسيرها

نباطية، لم تدر ما الكور قبلها، ... ولا السير بالموماة مذ دق نورها

يدور عليها حادياها إذا ونت، ... وأنت على كأس الصليب تديرها

سلوا أهل تيماء اليهود ممرها، ... صبيحة خمس، وهي تجري صفورها

ألا لا يبالي عارم ما تجشمت، ... إذا واجهته سوق حجر ودورها

وحوف رمسيس: موضع آخر بمصر. وجوف مراد وجوف همدان، بالجيم: مخلافان باليمن، ورواه بعضهم بالحاء، وإنما ذكرناه

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨٨/٢

ليجتنب.

حوق:

بالضم ثم السكون، والقاف: اسم موضع، ومنه يوم قارات حوق، والحوق في اللغة: ما أحاط بالكمرة من حروفها.

حولان:

بالحاء مهملة ولا تظنه بالخاء معجمة، ذو حولان: من قرى اليمن.

حولايا:

بفتح الحاء، وسكون الواو، وبعد الياء ألف: قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن، لها ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر، وقال يذكرها:

ويوم بحولايا فضضت جموعهم، ... وأفنيت ذاك الجيش بالقتل والأسر

فقتلتهم، حتى شفيت بقتلهم ... حرارة نفس لا تذل على القسر." (١)

"باب الدال والعين وما يليهما

دعان:

بالفتح، قال يعقوب: دعان واد به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة، قال كثير عزة:

ثم احتملن غدية وصرمنه، ... والقلب رهن، عند عزة، عان

ولقد شأتك حمولها، يوم استوت ... بالفرع بين حفيتن ودعان

فالقلب أصور عندهن كأنما ... يجذبنه بنوازع الأشطان

دعانيم:

ماء لبني الحليس من خثعم، وهم جيران لبني سلول بن صعصعة بالحجاز.

دعتب:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوق، وباء موحدة: موضع في قوله:

حلت بدعتب أم بكر

أنشده عثمان.

الدعجاء:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٢٢/٢

من قولهم عين دعجاء أي سوداء: هضبة في بلادهم.

دعمان:

موضع في قول الشاعر، أنشده اللحياني:

هيهات مسكنها من حيث مسكننا، ... إذا تضمنها دعمان فالدور

دعمة:

ماء بأجإ أحد جبلي طيء، وهو ملح، بين مليحة والعبد.

دعنج:

ساحل من سواحل بحر اليمن، جاء في حديث عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي، قرأته بخط السكري مضبوطا كذا مفسرا، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

باب الدال والغين وما يليهما

دغانين:

هضبات من بلاد عمرو بن كلاب، وقيل:

أبي بكر بن كلاب، وقال الأصمعي: دغانين في طرف البتر، وفيه جبال كثيرة، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب.

دغنان:

بنونين: جبيل بحمى ضرية لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب، وهناك هضبات يقال لها دغانين المذكورة قبل، قال سرية الفزاري، وقيل ابن ميادة:

يا صاحب الرحل توطأ واكتفل، ... واحذر بدغنان مجانين الإبل

كل مطار طامح الطرف رهل ... ألزمه الراعي صرارا لا يحل

أي غرزها حتى سمنت، وقال أبو زياد: ومن ثهلان ركن يسمى دغنان وركن يسمى مخمرا الذي يقول فيه القائل يذكر عنزا من الأروى رماها:

من الأعنز اللائي رعين مخمرا ... ودغنان لم يقدر عليهن قانص

دغوث:

بلد بنواحي الشحر من أرض عمان، والله أعلم بالصواب.

باب الدال والفاء وما يليهما

دفاق:

موضع قرب مكة، قال الفضل اللهبي:

ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا ... ببطن دفاق في ظلال سلالم؟

فدل على أنه بخيبر لأن سلالم من حصونها المشهورة كان، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول:." (١)

"شيبة:

بكسر أوله، وباقيه مثل الذي قبله، اسم أعجمي: وهو جبل بالأندلس في كورة قبرة، وهو جبل منيف على الجبال ينبت ضروب الثمار وفيه النرجس الكثير يتأخر بالأندلس زمانه لبرد هواء الجبل.

شيبة:

بفتح الشين، وتشديد الياء: مخلاف باليمن بين زبيد وصنعاء، وهو في مخلاف جعفر ملك لسبإ بن سليمان الحميري.

شيبين:

بالكسر ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة، وياء مثناة من تحت، ونون، بلفظ شيبان إذا أميل وما أراه إلا كذلك، قال نصر: من قرى الحوف بمصر بين بلبيس والقاهرة.

شيحان:

بالفتح ثم السكون، والحاء المهملة، وآخره نون: جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس وهو الذي أشرف منه موسى، عليه السلام، فنظر إلى بيت المقدس فاحتقره وقال: يا رب هذا قدسك! فنودي: إنك لن تدخله أبدا! فمات، عليه السلام، ولم يدخله.

الشيح:

بالكسر ثم السكون، وحاء مهملة: نبت له رائحة عطرة، وهي التي تدعى الطرقية الوخشيرك، وإنما هو زهر الشيح، ذات الشيح: بالحزن من ديار بني يربوع. وذو الشيح: موضع باليمامة. وذو الشيح أيضا: موضع بالجزيرة، قال ذلك نصر.

الشيحة:

بلفظ واحدة الذي قبله، قال أبو عبيد السكوني: الشيحة شرقي فيد، بينهما مسيرة يوم وليلة، ماءة معروفة تناوح القيصومة وهي أول الرمل، وقال نصر: الشيحة موضع بالحزن من ديار بني يربوع، وقيل: هي شرقي فيد بينهما يوم وليلة، وبينها وبين النباج أربع، وقيل: الشيحة ببطن الرمة. والشيحة أيضا: من قرى حلب، قد نسب إليها بعض الأعيان، وقال الحافظ

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٥٧/٢

المعادي: نسب إليها عبد المحسن الشيحي المعروف بابن شهدانكه، سمع بدمشق أبا الحسن بن أبي نصر وأبا القاسم الحنائي وأبا القاسم التنوخي وأبا الطيب الطبري وأبا بكر الخطيب وأبا عبد الله القضاعي وذكر جماعة، وروى عنه الخطيب أبو بكر، وهو أكبر منه وأعلى إسنادا، ونجيب بن علي الأرمنازي قال: ولدت في سنة ٤٢١، وأول سماعي سنة ٤٢٧، ومات سنة ٤٨٧ هذا كله عن الحافظ أبي القاسم من خط ابن النجار الحافظ، وقال السمعاني: ينسب إليها عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن منصور الناجي الشيحي البغدادي، كتب الحديث بالعراق والشام ومصر وحدث، وكان له أنس بالحديث، أخبرني القاضي أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي أن هذه القرية يقال لها شيح الحديد وقال: ومنها يوسف ابن أسباط، وقال السكري: كان جحدر اللص ينزل الشيحة من أرض عمان.

شيخ:

بلفظ ضد الشاب، رستاق الشيخ: من كور أصبهان، سمي بذلك لأن عمر، رضي الله عنه، كتب إلى عبد الله بن عتبان أن سر إلى أصبهان وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقاء الرياحي وعلى مجنبتك عبد الله بن ورقاء الأسدي، فسار إلى قرب أصبهان وقد اجتمع له جند من العجم عليهم الأسبيذدار وكان على مقدمته شهربراز جاذويه، كان شيخا كبيرا، في جمع كثير، فالتقى المسلمون والمشركون في رستاق من رساتيق أصبهان فاقتتلوا وخرج الشيخ شهربراز ودعا إلى البراز فخرج له عبد الله بن ورقاء فقتله وانهزم أهل أصبهان وسمى المسلمون ذلك الرستاق رستاق الشيخ، فهو اسمه إلى اليوم، وقال عبد الله." (١)

"وإني لماضي العزم لو تعلمينه، ... وركاب أهوال يخاف بها الردى

وينسب إلى عمان أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله ابن عبد الرحمن أبو دفافة الكناني العماني، قال الحافظ أبو القاسم: من أهل عمان مدينة البلقاء، قدم دمشق وحدث بها عن عطاء بن السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي ومحمد بن هارون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي، روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولى الحباب بن رحيم البزاز، قال ابن أبي مسلم: مات أبو دفافة سنة ٣٢٤، وقال الرازي: سنة ٣٢٥، وأبو الفتح نصر بن مسرور بن محمد الزهري العماني، حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي ونفر سواه.

ودير عمان: بنواحي حلب ذكر في الديرة، ومحمد ابن كامل العماني، روى عن أبان بن يزيد العطار، روى عنه محمد بن زكرياء الأضاخي.

عمايتان:

تثنية عماية، بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف ياء مثناة من تحت، وباقيه للتثنية، وعماية ويذبل: جبلان بالعالية، وثني عماية وهو جبل كما ثني رامتان، قال جرير:

لو أن عصم عمايتين ويذبل ... سمعت حديثك أنزلا الأوعالا

قال أبو علي الفارسي: أراد عصم عمايتين وعصم يذبل فحذف المضاف.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٣٧٩

عماية:

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وياء مثناة من تحت:

اسم جبل، يجوز أن يكون من العما وهو الطول، يقال: ما أحسن عما هذا الرجل أي طوله، ويجوز أن يكون من عمى يعمى إذا سأل، والعمي مثال الظبي: دفع الأمواج القذى والزبد من أعاليها، وقيل: العماية الغواية وهي اللجاجة، والعماية: السحابة الكثيفة المطبقة، وقال نصر: عمايتان جبلان، عماية العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعجلان، وعماية القصيا هي لنهم شرقيها كله ولباهلة جنوبيها وللعجلان غربيها، وقيل: هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلون فيها يسيرون فيها مرحلتين، وقال السكري: عماية جبل معروف بالبحرين، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج فقال:

وخفتك حتى استنزلتني مخافتي ... وقد حال دوني من عماية نيق

يسر لك البغضاء كل منافق ... كما كل ذي دين عليك شفيق

وقال أبو زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجلان وقشير وعقيل، قال:

وإنما سمي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره، وهو مستدير، وأقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ، وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر، ومعنى متقاودة متتابعة، فيها الأوشال وفيها الآوى وفيها النمر، وأكثر شجرها البان ومعه شجر كثير وفيه قلال لا تؤتي أي لا تقطع، قال السكري: قتل القتال الكلابي واسمه عبد الله بن مجيب رجلا وهرب حتى لحق بعماية، وهو جبل بالبحرين، فأقام به، قيل: عشر سنين، وأنس به هناك نمر فكان إذا اصطاد النمر شيئا شاركه القتال فيه وإذا اصطاد القتال شيئا شاركه النمر فيه إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى هم بأكله، فخاف على نفسه فضربه بسهم فقتله، وقال فيه:

جزى الله خيرا، والجزاء بكفه، ... عماية عنا أم كل طريد." (١)

"بخارى، ويعرب فيقال مزرنجن، نسب إليها أبو نصر أحمد بن سهل بن أحمد المزرنجني الفقيه الواعظ، روى عن أبي كامل أحمد بن محمد المصري، روى عنه أبو بكر بن علي النوجاباذي.

مزرين:

بالفتح ثم السكون، وراء، وياء بنقطتين من تحت، والنون: من قرى بخارى أيضا.

مزن:

بالضم ثم السكون، وآخره نون، بلفظ جمع مزنة وهو السحاب: من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها أو أربعة، ينسب إليها بعض الرواة، قال أبو الفضل: التي بسمرقند يقال لها مزنة وتحرك النسبة إليها وتسكن، منها أحمد بن إبراهيم بن العيزار المزني، روى عن علي بن البيكندي.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٢/٤

ومزن أيضا: بلدة بنواحي الديلم كانت من ثغور المسلمين وكان يسكنها بندار سفجان أخو بندار هرمز، قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند:

أحمد بن إبراهيم بن العيزار المزني من قرية من عند سمرقند على ثلاثة فراسخ منها يقال لها مزن، روى عن علي بن الحسين البيكندي وجعفر بن محمد بن مسعدة السمرقندي وغيرهما، روى عنه محمد بن جعفر بن الأشعث الكبوذ نجكثي ومحمد بن الفضل النيسابوري.

مزنوى:

بالفتح ثم السكون، ونون وواو مفتوحتين، وألف: قرية بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ.

المزون:

جمع مازن، وهو الذاهب في الأرض، يقال: مزن في الأرض إذا ذهب فيها، يقال:

هذا يوم مزن إذا كان يوم فرار من العدو، والمزون: البعد، ويجوز أن يروى بفتح الميم إذا نظر إلى الموضع لا إلى الفعل: وهو من أسماء عمان، ولذلك قال الكميت:

فأما الأزد أزد أبي سعيد ... فأكره أن أسميها المزونا

أبو سعيد: هو المهلب بن أبي صفرة، يقول:

أكره أن أنسبه إلى المزون وهي أرض عمان، يقول: هم من مضر، وقال أبو عبيدة: أراد بالمزون الملاحين وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة، وقال جرير:

وأطفأت نيران المزون وأهلها ... وقد حاولوها فتنة أن تسعرا

المزهد:

من حصون اليمن من ناحية البحار.

المزة:

بالكسر ثم التشديد، أظنه عجميا فإني لم أعرف له في العربية مع كسر الميم معنى: وهي قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقال لها مزة كلب، قال ابن قيس الرقيات:

حبذا ليلتي بمزة كلب ... غال عني بها الكوانين غول

بت أسقي بها وعندي مصاد، ... إنه لي وللكرام خليل،

مقديا أحله الله للنا ... س شرابا وما تحل الشمول

عندنا المشرفات من بقر الإن ... س هواهن لابن قيس دليل

مزيد:

بالفتح ثم السكون، وفتح الياء بنقطتين من تحت، حلة بني مزيد: ذكرت في حلة.." (١)

"الجلندى بن المستكير الأزدي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

الجلندى بن كركر بن المستكير بن مسعود بن الجراز ابن عبد العزى بن معولة بن شمس.

شاعر جاهلي من الأزد كان ملك عمان أواخر العصر الجاهلي، قيل إن اسمه: عبد جمل وقيل عرجده، والجلندى مشتق من الصلابة، فيقال: بعير مجلند، أي صعب وشديد، كان تابعا لملك الفرس شأنه شأن المناذرة في العراق والمنذر بن ساوى في البحرين، وكانت السيطرة للجلندى على سوقي دبا وصحار، فكان يعشر التجار فيهما، ولا يبيع الناس في هاتين السوقين حتى يبيع الجلندى ما لديه من بضاعة.

ذكروا أنه أدرك الإسلام، وكان حيا عندما وفد مبعوث النبي بالإسلام إلى أهل عمان، وكان يحكم عمان يومها ابناه جيفر وعباد وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم إليهما رسالة ولربما كان ميتا حينها أو طاعنا بالسن لا يدرك.

ورد خطأ شائع في ذكر اسم جده المستكبر، والصواب المستكير.." (٢)

"الحبسي

١٠٨٩ - ١١٥٠ هـ / ١٦٧٨ - ١٧٣٧ م

راشد بن خميس بن جمعة بن أحمد الحبسي النزوي العماني.

شاعر مجيد، من أهل عمان، اشتهر في أيام إمامة ابن سلطان، ولد في عين بني صارخ من قرى ((الظاهرة)) من عمان، ورمد وعمي في طفولته، ثم انتقل إلى أرض (الحزم) من ناحية الرستاق (في عمان) ثم سكن نزوى إلى أن مات.

وله في اليعربيين ووقائعهم قصائد كثيرة في (ديوان شعر) شرحه بعض العلماء.." (٣)

"النبهاني العماني

؟ - ٩١٠ هـ / ؟ - ١٥٠٥ م

سليمان بن سليمان النبهاني.

ملك شاعر، من بني نبهان (ملوك عمان) ، خرج على الإمام أبي الحسن بن عبد السلام النزوي.

واستولى على عمان (بعد ذهاب دولة آبائه النبهانيين) وحكمها مدة وخلفه بإمامة أهل عمان محمد بن إسماعيل.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٢٢/٥

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٥٨٩

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٦١٢

وكان شاعرا حماسيا مجيدا.

له (ديوان شعر) .." (١)

"النعمان بن عقبة العتكي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

النعمان بن عقبة العتكي.

شاعر من بني عتيك، من الأزد، من أهل عمان.." (٢)

"مازن بن الغضوبة الطائي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الخطامي النبهاني الطائي.

جد من الصحابة، من أهل عمان. قيل: كان سادنا لصنم اسمه باجر في قرية سمايل بعمان، فسمع هاتفا من الصنم يذكر ظهور نبي جديد، فكسر الصنم ووفد إلى الرسول فأسلم، وانشده بيتين أولهما:

إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج

وروى عنه حديثا استغرب ابن منده إسناده، وهو (عليك بالصدق، فإنه يهدي إلى الجنة) .

من نسله علي بن حرب الطائي الخطامي الموصلي

المحدث (٢٦٥هـ ٨٧٩م) .." (٣)

"باب الراء

رائف فاخوري (٠٠٠ - ١٣٧٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩٥٤ م) رائف فاخوري.

قصصي، من أهل

بيروت.

انتخب عضوا بجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بلبنان، وتوفي قبل شهر شباط سنة ١٩٥٤ م.

له مسرحية صابر، عثرات الكرام، والريال الزائف.

(م) الاديب عدد شباط ١٩٥٤ م راجح الاسدي (٥٧٠ - ٦٢٧ هـ) (١١٧٤ - ١٢٣٠ م) راجح بن اسماعيل الاسدي، الحلي (أبو الوفاء، شرف الدين) .

شاعر، أديب.

ولد بالحلة في منتصف ربيع الآخر وتوفي بدمشق في ٢٧ شعبان، ودفن بباب الضغير.

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٨٦٠

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٨٦٣

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/١٩٤١

من آثاره: ديوان شعر مدح فيه الملوك بمصر والشام والجزيرة.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣١: ٧٥ - ٨٦.

راجي اليازجي , Brockelmann: s , I ٧١: ٤٥٧Arabic manuscripts in the princeton

(١٢١٨ - ١٢٧٢ هـ) (١٨٠٣ - ١٨٥٦ م) راجي بن عبد الله اليازجي.

اديب، شاعر.

ولد في كفر شيما من اعمال لبنان.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) عيسى المعلوف: تاريخ المشايخ اليازجيين ١١٢ - ١٢٣، شيخو: المخطوطات

العربية ٢١٢ (م) الآثار ٢: ٢١٦ - ٢١٨.

راشد الحبسي (١٠٨٩ - ١١٥٠ هـ) (١٦٧٨ - ١٧٣٧ م) راشد بن خميس بن جمعة بن احمد الحبسي، النزوي، العماني.

شاعر.

ولد بعين بني صارخ من قرى الظاهرة بعمان، وانتقل إلى يبرين، ثم إلى ارض الحزم من ناحية الرستاق، ثم سكن نزوى إلى ان توفي نحو سنة ١١٥٠ هـ.

(ط) تحفة الاعيان لسيرة أهل عمان ٢؟: ٨٤ - ٨٨، الزركلي: الاعلام ٣: ٣٣، ٣٤ راشد الوليدي (٠٠٠ - ٦٧٥ هـ) (٠٠٠ - ١٢٧٦ م) راشد بن ابي راشد الوليدي (أبو الفضل) فقيه.

توفي بمدينة فاس.

من تصانيفه: كتاب الحلال والحرام، وحاشية المدونة.

(ط) التنبكتي: نيل الابتهاج ١١٧." (١)

"الحسن بن عبد السلام النزوي، واستولى على عمان وحكمها مدة، وخلعه أهل عمان من آثاره: ديوان شعر.

(ط) الزركلي: الاعلام ٣: ١٨٨ سليمان البحيري (٨٣٦ - ٠٠٠ هـ) (١٤٣٣ - ٠٠٠ م) سليمان بن شعيب بن خضر البحيري، القاهري.

فقيه.

ولد سنة ٨٣٦ تقريبا.

له شرح نظم التحفة.

(ط) التنبكتي: نيل الابتهاج ١٢٢، ١٢٣ سليمان الدخيل (١٢٩٤ - ١٣٦٤ هـ) (١٨٧٧ - ١٩٤٥ م) سليمان بن صالح الدخيل.

كاتب، صحافي، مؤرخ.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٩/٤

ولد في القصيم بنجد، وسكن بغداد، وتتلمذ للسيد محمود شكري الآلوسي، وطاف في كثير من بلاد العرب والهند، وأنشأ في بغداد جريدة الرياض،

وأصدر مجلة الحياة، وتوفي ببغداد.

من مؤلفاته: تحفة الالباء في تاريخ الاحساء، البحث عن اعراب نجد وما يتعلق بهم، امارات العرب وتاريخها وذكر العشائر التابعة لها، ومختصر حديقة الزوراء للسويدي (ط) الزركلي: الاعلام ٣: ١٨٨، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ١٢٦، كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية في خزانة المتحف العراقي ٤٦، ٤٨، ٥٦، ٥٧ سليمان الاكراشي (٠٠٠ – ١١٩٩ هـ) (٠٠٠ – ١٧٨٥ م) سليمان بن طه بن احمد بن احمد بن سليمان الحريثي، الشافعي، الحسيني، المصري، الشهير بالاكراشي.

عالم مشارك في بعض العلوم.

من تصانيفه حاشية على رسالة الكرماني في الكلام، حظيرة الائتناس في مسلسلات سليمان بن طه بن عباس، خواص سورة يس، ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد، ومورد التبيان علي مختصر البيان.

(ط) الجبرتي: عجائب الآثار ٢: ٩٧، ٩٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٠٤، الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٢٧٦، البغدادي:

ايضاح المكنون ١: ٤٠٨، ٢: ٦٠٤، فهرست الخديوية ٧ / ١: ١٠٩ – Ahlwardt:..verzeichniss der arabi - schen handschriften VI: ٧٠٤ mann: g , II٣١٠, Brockel : سليمان نحيفي (٠٠٠ – ١١٥١ هـ) (٠٠٠ – ١٧٣٨ م) سليمان بن عبد الرحمن بن صالح الرومي، الملقب بنحيفي.

من الكتاب، ورجال الدولة.

له تخميس قصيدة البردة، وحلية الانوار في مدح النبي المختار.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٠٤." (١)

"مطبعة دار الأيتام الاسلامية الصناعية ١٩٣٤ م.

تاريخ الشعراء الحضرميين- عبد الله ابن محمد بن حامد السقاف العلوي- القاهرة: مطبعة حجازي ١٣٥٣ هـ.

تاريخ الطبري. انظر: تاريخ الأمم والملوك.

تاريخ العلويين- محمد أمين غالب الطويل- اللاذقية: مطبعة الترقي ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م.

تاريخ الفيوم وبلاده- ابو عثمان النابلسي الصفدي- القاهرة: المطبعة الأهلية ١٨٩٨ م.

تاريخ مختصر الدول- غريغوريوس ابو الفرج بن هارون المعروف بابن العبري- بيروت: المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٠ م.

تاريخ الناصرة من اقدم أزمانها الى أيامنا الحاضرة- اسعد منصور- مصر:

مطبعة الهلال.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٢٦٥

تاريخ نجد- محمود شكري الآلوسي- مصر: المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ.

تاريخ نجد الحديث وملحقاته- أمين الريحاني- بيروت: المطبعة العلمية ١٩٢٨ م.

تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم- عباس العزاوي- مطبعة بغداد ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م.

تاريخ اليمن. انظر: فرجة الهموم.

تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام- إسرائيل ولفنسون- مصر: ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م.

التبيان في تخطيط البلدان- إسماعيل رأفت- القاهرة: مطبعة محمد مطر الوراق ١٣٢٩ هـ تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان- ابو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي ١٣٣٢ هـ.

التحفة الايقاظية في الرحلة الحجازية- سليمان فيضي بن داود بن سليمان الموصلي- البصرة: المطبعة المحمودية ١٣٣١ هـ.

تحفة ذوي الأرب- ابن خطيب الدهشة- ليدن: مطبعة بريل ١٩٠٥ م.

التحفة النبهانية في امارات الجزيرة العربية- خليفة بن حمد النبهان الطائي- بغداد: مطبعة الآداب ١٣٣٢ هـ.

تفسير الرازي. انظر: مفاتيح الغيب.

تفسير الطبري. انظر: جامع البيان.

تنقيح محمد سعيد القاسمي لحوادث دمشق اليومية الواقعة من سنة ١١٥٤- ١١٧٥ هـ التي جمعها البديري (مخطوط) .

تهذيب الأسماء واللغات- ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي- القاهرة: ادارة الطباعة المنيرية.

تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ١- عبد القادر بدران- دمشق: مطبعة روضة الشام." (١)

"والسين المهملة: مدينة من بلاد برقة، بين مصر وإفريقية. ويروى عن عمرو ابن العاصى أنه قال فتحت مصر عنوة، من غير عهد ولا عقد، إلا أهل أنطابلس، فإن لهم عهدا يوفى لهم به.

أنطاكية

بتخفيف الياء: مدينة من الثغور الشامية معروفة، قال اللغويون:

كل شىء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكى، قال زهير:

وعالين أنطاكية فوق عقمة ... وراد الحواشى لونها لون عندم

الأنعمان

بالعين المهملة، تثنية أنعم «١» : موضع بناحية عمان، وهو وادى التنعيم، قاله أبو عمرو الشيبانى، وأنشد للمرار:

بجزم «٢» الأنعمين لهن حاد ... معر ساقه غرد نسول

وقال أبو حاتم «٣» : قرأت على الأصمعى قول أوس بن حجر:

لكن بفرتاج فالخلصاء أنت بها ... فحنبل فعلى سراء مسرور

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٢٧٣/٣

وبالأناعم يوما قد تحل بها ... لدى خزاز ومنها منظر كير

فرد على وقال لى: «وبالأنيعم يوما» إنما هو أنعم، فصغره، وأنشدنى:

بات ليلى بالأنعمين طويلا

والأنعم والانعمان: موضع واحد، يفرد ويثنى، قال بشر بن أبي خازم:

لمن الديار غشيتها بالأنعم ... تبدو معالمها كلون الأرقم

ودل قول أوس أنه لدى خزاز، المحدد فى موضعه. قال أبو حاتم: ولم يصرف خزاز، وهو اسم جبل، لأنه أراد التأنيث. ويروى خزازى. وكير: جبل." (١)

"١٢٧٠ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، قال: " خرج رجل من طاحية مهاجرا يقال له بيرح بن أسد، فقدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام. قال: فرآه عمر بن الخطاب، فعلم أنه غريب، فقال له: ممن أنت؟ قال: أنا من أهل عمان. قال: من أهل عمان؟ قال: نعم. فأدخله على أبي بكر، فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إني لأعلم أرضا يقال لها عمان، ينضح بجنبتيها البحر، بها حي من العرب، لو أتاهم رسول الله ما رموه بسهم، ولا حجر»." (٢)

"٣٩٣٥ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، أخبرني عنبسة، مولى طلحة بن داود أنه سمع طلحة بن داود، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم المرضعون أهل عمان» يعني الأزد." (٣)

"٦٨٥٧ - حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا عبد العزيز بن زياد أبو حمزة الحبطي، حدثني أبو شداد، رجل من أهل الذمار - قرية من -[٢٩٣١]- قرى عمان - قال: جاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة أديم: " من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان ، سلام عليكم: أما بعد ، فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم " قال: قال أبو شداد: فلم نجد أحدا يقرأ علينا ذلك الكتاب، حتى وجدنا غلاما بتوه، فقرأه علينا قال عبد العزيز: فقلت لأبي شداد: فمن كان يومئذ على عمان يلي أمرهم؟ قال: أسوار من أساورة كسرى، يقال له: بستجان رواه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن أبي حمزة عبد العزيز نحوه." (٤)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢٠٠/١

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٤٣٧/١

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٥٥٤/٣

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٩٣٠/٥

"أشج عبد القيس

واسمه: المنذر بن عائذ، عداده في أهل عمان.

روى عنه: عبد الله بن عمر.

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، قال: حدثنا أبو مسعود، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا أبي، عن يونس بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن الأشج، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة، قلت: يا رسول الله، أقديم أم حديث؟ قال: بل قديم، قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله تعالى.." (١)

"بيرح بن أسد الطاحي:

هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أدرك وفاته لم يره.

روى عنه: أبو لبيد لمازة بن زبار، رضي الله عنه.

أخبرنا محمد بن عمر بن حفص، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبي، ح: وأخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الجلاب بهمذان، قال: حدثنا هلال بن العلاء، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي، وسليمان بن حرب، قالا: حدثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن حريث، عن أبي لبيد، قال: خرج رجل من أهل عمان، يقال له بيرح بن أسد مهاجرا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم المدينة فوجده قد توفي، فبينا هو في بعض طريق المدينة إذ لقيه عمر فقال: كأنك لست من أهل البلد، فقال: أنا رجل من أهل عمان، فأتى به أبا بكر، فقال: هذا من الأرض الذي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم.

بسبس الجهني الأنصاري:." (٢)

."

أبو شداد

: رجل من أهل عمان، كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم.

روى عنه: عبد العزيز بن زياد الحبطي.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن زياد الحبطي، حدثنا أبو شداد رجل من أهل عمان قال: أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمان: من محمد رسول الله إلى أهل عمان، أما بعد، فأقروا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأقروا بالزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا،

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٢١١

(٢) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣٠٢

وإلا غزوتكم.

قلت: من كان على عمان قبل ذلك؟ قال: إسوار من أساورة كسرى، يقال له: بستجان.." (١)

"ابن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: نسيط، وقيل: دينار، وكان مولى الطيء. روى عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وأنس بن مالك، وبعجة بن عبد الله بن بدر الجهنى، وثابت بن أبي قتادة الأنصارى، وجابر بن عبد الله مرسل، والحضرمى بن لاحق، والحكم بن مينا، ولم يسمع منه، وزيد بن سلام بن أبي سلام الحبشى، وعبد الله بن أبي قتادة، وعبد الحميد بن سنان، والأوزاعى، وهو أصغر منه، وعروة بن الزبير، ولم يسمع منه، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، وأبي أسامة الباهلى مرسل، وأبي حفصة مولى عائشة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وأبي بصرة العبدى، وآخرين كثيرين. روى عنه أبان بن يزيد العطار، وأيوب بن عتبة قاضى اليمامة، وأيوب السختيانى، وجرير بن حازم، وحجاج الصواف، وسليمان بن أرقم، وشيبان بن عبد الرحمن النحوى، والأوزاعى، وعمران القطان، ومعمر بن راشد، وهشام الدستوائى، وهمام بن يحيى، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وهو من أقرانه، وأبو إسماعيل القناد، وهو آخر من روى عنه، وآخرون. وعن أحمد: يحيى بن أبي كثير من أثبت الناس، إنما يعد مع الزهرى، ويحيى بن سعيد، وإذا خالفه الزهرى فالقول قول يحيى بن كثير. وقال العجلى: ثقة، كان يعد من أصحاب الحديث. وقال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: كان من العباد، إذا حضر جنازة لم يتعش تلك الليلة، ولا يقدر أحد من أهله يكلمه. وقال العقيلى: كان يذكر بالتدليس. وقال أبو حاتم أيضا: وروى عن أنس مرسلا، وقد رأى أنسا يصلى فى المسجد الحرام رؤية، ولم يسمع منه. وقال عمرو بن على: مات سنة تسع وعشرين ومائة. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

٢٦٥١ - يحيى بن مالك بن أيوب المراعى الأزدى العتكى: ويقال: اسمه حبيب بن مالك. قال أبو حاتم: المراعى قبيل من الأزد. وقال أبو جعفر الطحاوى: موضع بناحية عمان. روى عن سمرة بن جندب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وجويرية بنت الحارث. روى عنه أسلم العجلى، وثابت البنانى، وقتادة، وأبو عمران الجونى. قال النسائى: ثقة. وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات. قال أبو حازم: مات فى ولاية الحجاج على العراق. روى له الجماعة سوى الترمذى، وأبو

(٦٩٠٧) ، والتاريخ الكبير (٨/ت٣٠٨٧) ، والجرح والتعديل (٩/ت٥٩٩) ، والكاشف (٣/ت٦٣٤١) .

٢٦٥١ - فى المختصر: أبو أيوب العتكى: هو المراغى الأزدى، اسمه يحيى، ويقال: حبيب بن مالك، ثقة.

انظر: الثقات (٥/٥٢٩) .." (٢)

"٢٧٩٢ - أبو الأفلح الهمدانى المصرى: روى عن عبد الله بن زرير الغافقى، روى عنه بكر بن سوادة، وأبو الصعبة عبد العزيز بن أبي الصعبة، ويزيد بن أبي حبيب. روى له أبو داود، والنسائى، وابن ماجه، وأبو جعفر الطحاوى.

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٩١٤

(٢) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٣/٢٢٢

٢٧٩٣ – أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصارى: اسمه سعد، وقيل: سعيد، وقيل: اسمه كنيته، والأول هو المشهور. روى عن أبيه، وغيره. روى عنه الزهرى، وغيره. قال أبو عمر: هو من كبار التابعين. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

٢٧٩٤ – أبو أمية الطرسوسى: اسمه محمد بن إبراهيم بن مسلم، أحد مشايخ أبو جعفر الطحاوى، وقد تقدم.

٢٧٩٥ – أبو أويس الأصبحى المدنى: اسمه عبد الله بن عبد الله بن أوس بن مالك، وقد تقدم.

٢٧٩٦ – أبو أيوب العتكى: اسمه يحيى بن مالك، ويقال: حبيب بن مالك المراغى الأزدى العتكى، ومراغة قبيل من الأزد، وقال الطبرانى: موضع بناحية عمان: روى عن سمرة بن جندب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبى هريرة، وجويرية بنت الحارث. روى عنه أسلم العجلى، ووثابت البنانى، وقتادة، وآخرون. قال النسائى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات فى ولاية الحجاج على العراق. روى له الجماعة سوى الترمذى، وروى له أبو جعفر الطحاوى.

* * *

باب الباء الموحدة

٢٧٩٧ – أبو البخترى الطائى: اسمه سعيد بن فيروز، وقد تقدم.

٢٧٩٢ – فى المختصر: أبو الأفلح الهمدانى المصرى: مقبول.

٢٧٩٣ – فى المختصر: أبو أمامة بن سهل: هو أسعد بن سهل بن حنيف، بضم المهملة، الأنصارى، معروف بكنيته، معدود فى الصحابة، له رواية، لم يسمع من النبى – صلى الله عليه وسلم –.

٢٧٩٤ – فى المختصر: أبو أمية: هو محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرطوسى المذكور فى الأسماء.

٢٧٩٥ – فى المختصر: أبو أويس: هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى المدنى، قريب مالك وصهره، صدوق، يهم.

٢٧٩٦ – فى المختصر: أبو أيوب العتكى: هو المراغى الأزدى، اسمه يحيى، ويقال: حبيب بن مالك، ثقة.

قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (٧٩٧٨) ، وتهذيب الكمال (٦٠/٣٣) (٧٢١٧) .

٢٧٩٧ – فى المختصر: أبو البخترى: بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة، هو سعيد بن فيروز ابن أبى عمران." (١)

"بالبصرة. قال البخارى: هو بناحية عمان، ومنهم أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدى اليحمرى الجوفى.

٣٦٢٠ – الجونى: بفتح الجيم، وسكون الواو، وفى آخره نون، نسبة إلى أحد الأجداد، منهم أبو عمران الجونى، واسمه عبد الملك بن حبيب، من ولد الجون بن عوف بن جزيمة بن مالك بن الأزد من أهل البصرة. وقال ابن الأثير: الجون بطن من كندة منهم أبو عمران الجونى.

٣٦٢١ – الجوينى: بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون الياء آخر الحروف، وفى آخره نون، نسبة إلى جوين، كورة من كور

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٢٧٦/٣

خراسان، ينسب إليها أبو المعالى إمام الحرمين عبد الملك بن أبي محمد.

٣٦٢٢ - الجوهرى: نسبة إلى بيع الجوهرة، وممن اشتهر بهذه النسبة الإمام المشهور أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، صاحب كتاب صحاح اللغة.

٣٦٢٣ - الجهنى: بضم الجيم، وفتح الهاء، أنواع: الأول: من جهينة بن زيد بن ليث ابن سرد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، منهم عقبة بن عامر الجهنى، له صحبة. الثانى: من نزل فى جهينة بالكوفة وليس منهم فنسب إليهم، منهم أبو فروة مسلم بن سالم الجهينى.

٣٦٢٤ - الجيزى: بالكسر، نسبة إلى جيزة مصر، ينسب إليها جماعة، منهم الربيع بن سليمان الجيزى الأعرج شيخ الطحاوى، والنسائى، ومنهم أبو جعفر الطحاوى الجيزى.

٣٦٢٥ - الجيشانى: بفتح الجيم، وسكون الياء آخر الحروف، نسبة إلى جيشان بن عيدان بن حجر بن ذى رعين الحميرى، وفيهم كثرة، منهم إسماعيل بن محمد الجيشانى، وعبد الله بن مالك الجيشانى الرعينى، وأبو سالم سفيان بن هانىء الجيشانى.

* * *

باب الحاء المهملة

٣٦٢٦ - الحارثى: بالثاء المثلثة: نسبة إلى حارثة بن الحارث بن الخزرج، بطن من الأنصار، وإلى الحارث بن كعب بن علة بن جلد بن مالك بن أد بن يزيد بن يشجب.

٣٦٢٧ - الحازمى: نسبة إلى حازم، أحد الأجداد فى النسبة، وقد اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عثمان بن موسى بن غنم بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى." (١)

"وقال المهلب لبنيه: يا بني، إذا غدا عليكم الرجل، ولاح مسلما، فكفى بذلك تقاضيا. وقيل له: أي المجالس خير؟ قال: ما بعد فيه مدى الطرف، وكثر فيه فائدة الجليس. قال المهلب: العيش كله في الجليس الممتع. وقال يزيد بن المهلب: ما يسرني أني كفيت أمر الدنيا. قيل مهاجرين: ولم؟ قال: أكره عادة العجز. وقال المهلب لبنية: إذا وليتم فلينوا للمحسن، واشتدوا على المريب، فإن الناس للسلطان أهيب منهم للقرآن. وكان يقول: أدنى أخلاق الشريف كتمان السر، وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه. ولما استخلف ابنه المغيرة على حرب الخوارج، وعاد هو إلى مصعب بن الزبير جمع الناس فقال لهم: إني قد استخلفت عليكم المغيرة، وهو أبو صغيركم رقة ورحمة، وابن كبيركم طاعة وبرا وتبجيلا، وأخو مثله مواساة ومناصحة. فلتحسن له طاعتكم، وليلن له جانبكم، فوالله ما أردت صوابا قط إلى سبقني إليه. وكان الحجاج كتب إليه وهو في وجه الخوارج: أما بعد فإنه بلغني أنك قد أقبلت على جباية الخراج، وتركت قتال العدو. وإني وليتك وأنا أرى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي، وعباد بن حصين الحبطي، واخترتك وأنت من أهل عمان، ثم رجل من الأزد. فالقهم يوم كذا في مكان كذا وإلا أشرعت إليك صدر الرماح فشاور بنيه، فقالوا: إنه أمير فلا تغلظ عليه في الجواب. فأجابه المهلب: ورد على كتابك، تزعم أني أقبلت على جباية الخراج، وتركت قتال العدو. ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٣٩٥/٣

أعجز، وزعمت أنك وليتني، وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم، وعباد بن حصين ولو وليتهما لكانا مستحقين لذلك في فضلهما، وغنائهما، وبطشهما. وإنك اخترتني – وأنا رجل من الأزد. ولعمري إن شرا من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل لم تستقر." (١)

"الباب التاسع في أسامي أفراس العرب

نذكر أولا أسامي أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة. يقال إن أول فرس ملكه عليه السلام فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أوراق، وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه عليه السلام السكب وكان له فرس يدعى المرتجز، وكان له لزاز الظرب واللحيف وقيل لحاف، واليعسوب. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل عليه السلام، وقالوا: كان داود يحبها حبا شديدا وجمع ألف فرس، فلما ورثها سليمان عليه السلام قال: " ما ورثني داود مالا أحب إلي من هذه الخيل " وضمرها وصنعها. فمن الأفراس القديمة: زاد الركب: قالوا: إن قوما من الأزد من أهل عمان، قدموا على سليمان بعد تزوجه بلقيس ملكة سبأ، فأعطاهم هذا الفرس وانتشرت الخيل منه في العرب. الهجيسي: كان لبني تغلب، استطرقوا الأزد لما سمعوا بذكر زاد فنتج لهم الهجيسي. الديناري:." (٢)

"٣٢١٥ – العماني الراجز

محمد بن ذؤيب البصري لقبه بذلك دكين الراجز لأنه كان ذميما مطحولا وهي صفة أهل عمان وقيل أفاق من علة فرآه رجل فقال كأنه جمل عماني وجمال عمان تحمل الورس فتصفر

٣٢١٦ – العمي

زيد بن أبي الحواري كان يقول في كل شيء حتى أسأل عمي

٣٢١٧ – العوفي

عبد الرحمن بن أحمد المطرز

٣٢١٨ – العوفني

عبد الله بن بكير النخعي نزل في بني عون

٣٢١٩ – الغريبي الحسين بن عبد الرحمن الكوفي يكنى أبا علي قال المرزباني غلب عليه طلب الغريب فنسب إليه." (٣)

"سائر بلاد الله في المشرق والمغرب وصبرها ينسب إليها وبها يعرف.

وأما جزيرة خرتان وجزيرة مرتان اللتين قدمنا ذكرهما فهما في جون الحشيش بالمحاذاة إلى بلاد الشحر التي فيها منابت اللبان وهاتان الجزيرتان معمورتان يسكنهما قوم من العرب قد أقاموا فيهما وقنعوا بهما وهم يتكلمون بألسنة عادية قديمة لا تعرفها العرب في وقتنا هذا وأهل هاتين الجزيرتين في قشف وضيق عيش ونكد حال أيام الشتاء إلى أن تكون أيام الأسفار في

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٤٦/٥

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢٦٢/٦

(٣) نزهة الألباب في الألقاب ابن حجر العسقلاني ٣٠٣/٢

البحر فيركبون في مراكبهم إلى أرض عمان وعدن وساحل اليمن فتتسع أحوالهم ويحسن عيشهم قليلا وكثيرا ما يقع إليهم العنبر الجيد فيبيعونه من التجار المسافرين إليهم وربما قصدوا به إلى بلاد اليمن بأنفسهم فيبيعونه هناك بأرفع قيمة ويخرج من هاتين الجزيرتين الذبل والذيلعان وهو ضرب من الذبل وظهور السلاحف يتخذ منها أهل اليمن قصاعا لغسلهم وخبزهم.
وأما بلاد اليمن الواقعة في هذا الجزء فمنها مخلاف الحردة وهو حصن على البحر والعرب تسمي الحصن مخلافا والحردة حصن صغير وناسه قليلون وعيشهم اللحوم والألبان والتمر ومعايشهم ضيقة ومنه إلى مخلاف غلافقة في البر أربع مراحل وأهل هذا الحصن حضر وهو على مرسى زبيد ومنه إلى زبيد خمسون ميلا.
ومدينة زبيد مدينة كبيرة وأهلها مياسير أهل ثروة ومال والمسافرون إليها كثيرون وبها يجتمع التجار من أرض الحجاز وأرض الحبشة وأرض." (١)

"وبأرض حضرموت مدينتان اسم إحداهما شبام والأخرى تريم وبين المدينتين مقدار مرحلة ومن مدن حضرموت مأرب وهي الآن مدينة خراب وكانت مدينة سبا ومنها بلقيس زوجة سليمان عليه السلام ومن حضرموت إلى صداء مائتان وأربعون ميلا ومن صنعاء إلى صداء مائة وعشرون ميلا ومن عدن إلى حضرموت خمس مراحل وهي في شرقي عدن وبها رمال متصلة تعرف بالأحقاف وبلادها بلاد صغار وبها متاجر قليلة ويخرج منها الصبر الحضرمي وهو دون الصبر السقطري وربما سبكه الغشاشون للصبر فغشوا به الصبر السقطري وبمدينة سبا طوائف من أهل اليمن وأهل عمان وبها كان السد المذكور في أخبار العرب وقبل تفرقها عنه ومن شرمة المقدم ذكرها على الساحل إلى مدينة مرباط ستة أيام في البحر وبينهما غب القمر ومعنى الغب الجون وفي قعر هذا الجون بلد يقال له خلفات وعلى رأس الجون المذكور جبل كبير مستدير على هيئة القمر أبيض اللون ولذلك سمي بجبل القمر لتقويسه وبياضه وجبال مدينة مرباط تنبت شجر اللبان ومنها يتجهز به إلى جميع المشارق والمغارب وأهل مرباط هذه قوم أخلاط من اليمن وسائر قبائل العرب ومنها إلى قرية حاسك على البحر أربعة أيام في البر ومجريان في البحر ويقابل حاسك في البحر جزيرتان جزيرة خرتان وجزيرة مرتان وقد تقدم ذكرهما وعلى حاسك جبل يسمى لوس وهو جبل كبير مطل على البحر وأرض قوم عاد تقابله في جهة الشمال ومن حاسك إلى قبر هود." (٢)

"معتدل والشاة فيها بنصف درهم وما يكفي جماعة من الشراب العسلي المطبوخ بحب القاقلة الرطبة بنصف درهم ولعب أهل سرنديب الشطرنج والنرد والقمار بأنواعه ولأهل سرنديب نظر في زراعة النارجيل في تلك الجزائر الصغار التي على طرقها ويقومون بحفظه ويبيحونه للصادر والوارد ابتغاء الأجر وطلب المثوبة وأهل عمان ومربط من بلاد اليمن ربما قصدوا إلى هذه الجزائر التي فيها النارجيل فيقطعون من خشب النارجيل ما أحبوه ويصنعون من ليفه حبالا يحرزون به ذلك الخشب وينشئون منه مراكب ويصنعون منه صواريها ويفتلون من خوصه حبالا ثم يوسقون تلك المراكب بخشب النارجيل ويمضون به إلى بلادهم فيبعونه هناك ويتصرفون به.

(١) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٥٢/١
(٢) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٥٦/١

وتتصل بجزيرة سرنديب جزيرة الرامى والرامى هي مدينة الهند وبها عدة ملوك وفيها زروع ومعادن وطيب وهي فيما يذكر طولها سبع مائة فرسخ وبها دابة تسمى الكركدن وهذه الدابة تكون دون الفيل وفوق الجاموس وفي عنقها عوج كعنق الجمل لكن اعوجاجه بخلاف اعوجاج عنق الجمل ورأسها مما يلي يديها ولها قرن في وسط جبهتها طويل في غلظة قبضتين وفيما يذكر أنه يوجد في بعض هذه القرون في جوفها إذا هي شقت صورة إنسان أو صورة طائر أو غيره من الصور كاملة الشكل بيضاء وهذا القرن الذي توجد فيه هذه الصورة يصنع منه مناطق تساوي من القيمة كثيرا وتكون الصورة التي توجد فيه من أوله إلى آخره وحكى الجاحظ في كتاب الحيوان أن هذه الدابة تقيم في جوف أمها سبع سنين وأنها تخرج رأسها وعنقها من فرج أمها." (١)

"يسعى في جوف الإنسان حتى يموت وبجبال عمان قردة كثيرة تضر بأهلها إضرارا كليا وربما اجتمع منها العدد الكثير حتى لا يطاق دفاعها إلا بالخروج إليها بالقسي والسهام والسلاح العام وحينئذ يقدر على دفاعها.

ومن مدينة صحار إلى بلاد البحرين نحو من عشرين مرحلة وطريق عمان في البرية إلى مكة أو غيرها صعبة جدا لكثرة القفار وقلة السكان وإنما يسافرون في المراكب على البحر إلى مدينة عدن ومن عدن يسافرون إن شاؤوا برا أو بحرا وكذلك من صحار التي من أرض عمان إلى البحرين في جهة الشمال طرق متعذرة السلوك لتنازع العرب بها ومحاربتهم وغاراتهم بعضهم على بعض فليس لمسافر معهم أمان في نفسه ولا في شيء من ماله.

ويتصل بأرض عمان من جهة الغرب ومع الشمال أرض اليمامة وهي بلاد الزرقاء اليمامة وكانت هذه الزرقاء اليمامة في عهد الجاهلية ولها أخبار مشهورة مذكورة في الكتب وتولى قتلها وسببها وأخذ أموالها وال من قبل عمر بن الخطاب وبلادها محدقة بواد يسمى افنان وعلى هذا الوادي عماراتهم وقراهم ومدينتهم المعروفة تسمى الحضرمة وهي مدينة عامرة بها مزارع ونخيل وتمر كثير وتمرها أكثر من سائر التمر ببلاد الحجاز.." (٢)

"فمن بني زياد بن شمس: يزيد بن عائد بن عبد الله بن أسد بن عائد بن زياد، كان فارسا.

وولد معولة بن شمس: عبد العزى، ويرافد، وبياضا، وغرجدة.

فولد عبد العزى بن معولة: الحدان.

منهم: الجلندي بن المستكبر.

وجيفر، وعبد، سيدا أهل عمان.

وزبيد الأعور بن جيفر، ارتد عن الإسلام.

وسعيد، وسليمان ابنا عباد بن زيد بن عبد بن الجلندي، كانا سيدي أهل عمان.

وولد رياض بن معدلة: عبسا، وجهديدا.

وولد غرجدة بن معولو: ثعلبة، وحربا.

---

(١) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٧٥/١

(٢) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ١٥٩/١

هؤلاء بنو عثمان بن نصر بن زهران

وهؤلاء بنو دهمان بن نصر

وولد دهمان بن نصر بن زهران: صعبا، وضيقا.

فمن بني صعب: أبو أمية، كان أحد أزواج أم فروة أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.." (١)

"بنو نصر بن الأزد

ومن بني نصر بن الأزد:

بنو الجلندا

الذين توارثوا ملك عمان إلى وقت النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر البيهقي أن الجلندا لقب كل ملك منهم، ومنهم الجلندا الذي كان "يأخذ كل سفينة غصبا".

وكان ملك عمان في أول الإسلام إلى حبقر وعبد ابني الجلندا، وأسلما مع أهل عمان على يدي عمرو بن العاص؛ ثم ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليم وسلم، فارتدت الأزد بعمان وعليها حينئذ لقيط بن مالك الأزدي ذو التاج، ووجه إليه أبو بكر جيشا قتله، وردهم إلى الإسلام.." (٢)

"وفيه من الجزائر المشهورة:

جزيرة سقوطرة. وطولها نحو من مائة وثمانين ميلا، وعرضها فى الوسط نحو خمسة عشر ميلا. وبها الصبر. يسكنها قوم من اليونان، تغلبوا على من كان فيها من الهند فى زمن الإسكندر. وبها عيون يقال إن الشرب منها يزيد فى العقل.

ولهذا سميت فى الكتب القديمة جزيرة العقل.

ويلى هذه القطعة قطعة تسمى بحر الزنج، وبحر بربرا؛ ويسمى ساحله الزنجبار.

وفيه مما يلى بلاد اليمن جزائر ومنها:

جزيرة دعون [١] ، وهى مدورة.

وجزيرة السود.

وجزيرة حورتان.

وجزيرة مروان. وفيها مدن يسكنها السراق، وهى مقابلة لبلاد مهرة.

وجزائر الديبجات. وهى كثيرة. وأهلها مفرطون فى السواد. وجميع ما عندهم أسود، حتى قصب السكر والكافور.

وجزيرة القمر. وتسمى جزيرة ملاى. وطولها أربعة أشهر، وعرض الواسع منها يزيد على عشرين يوما. وهى تحاذى جزيرة

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ابن الكلبي ٥٠١/٢

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٢٢١

سرنديب. وفيها بلاد كثيرة أجلها كيدانة، وملاى (وإليها تنسب الجزيرة) ودهمى، وبليق، وخافورا، ودعلى، وقمرية (وإليها ينسب القمر) . ويقال: إن بهذه الجزيرة خشبا، ينحت من الخشبة

---

[١] من المعلوم أن العرب يسمون شبه الجزيرة بالجزيرة. ولم أجد لهذا الاسم أثرا فيما بين يدى من كتب المراجعة فلعلها هى التى ذكرها ياقوت باسم «دغوث» وقال إنها بلد بنواحى الشحر من أرض عمان أو لعلها «دغوطة» التى قال أبو الفدا انها آخر مدن سفالة وآخر العمارة فى البر المتصل.." (١)

"الطرب عشرة أجزاء: فتسعة منها فى السودان، وواحد فى سائر الناس. وقسم الشبق عشرة أجزاء: فتسعة منها فى اليهود، وواحد فى سائر الناس.

ويقال: أربعة لا تعرف فى أربعة: السخاء فى الروم، والوفاء فى الترك، والشجاعة فى القبط، والغم فى الزنج.

نوع آخر منه

حكى عن الحجاج أنه سأل أيوب بن القرية عن طبائع أهل البلاد، فقال:

أهل الحجاز أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم عنها؛ رجالها جفاة، ونساؤها كساة عراة.

وأهل اليمن أهل سمع وطاعه، ولزوم الجماعه. وأهل عمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبط استعربوا. وأهل اليمامة أهل جفاء، واختلاف آراء. وأهل فارس أهل بأس شديد، وعز عتيد. وأهل العراق أبحث الناس عن صغيره، وأضيعهم لكبيره. وأهل الجزيرة أشجع فرسان، وأقتل للأقران. وأهل الشام أطوعهم لمخلوق وأعصاهم لخالق. وأهل مصر عبيد لمن غلب؛ أكيس الناس صغارا، وأجهلهم كبارا.

وحكى عن أبي عثمان «عمرو بن بحر الجاحظ» أنه قال: كنا نعلم فى المكتب كما نعلم القرآن: احذروا حماقة أهل بخارى، وغل أهل مرو، وشغب أهل نيسابور، وحسد أهل هراة، وحقد أهل سجستان.

وقال أبو حامد القاضى: أعيانى أن أرى خراسانيا ذكيا، وطبريا رزينا، وهمدانيا لبيبا، وبصريا ركيكا، وكوفيا رئيسا، وبغداديا سخيا، وموصليا لطيفا، وشاميا خفيفا، وحجازيا منافقا، وبدويا ظريفا.." (٢)

"وأوجاع الجنب، ويصفى الصوت، ويجعل تحت اللسان ويبلع ماؤه لخشونة الحلق؛ وينفع من استرخاء المعدة والنفخة فيها؛ ويدر الحيض، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفسنتين «١» أو ماء الترمس؛ ويخرج الأجنة والديدان؛ ويلين انضمام فم الرحم؛ ويسقى بالشراب للسع العقرب.

وأما الكمكام

- فهو صمغ شجرة الضرو؛ ويقال: إنه ورقها؛ وقيل:

لحاؤها «٢» ؛ وهو يسيل لزجا أسود مثل القار، وشجرته تشبه شجرة البطم «٣» . وقيل:

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٤٢/١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٩٤/١

إنها تشبه شجرة البلوط العظيمة، إلا أنها ألين وأنعم، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر.

وأما الضجاج

- فقال أبو حنيفة الدينورى: [الضجاج «٤»] ، مثل شجر اللبان «٥» يكون فى جبل يقال له: (قهوان) من أرض عمان، وهو صمغ أبيض تغسل به الثياب فينقيها مثل الصابون؛ ولهذه الشجرة حب مثل الآس، أسود، يلذع اللسان.." (١)

"فى مقدار حب النبق، مستديرا، ذا ثلاثة حدود كحدود «١» أزجة «٢» النشاب، يكسر فيخرج من جوفه حب أبيض دهنى، تعتريه مرارة يسيرة؛ ومنابته بينبع من أرض الحجاز، وبأرض عمان «٣» ، وباليمن.

قال: ومنه شيء ينبت بأرض مصر، وشيء يجلب من أرض الشراة «٤» وناحية البلقاء «٥» ، وشيء ينبت على شاطئ البحيرة «٦» المنتنة ما بين زغر «٧»." (٢)

"قال وائل: ثم خر الصنم لوجهه فانكسر أنفه، واندقت عنقه، فقمت إليه فجعلته رفاتا، ثم سرت مسرعا حتى أتيت المدينة؛ وذكر إسلامه بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم. والله المعين.

ومنه خبر مازن الطائى فى سبب إسلامه

رواه البيهقى فى دلائل النبوة بسند قال: كان مازن الطائى «١» بأرض عمان بقرية تدعى سمايل «٢» ، وكان يسدن الأصنام لأهله، وكان له صنم يقال له باجر «٣» ، قال مازن:

فعترت «٤» ذات يوم عتيرة، والعتيرة: الذبيحة «٥» ، فسمعت صوتا من الصنم يقول:

يا مازن: أقبل إلى أقبل، تسمع ما لا يجهل، هذا نبى مرسل، جاء بحق منزل، فآمن به كى تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها بالجندل.

قال مازن: فقلت والله إن هذا لعجب، ثم عترت بعد عشرة أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتا آخر أبين من الأول وهو يقول: يا مازن اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبى من مضر، بدين الله الكبر «٦» ، فدع نحيتا من حجر، تسلم من حر سقر؛ قال مازن: فقلت إن هذا والله لعجب، إنه لخير يراد بى؛ وقدم علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا: ما الخبر وراءك؟ قال «٧» : ." (٣)

"إليك رسول الله خبت مطيتى ... تجوب الفيافى من عمان إلى العرج

لتشفع لى يا خير من وطئ الحصا ... فيغفر لى ربى فأرجع بالفلج «١»

إلى معشر خالفت فى الله دينهم ... فلا رأيهم رأيى ولا شرجهم شرجى «٢»

وكنت امرأ بالعهر «٣» والخمر مولعا ... شبابى حتى آذن الجسم بالنهج «٤»

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٠٩/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٧٩/١٢

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٦٥/١٦

فبدلنى بالخمر خوفا وخشية ... وبالعهر إحصانا وحصن لى فرجى

فأصبحت همى فى جهاد ونيتى ... فلله ما صومى ولله ما حجى

قال مازن: فلما رجعت إلى قومى أنبونى وشتمونى، وأمروا شاعرهم فهجانى، فقلت إن هجوتهم فإنما أهجو نفسى، فتركتهم، قال: ثم إن القوم ندموا وكنت القيم بأمورهم، فقالوا ما عسى أن نصنع به، فجاءنى منهم أزفلة «٥» عظيمة فقالوا: يابن عم، عبنا عليك أمرا فنهيناك عنه، فإذ أبيت فنحن تاركوك، ارجع معنا، فرجعت معهم، فأسلموا بعد كلهم.

ومازن هذا هو الذى أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض عمان.

ومنه ما روى عن جبير بن مطعم عن أبيه قال:

كنا جلوسا عند صنم لنا، فإذا صائح يصيح من جوفه: اسمعوا إلى العجب، وتوقعوا حادثا قد اقترب، استراق السمع ذهب، وترمى [الجن] بالشهب، لنبى من العرب، هاشمى النسب،." (١)

"فضرجوه بالأضاميم «١» ، ولا توصيم فى الدين «٢» ، ولا غمة «٣» فى فرائض الله؛ وكل مسكر حرام، ووائل بن حجر يترفل «٤» على الأقيال» .

قال محمد بن سعد بسنده إلى أبى عبيدة من ولد عمار بن ياسر قال: وفد مخوس ابن معدى كرب بن وليعة فيمن معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرجوا من عنده فأصاب مخوس اللقوة «٥» فرجع منهم نفر، فقالوا: يا رسول الله، سيد العرب ضربته اللقوة، فادللنا على دوائه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوا مخيطا «٦» فأحموه فى النار، ثم اقلبوا شفر عينيه، ففيها شفاؤه، وإليها مصيره، فالله أعلم ما قلتم حين خرجتم من عندى» . فصنعوه به فبرئ.

ذكر وفد أزد عمان

قالوا: أسلم أهل عمان «٧» ، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الإسلام، ويصدق أموالهم «٨» ، فخرج وفدهم إلى رسول الله." (٢)

"ذكر الحروب الكائنة بين بين المسلمين وبين مسيلمة وبين أهل اليمامه وقتل مسيلمة

قد ذكرنا أن أبا بكر الصديق لما عقد الألوية، عقد لعكرمة ابن أبى جهل، وأمره بمسيلمة، ثم أردفه شرحبيل بن حسنة، فعجل عكرمة، وبادر الحرب ليذهب بصوتها، فواقعهم، فنكبوه، وأقام شرحبيل فى الطريق حتى أدركه الخبر.

وكتب [١] أبو بكر رضى الله عنه إلى عكرمة: يابن أم عكرمة؛ لا أرينك ولا ترانى على حالها، ولا ترجع فتوهن الناس، امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة، فقاتل معهما أهل عمان ومهرة، وإن شغلا فامض أنت، ثم تسير ويسير جندك؛ تستبرئون من مررتم به حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أبى أمية باليمن وحضرموت.

وكتب إلى شرحبيل يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره، ثم كتب إليه قبل أن يوجه خالد بن الوليد بأيام إلى اليمامة: إذا قدم عليك خالد ثم فرغتم- إن شاء الله- فالحق بقضاعة حتى تكون أنت وعمرو بن العاص على من أبى منهم وخالف.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٦٧/١٦

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١١٤/١٨

فلما قدم خالد على أبي بكر الصديق رضى الله عنه من البطاح رضى عنه، وقبل عذره كما ذكرنا، ووجهه إلى مسيلمة، وأوعب معه الناس، وجعل على كل قبيلة رجلا، وجعل على المهاجرين أبا حذيفة بن عتبة، وجعل على الأنصار ثابت بن قيس بن شماس،

---

[١] تاريخ الطبرى ٣: ٣١٤- ٣١٦، وابن الأثير ٢: ٢٤٦.." (١)

"هرابا فمترد وناج، ودهش ومقتول أو مأسور، واستولى المسلمون على ما فى العسكر، ولم يسلم رجل إلا بما عليه، فأما أبجر فأفلت؛ وأما الحطم فإنه دهش، وطار فؤاده، فقام إلى فرسه- والمسلمون خلالهم- فلما وضع رجله فى الركاب انقطع به فمر به، عفيف بن المنذر والحطم يستغيث؛ يقول: ألا رجل يعقلنى! فعرف صوته، فقال:

أعطنى رجلك، فأعطاه رجله فنفحها فأطنها [١] من الفخذ، وتركه، فقال: أجهز على؛ فقال: لا، إنى أحب [٢] ألا تموت حتى أمضك [٣] . وجعل الحطم لا يمر به أحد من المسلمين فى الليل إلا قال: هل لك فى الحطم أن تقتله! حتى مر عليه قيس بن عاصم فقتله، فلما رأى فخذه نادرة [٤] ، قال: وا سوأتاه لو علمت الذى به لم أحركه! وخرج المسلمون بعد ما أخذوا الخندق على القوم يطلبونهم، فلحق قيس بن عاصم أبجر، فطعنه قيس فى العرقوب فقطعه، فكانت رادة، وأصبح العلاء فقسم الأنفال، ونفل رجالا من أهل البلاء ثيابا.

وأما أهل عمان ومهرة واليمن، فإن حذيفة بن محصن الحميرى وعرفجة سارا إلى القوم، فاقتتل المسلمون وأهل عمان قتالا شديدا فهزم المسلمون [المرتدين] [٥] ، وقتلوا منهم فى المعركة عشرة آلاف، وسبوا الذاررى، وجمعوا الغنائم، وبعثوا الخمس إلى أبى بكر، وقسموا ما بقى، ثم خرجوا نحو مهرة، فكشف الله جنود المرتدين، وقتل

---

[١] أطنها: قطعها.

[٢] ص: «أحبك» .

[٣] ك: «أفضك» .

[٤] نادرة: ساقطة.

[٥] تكملة من ص.." (٢)

"فأيقنوا بالهلاك فهرب بعضهم نحو البحر، فركبوه إلى جزيرة ادالى وسيراف وغيرهما، ودخل قوم منهم في دعوته، وخرجوا إليه فنقلهم إلى الأحساء، وبقيت طائفة لم يقدروا على الهرب ولم يدخلوا في دعوته، فقتلهم وأخذ ما في المدينة ثم أخربها، وصارت الأحساء مدينة البحرين.

ذكر الحرب بين القرامطة أصحاب أبي سعيد وأهل عمان

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٨٩/١٩

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٠٤/١٩

قال: ولما استولى على هجر وخرتها أنفذ سرية من أصحابه ستمائة فارس إلى عمان، فوردت على غفلة فقتلوا ونهبوا وأسروا في عمل عمان وأنفذ أهل عمان سرية إليهم في ستمائة رجل من أهل النجدة فأدركوهم فجعلت القرامطة ما غنموه وراء ظهورهم، وأقبلوا نحو أهل عمان فاقتتلوا، حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف وتعانقوا، وتكادموا وتراضخوا بالحجارة، فلم تغرب الشمس حتى تفانوا، فبقى من أهل عمان خمسة نفر لا حراك بهم، ومن القرامطة ستة نفر مجرحين إلا أنهم أحسن حالا من العمانية، فركب القرامطة ست رواحل وعادوا إلى أبي سعيد، فأخبروه الخبر واعتذروا إليه، فلم يقبل عذرهم وأمر بهم فقتلوا، وقال: هؤلاء خاسوا بعهدى ولم يواسوا أصحابهم الذين قتلوا، فأنزلت بهم ما كانوا له أهلا، وتطير بهلاك السرية وأمسك عن أهل عمان. «١»." (١)

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٣٨/٢٥

ذكر الحرب بين محمد بن سليمان وبين القرامطة وانهزام القرامطة، والظفر بالحسن بن زكرويه صاحب الشام وأصحابه وقتلهم ٢٥١." (١)

"١١١ – بنو الديش – بكسر الدال وسكون المثناة من تحت ثم شين معجمة. قال الجوهري: وربما قالوا بفتح الدال، بطن من الهون من الازد من القحطانية، وهم بنو الديش بن محلم بن غالب بن عائد بن تبيع بن مليح بن الهون، والهون يأتي نسبه عند ذكره في حرف الالف واللام مع الهاء من هذا الفصل، وهو أحد القادة. وكان للديش من الولد عضل والأيسر، ومنهم مسعود بن ربيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١٢ – بنو الديل – بالتشديد وبكسر الدال المهملة وسكون الياء ولام في الآخر، بطن من عبد القيس بن ربيعة من العدنانية، قال الجوهري: وهما ديلان أحدها الديل بن شداد بن أقصى بن عبد القيس، والثاني الديل بن عمرو بن وديعة بن أقصى بن عبد القيس، وعبد القيس يأتي نسبه عند ذكره في حرف العين المهملة. قال الجوهري: ومنهم أهل عمان، والنسب إلى الديل ديلي بزيادة ياء النسبة.

الألف واللام مع الدال المعجمة

١١٣ – بنو الذيب – بالهمزة والتسهيل، بطن من الصبر من غسان من الازد من القحطانية، والذيب في أصل اللغة الحيوان المعروف، وسمي به الرجل نقلا عنه، والنسبة إليه ذئبي، وهم بنو الذئب بن عمرو بن مازن بن الازد، والازد يأتي نسبه عند ذكره في الالف واللام مع الزاي.." (٢)

"وأهل عمان، والبحرين، والحجاز، وكان منهم ملوك العراق والجزيرة وجبابرة الشام وفراعنة مصر.

٤٦٤ – العمريون – بضم العين المهملة وفتح الميم – بطن من بني عدي ابن كعب بن قريش من العدنانية، وهم بنو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن دراج بن عدي، وعدي يأتي نسبه عند ذكره في حرف العين المهملة، وأمه خيثمة بنت هشام المخزومي وهو أحد العشرة المقطوع لهم بالجنة، وأحد." (٣)

"وقال: كنت في حلقة أبي عمرو بن العلاء، فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي، فتزحزح له أبو عمرو ورفعه، فقال لأبي عمرو: ألا تعجبون لرؤبتكم هذا؟! سألته مم اشتقاق اسمه فلم يعرفه! قال يونس: فما تمالكت أن قمت فجلست بين يديه، وقلت له: لعلك تظن أن معد بن عدنان كان أفصح من رؤبة! فأنا غلام رؤبة، فما الروبة والروبة والروبة والرؤبة إحداهن مهموز! فقام مغضبا، فقال لي أبو عمرو: ماأردت بهذا؟ رجل شريف أتانا في مجلسنا، فسؤته – أو قال: فأذيته وأبسته –! قال: هو مثل التهكم! فقلت: والله ما تمالكت إن ذكر رؤبة أن قلت ما قلت. ثم فسر لنا يونس ذلك فقال: الروبة الحاجة، يقال: قمت بروبة أهلي، أي بحاجتهم؛ والروبة: ما يلقى في اللبن الحليب من اللبن الحامض حتى يروب؛

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤٠٧/٢٥

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٥٦

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/١٥٠

والروبة: جمام الفحل، يقال: أعرني روبة فحلك؛ والروبة: القطعة من الليل؛ والرؤبة القطعة من الخشب يشعب بها القعب ويرقع بها العس وما أشبه ذلك، يقال: رأبت الشئ أرابه رأبا إذا أصلحته، والعمل الرأب وكل شئ أصلحته فقد رأبته، ومنه اشتقاق اسم رئاب، ومنه قولهم: اللهم أرأب ثأينا، أي أصلح فسادنا! ومن ذلك اشتقاق اسم رؤبة إن كان مهموزا. - والروبة: من النوم ومنه " من المقارب ":

فأما تميم تميم بن مر ... فألفاهم القوم روبى نياما

ويقال: مازال على روبة واحدة، أي طريقة واحدة؛ قال: روبة البحر: وسطه ومعظمه، والمهموز منه: رأبت، من القطعة التي يرأب بها القدح. - قال: وقلت لرؤبة: مامعنى قوله عليه السلام: لاعدوى ولاطيرة ولا صفر، مالصفر؟ قال: داء يأخذ الإبل، يعدي فيهم يخافون إعداءه.

وقال يونس: إني جالس إذ أقبلت جارية من أحسن الناس، ثم طلع فتى في نحو هيئتها؛ فوقف علينا وسلم ودهش وخفي عليه مسلكها، فقلت له: أخذت ههنا! فاتبعها وهو يقول " من الطويل ":

إذا سلكت قصد السبيل سلكته ... وتعدل أحيانا بنا فنحيد

ويروى " فنميل "، ويروى: " وإن هي جارت جرت حيث تجور ".

وقال الشعبي: وجد في خزائن عاد سهم ريشه ريش نسر مكتوب فيه " من الطويل ":

فليس إلى أكناف صبح بذي اللوى ... لوى الرمل فأعذرن النفوس معاد

بلاد بها كنا وكنا نحبها ... إذا الناس ناس والبلاد بلاد

وقال يونس: ماصح عندنا ولابلغنا أن عليا قال شعرا إلا هذين البيتين " من البسيط ":

تلكم قريش تمنتني لتقتلني ... فلا وربك مابروا وما ظفروا

فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات روقتين لايعفو لها أثر

قال ثعلب: يقول أترك فيهم آثارا لاتذهب.

وقال: الظل من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، والفيء من زوال الشمس إلى الليل، وأنشد لابن سلام " من الطويل ":

لعمري لأنت البيت أكرم أهله ... وأقعد في أفيائه بالأصائل

وأنشد " من الطويل ":

فلا ظل من برد الضحى تستطيعه ... ولا الفيء من برد العشي تطيق

قيل ليونس: قد بلغت سن الشيخوخة، فقال: هذا الذي كنت أتمنى. أخذ هذا المعنى محمد بن عبد الملك الزيات فقال " من البسيط ":

وعائب عابني بشيب ... لم يعد لما ألم وقته

فقلت: إذ عابني بشيبي ... يا عائب الشيب لا بلغته

١٦ - ومن أخبار أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي

لم نجد في نسبه زيادة على أسم أبيه، ويقول البصريون: لايعرف أحد سمي بأحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أبيه،

وهو من الأزد من حي يقال لهم الفراهيد. وسئل: من أي العرب أنت؟ فقال: فرهيدي. ثم سئل، فقال: فرهودي. قال أبو العباس: قوله " فراهيدي " أنتسب إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وكان من أنفسهم صحيح النسب معروف الأهل؛ وقوله " فرهودي " انتسب إلى واحد الفراهيد وهو فوهود، والفراهيد صغار الغنم. - وكان من أهل عمان من قرية من قراها. ثم أنتقل إلى البصرة. - وكان من أزهد الناس وأعلاهم نفسا؛ وكان يعيش من بستان له بالخريبة خلفه له أبوه. - وكان يحج سنة ويغزو سنة إلى أن مات.

وكان يقول: أشتهي أن أكون عند الله من أرفع الناس وعند الناس من أوسط الناس وعند نفسي من أسفل الناس. وكان يدعو بذلك. - ومر بقوم يتكلمون فيه فقال " من الطويل ":." (١)

"ويقال: إنه لما خرج عمرو بن عامر بكلية قومه الأزد من أرض مأرب في كافة ولده، وخرب سد مأرب، وتعطلت الأعمال التي تقلدها عمرو بن عامر، واشتغلت ملوك كندة بأعمالها التي كانت تتولاها من الأطراف والثغور وقبائل العرب، وكذلك اشتغلت مذحج وهمدان بما في أيديهما من البلاد والأعمال، وبعدت لخم وجذام، واشتغلت ببلادهما وبما هما فيه من مقاساة الأطراف والثغور، وصارت أولاد نصر بن الأزد في أرض فارس وجانب الشحر - وهم عشيرة الجلند بن كركر وقد تقدم خبره في هذا الكتاب - وانتشرت قضاعة في الشام وأكناف الحجاز، ونزلت في الحجر منهم عذرة، وفي جنبها ورضوى نزلت جهينة. قال: وأقبلت أولاد عمرو بن عامر تلتهم البلاد التهاما، تشق العرب بطنا بطنا لا يدخلون بلدا إلا غلبوا أهل ذلك البلد عليه. أما خزاعة فغلبت جرهم على مكة، وأما الأوس والخزرج فغلبوا اليهود على المدينة، وأما المناذرة فغلبوا أهل العراق على العراق. وأما جفنة فغلبوا أهل الشام على الشام وملكوها. وأما ولد عمران بن عامر فغلبوا أهل عمان عليها. إلا أن الجميع من هؤلاء في طاعة الملوك من حمير، وذلك عند انتقال الملك من يشدد بن زرعة إلى ابن عمه الحارث الرائش، وخبره قد تقدم في هذا الكتاب. وهو أبو التبابعة السيارة في شرق البلاد وغربها، وخبره قد تقدم، وكذلك أخبار المثامنة قد تقدمت في هذا الكتاب.

وصية عمرو بن عامر

وحدثني علي بن محمد، عن جده الدعبل بن علي أن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس لما حضرته الوفاة جمع بنيه وقومه فخطبهم وأوصاهم - وكان قد مضى له من العمر ثمانمئة سنة، منها أربعمائة سنة سيدا شريفا، وأربعمئة ملكا مملكا - فقال لهم: قد أسمعكم الداعي ونفذ فيكم البصر ولزمتكم الحجة، وانتهى بكم الأمر إلى حد الرجاء، ومرجو حسن القضاء، فليس أحد أعظم في خلقه رزية ولا في أمره بلية ممن ضيع اليقين وغره الأمل، وإنما البقاء بعد الفناء. وقد ورثنا من كان قبلنا وسيرثنا من يكون بعدنا، وقد حان الرحيل من محل زائل وظل مائل، ألا وقد تقارب سبب فاحش وخطب جليل فاستصلحوا ما تقدمون عليه، وارضوا بالباقي خلفا من الفاني سلفا، وأجملوا في طلب الرزق، واحتملوا المصائب بأحسن الاحتساب تستجلبوا النعماء. واستديموا الكرامة بالشكر قبل العجلة إلى النقلة وانتقال النعم ودول الأيام وتصرف الحالات، فإنما أنتم فيها أهل للمصائب وطريق للمعاطب، فاتنهوا، ودعوا المذاهب في هذه الغرارة الضرارة أهلها، في كل يوم لهم جرعة

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٢٠

شرق، ومع كل أكلة غصص. ولن تنالوا فيها نعمة إلا بفراق أخرى، فأنتم الخلف بعد السلف، تفنيكم الدهور والأيام، وأنم أعوان الحتوف، وعلى أنفسكم وفي معاشكم أسباب منايا كم، لا يمنعكم شيء منها، ولا يغنيكم شيء عنها. في كل سبب منكم صريع ومعترف. وهذان الليل والنهار لم يرفعا شيئا إلا وضعاه، وهما جديران بتفريق ما جمعاه. أيها الناس اطلبوا الخير ووليه واتركوا الشر ووليه، واعلموا أن خيرا من الخير عامله، وأن شرا من الشر فاعله. ثم التفت إلى بنيه وأنشأ يقول:

تجدد لحمي يا بني وأقشعت ... سحائب جهلي واسترحت عن العذل

وودعت إخواني الشباب وغربي ... غواي وعريت المطية من رحل

وأصبحت أخطو أسبر الأرض بالخطا ... دبيبا كما يخطو المقيد بالغل

وقد كنت غضا في الشباب وعيشه ... كلدن من الخطي أو مرهف نصل

أجد وأمضي في الأمور إذا دحت ... قوادحها بالعزم والجد لا الهزل

فلما رأيت الدهر ينقض مرتي ... كما انتقضت بعد القوى مرة الحبل

فزعت إليكم بالوصية فاحفظوا ... وصاتي وبادرت التغير من عقلي

بني حلبت الدهر بالدهر برهة ... وذقت به طعم الممر من المحلي

وقايست أخلاق الرجال فلم أجد ... لذي شرف فيها علوا مع البخل

ولم أر مثل الجود داع إلى العلا ... ولا كالندى داع إلى شرف معلي

وأدرك عمري السد قبل انهدامه ... وعهدي به إذ ذاك مجتمع الشمل." (١)

"الحجاج إليه رسولا، فلما دخل عليه قال له: لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج أو لأضربن عنقك، قال: أيها الأمير إنما أنا رسول، قال: هو ما أقول لك، فقالم وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج، وأقام هنالك.

فلما انصرف ابن الأشعث مهزوما كتب الحجاج إلى عماله بالري وأصبهان وما يليهما يأمرهم أن لا يمر بهم أحد من فل ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيرا إليه، واخذ ابن القرية فيمن أخذ، فلما أدخل على الحجاج قال: أخبرني عما أسألك عنه، قال: سلني عما شئت، قال: أخبرني عن أهل العراق، قال: أعلم الناس بحق وباطل، قال: فأهل الحجاز، قال: أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم فيها، قال: فأهل الشام، قال: أطوع الناس لخلفائهم، قال: فأهل مصر، قال: عبيد من غلب، قال: فأهل البحرين، قال: نبيط استعربوا، قال: فأهل عمان، قال: عرب استنبطوا، قال: فأهل الموصل، قال: أشجع فرسان وأقتل للأقران، قال: فأهل اليمن، قال: أهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة، قال: فأهل اليمامة، قال: أهل جفاء، واختلاف أهواء، وأصبرعند اللقاء، قال: فاهل بأس شديد، وشر عتيد، وزيف كثير، وقرى يسير، قال: أخبرني عن العرب، قال: سلني، قال: قريش، أطواها رماحا، وأكرمها صباحا، قال: فبنو سليم، قال: أعظمها مجالس، وأكرمها محابس، قال: فثقيف، قال: أكرمها جدودا، وأكثرها وفودا، قال: فبنو زبيد، قال: ألزمها للرايات، وأدركها للترات، قال: فقضاعة، قال: أعظمها اخطارا، وأكرمها نجارا، وأبعدها آثارا، قال: فالأنصار، قال: أثبتها مقاما، وأحسنها إسلاما، وأكرمها أياما، قال: فتميم، قال أظهرها

---

(١) وصايا الملوك ص/٢٨

جلدا، وأثراها عددا، قال: فبكر بن وائل، قال: أثبتها صفوفا، وأحدها سيوفا، قال: فعبد القيس، قال: أسبقها إلى الغايات، وأصبرها تحت الرايات، قال: فبنو أسد، قال: أهل عدد وجلد، وعسر ونكد، قال: فلخم، قال: ملوك، وفيهم نوك، قال: فجذام، قال: يوقدون الحرب." (١)

"المعروفة بالدريدية بقوله:

وقد سما قبلي يزيد طالبا ... شأو العلا فما وهى ولا ونى وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته.

وكانت إقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية أيام، حتى إذا كان يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر سنة اثنتين ومائة (١) أمر مسلمة أن تحرق السف فأحرقت، والتقى الجمعان وشبت الحرب، فلما رأى الناس الدخان قيل لهم: أحرق الجسر، انهزموا، فقيل ليزيد: قد انهزم الناس، فقال: مم انهزموا فقيل له: أحرق الجسر فلم يلبث أحد، فقال: قبحهم الله بق دخن عليه فطار. وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار، وجاءه من أخبره أن أخيه حبيبا قد قتل فقال: لا خير في العيش بعد حبيب، قد كنت والله أبغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها إلا بغضا، امضوا قدما، قال: أصحابه: فعلمنا أن الرجل قد استقتل. وأخذ من يكره القتال ينكص، وأخذوا يتسالون (٢) ، وبقيت معه جماعة حسنة، وهو يزدلف، فكلما مر بخيل كشفها أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه وعن سنن أصحابه، فجاء أبو رؤبة المرجئ وقال: ذهب الناس، فهل لك أن تنصرف إلى واسط فإنها حصن تنزلها ويأتيك أهل البصرة ويأتيك أهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال له: قبح الله رأيك، ألي تقول ذا الموت أيسر علي من ذلك، فقال له: فغني أتخوف عليك، أما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له: فأنا أباليها أجبال حديد كانت أم جبال نار اذهب عنا إن كنت لا تريد قتالا معنا.

وأقبل على مسلمة لا يريد غيره، حتى إذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه، فعطفت عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه، فقتل يزيد بن المهلب، وقتل معه أخوه محمد وجماعة من أصحابه، وقال القحل - بفتح القاف وسكون الحاء

---

(١) متابع للطبري ٢: ١٤٠٢ وما بعدها.

(٢) كذا في المسودة؛ وفي النسخ: يتسللون.." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٥٢/١

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٠٥/٦